
الترغيب الترهيب
٣
الإمام المنذري

الترغيب والترهيب

من الحديث الشريف

تأليـف

الحافظ أبى محمد زكىّ الدين عبد العظيم بن عبد القوىّ ، المنذرى

٥٨١ - ٦٥٦ هـ

تحقيـق

أ . د / حـمـزة النشـرتى

الشـيخ / عـبـد الحـفـيظ فـرغلى

أ . د / عـبـد الحـمـيـد مـصـطفى

المجلد الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾

[آل عمران : ١٠٤] .

الترهيب من أن يجلس الإنسان مجلساً لا يذكر الله فيه ولا يصلى على نبيه محمد ﷺ

٢١٩١٧ ـ عن « أبى هريرة » رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله فيه ولم يُصلّوا على نبيهم إلا كان عليهم ترة ، فإن شاء عذبهم ، وإن شاء غفر لهم** » رواه أبو داود ، والترمذى واللفظ له ، وقال حديث حسن [١].

ورواه بهذا اللفظ ابن أبى الدنيا ، والبيهقى ، ولفظ أبى داود، قال : « **من قعد مقعداً لم يذكر الله فيه ، كان عليه من الله ترة ، ومن اضطجع مضجطعاً لا يذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة ، وما مشى أحدا ممشى لا يذكر الله فيه إلا كان عليه من الله ترة** » [٢].

ورواه احمد ، وابن أبى الدنيا ، وابن حبّان فى صحيحه ، كلهم بنحو أبى داود .

« التِّرة » ـ بكسر التاء المثناة فوق ، وتخفيف الراء ـ هى النقص ، وقيل : التبعة[٣] .

٢١٩٨ ـ وعنه رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما قعد قوم مقعدا لم يذكروا الله عز وجل فيه ، ويُصلوا على النبى ﷺ ، إلا كان**

---

١ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى الترمذى وابن ماجة وأبى داود عن أبي هريرة وأبى سعيد ، ورمز له السيوطى بالحسن .

٢ ـ رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٤٣٢٤ / ٢٢٧١٦ وعزاه إلى ابى داود عن أبى هريرة ، وهو فى سنن أبى داود فى كتاب الأدب جـ٥ صـ١٩١ برقم ٤٨٥٦ وقد رمز له الألبانى بالصحة .

٣ ـ الترة : مصدر وَتَر مثل صلة مصدر وصل . والترة بمعنى النقص قال تعالى : ﴿ولن يترِكُم أعمالكُم﴾ [محمد : ٣٥] .

عليهم حسرة يوم القيامة ، وإن دخلوا الجنة للثواب » رواه أحمد بإسناد صحيح ، وابن حبّان فى صحيحه ، والحاكم وقال : صحيح على شرط البخارى[1].

٢١٩٩ ـ وعنه رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله فيه إلا قاموا عن مثل جيفة حمارٍ ، وكان عليهم حسرة يوم القيامة** » رواه أبو داود ، والحاكم ، وقال : صحيح على شرط مسلم [2].

٢٢٠٠ ـ وعن « عبد الله بن مغفل » رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما من قوم اجتمعوا فى مجلس فتفرقوا ولم يذكروا الله ، إلا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة** » رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط ، والبيهقى ، ورواة الطبرانى محتج بهم فى الصحيح [3].

الترغيب فى كلمات يُكَفِّرن لغط المجلس

٢٢٠١ ـ عن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « **من**

---

١ ـ رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٥٧٦ / ١٨٩٤٨ وعزاه إلى ابن حبان وهو فى موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ـ كتاب الذكر برقم ٢٣٢٢ وهو فى مجمع الزوائد فى كتاب الأذكار . ورواه الترمذى باختصار ورواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

٢ـ رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٩٩٣ / ١٩٣٦٥ وعزاه إلى أبى داود والحاكم وابن السنى فى عمل يوم وليلة والبيهقى فى الشعب .

وهو عند أبى داود فى كتاب الأدب برقم ٤٨٥٥ ، وفى المستدرك فى كتاب الدعاء ، وقال : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . وسكت عنه الذهبى .

٣ ـ رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٩٩٧ / ١٩٣٦٩ وعزاه إلى الطبرانى فى الكبير والبيهقى فى الشعب .

وهو فى مجمع الزوائد جـ١٠ صـ٨٠ ، ورجاله رجال الصحيح .

جلس مجلساً كثر فيه لغطه ، فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك : سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك ، إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك » رواه أبو داود ، والترمذى ، واللفظ له ، والنسائى ، وابن حبّان فى صحيحه ، والحاكم ، وقال الترمذى : حديث حسن صحيح غريب [1].

٢٢٠٢ - وعن « أبى برزة السلمى » رضى الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا جلس مجلساً يقول بأخَرة إذا أراد أن يقوم من المجلس : « **سُبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك** » فقال رجل : يا رسول الله إنك لتقول قولاً ما كنت تقوله فيما مضى ، فقال : « **كفارة لما يكون في المجلس** » رواه أبو داود [2].

٢٢٠٣ - وعن « عائشة » رضى الله عنها قالت : إن رسول الله ﷺ كان إذا جلس مجلساً ، أو صلَّى ، تكلم بكلمات ، فسألته عائشة عن الكلمات ، فقال: « **إن تكلم بخير كان طابعا عليهن إلي يوم القيامة ، وإن تكلم بشر كان كفارة له - سبحانك اللهم وبحمدك ، لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك** » رواه ابن أبى الدنيا [3]، والنسائى ، واللفظ لهما ، والحاكم ، والبيهقى.

---

١ - رواه الترمذى فى كتاب الدعوات جـ٥ صـ٤٩٤ برقم ٣٤٣٣ .
وهو فى موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان كتاب الأذكار ، باب كفارة المجلس برقم ٢٣٦٦ ، وهو فى المستدرك جـ١ صـ٥٣٦ وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم إلا أن البخارى قد علله بحديث وهيب عن موسى بن عقبة ووافقه الذهبى فى التلخيص .
٢ - رواه أبو داود فى كتاب الأدب - باب كفارة المجلس جـ٤ صـ٢٦٦ برقم ٤٨٥٩ ، ورواه الدارمى فى كفارة المجلس من كتاب الاستئذان جـ٢ صـ٣٦٧ برقم ٢٦٥٨ .
ورواه النسائى وأحمد فى المسند وسنده حسن .
٣ - ابن أبى الدنيا : هو عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس القريشى مولاهم ، =

٢٢٠٤- وعن « جُبير بن مطعم » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« **من قال سبحان الله وبحمده ، سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك ، فقالها في مجلس ذكر كان كالطابع يطبع عليه ، ومن قالها في مجلس لغو كان كفارة له** » رواه النسائى ، والطبرانى ، ورجالهما رجال الصحيح ، والحاكم ، وقال صحيح على شرط مسلم (١).

ورواه « ابن أبى الدنيا » ولفظه : قال رسول الله ﷺ : « **إذا جلس أحدكم في مجلس فلا يَبْرَحَنَّ منه حتى يقول ثلاث مرات ، سبحانك اللهم وبحمدك ، لا إله إلا أنت ، اغفر لى ، وتُبْ عليَّ ، فإن كان أتى خيراً كان كالطابع عليه ، وإن كان مجلس لغوٍ كان كفارة لما كان فى ذلك المجلس** » .

٢٢٠٥ - وعن « رافع بن خديج » (٢)رضى الله عنه قال : كان النبى ﷺ بآخَرَةٍ إذا اجتمع إليه أصحابه - فأراد أن ينهض ، قال : « **سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك ، عملت سوءاً وظلمت نفسى فاغفر لى إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت** » قال : قلنا : يا

=البغدادى ، المؤدب ، صاحب التصانيف المتعددة المفيدة ، كان يؤدب غير واحد من أولاد الخلفاء ، سمع عن كثير من المشايخ وروى عنه الكثيرون ومن مؤلفاته : قضاء الحوائج - الشكر - من عاش بعد الموت - مجابو الدعوة .
توفى سنة ٢٨١ هـ .

١ - رواه السيوطى

١ - فى جمع الجوامع برقم ٣٦٥٢ / ٢٢٣٢٣ وعزاه إلى النسائى والطبرانى فى الكبير وابى نعيم والحاكم والضياء عن نافع بن جبير بن مطعم عن ابيه ، وذكره الحاكم فى كتاب الدعاء جـ١ صـ٥٣٣ وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، ولم يوافقه الذهبى .

٢ - رافع بن خديج بن رافع بن عدى الأنصارى الأوسى الحارثى ، يكنى أبا عبد الله شهد احدا وما بعدها من المشاهد ، وأصابه يوم أحد سهم فى ترقوته ، فنزع السهم وبقى النصل إلى ان مات ، وقال له النبى ﷺ : أنا أشهد لك يوم القيامة ، وانتقض جرحه أيام عبد الملك بن مروان فمات سنة أربع وسبعين وهو ابن ستين سنة .

رسول الله إن هذه كلمات أحْدَثْتَهن ؟ قال : « **أجل ، جاءنى جبرائيل فقال : يا محمد هن كفارات المجلس** » . رواه النسائى ، واللفظ له ، والحاكم ، وصححه ، ورواه الطبرانى ، فى الثلاثة باختصار بإسناد جيد .

« بأخرة » - بفتح الهمزة ، ، والخاء المعجمة جميعاً ، غير ممدود - أى بآخر أمره .

٢٢٠٦ - وعن « عبد الله بن عمرو بن العاص » رضى الله عنهما أنه قال : « **كلمات لا يتكلم بهن أحد فى مجلس حق ، أو مجلس باطل عند قيامه ثلاث مراتٍ - إلا كفر الله بهن عنه ، ولا يقولهن فى مجلس خير ومجلس ذكر إلا ختم الله له بهن كما يختم بالخاتم على الصحيفة - سبحانك اللهم وبحمدك ، لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك** » رواه أبو داود ، وابن حبّان فى صحيحه[١] .

الترغيب فى قول : لا إله إلا الله
وما جاء فى فضلها

٢٢٠٧ - عن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قلت : يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة ؟ قال رسول الله ﷺ : « **لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألنى عن هذا الحديث أحد أوّل منك لما رأيت من حرصك على الحديث ، أسعد الناس بشفاعتى يوم القيامة من قال : لا إله إلا الله خالصاً من قلبه ، أو نفسه** » . رواه البخارى[٢] .

---

١ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى أبى داود وابن حبان عن أبى هريرة ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .

٢ - أخرجه البخارى فى كتاب العلم الباب رقم ٣٣ ، وفى كتاب الرقاق الباب رقم ٥١ ، وأخرجه أحمد فى مسنده جـ٢ صـ٣٧٣ ، ورواه السيوطى فى الجامع الصغير ورمز له بالصحة والحسن .

٢٢٠٨- وعن « عبادة بن الصامت » رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : «من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه ، والجنة حق ، والنار حق ، أدخله الله الجنة ، على ما كان من عمل » زاد جنادة : « من أبواب الجنة الثمانية أيها شاء » رواه البخارى ، واللفظ له ، ومسلم [١].

وفى رواية لمسلم والترمذى : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من شهد أن لا إله إلا الله ، وأ محمداً رسول الله ، حرم الله عليه النار » [٢].

٢٢٠٩ ـ وعن أنس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ ، « ومعاذ » رديفه على الرحل ، قال : « يا معاذ بن جبل ؟ » قال : لبيك يا رسول الله وسعديك ـ ثلاثاً ـ قال : « ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، صدْقاً من قلبه ، إلا حَرَّمَه الله على النار » قال : يا رسول الله أفلا أخبر به الناس فيستبشروا ؟ قال : « إذًا يَتّكلوا » وأخبر بها معاذ عند موته تأثماً رواه البخارى ، ومسلم [٣].

« تأثماً » أى تحرجاً من الإثم ، وخوفاً من أن يلحقه إن كتمه .

---

١ ـ رواه البخارى ، راجع فتح البارى بشرح صحيح البخارى جـ٦ صـ٣٦٩ فى أحاديث الأنبياء ـ باب قوله تعالى يا أهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم .

ورواه مسلم فى صحيحه فى كتاب الإيمان . باب : الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا برقم ٤٦ .

ورواه الإمام أحمد فى مسنده جـ٥ صـ٣١٣ من حيث عبادة بن الصامت

٢ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصحيح ورمز له بالصحة والحسن .

٣ ـ رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٨١٥ / ٢٧٢٩٧ بلفظ « يا معاذ من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قال : ألا أخبر الناس ؟ قال دعهم فليتنافسوا فى الأعمال فإنى أخاف ان يتكلوا » وعزاه إلى الطبرانى فى الكبير وأبى نعيم فى الحلية عن أنس .

والحديث بلفظ المؤلف رواه مسلم فى صحيحه فى كتاب الإيمان برقم ٥٠ .

ورواه البخارى فى كتاب العلم . باب رقم ٤٩ .

تعليق المؤلف على هذا الحديث

قال المملى عبد العظيم ، وقد ذهب طوائف من أساطين أهل العلم إلى أن مثل هذه الإطلاقات التى وردت فيمن قال : « لا إله إلا الله دخل الجنة ، أو حرم الله عليه النار » ونحو ذلك ، إنما كان فى ابتداء الإسلام ، حين كانت الدعوة إلى مجرد الإقرار بالتوحيد ، فلما فرضت الفرائض ، وَحُدَّتْ الحدود نسخ ذلك ، والدلائل على هذا كثيرة متظاهرة ، وقد تقدم غير ما حديث يدل على ذلك فى كتاب الصلاة ، والزكاة ، والصيام ، والحج ، ويأتى أحاديث أخر متفرقة إن شاء الله ، وإلى هذا القول ذهب الضحاك ، والزهرى ، وسفيان الثورى وغيرهم .

وقال طائفة أخرى : لا احتياج إلى ادعاء النسخ فى ذلك ، فإن كل ما هو من أركان الدين ، وفرائض الإسلام ، هو من لوازم الإقرار بالشهادتين ، وتتماته، فإذا أقر ثم امتنع عن شيء من الفرائض جحداً أو تهاوناً ـ على تفصيل الخلاف فيه ـ حكمنا عليه بالكفر ، وعدم دخول الجنة ، وهذا القول أيضاً قريب .

وقال طائفة أخرى : التلفظ بكلمة التوحيد سبب يقتضى دخول الجنة والنجاة من النار ، بشرط أن يأتى بالفرائض ، ويجتنب الكبائر ، فإن لم يأت بالفرائض ، ولم يجتنب الكبائر ، لم يمنعه التلفظ بكلمة التوحيد من دخول النار ، وهذا قريب مما قبله ، أو هو هو ، وقد بسطنا الكلام على هذا ، والخلاف فيه ، فى غير ما موضع من كُتبنا ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

٢٢١٠ ـ روى عن « زيد بن أرقم » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من قال لا إله إلا الله مخلصا دخل الجنة** » قيل : وما فى إخلاصها ؟ قال : « **أن تحجزه عن محارم الله** » رواه الطبرانى فى الأوسط ، وفي الكبير إلا أنه قال : « **أن تحجزه عما حرم الله عليه** »[١] .

---

١ ـ رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٤٠٥٠ / ٢٢٤٢١ وعزاه إلى الخطيب عن أنس وهو =

٢٢١١ - وعن « رفاعة الجهني » [١]رضى الله عنه قال : أقبلنا مع رسول الله ﷺ ، حتى إذا كنا بالكديد ، أو بقديد - فحمد الله ، وقال خيراً ، وقال : « أشهد عند الله لا يموت عبد يشهد أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله صدقا من قلبه ، ثم يسدد ، إلا سلك في الجنة » رواه أحمد بإسناد لا بأس به ، وهو قطعة من حديث [٢].

٢٢١٢ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما قال عبد - لا إله إلا الله قط مخلصاً إلا فتحت له أبواب السماء حتى يفضى إلى العرش ، ما اجتنبت الكبائر » رواه الترمذى، وقال : حديث حسن غريب[٣].

٢٢١٣ - وعنه رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من قال إله إلا

=في تاريخ بغداد للخطيب جـ١٢ صـ٦٤ برقم ٦٤٥٥ .

ورواه أيضا برقم ٤٠٠٦ / ٢٢٣٧٧ وعزاه إلي الطبرانى فى الكبير وابى نعيم في الحلية عن زيد بن أرقم ، وهو فى المعجم الكبير للطبرانى برقم ٥٠٧٤ جـ٥ صـ٢٢٣ . وفى إسناده أبو داود نفيع وهو متروك .

١ - رفاعة بن عمرو الجهنى ، شهد بدرا واحدا ، وقيل لم يشهدهما .

وهناك رفاعة بن عرابة ، وقيل : عرادة الجهنى، ويقال العذرى - له صحبة ورواية وروى عنه عطاء بن يسار وهو معدود فى أهل الحجاز . وهو المقصود برواية الحديث .

٢ - رواه الإمام أحمد في مسنده جـ٤ صـ١٦ من حديث رفاعة بن عرابة الجهنى . وله تتمة وهى « ثم قال : وعدنى ربى أن يدخل من أمتي سبعين ألفا بغير حساب وإنى لأرجو أن لا يدخلوها حتى تبوؤا أنتم ومن صلح من أزواجكم وذراريكم مساكن فى الجنة . وقال : إذا مضى نصف الليل أو ثلث الليل ينزل الله عز وجل إلى السماء الدنيا فيقول : لا أسأل عن عبادى أحدا غيرى ، من ذا الذى يستغفرنى أغفر له ؟ من ذا الذى يدعونى فأستجيب له ؟ من ذا الذى يسألنى فأعطيه حتى ينفجر الصبح » .

٣ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى الترمذى عن أبى هريرة ، ورمز له السيوطى بالحسن.

الله نفعته يوماً من دهره يصيبه قبل ذلك ما أصابه » رواه البزار ، والطبرانى ، ورواته رواة الصحيح (١).

٢٢١٤ - وعن « أبى سعيد الخدرى » رضى الله عنه ، عن النبى ﷺ أنه قال: « **قال موسى ﷺ : يا رب علمنى شيئا أذكرك به ، وأدعوك به قال قل: لا إله إلا الله ، قال : يا رب كل عبادك يقول هذا ؟ قال قل : لا إله إلا الله ، قال : إنما أريد شيئاً تخصنى به ، قال : يا موسى لو أن السموات السبع والأرضين السبع فى كفة ، ولا إله إلا الله فى كفة ، مالت بهم لا إله إلا الله** » رواه النسائى ، وابن حبان فى صحيحه ، والحاكم ، كلهم من طريق دراج عن أبي الهيثم عنه ، وقال الحاكم : صحيح الإسناد (٢).

٢٢١٥ - وعن « جابر » رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **أفضل الذكر لا إله إلا الله ، وأفضل الدعاء - الحمد لله** » رواه ابن ماجة ، والنسائى ، وابن حبان فى صحيحه ، والحاكم ، كلهم من طريق طلحة بن خراش عنه ، وقال الحاكم : صحيح الإسناد (٣).

٢٢١٦ - وعن « يعلى بن شداد » قال : حدثنى أبى « شداد بن أوس » رضى الله عنه ، وعبادة بن الصامت » حاضر يصدقه ، قال : كنا عند النبى

---

١ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى البزار عن أبى هريرة . ورمز له السيوطى بالحسن . واليوم المقصود هو يوم القيامة ، وأصابه قبلها ما أصابه أى مهما كان ما اقترفه من آثام قبلها ، فهى تحط عنه الأوزار .

٢ - رواه الضبابطى فى كتاب جامع الأحاديث القدسية جـ١ صـ٦٧ برقم ١٥ من حديث أبى سعيد الخدرى . وعزاه إلي كتاب شرح السنة للبغوى ورمز له الضبابطى بالضعف .
والحديث فى كنز العمال جـ١ برقم ١٩٠٧ .
وهو فى موارد الظمآن إلي زوائد ابن حبان صـ٥٧٧ برقم ٢٣٢٤ .

٣ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه الترمذى والنسائى وابن ماجة وابن حبان والحاكم عن جابر ، ورمز له بالصحة والحسن .

ﷺ ، فقال : « هل فيكم غريب ؟ » يعنى أهل الكتاب - قلنا : لا يا رسول الله ، فأمر بغلق الباب وقال : « ارفعوا أيديكم وقولوا : لا إله إلا الله » فرفعنا أيدينا ساعة ، ثم قال : « الحمد لله ، اللهم إنك بعثتنى بهذه الكلمة ، وأمرتنى بها ، ووعدتني عليها الجنة ، وأنت لا تخلف الميعاد ، ثم قال : أبشروا فإن الله قد غفر لكم » رواه أحمد بإسناد حسن ، والطبرانى وغيرهما[1].

٢٢١٧ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « جددوا إيمانكم » قيل : يا رسول الله : وكيف نجدد إيماننا ؟ قال : « أكثروا من قول : لا إلا الله » رواه أحمد ، والطبرانى ، وإسناد أحمد حسن [2].

٢٢١٨ -وعن « عبد الله » رضى الله عنه ﴿ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ ﴾[3] قال : من جاء بـ - لا إله إلا الله ﴿ وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ ﴾ قال : من جاء بالشرك . رواه الحاكم موقوفاً ، وقال : صحيح على شرطهما [4].

٢٢١٩ - وعن « عمرو » رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إنى لأعلم كلمة لا يقولها عبد حقاً من قلبه فيموت على ذلك إلا حُرِّمَ

---

١ - رواه الإمام أحمد فى مسنده جـ٤ صـ١٢٤ .
وفي الحديث مشروعية رفع الصوت بالذكر فى جماعة .
٢ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى أحمد والحاكم عن أبى هريرة ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .
٣ -من الآية رقم ١٦٠ من سورة الأنعام .
٤ - رواه ابن كثير فى تفسيره -الأنعام -عند الآية المذكورة -وعزاه إلي الطبرى فى تفسيره جـ١٢ صـ٢٧٦ الآثار من رقم ١٤٧١ -١٤٧٥ .
قال ابن كثير : وهكذا ورد عن جماعة من السلف ، وقد ورد فى حديث مرفوع ، الله أعلم بصحته، لكنى لم أجده من وجه يثبت .

على النار : لا إله إلا الله » رواه الحاكم ، وقال : صحيح على شرطهما ، وروياه بنحوه [١].

٢٢٢٠ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «أكثروا من شهادة أن لا إله إلا الله قبل أن يحال بينكم وبينها » رواه أبو يعلى بإسناد جيد قوى [٢].

٢٢٢١ - ورُوى عن « معاذ بن جبل » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مفاتيح الجنة شهادة أن لا إله إلا الله » رواه أحمد ، والبزار [٣].

٢٢٢٢ - وروى عن « أنس » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من عبدٍ قال لا إله إلا الله فى ساعةٍ من ليلٍ أو نهار إلا طمست ما فى الصحيفة من السيئات ، حتى تسكن إلى مثلها من الحسنات » رواه أبو يعلى[٤].

٢٢٢٣ - وروى عن « أبى هريرة » رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « إن لله تبارك وتعالى عموداً من نور بين يدى العرش ، فإذا قال العبد لا إله إلا الله اهتز ذلك العمود ، فيقول الله تبارك وتعالى : اسكن ، فيقول : كيف

---

١ - ذكر ابن ماجة فى فضل لا إله إلا الله جـ٢ صـ١٢٤٧ حديثا برقم ٣٧٨٥ عن طلحة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إنى لأعلم كلمة لا يقولها أحد عند موته إلا كانت نورا لصحيفته ، وإن جسده وروحه ليجدان لها رَوْحاً عند الموت » قال عمر : هى التى أراد عمه أباطالب عليها ولو علم ان شيئا أنجى له منها لأمره .. يريد عمر كلمة الإخلاص : لا إله إلا الله .

٢ - يشير الحديث إلى الإكثار من كلمة الإخلاص قبل ان تجيء ساعة الغرغرة حيث لا يقبل عمل عندها أو بعدها .

٣ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى أحمد عن معاذ ورمز له السيوطى بالضعف .

٤ - يشير هذا الحديث إلى اثر كلمة الإخلاص فى محو الذنوب وتكفير السيئات .

أسكن ولم تغفر لقائلها ؟ فيقول : إني قد غفرت له ، فيسكن عند ذلك » رواه البزار ، وهو غريب (١).

٢٢٢٤ - وعن « ابن عمر » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **«ليس على - أهل لا إله إلا الله - وحشة فى قبورهم ، ولا منشرهم ، وكأنى أنظر إلى أهل لا إله إلا الله وهم ينفضون التراب عن رؤوسهم ويقولون : الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن »** (٢).

وفى رواية : « **ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة عند الموت ، ولا عند القبر** » رواه الطبرانى والبيهقى ، كلاهما من رواية يحيى بن عبد الحميد الحمانى ، وفي متنه نكارة .

٢٢٢٥ - وعن « عبد الله بن عمر » رضى الله عنهما أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ : « **ألا أخبركم بوصية نوح ابنه ؟** » قالوا : بلى ، قال : « **أوصى نوح ابنه ، فقال لابنه : يا بنى إنى أوصيك باثنتين ، وأنهاك عن اثنتين : أوصيك بقول : لا إله إلا الله ، فإنها لو وضعت فى كفة ووضعت السموات والأرض فى كفة لرجحت بهن ولو كانت حلقة لقصمتهن حتى تخلص إلى**

---

١ - يشير الحديث إلى سرعة وصول كلمة الإخلاص إلى الله واستجابة الله لها ليعفو عن صاحبها ويغفر له سيئاته ، وقد قال بعض المحققين فى تعليقه على الحديث : معناه أن ذلك النور المتلألىء يدعو الله عز وجل - أن يعفو عمن ذكر الله سبحانه وتعالى - .

٢ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير بلفظ « **ليس علي أهل لا إله إلا الله وحشة فى الموت ولا في القبور ولا فى النشور ، كأنى أنظر إليهم عند الصيحة ينفضون رءوسهم من التراب يقولون : الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن** » وعزاه السيوطى إلى الطبرانى فى الكبير عن ابن عمر رضى الله عنهما ، ورمز له بالضعف .

الله » فذكر الحديث . رواه البزار ، ورواته محتج بهم فى الصحيح إلا ابن إسحاق ، وهو فى النسائى عن صالح بن سعيد رفعه إلى سليمان بن يسار إلى رجل من الأنصار لم يسمه[1] .

ورواه الحاكم عن عبد الله ، وقال : صحيح الإسناد ، ولفظه قال : «وآمركما **بلا إله إلا الله ، فإن السموات والأرض وما فيهما لو وضعت فى كفة ووضعت لا إله إلا الله فى الكفة الأخرى كانت أرجح منهما ، ولو أن السموات والأرض وما فيهما كانت حلقة فوضعت لا إله إلا الله عليهما لقصمتهما ، وآمركما بسبحان الله وبحمده ، فإنها صلاة كل شيء ، وبها يرزق كل شيء** »[2].

٢٢٢٦ - وروى الترمذى عن « عبد الله بن عمرو » رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال : « **التسبيح نصف الميزان ، والحمد لله تملؤه ، ولا إله إلا الله ليس لها دون الله حجاب حتى تخلص إليه** » وقال الترمذى : حديث غريب[3].

٢٢٢٧ - وعن « عبد الله بن عمرو بن العاص » رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « **إن الله يستخلص رجلاً من أمتى على رؤوس الخلائق يوم القيامة ، فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر ، ثم**

---

١ - رواه ابن كثير فى البداية والنهاية جـ١ صـ١١٩.وعزاه إلى أحمد فى مسنده ، كما عزاه إلى الطبرانى من حديث عبد الرحيم بن سليمان عن محمد بن إسحاق عن عمرو بن دينار عن عبد الله بن عمرو ، قال : ورواه أبو بكر البزار عن إبراهيم بن سعيد عن أبى معاوية الضرير عن محمد ابن إسحاق عن عمرو بن دينار عن عبد الله بن عمر بن الخطاب بنحوه . قال ابن كثير : والظاهر أنه عن عبد الله بن عمرو بن العاص كما رواه أحمد والطبرانى والله أعلم .

٢ - سيأتى هذا الحديث بعد قليل برقم ٢٢٤٣ .

٣ - رواه السيوطى في الجامع الصغير وعزاه إلى الترمذى عن رجل من بنى سليم .

يقول : أتنكر من هذا شيئاً ؟ أظلمك كتبتى الحافظون ؟ فيقول : لا يا رب ، فيقول : أفلك عذر ؟ فيقول : لا يا رب ، فيقول الله تعالى . بلى إن لك عندنا حسنة ، فإنه لا ظلم عليك اليوم ، فتخرج بطاقة فيها : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، فيقول : احضر وزنك ، فيقول : يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات ؟ فقال : فإنك لا تظلم ، فتوضع السجلات فى كفة ، والبطاقة فى كفة ، فطاشت السجلات ، وثقلت البطاقة ، فلا يثقل مع اسم الله شيء » . رواه الترمذىّ ، وقال : حديث حسن غريب ، وابن ماجة ، وابن حبّان فى صحيحه ، والحاكم ، والبيهقىّ ، وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم [1].

---

١ - رواه الضبابطى فى جامع الأحاديث القدسية جـ٢ صـ٤١٩ برقم ٦٥٣ وعزاه إلي الترمذى عن عبد الله بن عمرو بن العاص .

وهو عند الترمذى جـ٥ برقم ٢٦٣٩ ورمز له الضبابطى بالصحة .

وأخرجه أحمد فى مسنده جـ١١ برقم ٦٩٩٤ قال أحمد شاكر : إسناده صحيح . ورواه ابن حبان فى صحيحه برقم ٢٥٢٤ .

ورواه ابن ماجة جـ٢ برقم ٤٣٠٠ ، ورواه الحاكم فى المستدرك جـ١ صـ٦قال الحاكم : صحيح لم يخرجه الشيخان وأقره الذهبى فى التلخيص .

ومعنى البطاقة : الرقعة .

والسجل : الكتاب الكبير . - طاشت : خَفَّتْ . من الطيش وهو الخفة .

وقد علق الضبابطى على هذا الحديث بقوله :

والذى دلت عليه السنة - كما فى هذا الحديث - أن ميزان الأعمال له كفتان حسيتان مشاهدتان ، وعلينا الإيمان بالغيب كما أخبرنا الصادق المصدوق ﷺ من غير زيادة ولا نقصان ، ويا خيبة من ينفى وضع الموازين القسط ليوم القيامة - كما أخبر الشارع جل وعلا - لخفاء الحكمة عليه ويقدح فى النصوص بقوله : لا يحتاج إلى الميزان إلا البقال وأمثاله .. وما أحراه بان يكون من الذين لا يقيم الله لهم يوم القيامة وزنا . ولو لم يكن من الحكمة فى وزن الأعمال إلا ظهور عدله - سبحانه - لجميع عباده فإنه لا أحد أحب إليه العذر من الله ، من أجل ذلك أرسل الرسل مبشرين ومنذرين، فكيف ووراء ذلك من الحكم ما لا اطلاع لنا عليه ؟

الترغيب فى قول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له

٢٢٢٨ - عن « أبى أيوب » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير - عشر مرات - كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل » . رواه البخارى ومسلم ، والترمذى ، والنسائى(١) .

ورواه أحمد ، والطبرانى فقالا : « كُنَّ له عدل عشر رقاب - أو رقبة » على الشك فيه ، وقال الطبرانى فى بعض ألفاظه : « **كن له كعدل عشر رقاب من ولد إسماعيل عليه السلام** » من غير شك .

٢٢٢٩ - وعن « يعقوب بن عاصم » رضى الله عنه عن رجلين من أصحاب رسول الله ﷺ أنهما سمعا رسول الله ﷺ يقول : « **ما قال عبد قط - لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، مخلصاً بها روحه ، مصدقاً بها قلبه ، ناطقاً بها لسانه ، إلا فتق الله عز وجل له السماء فتقا حتى ينظر إلى قائلها من الأرض ، وحق لعبد نظر الله إليه أن يعطيه سؤاله** » رواه النسائى (٢).

٢٢٣٠ - وعن « أبى أيوب » رضى الله عنه - عن رسول الله ﷺ قال : « **من**

---

١ - رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٣٩٤١ / ٢٢٣١٢ وعزاه إلي ابن أبى شيبة وعبد بن حميد والطبرانى فى الكبير عن أبى أيوب الأنصارى رضى الله عنه .
ورواه أحمد فى مسنده جـ٥ صـ٤١٨ ورجال أحمد رجال الصحيح .
٢ - روى السيوطى فى الجامع الكبير عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ يقول : « **ما قال عبد لا إله إلا الله مخلصا إلا صعدت لا يردها حجاب فإذا وصلت إلى الله تعالى نظر الله إلى قائلها ، وحق على الله أن لا ينظر إلى موحد إلا رحمه** » وعزاه إلي الخطيب ، وفى السند مقال .
ورواه الترمذى مثله فى صحيحه فى كتاب الدعوات برقم ٣٥٩٠ وقال : حديث حسن غريب من هذا الوجه .

قال لا إله إلا الله وحده ، لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، كان كعدل محررٍ ، أو محررين » رواه الطبراني ، ورواته ثقات محتج بهم [1].

٢٢٣١ - وعن « البراء بن عازب » رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «**من منح منيحة وَرِق ، أو منيحة لبن ، أو هَدَى زقاقاً ، فهو كعتاق نسمة ومن قال لا إله إلا الله وحده ، لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، فهو كعتق نسمة** » . رواه أحمد ، ورواته محتج بهم في الصحيح، وهو في الترمذي باختصار التهليل ، وقال : حديث حسن صحيح، وفرقه ابن حبان في صحيحه في موضعين ، فذكر المنيحة في موضع ، والتهليل في آخر [2].

٢٢٣٢ - وعن « أبي أمامة » رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من قال لا إله إلا الله وحده ، لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، لم يسبقها عمل ، ولم يبق معها سيئة** » رواه الطبراني ، ورواته محتج بهم في الصحيح ، وسليم بن عثمان الطائي ثم الفوزي يكشف حاله [3].

٢٢٢٣ - وعن « عمرو بن شعيب » عن أبيه عن جده رضي الله عنه أن

---

١ - رواه السيوطي في جمع الجوامع برقم ٤٠٨١ / ٢٢٤٥٢ .

٢ - رواه السيوطي في الجامع الصغير ، مختصرا ليس فيه « **ومن قال لا إله إلا الله** .. » وعزاه إلى أحمد والترمذي وابن حبان عن البراء .
ورمز له بالصحة والحسن .
ورواه أحمد في المسند جـ٤ صـ٢٨٥ كما ذكره المؤلف بزيادة وهي « قال : وكان يأتي ناحية الصف إلى ناحيته يسوي صدورهم ومناكبهم يقول : لا تختلفوا فتختلف قلوبكم ، وكان يقول: إن الله وملائكته يصلون على الصفوف الأول ، وكان يقول زينوا القرآن بأصواتكم » .

٣ - رواه الطبراني في المعجم الكبير جـ١ صـ١٣٥ برقم ٧٥٣٣ من حديث محمد بن زيادة عن أبي أمامة . قال محقق جمع الجوامع : فيه سليمان بن عثمان الطائي ثم الفوزي وقد ضعفه غير واحد .

رسول الله ﷺ قال : « **خير الدعاء دعاء يوم عرفة ، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلى : لا إله إلا الله وحده ، لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير** » رواه الترمذىّ ، وقال : حديث حسن غريب (١).

قال المملى : وفى أذكار المساء والصباح ، وما يقوله بعد الصبح والعصر والمغرب ، وما يقوله إذا دخل السوق وغير ذلك أحاديث كثيرة من هذا الباب .

نوع منه :

٢٢٣٤ - عن « ابن عمر » رضى الله عنهما قال : سمعت النبىّ ﷺ يقول : « **من قال لا إله إلا الله ، لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، يحيى ويميت وهو الحى الذى لا يموت ، بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير - لا يريد بها إلا وجه الله - أدخله الله بها جنات النعيم** » رواه الطبرانىّ من رواية يحيى ابن عبد الله البابلتى (٢).

نوع آخر منه :

٢٢٣٥ - رُوى عن « عبد الله بن أبى أوفى » رضى الله عنه قال : قال رسول

---

١ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى الترمذى عن عبد الله بن عمرو ورمز له السيوطى بالضعف .

٢ - أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير جـ١٢ صـ٣٤٩ برقم ١٢٣١١ عن محمد بن قيس عن عبد الله بن عمر .

والحديث فى مجمع الزوائد للهيثمى جـ١٠ صـ٨٥ قال : وفيه يحيى بن عبد الله البابلتى وهو ضعيف .

والحديث فى كنز العمال - باب الدعاء - فصل فى جوامع الأدعية من الاكمال برقم ٣٨٨٧ .

٣ - عبد الله بن أبى أوفى ، واسم أبى أوفى : علقمة بن خالد بن الحارث الأسلمى ، يكنى أبا معاوية ، وقيل أبو إبراهيم ، وقيل أبو محمد شهد الحديبية ، وبايع بيعة الرضوان ، وشهد خيبر وفتح مكة ، وغزوة حنين وتبوك ، اقام بالكوفة بعد الفتوحات وتوفى بها ، وهو آخر من مات بها من أصحاب النبى ﷺ . توفى سنة ست وثمانين .

الله ﷺ : « **من قال لا إله إلا الله وحده ، لا شريك له ، أحداً صمداً ، لم يلد ولم يُولدولم يكن له كفواً أحد ، كتب الله له ألفى ألف حسنة** » رواه الطبراني[١] .

الترغيب فى التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد على اختلاف أنواعه

٢٢٣٦ ـ عن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **كلمتان خفيفتان على اللسان ، ثقيلتان فى الميزان ، حبيبتان إلى الرحمن : سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم** » رواه البخارى ، ومسلم ، والترمذىّ ، والنسائىّ ، وابن ماجة[٢] .

٢٢٣٧ ـ وعن « أبى ذر » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله ؟** » قلت : يا رسول الله أخبرنى بأحب الكلام إلى الله ، فقال : « **إن أحب الكلام إلى الله : سبحان الله وبحمده** » رواه مسلم ، والنسائىّ ، والترمذىّ إلا أنه قال : « سبحان ربى وبحمده » وقال : حديث حسن صحيح[٣].

---

١ ـ رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٤٠٣٣ / ٢٢٤٠٤ وعزاه إلى عبد بن حميد والطبرانى فى الكبير عن ابن أبى أوفى ، وإلى أبى نعيم فى الحلية وابن عساكر عن جابر .
وهو فى الحلية فى ترجمة محمد بن المنكدر جـ٣ صـ١٥٧ .
وفى مجمع الزوائد ، كتاب الأذكار ، وفى رواية السيوطى إضافة وهى « إحدى عشرة مرة » و « من زاد زاده الله » .
وهو فى الكامل لابن عدى جـ٦ صـ٢٠٥٢ وفى إسناده مقال .
٢ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى احمد والشيخين والترمذى وابن ماجة ورمز له بالصحة والحسن .
٣ ـ رواه السيوطى فى كتابه جامع الأحاديث جـ١ صـ١٣٠ برقم ٥٥١ وعزاه إلى احمد ومسلم والترمذى . =

وفى رواية مسلم : أن رسول الله ﷺ سئل : أى الكلام أفضل ؟ قال : « **ما اصطفى الله لملائكته ، أو لعباده : سبحان الله وبحمده** » .

٢٢٣٨ ـ وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما ـ عن النبىّ ﷺ قال : « **من قال سبحان الله وبحمده ـ كتب له مائة ألف حسنة وأربعة وعشرون ألف حسنة ، ومن قال لا إله إلا الله كان له بها عهد عند الله يوم القيامة** » رواه الطبرانىّ بإسناد فيه نظر [١]، زاد فى رواية له عن « أيوب بن عتبة » عن «عطاء» عنه بنحوه : فقال رجل : كيف نهلك بعد هذا يا رسول الله ؟ قال : «**إن الرجل ليأتى يوم القيامة بالعمل لو وضع على جبل لأثقله فتقوم النعمة من نعم الله تكاد أن تستنفد ذلك كله ، إلا أن يتطول الله برحمته** »[١] .

ورواه الحاكم من حديث إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة عن أبيه عن جده ولفظه قال رسول الله ﷺ : « **من قال لا إله إلا الله دخل الجنة ، أو وجبت له الجنة ، ومن قال سبحان الله وبحمده مائة مرة كتب الله له مائة ألف حسنة وأربعاً وعشرين ألف حسنة** » قالوا : يا رسول الله إذا لا يهلك منا أحد ؟ قال: « **بلى ، إن أحدكم ليجىء بالحسنات لو وضعت على جبل أثقلته ، ثم تجىء النعم فتذهب بتلك ، ثم يتطاول الرب بعد ذلك برحمته** » قال الحاكم: صحيح الإسناد .

= ورواه مرة أخرى بلفظ « **أحب الكلام إلى الله تعالى ما اصطفاه الله لملائكته : سبحان ربى وبحمده، سبحان ربى وبحمده ، سبحان ربى وبحمده** » وعزاه إلى الترمذى والحاكم والبيهقى فى الشعب .

١ ـ رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٤٠١١ / ٢٢٨٢ وعزاه إلى الطبرانى فى الكبير وابن عساكر وابن عمر ، ولفظه « **من قال لا إله إلا الله كُتبَ له بها عند الله عهد ، ومن قال سبحان الله وبحمده كتب له بها مائة ألف حسنة وأربعة وعشرون ألف حسنة** » .

رواه الطبرانى فى المعجم الكبير برقم ١٣٥٩٧ وفى سنده النضر بن عبيد ـ قال الهيثمى : لا أعرفه ، وبقية رجاله وثقوا .

يتطول برحمته : يتفضل برحمته .

٢٢٣٩ - وعن « عبد الله بن عمرو » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **من قال سبحان الله وبحمده غُرست له نخلة فى الجنة** » رواه البزار بإسناد جيد [١].

٢٢٤٠ - وعن « جابر » رضى الله عنه - عن النبىّ ﷺ قال : « **من قال سبحان الله العظيم وبحمده غُرست له نخلة فى الجنة** » رواه الترمذى وحسنه، واللفظ له ، والنسائىّ ، إلا أنه قال : « **غرست له شجرة فى الجنة** » وابن حبان فى صحيحه ، والحاكم فى موضعين بإسنادين قال فى أحدهما : على شرط مسلم ، وقال فى الآخر : على شرط البخارىّ [٢].

٢٢٤١ - وعن « أبى أمامة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من هاله الليل أن يكابده ، أو بخل بالمال أن ينفقه ، أو جبن عن العدو أن يقاتله: فليكثر من : سبحان الله وبحمده ، فإنها أحب إلى الله من جبل ذهب ينفقه فى سبيل الله عز وجل** » رواه الفريابى ، والطبرانى ، واللفظ له ، وهو حديث غريب ، ولا باس بإسناده إن شاء الله [٣].

٢٢٤٢ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **ومن قال سبحان الله وبحمده ، فى يوم مائة مرة ، غفرت له ذنوبه ، وإن كانت**

---

١ -رواه الترمذى فى الدعوات باب ٦١ برقم ٣٥٣٢ وعزاه إلى جابر ، ورواه ابن أبى شيبة فى المصنف فى كتاب الدعاء ، باب ثواب التسبيح برقم ٩٤٦٥ وعزاه إلى ابن عمرو .
ورواه ابن حبان جـ٢ صـ٩٧ برقم ٨٣٢ مسندا إلى جابر وهو كذلك فى موارد الظمآن برقم ٢٢٣٥ .
ورواه الحاكم فى كتاب الدعاء وقال : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وقال الذهبى : على شرط البخارى .
٢ -راجع التعليق السابق .
٣ -رواه الطبرانى فى المعجم الكبير فيما يرويه عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن القاسم جـ٨ صـ٢٣٠ برقم ٧٨٠٠ ، وفى سنده مقال .
وهو فى مجمع الزوائد للهيثمى جـ١٠ صـ٩٤ فى كتاب الأذكار .

مثل زبد البحر » رواه مسلم ، والترمذى ، والنسائى ، فى آخر حديث يأتى إن شاء الله تعالى[1].

وفى رواية للنسائىّ « **من قال سبحان الله وبحمده حط الله عنه ذنوبه ، وإن كانت أكثر من زبد البحر** » لم يقل فى هذه « فى يوم » ولم يقل - مائة مرة، وإسنادهما متصل ، ورواتهما ثقات .

٢٢٤٣ - وعن « سليمان بن يسار » رضى الله عنه - عن رجل من الأنصار أن النبى ﷺ قال : « **قال نوح لابنه : إنى موصيك بوصية وقاصرها لكى لا تنساها ، أوصيك باثنتين ، وأنهاك عن اثنتين ، أما اللتان أوصيك بهما فيستبشر الله بهما وصالح خلقه ، وهما يكثران الولوج على الله ، أوصيك بـ - لا إله إلا الله ، فإن السموات والأرض لو كانتا حَلْقة قصمتهما ، ولو كانتا فى كفة وزنتهما ، وأوصيك بسبحان الله وبحمده ، فإنهما صلاة الخلق، وبهما يرزق الخلق ، وإن من شىء إلا يسبح بحمده ، ولكن تفقهون تسبيحهم إنه كان حليماً غفوراً ، وأما اللتان أنهاك عنهما فيحتجب الله منهما وصالح خلقه - أنهاك عن الشرك ، والكبر** » رواه النسائى ، واللفظ له، والبزار ، والحاكم من حديث عبد الله بن عمرو ، وقال الحاكم : صحيح الإسناد[2].

« الولوج » الدخول .

---

١ - رواه الحاكم فى المستدرك فى كتاب الدعاء جـ١ صـ٥١٨ قال الحاكم صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبى فى التلخيص .

ورواه ابن حبان . راجع الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان . فى كتاب الرقاق . باب ذكر مغفرة الله جل وعلا جـ٢ صـ١٠ .

ورواه الترمذى فى كتاب الدعوات برقم ٣٤٦٨ ولفظه عنده « من قال سبحان الله وبحمده مائة مرة حطت خطاياه وإن كانت أكثر من زبد البحر » وقال : هذا حديث حسن صحيح جـ٥ صـ٥١٢ .

٢ - راجع التعليق على الحديث الذى سبق برقم ٢٢٢٥ .

٢٢٤٤ ـ وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم ، أستغفر الله وأتوب إليه ، من قالها كتبت له كما قالها ، ثم علقت بالعرش لا يمحوها ذنب عمله صاحبها حتى يلقى الله يوم القيامة وهى مختومة كما قالها** » رواه البزار ، ورواته ثقات إلا يحيى بن عمر بن مالك النكرىّ [١].

٢٢٤٥ ـ وعن « مصعب بن سعد » [٢]رضى الله عنه قال : حدثنى أبى ، قال: كنا عند رسول الله ﷺ فقال : « **أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة** » فسأله سائل من جلسائه : كيف يكسب أحدنا ألف حسنة ؟ قال : « **يسبح مائة تسبيحة فتكتب له ألف حسنة ، أو تحط عنه ألف خطيئة** » رواه مسلم ، والترمذى وصححه ، والنسائى ، قال الحميدى رحمه الله : كذا هو فى كتاب مسلم فى جميع الروايات : « أو تحط » قال البرقانى : ورواه شعبة، وأبو عوانة ، ويحيى القطان عن موسى الذى رواه مسلم من جهته ، فقالوا : « وتحط» بغير الف ، انتهى [٣].

١ـ هذا الحديث يشير إلى فضل التسبيح مع الاستغفار وأن اجتماعهما معا يمحو الذنوب ويجلو الآثام ، بل ويبقى أثر هاتين الكلمتين الواردتين فى الحديث إلى ما شاء الله لا يؤثر فيهما ذنب يقترفه قائلهما بعد ذلك . وهذا من فضل الله تعالى وسابغ رحمته .

والبزار الذى روى هذا الحديث هو :

أحمد بن عمرو بن عبد الخالق أبو بكر البزار ، حافظ من علماء الحديث من أهل البصرة ، له مسندان أحدهما كبير اسمه : البحر الزاخر ، والثانى صغير روى عنه البخارى مقرونا بغيره ، وكان ثقة حافظا ، توفى سنة ٣٩٢ هـ .

٢ ـ مصعب بن سعد بن أبى وقاص ، روى عن والده وغيره من الصحابة ، وكان ثقة كثير الحديث، توفى سنة ثلاث ومائة .

٣ ـ رواه الترمذى فى صحيحه كتاب الدعوات برقم ٢٤٦٣ وقال حديث حسن صحيح ، ورواه مسلم فى كتاب الذكر والدعاء ـ باب فضل التهليل والتسبيح برقم ٣٦ .

قال الحافظ : هكذا رواية مسلم ، وأما الترمذى ، والنسائى فإنهما قالا « وتحط » بغير الف ، والله أعلم .

٢٢٤٦ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **لأن أقول - سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، أحب إلىّ مما طلعت عليه الشمس** » رواه مسلم ، والترمذى [١].

٢٢٤٧ - وعن « سمرة بن جندب » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **أحب الكلام إلى الله أربع : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، لا يضرك بأيهن بدأت** » رواه مسلم ، وابن ماجة ، والنسائى ، وزاد « وهن من القرآن » ورواه النسائى أيضاً ، وابن حبان فى صحيحه من حديث أبى هريرة [٢].

٢٢٤٨ - وعن رجل من أصحاب النبىّ ﷺ قال : « **أفضل الكلام سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر** » رواه أحمد ، ورواته محتج بهم فى الصحيح [٣].

٢٢٤٩ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه أن النبى ﷺ مر به وهو يغرس غرساً ، فقال : « يا أبا هريرة ما الذى تغرس ؟ » قلت : غراساً ، قال : « **ألا**

---

١ - رواه مسلم فى كتاب الذكر والدعاء جـ٥ صـ٥٤٨ برقم ٣١ - باب فضل التهليل والتسبيح . ورواه الترمذى . راجع شرح الأحوذى جـ١٠ صـ٥٥ رقم ٣٦٦٧ .

٢ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى أحمد ومسلم عن سمرة بن جندب ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .

٣ - رواه السيوطى فى جامع الأحاديث جـ١ صـ٦٩٣ برقم ٢٦٣٣ وعزاه إلى ابن أبى شيبة وابن حبان عن سمرة بن جندب ولفظه « **أفضل الكلام أربع لا تبالى بأيهن بدأت : سبحان الله .. الخ** » .

ورواه بلفظ المؤلف برقم ٣٦٢٨ وعزاه إلى أحمد عن بعض الصحابة .

أدلك على غراس خير من هذا ؟ سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، تغرس لك بكل واحدة شجرة فى الجنة » رواه ابن ماجة بإسناد حسن ، واللفظ له ، والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد [١].

٢٢٥٠ - وعن « ابن مسعود » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: « **لقيت إبراهيم عليه السلام ليلة أسرى بى ، فقال : يا محمد أقرىء أمتك منى السلام ، وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء ، وأنها قيعان ، وأن غراسها : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر** » رواه الترمذى[٢] ، والطبرانى فى الصغير والأوسط : وزاد : « **ولا حول ولا قوة إلا بالله** » ورويناه عن عبد الواحد بن زيد ، عن عبد الرحمن بن إسحاق عن القاسم عن أبيه عن ابن مسعود ، قال الترمذى : حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن مسعود رضى الله عنه .

قال الحافظ : أبو القاسم هو عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ، وعبد الرحمن هذا لم يسمع من أبيه ، وعبد الرحمن بن إسحاق هو أبو شيبة الكوفى واهٍ .

ورواه الطبرانى أيضاً بإسناد واهٍ من حديث سلمان الفارسى ، ولفظه : قال: سمعت النبى ﷺ يقول : « **إن فى الجنة قيعاناً فأكثروا من غرسها** » قالوا : يا رسول الله وما غرسها ؟ قال : « **سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر** » .

---

١ - رواه ابن ماجة فى سننه جـ٢ صـ١٢٥١ برقم ٣٨٠٧ .

وقال فى الزوائد : إسناده حسن ، واختلف فى بعض رواته وهو أبو سنان عيسى بن سنان الحنفى .

٢ - رواه الترمذى فى كتاب الدعوات : باب ما جاء فى فضل التسبيح جـ٥ صـ٥١٠ برقم ٣٤٦٢

قال الترمذى : حسن غريب من هذا الوجه .

والقيعان : جمع قاع ، وهو المكان المستوى فى وطاة من الأرض يعلوها ماء السماء فتمسكه حين ينزل عليها .

والمقصود ان ارضها مخصبة مثمرة يمكن استثمارها بالعمل الصالح والتسبيح والتهليل والتكبير .

٢٢٥١ ـ وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : **« من قال ـ سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، غرس له بكل واحدة منهن شجرة فى الجنة »** رواه الطبرانى ، وإسناده حسن لا بأس به فى المتابعات [١].

٢٢٥٢ ـ وعن « أنس بن مالك » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : **« من هلل مائة مرة ، وسبح مائة مرة ، وكبر مائة مرة ، كان خيراً له من عشر رقاب يعتقهن ، وست بدنات ينحرهن »** .

وفى رواية : « وسبع بدنات » رواه ابن أبى الدنيا عن سلمة بن وردان عنه ، وهو إسناد متصل حسن [٢].

٢٢٥٣ ـ وعن « أم هانىء » [٣] رضى الله عنها قالت : مر بى رسول الله ﷺ ذات يوم ، فقلت : يا رسول الله قد كبرت سنى ، وَضَعُفْتُ أو كما قالت ـ فمرنى بعمل أعمله وأنا جالسة ؟ قال : **« سبحى الله مائة تسبيحة ، فإنها تعدل لك مائة رقبة تعتقينها من ولد إسماعيل ، واحمدى الله مائة تحميدة ، فإنها تعدل لك مائة فرس مسرجة ملجمة تحملين عليها فى سبيل الله ، وكبرى الله مائة تكبيرة ، فإنها تعدل لك مائة بدنة مُقَلَّدة متقبلة ، وهللى الله مائة تهليلة »** قال أبو خلف: احسبه قال : **« تملأ ما بين السماء والأرض، ولا يرفع يومئذ لأحدٍ عمل أفضل مما يرفع لك ، إلا أن يأتى بمثل ما**

---

١ ـ راجع مثل هذا الحديث فيما تقدم برقم ٢٢٣٩ ، ٢٢٤٠ .

٢ ـ هذا الحديث رواه البخار فى الأدب المفرد جـ٢ صـ٩٢ برقم ٦٣٦ وزاد فيه لفظ : وسبع بدنات ينحرها .

وهو فى كنز العمال جـ١ صـ٤٧٣ برقم ٢٠٥٥ .

٣ ـ أم هانىء بنت أبى طالب أخت على رضى الله عنه وابنة عم النبى ﷺ أسلمت عام الفتح ، ولها أحاديث روتها عن النبى ﷺ منها حديث صلاة الضحى .

أتيت » رواه أحمد بإسناد حسن ، واللفظ له والنسائىّ ، ولم يقل : « **ولا يرفع - إلى آخره** » .

والبيهقى بتمامه ، ورواه ابن أبى الدنيا فجعل ثواب الرقاب فى التحميد ، ومائة فرس فى التسبيح ، وقال فيه : « **وهللى الله مائة تهليلة لا تذر ذنباً ، ولا يسبقها عمل** » .

ورواه ابن ماجة بمعناه باختصار ، ورواه الطبرانىّ فى الكبير بنحو أحمد ، ولم يقل : « أحسبه » ورواه فى الأوسط بإسناد حسن إلا أنه قال فيه : **قالت** : قلت يا رسول الله قد كبرت سنى ، ورق عظمى ، فدلنى على عمل يدخلنى الجنة ، قال : « بخ بخ ، لقد سألت » وقال فيه : « **وقولى لا إله إلا الله مائة مرة ، فهو خير لك مما أطبقت عليه السماء والأرض ، ولا يرفع يومئذ عمل أفضل مما يرفع لك ، إلا من قال مثل ما قلت ، أو زاده** » .

ورواه الحاكم بنحو أحمد ، وقال : صحيح الإسناد ، وزاد « **وقولى لا حول ولا قوة إلا بالله ، لا تترك ذنباً ولا يشبهها عمل** »[1].

٢٢٥٤ - وعن « أبى أمامة » رضى الله عنه قال : قال النبى ﷺ : « **من قال - سبحان الله وبحمده كان مثل مائة بدنة إذا قالها مائة مرة ، ومن قال الحمد لله مائة كان عدل مائة فرس مسرج ملجم فى سبيل الله ، ومن قال - الله أكبر مائة مرة كان عدل مائة بدنة تنحر بمكة** » رواه الطبرانىّ ، ورواة

١ - رواه ابن ماجة فى سننه جـ٢ صـ١٢٥٢ برقم ٣٨١٠ فى كتاب الأدب باب فضل التسبيح .
وهو فى مسند الإمام أحمد - مسند أم هانىء جـ٦ صـ٣٤٤ .
ورواه الحاكم فى المستدرك جـ١ صـ٥١٤ فى كتاب الدعاء ورمز له بالصحة .
ورواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى أحمد والطبرانى والحاكم عن أم هانىء ، ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .

إسناده رواة الصحيح خلا سليم بن عثمان الفوزى يكشف حاله ، فإنه لا يحضرنى الآن فيه جرح ولا عدالة (١).

٢٢٥٥ - وعن « أبى هريرة » و« أبى سعيد » رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال : « **إن الله اصطفى من الكلام أربعاً : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، فمن قال سبحان الله كتبت له عشرون حسنة ، وحُطَّتْ عنه عشرون سيئة ، ومن قال الله أكبر فمثل ذلك ، ومن قال لا إله إلا الله فمثل ذلك ، ومن قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه كتبت له ثلاثون حسنة ، وحطت عنه ثلاثون سيئة** » رواه أحمد ، وابن أبى الدنيا ، والنسائىّ ، واللفظ له ، والحاكم بنحوه ، وقال : صحيح على شرط مسلم ، والبيهقىّ ، وفى آخره : « ومن أكثر ذكر الله فقد برىء من النفاق » (١).

٢٢٥٦ - وعن « أبى مالك الأشعرىّ » رضى الله عنه قال : قال النبى ﷺ : « **الطهور شطر الإيمان ، والحمد لله تملأ الميزان ، وسبحان الله والحمد لله تملآن - أو تملأ - ما بين السماء والأرض ، والصلاة نور ، والصدقة برهان ، والصبر ضياء ، والقرآن حجة لك أو عليك ، كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها ، أو موبقها** » رواه مسلم ، والترمذى ، والنسائىّ (٢).

٢٢٥٧ - وعن رجل من « بنى سليم » قال : عدهن رسول الله ﷺ فى يدى - أو فى يده - قال : « التسبيح نصف الميزان ، والحمد لله تملؤه ، والتكبير يملأ

---

١ - تقدم مثل هذا الحديث برقم ٢٢٣٢ .

٢ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى أحمد والحاكم والضياء عن أبى سعيد الخدرى وأبى هريرة معا ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .

٣- رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى أحمد ومسلم والترمذى عن أبى مالك الأشعرى ورمز له بالصحة والحسن .

ما بين السماء والأرض ، والصوم نصف الصبر ، والطهور نصف الإيمان » رواه الترمذى ، وقال : حديث حسن [١].

ورواه أيضاً من حديث « عبد الله بن عمرو » بنحوه ، وزادفيه : « **ولا إله إلا الله ليس لها دون الله حجاب حتى تخلص إليه** »[٢] .

٢٢٥٨ ـ وعن « أبى ذر » رضى الله عنه أن ناساً من أصحاب النبى ﷺ قالوا للنبى ﷺ : يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالاجور ـ يصلون كما نُصلى ، ويصومون كما نصوم ، ويتصدقون بفضول أموالهم ، قال : « أو ليس قد جعل الله لكم ما تَصَدَّقون به ؟ إن بكل تسبيحة صدقة ، وكل تكبيرة صدقة ، وكل تحميدة صدقة ، وأمر بالمعروف صدقة ، ونهى عن منكر صدقة ، وفى بضع أحدكم صدقة » قالوا : يا رسول الله أياتى أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر ؟ قال : « **أرأيتم إن وضعها فى حرام كان عليه وزر ؟ فكذلك إذا وضعها فى الحلال كان له أجر** » رواه مسلم وابن ماجة [٣].

« الدثور » ـ بضم الدال ـ جمع دثر ـ بفتحها ـ وهو المال الكثير .

« والبضع » بضم الموحدة : هو الجماع ، وقيل : هو الفرج نفسه .

٢٢٥٩ ـ وعن « أبى سلمى » [٤]رضى الله عنه راعِى رسول الله ﷺ قال :

١ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى الترمذى عن رجل من بنى سليم ولم يذكر السيوطى درجته .

٢ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى الترمذى ورمز له بالصحة والحسن .

٣ ـ رواه ابن ماجة فى باب الإقامة ٩٢٧ عن أبى ذر مختصرا ورواه مسلم في الزكاة ٥٢ . ورواه أحمد جـ٥ صـ١٦٧ عن أبى ذر رضى الله عنه بلفظ مقارب .

٤ ـ أبو سلمى : هو راعى رسول الله ﷺ ، قيل فى اسمه : حريث ، وقيل إنه انتقل بعد الفتوحات إلى الكوفة ، وقيل : بل إلى الشام ، وروى عنه أبو سلام الأسود وأبو معمر . ذكره ابن الأثير وأسنده له الحديث الذى رواه المؤلف .

سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **بخ بخ لخمس ما أثقلهن في الميزان : لا إله إلا الله، وسبحان الله ، والحمد لله ، والله أكبر ، والولد الصالح يتوفى للمرء المسلم فيحتسبه** » رواه النسائى ، واللفظ له ، وابن حبان فى صحيحه ، والحاكم وصححه ، ورواه البزار بلفظه من حديث ثوبان ، وحسن إسناده ، ورواه الطبرانى فى الأوسط من حديث سفينة ، ورجاله رجال الصحيح (١).

٢٢٦٠ ـ وعن « عائشة » رضى الله عنها ـ أن رسول الله ﷺ قال : « **خلق كل إنسان من بنى آدم على ستين وثلاثمائة مفصل ، فمن كبر الله ، وحمد الله ، وهلل الله ، وسبح الله ، واستغفر الله ، وعزل حجراً عن طريق المسلمين، أو شوكة أو عظماً عن طريق المسلمين ، أو أمر بمعروف ، أو نهى عن منكر ، عدد تلك الستين والثلاثمائة ، فإنه يمسى يومئذ وقد زحزح نفسه عن النار** » قال أبو توبة : وربما قال : « يمشى » يعنى بالشين المعجمة » رواه مسلم ، والنسائىّ .

٢٢٦١ ـ وعن « ابن أبى أوفى » رضى الله عنه قال : قال أعرابى : يا رسول الله إنى قد عالجت القرآن ، فلم أستطعه ، فعلمنى شيئا يجزىء من القرآن، قال: « **قل ـ سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر** » فقالها وأمسكها بأصابعه ، فقال : يا رسول الله هذا لربى فما لى ؟ قال : « **تقول : اللهم اغفر لى ، وارحمنى ، وعافنى ، وارزقنى ـ وأحسبه قال : واهدنى** » ومضى الأعرابى فقال رسول الله ﷺ :« **ذهب الأعرابى وقد ملأ يديه خيراً** ».

---

١ ـ رواه أحمد فى مسنده ، وهو فى مجمع الزوائد جـ١ صـ٤٩ فى كتاب الإيمان وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات .

ورواه الحاكم فى المستدرك جـ١ صـ٥١١ وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبى .

٢ ـ رواه مسلم فى كتاب الزكاة . باب كل نوع من المعروف صدقة .

وقد مر مثل هذا الحديث فى كتاب النوافل ـ باب الترغيب فى صلاة الضحى برقم ٩٦٣ .

رواه ابن أبى الدنيا عن الحجاج بن أرطاة عن إبراهيم السكسكى عنه ، ورواه البيهقى مختصراً ، وزاد فيه « ولا حول ولا قوة إلا بالله » وإسناده جيد [1].

٢٢٦٢ ـ وعن « سعد بن أبى وقاص » رضى الله عنه قال : جاء أعرابى إلى النبى ﷺ فقال : « **علمنى كلاما أقوله** ، قال : « **قل : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، الله أكبر كبيراً ، والحمد لله كثيراً ، وسبحان الله رب العالمين ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم** » قال : هؤلاء لربى فما لى ؟ قال : قل : « اللهم اغفر لى ، وارحمنى ، واهدنى ، وارزقنى » وزاد من حديث أبى مالك الأشجعى : « وعافنى » وفى رواية قال :« **فإن هؤلاء تجمع لك دنياك وآخرتك** » رواه مسلم .

٢٢٦٣ ـ وروى عن « أنس بن مالك » رضى الله عنه قال : جاء رجل بدوىّ إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله علمنى خيراً ، قال : « **قل : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر** » قال : وعقد بيده أربعاً ، ثم ذهب فقال : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ثم رجع فلما رآه رسول الله ﷺ ـ تبسم ، وقال : «**تفكّر البائس** » فقال يا رسول الله : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، هذا كله لله فما لى ؟ فقال رسول الله ﷺ : « **إذا قلت سبحان الله : قال الله : صدقت ، وإذا قلت الحمد لله ، قال الله : صدقت ، وإذا قلت : لا إله إلا الله قال الله : صدقت ، وإذا قلت : الله أكبر قال الله : صدقت ، فتقول : اللهم اغفر لى، فيقول الله : قد فعلت ، فتقول : اللهم ارحمنى ، فيقول الله : قد فعلت ، وتقول اللهم ارزقنى فيقول الله: قد فعلت** » قال : فعقد الأعرابى سبعاً فى يده . رواه ابن أبى الدنيا ، والبيهقى ، وهو فى المسند وسنن النسائىّ من حديث أبى هريرة بمعناه .

---

١ ـ رواه الإمام أحمد فى مسنده جـ٤ صـ٣٥٣ .

وأمسكها باصابعه : أى عد الكلمات على اصابعه . وفى رواية أحمد أنه أمسك كفيه بعد انتهاء الكلمات كلها : ما لله وماله .

٢٢٦٤ - وعن « سلمى »[1] أم بنى « أبى رافع » مولى رسول الله ﷺ أنها قالت : يا رسول الله أخبرني بكلمات ، ولا تُكثر عليّ ؟ فقال : « **قولى الله أكبر عشر مرات ، يقول الله : هذا لى ، وقولى سبحان الله عشر مرات ، يقول الله هذا لى ، وقولى : اللهم اغفر لى ، يقول الله : قد فعلت ، فتقولين عشر مرات ، ويقول : قد فعلت** » رواه الطبرانى ، ورواته محتج بهم فى الصحيح .

٢٢٦٥ - وعن « أبى سعيد الخدرىّ » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **استكثروا من الباقيات الصالحات » قيل : وما هن يا رسول الله؟ قال : التكبير ، والتهليل ، والتسبيح ، والحمد لله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله** » رواه أحمد ، وأبو يعلى ، والنسائى ، واللفظ له ، وابن حبان فى صحيحه ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد [2].

---

١ - سلمى : خادم رسول الله ﷺ ، وهى مولاة صفية بنت عبد المطلب وهى امرأة أبى رافع ، ويقال : أنها أيضا مولاة للنبى ﷺ وكانت هى قابلة بنى فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، وقابلة إبراهيم ابن رسول الله ﷺ ، شهدت خيبر مع رسول الله ﷺ .

٢ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى أحمد وابن حبان والحاكم عن أبى سعيد ، ورمز له بالصحة والحسن.

معانى الباقيات الصالحات

قال تعالى : ﴿ وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾ [الكهف : ٤٦] .

أشار الحديث الذى ذكره المؤلف إلى معنى من معانى الباقيات الصالحات ، وقد ذكر القرطبى فى تفسيره لها عدة معان . قال : اختلف العلماء فى الباقيات الصالحات ، فقال ابن عباس وابن جبير وغيرهما : هى الصلوات الخمس ، وعن ابن عباس أيضا أنها كل عمل صالح من قول أو فعل يبقى للآخرة . ورجح ابن زيد والطبرى هذا المعنى .

وقال على رضى الله عنه : الحرث حرثان - فحرث الدنيا المال والبنون ، وحرث الآخرة الباقيات الصالحات وقد يجمعهن تعالى لأقوام .

وقال الجمهور : هى الكلمات المأثور فضلها : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم . وهذا ما أشار إليه الحديث المذكور . =

٢٢٦٦ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه رسول الله ﷺ قال : « **خذوا جُنَّتكم** » قالوا : يا رسول الله عدو حضر ؟ قال : « **لا ولكن جنتكم من النار ، قولوا : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، فإنهن يأتين يوم القيامة مجنبات ومعقبات ، وهن الباقيات الصالحات** » رواه النسائي، واللفظ له ، والحاكم ، والبيهقى ، وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم [١].

« جنتكم » - بضم الجيم ، وتشديد النون - أى ما يستركم ويقيكم [١].

« ومجنبات » - بفتح النون - أى مقدمات أمامكم. وفى رواية الحاكم « منجيات » - بتقديم النون على الجيم - وكذا رواه الطبرانى فى الأوسط ، وزاد : «ولا حول ولا قوة إلا بالله » ورواه فى الصغير من حديث أبى هريرة فجمع بين اللفظين فقال : « ومنجيات ، ومجنبات » وإسناده جيد قوى .

« ومعقبات » - بكسر القاف المشددة - أى تتعقبكم وتأتى من ورائكم .

٢٢٦٧ - وعن « أبى الدرداء » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **قل سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا**

= وقيل إن الباقيات الصالحات هى النيات والهمات لان بها تقبل الأعمال وترفع .
وقيل هى البنات يدل عليه ما جاء فى صدر الآية المذكورة : « المال والبنون زينة الحياة الدنيا ، والباقيات الصالحات « أى البنات ، هن عند الله لآبائهن « **خير ثوابا وخير أملا لمن أحسن إليهن** » تفسير القرطبى .

١ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى النسائى والحاكم عن أبى هريرة ، ورمز السيوطى له بالصحة والحسن .

والجنة - بضم الجيم - ما يحتمى به الإنسان من وقع السهام وحد السيف فى الحرب . وهو الدرع والترس ، ويقال المجن والمجنة - بكسر الميم - قال الشاعر : وكان مجنى دون من كنت اتقى .

بالله ، فإنهن الباقيات الصالحات ، وهن يحططن الخطايا كما تحط الشجرة ورقها ، وهي من كنوز الجنة » رواه الطبراني بإسنادين أصلحهما فيه عمر بن راشد وبقية رواته محتج بهم في الصحيح ، ولا بأس بهذا الإسناد في المتابعات ، ورواه ابن ماجة من طريق عمر أيضاً باختصار (١) .

٢٢٦٨ - وعن « النعمان بن بشير » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن مما تذكرون من جلال الله ، التسبيح ، والتهليل ، والتحميد ، ينعطفن حول العرش ، لهن دَوِيّ كدوي النحل ، تُذكِّر بصاحبها ، أما يحب أحدكم أن يكون له - أو لا يزال له - من يذكر به** » رواه ابن أبي الدنيا ، وابن ماجة واللفظ له ، والحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم (٢).

٢٢٦٩ - وعن « عبد الله بن مسعود » رضى الله عنه قال : « إذا حدثتكم بحديث أتيناكم بتصديق ذلك في كتاب الله : إن العبد إذا قال : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، وتبارك الله ، قبض عليهن ملك فضمهن تحت جناحه ، وصعد بهن لا يمر بهنّ على جمع من الملائكة إلا استغفروا لقائلهن ، حتى يُحَيَّا بهن وجه الرحمن ، ثم تلا عبد الله : ﴿ إِلَيْهِ

---

١ - تحط الشجرة ورقها : تسقط الشجرة ورقها . .

وفي الحديث تمثيل لأثر هذه الكلمات في إسقاط الخطايا والذهاب بها إلى غير رجعة ، فإن الورقة إذا سقطت من الشجرة لا تعود إليها مرة أخرى . . .

وهي من كنوز الجنة : في هذا التعبير إشارة إلي أنها من الأسباب التي تدخل صاحبها الجنة إذا واظب عليها وأكثر من الذكر بها .

٢ - من جلال الله : من عظمته ، ومن أسماء الله تعالى الجليل ، وهو الموصوف بنعوت الجلال والحاوي لها جميعها ، هو الجليل المطلق وهو راجع إلى كمال الصفات .

ينعطفن : يملن ، وينحنين .

دويّ : صوت .

يصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾[1] رواه الحاكم ، وقال : صحيح الإسناد [2].

قال الحافظ : كذا في نسختي : يحيا ـ بالحاء المهملة ، وتشديد المثناة تحت ورواه الطبراني فقال : « حتى يجيء » بالجيم ، ولعله الصواب .

٢٢٧٠ ـ وعن « عبد الله بن عمرو » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما على الأرض أحد يقول : لا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، إلا كُفِّرت عنه خطاياه ، ولو كانت مثل زبد البحر** » رواه النسائي ، والترمذيّ ، واللفظ له ، وقال : حديث حسن [3].وروى شعبة هذا الحديث عن أبي بلج [4] بهذا الإسناد نحوه ، ولم يرفعه . انتهى .

---

١ ـ من الآية رقم ١٠ من سورة فاطر .

٢ ـ إليه يصعد الكلم الطيب : الكلم الطيب هو التوحيد الصادر عن عقيدة طيبة ، وقيل هو التحميد والتمجيد وذكر الله ونحوه . ويشهد لهذا المعنى الحديث المذكور .

العمل الصالح يرفعه : أى العمل الصالح يكون سببا فى رفع الكلم الطيب إلى الله تعالى . جاء فى الحديث : « **لا يقبل الله قولا إلا بعمل ، ولا يقبل قولا وعملا إلا بنية ، ولا يقبل قولا وعملا ونية إلا بإصابة السنة** » وقيل فى معنى الآية : الكلم الطيب هو القرآن ، والعمل الصالح هو الذى يرفع القرآن ـ راجع معنى الآية فى تفسير القرطبى .

٣ ـ رواه الإمام أحمد فى مسنده جـ٢ صـ١٥٨ ، ورواه الحاكم فى المستدرك فى كتاب الدعاء ـ باب فضل الذكر . جـ١ صـ٥٠٣ .

ورواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٥٢٦ / ١٨٨٩٨ وعزاه إلى أحمد والطبرانى فى الكبير وابن شاهين فى الترغيب فى الذكر ، والحاكم عن ابن عمرو .

٤ ـ أبو بلج اسمه يحيى بن سليم أو ابن أبى سليم . قال الذهبى فى تاريخ الإسلام : هو يحيى بن سليم على الصحيح . روى عن عمرو بن ميمونة ، ومحمد بن حاطب الجمحى ، وأبى الحكم العنزى ، وروى عن شبعة وزائدة وأبو عوانة وهشيم ، وثقه ابن معين . وغيره ، وقال البخارى : فيه نظر . ـ تاريخ الإسلام للذهبى جـ٣ صـ٥٩٢ .

ورواه ابن أبى الدنيا ، والحاكم ، وزادا : « وسبحان الله ، والحمد لله » وقال الحاكم : حاتم ثقة ، وزيادته مقبولة ، يعنى « حاتم بن أبي صغيرة » .

٢٢٧١ ـ وعن « أنس » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ أخذ غصناً فنفضه فلم ينتفض ، ثم نفضه فلم ينتفض ، ثم نفضه فانتفض ، فقال رسول الله ﷺ : « **إن ـ سبحان الله ، والحمد الله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، تنفض الخطايا ، كما تنفض الشجرة ورقها** » رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح ، والترمذىّ ، ولفظه : أن النبىّ ﷺ مر بشجرة يابسة الورق فضربها بعصا فتناثر ورقها فقال : « **إن الحمد لله ، وسبحان الله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، لتَسّاقط من ذنوب العبد كما تساقط ورق هذه الشجرة** » وقال : حديث غريب[1] .

ولا نعرف للأعمش[2] سماعاً من أنس ، إلا أنه قد رآه ، ونظر إليه ، انتهى.

قال الحافظ : لم يروه أحمد عن طريق الأعمش .

٢٢٧٢ ـ وعن « معاذ بن عبد الله بن رافع » رضى الله عنهم قال : « كنت فى مجلس فيه عبد الله بن عمر ، وعبد الله بن جعفر ، وعبد الله بن أبى عميرة رضى الله عنهم ، فقال ابن أبى عميرة : سمعت معاذ بن جبل يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **كلمتان إحداهما ليس لها نهاية دون العرش ، والأخرى تملأ ما بين السماء والأرض ، لا إله إلا الله، والله أكبر** » فقال ابن عمرَ لابن أبى عميرة : أت سمعته يقول ذلك ؟ قال : نعم، فبكى عبد الله بن

---

١ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى أحمد والبخارى فى الأدب عن أنس ورمز له السيوطى بالحسن .

٢ ـ الأعمش : أبو محمد سليمان بن مهران الأعمش الأسدى الكاهلى الكوفى تلقى عن النخعى وزر بن حبيش ومجاهد بن جبير وغيرهم ، وكان حافظاً ثبتا واسع العلم بالقرآن ورعا ناسكا، وكان يسمى بالمصحف لشدة إتقانه وضبطه وتحريه ، ولد سنة ستين وتوفى سنة ثمان وأربعين ومائة بالكوفة .

عمر حتى اختضبت لحيته بدموعه ، وقال : هما كلمتان نعلّقهما ونالفهما رواه الطبرانى ، ورواته إلى معاذ بن عبد الله ثقات سوى ابن لهيعة ، ولحديثه هذا شواهد[1] .

« نعلقهما » أى نحبهما ونلزمهما .

٢٢٧٣ - وروى عن « أبى الدرداء » رضى الله عنه عن النبىّ ﷺ قال : «**من قال - لا إله إلا الله ، والله أكبر ، أعتق الله ربعه من النار ، ولا يقولها اثنتين إلا أعتق الله شطره من النار ، وإن قالها أربعا أعتقه الله من النار** » رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط [2] .

٢٢٧٤ - وعن « عمران » [3] - يعنى « ابن حصين » - رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما يستطيع أحدكم أن يعمل كل يوم مثل أُحُدٍ عملا؟ » قالوا : يا رسول الله ، ومن يستطيع أن يعمل كل يوم عملاً مثل أحد ؟ قال: «كلكم يستطيعه » ، قالوا : يا رسول الله ماذا ؟ قال : « **سبحان الله أعظم من أحد ، ولا إله إلا الله أعظم من أحد ، والحمد لله أعظم من أحد ، والله أكبر**

---

١ - رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٣٥٧ / ١٦٧٥٠ وعزاه إلى الطبرانى فى الكبير عن معاذ. وهو فى الجامع الصغير عن معاذ أيضا ، وهو فى الطبرانى من حديث معاذ بن أبى عبد الله بن رافع عن معاذ بن جبل . قال الهيثمى : معاذ بن عبد الله لم أعرفه ، وفى السند ابن لهيعة وهو ضعيف، ولكن بقية رواة الحديث ثقات .

١ - هذا الحديث من الأحاديث المبشرة التى تشير إلى العطاء الجزيل على العمل القليل ، فما أيسر أن يتلفظ العبد بهاتين الكلمتين أربع مرات حتى ينجو من النار . وقد ورد مثل ذلك فى من قال : « **اللهم إنى أصبحت أشهدك، وأشهد حملة عرشك وملائكتك وأنبياءك وجميع خلقك بأنك أنت الله وحدك لا شريك له وأن محمداً عبدك ورسولك** » ﷺ أربع مرات .

٣ - عمران بن حصين بن عُبيد بن خلف الخزاعى الكعبى ، يكنى أبا نُجيد أسلم عام خيبر وغزا مع رسول الله ﷺ غزوات ، بعثه عمر بن الخطاب إلى البصرة ليفقه أهلها ، وكان من فضلاء الصحابة ، قال محمد بن سيرين : لم نر فى البصرة أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ يفضّل على عمران بن حصين وكان مجاب الدعوة . توفى بالبصرة سنة اثنتين وخمسين .

أعظم من أحد » رواه ابن أبى الدنيا ، والنسائى ، والطبرانى ، والبزار ، كلهم عن الحسن عن عمران ، ولم يسمع منه ، وقيل : سمع ، ورجالهم رجال الصحيح إلا شيخ النسائى عمرو بن منصور ، وهو ثقة .

٢٢٧٥ ـ وعن « عبد الله » ـ يعنى « ابن مسعود » ـ رضى الله عنه قال : «**إن الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم ،وإن الله يؤتى المال من يحب ومن لا يحب ، ولا يؤتى الإيمان إلا من أحب ، فإذا أحب الله عبداً أعطاه الإيمان ، فمن ضن بالمال أن ينفقه ، وهاب العدو أن يجاهده ، والليل أن يكابده ، فليكثر من قول : لا إله إلا الله ، والله أكبر ، والحمد لله ، وسبحان الله** » رواه الطبرانى ، ورواته ثقات وليس فى أصلى رفعه[1] .

« ضن » ـ بالضاد المعجمة ـ أى بخل.

٢٢٧٦ ـ وعن « أبى المنذر الجهنى » رضى الله عنه قال : قلت : يا نبى الله علمنى أفضل الكلام ؟ قال : « **يا أبا المنذر قل : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، يحيى ويميت ، بيده الخير وهو على كل شيء قدير ـ مائة مرة فى كل يوم ، فإنك يومئذ أفضل الناس عملاً ، إلا من قال مثل ما قلت ، وأكثر من قول : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، فإنها سيد الاستغفار ، وإنها ممْحَاةٌ للخطايا** » أحسبه قال : « **موجبة للجنة** » رواه البزار من رواية جابر الجعفىّ [3] .

---

١ ـ هذا من قول عبد الله بن مسعود ويتضمن اقتباساً من حديث مر برقم ٢٢٤١ وهناك حديث آخر بهذا المعنى « **من هاب الليل أن يكابده ، وخاف العدو أن يجاهده ، وضن بالمال أن ينفقه فليكثر من ذكر الله** » رواه ابن شاهين فى الترغيب فى الذكر عن ابن عباس رضى الله عنهما .

٢ ـ أبو المنذر الجهنى : سبقت ترجمته .

٣ ـ رواه ابن الأثير فى أسد الغابة فى ترجمته لأبى المنذر الجهنى جـ٦ صـ٣٠٣ .

٢٢٧٧ ـ وعن « عبد الله بن عمر » رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « من قال : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، كتب له بكل حرف عشر حسنات » رواه ابن ابى الدنيا بإسناد لا بأس به .

٢٢٧٨ ـ وعن «أبى هريرة » رضى الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « من قال : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، قال الله : أسلم عبدى ، واستسلم » رواه الحاكم ، وقال : صحيح الإسناد .

٢٢٧٩ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا » قلت : يا رسول الله ، وما رياض الجنة ؟ قال: « المساجد » قلت : وما الرتع ؟ قال : « سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر » رواه الترمذى ، وقال : حديث غريب .

قال الحافظ : وهو مع غرابته حسن الإسناد .

٢٢٨٠ـ وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « أول من يُدعى إلى الجنة ـ الذينْ يحمدون الله عز وجل فى السراء والضراء » رواه ابن أبى الدنيا ، والبزار ، والطبرانى فى الثلاثة بأسانيد أحدها حسن ، والحاكم ، وقال : صحيح على شرط مسلم (١).

٢٢٨١ ـ وعن « أنس بن مالك » رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : «التأنّى من الله ، والعجلة من الشيطان ، وما أحد أكثر معاذير من الله ، وما

---

١ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى الطبرانى في الكبير والحاكم والبيهقى فى الشعب عن ابن عباس رضى الله عنهما .

ولفظه « أول من يدعى إلى الجنة الحمادون الذين يحمدون الله على السراء والضراء » .

من شيء أحب إلى الله من الحمد » رواه أبو يعلى ، ورجاله رجال الصحيح[1] .

٢٢٨٢ - وعن « جابر » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما أنعم الله على عبد من نعمة فقال : الحمد لله ، إلا أدى شكرها ، فإن قالها ثانياً جدد الله له ثوابها ، فإن قالها الثالثة غفر الله له ذنوبه » رواه الحاكم ، وقال : صحيح الإسناد [2] .

قال الحافظ : فى إسناده عبد الرحمن بن قيس أبو معاوية الزعفرانى ، وَاهِى الحديث ، وهذا الحديث مما أنكر عليه[3] .

٢٢٨٣ - وروى عن « أبى أمامة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما أنعم الله عز وجل على عبد نعمة فحمد الله عز وجل عليها إلا كان ذلك أفضل من تلك النعمة وإن عظمت » رواه الطبرانى ، وفيه نكارة [4] .

---

١ - يشير الحديث إلى استحباب الإكثار من الحمد على السراء والضراء ، وعدم التسويف والتأخير فيه - لقد استفتح الله تعالى كتابه بالحمد لأنه أحب شيء إليه .

٢ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى الحاكم والبيهقى فى الشعب عن جابر ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .

وهو فى المستدرك جـ٢ صـ٥٠٧ كتاب الدعاء وقال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه إلا انهما لم يخرجا أبا معاوية . قال الذهبى : ليس بصحيح .

٣ - جاء فى الميزان حول هذا الحديث : عبد الرحمن بن قيس كذبه ابن مهدى وأبو زرعة - وقال البخارى : ذهب حديثه . وقال أحمد : لم يكن بشيء ، وَخَرَّجَ له فى المستدرك حديثا منكرا وصححه ثم ساق الحديث . ميزان الاعتدال برقم ٤٩٤٤ .

٤ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير ورمز له بالضعف .

جاء فى تحقيق جمع الجوامع : قال عنه المناوى وذكر فائدة فقال : فقد جعفر الصادق رضى الله عنه بغلة له فقال : إن ردها الله علىّ لأحمدنّه بمحامد يرضاها فما لبث أن جيء بها بسرجها ولجامها ،=

٢٢٨٤ ـ وعن « أبى هريرة » رض الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم** » رواه أبو داود ، واللفظ له ، وابن ماجة، والنسائى ، وابن حبان فى صحيحه ، إلا أنهما قالا : « **كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع** » (١).

قال الحافظ : وفى الباب بعده أحاديث فى الحمد .

= فركبها ، فلما استوى عليها رفع رأسه إلى السماء فقال : الحمد لله ، ولم يزد ، فقيل له ذلك ـ فقال : هل تركت أو أبقيت شيئا ؟ جعلت الحمد كله لله . رواه الطبرانى في الكبير عن أبى امامة قال الهيثمى : فيه سويد بن عبد العزيز وهو متروك .

١ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى أبى داود عن أبى هريرة ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .

ومعنى ذى بال : اى مهم له قيمة ، يقال فيما لا قيمة له : لا أبالى به ـ أى لا أهتم .

ومعنى أجذم : مقطوع .

تعقيب حول هذه الأحاديث

معنى الحمد : الحمد فى كلام العرب معناه الثناء الكامل ، والألف واللام لاستغراق الجنس من المحامد ، فهو سبحانه يستحق الحمد باجمعه ، إذ له الأسماء الحسنى والصفات العلا ـ والحمد نقيض الذم ، والحمد اعم من الشكر والمحمَّد هو الذى كثرت خصاله المحمودة وهو اسم النبى ﷺ قال حسان بن ثابت فى مدح النبى ﷺ :

وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد

الفرق بين الحمد والشكر :

قال بعض العلماء ومنهم المبرد والطبرى : الحمد والشكر بمعنى واحد ، فالحمد لله معناه الشكر لله .

وقال بعضهم : الشكر اعم من الحمد لانه باللسان وبالجوارح وبالقلب ، اما الحمد فهو باللسان فقط . =

= وقال بعضهم : بل الحمد أعم من الشكر ، لأن الحمد فيه معنى الشكر ، ومعنى المدح ، ولأن الحمد يوضع موضع الشكر ولا يوضع الشكر موضع الحمد . روى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال : الحمد لله كلمة كل شاكر ، وإن آدم عليه السلام قال حين عطس : الحمد لله . . وقال الله تعالى لنوح عليه السلام : « **فقل الحمد لله الذى نجانا من القوم الظالمين** » وهكذا جاءت كلمة الحمد على لسان كثير من الأنبياء فى القرآن الكريم .

* وقال القرطبى تعليقا على أقوال العلماء : الصحيح أن الحمد ثناء على الممدوح بصفاته من غير سبق إحسان ، والشكر ثناء على المشكور بما أولى من الإحسان ، وعلى هذا الحد قال علماؤنا : الحمد أعم من الشكر ، لأن الحمد يقع على الثناء وعلى التحميد وعلى الشكر . . والشكر مخصوص - إنما يكون مكافأة لمن أولاك معروفا ، فصار الحمد أعم فى الآية لأنه يزيد على الشكر ، ويُذكر الحمد بمعنى الرضا ، يقال : : بلوته فحمدته ، اى فرضيته ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **مقاما محمودا** ﴾ اى مرضيا .

* ومن أذواق أهل المعرفة ما قاله جعفر الصادق : الحمد حاء وميم ودال . . . فالحاء من الوحدانية ، والميم من الملك ، والدال من الديمومية ، فمن عرف الله بالوحدانية والديمومية والملك فقد عرفه ، وهذا هو حقيقة الحمد لله .

وقال شقيق بن إبراهيم : الحمد على ثلاثة أوجه ، أولها إذا أعطاك شيئا تعرف من أعطاك ، والثانى ترضى بما أعطاك ، والثالث : ما دام قُوتُه فى جسدك فلا تعصيه بما أعطاك ، وهذه هى شرائط الحمد لله .

* **أيهما أفضل : الحمد لله ، أم لا إله إلا الله ؟**

قالت طائفة من العلماء : الحمد لله رب العالمين افضل . لأن فى ضمن القول بها التوحيد الذى هو لا إله إلا الله ، ففى قوله توحيد وحمد ، وفى لا إله إلا الله توحيد فقط .

وقالت طائفة أخرى : لا إله إلا الله افضل ، لانها تدفع الكفر والإشراك وعليها يُقاتل الخلق . قال رسول الله ﷺ : « **أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله** » وقال النبى ﷺ « **أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلى لا إله إلا الله وحده لا شريك له** » . =

= * كلمة الحمد لله أفضل من النعم، والدليل على ذلك ما روى عن النبى ﷺ « ما أنعم الله على عبد نعمة فقال الحمد لله إلا كان الذى أعطى أفضل مما أخذ »

* **مباهاة الله بالحامد**

مر بنا الحديث المروى عن أبي هريرة وهو « قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين ولعبدى ما سأل ـ يقول العبد : الحمد لله رب العالمين ، يقول الله تعالى : حمدنى عبدى ، يقول العبد : الرحمن الرحيم ، يقول الله تعالى : أثنى علىّ عبدى، يقول العبد : مالك يوم الدين ، يقول الله تعالى : مجدنى عبدى ، يقول العبد : إياك نعبد وإياك نستعين ، يقول الله تعالى : هذه بينى وبين عبدى . يقول العبد : اهدنا الصراط المستقيم .. إلى آخر السورة . يقول الله تعالى : هذا لعبدى ولعبدى ما سأل ..

أخرجه مسلم فى كتاب الصلاة .

* **ولأهمية الحمد ، بدئت به سور كثيرة فى القرآن**

وأول سورة بدئت بالحمد الفاتحة ، وهى أعظم سورة فى القرآن وهى السبع المثانى .. وبدؤها بالحمد يشير إلى أهمية حمد لله والابتداء به فى كل أمر مهم .

* والسورة الثانية هى سورة الأنعام جاء فى أولها « **الحمد لله الذى خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون** » .

وهذه السورة من السور المهمة فى القرآن نزلت مشيعة من الملائكة ، قيل : شيعها سبعون ألف ملك .

* والسورة الثالثة هى سورة الكهف ، جاء في أولها : ﴿ **الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا** ﴾.

* والسورة الرابعة سورة سبأ ، وجاء فى أولها : ﴿ **الحمد لله الذى له ما فى السموات وما فى الأرض وله الحمد فى الآخرة وهو الحكيم الخبير** ﴾ .=

= * السورة الخامسة سورة فاطر جاء في أولها ﴿ الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلا أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء إن الله على كل شيء قدير ﴾ .

* تعليق الرازى على آيات الحمد فى أوائل السور :

قال الرازى فى تفسيره : السور المفتتحة بالحمد خمس : ثنتان فى النصف الأول : الأنعام ، والكهف ، وثنتان فى النصف الثانى سبأ وفاطر ، والخامسة فى الفاتحة تقرأ مع النصف الأول ومع النصف الثانى ، وذلك أن المكلف له حالتان : الإبداء والإعادة ، وفى كل حالة علينا نعمتان - نعمة الإيجاد ونعمة الإبقاء

آيات الحمد فى القرآن فى غير ابتداء السور

وهناك آيات تشتمل على حمد الله فى غير أوائل السور . منها قوله تعالى :

* ﴿ فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأنعام : ٤٥] .

* ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ﴾ [الأعراف : ٤٣] .

* ﴿ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [يونس : ١٠] .

* ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴾ [الإسراء : ١١١] وتسمى هذه الآية آية العز .

* ﴿ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ ﴾ [النمل : ٥٩] .

* ﴿ وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [القصص : ٧٠] .

* ﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ (١٨٠) وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ (١٨١) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الصافات: ١٨٠ - ١٨٢] .

* ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴾ [الحجر : ٩٨] .

وهى من الآيات التى اقترن فيها التسبيح بالتحميد . * ﴿ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الزمر : ٧٥] .

* ﴿ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ [غافر : ٧٠] . =

= الحكمة فى أن الله تعالى حمد نفسه

جاء في خزينة الأسرار : ما الحكمة فى أن الله تعالى حمد نفسه بعد ما قال ﴿ فلا تزكوا أنفسكم ﴾ .

والإجابة على ذلك نجمله فيما يأتى

* أنه تعالى علم أن الخلق لا يهتدون إلى ثنائه بالاستحقاق فَعَلَّمهم - كأنه قال : إذا أردتم حمدى والثناء عليّ فقولوا : الحمد لله رب العالمين » .

فمنكم الثناء ومنى الجلوة على أهل السماء .

* أنه تعالى علم أن العباد يهابون أن يذكروه بالحمد والثناء ، لا يجترىء كل واحد أن يذكر الملك ويمدحه فابتدأ الله تعالى بنفسه كى يقتدى به العباد فيكون ثوابهم أكثر .

* أن الخلق معيبون وعيبهم أكثر من صلاحهم فلا يجوز أن يحمدوا أنفسهم ويزكوها ، والله تعالى منزه وبرىء من العيوب والآفات والفساد ، ويجوز له أن يحمد نفسه ، ويثنى على نفسه .

● لا يجوز لأحد أن يزكى ويمدح نفسه بلا موجب لذلك ، أما الله تعالى فقد ذكر ما يوجب حمده فقال : « الحمد لله الذى خلق السموات والأرض .. » وما أشبه ذلك .

* لماذا أضاف الله تعالى الحمد لنفسه دون سائر الطاعات ؟

أجاب الإمام جعفر الصادق عن هذا السؤال بقوله : أضاف الحمد إلى نفسه فقال : الحمد لله ، لأن للحمد خاصية دون سائر الطاعات ، وهى أنه لا يدخل أحد الجنة إلا بثلاث : التوحيد لله تعالى ، والحمد لله تعالى ، والحب لله تعالى . وقد أضاف هذه الثلاث إلى نفسه ، فقال : « شهد الله أنه لا إله إلا هو »

وقال « الحمد لله رب العالمين » وقال « يحبهم ويحبونه »

كما أن هناك إجابة أخري عقلية أشار إليها بعض العلماء وهى : ذكر الحمد لنفسه لأن جميع النعم منه ، فإذا كانت النعمة منه فمكافاتها تكون له سبحانه .

- راجع فى ذلك كتابنا الدر النظيم فيما ورد من أخبار حول آى الذكر الحكيم .

الترغيب في جوامع من التسبيح ، والتحميد والتهليل ، والتكبير .

نوع من ذلك

٢٢٨٥ - وعن « جويرية » [١] رضى الله عنها : أن النبى ﷺ خرج من عندها ، ثم رجع بعد أن أضحي وهى جالسة ، فقال : « ما زلت على الحال التى فارقتك عليها ؟ » قالت : نعم ، قال النبى ﷺ : « **لقد قُلْتُ بعدك أربع كلمات - ثلاث مرات - لو وزنت بما قُلْتِ منذ اليوم لوزنتهن : سبحان الله وبحمده عدد خلقه ، ورضاء نفسه ، وزنة عرشه ، ومداد كلماته** » رواه مسلم ، وأبو داود والنسائى ، وابن ماجة ، والترمذى [٢].

وفى رواية لمسلم : « **سبحان الله عدد خلقه ، سبحان الله رضاء نفسه ، سبحان الله زنة عرشه ، سبحان الله مداد كلماته** » زاد النسائى فى آخره : « **والحمد لله كذلك** » .

---

١ - جويرية بنت الحارث بن أبى ضرار من بنى المصطلق ، زوج النبى ﷺ ، تزوجها النبى ﷺ فى غزوة المريسيع ، وكانت قد وقعت فى الأسر ، فاعتقها وتزوجها ، وكان زواجه بها سببا فى فك أسر من أسروا من بنى المصطلق ، ولذلك قالت عائشة : لم أر امرأة أعظم بركة على قومها منها وكان اسمها برة فغيره النبى ﷺ إلي جويرية وتوفيت سنة خمسين من الهجرة .

٢ - رواه ابن سعدفى الطبقات جـ٨ صـ١٢٧ بلفظ « **لقد قلت بعدك كلمات لو وُزنَّ لرجحن بما قلت : قلت : سبحان الله عدد ما خلق ، سبحان الله رضا نفسه ، سبحان الله زنة عرشه ، سبحان الله مداد كلمات** » .

والحديث فى تحفة الأحوذى

فى أبواب الدعوات جـ٩ صـ٥٤٢ قال الترمذى هذا حديث حسن صحيح ولفظه عنده : « **سبحان الله عدد خلقه - ثلاثا ، سبحان الله رضا نفسه - ثلاثا - سبحان الله زنة عرشه - ثلاثا - سبحان الله مداد كلماته - ثلاثا** ».

وفى رواية له : « سبحان الله وبحمده ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، عدد خلقه ، ورضاء نفسه ، وزنة عرشه ، ومداد كلماته » .

ولفظ الترمذى : ان النبى ﷺ مر عليها وهى فى المسجد ، ثم مر بها وهى فى المسجد قريب نصف النهار ، فقال : « ما زلت على حالك ؟ - فقالت : نعم ، فقال : « **أعلمك كلمات تقولينها : سبحان الله عدد خلقه ، سبحان الله عدد خلقه ، سبحان الله عدد خلقه - ثلاث مرات ، سبحان الله رضا نفسه ، سبحان الله رضا نفسه ، سبحان الله رضا نفسه ، ثلاث مرات ، وذكر زنة عرشه ، ومداد كلماته ، ثلاثاً ثلاثا** » . وقال : حديث حسن صحيح .

وفى رواية للنسائى : « تكرار كل واحدة ثلاثاً ايضاً »

نوع آخر :

٢٢٨٦ - عن « عائشة بنت سعد بن أبى وقاص » عن أبيها رضى الله عنه أنه دخل مع رسول الله ﷺ على امرأة وبين يديها نوى - أو حصى تسبح به ، فقال: « **أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا ، أو أفضل ؟ فقال : سبحان الله عدد ما خلق في السماء ، سبحان الله عدد ما خلق فى الأرض ، سبحان الله عدد ما بين ذلك ، سبحان الله عدد ما هو خالق ، والله أكبر ، مثل ذلك، والحمد لله مثل ذلك ، ولا إله إلا الله مثل ذلك ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، مثل ذلك** » رواه أبو داود ، والترمذى ، وقال : حديث حسن غريب من حديث سعد ... والنسائى ، وابن حبّان في صحيحه ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد [1].

---

١ - رواه السيوطى فى جامع الأحاديث جـ١ صـ١٦٣ برقم ٧٤٣ وعزاه إلي ابى داود .

٢٢٨٧ - وروى الترمذى والحاكم أيضاً عن « صفية » [١]رضى الله عنها أن النبى ﷺ دخل عليها وبين يديها أربعة آلاف نواة تسبح بهن ، فقال : « ألا أعلّمك بأكثر مما سبحت به ؟ » فقالت : بلى علمنى ، فقال : « قولى : سبحان الله عدد خلقه » وقال الحاكم : قولى : « سبحان الله عدد ما خلق من شيء » وقال الترمذى : حديث غريب لا نعرفه من حديث صفية إلا من هذا الوجه - من حديث هاشم بن سعيد الكوفى وليس إسناده بمعروف [٢].

نوع آخر :

٢٢٨٨ - عن أبى أمامة » رضى الله عنه قال : : رآني النبى ﷺ ، وأنا أحرك شفتى ، فقال لى : « بأى شيء تحرك شفتيك يا أبا أمامة ؟ » فقلت : أذكر الله يا رسول الله ، فقال : « ألا أخبرك بأكثر وأفضل من ذكرك بالليل والنهار ؟ » قلت : بلى يا رسول الله ، قال : « تقول : سبحان الله عدد ما خلق ، سبحان الله ملء ما خلق ، سبحان الله عدد ما فى الأرض والسماء سبحان الله ملء ما الأرض والسماء ، سبحان الله عدد ما أحصى كتابه ، سبحان الله ملء ما أحصى كتابه ، سبحان الله عدد كل شيء ، سبحان الله ملء كل شيء ، الحمد لله عدد ما خلق ، والحمد لله ملء ما خلق ، والحمد لله عدد ما فى الأرض والسماء ، والحمد لله ملء ما فى الأرض والسماء ، والحمد لله عدد ما أحصى كتابه ، والحمد لله ملء ما أحصى كتابه ، والحمد لله عدد كل شيء ، والحمد لله ملء كل شيء » رواه أحمد ، وابن أبى الدنيا

---

١ - صفية بنت حُيى بن أخطب زوج النبى ﷺ ، تزوجها النبى ﷺ فى خيبر ، وكانت قد وقعت فى الأسر ، فاعتقها وتزوجها وأولم عليها ، وتوفيت سنة اثنتين وخمسين أيضا ودفنت بالبقيع .

٢ - رواه الترمذ فى كتاب الدعوات جـ٥ صـ٥٥٥ الحديث رقم ٣٥٥٤ عن كنانة مولى صفية ، عن صفية رضى الله عنها .

واللفظ لهما ، والنسائى ، وابن خزيمة ، وابن حبان فى صحيحيهما باختصار ، والحاكم وقال : صحيح على شرط الشيخين [1] .

ورواه الطبرانى بإسنادين أحدهما حسن ، ولفظه قال : « أفلا أخبرك بشىءإذا قلته ثم دأبت الليل والنهار لم تبلغه ؟ » قلتُ : بلى ، قال : « **تقول الحمد لله عدد ما أحصى كتابه ، والحمد لله ملء ما أحصى كتابه ، والحمد لله عدد ما أحصى خلقه ، والحمد لله ملء ما فى خلقه ، والحمد لله ملء سمواته وأرضه ، والحمد لله عدد كل شيء ، والحمد لله على كل شيء ، وتُسَبِّح مثل ذلك ، وتُكَبِّر مثل ذلك** » .

نوع آخر :

٢٢٨٩ ـ عن « ابن عمر » رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ حدثهم أن عبداً من عباد الله قال : « **يا رب لك الحمد كما ينبغى لجلال وجهك ، ولعظيم سلطانك ، فَعَضَّلَتْ بالملكين ، فلم يدريا كيف يكتبانها ، فصعدا إلى السماء ، فقالا : يا ربنا إن عبدك قد قال مقالة لا ندرى كيف نكتبها ؟ قال الله ، وهو أعلم بما قال عبده : ماذا قال عبدى ؟ قالا : يا رب إنه قد قال : يا رب لك الحمد كما ينبغى لجلال وجهك ، ولعظيم سلطانك ، فقال الله لهما : اكتباها كما قال عبدى حتى يلقانى فأجزيه بها** » رواه أحمد ، وابن ماجة ، وإسناده متصل ، ورواته ثقات إلا أنه لا يحضرنى الآن فى « صدقة بن بشير » مولى العُمَرَيْن جرح ، ولا عدالة [2].

---

١ ـ رواه أحمد فى مسنده جـ٥ صـ٢٤٩ ولفظه « **من قال الحمد لله عدد ما خلق والحمد ملء ما خلق ، والحمد عدد ما فى السموات والأرض ، والحمد لله ملء ما في السموات والأرض والحمد لله عدد ما أحصى كتابه ، والحمد لله ملء ما أحصى كتابه ، والحمد لله عدد كل شيء ، والحمد لله ملء كل شيء ، وسبحان الله مثلها فأعظم بذلك** » .

٢ ـ رواه ابن ماجة فى كتاب الأدب ، باب فضل الحامدين جـ٢ صـ١٢٤٩ برقم ٣٨٠١ .
قال فى الزوائد : فى إسناده قدامة بن إبراهيم ـ ذكره ابن حبان في الثقات .
وصدقة بن بشير ، لم أر من جرحه ولا من وثقه ، وباقى رجال الإسناد ثقات .

« عضلت بالملكين » ـ بتشديد الضاد المعجمة ، أي اشتدت عليها ، وعظمت واستغلق عليهما معناها [1].

نوع آخر :

٢٢٩٠ ـ روى عن « ابن عمر » رضى الله عنهما أيضاً عن رسول الله ﷺ قال : « **من قال : الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه على كل حال ، حمداً يوافى نعمه ، ويُكافىء مزيده ، ثلاث مرات ، فتقول الحفظة : ربنا لا نُحسن كُنْه ما قَدَّسك عبدك هذا وحمدك ، وما ندرى كيف نكتبه ! فيوحى الله إليهم : أن اكتبوه كما قال عبدى** » رواه البخارى فى الضعفاء [2].

نوع آخر :

٢٢٩١ ـ عن « أنس بن مالك » رضى الله عنه قال : قال أبىّ بن كعب : « **لأدخلن المسجد فلأصلينّ ولأحمدنّ الله بمحامد لم يحمده بها أحد ، فلما**

---

١ ـ جاء فى تفسير الحديث عند ابن ماجة : فعضلت بالملكين : الظاهر أن ضمير عضلت لهذه الكلمة . والباء في الملكين للتعدية . يقال : أعضلنى فلان أى أعيانى أمره .
وقوله : فلم يدر يا كيف يكتبانها ـ تفسير له . .

٢ ـ حمدا يوافى نعمه : أى يكون وفاء لنعمه العظيمة .
يكافىء مزيده : أى يكون كفاء لما يزداد من نعمه .
الحفظة : هم الملائكة الذين يكتبون الأعمال .   ـ كُنْه : حقيقة .
وقد ورد طرف من هذا القول فى أذكار القيام من الركوع . عن رفاعة بن رافع فيما أخرجه البخارى قال : « كنا نصلى وراء رسول الله ﷺ فلما رفع رأسه من الركعة قال : سمع الله لمن حمده ، فقال رجل وراءه : ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه . فلما انصرف قال : من المتكلم ؟ قال : أنا يا رسول الله . قال : رأيت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها أيهم يكتبها أول » ـ تحفة الذاكرين صـ٢٧٦ .

صلى وجلس ليحمد الله ويثني عليه ، فإذا هو بصوت عال من خلفه يقول : **اللهم لك الحمد كله ، ولك الملك كله ، وبيدك الخير كله ، وإليك يرجع الأمر كله ، علانيته وسره ، لك الحمد إنك على كل شيء قدير ، اغفر لي ما مضى من ذنوبي ، واعصمني فيما بقي من عمري ، وارزقني أعمالاً زكية ترضى بها عني ، وتب عليّ»** فأتى النبي ﷺ فقص عليه فقال : « **ذاك جبرائيل عليه السلام** » رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الذكر ، ولم يسمّ تابعيه[1] .

٢٢٩٢ - وعن « مصعب بن سعد » عن أبيه رضي الله عنه - أن أعرابياً قال للنبي ﷺ : علمني دعاء لعل الله أن ينفعني به ، قال : « **قل : اللهم لك الحمد كله ، وإليك يرجع الأمر كله** » رواه البيهقي من رواية أبي بلج ، واسمه يحيى بن سليم ، أو ابن أبي سليم [2].

٢٢٩٣ - وروى عن « أبي سعيد الخدري » رضي الله عنه أن رجلا قال للنبي ﷺ : أي الدعاء خير أدعو به في صلاتي ؟ قال : « **نزل جبرائيل عليه الصلاة والسلام فقال : إن خير الدعاء أن تقول في الصلاة : اللهم لك الحمد كله ، ولك الملك كله ، ولك الخلق كله ، وإليك يرجع الأمر كله ، أسألك من الخير كله ، وأعوذ بك من الشرك كله** » رواه البيهقي أيضاً .

---

١ - في الحديث إشارة إلى إمكانية رؤية البشر الملائكة ، ولكن ليس على صورتهم الحقيقية بل على صورة من يتمثلون به من البشر ، وقد كان جبرائيل يأتي للنبي ﷺ احيانا في صورة دحية ابن خليفة الكلبي .

وهذا الحديث ذكره النبهاني في كتابه حجة الله على العالمين جـ٢ صـ١٦٨ .

نقلا عن ابن أبي الدنيا . وذلك في . باب : رؤية اصحابه ﷺ الملائكة غير ما تقدم .

٢ - راجع الحديث المتقدم قريبا برقم ٢٢٧٠ .

نوع آخر :

٢٢٩٤ - روى عن « ابن عمر » رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من قال : الحمد لله الذى تواضع كل شيء لعظمته ، والحمد لله الذى ذل كل شيء لعزته ، والحمد لله الذى خضع كل شيء لملكه ، والحمد لله الذى استسلم كل شيء لقدرته ، فقالها يطلب بها ما عند الله ، كتب الله له بها ألف حسنة ، ورفع له بها ألف درجة ، ووكل به سبعون ألف ملكٍ يستغفرون له إلى يوم القيامة** » رواه الطبرانى[١] .

نوع آخر :

٢٢٩٥ - عن أبى أيوب » رضى الله عنه قال : قال رجل عند رسول الله ﷺ : « **الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركا فيه ، فقال رسول الله ﷺ : من صاحب الكلمة ؟** » فسكت الرجل ، ورأى أنه قد هجم من رسول الله ﷺ على شيء يكرهه ، فقال رسول الله ﷺ : « **من هو ؟ فإنه لم يقل إلا صواباً** » فقال الرجل : أنا قلتها يا رسول الله أرجو بها الخير ، فقال : « **والذى نفسى بيده لقد رأيت ثلاثة عشر ملكاً يبتدرون كلمتك ، أيهم يرفعها إلى الله تبارك وتعالى ؟** » رواه ابن أبى الدنيا ، والطبرانىّ بإسناد حسن ، واللفظ له ، والبيهقى .

٢٢٩٦ - وعن « أنس » رضى الله عنه قال : كنت مع رسول الله ﷺ جالساً

---

١ - الحديث فى مجمع الزوائد للهيثمى - كتاب الأذكار - باب ما جاء في الحمد جـ ١٠ صـ٩ وقال : رواه الطبرانى وفي سنده مقال .

وذكره السيوطى فى جمع الجوامع وعزاه إلي الطبرانى في الكبير وابن عساكر عن ابن عمر ، وفيه أيوب بن نهيك ، منكر الحديث .

فى الحلقة إذ جاء رجل فسلم على رسول الله ﷺ والقوم ، فقال : السلام عليكم ورحمة الله ، فرد رسول الله ﷺ : « **وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته** » فلما جلس الرجل قال : الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا أن يُحْمَد وينبغى له ، فقال له رسول الله ﷺ : « **كيف قلت ؟** » فرد عليه كما قال ، فقال النبى ﷺ : « **والذى نفسى بيده لقد ابتدرها عشرة أملاكٍ ، كلهم حريص على أن يكتبها ، فما دروا كيف يكتبونها حتى رفعوها إلى ذى العزة ، فقال : اكتبوها كما قال عبدى** » رواه أحمد ، ورواته ثقات ، والنسائىّ ، وابن حبان فى صحيحه إلا أنهما قالا : « **كما يحب ربنا ويرضى** » [١].

نوع آخر :

٢٢٩٧ - عن « سلمان » رضى الله عنه عن النبى ﷺ - قال : قال رجل : « **الحمد لله كثيراً ، فأعظمها الملك أن يكتبها ، فراجع فيها ربه عز وجل فقال : اكتبها كما قال عبدى** » رواه الطبرانى بإسناد فيه نظر .

٢٢٩٨ - وروى أبو الشيخ ، وابن حبان من طريق عطية عن أبى سعيد مرفوعاً أيضاً : « **إذا قال العبد الحمد لله كثيراً ، قال الله تعالى : اكتبوا لعبدى رحمتى كثيراً** » [٢].

---

١ - رواه الإمام أحمد فى مسنده جـ٣ صـ١٠٦ ولفظه : « اقيمت الصلاة فجاء رجل يسعى فانتهى وقد حفزه النفَس ، فلما انتهى إلى الصف قال : الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ، فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته قال : « أيكم المتكلم» فسكت القوم . فقال : « أيكم المتكلم فإنه قال خيرا ، أو - لم يقل بأسا .. » قال : يا رسول الله انا ، اسرعت المشى فانتهيت إلى الصف فقلت الذى قلت ، قال : « لقد رأيت اثنى عشر ملكا يبتدرونها أيهم يرفعها . ثم قال : إذا جاء أحدكم إلي الصلاة فليمش على هينته ، فليصل ما أدرك وليقض ما سبقه» .

٢ - رواه راوى هذا الحديث الحافظ أبو الشيخ عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان الأصبهانى=

= المتوفى ٣٦٩ هـ في كتاب العظمة وهو على طريقة المحدّثين بالتحديث والإسناد ، ذكر فيه عظمة الله تعالى وعجائب الملكوت العلوية والاخبار والنوادر ـ كشف الظنون .

فضل التهليل والتسبيح والتحميد والتكبير

دارت الأحاديث من رقم ٢٢٨٥ حتى الحديث رقم ٢٢٩٩ وعددها خمسة عشر حديثا حول أذكار جامعة حول التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير .

والتسبيح معناه تنزيه الحق عن نقائض الإمكان والحدوث ، ومعنى سبحان الله ـ تنزيهه تعالى عن الصاحبة والولد ، وقيل تنزيهه عن كل ما لا ينبغى له أن يوصف به .

ويأتى التسبيح بمعنى الصلاة كقوله تعالى « **فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون** » قال العلماء : المقصود صلاة الليل وصلاة الصبح .

ويأتى بمعنى التعجب من الشيء الغريب كقوله تعالى « **سبحان الذى أسرى بعبده** »

ويأتى بمعنى الذكر كقوله تعالى : « **ويسبح الرعد بحمده** » وكقوله « **ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك** » .

ويأتى بمعنى التوبة كقوله : « **سبحانك تبت إليك** » .

ويأتى بمعنى تبرىء الله من كل سوء كقوله تعالى : « **فسبحان الذى بيده ملكوت كل شيء** » .

ويأتى بمعنى التنزيه كقوله تعالى : « **وتسبحوه بكرة وأصيلا** » .

* وقد ورد التسبيح فى القرآن على وجوه كثيرة فى نحو ثلاثين وجها . منها ما ورد فى حق الملائكة كقوله تعالى : « **وإنا لنحن المسبحون** » « **يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون** » « **ويسبحونه وله يسجدون** » .

* ومنها ما ورد فى حق النبى ﷺ كقوله تعالى : « **فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين** » و« **استغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشى والإبكار ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا** » « **فسبح باسم ربك العظيم** » .

* ومنها ما ورد فى حق الأنبياء كما جاء فى حق زكريا عليه السلام « **وسبح بالعشى والإبكار** » وما جاء فى حق داود عليه السلام « **إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشى والإشراق** » وما جاء فى حق يونس عليه السلام « **فلولا أنه كان من المسبحين * للبث فى بطنه إلى يوم يبعثون** » .

* ومنها ما جاء فى حق المؤمنين مثل قوله تعالى « **اذكروا الله ذكرا كثيرا * وسبحوه بكرة وأصيلا** ». =

نوع آخر :

٢٢٩٩ - عن « على » رضى الله عنه : أن رسول الله ﷺ نزل عليه جبرائيل عليه السلام ، فقال : « **يا محمد إذا سرك أن تعبد الله ليلة حق عبادته ، أو يوماً ، فقل : اللهم لك الحمد حمداً كثيراً خالداً مع خلودك ، ولك الحمد حمداً لا منتهى له دون علمك ، ولك الحمد حمداً لا منتهى له دون مشيئتك ، ولك الحمد حمداً لا أجر لقائله إلا رضاك** » رواه البيهقى ، وقال : لم أكتبه إلا هكذا ، وفيه انقطاع بين عَلِيّ ومن دونه .

=* ومنها ما جاء في حق الكون كله من حيوان وجماد كقوله تعالى : « **وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم** » « **سبح الله ما فى السموات والأرض** » .

* وفى فضل التسبيح والتهليل والتكبير والتحميد وردت آثار كثيرة ، منها ما ذكره المنذرى فى كتابه من أحاديث وهى التى تقدمت ..

والتسبيح يعنى قول العبد : سبحان الله ..

والتهليل يعنى قول : لا إلا إلا الله .

والتكبير يعنى قوله : الله أكبر .

والتحميد يعنى قوله : الحمد لله .

أما حكمه فهو الاستحباب لما له من اثر فى تكثير الثواب ورفع الدرجات ، والأحاديث المذكورة تشير إلى ذلك ..

* وأما التسبيح والتكبير والتحميد عقب الصلاة فى جماعة فهو مستحب وليس بواجب ، ومن أراد من المصلين ان يقوم قبل ذلك فله ذلك ولا ينكر عليه ..

قال ابن تيمية فى الإجابة عمن ساله ذلك : التسبيح والتكبير عقب الصلاة مستحب ليس بواجب ، ومن أراد أن يقوم قبل ذلك فله ذلك ولا ينكر عليه ، وليس لمن اراد ان يفعل المستحب أن يتركه ، ولكن ينبغى للمأموم ان لا يقوم حتى ينصرف الإمام اى ينتقل عن القبلة ، ولا ينبغى للإمام ان يقعد بعد السلام مستقبل القبلة إلا مقدار ما يستغفر الله ثلاثا ، ويقول : اللهم انت السلام ومن السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام . وإذا انتقل الإمام فمن اراد ان يقوم قام ومن أحب ان يقعد يذكر الله فعل ذلك ..

-فتاوى ابن تيمية « الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية جـ٩ صـ٣٢٢ .

الترغيب فى قول : (لا حول ولا قوة إلا بالله)

قال المملى رضى الله عنه : قد تقدم تقريباً فى أحاديث كثيرة ذكر « **لا حول ولا قوة إلا بالله** » : منها حديث أبى هريرة ، وحديث أم هانىء ، وحديث أبى سعيد ، وحديث عبد الله بن عمرو ، وحديث أبى المنذر ، وغيرها، فاغنى قربها عن إعادتها [١].

٢٣٠٠ ـ وعن « أبى موسى » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال له : «**قل: لا حول ولا قوة إلا بالله ، فإنها كنز من كنوز الجنة** » رواه البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذىّ ، والنسائىّ ، وابن ماجة [٢].

٢٣٠١ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «**أكثر من قول : لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، فإنها من كنز الجنة** » قال مكحول : فمن قال : لا حول ولا قوة إلا بالله ، ولا ملجأ من الله إلا إليه ، كشف الله عنه سبعين باباً من الضر أدناهن الفقر . رواه الترمذىّ ، وقال : هذا حديث إسناده ليس بمتصل . مكحول لم يسمع من أبى هريرة [٣].

---

١ ـ تقدم حديث أبى هريرة برقم ٢٢٧٨ .
وحديث أم هانىء برقم ٢٢٥٣ .
وحديث أبى سعيد الخدرى برقم ٢٢٦٥ .
وحديث عبد الله بن عمرو بن العاص برقم ٢٢٧٠ .

٢ ـ رواه ابن ماجة فى كتاب الأحاديث صـ١٢٥٦ باب : ما جاء فى ـ لا حول ولا قوة إلا بالله ـ برقم ٣٨٢٤ عن أبى موسى .
ورواه البخارى فى كتاب المغازى باب ٣٨ ، وفى كتاب الدعوات باب ٥٠ وفى كتاب التوحيد باب ٩ .
ورواه أحمد جـ٢ صـ٣٣٣ وجـ٥ صـ١٧٩ عن سعيد بن أبى سعيد عن أبى هريرة ولفظه «**أكثروا من قول ـ لا حول ولا قوة إلا بالله** » .

٣ ـ رواه الترمذى فى كتاب الدعاء جـ٥ باب رقم ١٣٠ برقم ٣٦٠١ .

ورواه النسائىّ والبزار مطولا ، وَرَفَعَا : « **ولا ملجأ من الله إلا إليه** » ورواتهما ثقات محتج بهم .

ورواه الحاكم ، وقال : صحيح ولا علة له ، ولفظه : أن رسول الله ﷺ قال: « **ألا أعلمك - أو ألا أدلك - على كلمة من تحت العرش ، من كنز الجنة ؟ تقول : لا حول ولا قوة إلا بالله ، فيقول الله : أسلم عبدى واستسلم** » .

وفى رواية له وصححها أيضاً ، قال : « **يا أبا هريرة ، ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة ؟** » قلت : بلى يا رسول الله قال : تقول : « **لا حول ولا قوة إلا بالله ، ولا ملجأ ولا منجى من الله إلا إليه** » ذكره فى حديث .

٢٣٠٢ - وعنه رضى الله عنه - عن رسول الله ﷺ قال : « **من قال : لا حول ولا قوة إلا بالله ، كان دواء من تسعة وتسعين داء أيسرها الهم** » رواه الطبرانىّ فى الأوسط ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد[١] .

قال الحافظ : بل فى إسناده بشر بن رافع أبو الأسباط [٢]، ويأتى الكلام عليه .

٢٣٠٣ - وعن « معاذ بن جبل » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «**ألا أدلك على باب من أبواب الجنة ؟** » قال : وما هو ؟ قال : « **لا حول ولا قوة إلا بالله** » [٣].

---

١ - رواه الحاكم فى المستدرك - كتاب الدعاء جـ١ صـ٥٤٢ وقال صحيح الإسناد ولم يوافقه الذهبى.

٢ - بشر بن رافع أبو الأسباط ، روى عن يحيى بن أبى كثير وجماعة ، وروى عنه عبد الرزاق وجماعة . ضعّفه أحمد وقواه ابن معين - الكاشف فى معرفة من له رواية في الكتب الستة - للذهبى

٣ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى أحمد والترمذى والحاكم عن قيس بن سعد بن عبادة ورمز له بالصحة والحسن .

رواه أحمد ، والطبرانىّ إلا أنه قال : « **ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة** » وإسناده صحيح إن شاء الله ، فإن عطاء بن السائب ثقة ، وقدحدث عنه عباد ابن سلمة قبل اختلاطه .

٢٣٠٤ ـ وعن « قيس بن سعد بن عبادة » رضى الله عنه أن أباه رفعه إلى النبى ﷺ يخدمه قال ـ فأتى عَلَىَّ نبى الله ﷺ ، وقد صليت ركعتين ، فضربنى برجله وقال : « **ألا أدلك عَلَىَّ باب من أبواب الجنة ؟** » قلت : بلى، قال : « **لا حول ولا قوة إلا بالله** » رواه الحاكم وقال : صحيح على شرطهما[1].

٢٣٠٥ ـ وعن « أبى أيوب الأنصارىّ » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ ليلة أسرى به مر على إبراهيم عليه الصلاة والسلام فقال : من معك يا جبرائيل؟ قال : هذا محمد ، فقال له إبراهيم عليه السلام : يا محمد مر أمتك فليكثروا من غراس الجنة ، فإن تربتها طيبة ، وأرضها واسعة ، قال : « وما غراسُ الجنة ؟ » قال : « **لا حول ولا قوة إلا بالله** » رواه أحمد بإسناد حسن ، وابن أبى الدنيا ، وابن حبّان فى صحيحه[2].

ورواه ابن أبى الدنيا فى الذكر ، والطبرانى من حديث ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « **أكثروا من غراس الجنة ، فإنه عذب ماؤها ، طيب ترابها، فأكثروا من غراسها** » قالوا : يا رسول الله وما غراسها ؟ قال : « **ما شاء الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله** »[3].

---

١ ـ راجع التعليق السابق .

٢ ـ رواه الإمام أحمد فى المسند جـ٣ صـ٤٢٢ رواه ميمون بن أبى شبيب عن قيس بن سعد بن عبادة .

٣ ـ رواه الإمام أحمد فى مسنده جـ٥ صـ٤١٨ رواه سالم بن عبد الله بن عمر عن أبى أيوب الأنصارى .

ورواه السيوطى فى الجامع الصغير بلفظ « **أكثروا من غرس الجنة فإنه عذب ماؤها طيب ترابها فأكثروا من غراسها : لا حول ولا قوة إلا بالله** » وعزاه إلى الطبرانى فى الكبير عن ابن عمر ، ورمز له السيوطى بالضعف .

٢٣٠٦ - وعن « أبى ذر » رضى الله عنه قال : كنت أمشى خلف النبى ﷺ، فقال لى : « **يا أبا ذر ، ألا أدلك على كنزٍ من كنوز الجنة ؟** » قلت : بلى ، قال : « **لا حول ولا قوة إلا بالله** » رواه ابن ماجة ، وابن أبى الدنيا ، وابن حبّان فى صحيحه .

٢٣٠٧ - ورُوى عن « عقبة بن عامر » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من أنعم الله عليه نعمةً ، فأراد بقاءها ، فليكثر من قول : لا حول ولا قوة إلا بالله** » رواه الطبرانى[1] .

٢٣٠٨ - وعن « محمد بن إسحاق » رضى الله عنه قال : جاء « مالك الأشجعى »[2] إلى النبى ﷺ فقال : أُسِرَ ابنى « عوف » فقال : أرسل إليه أنَّ رسول الله ﷺ يأمرك أن تكثر من قول : لا حول ولا قوة إلا بالله - فأتاه الرسول فأخبره ، فأكبَّ « عوف » يقول : لا حول ولا قوة إلا بالله ، وكانوا قد شدوه بالقِدِّ ، فسقط القد عنه ، فخرج فإذا هو بناقة لهم فركبها فأقبل ، فإذا هو

---

١ - رواه الطبرانى فى المعجم الكبير فيما رواه ابن لهيعة عن أبى عشاثة جـ١٧ صـ٣١٠ برقم ٨٥٩ ، والحديث فى مجمع الزوائد فى كتاب الأذكار ، باب ما جاء فى لا حول ولا قوة إلا بالله جـ١٠ صـ٩٩ عن عقبة بن عامر .

وفى سنده مقال .

ورواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٢٣٧٢ / ٢٠٧٤٤ وذكر محققه نقاط الضعف فى سنده.

٢ - مالك بن عوف الأشجعى ويكنى أبا عوف بابنه عوف ، ذكره ابن الأثير فى أسد الغابة ولم يزد فى نسبه على ذلك ، وقال ابن حجر : مالك بن عوف بن مالك الأشجعى ، وأسند إليه الخبر الذى رواه المؤلف ، وذكر ابن حجر أن الذى شكا للنبى ﷺ هو عوف بن مالك الأشجعى وأن الابن الأسير هو سالم بن عوف بن مالك الأشجعى . قال ابن حجر : ورواه الخطيب فى ترجمة سعيد بن القاسم البغدادى كذلك عن ابن عباس

وأخرجه الحاكم فى المستدرك من حديث ابن مسعود قال : جاء رجل أراه عوف بن مالك فذكر معناه . وأخرجه الثعلبى من وجه آخر ضعيف وزاد أن الابن يسمى سالما وساق القصة بالمعنى.

بسرح القوم ، فصاح بهم ، فاتبع آخرها أولها ، فلم يفاجأ أبويه إلا وهو ينادى بالباب ، فقال أبوه : عوف ورب الكعبة ، فقالت أمه : واسوأتاه و« عوف » كئيب بألم ما فيه من القدِّ ، فاستبق الأب والخادم إليه ، فإذا « عوف » قد ملأ الفناء إبلا ، فقص على أبيه أمره وأمر الإبل ، فأتى أبوه رسول الله ﷺ فأخبره بخبر « عوف » وخبر الإبل ، فقال له رسول الله ﷺ : « اصنع بها ما أحببت وما كنت صانعاً بإبلك ، ونزل ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ (١).

رواه آدم بن أبى إياس فى تفسيره ، ومحمد بن إسحاق لم يدرك مالكاً (٢).

---

١ ـ الآيتان من سورة الطلاق برقم ٢ ، ٣ .

٢ ـ رواه ابن الأثير فى أسد الغابة جـ٥ صـ٤١ فى ترجمة مالك بن عوف الأشجعى والقد ـ بكسر القاف وتشد الدال ـ وتر القوس .

والسَّرح ـ بفتح السين وسكون الراء ـ الماشية .

أكَبَّ : أقبل على الشيء ، وشُغل به .

وآدم بن أبى أياس : قال البخارى : هو آدم بن عبد الرحمن بن محمد ويكنى أبا الحسن ، أصله من خراسان ومنشؤه بغداد ، واستوطن عسقلان فعرف بالعسقلانى وكان من الصالحين متمسكا بالسنة . قال أبو على المقدسى : لما حضرت آدم الوفاة ختم القرآن وهو مُسجى ثم قال ـ مخاطبا ربه تعالى ـ بحبى لك إلا رفقت بى فى هذا المصرع ، كنت آملك ، لهذا اليوم كنت أرجوك ، ثم قال : لا إله إلا الله ، ثم قضى نحبه ـ توفى سنة ٢٢٠ هـ عن ثمان وثمانين سنة ، له كتاب فى التفسير ، وذكره السيوطى فى طبقات الحفاظ .

تعليق

الحوقلة وفضلها

الحوقلة وهى قولك ـ لا حول ولا قوة إلا بالله .

ومعناه التبرى من حول العبد وقوته والركون إلى حول الله وقوته ، فمعنى لا حول ولا قوة إلا بالله : لا تحول عن معصية الله إلا بعصمة الله ، ولا قوة على طاعة الله إلا بمعونة الله، وهى من أدعية الفرج لأنها كما جاء فى الحديث تذهب سبعين بابا من الضر أدناها الهم .

وهى بذلك تعتبر أشد جنود الله .. فقد ورد فى الأخبار أن أشد الجنود الجبل ، والحديد يقطعه ،=

= والنار تقطع الحديد ، والماء يطفىء النار ، والماء يرسله السحاب ، والريح تسير السحاب ، والرجل يستكن من الريح بالخباء ، والنوم يغلب الرجل ، والهم يغلب النوم ـ فتجيء ـ لا حول ولا قوة إلا بالله وتفرج الهم فهى بذلك أشد جنود الله ..

* ومن الأدعية المستجابة انه إذا حل بالشخص أمر ضيق يطبق أصابع يده اليمنى ثم يفتحها بكلمة لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، اللهم لك الحمد ، ومن الفرج ، وإليك المشتكى ، وبك المستعان ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم . قال شارح الأربعين النووية : وهى فائدة عظيمة ..

وهذه العبارة « **لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم** » لها تأثير كبير فى طرد الشياطين والجن ، وفى جلب الرزق ، والغنى ، والشفاء ، وتحصيل القوة ، ودفع العجز وغير ذلك .

* قال القرطبى فى تفسيره : روى أنه من دخل منزله أو خرج منه فقال : باسم الله ما شاء الله لا قوة إلا بالله العلى العظيم تنافرت عنه الشياطين من بين يديه ، وأنزل الله عليه البركات .

قال : وقالت عائشة رضى الله عنها : إذا خرج الرجل من منزله فقال باسم الله ، قال الملك : هديت، وإذا قال : ما شاء الله ، قال الملك : كفيت ، وإذا قال : لا قوة إلا بالله قال الملك : وُقيت .

وأخرجه ابن ماجة من حديث أبى هريرة أن النبى ﷺ قال : « **إذا خرج الرجل من باب بيته أو باب داره كان معه ملكان موكلان به ، فإذا قال باسم الله قالا : هُديت ، وإذا قال لا حول ولا قوة إلا بالله قالا وقيت ، وإذا قال توكلت على الله قالا كفيت . قال : فيلقاه قريناه فيقولان : ماذا تريدان من رجل قد هُدِى ووقى وكفُى ؟** »

ـ وسئل ابن خزيمة عن قوله ﷺ : « تحاجت الجنة والنار فقالت هذه ـ يعنى الجنة ـ يدخلنى الضعفاء فقال : معنى الضعيف . الذى يبرىء نفسه من الحول والقوة ، يعنى فى اليوم عشرين مرة أو خمسين مرة .. فهو بذلك يستحق الجنة ، وهو أولى بها ممن يعتد بحوله وقوته ويستعلى على غيره، وصدق الله العظيم الذى يقول : ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَلا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [القصص : ٨٣] .

* إن الذكر بلا حول ولا قوة إلا بالله يعنى أن العبد شديد الافتقار إلى الله وانه مهما وُهب من القوة والسعة والغنى فهو محتاج إلى فضل الله ومفتقر إلى عطفه ورحمته ، وقد صدق ابن عطاء الله حين قال فى حكمه : إلهى أنا الفقير فى غناى فكيف لا أكون فقيرا في فقرى ؟ إلهى أنا الجاهل فى علمى فكيف لا أكون جهولا فى جهلى ؟

الترغيب في أذكار تقال بالليل والنهار غير مختصة بالصباح والمساء

٢٣٠٩ - عن « أبى مسعود » رضى الله عنه قال : قال النبى ﷺ : « **من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلةٍ كفتاه** » رواه البخاريّ ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجة ، وابن خزيمة[١] .

« كفتاه » أى أجزأتاه عن قيام تلك الليلة ، وقيل : كفتاه ما يكون من الآفات تلك الليلة .

وقيل : كفتاه من كل شيطان فلا يقربه ليلته ، وقيل : معناه حسبه بهما فضلاً وأجراً ، وقال ابن خزيمة في صحيحه : باب ذكر أقل ما يجزىء من القراءة فى قيام الليل ، ثم ذكره ، وهذا ظاهر ، والله أعلم .

٢٣١٠ - وعن « جندب بن عبد الله » [٢] رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **من قرأ يس فى ليلة ابتغاء وجه الله غفر له** » رواه ابن السنى ، وابن حبان فى صحيحه [٣].

---

١ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى أصحاب السنن الأربعة عن ابن مسعود ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .

٢ - جُندب بن عبد الله بن سفيان البجلى ، يكنى أبا عبد الله ، سكن الكوفة ثم البصرة وروى عنه أهل البصرة وأهل الكوفة .

٣ - ذكره ابن كثير فى تفسير سورة يس وأسنده إلى جندب .

كما أسنده إلى جندب - ابن حبان والضياء .

وأسنده إلى أبى هريرة الدارمى وابن السنى وابن مردويه والبيهقى فى الشعب والعقيلى فى الضعفاء .

والحديث فى جمع الجوامع للسيوطى برقم ٤٢٧٥ / ٢٢٦٤٦ .

٢٣١١ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **«من قرأ عشر آياتٍ فى ليلةٍ لم يكتب من الغافلين »** رواه ابن خزيمة فى "صحيحه ، والحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم [١].

٢٣١٢ ـ وروى الطبرانى عن « أبى أمامة » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : **« من قرأ عشر آياتٍ فى ليلةٍ لم يكتب من الغافلين ، ومن قرأ مائة آيةٍ كتب له قنوت ليلة ، ومن قرأ مائتى آية كُتب من القانتين ، ومن قرأ أربعمائة آية كتب من العابدين ، ومن قرأ خمسمائة آية كتب من الحافظين ، ومن قرأ ستمائة آية كتب من الخاشعين ، ومن قرأ ثمانمائة آية كتب من المخبتين ، ومن قرأ ألف آية أصبح له قنطار ، والقنطار : ألف ومائتا أوقية ، والأوقية خير مما بين السماء والأرض »** أو قال : **« خير مما طلعت عليه الشمس ـ ومن قرأ ألفى آية كان فى الموجبين »** [٢].

٢٣١٣ ـ وعن « أبى سعيد » رضى الله عنه ـ قال : قال النبى ﷺ : **« أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن فى ليلة ؟ »** فشق ذلك عليهم ، وقالوا : أينا يطيق ذلك يا رسول الله ؟ فقال : **« الله الواحد الصمد ـ ثلث القرآن »** رواه البخارى ومسلم ، والنسائى [٣].

---

١ ـ هذا الحديث روى مطولا عن أبى أمامة وعن عبادة بن الصامت ، وعن عبد الله بن عمر وذكره السيوطى فى جمع الجوامع في عدة مواضع .

٢ ـ رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٤٢٣٢ / ٢٢٦٠٣ ونسبه إلي الدارمى والطبرانى فى الكبير عن أبى أمامة .

وهو فى مجمع الزوائد فى كتاب الصلاة ، باب كم يقرأ في الليل جـ٢ صـ٢٦٧ .

٣ ـ رواه البخارى فى فضائل القرآن باب ١٣ ، ومسلم فى صلاة المسافرين باب ٢٥٩ ـ ورواه الترمذى فى ثواب القرآن باب ١١ ، والدارمى فى فضائل القرآن باب ٢٤ ، وأحمد فى مسنده جـ٣ صـ٨ وجـ٤ صـ١٢٢ وجـ٦ صـ٤٤٢ .

٢٣١٤ - وروى عن « أنس بن مالك » رضى الله عنه - عن رسول الله ﷺ قال : « من قرأ كل يوم مائتي مرة - قل هو الله أحد - محى عنه ذنوب خمسين سنة ، إلا أن يكون عليه دين » رواه الترمذىّ ، وقال : حديث غريب من حديث ثابت عن أنس(١) .

٢٣١٥ - وعن « عبد الله بن مسعود » رضى الله عنه - قال : « من قرأ تبارك الذى بيده الملك - كل ليلة منعه الله عز وجل بها من عذاب القبر ، وكنا فى عهد رسول الله ﷺ نسميها المانعة ، وإنها فى كتاب الله عز وجل - سورة من قرأ بها في ليلة فقد أكثر وأطاب » رواه النسائىّ ، واللفظ له ، والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد(٢) .

٢٣١٦ - وعن « عمر بن الخطاب » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ فى ليلة : ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾(٣) كان له نور من عدن أبين إلى مكة حشوه الملائكة » . رواه

---

١ - رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٤٣٠١ / ٢٢٦٧٢ وعزاه إلى الترمذى الذى قال عنه إنه حديث غريب ، ومحمد بن نصر ، وابن عدى والبيهقى فى الشعب عن أنس ، وأورده ابن الجوزى في الموضوعات فاخطأ .

وثابت الذى روى الحديث عن أنس هو ثابت البنانى ، واسمه ثابت بن أسلم البنانى وكنيته أبو محمد ، روى عن ابن عمرو ابن الزبير وخلق كثير من الصحابة رضى الله عنهم ، وروى عنه عدد كبير ، وكان راسا فى العلم والعمل ، يقال : لم يكن في وقته اعبد منه ، توفى سنة ١٢٧هـ عن ست وثمانين سنة . - الكاشف للذهبى -

٢ - ورد فى سورة الملك انها تسمى ايضا الواقية ، والمنجية ، ومن واظب على قراءتها انجاه الله من فتنة القبر وعذابه ، قال القرطبى : قال ابن مسعود : إذا وضع الميت فى قبره فيؤتى من قبل رجليه فيقال : ليس لكم عليه سبيل فإنه كان يقوم بسورة الملك على قدميه ، ثم يؤتى من قبل راسه فيقول لسانه : ليس لكم عليه سبيل إنه كان يقرأ بى سورة الملك ، ثم قال : هى المانعة من عذاب الله ، وهى فى التوراة : سورة الملك - من قراها فى ليلة فقد أكثر وأطيب . تفسير القرطبى . وروى أنه من قرأها كل ليلة لم يضره الفتان .

٣ - الآية من سورة الكهف برقم ١١٠ .

البزار ، ورواته ثقات ، إلا أن أبا فروة الأسدىّ لم يرو عنه فيما أعلم غيرُ النضر ابن شميل »[1].

٢٣١٧ ـ وعن « ابن مسعود » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « **من قرأ كل ليلة سورة الواقعة لم تصبه فاقة ، وفى المسبحات آية كألف آية** » ذكره رزين فى جامعه ، ولم أره فى شيء من الأصول ، وذكره أبو القاسم الأصبهانى فى كتابه بغير إسناد[2] .

٢٣١٨ ـ وروى عن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من قرأ سورة الدخان فى ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك** » رواه الترمذىّ ، والدار قطنىّ [3].

---

١ ـ أبين عَدَن : اسم مكان فى عدن اليمن ، وقيل اسم جبل فى عَدَن ، وقد ورد فى فضل الكهف آثار كثيرة ، والآية المذكورة هى آخر آية فى سورة الكهف وقد ورد عن أبى سعيد حديث يشير إلى كثرة النور الناتج عن قراءة الكهف وهو « **من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق** » .

وهذا الحديث رواه السيوطى فى الجامع الصغير ورمز له بالصحة والحسن .

والحديث الذى ذكره المؤلف رواه القرطبى فى تفسيره ، وأسنده إلى عمر رضى الله عنه ـ وذكره القرطبى ـ فى فضل الآية المذكورة إنها آخر آية نزلت من السماء .

٢ ـ ذكره ابن عبد البر فى كتاب التمهيد وذكره الثعلبى فى تفسيره ، وذكره القرطبى نقلا عنهما ، وذكر مناسبة روايته قال : دخل عثمان رضي الله عنه ـ على ابن مسعود يعوده فى مرضه الذى مات فيه ، فقال : ما تشتكى ؟ قال : ذنوبى ، قال : فما تشتهى ؟ قال : رحمة ربى . قال: أفلا ندعو لك طبيبا ؟ قال : الطبيب أمرضنى ، قال : أفلا آمر لك بعطائك ؟ قال : لا حاجة لى فيه ، حبسته عنى فى حياتى ، وتدفعه لى عند مماتى . قال : يكون لبناتك من بعدك . قال : أتخشى على بناتى الفاقة من بعدى ؟ إنى أمرتهن أن يقرأن سورة الواقعة كل ليلة ، فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا** » ـ تفسير القرطبى .

٣ ـ رواه الترمذى فى فضائل القرآن جـ٤ صـ٢٣٧ برقم ٣٠٥٠ وقال حديث غريب وهو فى الجامع الصغير للسيوطى ورمز له بالضعف .

وفى رواية للدار قطنىّ : « من قرأ سورة يس في [illegible] بح مغفوراً له ،
ومن قرأ الدخان ليلة الجمعة أصبح مغفوراً له » .

٢٣١٩ - وعن « أبى المنذر الجهنى » رضى الله عنه قال : قلت : يا نبى الله علمنى أفضل الكلام ، فقال : « يا أبا المنذر ، قل : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، يحيي ويميت ، بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير ، مائة مرة في يوم ، فإنك يومئذ أفضل الناس عملاً ، إلا من قال مثل ما قلت » الحديث رواه البزار من رواية جابر الجعفىّ [1].

٢٣٢٠ - ورُوى عن رسول الله ﷺ قال : « من قال : لا حول ولا قوة إلا بالله مائة مرة في كل يوم لم يصبه فقر أبداً » رواه ابن أبى الدنيا عن « أسد ابن وداعة » عن رسول الله ﷺ ، ورواته ثقات إلا أسداً [2].

٢٣٢١ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « من قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، فى يوم مائة مرة ، كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة

---

١ - هذا الحديث أورده ابن الأثير فى ترجمة أبى المنذر الجهنى فى أسد الغابة جـ٦ صـ٣٠٣ وهو بتمامه « يا أبا المنذر قل - لا إلا إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيي ويميت ، بيده الخير وهو على كل شيء قدير ، مائة مرة فى كل يوم ، فإذا أنت أفضل الناس عملا إلا من قال مثل ما قلت . وأكثر من - سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولاحول ولا قوة إلا بالله ، ولا تنسين الاستغفار فى صلاتك فإنها ممحاة للخطايا برحمة الله عز وجل » .

٢ - أسد بن وداعة الطائى : روى عن شداد بن أوس وأبى أمامة الباهلى وغيرهما ، وروى عنه معاوية بن صالح وفرج بن فضالة وجابر بن غانم ، وكان من العلماء بدمشق نسأل الله العفو . - تاريخ الإسلام للذهبى ٤ / ٢٧ .

وقال عنه ابن سعد : هو من أهل حمص ، كان قديما روى عن أبى الدرداء ، وبقى حتى مات سنة سبع وثلاثين ومائة فى أول خلافة أبى جعفر المنصور .

حسنة ، ومحيت عنه مائة سيئة ، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك ، حتى يُمسى ، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به ، إلا أحد عمل أكثر من ذلك» رواه البخاريّ ، ومسلم ، والترمذيّ ، والنسائيّ ، وابن ماجة [1].

وزاد مسلم ، والترمذيّ ، والنسائيّ : « ومن قال سبحان الله وبحمده ، فى يوم مائة مرة ، حطّتْ خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر » .

٢٣٢٢ - وعن « عبد الله بن عمرو » رضى الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : « من قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، مائتى مرة فى يوم ، لم يسبقه أحد كان قبله ولم يدركه أحد بعده ، إلا من عمل بأفضل من عمله » رواه أحمد بإسناد جيد ، والطبرانيّ [2].

٢٣٢٣ - ورُوى عن « أبى الدرداء » رضى الله عنه - عن رسول الله ﷺ قال: « ليس من عبدٍ يقول - لا إله إلا الله مائة مرة إلا بعثه الله يوم القيامة ووجهه

---

١ - رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٣٩٢٤ / ٢٢٢٩٥ وعزاه إلي مالك فى الموطأ وابن أبى شيبة فى مصنفه ، وأحمد فى مسنده ، والبخارى ومسلم والترمذى وابن ماجة وابن حبان عن أبى هريرة .

وفى البخارى فى باب بدء الخلق - باب صفة إبليس وجنوده جـ٤ صـ١٥٣ ، وفى مسلم فى كتاب الذكر والدعاء ، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء .

قال الترمذى عنه : هذا حديث حسن صحيح .

٢ - رواه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة - باب ما يقول إذا أصبح بلفظ « من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة إذا أصبح ومائة إذا أمسى لم يجيء أحد بعمل أفضل من عمله إلا من عمل أفضل من ذلك » عن ابن عمرو ، ورواه ابن أبى شيبة عن أبى الدرداء موقوفا .

كالقمر ليلة البدر ، ولم يُرفع يومئذ لأحد عمل أفضل من عمله ، إلا من قال قوله أو زاد » رواه الطبراني[1] .

٢٣٢٤ - وعن « على » رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ : « أنه نزل عليه جبريل عليه السلام ، فقال : يا محمد إن سرك أن تعبد الله ليلةً حَقَّ عبادته فقل : اللهم لك الحمد حمداً خالداً مع خلودك ، ولك الحمد حمداً دائما لا منتهى له دون مشيئتك ، وعند كل طرفة عينٍ ، أو تنفس نفسٍ » رواه الطبرانيّ فى الأوسط ، وأبو الشيخ ابن حبّان ، ولفظه قال : « يا محمد إن سرك أن تعبد الله ليلاً حق عبادته ، أو يوماً ، فقل : اللهم لك الحمد حمداً خالداً مع خلودك ، ولك الحمد حمداً لا جزاء لقائله إلا رضاك ، ولك الحمد عند كل طرفة عين ، أو تنفس نفس » . وفى إسنادهما على بن الصلت العامرىّ لا يحضرنى حاله ، وتقدم بنحوه عند البيهقىّ [2]. والله أعلم

الترغيب فى آياتٍ وأذكارٍ
بعد الصلوات المكتوبات

٢٣٢٥ - عن « أبى هريرة » رضى الله عنه - أن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله ﷺ فقالوا : ذهب أهل الدثور بالدرجات العلى ، والنعيم المقيم . قال : « وما ذاك ؟ » قالوا : يُصلون كما نُصلى ، ويصومون كما نصوم ، ويتصدقون ولا نتصدق ، ويعتقون ولا نُعتق ، فقال رسول الله ﷺ : « أفلا أعلمكم شيئاً

---

١ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير . وعزاه إلى الطبرانى فى الكبير عن أبى الدرداء ورمز له السيوطى بالضعف .

٢ - تقدم هذا الحديث منذ قليل برقم ٢٢٩٩ فى باب الترغيب فى جوامع من التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير .

تدركون به مَنْ سبقكم ، وتسبقون به مَنْ بعدكم ، ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم ؟ » قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : « تسبحون وتكبرون وتحمدون دبر كل صلاةٍ ثلاثاً وثلاثين مرة » قال أبو صالح : فرجع فقراء المهاجرين إلى رسول الله ﷺ فقالوا : سمع إخواننا أهل الأموال بما فعلنا ففعلوا مثله ، فقال رسول الله ﷺ : ﴿ذلكَ فضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ من يَشاءُ﴾[1] قال سَمِيّ : فحدثت بعض أهلي بهذا الحديث ، فقال : وَهِمْتَ : إنما قال لك : « تسبح ثلاثاً وثلاثين ، وتحمد ثلاثاً وثلاثين ، وتكبر أربعا وثلاثين، قال : فرجعت إلى أبي صالح ، فقلت له ذلك ، فأخذ بيدي فقال : الله أكبر ، وسبحان الله ، والحمد لله ـ الله أكبر ، وسبحان الله ، والحمد لله ، حتى يبلغ من جميعهن ثلاثاً وثلاثين » . رواه البخاريّ ، ومسلم ، واللفظ له .

وفي رواية لمسلم أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ : « من سَبَّحَ في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين ، وَحَمَّد الله ثلاثاً وثلاثين ، وكبر الله ثلاثاً وثلاثين ، فتلك تسعة وتسعون ، ثم قال تمام المائة : لا إله إلا الله وحده ، لا شريك له، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، غفرت له خطاياه ، وإن كانت مثل زبد البحر » .

ورواه مالك ، وابن خزيمة في صحيحه ،بلفظ هذه ، إلا أن مالكاً قال : « غفرت له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر » .

---

١ ـ مر مثل هذا الحديث مرويا عن أبي ذر برقم ٢٢٥٨ ، وهذا الحديث رواه مسلم في صحيحه في كتاب المساجد ، باب استحباب الذكر بعد الصلاة جـ٢ صـ٢٣٩ .
وفي هذا الحديث إشارة إلى فضل الغنيّ الشاكر على الفقير الصابر ، قال النووي ، إلا أن هذه المسألة فيها خلاف مشهور بين السلف والخلف من الطوائف .

ورواه أبو داود ، ولفظه : قال « أبو هريرة » قال « أبو ذر » : يا رسول الله، ذهب أصحاب الدثور بالأجور ، يصلون كما نصلى ، ويصومون كما نصوم ، ولهم فضل أموال يتصدقون بها ، وليس لنا مال نتصدق به ، فقال رسول الله ﷺ : « يا أبا ذر ، ألا أعلمك كلمات تدرك بها من سبقك ، ولا يلحقك من خلفك إلا من أخذ بمثل عملك ؟ » قال : بلى يا رسول الله ، قال : « تكبر الله دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين ، وتحمده ثلاثاً وثلاثين ، وتسبحه ثلاثاً وثلاثين ، وتختمها بلا إله إلا الله وحده ، لا شريك له ، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير ، غفرت ذنوبك ، ولو كانت مثل زبد البحر » ورواه الترمذىّ وحسنه ، والنسائىّ من حديث ابن عباس نحوه ، وقالا فيه : «فإذا صليتم فقولوا : سبحان الله ثلاثاً وثلاثين مرة ، والحمد لله ثلاثاً وثلاثين مرة ، والله أكبر أربعاً وثلاثين مرة ، ولا إله إلا الله عشر مرات ، فإنكم تدركون من سبقكم ، ولا يسبقكم مَنْ بعدكم » .

« الدثور » بضم الدال المهملة : جمع دثرٍ ، وهو المال الكثير .

٢٣٢٦ ـ وعن « كعب بن عجرة » رضى الله عنه ـ عن رسول الله ﷺ قال : « معقبات لا يخيب قائلهن ـ أو فاعلهن ـ دبر كل صلاةٍ مكتوبةٍ : ثلاث وثلاثون تسبيحة ، وثلاث وثلاثون تحميدة ، وأربع وثلاثون تكبيرة » رواه مسلم ، والترمذىّ ، والنسائىّ[١] .

٢٣٢٧ ـ وعن « علىّ » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ لما زوجه «فاطمة»

---

١ ـ رواه مسلم فى الموضع السابق برقم ١٣٣ .

معقبات : تسبيحات تفعل اعقاب الصلاة . قال أبو الهشيم : سميت معقبات لأنها تفعل مرة بعد أخرى . وأما قوله تعالى : ﴿ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ﴾ [الرعد : ١] ـ فمعناه: ملائكة يخلف بعضهم بعضا .

بعث معها بخميلةٍ ، ووسادة من أدمٍ حشوها ليف ، وَرَحَيَيْن ، وسقاء وجرتين، فقال « على » رضى الله عنه ـ لفاطمة رضى الله عنها ذات يومٍ : والله لقد سَنَوْتُ حتى اشتكيت صدرى ، وقد جاء الله أباك بسبىٍ ، فاذهبى فاستخدميه[1]، فقالت : وأنا والله لقد طحنت حتى مَجِلَتْ يداى ، فأتت رسول الله ﷺ ، فقال : « **ما جاء بك أى بنية ؟** » قالت : جئت لأسلم عليك ، واستحيت أن تسأله ورجعت ، فقال علىّ : ما فعلت ؟ قالت : استحييت أن أسأله ، فأتيا جميعاً النبى ﷺ ، فقال على : يا رسول الله لقد سنوت حتى اشتكيت صدرى ، وقالت فاطمة : قد طحنت حتى مجلت يداى ، وقد جاءك الله بسبى وسعة فأخدمنا ، فقال : « **والله لا أعطيكم وأَدَع أهل الصفة تطوى بطونهم من الجوع لا أجد ما أنفق عليهم ، ولكن أبيعهم وأنفق عليهم أثمانهم** » فأتاهما النبىّ ﷺ ، وقد دخلا فى قطيفتهما ، إذا غطت أقدامهما تكشفت رؤوسهما ، وإذا غطت رؤوسهما تكشفت أقدامهما، فثارا ، فقال : « **مكانكما** » ثم قال : « **ألا أخبركما بخير مما سألتمانى ؟** » قالا : بلى ، قال : « **كلماتٍ علمنيهن جبرائيلُ ، فقال : تسبحان الله فى دبر كل صلاة عشراً ، وتحمدان عشراً ، وتكبران عشراً ، فإذا أويتما إلى فراشكما فسبحا ثلاثاً وثلاثين ، واحمدا ثلاثاً وثلاثين ، وكبرا أربعاً وثلاثين** » قال « على » ـ كرم الله وجهه ـ : فوالله ما تركتهن منذ سمعتهن من رسول الله ﷺ ، قال : فقال له « ابن الكوَّاء » : ولا ليلة صفين ؟ فقال : قاتلكم الله يا أهل العراق ، ولا ليلة صفين . رواه أحمد واللفظ له [2].

---

١ ـ أى اطلبى منه خادما .

٢ ـ رواه الإمام احمد عن على فى مسنده جـ١ صـ٩٥ ، ورواه مسلم فى كتاب الذكر والدعاء جـ٥ صـ٥٧٣ ـ باب التسبيح أول النهار وعند النوم برقم ٧٨ .

خميلة : قطيفة وهى كل ثوب له خمل . ـ أدْم : جلد .

سَنَوْت : استقيت بالسوانى وهى جمع سانية والسانية هى الناقة يستقى عليها . =

ورواه البخارىّ ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذىّ ، وتقدم[1] فيما يقول إذا أوى إلى فراشه بغير هذا السياق ، وفى هذا السياق ما يُستغرب ، وإسناده جيد، ورُواته ثقات ، وعطاء بن السائب ثقة ، وقد سمع منه حمّاد بن سلمة قبل اختلاطه ، والله أعلم .

« الخميلة » - بفتح الخاء المعجمة ، وكسر الميم - كساء له خملٌ يجعل غطاء غالباً - وهو القطيفة أيضاً .

« من أدمٍ » - بفتح الألف والدال - أى من جلدٍ ، وقيل : من جلد أحمر .

« رحيين » - بفتح الراء والحاء ، وتخفيف الياء - مُثنى رحى .

وقوله « سَنَوْتُ » - بفتح السين المهملة والنون - أى استقيت من البئر ، فكنت مكان السّانية ، وهى الناقة التى تسقى عليها الأرض .

وقوله « فاستخدميه » : أى اسأليه خادماً .

وكذلك قوله « فاخْدِمْنا » - بكسر الدال - أى أعطنا خادماً .

وقولها « مجلت يداى » - بفتح الجيم وكسرها : أى تقطعت من كثرة الطحن .

٢٣٢٨ - وعن « عبد الله بن عمرو » رضى الله عنهما - قال : قال رسول الله

= مجلت يدى : تقرحت من العمل ، وتكوّن بسبب ذلك ما ء بين الجلد واللحم .
أهل الصفة : فقراء المسلمين الذين هاجروا ولم يكن لهم عمل ، لزموا المسجد انتظاراً للجهاد وكان النبى ﷺ يقوم بأمرهم .
١ - راجع الحديث رقم ٨٥٥ فى كتاب النوافل - باب الترغيب فى كلمات يقولهن حين يأوى إلى فراشه . .

ﷺ : « **خصلتان لا يُحصيهما عبدٌ إلا دخل الجنة ، وهما يسير ، ومن يعمل بهما قليل : يسبح اللهَ أحَدُكُم دبر كل صلاةٍ عشراً ، ويحمده عشراً ، ويكبره عشراً ، فتلك مائة وخمسون باللسان ، وألف وخمسمائة في الميزان ، وإذا أوى إلى فراشه يسبح ثلاثاً وثلاثين ، ويحمد ثلاثاً وثلاثين ، ويكبر أربعاً وثلاثين ، فتلك مائة باللسان ، وألف في الميزان** » قال : قال رسول الله ﷺ : « **وأيكم يعمل في يومه وليلته ألفين وخمسمائة سيئة ؟** » قال عبد الله : رأيت رسول الله ﷺ يعقدهن بيده ، قال : قيل : يا رسول الله كيف لا نُحصيها ؟ قال : « **يأتي أحدكم الشيطان وهو في صلاته ، فيقول له : اذكر كذا ، اذكر كذا ، ويأتيه عند منامه فَيُنوِّمه** » رواه أبو داود ، والترمذيّ ، وقال : حديث حسن صحيح ، والنسائيّ ، وابن ماجة ، وابن حبّان في صحيحه ، واللفظ له [1].

قال المملي : رووه كلهم عن حماد بن زيد عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله .

٢٣٢٩ - وعن « أبي أمامة » رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت** » . رواه النسائيّ ، والطبراني بأسانيد أحدها صحيح ، وقال شيخنا أبو الحسن : هو على شرط البخاريّ ، وابن حبان ، في كتاب الصلاة ، وصححه [2].

---

١ - رواه السيوطي في الجامع الصغير وعزاه إلى أحمد والبخاري في الأدب وأصحاب السنن الأربعة عن ابن عمرو ، ورمز له السيوطي بالصحة والحسن .

٢ - رواه السيوطي في جمع الجوامع وعزاه إلى النسائي وابن حبان والدار قطني والطبراني في الكبير والضياء المقدسي .

ورقمه في جمع الجوامع ٤٢٤٦ / ٢٢٦١٧ . =

وزاد الطبرانىّ فى بعض طرقه بزيادة : « و ـ قل هو الله أحد » وإسناده بهذه الزيادة جيد أيضاً .

٢٣٣٠ ـ وعن « الحسن بن على » رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **من قرأ آية الكرسى فى دبر الصلاة المكتوبة كان فى ذمة الله إلي الصلاة الأخرى** » رواه الطبرانىّ بإسناد حسن [١].

٢٣٣١ ـ وعن « أبى كثير مولى بنى هاشم » أنه سمع أبا ذر الغفارى رضى الله عنه ـ صاحب رسول الله ﷺ يقول : « **كلمات من ذكرهن مائة مرة دبر كل صلاة : الله أكبر ، وسبحان الله ، والحمد لله ، ولاإله إلا الله وحده لا شريك له ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم لو كانت خطاياه مثل زبد البحر لمحتهن** » رواه أحمد ، وهو موقوف[٢] .

٢٣٣٢ ـ ورُوى عن « عبد الله بن أرقم »[٣] عن أبيه رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال : « **من قال دبر كل صلاة ـ سبحان ربك رب العزة عما**

= ورواه فى الدر المنثور فى تفسير سورة البقرة جـ ٢ صـ ١٠ .
ودافع السيوطى عن صحة الحديث ، فقد قال بعضهم كالدار قطنى : تفرد بهذا الحديث محمد ابن حمير وليس بالقوى ، فقال السيوطى : بل قوى ثقة من رجال البخارى .
وكان ابن الجوزى قد أخرج الحديث فى الموضوعات ، فرد ذلك ابن حجر قائلا : لقد غفل ابن الجوزى فى ذلك ، وهو من أسمج ما وقع له .

١ ـ رواه السيوطى فى جمع الجوامع عقب الحديث السابق ، وعزاه إلى الطبرانى فى الكبير ، والضياء عن الحسن بن على ، ورواه الديلمى عن على .

٢ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى أحمد عن أبى ذر ورمز له السيوطى بالحسن .

٣ ـ عبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف الزهرى ، أسلم عام الفتح ، وكتب للنبى ﷺ ولأبى بكر وعمر رضى الله عنهما ، واستعمله عمر على بيت المال وعثمان بعده ، وأعطاه عثمان ثلاثمائة الف درهم فابى ان يقبلها وقال : عملت لله وإنما أجرى على الله .

يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ، فقد اكتال بالجريب الأوفى من الأجر » رواه الطبرانى [1].

٢٣٣٣ - وعن « أنس » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من قال دبر الصلاة : سبحان الله العظيم وبحمده ، لا حول ولا قوة إلا بالله - قام مغفوراً له** » رواه البزار عن أبى الزهراء عن أنس ، وسنده إلى أبى الزهراء جيد ، وأبو الزهراء لا أعرفه [2].

٢٣٣٤ - وروى عن « أبى أمامة » رضى الله عنه عن النبى ﷺ - قال : «**من دعا بهؤلاء الكلمات - أو الدعوات - فى دبر كل صلاةٍ مكتوبةٍ حلت له الشفاعة منى يوم القيامة : اللهم أعط محمداً الوسيلة ، واجعل فى المصطفين محبته ، وفى العالين درجته ، وفى المقربين داره** » رواه الطبرانى ، وهو غريب[3].

٢٣٣٥ - ورُوى عن « البراء بن عازب » رضى الله عنه قال : قال رسول الله

---

١ - رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٣٩٨٠ / ٢٢٣٥١ وعزاه إلى الطبرانى فى الكبير وأسنده إلى زيد بن أرقم ، رواه عنه ابنه عبد الله بن زيد بن أرقم .

وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد فى كتاب الأذكار - باب ما جاء فى الأذكار عقب الصلاة جـ ١٠ صـ ١٠٣ بلفظه وسنده ، وفى سنده مقال .

والجريب : مكيال يسع أربعة أقفزة .

٢ - رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٣٩٩٤ / ٢٢٣٦٥ وعزاه إلى ابن السنى وابن النجار عن أنس . ولفظه : « **من قال حين ينصرف من صلاته : سبحان الله العظيم وبحمده ، لا حول ولا قوة إلا بالله ثلاث مرات قام مغفورا له** » .

٣ - روى مثل هذا الحديث عند سماع الأذان عن جابر قال : « **من قال إذا سمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة آت محمدا الوسيلة ، وابعثه المقعد المقرب الذى وعدته وجبت له الشفاعة** » رواه البخارى ومسلم وأحمد وأصحاب السنن .

ﷺ : « من قال دبر كل صلاة : أستغفر الله وأتوب إليه ، غفر له وإن كان فر من الزحف » رواه الطبراني في الصغير ، والأوسط [١] .

٢٣٣٦ - وعن « معاذ بن جبل » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ أخذ بيده يوماً ثم قال : « يا معاذ ، والله إني لأحبك » فقال له معاذ : « بأبى أنت وأمي يا رسول الله ، وأنا والله أحبك » قال : « أوصيك يا معاذ لا تَدَعَنَّ فى دبر كل صلاة أن تقول : اللهم أعني على ذكرك ، وشكرك ، وحسن عبادتك » وأوصى بذلك معاذ « الصنابحى » وأوصى بها « الصنابحى » أبا عبد الرحمن ، وأوصى به عبد الرحمن عقبة بن مسلم .

رواه أبو داود ، والنسائىّ ، واللفظ له ، وابن خزيمة ، وابن حبان فى صحيحيهما ، والحاكم ، وقال : صحيح على شرط الشيخين[٢] .

---

١ - يشير الحديث إلى مشروعية الاستغفار بعد الصلاة وهو أمر مستحب ، والاستغفار بعد الصلاة لما عسى أن يكون قد حدث فيها من سهو أو شرود أو نسيان ، وقد أمر الله نبيه ﷺ أن يستغفر بعد النصر ، وهو من الأمور الممدوحه فقال له : ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ① وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ② فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ [سورة النصر] .

٢ - رواه أحمد فى مسنده جـ٥ صـ٢٤٥ ، ورواه أبو داود فى سننه - كتاب الصلاة ، باب فى الاستغفار جـ٢ صـ١٨٠ برقم ١٥٢٢ .
ورواه النسائى فى سننه : كتاب الصلاة - باب الدعاء بعد الذكر جـ٣ صـ٥٣ .
ورواه الحاكم فى المستدرك فى كتاب الصلاة جـ١ صـ٢٧٣ وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه - ووافقه الذهبى فى التلخيص .
والصنابحى : هو أبو عبد الله الصنابحى - اسمه عبد الرحمن بن عسيلة صاحب عبادة بن الصامت ، رحل إلى النبى ﷺ فقبض النبى ﷺ وهو فى الطريق .
وأبو عبد الرحمن هو عبد الله بن يزيد المعافرى المصرى نزل افريقية وهو أحد أئمة التابعين وَثّقه ابن معين وغيره ، وتوفى سنة مائة بأفريقية وكان رجلا صالحا فاضلا .
وعقبة بن مسلم التجيبى المصرى ويكنى أبا محمد إمام جامع مصر وقاضيها ، روى عن أبى عبد الرحمن الحبلى ، وعن عبد الله بن عمرو وغيرهما ، وَثّقه أحمد العجلى وغيره . =

تعليق على الأحاديث السابقة

تناولت الأحاديث من رقم ٢٣٠٩ حتى حديث ٢٣٣٦ وعددها ثمانية وعشرون حديثاً الأذكار التى تقال بالليل والنهار غير مختصة بالصباح والمساء ـ أى قد تقال صباحا ومساء ، كما تناولت الأذكار التى تقال عقب الصلوات المكتوبات .

والهدف من هذه الأذكار هو ربط المسلم بخالقه ، واللجوء إليه فى كل وقت وحين حتى لا يكون عرضة لمناوشة الشيطان ووساوس النفس ، إن الإنسان بلجوئه إلى الله يدخل تحت قوله : عبادى ليس لك عليهم سلطان . اى أنه أصبح فى معية الله وحفظه ورعايته فلا يجرؤ شيطان على التغلب عليه وإغوائه وإيذائه .

* العلاقة بين الذكر والدعاء .

هى علاقة وثيقة ولا يكاد يوجد فرق بينهما ، فالذكر باعتباره وسيلة القرب من الله هو دائما دعاء . والدعاء وهو تضرع وخشوع لله تعالى هو دائما ذكر .

وليس بينهما فرق إلا فى اللون والشكل .

وقد وردت الآثار بذلك ... ففى الحديث القدسى : من شغله ذكرى عن مسالتى اعطيته افضل ما أعطى السائلين .

والاستغفار دعاء لما يترتب عليه من الثمرات العظيمة من المغفرة وسعة الرزق وهطول المطر ، وطول العمر ... قال تعالى على لسان نوح عليه السلام ﴿ **فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا * يرسل السماء عليكم مدرارا * ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا** ﴾ [سورة نوح] .

والتسبيح دعاء .. فقد أعقب تسبيح يونس عليه السلام وهو فى بطن الحوت انفراج أزمته ونجاته .

* والحمد من الدعاء ـ قال تعالى : ﴿ **وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين** ﴾ .

* والتوكل على الله دعاء ، والخوف من الله دعاء ، وتقوى الله دعاء ، وكل عمل صالح دعاء ، لأن به يتقرب العبد إلى ربه ، ويستمطر رحمته ..

قال تعالى : ﴿ **ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب** ﴾ .

وقال : ﴿ **ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا** ﴾ .

وقال ﴿ **ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا** ﴾ .

الترغيب فيما يقوله ويفعله من رأى من منامه ما يكره

٢٣٣٧ ـ عن « جابر » رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال : « **إذا رأى أحدكم الرويا يكرهها فليبصق عن يساره ثلاثاً ، وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم ثلاثاً ، وليتحول عن جنبه الذى كان عليه** » رواه مسلم ، وأبو داود ، والنسائى ، وابن ماجة (١).

٢٣٣٨ ـ وعن « أبى سعيد الخدرى » رضى الله عنه ـ أنه سمع النبى ﷺ يقول : « **إذا رأى أحدكم الرؤيا يحبها فإنما هى من الله ، فليحمد الله عليها ، وليحدث بما رأى ، وإذا رأى غير ذلك مما يكره ، فإنما هى من الشيطان فليستعذ بالله من شرها ، ولا يذكرها لأحد ، فإنها لا تضره** » رواه الترمذى، وقال : حديث حسن صحيح (٢) .

٢٣٣٩ ـ وعن « أبى قتادة » رضى الله عنه قال : قال النبى ﷺ : « **الرؤيا**

= * وقد مر فى الأحاديث السابقة ألوان من الذكر تتضمن أدعية مأثورة ، ثبت أجرها ، وتأكدت إجابتها بالنسبة لكثير من الأمور التى تهم العبد وتشغل باله ، كالخوف من الذنوب ، وضيق الرزق ، والهم ، والقلق ، والخوف وغير ذلك .

* والأهم من الدعاء الاستعداد له بالتوبة وصدق اللجوء إلى الله ، والإيقان بالاستجابة ، والإلحاح فى الدعاء ، وعدم التعجل فى الطلب .. والخشوع والخضوع .. وقد طلب الله من عباده أن يدعوه وقد ضمن لهم الإجابة فقال « **ادعونى أستجب لكم** » « **وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون** » .

وسنتحدث إن شاء الله فى نهاية هذه الأبواب عن ذلك بذكر ملخص لآداب الدعاء .

١ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى مسلم وأبى داود وابن ماجة عن جابر .
ولفظ الحديث عنده « **إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليبصق عن يساره ثلاثاً وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثا وليتحول عن جنبه الذى كان عليه** » .

٢ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى أحمد والبخارى والترمذى عن أبى سعيد ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .

الصالحة من الله ، والحلم من الشيطان ، فمن رأى شيئاً يكرهه فلينفث عن شماله ثلاثاً ، وليتعوذ بالله من الشيطان ، فإنها لا تضره » رواه البخارى ، ومسلم ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجة [1].

---

١ -رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ١٧ / ١٠٧٨٥ بلفظ « الرؤيا من الله والحلم من الشيطان فإذا رأى أحدكم شيئا يكرهه فليبصق عن يساره ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم ثلاثا وليتحول عن جنبه الذى كان عليه » .

وعزاه السيوطى إلى ابن ماجة عن أبى قتادة .

والحديث فى الفتح الكبير جـ٢ صـ١٣٩ .

تعليق على الرؤيا

* قال القرطبى فى تفسيره فى اول سورة يوسف : الرؤيا حالة شريفة ومنزلة رفيعة قال ﷺ : «لم يبق بعدى من المبشرات إلا الرؤيا الصالحة الصادقة يراها الرجل الصالح أو تُرى له » وقال : « أصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا » .

* وحكم ﷺ« بأن الرؤيا جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة » .

وقيل فى تعليل ذلك إن الله تعالى أوحى إلى نبيه ﷺ فى النبوة ثلاثة وعشرين عاما ، فإذا نسبنا ستة ستة أشهر إلى ثلاثة وعشرين عاما وجدنا ذلك جزءا من ستة وأربعين جزءا .

* وكانت الرؤيا جزءاً من النبوة لان فيها ما يعجز ويمتنع كالطيران وقلب الأعيان والاطلاع على شيء من أمور الغيب .

* الرؤيا الصادقة من الله بحق ، والتصديق بها حق ، ولها التأويل الحسن ، وربما اغنى بعضها عن التأويل ، ولا ينكر الرؤيا إلا اهل الإلحاد وشرذمة من المعتزلة .

* إذا كانت الرؤيا جزءا من النبوة فكيف يكون الكافر اهلا لها ؟ فقد وقعت الرؤيا الصادقة من بعض الكفار كرؤيا الملك الذى رأى سبع بقرات .. فى سورة يوسف.

والجواب ان الكافر والفاجر والفاسق والكاذب وإن صدقت رؤياهم فى بعض الأوقات لا تكون من الوحى ولا من النبوة ، إذ ليس كل من صدق فى حديث عن غيب يكون نبوة وقد يخبر الكاهن عن كلمة حق فيصدق .

* الرؤيا المضافة إلي الله تعالى هى التى خلصت من الأضغاث والأوهام، وكان تأويلها موافقا لما في اللوح المحفوظ .

*والذى يرى من الأضغاث هو الحلم ، وهو المضاف إلى الشيطان ، وإنما سميت ضغثا لان فيها أشياء متضادة . . -راجع تفسير القرطبى أول سورة يوسف - .

وفى رواية للبخارى ومسلم عن « أبى سلمة » « وإذا رأى ما يكره فليتعوذ بالله من شرها وشر الشيطان ، وَلْيَتْفل عن يساره ثلاثاً ، ولا يحدث به أحداً فإنها لن تضره » .

ورويناه أيضاً عن « أبى هريرة » وفيه « فمن رأى شيئاً يكرهه فلا يقصُّه على أحدٍ ، وليقم فَلْيصلِّ » .

« الحلم » - بضم الحاء ، وسكون اللام ، وبضمها - هو ما يرى أثناء النوم ، وبالضم والسكون فقط : هو رؤية الجماع فى النوم...

وقوله « فليتفل » - بضم الفاء وكسرها - أى فليبزق ، وقيل : التفل أقل من البزق ، والنفث أقل من التفل .

الترغيب فى كلمات يقولهن من يأرق أو يفزع بالليل

٢٣٤٠ - عن « عمرو بن شعيب » عن أبيه عن جده رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « **إذا فزع أحدكم في النوم فليقل : أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه ، وشر عباده ، ومن همزات الشياطين ، وأن يحضرون فإنها لن تضره** » قال : وكان عبد الله بن عمرو يلقنها من عقل من ولده ، ومن لم يعقل كتبها فى صك ثم عَلَّقها في عنقه رواه أبو داود ، والترمذى ، واللفظ له ، وقال : حديث حسن غريب ، والنسائىّ ، والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد ، وليس عنده تخصيصها بالنوم [١].

وفى رواية للنسائى قال : كان « خالد بن الوليد » رجلاً يفزع فى منامه ،

١ - رواه السيوطى فى جامع الأحاديث جـ١ صـ٣١٤ برقم ١٦١٨ وعزاه إلى الترمذى عن عبد الله ابن عمرو رضى الله عنهما . والصك الورقة يكتب فيها .

فذكر ذلك لرسول الله ﷺ ، فقال النبى ﷺ : « **إذا اضطجعت فقل : بسم الله، أعوذ بكلمات الله التامة** » فذكر مثله ، وقال مالك فى الموطأ : بلغنى أن « خالد بن الوليد » قال لرسول الله ﷺ إنى أُروع فى منامى ، فقال له رسول الله ﷺ : « **فقل ...** » فذكر مثله [1].

ورواه « أحمد » عن « محمد بن يحيى بن حبان » عن « الوليد بن الوليد» أنه قال : يا رسول الله إنى أجد وحشةً ، قال : « **إذا أخذت مضجعك فقل ...**» فذكر مثله ومحمد لم يسمع من الوليد[2] .

٢٣٤١ ـ ورُوى عن « أبى أمامة » رضى الله عنه قال : حدث « خالد بن الوليد » رسول الله ﷺ عن أهاويل يراها بالليل حالت بينه وبين صلاة الليل ، فقال رسول الله ﷺ : « **يا خالد بن الوليد ، ألا أعلمك كلماتٍ تقولهن ، ولا تقولهن ثلاث مراتٍ حتى يذهب الله عنك ذلك ؟** » قال : بلى يا رسول الله بأبى أنت وأمى ، فإنما شكوت هذا إليك رجاء هذا منك ، قال : « **قُل : أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ، ومن همزات الشياطين ، وأن يحضرون** » قالت عائشة رضى الله عنها : فلم ألبث إلا ليالى حتى جاء « خالد بن الوليد » ، فقال : يا رسول الله ، بأبى أنت وأمى ، والذى بعثك بالحق ما أتممت الكلمات التى علمتنى ثلاث مرات حتى أذهب الله عنى ما كنت أجد ، ما أبالى لو دخلت على أسدٍ فى خِيسته بليلٍ ، رواه الطبرانى فى الأوسط [3] .

---

١ ـ رواه السيوطى فى جامع الأحاديث جـ١ صـ٢١٦ برقم ١٠٤٨ وعزاه إلى أبى نصر السجزى فى الإبانة عن ابن عمرو رضى الله عنهما .

٢ ـ رواه السيوطى فى جامع الأحاديث جـ١ صـ٣٧٩ برقم ١٩٨٢ وعزاه إلى أحمد وابن السنى عن الوليد بن الوليد بن المغيرة .

٣ ـ يشير الحديث إلى ما أشارت إليه الأحاديث التى سبقته من أن التعوذ بالله يقهر الشياطين ويقضى على الوساوس ، ويذهب الفزع . =

« خيسة الأسد » ـ بكسر الخاء المعجمة ـ هو موضعه الذى يأوى إليه [١].

٢٣٤٢ـ وعن « أبى التياح » قال : قلت لعبد الرحمن بن خنبش التميمى[٢] رضى الله عنه ـ وكان كبيراً : أدركت رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم ، قلت : كيف صنع رسول الله ﷺ ليلة كادته الجن ، قال : إن الشياطين تحدرت تلك الليلة على رسول الله ﷺ من الأودية والشعاب ، وفيهم شيطان بيده شُعلة من نار يريد أن يحرق بها وجه رسول الله ﷺ ، فهبط إليه جبريل ﷺ فقال : يا محمد قل ، قال : « ما أقول ؟ » قال : قل : أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق وذرأ وبرأ ، ومن شر ما ينزل من السماء ، ومن شر ما يعرج فيها ، ومن شر فتن الليل والنهار ، ومن شر كل طارق ، إلا طارقا يطرق بخير يا رحمن، قال ، فَطُفِئتْ نارهم ، وهزمهم الله تبارك وتعالى . رواه أحمد وأبو يعلى ، ولكل منهم إسناد جيد محتج به ، وقد رواه مالك فى الموطأ عن يحيى بن سعيد مرسلاً ، ورواه النسائى من حديث ابن مسعود بنحوه [٣].

= همزات الشياطين : نزغاته الشاغلة عن ذكر الله تعالى .

وقد أشار القرطبى فى تفسيره إلي حديث خالد هذا فى تفسير آية « المؤمنون » ﴿ وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين ﴾ ٩٧ .

وروى حديث مسلم عن جابر : « إن الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء حتى يحضره عند طعامه ، فإذا سقطت من أحدكم اللقمة فليمط ما كان بها من أذى ثم ليأكلها ولا يدعها للشيطان ، فإذا فرغ فليلعق أصابعه فإنه لا يدرى فى أى طعامه البركة » .

٢ ـ يسمى المكان الذي يأوى إليه الأسد : العرين .

١ ـ عبد الرحمن بن خنبش التميمى ، وقيل فيه : عبد الله ـ والصحيح عبد الرحمن .

ذكره ابن الأثير فى الصحابة وأسند إليه الحديث الذى ذكره المؤلف.

وعده ابن سعد فى الصحابة الذين نزلوا البصرة ، وذكر أن ممن روى عنه أبا عمران الجونى وأشار إلى الحديث الذى رواه المؤلف .

٣ ـ رواه الإمام أحمد فى مسنده جـ٢ صـ١٩ ورواه ابن الأثير فى أسد الغابة جـ٣ صـ٤٤٢ .

« خنبش » هو بفتح الخاء المعجمة ، بعدها نون ساكنة ، وباء موحدة مفتوحة وشين معجمة .

٢٣٤٣- وعن « خالد بن الوليد » رضى الله عنه - أنه أصابه أرق ، فقال رسول الله ﷺ : « ألا أعلمك كلمات إذا قلتهن نمت ، قل : اللهم رب السموات السبع وما أظلت ، ورب الأرضين وما أقلت ، ورب الشياطين وما أضلت ، كن لى جاراً من شر خلقك أجمعين ، أن يَفْرُطَ عَلَيَّ أحد منهم أو أن يطغى ، عز جارك ، وتبارك اسمك » رواه الطبرانى في الكبير والأوسط واللفظ له ، وإسناده جيد إلا أن عبد الرحمن بن سابط لم يسمع من خالد ، وقال فى الكبير « عز جارك ، وجل ثناؤك ، ولا إله غيرك » [1].

ورواه الترمذى من حديث بريدة بإسناد فيه ضعف ، وقال فى آخره : « عز جارك ، وجل ثناؤك ، ولا إله غيرك ، لا إله إلا أنت » .

الترغيب فيما يقول إذا خرج من بيته إلى المسجد وغيره ، وإذا دخلهما

قال الحافظ : كان الأليق بهذا الباب أن يكون عقيب المشى إلى المساجد ، لكن حصل ذهول عن إملائه هناك ، وفى كلٍّ خير .

٢٣٤٤ - عن « أنس » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إذا خرج الرجل من بيته فقال : بسم الله ، توكلت على الله ، لا حول ولا قوة إلا بالله

= تحدرت : تنزلت وتجمعت . -ذرأ : خلق وكثَّر .
برأ : خلق ، والله هو البارىء ما يعرج : ما يصعد .
١ - أقلت : حملت . - يفرط : يتجاوز حده . -عز جارك : عز من يستجير بك

، يقال له : حسبك هديت وكفيت ووقيت ، وتنحى عنه الشيطان » رواه الترمذى وحسنه ، والنسائى ، وابن حبّان في صحيحه [1].

ورواه أبو داود ، ولفظه قال : « إذا خرج الرجل من بيته ، فقال : بسم الله، توكلت على الله ، لا حول ولا قوة إلا بالله ، يقال له حينئذ : هديت وكفيت ووقيت ، وتنحى عنه الشيطان ، فيقول له شيطان آخر : كيف لك برجل هُدى وكُفِىَ وَوُقِىَ » .

٢٣٤٥ ـ وعن « عثمان بن عفان » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من مسلم يخرج من بيته يريد سفراً أو غيره ، فقال حين يخرج : آمنت بالله ، اعتصمت بالله ، توكلت على الله ، لا حول ولا قوة إلا بالله ، إلا رزق خير ذلك المخرج » رواه أحمد عن رجل لم يسمه عن عثمان ، وبقية رواته ثقات [2].

٢٣٤٦ ـ وعن « أبى سعيد الخدرى » رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من خرج من بيته إلى الصلاة فقال : اللهم إنى أسألك بحق السائلين عليك ، وبحق خروجى إليك ، إنك تعلم أنه لم يُخرجنى أَشَرٌ ، ولا بطر ، ولا سمعة ، ولا رياء ، خرجت هرباً وفراراً من ذنوبى إليك ، خرجت رجاء رحمتك وشفقاً من عذابك ، خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك ، أسألك أن تنقذنى من النار برحمتك ، وكّل الله به سبعين ألف ملك يستغفرون له ، وأقبل الله عليه بوجهه حتى يفرغ من صلاته » . ذكره

---

١ ـ راجع التعليق حول الحوقلة .

٢ ـ رواه أحمد فى مسنده جـ١ صـ٦٥ ، وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد في كتاب الأذكار ـ باب ما يقول إذا دخل منزله وإذا خرج منه جـ١٠ صـ١٠٨ .

رزين [1]، ولم أره فى شيء من الأصول التى جمعها ، إنما رواه ابن ماجة بإسناد فيه مقال ، وحسنه شيخنا الحافظ أبو الحسن رحمه الله ، ولفظه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من خرج من بيته إلي الصلاة فقال : اللهم إنى أسألك بحق السائلين عليك ، وبحق ممشاى هذا ، فإنى لم أخرج أشراً ، ولا بطراً ، ولا رياء ، ولا سمعة ، وخرجت اتقاء سخطك ، وابتغاء مرضاتك ، أسألك أن تُعيذنى من النار ، وأن تغفر لى ذنوبى ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، أقبل الله إليه بوجهه ، واستغفر له سبعون ألف ملكٍ** » [2].

٢٤٣٧ - وعن « حيوة بن شريح »[3] قال : لقيت « عقبة بن مسلم » فقلت له : بلغنى أنك حدثت عن « عبد الله بن عمرو بن العاص » رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يقول إذا دخل المسجد : « **أعوذ بالله العظيم ، وبوجهه الكريم ، وسلطانه القديم ، من الشيطان الرجيم** » قال : أَقَطْ ؟ قلت

---

١ - رزين : بفتح الراء وكسر الزاى - هو ابن حبيب الكوفي ، كان يبيع الأنماط - روى عن الشعبى وأصبغ ، وروى عنه ابن المبارك وأبو نعيم ، وهو ثقة .
وهناك رزين بن سليمان الأحمرى روى عن ابن عمر ، وروى عنه علقمة بن مرثد - وقال عنه البخارى : لا تقوم به حجة ، وقال الذهبى : لا يعرف .
والمقصود فى الحديث الأول .

٢ - رواه ابن ماجة فى كتاب المساجد والجماعات - باب المشى إلى الصلاة جـ١ صـ٢٥٦ برقم ٧٧٨ وقال رواه ابن خزيمة فى صحيحه من طريق فضيل بن مرزوق ، فهو صحيح عنده .
أشرا : افتخارا - بطرا : إعجابا
سمعة : طلب شهرة - أقبل الله عليه بوجهه : رضى عنه .

٣ - حيوة بن شريح أبو زرعة التجيبى ، فقيه مصر وزاهدها ومحدثها ، روى عن ابى يونس مولى أبى هريرة ، ويزيد بن أبى حبيب ، وغيرهما ، وروى عنه الليث بن سعد وعبد الله بن وهب وأبو عبد الرحمن المقرى وغيرهم ، له أحوال وكرامات ، توفى سنة ١٥٨ هـ .

: نعم ، قال : « **فإذا قال ذلك قال الشيطان : حُفِظَ منى سائر ذلك اليوم** » رواه أبو داود [1].

٢٣٤٨ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ - يقول : « **من خرج من بيته إلى المسجد فقال : « أعوذ بالله العظيم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم ، ربى الله ، توكلت على الله ، فوضت أمرى إلى الله ، لا حول ولا قوة إلا بالله ، قال له الملك : كفيت وهديت ووقيت** » ذكره رُزين .

٢٣٤٩ - وعن « جابر » رضى الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « **إذا دخل الرجل بيته ، فذكر الله عند دخوله ، وعند طعامه ، قال الشيطان : لا مبيت لكم ، ولا عشاء، وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله ، قال الشيطان: أدركتم المبيت ، وإذا لم يذكر الله عند طعامه قال الشيطان : أدركتم المبيت والعشاء** » . رواه مسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجة [2].

٢٣٥٠ - وعن « أنس بن مالك » رضى الله عنه - قال : قال لى رسول الله

---

١ - رواه أبو داود فى سننه فى كتاب الصلاة - باب : فيما يقوله الرجل عند دخوله المسجد جـ١ صـ١٢٣ برقم ٤٦٦ .

اقط : الهمزة للاستفهام - قط : اسم فعل بمعنى كفى ، وقد تزاد الفاء فيقال فقط ، ويقال : قطنى اى كفانى .

ومعنى العبارة : أهذا الذى قلته كافٍ ؟

٢ - رواه السيوطى فى جامع الأحاديث جـ١ صـ٢٦١ برقم ٢٣١٤ وعزاه إلى أحمد ومسلم وأبى داود وابن ماجة عن جابر رضى الله عنه .

ﷺ : « يا بني إذا دخلت على أهلك فسلم فتكون بركة عليك وعلى أهل بيتك » رواه الترمذى ، عن على بن زيد ، عن ابن المسيب ، عنه ، وقال : حديث حسن صحيح غريب [1].

٢٣٥١ - ورُوى عن « سلمان الفارسى » رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال : « من سره أن لا يجد الشيطان عنده طعاماً ، ولا مقيلاً ، ولا مبيتاً ، فليُسلم إذا دخل بيته ، وليُسمّ على طعامه » رواه الطبرانى[2] .

٢٣٥٢ - وعن « أبى أمامة » رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « ثلاثة كلهم ضامن على الله عز وجل : رجل خرج غازياً فى سبيل الله عز وجل فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة ، أو يرده بما نال من أجر أو غنيمة ، ورجل راح إلى المسجد فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة ، أو يرده بما نال من أجرٍ أو غنيمة ، ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله عز وجل » رواه أبو داود ، وابن حبان فى صحيحه ، ولفظه قال : «ثلاثة

---

١ - رواه السيوطى فى حديث طويل فى جمع الجوامع برقم ٣٨٩ / ٢٦٨٧١ وعزاه إلى أبى يعلى والطبرانى فى الصغير عن سعيد بن المسيب عن أنس ، وهو فى مجمع الزوائد جـ١ صـ٢٧١ كتاب الطهارة - باب الغسل من الجنابة .

وابن المسيب هو سعيد بن المسيب سيد التابعين ، روى عن عمر وعثمان وسعد وغيرهم ، وروى عنه الزهرى وقتادة ويحيى بن سعد ... حجة ثقة رفيع الذكر ، كان رأسا فى العلم والعمل توفى سنة ٩٤ هـ عن تسعة وسبعين عاما - الكاشف الذهبى .

وعلى بن زيد بن عبد الله بن زهير بن جدعان التيمى البصرى ، حجازى الأصل مات سنة إحدى وثلاثين ومائة - قيل إنه ضعيف .

٢ - رواه الطبرانى فى المعجم الكبير فى أحاديث زاذان أبو عمر عن سلمان رضى الله عنه جـ٦ صـ٢٩٤ برقم ٢٩٤ وجاء فى التحقيق : هو فى مجمع الزوائد جـ٨ صـ٣٨ وفيه أبو الصباح عبد الغفور وهو متروك .

والمقيل والقيلولة : الاستراحة نصف النهار وإن لم يكن معها نوم .

كلهم ضامن على الله : إن عاش رُزق وكُفى ، وإن مات دخل الجنة : رجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله ...» فذكر الحديث [1].

الترغيب فيما يقوله من حصلت له وسوسة في الصلاة ، وغيرها

٢٣٥٣ - وعن «عائشة» رضى الله عنها - أن رسول الله ﷺ قال : «إن أحدكم يأتيه الشيطان فيقول : من خلقك ؟ فيقول : الله ، فيقول : من خلق الله ؟ فإذا وجد ذلك أحدكم ، فليقل : آمنت بالله ورسوله ، فإن ذلك يذهب عنه» . رواه أحمد بإسناد جيد ، وأبو يعلى ، والبزار ، ورواه الطبرانى فى الكبير والأوسط من حديث «عبد الله بن عمرو» [2].

ورواه أحمد أيضاً من حديث «خُزيمة بن ثابت» رضى الله عنه ، وتقدم

---

١ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير ، وعزاه إلى أبى داود وابن حبان والحاكم عن أبى امامة . ورمزله السيوطى بالصحة والحسن .

فقه الأحاديث

تدور الأحاديث من رقم ٢٣٤٤ حتى الحديث رقم ٢٣٥٢ وعددها تسعة أحاديث حول الالتجاء إلى الله عند خروج الإنسان من بيته متوجها إلى مسجده او عمله مستعيذا من شر الشيطان ورجسه، وكذلك عند دخوله المسجد أو البيت .

* والالتجاء إلى الله فى ذلك يفيد فى صد الشيطان ودحره وقهره .
* كما يفيد المستعيذ بالله والملتجىء إليه فى اكتساب قوة تعينه على أدائه عمله الدنيوى والأخروى .
* ويفيده أيضا فى ضمان السلامة فى ذهابه وإيابه .
* ويفيده فى اكتساب البركة فى وقته ورزقه وطعامه وشرابه .
* إن الملتجىء إلي الله فى ضمان الله سواء كان ساعيا فى طلب رزقه ، أو ساعيا لأداء عبادة ، أو خارجا مجاهدا فى سبيل الله ، فهو مردود -إن رُدَّ بأجر وغنيمة ، أو مردود عند الله بشهادة وجنة عرضها السموات والأرض .

٢ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير بروايتين احداهما عن ابن عمرو ، والثانية عن عائشة ، ورمز لكلتيهما بالحسن .

فى الذكر وغيره حديث الحارث الأشعرى ، وفيه : « **وآمركم بذكر الله كثيراً ، ومثل ذلك كمثل رجل طلبه العدو سراعاً فى أثره حتى أتى حصناً حصيناً فأحرز نفسه فيه ، وكذلك العبد لا ينجو من الشيطان إلا بذكر الله** » رواه الترمذى ، وصححه ، وابن خزيمة ، وابن حبّان ، وغيرهما [1].

٢٣٥٤ - وعن « عثمان بن عفان » رضى الله عنه - قال : تمنيت أن أكون سألت رسول الله ﷺ ماذا ينجينا مما يُلْقِى الشيطان من أنفسنا ، فقال أبو بكر رضى الله عنه : قد سألته عن ذلك فقال : « **ينجيكم منه ما أمرت به عمى أن يقوله فلم يقله** » رواه أحمد ، وإسناده جيد حسن [2].

عبد الرحمن بن معاوية أبو الحويرث : وثقة ابن حبّان ، وله شواهد .

٢٣٥٥ - وعن أبى هريرة رضى الله عنه - قال : قال النبى ﷺ : « **يأتى الشيطان أحدكم فيقول : من خلق كذا ؟ من خلق كذا ؟ حتى يقول : من خلق ربك ؟ فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته** » رواه البخاريّ ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائىّ [3] .

وفى رواية لمسلم : « **فليقل : آمنت بالله ورسوله** » .

وفى رواية لأبى داود والنسائىّ : « **فقولوا : الله أحد ، الله الصمد ، لم يلد**

---

١ - راجع الحديث رقم ٢١٦٧ فى باب الترغيب فى الإكثار من ذكر الله سرا وجهرا مرويا عن الحارث الأشعرى .

٢ - كان النبى ﷺ قد طلب من عمه أبى طالب أن ينطق بالشهادة عند موته فلم يفعل ، ولو كان قد نطق بها لأنجاه الله بها من النار - راجع تفسير ابن كثير تفسير سورة براءة الآية رقم ١١١ .

٣ - رواه البخارى فى كتاب بدء الخلق جـ صـ ١٤٩ باب صفة إبليس وجنوده ورواه مسلم فى كتاب الإيمان - باب الوسوسة فى الإيمان وما يقوله من وجدها جـ١ صـ١٥ برقم ٢١٤ .

ولم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد ، ثم ليتفل عن يساره ثلاثاً ، وليستعذ بالله من الشيطان » .

وفى رواية للنسائىّ : « فليستعذ بالله منه ، ومن فتنته » .

٢٣٥٦ - وعن « أبى زُميل سماك بن الوليد »[١] رضى الله عنه - قال : «سالت بن عباس » فقلت : ما شيء أجده فى صدرى ، قال : ما هو ؟ قلت: والله لا اتكلم به ، قال : فقال لى : اشيء من شك ؟ قال : وضحك - قال : ما نجا من ذلك أحد ، قال : حتى انزل الله عز وجل - : ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾[٢] قال : فقال لى : إذا وجدت فى نفسك شيئاً فقل : ﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [٣]رواه ابو داود[٤].

٢٣٥٧- وعن « عثمان بن العاص »[٥] رضى الله عنه - أنه أتى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله إن الشيطان قد حال بينى وبين صلاتى وقراءتى يلبسها علىّ، فقال رسول الله ﷺ : « ذاك شيطان يقال له : خنزب ، فإذا أحسسته

١ - سماك بن الوليد أبو زميل الحنفي كوفى ، روى عن ابن عباس ومالك بن مرثد ، وروى عنه شعبة ومسعر ، قال أبو حاتم : صدوق .

٢ -الآية رقم ٩٤ من سورة يونس .

٣ -الآية رقم ٣ من سورة الحديد .

٤ - رواه أبو داود فى كتاب الأدب - باب فى رد الوسوسة جـ٤ صـ٣٣١ برقم ٥١١٠ .

٥ -عثمان بن أبى العاص بن بشر بن عبد بن دُهْمَان الثقفى ، يكنى أبا عبد الله وفد مع وفد ثقيف ، فأسلم واستعمله النبى ﷺ على الطائف ، شارك فى الفتوحات ، وسكن البصرة وروى عنه كثير من أهلها منهم الحسن البصرى .

فتعوذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلاثاً » قال : ففعلت ذلك فأذهبه الله عنى رواه مسلم (١).

« خنزب » ـ بكسر الخاء المعجمة ، وسكون النون ، وفتح الزاى ، بعدها باء موحدة .

الترغيب في الاستغفار

٢٣٥٨ ـ عن « أبى ذر » رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال : : « يقول الله عز وجل : يا ابن آدم كلكم مذنب إلا من عافيت ، فاستغفرونى أغفر لكم ، وكلكم فقير إلا من أغنيت ، فاسألونى أعطكم ، وكلكم ضال إلا من هديت ، فاسألونى الهدى أهدكم ، ومن استغفرنى وهو يعلم أنى ذو قدرة على أن أغفر له غفرت له ولا أبالى ، ولو أن أولكم وآخركم وحيّكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا علي قلب أشقى رجل واحد منكم ما نقص ذلك من سلطانى مثل جناح بعوضة ، ولو أن أولكم وآخركم وحيكم وميّتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على أتقى قلب رجل واحدٍ منكم ما زادوا فى سلطانى مثل جناح بعوضة ، ولو أن أولكم وآخركم وحيكم وميّتكم ورطبكم ويابسكم سألونى حتى تنتهى مسألة كل واحد منهم

١ ـ رواه مسلم فى صحيحه فى كتاب السلام جـ٥ صـ٥ باب : التعوذ من شيطان الوسوسة فى الصلاة برقم ٦٦ .

وخنزب : حكى فيها أيضا فتح الخاء والزاى ، وحكى فيها ضم الخاء وفتح الزاى ، حكاه ابن الأثير فى النهاية .

والحديث يحث على استحباب التعوذ من الشيطان عند وسوسته مع التفل عن اليسار ثلاثا

ومعنى يلبّسها : أى يخلطها ويشككنى فيها .

ومعنى حال بينى وبينها : منعنى لذتها والفراغ للخشوع فيها .

فأعطيتهم ما سألوني ما نقص ذلك مما عندي كمغرز إبرة لو غمسها أحدكم في البحر ، وذلك أني جواد ماجد واحد ، عطائي كلام ، وعذابي كلام ، إنما أمري لشيء إذا أردته أن أقول له كن فيكون » رواه مسلم ، والترمذيّ ، وحسنه ، وابن ماجة ، والبيهقيّ واللفظ له ، وفي إسناده شهر بن حوشب ، وإبراهيم بن طهمان ، ولفظ الترمذيّ نحوه إلا أنه قال « يا عبادي » [١] ويأتي لفظ مسلم في الباب بعده إن شاء الله [٢].

٢٣٥٩ - وعن « أنس » رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : **« قال الله : يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي ، يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ، ثم استغفرتني غفرت لك ، ولا أبالي ، يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة »** رواه الترمذي ، وقال : حديث حسن غريب [٣].

---

١ - رواه الضبابطي في جامع الأحاديث القدسية برقم ٣٠٤ جـ١ صـ٤٦٦ وعزاه إلى الترمذي وقال : حديث حسن ، وقال الضبابطي : صحيح لغيره .

وروى حديث مسلم برقم ٣٠٢ وأوله : « **يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما** » ، وقال : حديث صحيح وهو في صحيح مسلم جـ٢ صـ١٩٩٤ .

قال الضبابطي : وهو في المستدرك للحاكم جـ٤ صـ٢٤١ ، وفي البخاري في الأدب المفرد صـ١٧٢ وصـ٤٩٠ .

قوله : كمغرز إبرة لو غمسها في البحر هذا تقريب إلى الأفهام ، ومعناه لا ينقص شيئاً أصلا .. وقد ضرب المثل بإبرة المخيط لأنه غاية ما يضرب به المثل في القلة .

والحديث رواه أحمد جـ٥ صـ١٦٠ بإسناد صحيح .

٢ - سيأتي هذا الحديث إن شاء الله برقم ٢٣٧٤ في باب الترغيب في كثرة الدعاء .

٣ - رواه الضبابطي في جامع الأحاديث القدسية جـ٢ صـ١٥٩ برقم ٤٨ وعزاه إلى الترمذي جـ٥ صـ٣٥٤ ورمز له بالحسن وهو مسند إلى أنس . =

« العنان » - بفتح العين المهملة : هو السحاب .

« وقراب الأرض » - بضم القاف - ما يقارب ملأها .

٢٣٦٠ - وعن « أبى سعيد الخدرى » رضى الله عنه - عن النبىّ ﷺ - قال: **« قال إبليس : وعزتك لا أبرح أغوى عبادك ما دامت أرواحهم فى أجسادهم ، فقال : وعزتى وجلالى لا أزال أغفر لهم ما استغفرونى »** رواه أحمد ، والحاكم، من طريق دراج ، وقال الحاكم : صحيح الإسناد [(١)].

٢٣٦١ - ورُوى عن « أنس بن مالك » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **« ألا أدلكم على دائكم ودوائكم ، ألا إن داءكم الذنوب ، ودواءكم الاستغفار »** رواه البيهقىّ ، وقد رُوى عن قتادة من قوله ، وهو أشبه بالصواب[(٢)].

٢٣٦٢ - وعن « عبد الله بن عباس » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : **« من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً ، ومن كل ضيق مخرجاً ، ورزقه من حيث لا يحتسب »** رواه أبو داود ، والنسائىّ ، وابن ماجة

= وعزاه إلى احمد جـ٥ صـ١٦٧ ورمز له بالضعف ، وهو مسند إلى أبى ، ذر وعزاه إلى الطبرانى فى الصغير جـ٢ صـ٢٠ ورمز له بانه حسن لغيره وهو مسند إلى ابن عباس رضى الله عنهما .

١ - رواه الضبابطى برقم ٤٧٨ جـ٢ صـ١٥٦ فى جامع الأحاديث القدسية ، وعزاه إلى أحمد جـ٣ صـ٧٦ ورمز له بالحسن وهو مسند إلى ابى سعيد .

٢ - لا شك أن أعظم داء يصيب الإنسان هو الذنوب ، وهو داء معنوى يترتب عليه شقاء صاحبه فى الدنيا والآخرة ، مع ان دواء هذا الداء فى منتهى اليسر والسهولة لمن يهتدى إليه وهو الاستغفار. قال تعالى : ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران : ١٣٥] .

والحاكم ، والبيهقيّ ، كلهم من رواية الحكم بن مصعب ، وقال الحاكم : صحيح الإسناد (١).

٢٣٦٣ - وعن « عبد الله بن بسر » (٢) رضى الله عنه قال : سمعت النبىّ ﷺ يقول : « **طوبى لمن وُجِدَ فى صحيحفته استغفار كثير** » رواه ابن ماجة بإسناد صحيح ، والبيهقى (٣).

٢٣٦٤ - وعن « الزبير » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **من أحب أن تسرَّه صحيفته فليكثر فيها من الاستغفار** » رواه البيهقى بإسناد لا بأس به.(٤)

٢٣٦٥ - وعن « أم عصمة العوصية »(٥) رضى الله عنها قالت : قال رسول

---

١ - رواه أبو داود فى سننه جـ٢ صـ١٧٨ - فى كتاب الصلاة - باب الاستغفار برقم ١٥١٨ .
ورواه ابن ماجة فى سننه فى كتاب الأدب - باب الاستغفار برقم ٣٨١٩ وأخرجه البيهقى فى السنن الكبرى جـ٢ صـ٣٥١ - كتاب صلاة الاستسقاء باب ما يستحب من كثرة الاستغفار .
٢ - **عبد الله بن بسر المازنى** ، يكنى أبا بُسر ، وقيل : أبا صفوان ، صلى القبلتين ، وضع النبى ﷺ يده على رأسه ، ودعا له ، صحب النبى ﷺ هو وأبوه وأمه وأخوه عطية وأخته الصماء ، نزل الشام وروى عنه الشاميون ، مات بحمص سنة ثمان وثمانين وهو ابن أربع وتسعين سنة .
٣ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى أبى نعيم فى الحلية عن عائشة ، وإلى أحمد فى الزهد عن أبى الدرداء ، وإلى ابن ماجة عن عبد الله بن بسر . ولفظه « **طوبى لمن وجد فى صحيفته استغفاراً كثيرا** » .
٤ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى البيهقى فى الشعب عن الزبير ، ورمز السيوطى له بالحسن .
٥ - أم عصمة العوصية رأت النبى ﷺ وروت عنه .
وروت عنها أم الشعثاء . ومما روته عنها الحديث الذى ذكره المؤلف : - أسد الغابة .
قال ابن الأثير : وقيل : أم عطية والله أعلم .
والعوصية : بمهملتين - نسبة إلى بنى عوْص بن عوف بن عذرة .

الله ﷺ : « ما من مسلم يعمل ذنباً إلا وقف الملك ثلاث ساعات ، فإن استغفر من ذنبه لم يكتبه عليه ، ولم يُعذبه الله يوم القيامة » رواه الحاكم ، وقال : صحيح الإسناد [١].

٢٣٦٦ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - عن رسول الله ﷺ قال : « **إن العبد إذا أخطأ خطيئة نُكِتَتْ فى قلبه نكتة ، فإن هو نزع واستغفر صُقلت ، فإن عاد زيد فيها حتى تعلو قلبه ، فذلك الران الذى ذكر الله تعالى : ﴿ كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾[٢]** » . رواه الترمذى ، وقال : حديث حسن صحيح ، والنسائىّ ، وابن ماجة ، وابن حبّان فى صحيحه ، والحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم [٣].

٢٣٦٧ - ورُوى عن « أنس » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **إن للقلوب صدأ كصدأ النحاس وجلاؤها الاستغفار** » رواه البيهقى[٤] .

٢٣٦٨ - وعن « على » رضى الله عنه قال : كنت رجلاً إذا سمعت من رسول الله ﷺ حديثاً نفعنى الله منه بما شاء أن ينفعنى ، وإذا حدثنى أحد من أصحابه استحلفته ، فإذا حلف لى صدقته ، قال : وحدثنى « أبو بكر » رضى الله عنه وصدق « أبو بكر » أنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **ما من**

---

١ - أخرجه الحاكم فى المستدرك جـ٤ صـ٢٦٢ وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبى ، وأخرجه المتقى الهندى فى كنز العمال حديث رقم ٣٢٥ ورواه كل من ابن الأثير وابن حجر فى ترجمة أم عصمة العوصية .

٢ - الآية رقم ١٤ من سورة المطففين.

٣ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلي أحمد والترمذى والنسائى وابن ماجة والحاكم والبيهقى فى الشعب عن أبى هريرة ، ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .

٤ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى الحكيم الترمذى ، وإلى ابن عدى عن أنس ، ورمز له السيوطى بالضعف .

عبد يذنب ذنباً فيحسن الطهور ، ، ثم يقوم فيصلي ركعتين ، ثم يستغفر الله ، إلا غفر له ، ثم قرأ هذه الآية : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ﴾(١) إلى آخر الآية » . رواه أبو داود ، والترمذيّ ، والنسائيّ ، وابن ماجة ، وابن حبان ، في صحيحه ، وليس عند بعضهم ذكر الركعتين ، وقال الترمذيّ : حديث حسن غريب ، وذكر أن بعضهم وَقَفَه(٢) .

٢٣٦٩ - وعن « بلال بن يسار بن زيد » رضى الله عنه قال : حدثنى أبى عن جدى أنه سمع النبى ﷺ يقول : « **من قال أستغفر الله الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه غفر له ، وإن كان فر من الزحف** » رواه أبو داود ، والترمذيّ ، وقال : حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه (٣) .

قال الحافظ : وإسناده جيد متصل ، فقد ذكر البخارى فى تاريخه الكبير أن بلالاً سمع من أبيه يسار ، وأن يساراً سمع من أبيه « زيد » (٤) مولى رسول

---

١ ـ من الآية رقم ١٣٥ من سورة آل عمران .

٢ ـ رواه أبو داود فى سننه فى باب الاستغفار جـ٢ صـ٨٦ برقم ١٥٢١ والترمذى جـ٢ صـ١٩٦ باب : ما جاء فى الصلاة عند التوبة .

ورواه أحمد فى مسنده ـ مسند أبى بكر جـ١ صـ٢ .

ورواه ابن ماجة جـ١ صـ٤٤٦ رقم ١٣٩٥ .

٣ ـ رواه الترمذى فى ـ أبواب الدعاء جـ٥ صـ صـ٢٢٨ برقم ٣٦٤٨ .

ورواه ابن سعد فى الطبقات الكبرى فى ترجمة زيد مولى رسول الله ﷺ .

ورواه الطبرانى فى المعجم الكبير جـ٥ صـ٩٠ برقم ٤٦٧٠ .

ورواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٤٠٨٩ / ٢٢٤٦٠ .

وبلال بن يسار : هو بلال بن يسار بن زيد القرشي مولاه البصرى ، مقبول من السابقة ، روى له أبو داود والترمذى .

٤ـ وزيد أبو يسار مولى رسول الله ﷺ ، وقيل فى اسمه : زيد أبو يسار وقيل اسمه زيد بن بولى ترجم له ابن الأثير فى أسد الغابة جـ٢ صـ٢٧٨ وذكر له الحديث الذى رواه المؤلف .

الله ﷺ ، وقداختلف في يسار والد بلال : هل هو بالباء الموحدة ، أو بالياء المثناة تحت ، وذكر البخارى فى تاريخه أنه بالموحدة ، واللهأعلم .

ورواه الحاكم من حديث ابن مسعود ، وقال : صحيح على شرطهما ، إلا أنه قال : « **يقولها ثلاثاً** » .

٢٣٧٠- ورُوى عن « أنس بن مالك » رضى الله عنه ـ قال : كان رسول الله ﷺ فى مسيره فقال : « **استغفروا الله** » فاستغفرنا ، فقال : «**أتموها سبعين مرة** » يعنى فاتممناها ، فقال رسول الله ﷺ : « **ما من عبد ولا أمة يستغفر الله فى يوم سبعين مرة إلا غفر الله له سبعمائة ذنب ، وقد خاب عبد أو أمة عمل فى يوم وليلة أكثر من سبعمائة ذنب** » رواه ابن أبى الدنيا ، والبيهقى ، والأصبهانى[١] .

٢٣٧١ ـ وعن « أنس » أيضاً رضى الله عنه ـ فى قوله عز وجل : ﴿ فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [٢] قال : قال : سبحانك اللهم وبحمدك ، عملت سوءاً وظلمت نفسى ، فاغفر لى ، إنك خير الغافرين، لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك ، عملت سوءاً ، وظلمت نفسى فتب علىّ إنك أنت التواب الرحيم ، وذكر أنه عن النبىّ ﷺ ، ولكن شك فيه...رواه البيهقى ، وفي إسناده من لا يحضرنى حاله [٣].

---

١ ـ رواه البيهقى فى شعب الإيمان ـ مختصر شعب الإيمان (مخطوط بمكتبة الأزهر) لوحة ٨٤.
ورواه السيوطى فى الجامع الصغير برقم ٨٠٧٢ ورمز له بالضعف .
ورواه الخطيب فى تاريخ بغداد جـ٦ صـ٣٩٣ .
٢ ـ من الآية رقم ٣٧ من سورة البقرة .
٣ ـ ذكر ما يقاربه ابن كثير فى تفسيره عند الآية المذكورة مرويا عن مجاهد .

٢٣٧٢ - وعن « محمد بن عبد الله بن محمد بن جابر بن عبدالله » رضى الله عنه عن أبيه عن جده قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : واذنوباه ، واذنوباه [١]، فقال هذا القول مرتين أو ثلاثاً ، فقال له رسول الله ﷺ : « **قُل : اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبى ، ورحمتك أرجى عندى من عملى** » فقالها ثم قال : « **عُد** » فعاد ، ثم قال : « **عد** » فعاد ، ثم قال : « **قُم فقد غفر الله لك** » . رواه الحاكم ، وقال : رواته مدنيون لا يعرف واحد منهم بجرح .

٢٣٧٣ - وعن « البراء » رضى الله عنه - قال له رجل : « **يا أبا عمارة ﴿ وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾[٢] أهو الرجل يلقى العدو فيقاتل حتي يقتل؟ قال : لا ، ولكن هو الرجل يذنب الذنب ، لا يغفره الله** » رواه الحاكم موقوفاً ، وقال : صحيح على شرطهما [٣].

---

١ - واذنوباه : : أسلوب استغاثة ، يستغيث من كثرة الذنوب وقد أمره النبى ﷺ بالتضرع إلى الله طالبا منه الصفح والغفران ، وأمره بتكرار ذلك ، والله عفو غفور قريب الصفح والمغفرة .

٢ - من الآية رقم ١٩٥ من سورة البقرة .

٣ - رواه ابن كثير فى تفسيره عند الآية المذكورة

فقه الأحاديث

تدور الأحاديث من رقم ٢٣٥٨ إلى الحديث رقم ٢٣٧٣ وعددها ستة عشر حديثا حول الاستغفار وفضله .

وقد جاء فى الاستغفار آثار كثيرة بالإضافة إلى ما جاء فى القرآن الكريم من آيات كريمة تحث على الاستغفار والاستكثار منه .

* ومن فضائل الاستغفار أنه استجابة لأمر الله فهو طاعة .

وانه سبب لمغفرة الذنوب قال تعالى على لسان نوح عليه السلام ﴿ **فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفاراً** ﴾ .

وانه سبب لنزول الأمطار التى تسبب الخصب ورغد الحياة قال تعالى : ﴿ **يرسل السماء عليكم مدرارا * ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا** ﴾ . =

الترغيب فى كثرة الدعاء وما جاء فى فضله

٢٣٧٤ ـ عن « أبى ذر » رضى الله عنه عن النبى ﷺ فيما يروى عن ربه عز وجل أنه قال : « **يا عبادى ، إنى حرمت الظلم على نفسى ، وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا ، يا عبادى ، كلكم ضال إلا من هديته فاستهدونى أهدكم. يا عبادى ، كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعمونى أطعمكم . يا عبادى ، كلكم عارٍ إلا من كسوته ، فاستكسونى أكسكم ، يا عبادى ، إنكم تُخطئون بالليل والنهار ، وأنا أغفر الذنوب جميعاً ، فاستغفرونى**

= وانه سبب فى زيادة القوة والمتاع الحسن . قال تعالى على لسان هود عليه السلام ﴿ ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة إلى قوتكم ﴾ .

وانه لدفع البلاء ورفع العذاب قال تعالى : ﴿ وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ﴾ .

وهو سبب لنزول الرحمة وتكفير لما يحدث من خطأ وذنوب فى المجالس .

* والاستغفار مشروع فى كل وقت من أوقات الليل والنهار ، ولكنه واجب عقب ارتكاب الذنب ، ومستحب بعد أداء الأعمال الصالحة ، كما يحدث من الاستغفار ثلاثا عقب اداء الصلاة ، وبعد أداء الحج ، كما هو مستحب فى أوقات السحر ، وقد أثنى الله على المستغفرين بالأسحار قال تعالى : ﴿ كانوا قليلا من الليل ما يهجعون * وبالأسحار هم يستغفرون ﴾ .

وصيغ الاستغفار كثيرة ـ منها « اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت خلقتنى وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء لك بنعمتك علىّ وأبوء بذنبى فاغفر لى فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت » وتسمى هذه الصيغة بسيدة الاستغفار .

* ومن ذلك : أستغفر الله العظيم الذى لا إله إلا هو وأتوب إليه .

* أستغفر الله وأتوب إليه .

* رب اغفر لى وارحمنى وعافنى واعف عنى .

* سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا انت أستغفرك وأتوب إليك ، عملت سوءا وظلمت نفسى فاغفر لى فإنه لا يغفر الذنوب إلا انت وتسمى هذه الصيغة كفارة المجلس .

* الاستغفار كما هو وسيلة لمغفرة الذنوب ، هو أيضا وسيلة لشكر الله على نعمه الجزيلة ، وقد أمر الله نبيه ﷺ أن يستغفر عقب النصر والفتح . ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (١) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (٢) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾ .

أغفر لكم . يا عبادى ، إنكم لن تبلغوا ضُرّى فتضرونى ، ولن تبلغوا نفعى فتنفعونى . يا عبادى ، لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك فى ملكى شيئاً . يا عبادى ، لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحدٍ منكم ما نقص ذلك من ملكى شيئاً ، يا عبادى لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا فى صعيد واحدٍ فسألونى فأعطيت كل إنسان منهم مسألته ما نقص ذلك مما عندى إلا كما ينقص المِخْيَطُ إذا أدخل البحر . يا عبادى ، إنما هى أعمالكم أحصيها لكم ، ثم أوفيكم إياها ، فمن وجد خيراً فليحمد الله عز وجل - ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه » قال سعيد : « كان أبو ادريس الخولانى إذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه » رواه مسلم ، واللفظ له [1].

ورواه الترمذى ، وابن ماجة عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عنه ، ولفظ ابن ماجة - قال رسول الله ﷺ : « إن الله تبارك وتعالى يقول : يا عبادى كلكم مذنب إلا من عافيته فاسألونى المغفرة أغفر لكم ، ومن علم منكم أني ذو قدرة على المغفرة واستغفرنى بقدرتى غفرت له ، وكلكم ضال إلا من هديت ، فاسألونى الهدى أهدكم ، وكلكم فقير إلا من أغنيت فاسألونى أرزقكم، ولو أن حيّكم وميتكم وأولكم وآخركم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا فكانوا على قلب أتقى عبدٍ من عبادى لم يزد فى ملكى جناح بعوضةٍ ، ولو اجتمعوا فكانوا على قلب أشقى عبد من عبادى لم ينقص من ملكى جناح بعوضة ، ولو أن حيكم وميتكم وأولكم وآخركم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا فسأل كل سائل منهم ما بلغت أمنيته ، ما نقص

---

١ - راجع الحديث الذى مر قريبا برقم ٢٣٥٨ . وقوله : إلا كما ينقص المخيط هذا تقريب للأفهام والمعنى لا ينقص شيئا أصلا .

من ملكي إلا كما لو أن أحدكم مر بشفة البحر فغمس فيها إبرة ، ثم نزعها ، ذلك بأني جواد ماجد ، عطائي كلام ، إذا أردت شيئاً فإنما أقول له كن فيكون » ورواه البيهقي بنحو ابن ماجة ، وتقدم لفظه في الباب قبله .

« المخيط » بكسر الميم ، وسكون الخاء المعجمة ، وفتح الياء المثناة تحت ـ هو ما يُخاط به الثوب كالإبرة ونحوها .

٢٣٧٥ ـ وعن « أبي هريرة » رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : **« إن الله عز وجل ـ يقول : أنا عند ظن عبدي بي ، وأنا معه إذا دعاني »** رواه البخاريّ ، ومسلم ، واللفظ له ، والترمذيّ ، والنسائيّ ، وابن ماجة [١].

٢٣٧٦ ـ وعن « النعمان بن بشير » رضي الله عنهما عن النبيّ ﷺ قال : **« الدعاء هو العبادة ، ثم قرأ ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾[٢] »** رواه أبو داود ، والترمذيّ، واللفظ له ، وقال : حديث حسن صحيح ، والنسائيّ ، وابن ماجة ، وابن حبّان في صحيحه ، والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد[٣] .

٢٣٧٧ ـ وعن « أبي هريرة » رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **من**

---

١ ـ رواه الضبابطي في جامع الأحاديث القدسية جـ٢ صـ١٩٢ برقم ٥٠٤ وعزاه إلى مسلم ورمز له بالصحة .

ورواه الترمذي جـ٤ صـ٢٣٨ ورواه البخاري في الأدب المفرد صـ٢١٦ وذكره الألباني في صحيح الجامع الصغير جـ٦ صـ٨٠١٤ وعزاه إلى مسلم والترمذي .

٢ ـ الآية رقم ٦٠ من سورة غافر .

٣ ـ رواه السيوطي في الجامع الصغير مقتصرا على الجزء الأول منه ، وعزاه إلى أحمد وابن أبي شيبة والبخاري في الأدب وأصحاب السنن الأربعة وابن حبان ، والحاكم عن النعمان بن بشير ، وعزاه إلى أبي يعلى عن البراء .

سره أن يستجيب الله له عند الشدائد فليكثر من الدعاء فى الرخاء » رواه الترمذى ، والحاكم ، من حديثه ، ومن حديث سليمان ، وقال فى كل منهما: صحيح الإسناد[1] .

٢٣٧٨ - وعنه رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ « **ليس شيء أكرم على الله من الدعاء فى الرخاء** » رواه الترمذى ، وقال : غريب ، وابن ماجة ، وابن حبان فى صحيحه ، والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد [2].

٢٣٧٩ - وعن « أنس بن مالك » رضى الله عنه - قال : سمعت النبى ﷺ يقول : « **قال الله تعالى : يا ابن آدم ، إنك ما دعوتنى ورجوتنى غفرت لك على ما كان منك ولا أبالى** » الحديث . رواه الترمذىّ ، وقال : حديث حسن غريب، وتقدم بتمامه فى الاستغفار [3].

٢٣٨٠ - وعن « عبادة بن الصامت » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **ما على الأرض مسلم يدعو الله بدعوة إلا آتاه الله تعالى إياها ، أو صرف عنه من السوء مثلها ، ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم** » **فقال رجل من القوم:** « **إذاً نكثر** » قال : « الله أكثر » رواه الترمذى ، واللفظ له ، والحاكم ، كلاهما من رواية عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ، وقال الترمذىّ : حديث

---

١ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى الترمذى والحاكم عن أبى هريرة ، ورمز له السيوطى بالحسن .

٢ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير - بدون كلمتى « فى الرخاء » وعزاه إلي احمد والبخارى فى الأدب المفرد والترمذى والحاكم ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .

٣ - رواه الضبابطى فى جامع الأحاديث القدسية جـ٢ صـ١٥٩ برقم ٤٨٠ عن أنس ، وعزاه إلى الترمذى ورمز له بالحسن . وقد سبق هذا الحديث برقم ٢٣٥٩ .

حسن صحيح غريب ، وقال الحاكم : صحيح الإسناد . قال الجراحىّ : « يعنى الله أكثر إجابة »[1].

٢٣٨١ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من مسلم ينصب وجهه لله عز وجل - فى مسألة إلا أعطاها إياه : إما أن يعجلها له ، وإما أن يدخرها له فى الآخرة » رواه أحمد بإسناد لا بأس به[2].

٢٣٨٢ - وعن « أبى سعيد الخدرى » رضى الله عنه - أن النبىّ ﷺ قال : « ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث ، إما أن يعجل له دعوته ، وإما أن يدخرها له في الآخرة ، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها » قالوا : إذا نكثر ، قال : « الله أكثر » رواه أحمد ، والبزار ، وأبو يعلى ، بأسانيد جيدة ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد[3].

٢٣٨٣ - وعن « جابر بن عبد الله » رضى الله عنهما - عن النبىّ ﷺ قال : « يدعو الله بالمؤمن يوم القيامة حتى يوقفه بين يديه ، فيقول : عبدى إنى أمرتك أن تدعونى ووعدتك أن أستجيب لك ، فهل كنت تدعونى ؟ فيقول: نعم يا رب ، فيقول : أما إنك لم تدعُنى بدعوة إلا استجيب لك ، أليس دعوتنى يوم كذا وكذا لغمّ نزل بك أن أفرج عنك ففرجت عنك ؟

---

١ - رواه الترمذى فى كتاب الدعوات - باب فى انتظار الفرج جـ٥ صـ٥٦٦ رقم ٣٥٧٣ وقال حسن صحيح غريب .
وهو فى إتحاف السادة المتقين للزبيدى جـ٥ صـ٣٠ .
٢ - ينصب وجه الله : أى يرفعه داعيا الله تعالى .
٣ - يشير الحديث إلى ان الدعاء مستجاب لا محالة ولكن بالصورة التى هى أصلح للعبد لا بالصورة التى يريدها العبد .

فيقول : نعم يا رب ، فيقول : إني عجلتها لك في الدنيا ، ودعوتني يوم كذا وكذا لغمّ نزل بك أن أفرج عنك فلم تر فرجا ، قال : نعم يا رب ، فيقول : إني ادخرت لك بها في الجنة كذا وكذا ، ودعوتني في حاجة أقضيها لك في يوم كذا وكذا فقضيتها ، فيقول : نعم يا رب ، فيقول : إني عجلتها لك في الدنيا ، ودعوتني يوم كذا وكذا في حاجة أقضيها لك فلم تر قضاءها ؟ فيقول : نعم يا رب ، فيقول : إني ادخرت لك بها في الجنة كذا وكذا » قال رسول الله ﷺ : « **فلا يَدَعُ الله دعوة دعا بها عبده المؤمن إلا بين له : إما أن يكون عجل له في الدنيا ، وإما أن يكون ادخر له في الآخرة ، قال : فيقول المؤمن في ذلك المقام : يا ليته لم يكن عجل له شيء من دعائه** » رواه الحاكم [1].

٢٣٨٤ ـ وعن « أنس » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا تعجزوا في الدعاء ، فإنه لن يهلك مع الدعاء أحد** » رواه ابن حبّان في صحيحه ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد[2] .

٢٣٨٥ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ :

---

١ ـ رواه الضبابطى فى جامع الأحاديث القدسية جـ٢ صـ١١٠ برقم ٤٤٢ عن جابر وعزاه إلى الحاكم ، وهو فى المستدرك جـ١ صـ٤٩٤ .

ورمز له الصبابطى بالضعف .

وذكره الألبانى فى السلسلة الضعيفة جـ٢ صـ٨٨٦ .

وضعف الحديث من بعض رواته .

٢ ـ رواه ابن حبان فى صحيحه ، باب الأدعية ، ذكر رجاء النجاة من الآفات لمن داوم علي الدعاء في أوقاته .

وأخرجه الحاكم فى المستدرك ـ كتاب الدعاء ، باب لا يهلك مع الدعاء أحد .

وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

وهو فى الجامع الصغير ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .

« الدعاء سلاح المؤمن ، وعماد الدين ، ونور السموات والأرض » رواه الحاكم، وقال : صحيح الإسناد ، ورواه أبو يعلى من حديث عليّ [1].

٢٣٨٦ - وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : **« مَنْ فتُحِ له منكم باب الدعاء فتحت له أبواب الرحمة ، وما سئل الله شيئا»** يعنى أحب إليه من أن يُسْأل العافية ، وقال : قال رسول الله ﷺ : **« إن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل ، فعليكم عباد الله بالدعاء »** رواه الترمذىّ، والحاكم، كلاهما من رواية عبد الرحمن بن ابى بكر المليكى - وهو ذاهب الحديث - عن موسى بن عقبة بن نافع عنه ، وقال الترمذىّ : حديث غريب ، وقال الحاكم : صحيح الإسناد [2].

٢٣٨٧ - وعن « سلمان » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : **« إن الله حيىّ كريم يستحيى إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صفراً خائبتين »** رواه أبو داود ، والترمذىّ ، وحسنه ، واللفظ له ، وابن ماجة ، وابن حبّان فى صحيحه ، ، والحاكم وقال : صحيح على شرط الشيخين[3] .

« الصِّفْر » - بكسر الصاد المهملة ، وإسكان الفاء : هو الفارغ .

٢٣٨٨ - وعن « أنس » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **« إن الله رحيم كريم يستحيى من عبده أن يرفع إليه يديه ثم لا يضع فيهما خيراً »**

---

١ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلي أبى يعلى والحاكم عن على ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .

٢ - رواه الترمذى - كتاب الدعوات برقم ٣٥٤٨ .

ورواه الحاكم في المستدرك - كتاب الدعاء جـ١ صـ٤٩٨ وقال صحيح الإسناد ولم يوافقه الذهبى .

٣ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى أحمد وأبى داود والترمذى وابن ماجة والحاكم عن سلمان ، ورمز له السيوطى بالحسن .

رواه الحاكم وقال : صحيح الإسناد ، وفى ذلك نظر [1].

٢٣٨٩ - وعن « عبد الله بن مسعود » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **من نزلت به فاقة فأنزلها بالناس لم تُسَدَّ فاقته ، ومن نزلت به فاقة فأنزلها بالله فيوشك الله له برزق عاجل أو آجل** » رواه أبو داود ، والترمذىّ ، والحاكم وصححه ، وقال الترمذى : حديث حسن صحيح ثابت .

« يُوشك » - بكسر الشين المعجمة - أى يسرع ، وزنه ومعناه [2].

٢٣٩٠ - وعن « ثوبان » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا يَرُدّ القدر إلا الدعاء ، ولا يزيد فى العمر إلا البر ، وإن الرجل ليحرم العبد الرزق بالذنب يذنبه** » رواه ابن حبّان فى صحيحه ، والحاكم واللفظ له ، وقال: صحيح الإسناد [3].

٢٣٩١ - وعن « عائشة » رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « **لا يغنى حذر من قدر ، والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل ، وإن البلاء لينزل فيلقاه الدعاء ، فيعتلجان إلى يوم القيامة** » رواه البزار ، والطبرانىّ ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد [4].

---

١ - هذا الحديث يشير إلى معنى الحديث الذى سبقه ، وهو أن الله تعالى لا يبخل على عبده بالإجابة ما دام يدعوه ضارعا متوجها إليه بالصدق والإخلاص .

٢ - أخرجه الترمذى فى سننه فى كتاب الزهد - باب ما جاء فى الهم فى الدنيا وحبها جـ٤ صـ٥٦٣ برقم ٢٣٢٦ .

٣ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير بلفظ « **لا يرد القضاء إلا الدعاء ولا يزيد فى العمر إلا البر** » وعزاه إلى الترمذى والحاكم عن سلمان ورمز له بالصحة والحسن ، ورواه فى جمع الجوامع بلفظ المؤلف وعزاه إلي ابن أبى شيبة والطبراى فى الكبير والحاكم فى المستدرك عن ثوبان .

٤ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير مقتصرا على الجملة الأولى منه ، وعزاه إلى الحاكم عن عائشة، ورمز له بالصحة والحسن . ورواه فى جمع الجوامع بلفظ المؤلف وعزاه إلى الكامل فى الضعفاء لابن عدى .

« يعتلجان » : أى يتصارعان ويتدافعان .

٢٣٩٢ - وعن « سلمان الفارسى » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **لا يرد القضاء إلا الدعاء ، ولا يزيد فى العمر إلا البر** » رواه الترمذىّ ، وقال : حديث حسن غريب .

٢٣٩٣ - وعن « ابن مسعود » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **سلوا الله من فضله ، فإن الله يحب أن يُسْأل ، وأفضل العبادة انتظار الفرج** » رواه الترمذى ، وابن أبى الدنيا ، وقال الترمذىّ : هكذا روى حماد بن واقد هذا الحديث ، وحماد بن واقد ليس بالحافظ [1].

وروى « أبو نعيم » هذا الحديث عن « إسرائيل » عن « حكيم بن جُبير » عن رجل عن النبىّ ﷺ ، وحديث أبى نعيم أشبه أن يكون أصح .

٢٣٩٤ - ورُوى عن « أنس » رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « **الدعاء مخ العبادة** » رواه الترمذىّ ، وقال : حديث غريب[2] .

٢٣٩٥ - وروى عن « جابر بن عبد الله » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **ألا أدلكم على ما ينجيكم من عدوكم ، ويدرٌ لكم أرزاقكم؟ تدعون الله فى ليلكم ونهاركم ، فإن الدعاء سلاح المؤمن** » رواه أبو يعلى[3].

---

١ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى الترمذى ورمز له بالصحة والحسن .
٢ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير ورمز له بالضعف .
٣ - يُدر لكم ارزاقكم : يكثر ارزاقكم ، والدَّر هو اللبن وأدرَّه الله كثَّره .

الترغيب فى كلمات يستفتح بها الدعاء
وبعض ما جاء فى اسم الله الأعظم

٢٣٩٦ ـ عن « عبد الله بن بُريدة » عن أبيه رضى الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يقول : « **اللهم إني أسألك بأنى أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد ، الذى لم يلد ، ولم يُولد ، ولم يكن له كفوا أحد** » فقال : « **لقد سألت الله بالاسم الأعظم الذى إذا سئل به أعطى ، وإذا دُعى به أجاب** » رواه أبو داود ، والترمذىّ وحسنه ، وابن ماجة ، وابن حبان فى صحيحه ، والحاكم ، إلا انه قال فيه : « **لقد سألت الله باسمه الأعظم** » وقال: صحيح على شرطهما .

قال المملى : قال شيخنا الحافظ أبو الحسن المقدسى : وإسناده لا مطعن فيه ، ولم يرد فى هذا الباب حديث أجود إسناداً منه .

٢٣٩٧ ـ وعن « معاذ بن جبل » رضى الله عنه ـ قال : سمع النبى ﷺ رجلاً وهو يقول : « **يا ذا الجلال والإكرام** » فقال : « **قد استجيب لك فسَلْ** » رواه الترمذى ، وقال : حديث حسن[1] .

٢٣٩٨ ـ وعن « أبى أمامة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن لله ملكاً موكلاً بمن يقول : يا أرحم الراحمين ، فمن قالها ثلاثاً قال الملك : إن أرحم الراحمين قد أقبل عليك فسل** » رواه الحاكم [2].

---

١ ـ الدعاء بقوله ـ **يا ذا الجلال والإكرام ـ من مفاتيح الإجابة** وكان النبى ﷺ يحث على الدعاء فيقول لأصحابه : « **ادعوا بـ .. يا ذا الجلال والإكرام** » .

٢ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى الحاكم عن أبى أمامة ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .

٢٣٩٩ - وعن « أنس بن مالك » رضى الله عنه قال : مر النبى ﷺ بأبى عياش زيد بن الصامت الزرقى[١] ، وهو يُصلى وهو يقول : اللهم إنى أسألك بأن لك الحمد ، لا إله إلا أنت ، يا حنان ، يا بديع السماوات والأرض ، يا ذا الجلال والإكرام ، فقال رسول الله ﷺ : « **لقد سألت الله باسمه الأعظم الذى إذا دعى به أجاب ، وإذا سُئل به أعطى** » رواه أحمد ، واللفظ له ، وابن ماجة ، ورواه أبو داود ، والنسائىّ ، وابن حبّان فى صحيحه ، والحاكم ، وزاد هؤلاء الأربعة : « **يا حى يا قيوم** » وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ، وزاد الحاكم فى رواية له : « **أسألك الجنة ، وأعوذ بك من النار** » [٢].

٢٤٠٠ - وعن « السرىّ بن يحيى » [٣] رضى الله عنه عن رجل من طيىء - وأثنى عليه خيراً - قال : « **كنت أسأل الله عز وجل أن يرينى الاسم الذى إذا دُعى به أجاب ، فرأيت مكتوبا فى الكواكب فى السماء : يا بديع السماوات والأرض ، يا ذا الجلال والإكرام** » رواه أبو يعلى ، ورواته ثقات .

٢٤٠١ - وعن « معاوية بن أبى سفيان » رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من دعا بهؤلاء الكلمات الخمس لم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه : لا إله إلا الله ، والله أكبر ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، لا إله إلا الله ولا حول ولا**

---

١ - زيد بن الصامت الأنصارى الزرقى ، وقيل هو زيد بن النعمان ويكنى أبا عباس معدود فى أهل الحجاز ، روى عنه أنس بن مالك من الصحابة ، وروى عنه من التابعين ابو صالح السمان ومجاهد، وقيل لا يصح سماعهما عنه .

٢ - رواه الإمام أحمد فى مسنده جـ٣ صـ١٥٨ ، ورواه ابن الأثير فى أسد الغابة فى ترجمة أبى عياش جـ٦ صـ٢٣٦ .

٣ - السرى بن يحيى الشيبانى البصرى ، روى عن الحسن البصرى ، وعمرو بن دينار ، وروى عنه ابن وهب ومسلم . قال القطان : هو ثقة ، ثبت مات سنة ١٦٧ هـ - الكاشف للذهبى .

قوة إلا بالله » رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط بإسناد حسن [1] .

٢٤٠٢ ـ وعن « أسماء بنت يزيد » رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : « اسم الله الأعظم فى هاتين الآيتين ﴿ **وإلهكم إله واحد ، لا إله إلا هو الرحمن الرحيم** ﴾ [2] وفاتحة آل عمران ﴿ **الله لا إله إلا هو الحي القيوم** ﴾ [3] . رواه أبو داود ، والترمذىّ ، وابن ماجة ، وقال الترمذىّ : حديث حسن صحيح [4] .

قال المملى عبد العظيم : رووه كلهم عن عبيد الله بن أبى زياد القداح ، عن شهر بن حوشب عن أسماء ، ويأتى الكلام عليهما .

وعن « عائشة » رضى الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **اللهم إنى أسألك باسمك الطاهر الطيب المبارك الأحب إليك الذى إذا دعيت به أجبت ، وإذا سُئلت به أعطيت ، وإذا استرحمت به رحمت ، وإذا استفرجت به فرّجت** » قلت : يوماً : « يا عائشة هل علمت أن الله قد دلنى على الاسم الذى إذا دعى به أجاب » قلت ، فقلت : بأبى أنت وأمى يا رسول الله فَعَلّمْنيه ؟ قال : « **إنه لا ينبغى لك يا عائشة** » قالت : فتنحيت ، وجلست ساعة ، ثم قمت فقبلت رأسه ، ثم قلت له : يا رسول الله علمنيه ، قال : « **إنه لا ينبغى يا عائشة أن أعلمك ، إنه لا ينبغى أن تسألى به شيئاً**

---

١ ـ رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط بإسناد حسن ، وهو فى مجمع الزوائد فى كتاب الأدعية ـ باب ما يستفتح به الدعاء من حسن الثناء جـ١٠ ص١٥٦ .

٢ ـ الآية رقم ١١٣ من سورة البقرة .

٣ ـ الآية رقم ٢ من سورة آل عمران .

٤ ـ رواه السيوطى فى جامع الأحاديث جـ١ صـ٥٧٨ برقم ٢٩٨١ وعزاه إلى احمد وأبي داود والترمذى وابن ماجة .

للدنيا » قالت : فقمت فتوضأت ، ثم صليت ركعتين ، ثم قلت : اللهم إنى أدعوك الله ، وأدعوك الرحمن ، وأدعوك البرّ الرحيم ، وأدعوك بأسمائك الحسنى كلها ما علمت منها وما لم أعلم ، أن تغفر لى وترحمنى . قالت : فاستضحك رسول الله ﷺ ثم قال : « **إنه لفي الأسماء التى دعوت بها** » رواه ابن ماجة(١) .

٢٤٠٤ - وعن « فضالة بن عبيد » رضى الله عنه قال : بينما النبى ﷺ قاعد إذ دخل رجل فصلى ، فقال : اللهم اغفر لى وارحمنى ، فقال رسول الله ﷺ : « **عَجِلْتَ أيها المصلى ، إذا صليت فقعدت فاحمد لله بما هو أهله، وصلِّ عليَّ ، ثم ادعه** » قال : ثم صلى رجل آخر بعد ذلك فحمد الله ، وصلى على النبى ﷺ ، فقال له رسول الله ﷺ « **أيها المصلى ادع تجب** » رواه أحمد ، وأبو داود ، والترمذى ، واللفظ له ، وقال : حديث حسن ، والنسائى، وابن خزيمة ، وابن حبّان فى صحيحيهما (٢).

٢٤٠٥ - وعن « سعد بن أبى وقاص » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **دعوة ذى النون إذ دعاه وهو في بطن الحوت : لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين ، فإنه لم يدع بها رجل مسلم فى شيء قط إلا استجاب الله له** » رواه الترمذى ، واللفظ له ، والنسائى ، والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد (٣).

---

١ - رواه ابن ماجة فى كتاب الدعاء ، باب اسم الله الأعظم جـ٢ صـ١٢٦٨ برقم ٣٨٥٩ .
وجاء فى الزوائد : فى إسناده مقال .
٢ - رواه الترمذى ، راجع شرح تحفة الأحوذى جـ٩ صـ٤٤٩ .
كتاب الدعوات رقم ٣٥٤٤ .
وهو فى المعجم الكبير جـ١٨ صـ٣٠٨ برقم ٧٩٤ ، و٧٨٣ وهو فى مجمع الزوائد جـ٧ صـ١٥ ، وفى سنن النسائى كتاب الصلاة باب التمجيد والصلاة على النبى ﷺ جـ٣ صـ٣٨ .
٣ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى أحمد والترمذى والنسائى والحاكم والبيهقى فى الشعب عن سعد ، ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .

وزاد فى طريق عنده : فقال رجل : يا رسول الله : هل كانت ليونس خاصة أم للمؤمنين عامة ؟ فقال رسول الله ﷺ : « **ألا تسمع إلى قول الله عز وجل:** ﴿ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [1] ».

٢٤٠٦ ـ ورُوى عن « عائشة » رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « **إذا قال العبد : يا رب ، يا رب ، قال الله : لبيك عبدى سل تعط** » رواه ابن أبى الدنيا مرفوعاً هكذا ، وموقوفاً على أنس [2].

٢٤٠٧ ـ وروى الحاكم وغيره عن أبى الدرداء ، وابن عباس أنهما قالا : « **اسم الله الأكبر رب رب** » .

الترغيب فى الدعاء فى السجود ودبر الصلوات ، وجوف الليل الأخير

٢٣٠٨ ـ عن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « **أقرب ما يكون العبد من ربه عز وجل ـ وهو ساجد ، فأكثروا الدعاء** » رواه مسلم، وأبو داود ، والنسائى [3].

٢٤٠٩ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **ينزل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر ، فيقول : من**

---

١ ـ الآية رقم ٨٨ من سورة الأنبياء .

٢ ـ رواه السيوطى فى جامع الأحاديث جـ١ صـ٣١٧ برقم ١٦٣٥ وعزاه إلى ابن أبى الدنيا فى الدعاء عن عائشة رضى الله عنها .

٣ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى مسلم وأبى داود والنسائى عن أبى هريرة ورمز له بالصحة والحسن .

يدعونى فأستجيب له ؟ من يسألنى فأعطيه ؟ من يستغفرنى فأغفر له ؟ » رواه مالك ، والبخارى ، ومسلم ، والترمذى ، وغيرهم [1].

وفى رواية لمسلم : « **إذا مضى شطر الليل أو ثلثاه ينزل الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا ، فيقول : هل من سائل فَيُعْطَى ؟ هل من داع فيستجاب له ؟ هل من مستغفر يُغفر له ؟ حتى ينفجر الصبح** » .

٢٤١٠ - وعن « عمرو بن عبسة » رضى الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ - يقول : « **أقرب ما يكون العبد من الرب فى جوف الليل ، فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله فى تلك الساعة فكن** » رواه أبو داود ، والترمذى ، واللفظ له ، وقال : حديث حسن صحيح ، والحاكم ، وقال : صحيح على شرط مسلم [2].

٢٤١١ - وعن « أبي أمامة » رضى الله عنه - قال : قيل : يا رسول الله ، أى الدعاء أسمع ؟ قال : « **جوف الليل الأخير ، ودبر الصلوات المكتوبات** » رواه الترمذى ، وقال : حديث حسن [3].

الترهيب من استبطاء الإجابة
وقوله : دعوت فلم يستجب لى

٢٤١٢ - عن « أبى هريرة » رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال :

---

١ - رواه الضبابطى فى جامع الأحاديث القدسية جـ٢ صـ١٢١ برقم ٤٥٠ و٤٥١ و ٤٥٢ ، وعزاه إلى البخارى جـ٨ صـ٨٨ ومسلم جـ١ صـ٥٢٢ وأحمد ٢ / ٥٠٤ ورمز له بالصحة فى هذه الروايات .

٢ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلي الترمذى والنسائى والحاكم عن عمرو بن عبسة ولم يذكر درجته .

٣ - رواه الترمذى فى الدعوات ، الحديث رقم ٣٤٩٩ الباب رقم ٧٩ .

« **يستجاب لأحدكم ما لم يَعْجَل ، يقول : دعوت فلم يُستجب لى** » رواه البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، وابن ماجة [١].

وفى رواية لمسلم ، والترمذى : « **لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم ، أو قطيعة رحم ، ما لم يستعجل** » قيل : يا رسول الله ما الاستعجال ؟ قال : « **يقول : قد دعوت ، وقد دعوت فلم أر يستجب لى ، فيستحسر عند ذلك ، ويدع الدعاء** » [٢].

« فيستحسر » : أى يملُّ ويعيى ، فيترك الدعاء .

٢٤١٣ - وعن « أنس » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا يزال العبد بخير ما لم يستعجل** » قالوا : يا نبى الله ، وكيف يستعجل ؟ قال : « **يقول : قد دعوت ربى فلم يستجب لى** » رواه أحمد واللفظ له ، وأبو يعلى ورواتهما محتج بهم فى الصحيح إلا أبا هلال الراسبى[٣] .

---

١ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى الشيخين وأبى داود والترمذى وابن ماجة عن أبى هريرة ، ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .

٢ - رواه مسلم فى كتاب الذكر والدعاء - باب - بيان أنه يستجاب للداعى ما لم يعجل جـ٥ صـ٥٧٩ الحديث رقم ٨٩ .

ومعنى حسر واستحسر : إذا أعيا وانقطع عن الشيء ، والمراد هنا أنه ينقطع عن الدعاء ومنه قوله تعالى : ﴿ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلا يَسْتَحْسِرُونَ ﴾ [الأنبياء : ١٩] ، اى لا ينقطعون عن العبادة.

وفى الحديث إشارة إلى أنه ينبغى إدامة الدعاء ولا يستبطىء الإجابة .

٣ - رواه الإمام أحمد فى مسنده جـ٣ صـ١٩٣ وصـ٢١٠ .

فى ضوء الأحاديث السابقة

حول الدعاء

معنى الدعاء : الدعاء الرغبة إلى الله تعالى استغاثة ، وتضرعا إليه ، وتحبباً له ، رغبة فى عطائه ، ورهبة من عقابه . =

= * والدعاء جاء في القرآن الكريم على عدة معان

منها أنه بمعنى القول كقوله تعالى : ﴿ فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَاهُمْ ﴾ [الأنبياء : ١٥] .

ومنها أنه بمعنى العبادة كقوله تعالى فى حق الكافر : ﴿ يَدْعُو لَمَن ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِ ﴾ [الحج : ١٣] .

وبمعنى النداء كقوله تعالى : ﴿ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ ﴾ [النمل : ٨٠] .

وبمعنى الاستعانة كقوله تعالى : ﴿ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم ﴾ [البقرة : ٢٣] .

وبمعى دعاء الخلق ربهم تعالى ، كقوله تعالى : ﴿ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر : ٦٠] . وهو مطلوب هذا الحديث .

وللدعاء آداب .

* منها أن يترصد الداعى الأوقات الشريفة ـ كيوم عرفة ، وأيام رمضان ، ويوم الجمعة ، ووقت السحر .

* وأن يغتنم الأحوال الشريفة كحالة الزحف عند التقاء الأقران فى الجهاد ، وحالة نزول المطر ، وعند إقامة الصلاة ، وعقب الصلوات المكتوبة ، وبين الأذان والإقامة ، وحالة الصوم ، وحالة السجود .

* أن يستقبل الداعى القبلة ، ويرفع يديه بحيث يرى بياض إبطيه ، ويمسح بهما وجهه فى آخر الدعاء .

* ألا يرفع بصره إلى السماء

* خفض الصوت بحيث يكون بين المخافتة والجهر .

* عدم تكلف السجع إلا ما جاء عفو الخاطر .

* مراعاة التضرع والخشوع والرغبة والرهبة .

* أن يجزم الدعاء ويوقن بالإجابة ويصدق رجاؤه فيه .

* الإلحاح فى الدعاء ، وتكراره ثلاثا .

* ألا يستبطىء الإجابة .

* يفتتح الدعاء بذكر الله وحمده والصلاة على النبى ﷺ ، ويختمه بالصلاة على النبى ﷺ .

شروط الدعاء .

* من شروطه أكل الحلال .

* والإيقان بالإجابة =

= * ألا يكون قلبه غافلا فى أثناء الدعاء .

* ألا يدعو بما فيه إثم أو قطيعة رحم أو إضاعة حقوق المسلمين .

* ألا يدعو بمحال ولو عادة ، لأن الدعاء به يشبه التحكم على القدرة القاضية بدوامها .
وذلك إساءة أدب على الله تعالى .

* تحرى الأوقات الفاضلة عند الدعاء .

* تقديم الوضوء والصلاة واستقبال القبلة ورفع الأيدى إلى جهة السماء .

* تقديم التوبة والاعتراف بالذنب والإخلاص .

فوائد الدعاء

* الدعاء سبب لرد البلاء ، واستجلاب الرحمة .

* فيه ثواب الذكر والعبادة .

* هو من أنفع الأعية لمعالجة قسوة القلب ، وكثرة الوساوس ، واضطراب الأمور .

* هو من أعظم الوسائل لاستجلاب النصر علي العدو ، وكان عمر رضى الله عنه ـ يقول لجنوده : لستم تنصرون بكثرة وإنما تنصرون من السماء .
والنصر من السماء لا يتم إلا بمد أكف التضرع إلى الله والالتجاء إليه .
وكان عمر رضى الله عنه يقول : إنى لا أحمل هم الإجابة ، ولكن أحمل هم الدعاء .
فإذا ألهمت الدعاء فإن الإجابة معه .

* ترك الدعاء يجلب غضب الله كما أن الدعاء يحقق رضا الله عن الداعى . روى أبو هريرة عن النبى ﷺ : « **من لم يسأل الله يغضب عليه** » .

* وفي الدعاء استجابة لأمر الله ، فهو الذى يقول : « **ادعونى أستجب لكم** » .
وربما امتحن العبد بالبلاء ليتضرع إليه سبحانه ويدعوه قال : ﴿ **فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ** ﴾ [الأنعام : ٤٣] .

مواضع الإجابة .

قال الإمام النووى : الدعاء يستجاب في خمسة عشر موضعا :
فى الطواف حول الكعبة ، وفى الملتزم ، وتحت ميزاب الكعبة ، وداخل الكعبة (ينطبق ذلك على الحجر) ، وخلف المقام (مقام إبراهيم) ، وعند زمزم ، وعلى الصفا ، وعلي المروة ، وفى حال السعى بينهما ، وفى منى ، وعرفات ، وعند رمى الجمار فى الحج ، وفى مزدلفة . =

= وهذه المواضع خاصة بمكة ، وأكثرها متعلق بأيام الحج ويضاف إليها المواضع الآتية .
مسجد الخيف بمنى ، ومسجد البيعة الذى أقيم فى المكان الذى بايع فيه النبى ﷺ الانصا ر بيعة العقبة ، وفى جبل ثور ، وفى حراء ، وفى المكان الذى ولد فيه النبى ﷺ .
* والدعاء يستجاب عند رؤية الكعبة ، وفى المساجد الثلاثة : بيت الله الحرام ، ومسجد النبى ﷺ ، والمسجد الأقصى ، نرجو الله أن يرد غربته ويعيده إلى أهله سالما .
* ومن المواضع التى يستجاب فيها الدعاء بين لفظى الجلالة فى سورة الأنعام فى قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ .. ﴾ [الأنعام : ١٢٤] .
* ومنها عند قبور الأنبياء عليهم السلام لسريان بركة المكان الشريف إلى الداعى .
* وجُرِّب استجابة الدعاء عند قبور الصالحين بشرط .. مراعاة الأدب فى الدعاء وذلك بعدم الغلو بأهلها إلى ما يوقع فى الشرك .

الأوقات التى يستجاب فيها الدعاء .

ذكر الفقهاء أن من ساعات الإجابة آخر ساعة يوم الجمعة ، ووقت السحر وأثناء السفر ، وعند الغروب للصائم ، وبين الأذان والإقامة فى الصلوات المفروضة ، وعند الاضطرار لقوله تعالى : ﴿ أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ ﴾ [النمل : ٦٢] .
وفى ليلة القدر .. ومن الدعاء المستحب فيها « **اللهم إنك عفو تحب العفو فاعفو عنى** » وعند تلاوة القرآن ولا سيما عند ختمه .
وفى ليلة الجمعة ويوم الجمعة وساعة الجمعة .
وفي جوف الليل ، وفى أدبار الصلوات .
وعند النداء للصلاة ، وعند البأس ، وفى السجود ، وعند احتضار الميت المؤمن .

الذين تُستجاب دعواتهم

قال الشوكانى فى تحفة الذاكرين : الذين يستجاب دعاؤهم : المضطر والمظلوم مطلقا ولو كان كافرا أو فاجرا ، والوالد على ولده ـ وفى رواية الوالد لولده ـ والإمام العادل ، والرجل الصالح ، والولد البار بوالديه ، والمسافر ، والصائم حين يفطر ، والمسلم لأخيه المسلم بظهر الغيب ، والمسلم ما لم يدع بظلم أو قطيعة رحم ، أو يقول : دعو فلم أجب ، والتائب .
وتقبل دعوة المستيقظ من نومه فور دعائه لقوله ﷺ : « **من تعارَّ من الليل فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الحمد وهو على كل شيء قدير ، وسبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا**

الترهيب من رفع المصلى رأسه إلى السماء وقت الدعاء وأن يدعو الإنسان وهو غافل

٢٤١٤ - عن « أبى هريرة » رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : **« لينتهين أقوام عن رفعهم أبصارهم عند الدعاء فى الصلاة إلى السماء ، أو ليخطفن الله أبصارهم »** رواه مسلم ، والنسائى ، وغيرهما (١).

٢٤١٥ - وعن « عبد الله بن عمرو » رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال:

الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، اللهم اغفر لى ، ويدعو - يستجب له . فإن توضأ وصلى قبلت صلاته » .

*** من وسائل استجابة الدعاء .**

ومن وسائل استجابة الدعاء الاستغفار للمؤمنين . قال ﷺ : **« من استغفر الله للمؤمنين والمؤمنات كل يوم سبعا وعشرين مرة أو خمسا وعشرين مرة - أحد العددين - كان من الذين يستجاب دعاؤهم ويرزق بهم أهل الأرض»** .

* ومن وسائله الرزق الحلال . قال النبى ﷺ لسعد بن أبى وقاص : **« أطب مطعمك تكن مجاب الدعوة »** .

* صدق الالتجاء إلي الله ، والإخلاص فى الدعاء .

* التوسل إلى الله بأسمائه الحسنى وباسمه الأعظم .

* بدء الدعاء بالحمد لله والصلاة على النبى ﷺ وختمه بالصلاة على النبى ﷺ .

١- رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى مسلم والنسائى عن أبي هريرة وهو في مسلم - كتاب الصلاة - باب النهى عن رفع البصر إلى السماء فى الصلاة جـ٢ صـ٧٤ حديث رقم ٩٥ .

قال النووى فى شرح الحديث : فيه النهى الأكيد والوعيد الشديد فى ذلك ، وقد نقل الإجماع فى النهى عن ذلك . واختلفوا فى كراهة رفع البصر إلى السماء في الدعاء فى غير الصلاة ، فكرهه قوم وجوزه الأكثرون وحجتهم : أن السماء قبلة الدعاء كما أن الكعبة قبلة الصلاة ، ولا ينكر رفع الأبصار إليها كما لا يكره رفع اليد قال تعالى : ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [الذاريات : ٢٢] .

ومن ذلك يفهم أن رفع الأبصار فى الصلاة يفيد صرف النظر عن الاتجاه للقبلة وهذا يبطل الصلاة .

« القلوب أوعية ، وبعضها أوعى من بعض ، فإذا سألتم الله عز وجل ـ يا أيها الناس ـ فاسألوه وأنتم موقنون بالإجابة ، فإن الله لا يستجيب لعبدٍ دعاه عن ظهر قلبٍ غافلٍ » رواه أحمد بإسناد حسن [1].

٢٤١٦ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : **« ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة ، واعلموا أن الله لا يستجيب دعاءً من قلبٍ غافلٍ لاهٍ »** رواه الترمذى ، والحاكم وقال : مستقيم الإسناد [2] تفرد به صالح المرى ، وهو أحد زُهاد البصرة[3] .

قال الحافظ : صالح المرى لا شك فى زهده ، لكن تركه أبو داود والنسائى.

الترهيب من دُعاء الإنسان على نفسه وولده ، وخادمه ، وماله

٢٤١٧ ـ عن « جابر بن عبد الله » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : **« لا تدعوا على أنفسكم ، ولا تدعوا على أولادكم ، ولا تدعوا على خدمكم ، ولا تدعوا على أموالكم ، لا توافقوا من الله ساعة يُسأل فيها**

---

١ ـ رواه الإمام أحمد فى المسند جـ٢ صـ١٧٧ من حديث عبد الله بن عمرو رواه عنه أبو عبد الرحمن الحبلى .

والحديث يشير إلى وجوب حضور القلب عند الدعاء ، وأن يكون الداعى متفهما لما يقول : فاهما لما يعنى ، كما يشير إلى وجوب الثقة فى استجابة الله تعالى للداعى وعدم التشكك فى ذلك ، لأن الثقة دليل الإيمان وقوة اليقين بما يعد الله به عباده ، وهو الذى يقول : « ادعونى استجب لكم » **« فما دام قد وعد بالاستجابة فعلى الداعى أن يوقن بذلك ولا يتشكك فيه »** .

٢ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى الترمذى والحاكم عن أبى هريرة .

٣ ـ صالح المرى من تابعى البصرة وهو واعظ العراق كما كان يطلق عليه الذهبى ـ سمعه سفيان الثورى فبكى من موعظته ، وقال عنه : هذا نذير قوم لما رأى من صدق موعظته وشدة صلاحه ، توفى سنة ١٧٢ هـ .

عطاء فيستجيب لكم » رواه مسلم ، وأبو داود ، وابن خزيمة فى صحيحه ، وغيرهم [١].

٢٤١٨ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «**ثلاث دعوات لا شك فى إجابتهن ، دعوة المظلوم ، ودعوة المسافر ، ودعوة الوالد على ولده** » رواه الترمذى وحسنه [٢].

٢٤١٩ - وروى ابن ماجة عن أم حكيم عن النبى ﷺ أنه قال : « **دعاء الوالد يفضى إلى الحجاب** » [٣].

ويأتى فى باب دعاء المرء لأخيه بظهر الغيب أحاديث فيها ذكر دعاء الوالد .

---

١ - رواه أبو داود فى سننه فى كتاب الصلاة - باب النهى عن ان يدعو الإنسان على أهله وماله جـ٢ صـ٨٥ برقم ١٥٣٢ .

وأخرجه مسلم فى أثناء حديث جابر الطويل وليس فيه ذكر الخدم

٢-رواه السيوطى فى الجامع الصغير بروايتين إحداهما: « **ثلاث دعوات يستجاب لهن لا شك فيهن : دعوة المظلوم ، ودعوة الوالد لولده ، ودعوة المسافر** » وعزاه إلى ابن ماجة ورمز له بالحسن .

والثانية « **ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن : دعوة المسافر ، ودعوة الوالد على ولده ، ودعوة المظلوم** » وعزاه إلى أحمد والبخارى في الأدب وأبى داود والترمذى ورمز له أيضا بالحسن.

٢ - رواه السيوطى في الجامع الصغير وعزاه إلى ابن ماجة عن أم حكيم ، ورمز له السيوطى بالضعف . وهو عند ابن ماجة فى كتاب الدعاء . باب دعوة الوالد ودعوة المظلوم الحديث رقم ٣٨٦٣ .

ومعنى يفضى إلى الحجاب : أى محل الإجابة .

وجاء في الزوائد : فى إسناد الحديث مقال ، لأن جميع من ذكر فى إسناده من النساء ... قال صاحب الزوائد : لم أر من جرحهن ولا من وثقهن .

وأم حكيم المروى عنها الحديث هى : أم حكيم بنت وداع الخزاعية ، وقال عنها ابن حجر نقلا عن أبى نعيم : كانت من المهاجرات ، وروى لها أحاديث - منها هذا الحديث الذى ذكره المؤلف .

الترغيب في إكثار الصلاة على النبي ﷺ ، الترهيب من تركها عند ذكره ﷺ كثيراً دائماً

٢٤٢٠ ـ عن « أبي هريرة » رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **من صلى عَلَيَّ صلاة واحدة صلى الله عليه عشراً** » رواه مسلم ، وأبو داود والنسائي ، والترمذي ، وابن حبّان في صحيحه [١].

وفي بعض ألفاظ الترمذي : « **من صلى عليّ مرة واحدة كتب الله له بها عشر حسنات** » .

٢٤٢١ ـ وعن « أنس بن مالك » رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « **من ذُكِرتُ عنده فليُصلّ عليّ ، ومن صلى علي مرة صلى الله عليه بها عشراً** » وفي رواية : « **من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات ، وحطَّ عنه بها عشر سيئات ، ورفعه بها عشر درجات** » رواه أحمد ، والنسائي واللفظ له ، وابن حبّان في صحيحه [٢]. والحاكم ـ ولفظه : قال رسول الله ﷺ : « **من صلى عليّ واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات** » [٣]. والطبراني في الصغير والأوسط ، ولفظه قال رسول الله ﷺ : « **من صلى عليّ واحدة صلى الله عليه عشراً ، ومن صلى على عشراً صلى الله عليه مائة ، ومن صلى على مائة كتب الله بين عينيه براءة**

---

١ ـ رواه السيوطي في الجامع الصغير وعزاه إلي أحمد ومسلم وأصحاب السنن إلا ابن ماجة ، ورمز له السيوطي بالصحة والحسن .

٢ ـ رواه السيوطي في الجامع الصغير وعزاه إلى الترمذي ورمز له بالصحة والحسن .

٣ ـ رواه الإمام أحمد في مسنده جـ٣ صـ١٠٢ وأخرجه البخاري في الأدب المفرد جـ٢ صـ٩٩ برقم ٦٤٣ ، والنسائي في كتاب السهو باب الفضل في الصلاة على النبي ﷺ جـ١ صـ١٩١ .

من النفاق ، وبراءة من النار ، وأسكنه الله يوم القيامة مع الشهداء » وفى إسناده إبراهيم بن سالم بن شبل الهجعى ، لا أعرفه بجرح ولا عدالة .

٢٤٢٢ ـ وعند عبد الرحمن بن عوف » رضى الله عنه ـ قال : خرج رسول الله ﷺ ، فاتبعته حتى دخل نخلاً ، فسجد فأطال السجود حتى خفت ـ أو خشيت ـ أن يكون الله قد توفاه أو قبضه ، فجئت أنظر ، فرفع رأسه فقال : « **مالَك يا عبد الرحمن؟** » قال : فذكرت ذلك له ، قال : فقال : « **إن جبريل عليه السلام قال لى : ألا أبشرك ـ إن الله عز وجل يقول : من صلّى عليك صلّيت عليه ، ومن سلّم عليك سلمت عليه** » زاد فى رواية « **فسجدت لله شكراً** » رواه أحمد ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد [1].

ورواه ابن أبى الدنيا ، وأبو يعلى ، ولفظه قال : كان لا يفارق رسول الله ﷺ منا خمسة أو أربعة من أصحاب النبى ﷺ لما ينوبه من حوائجه بالليل والنهار . قال فجئته وقد خرج ، فاتبعته ، فدخل حائطاً من حيطان الأشراف ، فصلى فسجد فأطال السجود ، فبكيت وقلت : قبض الله روحه ، قال : فرفع رأسه فدعانى فقال : « مالك ؟ » فقلت : يا رسول الله أطلت السجود ، وقلت: قبض الله روح رسوله لا أراه أبداً . قال : « **سجدت شكرا لربى فيما أبلانى فى أُمتى ، من صلى على صلاة من أُمتى كتب الله له عشر حسنات ، ومحا عنه عشر سيئات** » لفظ أبى يعلى ، وقال ابن أبى الدنيا : « **من صلى علىّ صلاة صلى الله عليه عشراً** » وفى إسنادهما موسى بن عبيدة الربذى .

قوله : « فيما أبلانى » أى فيما أنعم على ، والإبلاء : الإنعام .

---

١ ـ أخرجه الضبابطى فى جامع الأحاديث القدسية جـ٣ صـ٢٥٩ برقم ٩٤٩ وقال أخرجه أحمد فى مسنده جـ٣ / ١٦٦٢ ، وقال الضبابطى : صحيح لغيره .

وأخرجه الحاكم فى المستدرك جـ١ صـ٥٥٠ وقال : صحيح الإسناد ووافقه الذهبى وفى بعض النسخ : ألا يسرك . بدل ـ ألا أبشرك .

٢٤٢٣ ـ وعن « البراء بن عازب » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : **« من صلى على مرة كتب الله له عشر حسنات ، ومحا عنه بها عشر سيئات ، ورفعه بها عشر درجات ، وكُنَّ له عدل عشر رقاب »** رواه ابن أبى عاصم فى كتاب الصلاة عن مولى للبراء لم يُسمه عنه (١).

٢٤٢٤ـ وعن « أبى بردة بن نياز »(٢) رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **« من صلى عليّ من أُمتي صلاة مخلصاً من قلبه صلى الله عليه بها عشر صلواتٍ ، ورفعه بها عشر درجات ، وكتب له بها عشر حسناتٍ ، ومحا عنه بها عشر سيئاتٍ »** رواه النسائى ، والطبرانى ، والبزار .

٢٤٢٥ ـ وعن « عبد الله بن عمرو بن العاص » رضى الله عنهما أنه سمع النبى ﷺ يقول : **« إذا سمعتم المُؤذن فقولوا مثل ما يقول ، ثم صلوا عليّ ، فإنه من صلى عليَّ صلاة صلى الله عليه بها عشراً ، ثم سلوا الوسيلة فإنها منزلة من الجنة لا تنبغى إلا لعبد من عباد الله ، وأرجو أن أكون أنا هو ، فمن سأل الله لي الوسيلة حَلَّت له الشفاعة »** . رواه مسلم ، وأبو داود ، والترمذى(٣) .

٢٤٤٦ ـ وعن « أبى طلحة الأنصارى » رضى الله عنه قال : أصبح رسول الله ﷺ يوماً طيب النفس يُرى فى وجهه البشر ؟ قالوا : يا رسول الله ـ أصبحت

---

١ ـ كنَّ له عدل عشر رقاب : اى له ثواب من اعتق عشر رقاب من العبودية وهذا يدل على عظم الصلاة على النبى ﷺ ، فإن الصلاة عليه مرة واحدة لها هذا الأجر العظيم .

٢ ـ أبو بردة بن دينار : هو أبو بردة هانىء بن ينار ، وقيل : هانىء بن عمرو وفي الاستيعاب : هو هانىء بن نيار بن عمرو بن عُبيد القضاعى ، وهو أحد الذين شهدوا العقبة الثانية مع السبعين من الأنصار ، كما هد بدرا واحدا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ـ رضى الله عنه ـ

٣ ـ رواه السيوطى فى جامع الأحاديث جـ١ صـ٢٨٩ برقم ١٤٧٦ وعزاه إلى احمد ومسلم وأصحاب السنن ما عدا ابن ماجة ، عن ابن عمر رضى الله عنهما .

اليوم طيب النفس يرى فى وجهك البشر . قال : « **أجل ، أتانى آت من ربى، عز وجل، فقال : من صلى عليك من أمتك صلاة كتب الله له بها عشر حسنات ، ومحا عنه عشر سيئات ، ورفع له عشر درجات ، ورد عليه مثلها** » رواه أحمد ، والنسائى .(١)

وفى رواية لأحمد : أن رسول الله ﷺ جاء ذات يوم والسرور يُرى في وجهه، فقالوا : يا رسول الله ! إنا لنرى السرور فى وجهك ؟ فقال : « **إنه أتانى الملك، فقال : يا محمد ! أما يُرضيك أن ربك عز وجل - يقول : إنه لا يُصلى عليك أحد من أمتك إلا صليت عليه عشراً ، ولا يُسلّم عليك أحد من أمتك إلا سلمت عليه عشراً ؟ قال : بلى** » رواه ابن حبان فى صحيحه بنحو هذه . ورواه الطبرانى ، ولفظه : قال : دخلت على رسول الله ﷺ وأسارير وجهه تبرقُ: فقلت : يا رسول الله ، ما رأيتك أطيب نفساً ولا أظهر بشراً من يومك هذا . قال : « **وما لى لا تطيب نفسى ويظهر بشرى ؟ وإنما فارقنى جبريل عليه السلام - الساعة ، فقال : يا محمد ! من صلى عليك من أمتك صلاة كتب الله له بها عشر حسنات ، ومحا عنه عشر سيئات ، ورفعه بها عشر درجات، وقال له الملك مثل ما قال لك . قلت : يا جبريل ! وما ذاك الملك؟ قال : إن الله عز وجل وكل ملكاً من لدن خلقك إلى أن يبعثك ، لا يُصلى عليك أحد من أمتك إلا قال : وأنت صلى الله عليك** » .

٢٤٢٨ - وعن « أنس » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **أكثروا الصلاة علىّ يوم الجمعة ، فإنه أتانى جبريل آنفاً عن ربه عز وجل ، فقال : ما على الأرض من مُسلم يُصلى عليك مرة واحدة ، إلا صليت أنا وملائكتى عليه عشراً** » رواه الطبرانى عن أبى ظلال عنه ، وأبو ظلال وثّق ، ولا يضر فى المتابعات .

---

١ - رواه الإمام أحمد فى مسنده جـ٤ صـ٢٩ ، وذكره ابن كثير فى تفسيره عند قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ [الأحزاب : ٥٦] .

٢٤٢٩ - ورُوى عن « أبى أمامة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من صلى على مرة صلى الله عليه عشراً ، ملك موكل بها حتى يبلغنيها** » رواه الطبرانىّ فى الكبير [١] .

٢٤٣٠ - وعن « ابن مسعود » رضى الله عنه - عن رسول الله ﷺ قال : « إن لله ملائكة سياحين يبلغونى عن أمتى السلام » رواه النسائى ، وابن حبان فى صحيحه [٢] .

٢٤٣١ - وعن « الحسن بن على » رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « **حيثما كنتم فصلّوا علىّ ، فإن صلاتكم تبلغنى** » رواه الطبرانى فى الكبير بإسناد حسن .

٢٤٣٢ - وعن « أنس بن مالك » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ - : « **من صلىّ علىّ بلغنى صلاته وصليت عليه ، وكُتِبَ له سوى ذلك عشر حسناتٍ** » رواه الطبرانى في الأوسط بإسناد لا بأس به .

٢٤٣٣ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « **ما من أحدٍ يُسلّم علىّ إلا رد الله إلىّ روحى حتى أرد عليه السلام** » رواه أحمد، وأبو داود .

٢٤٣٤ - وعن « عمار بن ياسر » رضى الله عنه - قال : قال النبى ﷺ « **إن الله وكل بقبرى ملكاً أعطاه الله أسماء الخلائق ، فلا يصلى علىّ أحد إلى يوم**

---

١ - رواه الطبرانى فى الكبير جـ٢ صـ١٥٨ برقم ٧٦١١ وهو فى مجمع الزوائد جـ١٠ صـ١٦٢ وفى إسناده مقال .

٢ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى أحمد والنسائى وابن حبان والحاكم عن ابن مسعود رضى الله عنه ورمز له بالصحة والحسن .

القيامة إلا أبلغني باسمه واسم أبيه : هذا فلان بن فلانٍ قد صلى عليك » رواه البزار ، وأبو الشيخ ابن حبان ، ولفظه : قال النبى ﷺ : « **إن لله تبارك وتعالى ملكاً أعطاه أسماء الخلائق ، فهو قائم علي قبرى إذا مت فليس أحد يُصلى عَلَيّ صلاة إلا قال : يا محمد صلى عليك فلان بن فلان ، قال : فيصلى الرب تبارك وتعالى على ذلك الرجل بكل واحدة عشراً** » ورواه الطبرانى في الكبير بنحوه .

قال الحافظ : رووه كلهم عن نعيم بن ضمضم ، وفيه خلاف ، عن عمران ابن الجميرى ، ولا يعرف .

٢٤٣٥ ـ وعن « ابن مسعود » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن أولى الناس بى يوم القيامة أكثرهم علىّ صلاة** » رواه الترمذى ، وابن حبّان فى صحيحه ، كلاهما من رواية موسى بن يعقوب الزمعى [١].

٢٤٣٦ ـ وعن « عامر بن ربيعة » عن أبيه رضى الله عنه ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يخطب ويقول : « **من صلى على صلاة لم تزل الملائكة تُصلى عليه ما صلىّ علىّ ، فلْيقِلّ عبد من ذلك أو ليكثر** » رواه احمد ، وأبو بكر ابن أبى شيبة ، وابن ماجة ، كلهم عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر عن أبيه ، وعاصم وإن كان واهى الحديث فقد مشّاه بعضهم ، وصحح له الترمذىّ، وهذا حديث حسن في المتابعات ، والله أعلم [٢].

---

١ ـ رواه السيوطى في الجامع الصغير وعزاه إلي البخارى في التاريخ ، والترمذى وابن حبان عن ابن مسعود ، ورمز له السيوطى بالحسن والصحة .

٢ ـ رواه البيهقى فى الشعب ، ورواه احمد وأبو بكر بن أبى شيبة وابن ماجة كلهم عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر عن أبيه .

٢٤٣٧ - وعن « أبىّ بن كعب » رضى الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا ذهب ربع الليل قام فقال : « **يا أيها الناس ! اذكروا الله ، اذكروا الله ، جاءت الراجفة ، تتبعها الرادفة ، جاء الموت بما فيه ، جاء الموت بما فيه** » قال « أبىّ بن كعب » : فقلت : يا رسول الله إنى أكثر الصلاة ، فكم أجعل لك من صلاتى ؟ قال : « **ما شئت** » قال : قلت : الربع ، قال : « **ما شئت، وإن زدت فهو خير لك ؟** » قال : فقلت : فالثلث ؟ قال : « **ما شئت ، فإن زدت فهو خير لك** » قلت : النصف ؟ قال : « **ما شئت ، وإن زدت فهو خير لك** » قال : أجعل لك صلاتى كلها ؟ قال : « **إذًا يُكْفَى همك ، ويغفر لك ذنبك** » رواه أحمد ، والترمذى ، والحاكم ، وصححه وقال الترمذىّ : حديث حسن صحيح [١].

وفى رواية لأحمد عنه : قال : قال رجل : يا رسول الله ، أرأيت إن جعلت صلاتى كلها عليك ؟ قال : « **إذاً يكفيك الله تبارك وتعالى ما أهمك من دنياك وآخرتك** » وإسناده هذ جيد .

قوله : « **أكْثِر الصلاة فكم أجعل لك من صلاتى ؟** » معناه أكثر الدعاء فكم أجعل لك من دعائى صلاة عليك ؟

٢٤٣٨ - وعن « محمد بن يحيى بن حبّان » عن أبيه عن جده رضى الله عنه : « أن رجلاً قال : يا رسول الله أجعل ثلث صلاتى عليك ؟ قال : « **نعم، إن شئت** » قال : الثلثين ؟ قال : « **نعم إن شئت** » قال : فصلاتى كلها؟ قال رسول الله ﷺ : « **إذا يكفيك الله ما أهمك من أمر دنياك وآخرتك** » رواه الطبرانى بإسناد حسن [٢].

١ - رواه الترمذى . راجع تحفة الأحوذى ، أبواب صفة القيامة الحديث رقم ٢٥٧٤ جـ٧ صـ١٥٢ .

٢ - ذكره ابن كثير فى تفسيره مرويا عن الطفيل بن أبىّ عن ابيه قال رجل : وعزاه إلى أحمد فى مسنده جـ٥ صـ١٣٦ .

٢٤٣٩ - وروى عن « أنس » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من صلى عليّ في يوم ألف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة** » رواه أبو حفص بن شاهين [١].

٢٤٤٠ - وروى عن « أبى كاهل »[٢] رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **يا أبا كاهل ، من صلى على كل يوم ثلاث مرات ، وكل ليلة ثلاث مرات ، حُبا وشوقاً إليّ ، كان حقا على الله أن يغفر له ذنوبه تلك الليلة ، وذلك اليوم** » رواه ابن أبى عاصم ، والطبرانى فى حديث طويل ، إلا أنه قال : « **كان حقاً على الله أن يغفر له بكل مرة ذنوب حول** » وهو بهذا اللفظ منكر[٣] .

وأبو كاهل أحمسى ، وقيل : بجلى ، يقال : اسمه « عبد الله بن مالك »، وقيل : قيس بن عائذ ، وقيل غير ذلك ، والله أعلم .

٢٤٤١ - وعن « أبى سعيد الخدرى » رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال : « **أيما رجل مسلم لم يكن عنده صدقة فليقل فى دعائه : اللهم صل على محمد عبدك ورسولك ، وصل على المؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين**

---

١ - رواه الزبيدى فى إتحاف السادة المتقين جـ٥ صـ٥١ ورواه صاحب كنز العمال جـ١ صـ٥٠٠ برقم ٢٢٣٣ .

٢ - أبو كاهل الأحمسى وقيل : البجلى ، اختلف فى اسمه فقيل قيس بن عائذ وقيل : عبد الله ابن مالك ، معدود فى الكوفيين ، له صحبة ورواية وتوفى زمن الحجاج .

٣ - هذا الحديث رواه بطوله الطبرانى فى المعجم الكبير جـ١٨ صـ٣٦١ الحديث رقم ٩٢٨ . وهو فى مجمع الزوائد جـ٤ صـ٢١٩ وفيه الفضل بن عطاء فيه مقال .

١ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى أبى يعلى وابن حبان والحاكم عن أبى سعيد ، ورمز له السيوطى بالحسن .

والمسلمات ، فإنها زكاة ، وقال : لا يشبع مؤمن من خير حتى يكون منتهاه الجنة » رواه ابن حبّان فى صحيحه من طريق دراج عن أبى الهيثم [٤].

٢٤٤٢ ـ وعن « أبى الدرداء » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «**أكثروا من الصلاة علىَّ يوم الجمعة فإنه مشهود تشهده الملائكة ، وإن أحداً لن يُصلى علىّ إلا عُرِضتْ علىّ صلاته حتى يفرغ منها** » قال : قلت : وبعد الموت ؟ قال : « **إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام** » رواه ابن ماجة بإسناد جيد[١] .

٢٤٤٣ ـ وعن « أبى أمامة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «**أكثروا علىّ من الصلاة فى يوم الجمعة ، فإن صلاة أمتى تعرض علىّ فى كل يوم جمعة ، فمن كان أكثرهم علىّ صلاة كان أقربهم منى منزلة** » رواه البيهقي بإسناد حسن ، إلا ان مكحولاً ، قيل : لم يسمع من أبي أمامة [٢].

٢٤٤ ـ وعن « أوس بن أوس » [٣]رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ: « **من أفضل أيامكم يوم الجمعة : فيه خلق آدم ، وفيه قبض ، وفيه النفخة ، وفيه الصعقة ، فأكثروا علىّ من الصلاة فيه ، فإن صلاتكم معروضة علىّ** » قالوا : يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك ، وقد ارمت ـ يعني بليت ؟ فقال : « **إن الله عز وجل ـ حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء** » رواه

---

١ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى ابن ماجة عن أبى الدرداء ورمز له السيوطى بالحسن .

٢ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلي البيهقى في الشعب عن أبى أمامة ولم يذكر السيوطى درجته .

٣ ـ هو أوس بن أوس الثقفى والد شداد بن أوس وقيل فى اسمه ـ أوس بن أبى أوس روى له أصحاب السنن الأربعة أحاديث صحيحه من رواية الشاميين عنه .

أحمد ، وأبو داود ، وابن ماجة ، وابن حبّان فى صحيحه ، والحاكم وصححه[1].

« أرمت » - بفتح الهمزة والراء وسكون الميم - وروى بضم الهمزة وكسر الراء.

٢٤٤٥ - وروى عن « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : **« من قال جزى الله عنا محمداً ما هو أهله أتعب سبعين كاتباً ألف صباح »** رواه الطبرانىّ فى الكبير والأوسط [2].

٢٤٤٦ - ورُوى عن « أنس بن مالك » رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: « **ما من عبدين متحابين يستقبل أحدهما صاحبه ، ويُصليان على النبى ﷺ إلا لم يتفرقا حتى يُغفر لهما ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر** » رواه أبو يعلى [3].

٢٤٤٧ - وعن « رويفع بن ثابت » [4] الأنصارى رضى الله عنه قال : قال

---

١ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى أحمد وأبى داود والنسائى وابن حبان والحاكم ورمز له السيوطى بالحسن .

٢ - رواه الطبرانى في الكبير في مرويات عكرمة عن ابن عباس جـ١١ صـ٢٠٦ برقم ١١٥٠٩ ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء في ترجمة جعفر الصادق جـ٣ صـ٢٠٦ .
وفي مجمع الزوائد للهيثمى فى كتاب الأدعية - باب كيفية الصلاة عليه وما يضم إليها جـ١٠ صـ١٦٣ .

٣ - رواه ابن السنى في علم اليوم والليلة جـ٣ صـ٦٧ برقم ١٩٠ .
وهو فى مجمع الزوائد في كتاب الزهد - باب : فيمن سلم علي من يحبه جـ١٠ صـ٢٧٥ ورواه السيوطى في جمع الجوامع برقم ٩٧٨ / ١٩٣٥٠ عن أنس رضى الله عنه .

٤ - رويفع بن ثابت بن سكن بن عدى الأنصارى الخزرجى النجارى ، له صحبة ورواية ، نزل مصر بعد الفتوحات وأمَّره معاوية على طرابلس (مدينة) بالمغرب فغزا منها أفريقيا سنة سبع واربعين . ، مات بالشام ، وقيل ببرقة وقبره بها - أسد الغابة .

رسول الله ﷺ : « **من قال : اللهم صل على محمد ، وأنْزِلْه المقعد المقرب عندك يوم القيامة ، وجبت له شفاعتي** » رواه البزار ، والطبراني في الكبير والأوسط ، وبعض أسانيدهم حسن(١) .

٢٤٤٨ - وعن « ابن مسعود » رضى الله عنه قال : إذا صليتم على رسول الله ﷺ فأحسنوا الصلاة ، فإنكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه ، قال : فقالوا له : فَعَلِّمنا ، قال : قولوا :« **اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين ، وإمام المتقين ، وخاتم النبيين ، محمد عبدك ورسولك ، إمام الخير ، وقائد الخير ، ورسول الرحمة ، اللهم ابعثه مقاماً محموداً يغبطه به الأولون والآخرون ، اللهم صل على محمد ، وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم ، وعلى آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد ، اللهم بارك على محمد ، وعلى آل محمد ، كما باركت على إبراهيم ، وعلى آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد** » رواه ابن ماجة موقوفاً بإسناد حسن (٢).

٢٤٤٩ - وعن « علي » رضى الله عنه قال : كل دعاء محجوب حتى يصلى علي محمد ﷺ . رواه الطبراني فى الأوسط موقوفاً ، ورواته ثقات ، ورفعه بعضهم ، والموقوف أصح (٣).

---

١ - رواه الطبراني فى المعجم الكبير جـ٥ صـ١٤ برقم ٤٤٨١ ، ورواه السيوطى في جمع الجوامع برقم ٣٩٧٨ / ٢٢٣٤٩ وعزاه إلى الطبراني في الكبير والبغوى عن رويفع بن ثابت .

٢ - رواه السيوطى فى جامع الأحاديث جـ١ صـ٤٥٤ عن ابن مسعود عن النبى ﷺ وليس موقوفا كما رواه المؤلف . قال : قال النبى ﷺ : « **إذا صليتم على فأحسنوا الصلاة فإنكم لا تدرون لعل ذلك يُعرض على ، قولوا اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبيين عبدك ورسولك أمام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة ، اللهم ابعثه المقام المحمود الذى يغبطه به الأولون والآخرون** » وعزاه إلى الديلمى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال الحافظ ابن حجر : المعروف أنه موقوف عليه ، كذا رواه . الحديث برقم ٢٣٥٥ .

٣ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير عن أنس ، وعزاه إلى الفريابى البيهقى في الشعب عن عليّ موقوفا - ورمز له السيوطى بالضعف . .

ورواه الترمذىّ عن « أبى قرة الأسدى » عن « سعيد بن المسيب » عن « عمر بن الخطاب » موقوفاً قال : « **إن الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يصعد منه شيء حتى تُصلِّى على نبيك ﷺ** » [١].

٢٤٥٠ ـ وعن « كعب بن عجرة »[٢] رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **احضروا المنبر ، فحضرنا ، فلما ارتقى درجة قال : آمين ، فلما ارتقي الدرجة الثانية قال : آمين ، فلما ارتقى الدرجة الثالثة قال : آمين** » فلما نزل قلنا : يا رسول الله ، لقد سمعنا منك اليوم شيئاً ما كنا نسمعه ؟ . قال : « **إن جبريل عرض لى فقال : بَعُدَ من أدرك رمضان فلم يغفر له ، قلت : آمين ، فلما رقيت الثانية قال : بعد من ذُكرت عنده فلم يصلّ عليك، فقلت : آمين ، فلما رقيت الثالثة قال : بعد من أدرك أبويه الكبر عنده أو أحدهما فلم يدخلاه الجنة ، قلت : آمين** » رواه الحاكم ، وقال : صحيح الإسناد [٣].

---

١ ـ رواه الترمذى جـ٢ صـ٣٥٦ ـ باب ما جاء فى فضل الصلاة على النبى ﷺ برقم ٤٨٤ .
وأبو قرة الأسدى من أهل البادية تفرد بالرواية عنه النضر بن شميل .
قال أحمد شاكر في تعليقه علي هذا الحديث : هذا موقوف فى حكم المرفوع ، ونقل عن ابن العربى قوله : مثل هذا إذا قاله عمر لا يكون إلا توقيفاً لانه لا يدرك بنظر .

٢ ـ كعب بن عجرة بن أمية بن عدى البلوى ، من حلفاء الأنصار ، وقيل : بل من الأنصار تأخر إسلامه ، ثم أسلم وشهد المشاهد كلها ، روى عنه ابن عمر وجابر بن عبد الله وغيرهما من الصحابة ، وروى عنه كثير من التابعين ، وهو الذى نزلت فيه آية ﴿فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [البقرة : ١٩٦] ـ توفي كعب بالمدينة سنة إحدى وخمسين .

٣ ـ احضروا المنبر : أى احضروا خطبة النبى ﷺ فوق المنبر . وكان النبى ﷺ يخطب قبل صنع المنبر إلى جذع النخلة ..
عرض لى جبريل : جاءنى جبريل .
أدرك رمضان فلم يغفر له : أى لم يصم رمضان فحرم الغفران . رقيت : صعدت .. =

٢٤٥١ ـ وعن « مالك بن الحسن بن مالك بن الحويرث »[١] عن أبيه عن جده رضى الله عنه ـ قال : صعد رسول الله ﷺ ـ المنبر ، فلما رقى عتبة قال : « آمين » ، ثم رقى أخرى فقال : « آمين » ، ثم رقى عتبة ثالثة ، فقال : «آمين » ، ثم قال : « **أتانى جبريل عليه السلام فقال : يا محمد ، من أدرك رمضان فلم يغفر له فأبعده الله ، فقلت: آمين ، قال : ومن أدرك والديه أو أحدهما ، فدخل النار فأبعده الله فقلت : آمين ، قال : ومن ذُكِرْتَ عنده فلم يصلِّ عليك فأبعده الله ، قل : آمين ، فقلت : آمين** » رواه ابن حبّان في صحيحه[٢].

٣٤٥٢ ـ وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما أن النبى ﷺ ارتقى علي المنبر فأمَّنَ ثلاث مراتٍ ، ثم قال : « **أتدرون لم أمَّنت ؟** » قلت : الله ورسوله أعلم، قال : « **جاءنى جبريل عليه السلام ، فقال : إنه من ذكرت عنده فلم يُصل عليك فأبعده الله وأسحقه ، قلت : آمين ، قال : ومن أدرك أبويه أو**

= ذكرت عنده فلم يصل عليك .. لهذا الكلام بقية تفهم من السياق وهى أنه لم يصل عليك فلم يغفر له ..

لم يدخلاه الجنة : أى لم يبرهما فكان ذلك سببا فى دخوله النار .

١ ـ مالك بن الحسن بن مالك بن الحويرث جده هو مالك بن الحويرث بن أشيم الليثى ، ويختلفون في نسبه إلى ليث ، ويكنى أبا سليمان ، توفي بالبصرة سنة أربع وتسعين .

٢ ـ جاء في جمع الجوامع برقم ١٨٣١ / ٢٠٢٠٣ عن عمار بن ياسر بلفظ « **من أدركه رمضان فلم يغفر له فأبعده الله . قولوا آمين ، ومن أدرك والديه أو أحدهما فلم يغفر له فأبعده الله . قولوا آمين . ومن ذكرت عنده فلم يصل على فأبعده الله قولوا : آمين** » .

وروى مثله عن أبى هريرة بلفظ « **رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل على ..** »

وروى السيوطى في جامع الأحاديث جـ١ صـ٦١ برقم ٢٢٧ مثله عن جابر بن سمرة رضى الله عنه وعزاه إلى الطبرانى فى الكبير .

أحدهما فلم يبرهما دخل النار فأبعده الله وأسحقه ، قلت : آمين ، ومن أدرك رمضان فلم يُغفر له دخل النار فأبعده الله وأسحقه : فقلت : آمين » رواه الطبرانى بإسناد لين (١).

٢٤٥٣ - ورُوى عن «عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدى » (٢) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ دخل المسجد ، وصعد المنبر ، فقال : « **آمين ، آمين آمين**» فلما انصرف ، قيل : يا رسول الله رأيناك صنعت شيئاً ما كنت تصنعه ، فقال: « **إن جبريل تبَدَّى لى فى أول درجةٍ ، فقال : يا محمد من أدرك والديه فلم يدخلاه الجنة فأبعده الله ، ثم أبعده ، فقلت : آمين ، ثم قال لى في الدرجة الثانية ومن أدرك شهر رمضان فلم يغفر له فأبعده الله ، ثم أبعده، فقلت : آمين ، ثم تبدى لي فى الدرجة الثالثة ، فقال : ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فأبعده الله ، ثم أبعده ، فقلت : آمين** » رواه البزار ، والطبرانى(٣).

٢٤٥٤ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ صعد المنبر ، فقال : « **آمين ، آمين ، آمين** » قيل : يا رسول الله إنك صعدت المنبر ، فقلت : آمين ، آمين ، آمين ، فقال : « **إن جبريل عليه السلام أتانى فقال : من أدرك**

---

١ - رواه السيوطى فى جامع الأحاديث جـ١ صـ٨٧ برقم ٣٤٨ وعزاه إلي الطبرانى في الكبير عن ابن عباس رضى الله عنهما .

٢ - عبد الله بن الحارث بن جزء بن عبد الله بن معد يكرب بن عمرو الزبيدى ، سكن مصر بعد الفتوحات وتوفى بها ، وعمَّر طويلا ، روى عنه يزيد بن أبى حبيب فقيه مصر ، وعقبة بن مسلم وغيرهما . توفى سنة خمس وثمانين - أسد الغابة .

٣ - يلتقى هذا الحديث مع الأحاديث الثلاثة السابقة مما يدل علي تواتره وأن عددا غفيرا من الصحابة سمعوه ، يشهد لذلك تعدد رواته .

ومعنى تبدى لى : ظهر لى .

ومعنى أبعده الله : حرمه مغفرته ورضوانه .

شهر رمضان فلم يغفر له فدخل النار فأبعده الله ، قل : آمين ، **فقلت :** آمين، **ومن أدرك أبويه أو أحدهما فلم يبرهما فمات فدخل النار فأبعده الله ، قل :** آمين ، **فقلت :** آمين ، **ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فمات فدخل النار فأبعده الله ، قل :** آمين ، **فقلت :** آمين » رواه ابن خزيمة ، وابن حبّان في صحيحه ، واللفظ له [١].

٣٤٥٥ ـ وعن « أبى هريرة » أيضاً رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **رَغِمَ أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل عليّ ، ورغم أنف رجلٍ دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل أن يغفر له ، ورغم أنف رجل أدرك عنده أبواه الكبر فلم يدخلاه الجنة** » رواه الترمذىّ ، وقال : حديث حسن غريب [٢].

« رغم »بكسر الغين المعجمة : أى لصق بالرّغام ، وهو التراب ، ذُلاً وهواناً، وقال ابن الأعرابى : هو بفتح الغين ، ومعناه : ذل .

٢٤٦٥ ـ وعن « حسين بن على » [٣] رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول

---

١ ـ وهذا الحديث يؤكد مضمون الأحاديث السابقة .

لم يبرهما : لم يكن مطيعا لهما .

٢ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى الترمذى والحاكم عن أبي هريرة ورمز له بالصحة والحسن .

ويلاحظ أن هذه الأحاديث الستة تلتقى حول معنى حرمان مفطر رمضان ، وعاق والديه ، وتارك الصلاة على النبى ﷺ عمدا عند ذكره ـ من الرحمة والمغفرة . وفى ذلك دليل علي عظم الصلاة على النبى ﷺ وإلحاق تركها عمدا بالكبائر كعقوق الوالدين وتارك الصوم فى شهر رمضان . .

٣ ـ حسين بن علي : هو الإمام الحسين بن الإمام على بن أبى طالب سبط الرسول ﷺ من ابنته السيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنها ـ ولد سنة خمس من الهجرة ، واستشهد فى كربلاء سنة ٦١ هـ وكان من أحب الناس إلى جده ﷺ هو وأخوه الحسن ، وفيهما الحديث الشريف : « **الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة** » .

الله ﷺ : « **من ذكرت عنده فَخَطِيءَ الصلاة عليّ خَطِيءَ طريق الجنة** » رواه الطبراني ، وَرُوِيَ مرسلاً عن « محمد بن الحنفية » [1] وغيره ، وهو أشبه.

وفي رواية لابن أبي عاصم عن « محمد بن الحنفية » قال : قال رسول الله ﷺ : « **من ذكرت عنده فنسي الصلاة عليّ خطيء طريق الجنة** » .

٢٤٥٧ - وعن « ابن عباس » رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **من نسي الصلاة عليَّ خطيء طريق الجنة** » رواه ابن اجة ، والطبرانيّ ، وغيرهما ، عن جبارة المغلس ، وهو مختلف في الاحتجاج به ، وقد عدَّ هذا الحديث من مناكيره [2].

٢٤٥٨ - وعن « حسين » رضي الله عنه - عن النبيّ ﷺ قال : « **البخيل مَنْ ذُكِرْتُ عنده فلم يصل علي** » رواه النسائي ، وابن حبان في صحيحه ، والحاكم ، وصححه الترمذيّ ، وزاد في سنده « علي بن أبي طالب » وقال : حديث حسن صحيح غريب [3].

---

١ - محمد بن الحنفية هو محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وأمه من بني حنيفة فنسب إليها ، كان إماماً براً تقيا زاهداً ورعا عالما ، يلقب بالمهدى توفي سنة ٨١ هـ .
- والحديث المذكور رواه السيوطي في الجامع الصغير وعزاه إلى الطبراني في الكبير عن الحسين بالرواية الأولى - ورمز له بالحسن .

٢ - رواه السيوطي في الجامع الصغير بلفظ « **من نسي صلاة علي خطيء طريق الجنة** » وعزاه إلي ابن ماجة عن ابن عباس ورمز له بالحسن .
وجبارة - بضم الجيم - ابن المغلس الحماني - بكسر الحاء وتشديد الميم ، نسبة إلى قبيلة من تميم ، روى عن كثير بن سليم ، وشبيب بن شيبة ، وروى عنه ابن ماجة وابو يعلي وعبدان - قال الذهبي وهو ضعيف ، مات سنة ٢٤١ هـ - الكاشف للذهبي - وضعف الحديث من سنده .

٣ - رواه السيوطي في الجامع الصغير وعزاه إلي احمد والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم =

٢٤٥٩ - وعن « أبي ذر » رضى الله عنه قال : خرجت ذات يوم ، فأتيت رسول الله ﷺ قال : « **ألا أخبركم بأبخل الناس ؟** » قالوا : بلى يا رسول الله، قال : « **مَنْ ذُكِرْتُ عنده فلم يصل على ، فذلك أبخل الناس** » رواه ابن أبي عاصم في كتاب الصلاة من طريق عليّ بن يزيد عن القاسم (١).

=عن الحسين رضى الله عنه «**بحسب امرىء من البخل أن أذكر عنده فلا يصلى على** » صلوات الله عليه - رواه ابن كثير في تفسيره .

والحديث يصف تارك الصلاة على رسول الله ﷺ عمدا عند ذكره بالبخل ، والبخل من أسوأ الصفات التى لا يوصف بها مؤمن - قال النبى ﷺ : « **وهل هناك داء أدوأ من البخل** »؟ بأسلوب الاستفهامى الإنكارى .

١ - هذا الحديث يعززه الحديثين السابقين المرويين عن الحسن والحسين رضى الله عنهما

فقه الأحاديث

حول الصلاة على النبى ﷺ

قال تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب : ٥٦] .

وفى هذه الآية أمر من الله تعالى بالصلاة على النبى ﷺ والسلام عليه ، ولا خلاف بين العلماء في فرضية الصلاة عليه فى العمر مرة ، والصلاة عليه كل حين من الواجبات وجوب السنن المؤكدة التى لا يسع تركها ، ولا يغفلها إلا من من لا خير فيه .

حكمها

قال القرطبى : هى واجبة ، وقد اختلف العلماء في حال وجوبها ، فمنهم من أوجبها كلما جرى ذكره ، وفي الحديث « **من ذكرت عنده فلم يصل على فدخل النار فأبعده الله** » ويروى انه قيل له: يا رسول الله : أرايت قول الله عز وجل « إن الله وملائكته يصلون علي النبى » فقال ﷺ : « **هذا من العلم المكنون ولولا أنكم سألتمونى ما أخبرتكم به ، إن الله وكل بى ملكين فلا أذكر عند مسلم فيصلى عليّ إلا قال ذانك الملكان : غفر الله لك، وقال الله تعالى وملائكته جوابا لذينك الملكين آمين** » .

ومن العلماء من قال : تجب في كل مجلس مرة ، وإن تكرر ذكره ، كما قال فى آية السجدة وتشميت العاطس . وكذلك فى كل دعاء فى أوله وفى آخره . =

= قال القرطبي : والذي يقتضيه الاحتياط الصلاة عليه عند كل ، ذكر لما ورد من الأخبار في ذلك .

وهذا هو الذي يجب أن يحرص عليه العاقل لما في الإكثار من الصلاة على النبي ﷺ من فوائد .

صفة الصلاة على النبي ﷺ

كثرت صيغ الصلاة على النبي ﷺ ، واختلفت الآثار في صفة الصلاة عليه ﷺ . وقد روى عنه ﷺ أنه قال - يُعلّم أصحابه كيف يصلون عليه - : « **قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم ، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلي آل إبراهيم في العاملين إنك حميد مجيد ، والسلام كما قد علمتم** » - أي كما ورد في التشهد ... السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ..

ومن الصيغ التي علمها النبي ﷺ لأصحابه - وقد وردت في الأحاديث التي ذكرها المؤلف - :

« **قولوا ... اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك ، إمام الخير وقائد الخير ، ورسول الرحمة ، اللهم ابعثه مقاما محمودا يغبطه به الأولون والآخرون ، اللهم صل علي محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد** » .

فضل الصلاة على النبي ﷺ

وقد أشارت الأحاديث التي ذكرها المؤلف إلي فضل الصلاة على النبي ﷺ وأثرها في رفع الدرجات وقضاء الحاجات ، وغفران الذنوب .

قال سهل بن عبد الله : الصلاة على النبي ﷺ أفضل العبادات ، لأن الله تعالى تولاها هو وملائكته ، ثم أمر بها المؤمنين ، وسائر العبادات ليست كذلك .

وقال أبو سليمان الداراني : من أراد أن يسأل الله حاجة فليبدأ بالصلاة علي النبي ﷺ ثم يسأل الله حاجته ، ثم يختم بالصلاة على النبي ﷺ ، فإن الله تعالى يقبل الصلاتين ، وهو أكرم من أن يرد ما بينهما .

* إن الله تعالي يصلى على الذى يصلى على النبي ﷺ عشرا إذا صلى المصلى واحدة وكفي بهذا فضلا .

* وإن الذى يصلى على النبى ﷺ ويسلم عليه ترفع الملائكة هذه الصلاة وهذا السلام إلي النبى ﷺ فيذكرها لصاحبها ويرد السلام على المسلم عليه .
* وإن أقرب الناس إلى النبى ﷺ يوم القيامة أكثرهم عليه صلاة .
* وإن أحق الناس بشفاعة النبى ﷺ يوم القيامة أكثرهم عليه صلاة .
* وإن الدعاء يحجب عن الإجابة ما لم يكن مقرونا بالصلاة علي النبى ﷺ .
* وإن الذى يصلى على النبى فى كتاب لم تزل الملائكة تصلى عليه ما دام اسم النبى ﷺ في ذلك الكتاب .

*** حكم الصلاة على النبى ﷺ فى الصلاة**

الصلاة على النبى ﷺ في الصلاة في أثناء التشهد من سنن الصلاة ومستحباتها . قال بعض العلماء : وإن تركها في الصلاة فصلاته مجزية ولكنه مسىء .

وأوجبها الشافعي حتى لقد قال : إن تاركها يعيد صلاته . ومن قوله فى ذلك :

يا آل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله
يكفيكمو من عظيم الفضل أنكمُ من لا يصلى عليكم لا صلاة له

اى لا يصلى عليكم في الصلاة مع النبى ﷺ وهذا عند الشافعى وحده ، لانه لم يقل غيره من ائمة المذاهب ان الذى يترك الصلاة على النبى ﷺ بعد التشهد يعيد الصلاة ، أو أن صلاته باطلة ، وإن اتفقوا جميعا على أنه مسىء في صلاته لانه ترك سنة من سنن الصلاة ، وهى سنة الصلاة على النبى ﷺ . بل إن بعضهم قال بأنها واجب لا سنة .

والسلام عليه

والسلام عليه جاء بصيغة التأكيد في آية الصلاة على النبى ﷺ المذكورة في صدر هذا الحديث ـ قال تعالى « **وسلموا تسليما** » والتأكيد هو المفعول المطلق بعد الفعل .

ويكفى فى فضل السلام عليه ما جاء في الحديث الشريف « **إنه أتانى الملك فقال : يا محمد إن ربك يقول أما يرضيك أنه لا يصلى عليك أحد إلا صليت عليه عشراً ولا يسلم عليك أحد إلا سلمت عليه عشرا** » ؟

والنبى ﷺ يرد السلام على من يسلم عليه « **ما منكم من أحد يسلم عليَّ إذا مت إلا جاءنى سلامه مع جبريل يقول : يا محمد ، هذا فلان بن فلان يقرأ عليك السلام ، فأقول : =**

= **وعليه السلام ورحمة الله وبركاته** » وعن عبد الله بن مسعود عن النبى ﷺ « **إن لله ملائكة سياحين في الأرض يبلغونى عن أمتى السلام** » .

فما من احد يقول السلام عليك يا رسول الله ، فى أى مكان من الارض إلا حمل هذا السلام إلى النبى ﷺ ، ويرد ﷺ على صاحبه . فما أعظم هذا الفضل وأتم هذه النعمة !!

صيغ الصلاة على النبى .

افضل الصيغ في الصلاة على النبى ﷺ الصيغ المأثورة عنه ، وهى التى عَلَّمها النبى ﷺ لأصحابه ، ومنها الصلاة الإبراهيمية ، وبرواياتها المتعددة وغيرها مما أثر عنه ﷺ .

وقد ورد عن الصحابة الأجلاء صيغ من الصلوات عليه ﷺ ، ولها فضلها ، ومنها الصيغة التى رويت عن الإمام علي كرم الله وجهه وكان يعلمها لاولاده كما كان يعلمها للناس ، وهى « **اللهم داحى المدحوات وبارىء المسوكات ، وجَبَّار القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها ، اجعل شرائف صلواتك ، ونوامى بركاتك ، ورأفة تحننك على محمد عبدك ورسولك ، الخاتم لما سبق ، والفاتح لما أغلق ، والمعلن الحق بالحق ، والدافع لجيشات الأباطيل ..** » .

وقد ذكرها ابن كثير في تفسيره عند آية الأمر بالصلاة على النبى ﷺ فى سورة الأحزاب .

كما أوردها كتاب نهج البلاغة .

داحى المدحوات : باسط الأرضين . .

بارىء المسوكات : خالق السموات .

جبار القلوب على فطرتها : جابر القلوب ومقيمها على ما فطرت عليه من معرفة الله والإقرار به واحدا لا شريك له .

الدافع لجيشات الأباطيل : الدافع لجيوش الباطل والكفر .

* وقد افتن العلماء والصالحون فى تأليف صلوات على النبى ﷺ من أبرزها دلائل الخيرات التى الفها الإمام أبو عبد الله محمد بن سليمان بن أبى بكر الجزولى صاحب دلائل الخيرات المتوفى سنة ٨٧٠ هـ .

ودلائل الخيرات بلغ من الشهرة حدا كبيرا ، واسمه : دلائل الخيرات وشوارق الأنوار فى ذكر الصلاة على النبى المختار ، وقد طبع عشرات المرات وما زال يطبع حتى الآن ..

وقد بدىء بدعاء وختم بدعاء .

قال صاحب كشف الظنون عنه : وهذا الكتاب آية من آيات الله فى الصلاة على النبى ﷺ ، =

تعليق المنذرى على أبواب الذكر والدعاء

قال الحافظ المملى : وقد تقدم من هذا الكتاب أبواب متفرقة ، وتأتى أبواب أخر إن شاء الله ، فتقدم ما يقوله من خاف شيئاً من الرياء في باب الرياء ، وما يقوله بعد الوضوء في كتاب الطهارة ، وما يقوله بعد الأذان ، وما يقوله بعد صلاح الصبح والعصر والمغرب والعشاء فى كتاب الصلاة ، وما يقول حين يأوى إلى فراشه فى كتاب النوافل ، وكذلك ما يقول إذا استيقظ من الليل ، وما يقول إذا أصبح وامسى ، ودعاء الحاجة فيه أيضاً ، ويأتى إن شاء الله فى كتاب البيوع ـ ذكر الله فى الأسواق ، ومواطن الغفلة ، وما يقوله المديون والمكروب

= يوُاظَبُ على قراءته في المشارق والمغارب لا سيما في بلاد الروم .
وقد صُدّر هذا الكتاب بعد دعاء البدء بأسماء الله الحسنى وأسماء النبى ﷺ ، وبُوب أبواباً ـ لكل يوم باب يقرأ فيه ، وختمت بدعاء .
ونذكر طرفا من دعاء البدء ودعاء الختام .
ففى دعاد البدء يقول : بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم . إلهي بجاه نبيك سيدنا محمد ﷺ عندك ، ومكانته لديك ، ومحبتك له ومحبته لك أسألك أن تصلى وتسلم عليه وعلى آله وصحبه ، وضاعف اللهم محبتى فيه ، وعرفنى بحقه ورتبته ، ووفقنى لاتباعه والقيام بأدبه وسنته ، واجمعنى معه ومتعنى برؤيته وأسعدنى بمكالمته وارفع عنى العوائق والعلائق ، والوسائط والحجاب ، وَشَنّفْ سمعى معه بلذيذ الخطاب . .
وفي دعاء الختام يقول :
اللهم اشرح بالصلاة عليه صدورنا ، ويسر بها أمورنا ، وفرج بها همومنا ، واكشف بها غمومنا ، واغفر بها ذنوبنا ، واقض بها ديوننا ، وأصلح بها أحوالنا ، وبلغ بها آمالنا ، وتقبل بها توبتنا ، واغسل بها حوبتنا ، وانصر بها حجتنا ، وطهر بها السنتنا ، وآنس بها وحشتنا ، وارحم بها غربتنا، واجعلها نورا بين أيدينا ومن خلفنا ، وعن أيماننا وعن شمائلنا ، ومن فوقنا ومن تحتنا وفي حياتنا وموتنا ، وفي قبورنا وحشرنا ونشرنا ، وظلا يوم القيامة على رءوسنا ، وثَقّل بها موازين حسناتنا ، وأدم بركاتها علينا حتى نلقى نبينا وسيدنا محمد ﷺ وعلى آله وسلم ونحن آمنون مطمئنون ، فرحون مستبشرون . . . الخ .

والمأسور ، وفي كتاب اللباس : ما يقوله من لبس ثوباً جديداً ، وفى كتاب الطعام : التسمية ، وحمد الله بعد الأكل ،وفى كتاب القضاء ،: ما يقوله من خاف ظالماً ، وفى كتاب الأدب : ما يقول من ركب دابته ومن عثرت به دابته ، ومن نزل منزلاً ، ودعاء المرء لأخيه بظهر الغيب ، وفى كتاب الجنائز : الدعاء بالعافية ، وما يقوله من رأى مبتلى ، وما يقوله من آلمه شيء من جسده ، وما يُدعى به للمريض ، وما يدعو به المريض ، وما يقول من مات له ميت ، وفى كتاب صفة الجنة والنار : سؤال الجنة والاستعاذة من النار ... و من الله نسأل التيسير والإعانة .

كتاب البيوع وغيرها

الترغيب فى الاكتساب بالبيع وغيره

٢٤٦٠ ـ عن « المقدام بن معد يكرب »[١] رضى الله عنه ـ عن رسول الله ﷺ قال : « **ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده ، وإن نبى الله داود عليه الصلاة والسلام كان يأكل من عمل يده** » رواه البخارى ، وغيره [٢]، وابن ماجة ، ولفظه قال : « **ما كسب الرجل كسباً أطيب من عمل يده ، وما أنفق الرجل على نفسه وأهله وولده وخادمه فهو صدقة** »[٣].

---

١ ـ المقدام بن معد يكرب بن عمرو بن يزيد الكندى ، يكنى أبا كريمة ، وقيل أبو يحيى ، كان أحد الوفد الذين وفدوا على رسول الله ﷺ من كندة ، نزل الشام بعد الفتوحات وتوفى بها سنة ـ سبع وثمانين عن إحدى وتسعين سنة ـ أسد الغابة .

٢ ـ الحديث رواه السيوطى فى الجامع الصحيح وعزاه إلى أحمد وابن حبان عن المقدام ، ورمز له بالصحة والحسن .

٣ ـ رواه ابن ماجة فى كتاب التجارات ، باب الحث على المكاسب جـ٢ صـ٧٢٣ الحديث رقم ٢١٣٨ .

الكسب : هو السعى فى تحصيل الرزق وغيره ، والمراد المكسوب الحاصل بالطلب ، والجد فى تحصيله بالوجه المشروع .

وهذا الحديث رواه أبو داود والترمذى والنسائى .

فقه الحديث

هذا الحديث يشير إلى أن افضل كسب الإنسان ما كان من عمل يده ، وفى الأنبياء خير قدوة للبشر ، فقد كان النبى ﷺ قبل البعثة يعمل وياكل من كسب يده ، رعى الغنم صغيرا على قراريط ، وأشرف على التجارة كبيرا .

وكثير من الأنبياء كانوا يعملون ، فداود عليه السالم كان حداداً ، وكان آدم حراثا ، وكان نوح نجارا ، وكان إدريس خياطا ، وكان موسى راعيا ..

واقتدى بالنبى ﷺ صحابته رضى الله عنهم فكانوا يتاجرون ويحترفون ، وقد امتدح النبى ﷺ العامل فقال : « **هذه يد يحبها الله ورسوله** » .

٢٤٦١ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «**لأن يحتطب أحدكم حُزمة على ظهره خير له من أن يسأل أحداً فيعطيه ، أو يمنعه** » رواه مالك ، والبخاريّ ، ومسلم ، والترمذيّ ، والنسائيّ [١].

٢٤٦٢ - وعن « الزبير بن العوام » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **لأن يأخذ أحدكم حبله ، فيأتى بحزمة من حطب على ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطوه أم منعوه** » رواه البخارى [٢].

٢٤٦٣ - وعن « أنس » رضى الله عنه أن رجلاً من الأنصار أتى النبى ﷺ فسأله فقال : « أما في بيتك شيء؟ » قال : « **بلى حلس نلبس بعضه ونبسط بعضه ، وقعب نشرب فيه الماء** » قال : « **ائتنى بهما** » فأتاه بهما ، فأخذهما رسول الله ﷺ بيده ، وقال : « **من يشترى منى هذين ؟** » قال رجل: « **أنا آخذهما بدرهم** » قال رسول الله ﷺ « **من يزيد على درهم ؟** » مرتين ، أو ثلاثاً ، قال رجل : « أنا آخذهما بدرهمين » فأعطاهما إياه ، فأخذ الدرهمين فأعطاهما الأنصارى ، وقال : « **اشتر بأحدهما طعاما فانبذه إلى أهلك ، واشتر بالآخر قدوماً فائتنى به** »فأتاه به فشد فيه رسول الله ﷺ عوداً بيده ، ثم قال : « **اذهب فاحتطب وبع ، ولا أرينَّكَ خمسة عشر يوماً** » ففعل ، فجاء وقد أصاب عشرة دراهم ، فاشترى ببعضها ثوباً ، وببعضها

---

١ - رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٣٧ / ١٦٩٣٩ بلفظ « لأن يغدو أحدكم فيحتطب على ظهره فيتصدق منه ويستغنى عن الناس خير له من أن يسأل رجلا أعطاه أو منعه ذلك ، فإن اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول » .

وعزاه السيوطى إلي مسلم والترمذى .

٢ - رواه الإمام أحمد فى المسند جـ١ صـ١٦٧ ورواه البخارى جـ٢٢ صـ١٥٢ كتاب الزكاة - باب الاستعفاف عن المسألة ، ورواه ابن ماجة جـ١ صـ٥٨٨ كتاب الزكاة باب كراهية المسألة .

طعاماً، فقال له النبى ﷺ : « **هذا خير لك من أن تجيء المسألة نكتة فى وجهك يوم القيامة** » الحديث رواه أبو داود ، واللفظ له ، والنسائى ، والترمذىّ ، وقال: حديث حسن ، وتقدم بتمامه فى المسألة [١].

٢٤٦٤ ـ وعن « سعيد بن عمير » عن عمه رضى الله عنه قال : سئل رسول الله ﷺ : أى الكسب أطيب ؟ قال : « **عمل الرجل بيده ، وكل كسب مبرور** » رواه الحاكم ، وقال : صحيح الإسناد [٢]. قال ابن معين : عمّ سعيد هو « البراء » . ورواه البيهقى عن « سعيد بن عمير » مرسلاً ، وقال : هذا هو المحفوظ ، وأخطأ من قال : عن عمه .

٢٤٦٥ ـ وعن « جميع بن عمير » عن خاله قال : سئل النبى ﷺ عن أفضل الكسب ، فقال : « **بيع مبرور ، وعمل الرجل بيده** » رواه أحمد ، والبزار ، والطبرانى فى الكبير باختصار ، وقال ـ عن خالد أبى بردة بن نيار ، وروى البيهقى عن محمد بن عبد الله بن نمير ، وذكر له هذا الحديث ، فقال : إنما هو عن « سعيد بن عمير » [٣].

---

١ ـ تقدم هذا الحديث فى كتاب الصدقات ـ باب الترهيب من المسألة وتحريمها مع الغنى برقم ١١٩٩ ـ .

٢ ـ هذا الحديث رواه السيوطى فى جامع الأحاديث جـ١ صـ ٦٢١ برقم ٣٢٢٤ ولفظه « **أطيب الكسب عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور** » وعزاه إلى أحمد والطبرانى فى الكبير والحاكم عن ابن عمر رضى الله عنهما .

ورواه فى الجامع الصغير بهذا اللفظ عن رافع بن خديج عن ابن عمر رضى الله عنهما وعزاه إلى الطبرانى فى الكبير ، ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .

٣ ـ رواه الإمام أحمد فى مسنده جـ٣ صـ٤٦٦ فى مسند أبى بردة بن نيار

قال : عن جميع بن عمير عن خاله كما ذكر المؤلف .

ورواه فى جـ٤ صـ١٤١ فى مسند رافع بن خديج .

٢٤٦٦ - وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما قال : سئل رسول الله ﷺ : أى الكسب أفضل ؟ قال : « **عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور** » رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط ، ورواته ثقات[١] .

٢٤٦٧ - وعن « رافع بن خديج » رضى الله عنه قال : قيل : يا رسول الله أى الكسب أطيب ؟ قال : « **عمل الرجل بيده ، وكل بيع مبرور** » رواه أحمد ، والبزار ، ورجال إسناده رجال الصحيح ، خلا المسعودى فإنه اختلط ، واختلف فى الاحتجاج به ، ولا بأس به فى المتابعات[٢] .

٢٤٦٨ - وعن « كعب بن عجرة » رضى الله عنه قال : مر على النبى ﷺ رجل ، فرأى أصحاب رسول الله ﷺ من جَلَده ونشاطه ، فقالوا : يا رسول الله، لو كان هذا فى سبيل الله ، فقال رسول الله ﷺ : « **إن كان خرج يسعى على ولده صغاراً فهو فى سبيل الله ، وإن كان خرج يسعى على نفسه يعفها فهو فى سبيل الله ، وإن كان خرج يسعى رياء ومفاخرة فهو فى سبيل الشيطان** » رواه الطبرانى ، ورجاله رجال الصحيح [٣].

٢٤٦٩ - وروى عن « ابن عمر » رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال : « **إن الله يحب المؤمن المحترف** » رواه الطبرانى فى الكبير والبيهقى [٤].

---

١ - روى السيوطى فى جمع الجوامع حديث « **أفضل الكسب - بيع مبرور وعمل الرجل بيده** » وعزاه إلى أحمد والطبرانى في الكبير عن أبى بردة بن نيار ، ورمز له بالحسن وهو الحديث المذكور قبل هذا الحديث .

٢ - راجع التعليق قبل السابق .

٣ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى الطبرانى فى الكبير عن كعب بن عجرة ورمز له بالصحة والحسن .

١ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلي الحكيم الترمذى ، والطبرانى فى الكبير والبيهقى فى الشعب عن ابن عمر رضى الله عنهما ورمز له السيوطى بالضعف .

٢٤٧٠ ـ وروى عن « عائشة » رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « **من أمسى كالاً من عمل يده أمسى مغفوراً له** » رواه الطبرانى فى الأوسط والأصبهانى من حديث ابن عباس[١] . وتقدم من هذا الباب غير ما حديث فى المسألة اغنى عن إعادتها هنا [٢].

---

١ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلي الطبرانى فى الأوسط عن ابن عباس رضى الله عنهما ورمز له السيوطى بالضعف .

٢ ـ راجع باب الترهيب من المسألة وتحريمها مع الغنى فى كتاب الصدقات ـ الأحاديث من رقم ١١٤٩ إلى ١٢٠٤ .

فقه الأحاديث .

هذه الأحاديث السابقة تشير إلى ضرورة العمل لكسب الرزق حتى لا يكون الإنسان كلاً على أحد أو عبئاً على غيره .

وهذا من محاسن الإسلام الذى يعنى بكرامة الإنسان ويدعو المسلم إلى حفظ ماء وجهه من الذل والمسألة ..

إن « **اليد العليا خير من اليد السفلى** » مبدأ شريف من مبادىء الإسلام ، ولذلك تراه يحذر من التسول والتكفف ، ويثنى على الفقراء المتعففين الذين لا يتعرضون للناس بالسؤال ، ويلحون عليهم فى طلب الصدقة .

وقد اتخذ بعض الناس التسول حرفة وهذا من أقبح أنواع السلوك .

جاء فى تعليق القرطبى على قوله تعالى : ﴿ **يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا** ﴾ [البقرة ٢٧٣] : الإلحاح فى المسألة والإلحاف فيها مع الغنى حرام لا يحل ـ وهذا شان كل من اتخذ التسول حرفة بكل اسف .

وإذا كان السائل محتاجا بالفعل فلا باس ان يكرر المسألة ثلاثا إعذاراً وإنذاراً والأفضل تركه ، وإن كان المسئول يعلم بذلك وهو قادر على ما ساله وجب عليه الإعطاء ، وإن كان جاهلا فيعطيه مخافة ان يكون صادقا فى سؤاله فلا يفلح فى رده .

الترغيب فى البكور فى طلب الرزق وغيره
وما جاء فى نوم الصُّبْحة

٢٤٧١ ـ عن صخر بن وداعة الغامدى(٣) الصحابى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **اللهم بارك لأمتى فى بكورها ، وكان إذا بعث سرية ـ أو جيشاً ـ بعثهم من أول النهار ، وكان صخر تاجراً فكان يبعث تجارته من أول النهار ، فأثرى وكثر ماله** » رواه أبو داود ، والترمذىّ ، والنسائىّ ، وابن ماجة، وابن حبان فى صحيحه ، وقال الترمذىّ : حديث حسن ، ولا يعرف لصخر الغامدى عن النبى ﷺ غير هذا الحديث (٤).

قال المملى عبد العظيم ، رووه كلهم عن « عمارة بن حديد » عن « صخر» وعمارة بن حديد بَجَلىّ ، سئل عنه أبو حاتم الرازى ، فقال : مجهول ، وسئل عنه أبو زرعة ، فقال : لا يعرف ، وقال أبو عمر النمرى : صخر بن وداعة الغامدى ، وغامد فى الأزد ، سكن الطائف ، وهو معدود فى أهل الحجاز ، روى عنه عمارة بن حديد وهو مجهول لم يرو عنه غير يعلى الطائفى ، ولا أعرف لصخر غير حديث : « **بورك لأمتى فى بكورها** » وهو لفظ ـ رواه جماعةعن النبى ﷺ ، انتهى كلامه .

قال المملى رحمه الله : وهو كما قال أبو عمر : قد رواه جماعة من الصحابة

---

١ ـ صخر بن وداعة الغامدى ، صحابى ، معدود من أهل الحجاز ، سكن الطائف ذكره ابن الأثير فى أسد الغابة وأسند إليه الحديث الذى ذكره المؤلف ، قال ابن الأثير : ولا يعرف لصخر غير هذا الحديث .

٢ ـ رواه الإمام أحمد فى مسنده جـ٣ صـ٤١٧ ورواه ابن ماجة ص٢ ص٧٥٢ كتاب التجارات ، باب ما يرجى من البركة فى البكور برقم ٢٢٣٦ .

عن النبى ﷺ ، منهم : علىّ ، وابن عباس ، وابن مسعود ، وابن عمر ، وأبو هريرة ، وأنس بن مالك ، وعبد الله بن سلام ، والنواس بن سمعان ، وعمران بن حصين ، وجابر بن عبد الله ، وبعض أسانيده جيد ، ونبيط بن شريط ، وزاد فى حديثه : « يوم خميسها » وبُريدة ، وأوس بن عبد الله ، وعائشة ، وغيرهم من الصحابة رضى الله عنهم أجمعين ، وفى كثير من أسانيدها مقال ، وبعضها حسن ، وقد جمعتها فى جزء ، وبسطت الكلام عليها .

٢٤٧٢ - وروى عن « عائشة » رضى الله عنها - قالت : قال رسول الله ﷺ : « **باكروا الغدو فى طلب الرزق ، فإن الغدو بركة ونجاح** » رواه البزار ، والطبرانى فى الأوسط [١].

٢٤٧٣ - وروى « عن عثمان » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « **نوم الصبحة يمنع الرزق** » رواه أحمد ، والبيهقى ، وغيرهما ، وأوردهما ابن عدى فى الكامل ، وهو ظاهر النكارة [٢].

٢٤٧٤ - وروى عن « فاطمة بنت محمد » ﷺ رضى الله عنها - قالت : مر بى رسول الله ﷺ وأنا مضطجعة متصبِّحة ، فحركنى برجله ، ثم قال : « **يا**

١- رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى الطبرانى في الأوسط ، وابن عدى فى الكامل .
٢ - رواه الإمام أحمد بلفظ « **الصبحة تمنع الرزق** » جـ١ صـ٧٣ رواه عمرو بن عثمان عن أبيه ، والمقصود بالصبحة النوم بعد طلوع الفجر إلى شروق الشمس .
ورواه السيوطى فى الجامع الصغير بهذا اللفظ ورمز له بالصحة .
وهذا الحديث أورده ابن الجوزى فى الموضوعات لأن فيه راويين متروكين ، وقال الزركشى : هذا الحديث فى مسند الإمام أحمد من زيادات ابنه وهو ضعيف .
والصبحة - بضم الصاد ويجوز فتحها ، وإنما نهى عن النوم فيها لوقوعها وقت الذكر وطلب المعاش .

بنية قومي اشهدي رزق ربك ، ولا تكوني من الغافلين ، فإن الله عز وجل يقسم أرزاق الناس ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس » رواه البيهقى .

٢٤٧٥ - ورواه أيضاً عن « على » رضى الله عنه قال : دخل رسول الله ﷺ على فاطمة بعد أن صلى الصبح ، وهى نائمة فذكره بمعناه .

٢٤٧٦ - وروى ابن ماجة من حديث على قال : نهى رسول الله ﷺ عن النوم قبل طلوع الشمس .

الترغيب فى ذكر الله تعالى
في الأسواق ، ومواطن الغفلة

٢٤٧٧ - عن « عمر بن الخطاب » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «**من دخل السوق فقال : لا إله إلا الله وحده ، لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت ، بيده الخير وهو على كل شيء قدير ، كتب الله له ألف ألف حسنة ، ومحا عنه ألف ألف سيئة ، ورفع له ألف ألف درجة** » رواه الترمذى ، وقال : حديث غريب .

قال المملى : وإسناده متصل حسن ، ورواته ثقات أثبات ، وفى أزهر بن سنان خلاف ، وقال ابن عدى: أرجو أنه لا بأس به ، وقال الترمذىّ في رواية له مكان « **ورفع له ألف ألف درجة - وبنى له بيتاً فى الجنة** ».

ورواه بهذا اللفظ ابن ماجة ، وابن أبى الدنيا ، والحاكم ، وصححه - كلهم ، من رواية « عمر بن دينار » قهرمان آل الزبير عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن جده ، ورواه الحاكم أيضاً من حديث عبد الله بن عمر مرفوعاً أيضاً ، وقال : صحيح الإسناد ، كذا قال ، وفى إسناده مرزوق بن المرزبان يأتى الكلام عليه.

٢٤٧٨ - وعن « أبى قلابة »[١] رضى الله عنه قال : التقى رجلان فى السوق، فقال أحدهما للآخر : تعال نستغفر الله فى غفلة الناس ، ففعلا ، فمات أحدهما فلقيه الآخر فى النوم ، فقال : علمت أن الله غفر لنا عشية التقينا فى السوق ؟ رواه ابن أبى الدنيا وغيره .

٢٤٧٩- وعن « يحيى بن أبى كثير »[٢] رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ لرجل : « **لا تزال مصلّيا قانتاً ما ذكرت الله : قائماً ، أو قاعداً ، أو فى سوقك ، أو فى ناديك** » رواه البيهقى مرسلاً ، وفيه كلام .

٢٤٨٠ - وعن « مالك » رضى الله عنه قال : بلغنى أن رسول الله ﷺ كان يقول : « **ذاكرُ الله في الغافلين كالمقاتل خلف الفارين ، وذاكر الله في الغافلين كغصن أخضر فى شجر يابس** » . وفى رواية : « **مثل الشجرة الخضراء في وسط الشجر اليابس ، وذاكر الله فى الغافلين مثل مصباح فى بيت مظلم ، وذاكر الله فى الغافلين يريه الله مقعده من الجنة وهو حى، وذاكر الله فى الغافلين يغفر له بعدد كل فصيح وأعجم** »[٣] .

---

١ - أبو قلابة الجرمى - تابعى ، ذكره ابن سعد فى تابعى البصرة ، واسمه عبد الله بن زيد ، وكان ثقة كثير الحديث ، وكان ديوانه بالشام ، كان من الفقهاء ، أولى الألباب - توفى أربع أو خمس ومائة .

٢ - يحيى بن أبى كثير الإمام . أبوه اسمه صالح ، وقيل يسار ، روى عن أنس بن مالك مرسلا ، وعن أبى أمامة وغيرهما ، روى عنه ابنه عبد الله ، ومعمر ، والأوزاعى ، وعكرمة بن عمار وغيرهما ، وثقه الأئمة وأثنوا عليه ، توفى سنة تسع وعشرين ومائة - تاريخ الإسلام .

٣ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير ولفظه « **ذاكر الله فى الغافلين مثل الذى يقاتل عن الفارين، وذاكر الله فى الغافلين كالمصباح فى البيت المظلم ، وذاكر الله فى الغافلين كمثل الشجرة الخضراء فى وسط الشجر الذى قد تحاتّ من الصرير ، وذاكر الله يعرفه الله مقعده من الجنة ، وذاكر الله في الغافلين يغفر الله له بعدد كل فصيح وأعجم** » وعزاه السيوطى إلى أبى نعيم فى الحلية عن ابن عمر رضى الله عنهما ، ورمز له السيوطى بالضعف .

والفصيح بنو آدم ، و« الأعجم » البهائم ، ذكره رزين .

ولم أره في شيء من نسخ الموطأ ، إنما رواه البيهقي في الشعب عن عبَّاد بن كثير ـ وفيه خلاف ـ عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ ، فذكره بنحوه .

ورواه أيضاً عن عباد بن كثير عن محمد بن جحادة عن سلمة بن كهيل عن ابن عمر ، وزاد فيه : « **وذاكر الله في الغافلين ينظر الله إليه نظرة لا يعذبه بعدها أبداً ، وذاكر الله في السوق له بكل شعرة نور يوم القيامة** » قال البيهقي : هكذا وجدته ، ليس بين سلمة وبين ابن عمر أحد ، وهو منقطع الإسناد غير قويّ .

وعن « ابن مسعود » رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال : « **ذاكر الله في الغافلين بمنزلة الصابر في الفارين** » رواه البزار ، والطبراني في الكبير والأوسط، بإسناد لا بأس به [١].

٢٤٨٢ ـ وروى عن « عصمة » [٢] رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **أحب العمل إلى الله عز وجل ـ سُبْحَة الحديث ، وأبغض الأعمال إلى الله عز وجل ـ التحريف** » فقلنا : يا رسول الله : وما سبحة الحديث ؟ قال : « **يكون القوم يتحدثون ، والرجل يسبح** » قلنا : يا رسول الله ، وما التحريف ؟ قال : « **القوم يكونون بخير ، فيسألهم الجار والصاحب ، فيقولون : نحن بشر** » رواه الطبراني [٣] .

---

١ ـ رواه السيوطي في الجامع الصغير وعزاه إلى الطبراني في الكبير عن ابن مسعود ورمز له السيوطي بالصحة والحسن .

٢ ـ عصمة بن مالك الأنصاري الحطمي ، وقيل الخثعمي ، له صحبة ورواية ـ ذكره ابن الأثير في أسد الغابة وأسند له حديثين .

٣ ـ رواه السيوطي في جامع الأحاديث جـ١ صـ١٤٦ برقم ٦٤٧ ـ وفيه « أبغض الأعمال إلى الله عز وجل ـ التجديف » « وما التجديف ؟ » وعزاه السيوطي إلى الطبراني في الكبير عن عصمة بن مالك رضي الله عنه .

والتجديف : الكذب والكفر بالنعمة ومنه الحديث « لا تجدفوا بنعمة الله » .

الترغيب في الاقتصاد فى طلب الرزق

والإجمال فيه وما جاء في ذم الحرص ، وحب المال

٢٤٨٣ ـ عن « عبد الله بن سرجس » [١]رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « **السَّمْتُ الحسن ، والتؤدة ، والاقتصاد : جزء من أربعة وعشرين جزءا من النبوة** » رواه الترمذى ، وقال : حديث حسن غريب ، ورواه مالك ، وأبو داود بنحوه من حديث ابن عباس ، إلا انهما قالا : « من خمسة وعشرين » [٢].

٢٤٨٤ ـ وعن « جابر » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **لا تستبطئوا الرزق ، فإنه لم يكن عبد ليموت حتى يبلغ آخر رزق هو له ، فأجملوا فى الطلب ـ أَخْذ الحلال ، وترك الحرام** » رواه ابن حبان فى صحيحه، والحاكم ، وقال : صحيح على شرطهما [٣].

٢٤٨٥ ـ وعنه رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **يا أيها الناس اتقوا الله ، وأجملوا فى الطلب ، فإن نفساً لن تموت حتى تستوفى رزقها ،**

١ـ عبد الله بن سرجس المزنى له صحبة ورؤية وسماع ورواية ، عداده فى أهل البصرة ، وانكر بعضهم أن تكون له صحبة ـ ذكره ابن الأثير فى أسد الغابة وأسندله حديثا .

٢ ـ رواه السيوى فى الجامع الصغير وعزاه إلى الترمذى ورمز له السيوطى بالحسن ، والاقتصاد هو المنزلة بين الإسراف والتبذيير ، وهو الذى تعنيه الآية الكريمة ﴿ **وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا** ﴾ [الفرقان : ٦٧] ﴿ **وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا** ﴾ [الإسراء : ٢٩] .

وقد ورد فيه الأثر الكريم « **الاقتصاد نصف المعيشة** » .

٣ ـ هو فى كتاب الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ، فى كتاب الزكاة ، باب ذكر الزجر عن استبطاء المرء رزقه جـ٥ صـ٩٨ برقم ٣٢٢٨

ورواه الحاكم فى المستدرك ـ فى كتاب البيوع جـ٢ صـ٤ وقال صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبى .

وإن أبطأ عنها ، فاتقوا الله وأجملوا فى الطلب ، خذوا ما حل ، ودعوا ما حرم » رواه ابن ماجة ، واللفظ له ، والحاكم ، وقال : صحيح على شرط مسلم[1].

٢٤٨٦ - وعن « أبى حميد الساعدى »[2] رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **أجملوا فى طلب الدنيا ، فإن كُلاً مُيسَّر لما خلق له** » رواه ابن ماجة، واللفظ له ، وأبو الشيخ ابن حيان فى كتاب الثواب ، والحاكم - إلا أنهما قالا : « **فإن كلا ميسر لما كتب له منها** » وقال الحاكم : صحيح على شرطهما[3].

٢٤٨٧ - وعن « ابن مسعود » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **ليس من عملٍ يُقرِّب من الجنة إلا قد أمرتكم به ، ولا عمل يقرب من النار إلا وقد نهيتكم عنه ، فلا يستبطئن أحد منكم رزقه ، فإن جبريل ألقى فى رُوعى أن أحداً منكم لن يخرج من الدنيا حتى يستكمل رزقه ، فاتقوا الله -**

---

١ - رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٢٦٠ / ٢٦٧٤٢ وعزاه إلى الحاكم والبيهقى فى السنن عن جابر . وإلى الحاكم ايضا وابن عساكر عن أنس - ولفظه « **يأيها الناس إن أحدكم لن يموت حتى يستكمل رزقه فلا تستبطئوا الرزق واتقوا الله وأجملوا فى الطلب ..** » قال المعلق : حديث جابر هو الذى ذكره المصنف وحديث أنس لم نعثر عليه فيما بين أيدينا من مراجع .

٢ - أبو حميد الساعدى : قيل اسمه عبد الرحمن بن عمرو بن سعد ، وقيل : المنذر بن سعد بن مالك الخزرجى ، عداده فى أهل المدينة ، وتوفى فى آخر خلافة معاوية سنة ٦٠ هـ روى عنه بعض الصحابة وكثير من التابعين .

٣ - رواه السيوطى فى جامع الأحاديث جـ١ صـ١٢٢ برقم ٥٠٠ وعزاه إلى ابن ماجة والحاكم والطبرانى فى الكبير والبيهقى فى السنن عن أبى حميد الساعدى رضى الله عنه ، ورواه أيضا فى الجامع الصغير .

وأجملوا : اقتصدوا واتئدوا واعتدلوا .

والحديث يدعو إلى عدم التكالب فى طلب الرزق والانهماك فى جمع المال حتى يلهى ذلك عن المطلوب من أمر الآخرة .

أيها الناس ـ وأجملوا فى الطلب ، فإن استبطأ أحد منكم رزقه فلا يطلبه بمعصية الله ، فإن الله لا يُنال فضله بمعصيته » رواه الحاكم [1].

٢٤٨٨ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : **يا أيها الناس ، إن الغِنَى ليس عن كثرة العرض ، ولكن الغنى غنى النفس ، وإن الله عز وجل يؤتى عبده ما كتب له من الرزق ، فأجملوا فى الطلب ، خذوا ما حل ودعوا ما حرم** » رواه أبو يعلى ، وإسناده حسن إن شاء الله [2] .

٢٤٨٩ ـ وعن « حذيفة » رضى الله عنه قال : قام النبى ﷺ فدعا الناس ، فقال : « هلموا إلىّ » فاقبلوا إليه فجلسوا ، فقال : « **هذا رسول رب العالمين جبريل عليه السلام ـ نفث فى روعى أنه لا تموت نفس حتى تستكمل رزقها ، وإن أبطأ عليها ، فاتقوا الله وأجملوا فى الطلب ، ولا يحملنكم استبطاء الرزق أن تأخذوه بمعصية الله ، فإن الله لا ينال ما عنده إلا بطاعته** » .

---

١ ـ أخرجه الحاكم فى المستدرك فى كتاب البيوع ـ باب : خذوا ما حَلَّ ودعوا ما حرم ـ ورواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ١٣٢١ / ١٨٢٢٤ وعزاه إلى الحاكم عن ابن مسعود .

٢ ـ كثرة العرض ـ بفتح العين والراء متاع الدنيا من مال ورياش وأثاث قل أو كثر ، وفى القرآن الكريم ﴿تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [النساء : ٩٤] .

وسمى المتاع عَرَضا لأنه زائل غير ثابت . قال أبو عبيدة : جميع متاع الدنيا عَرَض بفتح الراء . أما العرض بسكون الراء فهو ما سوى الدنانير والدراهم فكل عَرض ـ بالسكون ـ عرض بالفتح ، وليس كل عرض عرْضا .

والحديث يشير إلى الترغيب فى القناعة وعدم الإلحاح على طلب الدنيا والشراهة فى جمع حطامها الزائل ، وما أصدق قول الشاعر :

تقنع بما يكفيك واستعمل الرضا ... فإنك لا تدرى أتصبح أم تمسى
فليس الغنى عن كثرة المال إنما ... يكون الغنى والفقر من قبل النفس .

ـ تفسير القرطبى ـ

رواه البزار ، ورواته ثقات إلا قدامة بن زائدة بن قدامة ، فإنه لا يحضرنى فيه جرح ولا تعديل(١) .

٢٤٩٠ ـ وعن « أبى الدرداء » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن الرزق ليطلب العبد كما يطلبه أجله** » رواه ابن حبان فى صحيحه ، والبزار ، ورواه الطبرانى بإسناد جيد ، إلا أنه قال : « إن الرزق ليطلب العبد أكثر مما يطلبه العبد » (٢).

٢٤٩١ ـ وروى عن « الحسن بن على » رضى الله عنهما قال : صعد رسول الله ﷺ المنبر يوم غزوة تبوك ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : « يا أيها الناس إنى ما آمركم إلا بما أمركم الله به ، ولا أنهاكم إلا عما نهاكم الله عنه ، فأجملوا فى الطلب ، فوالذى نفس أبى القاسم بيده إن أحدكم ليطلبه رزقه كما يطلبه أجله ، فإن تعسَّر عليكم شيء منه فاطلبوه بطاعة الله عز وجل » رواه الطبرانى فى الكبير (٣).

٤٣٩٢ ـ وعن « أبى ذر » رضى الله عنه قال : جعل رسول الله ﷺ يتلو هذه الآية : ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا

---

١ ـ أخرجه الهيثمى فى مجمع الزوائد ـ كتاب البيوع ـ باب الاقتصاد فى طلب الرزق جـ٤ صـ١٧١ . قال الهيثمى : رواه البزار وفيه قدامة بن زائدة ولم أجد من ترجمه ، وبقية رجاله ثقات.

ورواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٩٤ / ٢٣٩٠٤ وعزاه إلى البزار عن حذيفة .

٢ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى الطبرانى في الكبير وإلى ابن عدى فى الكامل عن أبى الدرداء ، ورمز له السيوطى بالحسن .

٣ ـ يشير الحديث إلى أن الرزق مضمون وإنه ليطلب صاحبه كما يطلبه اجله تماما وفى هذا تحذير من الشره فى طلب الرزق ما دام مضمونا ، وإن الاستعجال فى طلبه ضعف فى الإيمان وقلة فى اليقين .

يَحْتَسِبُ ﴾ [1] فجعل يرددها حتى نعست ، فقال أبو ذر : « **لو أن الناس أخذو بها لكفتهم** » [2]رواه الحاكم ، وقال : صحيح الإسناد .

٢٤٩٣ - وعن « أبى سعيد الخدرى » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **لو فَرَّ أحدكم من رزقه أدركه كما يدركه الموت** » رواه الطبرانيّ فى الأوسط والصغير بإسناد حسن [3] .

٢٤٩٤ - وروى عن « معاوية بن أبى سفيان » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا تعجلن إلى شيء تظن أنك إن استعجلت إليه أنك مدركه إن كان لم يقدر لك ، ولا تستأخرنَّ عن شيء تظن أنك إن استأخرت عنه أنه مدفوع عنك إن كان الله قدره عليك** » رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط[4] .

٢٤٩٥ - وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما أن النبى ﷺ رأى تمرة غابرة ،

---

١ - من سورة الطلاق الآيتان ٢ ، ٣ .

٢ - أخرجه الإمام أحمد فى مسنده بطوله جـ٥ صـ١٧٨ ، وذكره ابن كثير فى تفسيره عند الآية المذكورة .

وفى التعليق على الآية المذكورة قال ابن مسعود رضى الله عنه « إن أجمع آية في القرآن « **إن الله يأمر بالعدل والإحسان** » وإن أكثر آية في القرآن فرجا « **ومن يتق الله يجعل له من أمره مخرجا** » - تفسير ابن كثير .

٣ - روى السيوطى فى جمع الجوامع حديث « **لو أن عبدا هرب من رزقه لطلبه رزقه كما يطلبه الموت** » وعزاه إلى ابن عساكر فى تاريخ دمشق عن أبى الدرداء وحديث « **لو أن ابن آدم هرب من رزقه كما يهرب من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت** » وعزاه إلى أبى نعيم فى الحلية عن جابر . وحديث أبى سعيد الذى ذكره المؤلف رواه القرطبى فى تفسيره وعزاه إلى الثعلبى .

٤ - رواه الطبرانى فى الكبير فى حديث مجاهد عن معاوية جـ١٩ صـ٣٤٧ برقم ٨٠٧ وفى مجمع الزوائد جـ٧ صـ١٩٩ باب الإيمان بالقدر ، ولفظه فيهما « **لا تعجل .. بدون تأكيد** » .

فأخذها فناولها سائلاً ، فقال : « **أما إنك لو لم تأتها لأتتك** » رواه الطبرانى بإسناد جيد ، وابن حبّان فى صحيحه ، والبيهقىّ[1] .

٢٤٩٦ ـ وعن « عبد الله بن مسعود » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما خلق الله من صباح يعلم ملك في السماء ولا في الأرض ما يصنع الله في ذلك اليوم ، وإن العبد له رزقه ، فلو اجتمع عليه الثقلان الجن والإنس على أن يصدوا عنه شيئاً من ذلك ما استطاعوا** » رواه الطبرانىّ بإسناد لين ، ويشبه أن يكون موقوفا [2] .

٢٤٩٧ ـ وعن « حبة و« سواء »[3] ابنى خالد رضى الله عنهما أنهما أتيا

---

١ ـ يشير الحديث إلى أن الرزق لو لم يسع إليه الإنسان لسعى إليه الرزق وهذا من ضمان الله تعالى الرزق لعباده قال تعالى : ﴿ **وفى السماء رزقكم وما توعدون ، فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون** ﴾ [الذاريات] .

٢ ـ يشير الحديث إلى أن الله أخفى علمه عن كل خلقه حتى عن الملائكة ، إلا ما يريد الله أن يُظهر عليه ، كما يشير إلى أن الرزق مكفول لعباده ، فلكل عبد رزقه ، لو اجتمع الإنس والجن على أن يحجبوا عنه الرزق ما استطاعوا ، وهذا من شأنه ، أن يُسكن الطمأنينة فى القلوب ، ولكن الناس رغم ذلك قلقون .

قصة للاستئناس .

قال سفيان الثورى : قرأ واصل الأحدب هذه الآية « وفى السماء رزقكم وما توعدون » فقال : ألا ان رزقى فى السماء وأنا أطلبه فى الأرض ؟ فدخل خربة فأقام فيها ثلاثا لا يصيب شيئا ، فلما أن كان فى اليوم الثالث إذا هو بَدوخلة (إناء من خوص) من رطب ، وكان له أخ أحسن نية منه فدخل معه ، فصارتا دوخلتين ، فلم يزل ذلك دأبهما حتى فرق الموت بينهما ـ تفسير الطبرى ، وتفسير ابن كثير .

وعلق محقق ابن كثير على هذه القصة بقوله : ما حدث لواصل الأحدب وأخيه من البراهين التى يبرزها الله سبحانه وتعالى لبعض عباده كى تطمئن قلوبهم ، وليست قاعدة مطردة ، ولا هى مسلك يوصى به الإسلام ، فإن القران والسنة يحضان على العمل والسعى من أجل القوت

٣ ـ حبَّة وسواء ابنا خالد الخزاعى ، وقال ابن سعد هما أسديان من أسد بنى خزيمة ، وقيل : من بنى عامر بن صعصعة . ذكرهما ابن الأثير فى أسد الغابة ، وذكرهما ابن سعد في الطبقات في الصحابة الذين نزلوا الكوفة .

رسول الله ﷺ وهو يعمل عملاً - يبنى بناء ، فلما فرغ دعانا فقال : « **لا تنافسا في الرزق ما تهزهزت رؤوسكما ، فإن الإنسان تلده أمه أحمر ليس عليه قشر ، ثم يعطيه الله ويرزقه** » رواه ابن حبان فى صحيحه[1] .

٢٤٩٨ - وعن « أبى الدرداء » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما طلعت شمس قط بُعِثَ بجنبتيها ملكان يناديان يُسْمِعان أهل الأرض إلا الثقلين: يا أيها الناس هلموا إلي ربكم ، فإن ما قلَّ وكفي خير مما كثر وألهى ، لا آبت شمس قط إلا بعث بجنبتيها ملكان يناديان يسمعان أهل الأرض إلا الثقلين : اللهم أعط منفقا خلفا ، وأعط ممسكا تلفاً** » رواه أحمد بإسناد صحيح ، واللفظ له ، وابن حبان فى صحيحه ، والحاكم وصححه[2] .

٢٤٩٩ - وعن « سعد بن أبى وقاص » رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **خير الذّكر الخفي ، وخير الرزق ما يكفي** » رواه أبو عوانة، وابن حبان في صحيحيهما [3] .

٢٥٠٠ - وعن « عمران بن حصين » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من انقطع إلى الله عز وجل - كفاه الله كل مؤنةٍ ، ورزقه من حيث لا**

---

١ - والحديث المذكور رواه ابن سعد فى الطبقات جـ٦ صـ٣٦ وابن الأثير فى أسد الغابة جـ١ صـ٤٤٠ ، وذكره القرطبى فى تفسيره سورة الذاريات .

تهزهزت : تحركت . قشر : القشر بالكسر اللباس - اى عريان لا يملك شيئا .

والحديث يحض على عدم التنافس فى الرزق .

٢ - رواه الإمام أحمد فى مسنده جـ٥ صـ١٩٧ من حديث أبى الدرداء رواه عنه خليد العصرى وهو خُليد بن عبد الله العصرى - بفتح العين والصاد - روى عن علي وسلمان وروى عنه قتادة وأبو الأشهب ، وهو ثقة - الكاشف الذهبى .

٣ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلي أحمد وابن حبان والبيهقى في الشعب عن سعد ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .

يحتسب ، ومن انقطع إلى الدنيا وكله الله إليها » رواه أبو الشيخ فى كتاب الثواب ، والبيهقى ، كلاهما من رواية الحسن بن عمران ، وفى إسناده إبراهيم ابن الأشعث خادم الفضل ، وفيه كلام قريب[1] .

٢٥٠١ ـ وعن « أنس » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **من كانت الدنيا همته وسَدمه ، ولها شَخَصَ ، وإياها ينوى ، جعل الله الفقر بين عينيه ، وشتت عليه ضيعته ، ولم يأته منها إلا ما كتب له منها ، ومن كانت الآخرة همته وسدمه ، ولها شخص ، وإياها ينوى ، جعل الله عز وجل الغنى في قلبه وجمع عليه ضيعته ، وأتته الدنيا وهى صاغرة** » رواه البزار ، والطبرانى واللفظ له ، وابن حبان فى صحيحه ، ورواه الترمذىّ أخصر من هذا ، ويأتى لفظه فى الفراغ للعبادة إن شاء الله[2] .

« سدمه » ـ بفتح السين » والدال المهملتين ـ أى همه ، وما يحرص عليه ، ويلهج به .

---

١ ـ رواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ـ كتاب الزهد ـ باب ما جاء فى العزلة جـ١٠ صـ٣٠٣ ، ورواه الطبرانى فى الأوسط ، ورواه الخطيب فى تاريخ بغداد جـ٧ صـ٢١٩٦ برقم ٣٦٥٨ .

وإبراهيم بن الأشعث الذى اشار إليه المؤلف هو صاجب الفضيل ، قيل : هو ضعيف ، وقد ذكره ابن حبان فى الثقات ولكن بقية رواة الحديث ثقات .

٢ ـ رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٤٤٨٩ / ٢٢٨٦١ بلفظ « **من كانت الآخره همه جعل الله غناه فى قلبه وجمع له شمله وأتته الدنيا وهى راغمة ، ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه وفرق عليه شمله ولم يأته من الدنيا إلى ما قدر له** » وعزاه إلى الترمذى عن أنس ، كما عزاه إلى الطبرانى فى الكبير عن ابن عباس .

١ ـ وهو فى تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى للمبارك كفورى جـ٧ ـ باب الزهادة في الدنيا صـ١٦٥ برقم ٢٥٨٣ . ولم يحكم عليه الترمذى بشيء من الصحة أو الضعف ، وأورده كنز العمال جـ٣ صـ٢٠٧ باب الزهد برقم ٦١٨٦ .

وقوله: « شتت عليه ضيعته » - بفتح الضاد المعجمة - أى فرق عليه حاله وصناعته ، وما هو مهتم به ، وَشَعَّبه عليه .

٢٥٠٢ - وروى عن « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : خطبنا رسول الله ﷺ في مسجد الخيف ، فحمد الله ، وذكره بما هو أهله ، ثم قال : « **من كانت الدنيا همه فرق الله شمله ، وجعل فقره بين عينيه ، ولم يؤته من الدنيا إلا ما كتب له** » رواه الطبراني [١] .

٢٥٠٣ - وروى عن « أبى ذر » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «**من أصبح وهمه الدنيا فليس من الله فى شيء ، ومن لم يهتم بالمسلمين فليس منهم ، ومن أعطى الذلة من نفسه طائعاً غير مكره فليس منا** » رواه الطبراني [٢] .

٢٥٠٤ - وعن « أبى سعيد الخدرى » رضى الله عنه - عن النبى ﷺ « **إذ قضى الأمر وهم فى غفلة** [٣] ، **قال : فى الدنيا** » رواه ابن حبّان فى صحيحه، وهو فى الصحيحين بمعناه فى آخر حديث يأتى فى آخر صفة الجنة إن شاء الله .

---

١ - رواه الطبرانى فى المعجم الكبير من مرويات عكرمة عن ابن عباس ج١١ صـ٣٦٦ حديث رقم ١١٦٩٠ ، وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد جـ١٠ صـ٢٤٨ ، وفيه أبو همزه الثمالى وهو ضعيف.

٢ - روى السيوطى فى جمع الجوامع حديث « **من أصبح والدنيا أكبر همه فليس من الله فى شيء ، ومن لم يتق الله فليس من الله فى شيء ومن لم يهتم للمسلمين فليس منهم** » وعزاه إلى الحاكم فى كتاب الرقاق عن حذيفة بن اليمان . قال الذهبى : أحسبه موضوعا .. وكذلك أورده ابن الجوزى فى الموضوعات .

٣ - من الآية رقم ٣٩ من سورة مريم .
والغفلة فى الآية هى غفلة الدنيا والانشغال بها - راجع تفسير ابن كثير جـ٥صـ٢٢٧ - سورة مريم .

٢٠٠٥ - وروى عن « أنس » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **«أربعة من الشقاء : جمود العين ،وقسوة القلب ، وطول الأمل ، والحرص على الدنيا »** رواه البزار ، وغيره (١).

٢٠٠٦ - وروى عن « عبد الله بن مسعود » رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال : « **لا تُرْضِينَّ أحداً بسخط الله ، ولا تحمدن أحداً على فضل الله ، ولا تذمن أحداً على ما لم يؤتك الله ، فإن رزق الله لا يسوقه إليك حرص حريص، ولا يرده عنك كراهية كاره ، وإن الله بقسطه وعدله جعل الرَّوْحَ والفرج فى الرضا واليقين ، وجعل الهم والحزن فى السخط** » رواه الطبرانى فى الكبير (٢).

٢٠٠٧ - وعن « كعب بن مالك » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال ، والشرف لدينه** » رواه الترمذى ، وابن حبان فى صحيحه ، وقال الترمذى : حديث حسن (٣).

---

١ - رواه السيوطى فى جامع الأحاديث جـ١ صـ٥٣٣ برقم ٢٧٢٨ بلفظ « أربع من الشفاء » وعزاه إلى ابن عدى في الكامل ، وأبى نعيم في الحلية من حديث أنس رضى الله عنه .

٢ - رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٣٩٨ / ٢٤٦١٤ وعزاه إلي الطبرانى في الكبير والبيهقى في الشعب وأبى نعيم فى الحلية عن ابن مسعود .

بقسطه : عدله - والعطف للتوكيد .

الروح : بفتح الراء وسكون الواو : نسيم الريح والسرور والفرح .

السُّخط : الضيق وعدم الرضا .

٣ - رواه الترمذى في كتاب الزهد الباب رقم ٤٣ ، ورواه الدارمى في كتاب الرقاق - الباب ٢١ ، ورواه أحمد فى مسنده جـ٣ صـ٤٥٦ وصـ٤٦٠ رواه محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة عن كعب بن مالك .

والحديث يصور شدة الفساد المترتب على الحرص فى الدنيا ، وقد أتى بصورة محسوسة هى صورة الذئبين الجائعين اللذين أرسلا فى الغنم ، فانظر كيف يكون الهلاك والفساد المترتب =

قال المملى رضى الله عنه : وسيأتى غير ما حديث من هذا النوع فى الزهد ، إن شاء الله .

٢٠٠٨ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « **قلب الشيخ شَابَ على حب اثنتين : حب العيش ـ أو قال طول الحياة ـ وحب المال**». رواه البخارى ، ومسلم ، والترمذى إلا أنه قال : « طول الحياة ، وكثرة المال » [١].

٢٠٠٩ ـ وعن « أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول : « **اللهم إنى أعوذ بك من علم لا ينفع ، ومن قلب لا يخشع ، ومنَ نفس لا تشبع ، ومن دعاء لا يسمع** » رواه ابن ماجة ، والنسائىّ ، ورواه مسلم ، والترمذىّ وغيرهما من حديث زيد بن أرقم ، وتقدم فى العلم [٢].

٢٠١٠ ـ وعن « أنس » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **لو كان لابن آدم واديان من مالٍ لابتغى إليهما ثالثاً ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ، ويتوب الله على من تاب** » رواه البخارى ، ومسلم [٣].

= على ذلك ، وإن حرص الإنسان على تحصيل الجاه والمال والمتاع في الدنيا وإهمال أمر الآخرة أشد فسادا من ذلك .

١ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير بلفظ « **قلب الشيخ شاب على حب اثنتين حب العيش والمال** » وعزاه إلى أحمد والترمذى والحاكم عن أبى هريرة ، ورمز له بالصحة والحسن فى الروايتين وعزا الرواية الأخيرة أيضا إلى ابن عدى وابن عساكر عن أنس ، ورمز لها بالصحة والحسن أيضا .

٢ ـ تقدم هذا الحديث فى كتاب العلم مرويا عن زيد بن أرقم فى باب الترهيب من أن يعلم ولا يعمل بعلمه، ويقول ولا يفعل ، ولفظه : « **اللهم أني أعوذ بك من علم لا ينفع ، ومن قلب لا يخشع ، ومن نفس لا تشبع ، ومن دعوة لا يستجاب لها** » برقم ٢٠٧ .

٣ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير ، ولفظه « **لو كان لابن آدم واد من مال لابتغى إليه ثانيا ، ولو كان له واديان لابتغى لهما ثالثا ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب** » وعزاه إلى الشيخين وأحمد والترمذى عن أنس ورمز له بالصحة والحسن .

٢٥١١- وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **لو كأن لابن آدم واد من ذهب لأحب أن يكون إليه مثله ، ولا يملأ عين ابن آدم إلا التراب ، ويتوب الله على من تاب** » رواه البخارىّ ، ومسلم[1].

١٥١٢ - وعن « أُبَىّ بن عباس بن سهل بن سعد » [2]رضى الله عنهما قال: سمعت ابن الزبير [3] على منبر مكة فى خطبته يقول : يا أيها الناس ، إن النبىّ ﷺ كان يقول : « **لو أن ابن آدم أعطِىَ وادياً من ذهب أحب إليه ثانياً، ولو أعطى ثانياً أحب إليه ثالثاً ، ولا يسد جوف ابن آدم إلا التراب ، ويتوب الله على من تاب** » رواه البخارى .

٢٥١٣ - وعن « بُريدة » رضى الله عنه - قال : سمعت النبىّ ﷺ يقرأ فى الصلاة : « **لو أن لابن آدم وادياً من ذهب لابتغى إليه ثانياً ، ولو أعطى ثانياً لابتغى إليه ثالثاً ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ، ويتوب الله على من تاب** » رواه البزار بإسناد جيد[4] .

---

١ - رواه البخارى جـ٧ صـ١١٥ رواه أبو عاصم عن ابن جريج عن عطاء ، ورواه مسلم جـ٢ صـ٧٢٥ رقم ١٠٤٩ كتاب الزكاة .

٢ - أُبى بن عباس بن سهل ، روى عن أبيه وأبى بكر بن حزم ، وروى عنه معن بن القزاز ، وابن أبى فديك ضعفه ابن معين ، واحتج البخارى به - الكاشف للذهبى -

٣ - ابن الزبير : هو عبد الله بن الزبير أول مولود ولد للمهاجرين بالمدينة أمه أسماء بنت أبى بكر ، وأبوه الزبير بن العوام حوارى رسول الله ﷺ وأحد العشرة المبشرين بالجنة . وهذا الحديث فى صحيح البخارى جـ٧ صـ١٥٥ ط الشعب .

٤ - يشير حديث بريدة إلى أن هذا الحديث كان فى القرآن ثم نسخ . ويدل على ذلك ما جاء فى رواية ابن عباس فى صحيح مسلم أن ابن عباس قال : فلا أدرى أمن القرآن هو أم لا - تعليق محقق جمع الجوامع جـ٣ صـ١٢٦٧ .

٢٥١٤ - وعن « أنس » رضى الله عنه - عن النبىّ ﷺ قال : « **يُجاء بابن آدم كأنه بَذَجٌ فيوقف بين يدى الله عز وجل - ، فيقول الله له : أعطيتك ، وخوّلتك ، وأنعمت عليك ، فما صنعت ؟ فيقول : يا رب جمعته ، وثمّرته، فتركته أكثر ما كان ، فارجعنى آتك به ، فيقول الله له : أرنى ما قدمت ، فيقول : يا رب جمعته وثمرته ، فتركته أكثر ما كان ، فارجعنى آتك به ، فإذا عبد لم يُقدم خيراً ، فيمضى به إلى النار** » رواه الترمذى عن إسماعيل بن مسلم المكّى - وهو واهٍ - عن الحسن وقتادة عنه ، وقال : رواه غير واحد عن الحسن ، ولم يسندوه [1].

---

١ - رواه الترمذى فى كتاب صفة القيامة - باب منه جـ٤ صـ٦١٥ برقم ٢٤٢٧ قال الترمذى : فيه إسماعيل بن مسلم وهو ضعيف فى الحديث من قِبلَ حفظه ...

فقه الأحاديث

تدور الأحاديث السابقة من رقم ٢٤٦٠ حتى رقم ٢٥١٤ وعددها خمسة وخمسون حديثا حول الترغيب في الاكتساب بالبيع وغيره ، والترغيب فى البكور فى طلب الرزق ، والترغيب فى ذكر الله تعالى فى الأسواق ومواطن الغفلة ، والترغيب فى الاقتصاد فى طلب الرزق والإجمال فيه ، وذم الحرص والتهافت فى جمع المال .

وهذه المعانى التى اشتملت عليها هذه الأحاديث تدل على ان الإسلام دين اجتماعى يراعى مصلحة الفرد والمجتمع ، ويعنى بالدنيا والدين معا .

* الترغيب فى الاكتساب ضرورة يدعو إليها الدين والشرف والكرامة ، لأن الإسلام يدعو إلى كرامة الفرد ولا يريده ان يكون عالة على أحد .

* ولا منافاة بين التوكل على الله والاكتساب ، والسعى فى طلب الرزق ، ولبيان ذلك نلقى الضوء على مفهوم التوكل على الله : -

قيل فى معنى التوكل : إنه الانخلاع من الحول والقوة ، وإنه الاستسلام لجريان القضاء فى الأحكام، وإنه ترك الالتجاء إلا إلى الله تعالى .

وفى ضوء هذا التعريفات نقول : إن التوكل بمعناه الشرعى هو عقيدة نفسانية تتضمن الثقة بالله والاعتماد عليه والرضا بقضائه وقدره والرجوع إليه فى كل شيء .

* فالمؤمن المتوكل يخاف الله وحده لا يخشى أحداً سواه .

* وهو يقصر رجاءه على الله تعالى ولا يلجأ إلى أحد غيره إن مسه ضر أو أذى .
* ويرضى بقضاء الله وقدره .
* ويعتقد أن جميع تصرفات الله فى خلقه لحكمة يعلمها وإن خفى علينا أمرها .

الأمر بالتوكل

* وقد أمرنا الله تعالى بالتوكل عليه فى عدة آيات قرآنية منها قوله تعالى : ﴿ **وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلاً** ﴾ [الأحزاب : ٣] ﴿ **وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ** ﴾ [الفرقان : ٥٨]
* والتوكل دليل الإيمان قال تعالى : ﴿ **وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ** ﴾ [آل عمران : ١٦] .

هل ينافى التوكل السعى فى سبيل الرزق ؟

* لم يقل أحد من أئمة المسلمين بأن التوكل معناه ترك السعى وهجر العمل ، بل هم مجمعون على وجوب السعى فى طلب الرزق لقوله تعالى : ﴿ **هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ** ﴾ [الملك : ١٥] ، ولقوله تعالى : ﴿ **فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ** ﴾ [الجمعة : ١٥] .
* وكان النبى ﷺ يشجع على العمل ويدعو إليه ويُنفر من الخمول والتكاسل فى طلب الرزق . رأى معاذ بن جبل ويده خشنة من العمل فسأله عن ذلك فقال : احترث بالمسحاة وأنفق على عيالى » فقال له النبى ﷺ : « **هذه يد لا تمسها النار** » ، وقَبَّله .

وقدم قوم على النبى ﷺ فقالوا : إن فلانا يصوم النهار ويقوم الليل ويكثر الذكر ، فقال : « **أيكم يكفى طعامه وشرابه ؟** » فقالوا : كلنا . فقال : « **كلكم خير منه** » .

* ومن المأثور عن عمر رضى الله عنه أنه قال : لا يقعد أحدكم عن طلب الرزق ويقول : اللهم ارزقنى وهو يعلم أن السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة .
* ويقول أئمة الصوفية على لسان القشيرى فى رسالته « **التوكل محله القلب ، والحركة بالظاهر لا تنافى التوكل بالقلب بعد ما يتحقق أن التقدير من قبل الله تعالى ، وإن تعسر شىء فبتقديره ، وإن اتفق شىء فبتيسيره** » .
* فليس التوكل الذى يدعو إليه الإسلام هو ترك العمل والركون إلى الخمول والكسل كما يزعم الجاهلون . بل هو حالة نفسية تجعل المؤمن واثقا بالله راضيا بقضائه وقدره قانعا بما يحصل عليه نتيجة لكده وسعيه ، فإن كان خيرا حمد الله وشكره وإن كان شراً أو أقل مما يحتاج إليه قنع وصبر ووثق بأن الله سيرزقه ويكشف عنه السوء .

= هل الإكثار من المال ينافي التوكل ؟
والإكثار من المال لا ينافي التوكل بشرط أن يقصد به سد الحاجات والتقوية على العبادة والإنفاق في سبيل الله ، وبشرط ألا يشغل المال صاحبه عن أداء الواجبات الشرعية . يقول الإمام علي كرم الله وجهه : لو أن رجلا أخذ جميع ما في الأرض وأراد به وجه الله فليس براغب . والمهم الإخلاص وصدق النية .

هل ينافي ادخار المال التوكل ؟
والادخار لا ينافي التوكل بشرط توافر الثقة بالله ، بل إن الادخار قد يكون أفضل إذا كان داعيا إلى راحة النفس وإلى تمام الاستعداد للقيام بتكاليف الشرع - من عبادة الله وإنفاق على العيال ووصل ذوي القربى والمحتاجين . وقد روى أن النبي ﷺ ادخر لعياله قوت سنة ، لا ضعفاً في توكله ، ولكن تشريعا لأمته .

هل ينافي التوكل توقي الأضرار المتوقعة ؟
والتوكل لا ينافي توقي الضرر المتوقع في النفس أو المال ، فليس من التوكل أن ينام الإنسان بدون غطاء في البرد بدعوى التوكل ، أو يذهب إلى لقاء العدو دون سلاح يدافع به عن نفسه ويدفع به عدوه والله تعالى يقول : ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ [البقرة : ١٩٥] ويقول بالنسبة لمواجهة العدو ﴿خُذُوا حِذْرَكُمْ ﴾ النساء : ٧١] ويقول : ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ ﴾ [الأنفال : ٦٠] .

وليس من التوكل أن يترك الإنسان بيته مفتح الأبواب عرضة لأن يدخله اللصوص ، وليس من التوكل أن يهمل في تطعيم نفسه أو أولاده ضد الأمراض المتوقعة ، أو يهمل في علاج نفسه إن أصابه مرض ، وقد دعا النبي ﷺ إلى التداوي والعلاج ، ودعا إلى توقي الأماكن الموبوءة . قال ﷺ « **إذا سمعتم بالوباء في أرض فلا تقدموا عليه وإذا وقع وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه** » وقال : « **تداووا عباد الله فإن الله خلق الداء والدواء** » .

* وعلماء السلف يقولون : من أخذ سلاحه حذرا من العدو ، وأغلق بابه خوفا من اللص وعقل دابته خشية أن تنطلق فهو متوكل راض علما وحالا .

أما العلم فأن يعلم أن اللص إن اندفع فهو لم يندفع بكفايته بل بحفظ الله ورعايته ، فكم من باب مغلق ولا ينفع .

وأما الحال فهو أن يكون راضيا بما يقضى الله تعالى في بيته وحاله ونفسه ويقول : ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير . =

= آداب الاكتساب
* من الغرائز التى فطر عليه الإنسان السعى فى طلب الرزق ، وقد عزز الشارع الحكيم هذه النزعة الفطرية وهذبها ، بأن امر الإنسان بالسعى والخير فى كسب الرزق بالوسائل المشروعة دون نهم وشراهة وتجاوز ، قال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴾ [الملك : ١٥] وقال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [النحل : ١٤] .
وقال ﷺ : « **ليس خيركم من ترك الدنيا للآخرة ، ولا الآخرة للدنيا ولكن خيركم من أخذ من هذه وهذه** » وقدمت بنا أحاديث متعددة تدعو إلى العمل والسعى فى طلب الرزق .
* المؤمن مأمور بالسعى الجدى فى طلب الرزق مع التوكل على الله والثقة به ، وقد حذر من الكسل وكثرة النوم ، كما حذر من التفريط فى جنب الله بدعوى انشغاله بأمر الرزق .
* والإسلام جعل السعى فى طلب الرزق وإنفاق المال فى وجهه المشروع ضربا من ضروب العبادة، فالإنسان يؤجر إذا قصد من تحصيل الرزق الاستعانة على أداء ما عليه من فروض دينية وواجبات اجتماعية ، قال ﷺ : « **نعم المال الصالح للرجل الصالح** » .
* والإسلام يدعو ان يكون وجه اكتساب المال حلالاً وإنفاقه حلالاً ، فعن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله ﷺ قال: « **الدنيا خضرة حلوة ، من اكتسب فيها مالا من حله وأنفقه فى حقه أثابه الله عليه وأورده جنته ، ومن اكتسب فيها مالاً من غير حله وأنفقه فى غير حقه أحله الله دار الهوان** » .
* فتدبير المال من الواجبات التى فرضها الله تعالى سواء قصد بها اكتسابه وجمعه من وجوهه المشروعة ، ام قصد به حسن التصرف فيه .
* ووجوه الكسب المشروعة كثيرة ـ منها الصناعة والزراعة ، والتجارة فى السلع المباحة شرعا ، وتقلد الوظائف المباحة ، وممارسة الاعمال الحرة كالطب والتاليف والترجمة والتعليم وغيرها من الأمور المشروعة .
* يجب اعتبار المال الذى يحصله الإنسان بسعيه ومن وجوهه المشروعة امانة ائتمنه الله عليها ، فيحافظ عليه وينفقه فى الأمور المباحة المشروعة دون إفراط او تفريط ، قال تعالى : ﴿ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ﴾ [الحديد : ٧] ﴿ وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ ﴾ [النور : ٣٣] .
وقال تعالى : ﴿ وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ [الإسراء : ٢٩] .
* ليس المحافظة على المال كنزه والإمساك عن إنفاقه ... فقد حذر الله تعالى من إمساك المال وكنزه فقال : ﴿ يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ﴾ [التوبة : ٣٥] .
* كما أنه ليس من الإنفاق أن ينفق فى وجوه اللهو والعبث وإعطائه من لا يستحق ـ قال تعالى : ﴿ وَلا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا ﴾ [النساء : ٥] .
* ومن آداب الاكتساب وتدبير المال الا يعتدى الإنسان على مال غيره أو يضيع الامانة إذا اؤتمن عليها ، أو يسىء تدبير مال من استوصاه الله عليهم . =

قوله « البذج » - بباء موحدة مفتوحة ، ثم ذال معجمة ساكنة ، ثم جيم - هو ولد الضأن ، شُبِّه به لما يأتى فيه من الصغار ، والذل ، والحقارة .

قال الحافظ : وتأتى أحاديث كثيرة فى ذم الحرص وحب المال ، فى الزهد وغيره إن شاء الله تعالى .

= * والادخار لوقت الحاجة ليس اكتنازا ، لان الاكتناز هو الإصرار على عدم الإنفاق مهما دعت الضرورة لذلك أما الادخار المعقول للحاجات والمناسبات والظروف المفاجئة فليس كنزا . بل هذا أمر شرعى دعا إليه الدين . وقد حذر الإسلام من الشح والبخل ولكنه لم يحذر من الاقتصاد ، بل امتدحه فى قوله ﴿ **والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما** ﴾ [الفرقان] وجاء فى الأثر : « **ما عال من اقتصد** » وفى الأثر : الاقتصاد نصف المعيشة .

* وتدبير المال يستدعى مراعاة وجوه الإنفاق المشروعة لصاحب المال واسرته ، كما يجب إخراج الزكاة الشرعية ، والإنفاق فى سبيل الله وإعطاء كل ذى حق حقه ، ووصل ذوى القربى والتصدق على الفقراء والمساكين والإسهام فى وجوه الخير المختلفة العامة والخاصة .

- رجعنا فى هذا البيان إلى كتاب التربية الدينية للشيخ أحمد حسن الباقورى وآخرين .

*** عدم الغفلة عن ذكر الله فى أثناء السعى فى طلب الرزق**

من الامور المهمة التى يجب ان يراعيها الإنسان فى تحصيل رزقه ان لا يغفل عن ذكر الله ، قال تعالى : ﴿ رِجَالٌ لاَّ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴾ [النور : ٣٧] .

فالمسلم الحق هو الذى يستحضر الله دائما فى قلبه ، ويكون لسانه ذاكرا فضله تعالى ... يده فى صناعته وقلبه مع الله ، ومحراثه فى يده يحرث حقله وقلبه مع الله ، مغزله فى يده ولسانه مشغول بذكر الله ، يستذكر دروسه وهو متيقن بان الله تعالى هو الذى يفتح له مغاليق العلم ويهب له التوفيق والنجاح .

فهؤلاء لا يشغلهم أمر الدنيا عن أمر الآخرة ، وهذا هو المطلوب من المسلم الموقن بالله . ومن أجل هذا يضاعف الله ثواب الذكر فى موضع الغفلة وهو السوق المليء بالمشاحنات والمغالطات .

* ومن الادب فى كسب الرزق الا ينكب المسلم انكبابا أعمى على تحصيل المال وجمعه حتى يلهيه ذلك عن المعنويات والعبادات . لان المسلم يجب ان يحرص على إرضاء ربه وأداء حقوقه نحوه كما يحرص على تحصيل الرزق ومعاش الدنيا الفانى ، قال تعالى : ﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ [القصص : ٧٧] .

* وإذا كان الانكباب على الدنيا ونسيان الآخرة امرا مستهجنا من أرباب الدنيا فهو أشد استهجانا من العلماء الذين جعلهم الله قدوة للناس ، وكرمهم بالعلم وزينهم بمعرفة احكام الدين، فما بالهم يبيعون دينهم بدنياهم ، ويتهافتون على أبواب السلطة وأرباب المال تهافت الفراش فى النار ، لقد احسن عبد الله بن المبارك فى تصويرهم حيث يقول :

قد يفتح المرء حانوتا لمتجره ... وقد فتحت لك الحانوت بالدين
بين الأساطين حانوت بلا غلق ... تبتاع بالدين أموال المساكين
صيرت دينك شاهينا تصيد به ... وليس يفلح أصحاب الشواهين

الترغيب فى طلب الحلال ، والأكل منه

والترهيب من اكتساب الحرام ، وأكله ، ولبسه ، ونحو ذلك .

٢٥١٥ - عن « أبى هريرة » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً ، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين ، فقال : ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾[١] ، وقال : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ [٢] ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء : يا رب يا رب ، ومطعمه حرام ومشربه حرام ، وملبسه حرام ، وغُذِى بالحرام ، فأنى يستجاب لذلك؟ » رواه مسلم ، والترمذى [٣].

٢٥١٦ - وعن « أنس بن مالك » رضى الله عنه - عن رسول الله ﷺ قال : « طلب الحلال واجب على كل مسلم » رواه الطبرانى فى الأوسط ، وإسناده حسن إن شاء الله[٤] .

٢٥١٧ - وروى عن « عبد الله بن مسعود » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « طلب الحلال فريضة بعد الفريضة » رواه الطبرانى والبيهقى [٥].

---

١ - الآية رقم ٥١ من سورة « المؤمنون » .

٢ - من الآية رقم ١٧٢ من سورة البقرة .

٣ - رواه مسلم فى كتاب الزكاة الباب رقم ٦٤ ، والترمذى فى كتاب التفسير ، ورواه الإمام أحمد فى مسنده جـ٢ صـ٣٢٨ ورواه الدارمى فى كتاب الرقاق ٩ .

أشعث : مغبر الشعر ملبدا من طول السفر ووعثاء الطريق .

أنى يستجاب له ؟ استفهام تعجبى يفيد عدم الاستجابة لدعائه .

٤ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى الفريابى عن أنس ، ورمز له السيوطى بالحسن .

٥ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى الطبرانى فى الكبير ورمز له بالضعف .

٢٥١٨ ـ وعن « أبى سعيد الخدرى » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **من أكل طيباً ، وعمل فى سُنَّة ، وأمن الناس بوائقه ، دخل الجنة** » قالوا : يا رسول الله إن هذا فى أمتك اليوم كثير ؟ قال : « **وسيكون فى قرون بعدى** » . رواه الترمذىّ ، وقال : حديث حسن صحيح غريب ، والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد [١].

٢٥١٩ ـ وعن « عبد الله بن عمرو » رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: « **أربع إذا كُنَّ فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا : حفظ أمانة ، وصدق حديث ، وحسن خليقة ، وعفة فى طعمة** » رواه أحمد ، والطبرانىّ ، وإسنادهما حسن [٢] .

٢٥٢٠ ـ وعن « أبى سعيد الخدرى » رضى الله عنه ـ عن رسول الله ﷺ أنه قال : « **أيما رجل اكتسب مالاً من حلالٍ ، فأطعم نفسه ، أو كساها ، فمن دونه من خلق الله ، كان له به زكاة** » رواه ابن حبّان فى صحيحه من طريق دراج عن أبى الهيثم [٣].

---

١ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى الترمذى والحاكم عن أبى سعيد ورمز له السيوطى بالضعف .

بوائقه : دواهيه وشروره .

٢ ـ رواه السيوطى فى جامع الأحاديث جـ١ صـ٥٢٦ برقم ٢٦٩٤ ولفظه « **أربع إذا كن فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا ، صدق الحديث وحفظ الأمانة وحسن الخلق وعفة مطعم** » وعزاه إلى أحمد والطبرانى فى الكبير ، والحاكم والبيهقى فى الشعب عن ابن عمر وعزاه أيضا إلى الطبرانى فى الكبير عن ابن عمرو رضى الله عنهم ، وعزاه أيضا إلى ابن عدى فى الكامل وابن عساكر عن ابن عباس رضى الله عنهما ، ورواه فى الجامع الصغير ورمز له بالحسن .

٣ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير بزيادة ، ولفظه بتمامه « **أيما رجل كسب مالا من حلال فأطعم نفسه وكساها فمن دونه من خلق الله تعالى فإنها له زكاة ، وأيما رجل مسلم لم تكن له صدقة فليقل فى دعائه : اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على** =

٢٠٢١ - وعن « نصيح العنسى » عن « ركب المصرى »[١] رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **طوبى لمن طاب كسبه ، وصلحت سريرته ، وكرمت علانيته ، وعزل عن الناس شره ، طوبى لمن عمل بعلمه ، وأنفق الفضل من ماله ، وأمسك الفضل من قوله** » رواه الطبرانىّ فى حديث يأتى بتمامه فى التواضع إن شاء الله[٢].

٢٠٢٢ - ورُوى عن « ابن عباس »رضى الله عنهما - قال : تليت هذه الآية عند رسول الله ﷺ : ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلالاً طَيِّبًا** ﴾[٣] فقام « سعد بن أبى وقاص » رضى الله عنه ، فقال : يا رسول الله - ادع الله أن يجعلنى مستجاب الدعوة ، فقال له النبى ﷺ : « **يا سعد أطب مطعمك**

= **المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فإنها له زكاة** » وعزاه إلى أبى يعلى وابن حبان والحاكم عن أبى سعيد ورمز له السيوطى بالحسن .

* ودرَّاج هو ابن سمعان أبو السمح المصرى القاصّ ، مولى عبد الله بن عمرو ، روى عن عبد الله ابن الحارث بن جزء ، وأبى قبيل المعافرى ، وروى عنه الليث بن سعد وابن لهيعة ، وثقه ابن معين ، توفى سنة ١٢٦ هـ .

وأبو الهيثم هو سليمان بن عمرو بن عبد العتوارى صاحب أبى سعيد الخدرى . ذكره ابن سعد فى الطبقة الثانية من التابعين فى مصر .

١ - ركب المصرى ، غير منسوب - وهو مجهول - لا تعرف له صحبة ، وقال أبو عمر فى الاستيعاب : هو كندى له حديث واحد عن النبي ﷺ ، وليس بمشهور فى الصحابة ، وقد أجمعوا على ذكره فيهم ، روى عنه نصيح العبسى ، وقيل : العنسى بالنون .

ذكره ابن الأثير فى أسد الغابة وأسند له الحديث الذى ذكره المؤلف .

٢ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير باطول من هذا ، وعزاه إلي البخارى في التاريخ والبغوى والبارودى وابن قانع والطبرانى في الكبير ، والبيهقى فى السنن عن ركب المصرى ، ورمز له السيوطى بالحسن .

وسيأتى هذا الحديث بتمامه فى كتاب الأدب - باب الترغيب في التواضع برقم ٤١٩٠ .

٣ - من الآية رقم ١٦٧ من سورة البقرة .

تكن مستجاب الدعوة ، والذى نفس محمد بيده إن العبد ليقذف اللقمة الحرام فى جوفه ما يتقبل منه عمل أربعين يوماً ، وأيما عبد نبت لحمه من سحت فالنار أولى به » رواه الطبرانى فى الصغير [١].

٢٠٢٣ - وروى عن « علىّ » رضى الله عنه - قال : كنا جلوساً مع رسول الله ﷺ فطلع علينا رجل من أهل العالية ، فقال : يا رسول الله أخبرنى بأشد شيء فى هذا الدين وألينه ؟ فقال « ألينه شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأشده يا أخا العالية : الأمانة ، إنه لا دين لمن لا أمانة له ، ولا صلاة له ، ولا زكاة له يا أخا العالية ، إنه من أصاب مالاً من حرام فلبس منه جلباباً - يعنى قميصاً - لم تقبل صلاته حتى ينحى ذلك الجلباب عنه ، إن الله عز وجل - أكرم وأجل - يا أخا العالية - من أن يقبل عمل رجلٍ أو صلاته وعليه جلباب من حرامٍ » . رواه البزار ، وفيه نكارة[٢] .

٢٠٢٤ - ورُوى عن « ابن عمر » رضى الله عنهما - قال : « من اشترى ثوباً بعشرة دراهم ، وفيه درهم من حرام لم يقبل الله عز وجل - له صلاة ما دام عليه » قال : ثم أدخل أصبعيه فى أذنيه ، ثم قال : صُمَّتَا إن لم يكن النبى رسول الله ﷺ سمعته يقوله . رواه أحمد[٣] .

---

١ - رواه ابن كثير فى تفسيره - عند تفسير الآية المذكورة وعزاه إلى الحافظ أبى بكر بن مردويه رواه ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضى الله عنهما - .

سحت : كل مال حرام .

٢ - العالية وتجمع على عوالى : أماكن بأعلى أراضى المدينة ، وأدناها من المدينة على أربعة أميال، وأبعدها من جهة نجد ثمانية . وينسب إليها فيقال علوىّ على غير قياس - النهاية لابن الأثير -

حتى ينحى : حتى يُبْعد .

٣ - صُمَّتَا : الضمير يعود على الأذنين ، أى أصابهما الصم ، وتعبيره هذا يفيد تأكيد سماع هذا الحديث من النبى ﷺ .

والحديث ينفر من المال الحرام لا فى المطعم والمشرب فقط بل فى الملبس أيضا .

٢٥٢٥ - وروى عن « أبى هريرة » رضى الله عنه - عن النبىّ ﷺ قال : « **من اشترى سرقة ، وهو يعلم أنها سرقة - فقد اشترك فى عارها وإثمها** » رواه البيهقى ، وفى إسناده احتمال للتحسين ، ويشبه أن يكون موقوفاً [١].

٢٥٢٦ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ : « **والذى نفسى بيده لأن يأخذ أحدكم حبله فيذهب به إلى الجبل فيحتطب ثم يأتى به فيحمله على ظهره فيأكل خير له من أن يسأل الناس ، ولأن يأخذ تراباً فيجعله فى فيه خير له من أن يجعل فى فِيه ما حرم الله عليه** » رواه أحمد بإسناد جيد [٢].

٢٥٢٧ - وعنه رضى الله عنه - أن النبى ﷺ - قال : « **إذا أديت زكاة مالك فقد قضيت ما عليك ، ومن جمع مالاً حراماً ثم تصدق به لم يكن له فيه أجر ، وكان إصره عليه** » رواه ابن خزيمة ، وابن حبان فى صحيحيهما ، والحاكم ، كلهم من رواية دراج عن ابن حجيرة عنه[٣] .

---

١ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى الحاكم والبيهقى فى السنن عن أبى هريرة ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .

٢ - رواه الهيثمى فى مجمع الزوائد جـ١٠ صـ٢٩٣ فى كتاب الزهد ، باب أكل التراب خير من أكل الحرام ، قال : ورواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن إسحاق وقد وثق .
ورواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ١١٠ / ٢٤٠٢٠ مختصراً ، اقتصر على الجزء الثانى منه .
وعزاه إلى الحاكم فى تاريخه عن أبى هريرة .

٣ - رواه السيوطى فى جامع الأحاديث جـ١ صـ٣٨١ برقم ١٩٨٩ بلفظ « **إذا أديت الزكاة** » وعزاه إلى الحاكم والبيهقى فى السنن عن أبى هريرة ، ورواه في موضع آخر مختصراً اقتصر على الجزء الأول من الحديث بلفظ « **إذا أديت زكاة مالك نقدا قضيت ما عليك** » وعزاه إلى الترمذى وابن ماجة والحاكم عن أبى هريرة . ورواه فى الصغير ورمز له بالصحة والحسن .
وإصره : ذنبه وإثمه .

ورواه الطبراني من حديث أبي الطفيل ، ولفظه قال : « **من كسب مالاً من حرام ، فأعتق منه ، ووصل منه رحمه ، كان ذلك إصراً عليه** » .

٢٥٢٨ ـ وروى أبو داود في المراسيل عن « القاسم بن مخيمرة »[١] رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **من اكتسب مالاً من مأثم فوصل به رحمه، أو تصدق به ، أو أنفقه في سبيل الله ، جُمِعَ ذلك كله جميعاً فقذف به في جهنم** » .

٢٥٢٩ ـ وعن « عبد الله بن مسعود » رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم ، وإن الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ، ولا يعطي الدين إلا من يحب ، فمن أعطاه الله الدين فقد أحبه ، والذي نفسي بيده لا يُسْلِم ـ أو لا يَسْلَم ـ عبد حتى يُسْلِمَ قلبه ولسانه ، ولا يؤمن حتى يأمن جاره بوائقه** » قالوا : وما بوائقه ؟ قال : « **غشمه وظلمه ، ولا يكسب عبد مالاً حراماً فيتصدق به فيقبل منه ـ ولا ينفق منه فيبارك له فيه ، ولا يتركه خلف ظهره إلا كان زاده إلى النار ، إن الله تعالى لا يمحو السيء بالسيىء ، ولكن يمحو السيىء بالحسن ، إن الخبيث لا يمحو الخبيث** » رواه أحمد وغيره من طريق أبان بن إسحاق عن الصباح بن محمد ، وقد حسنها بعضهم ، والله أعلم [١].

٢٥٣٠ ـ وعن « أبي هريرة » رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **يأتي**

---

١ ـ القاسم بن مخيمرة أبو عروة الكوفي نزيل دمشق تابعي ، روى عن أبي سعيد الخدري ، وعبد الله بن عمرو ، وروى عنه حسان بن عطية والحكم وسلمة بن كهل وآخرون توفي سنة إحدى وعشرة ومائة وكان ثقة . ـ تاريخ الإسلام ـ

٢ ـ رواه الإمام أحمد في مسنده جـ١ صـ٣٨٧ رواه مُرَّةَ الهمداني عن عبد الله بن مسعود ـ ورواه عن مُرَّةَ ـ الصباح بن محمد .

على الناس زمان لا يبالي المرء ما أخذ : أمن الحلال أم من الحرام » رواه البخاريّ ، والنسائيّ ، وزاد رزين فيه : « فإذ ذاك لا تجاب لهم دعوة »[١].

١٥٣١ - وعنه رضى الله عنه - قال : سئل رسول الله ﷺ عن أكثر ما يدخل الناس النار ؟ قال :« الفم ، والفرج » وسئل عن أكثر ما يدخل الناس الجنة ؟ قال : « تقوى الله ، وحسن الخلق » رواه الترمذى ، وقال : حديث صحيح غريب[٢] .

٢٥٣٢ - وعن « عبد الله بن مسعود » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « استحيوا من الله حق الحياء » قال : قلنا يا نبى الله إنا لنستحيى ، والحمد لله ، قال : « ليس ذلك ، ولكن الاستحياء من الله حق الحياء ، أن تحفظ الرأس وما وعى ، وتحفظ البطن وما حوى ، ولْتَذْكر الموت والبلى ، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا ، فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء » رواه الترمذى ، وقال : حديث غريب ، إنما نعرفه من حديث أبان بن إسحاق عن الصباح بن محمد[٣] .

---

١ - رواه النسائى فى سننه جـ٧ صـ٢٤٣ فى كتاب البيوع - باب اجتناب الشبهات فى الكسب ورواه البخارى فى صحيحه فى كتاب البيوع - باب من لم يبال من حيث كسب المال جـ٣ صـ٧١ ط الشعب .

ورواه البيهقي فى السنن الكبرى جـ٥ صـ٢٦٤ فى كتاب البيوع ، باب طلب الحلال .

٢ - رواه ابن ماجة فى كتاب الزهد جـ٢ صـ١٤١٨ باب ذكر الذنوب برقم ٤٢٤٦ .

ورواه الترمذى فى كتاب البر الباب رقم ٦٢ ، ورواه الإمام أحمد فى مسنده جـ٢ صـ٢٩١ وصـ٣٩٢ رواه داود بن يزيد عن أبى هريرة رضى الله عنه - .

٣ - رواه السيوطى فى جامع الأحاديث جـ١ صـ٥٦٥ وعزاه إلى أحمد والترمذى والحاكم والبيهقى فى الشعب عن ابن مسعود رضى الله عنه .

ورواه السيوطى فى الجامع الصغير ورمز له بالصحة والحسن .

قال الحافظ : أبان ، والصباح ـ مختلف فيهما ، وقد ضعف الصباح برفعه هذا الحديث ، وصوابه عن ابن مسعود موقوفاً عليه ، ورواه الطبرانيّ من حديث عائشة مرفوعاً .

قوله « تحفظ البطن وما حوى » يعنى ما وضع فيه من طعام وشراب حتى يكونا من حلّهما .

٢٥٣٣ ـ وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ ـ « **لا تغْبطن جامع المال من غير حله ـ أو قال : من غير حقه ـ فإنه إن تصدق به لم يقبل منه ، وما بقى كان زاده إلى النار** » رواه الحاكم من طريق حنش ، واسمه حسين بن قيس ، وقال : صحيح الإسناد [1] .

قال المملى : كيف وحنش[2] متروك ؟

ورواه البيهقى من طريقه ، ولفظه : قال رسول الله ﷺ : « **لا يُعجبنك رحب الذراعين بالدم ، ولا جامع المال من غير حله ، فإنه إن تصدق به لم يقبل منه ، وما بقى كان زاده إلى النار** » .

ورواه البيهقى أيضاً من حديث ابن مسعود ، بنحوه .

٢٥٣٤ ـ وعن « معاذ » رضى الله عنه ـ عن النبىّ ﷺ قال : « **ما تُزال قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع : عن عمره فيم أفناه ، وعن**

---

١ ـ رواه الحاكم فى المستدرك فى كتاب البيوع ، جـ٢ صـ٤ قال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يوافقه الذهبى .

٢ ـ حنش : اسمه حسين بن قيس الرحبى الواسطى ويكنى أبا على ، ولقبه حنش ، سمع عكرمة وعطاء ، وروى عنه خالد بن عبد الله وعلى بن عاصم ، قال الإمام احمد عنه : إنه متروك ، له حديث واحد حسن ، وَضَعَّفَه أبو زرعة وابن معين وغيرهما .

شبابه فيم أبلاه . وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه ، وعن علمه ماذا عمل فيه ؟ » رواه البيهقىّ وغيره ، ورواه الترمذىّ من حديث أبى برزة وصححه ، وتقدم هو وغيره فى العلم [1] .

٢٥٣٥ ـ وروى عن « ابن عمر » رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « الدنيا خضرة حلوة ، من اكتسب فيها مالاً من حله وأنفقه في حقه أثابه الله عليه ، وأورده جنته ، ومن اكتسب فيها مالاً من غير حله وأنفقه فى غير حقه أحله الله دار الهوان ، ورب متخوض فى مال الله ورسوله له النار يوم القيامة ـ يقول الله : كلما خبت زدناهم سعيراً » [2] .

٢٥٣٦ ـ وعن « جابر بن عبد الله » رضى الله عنهما ـ أن النبى ﷺ قال : « يا كعب بن عجرة ـ إنه لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت » رواه ابن حبان فى صحيحه فى حديث [3] .

٢٥٣٧ ـ وعن « كعب بن عجرة » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « يا كعب بن عجزة إنه لا يدخل الجنة لحم ودم نبتا على سحت ،

---

١ ـ تقدم هذا الحديث فى كتاب العلم ـ باب الترهيب من أن يعلم ولا يعمل بعلمه برقم ٢١١ عن أبى برزة الأسلمى ، وبلفظ « لا تزول ـ قدما عبد » وفيه رواية البيهقى عن معاذ بلفظ المؤلف .

٢ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى البيهقى فى الشعب عن ابن عمر رضى الله عنهما ورمز السيوطى له بالصحة والحسن .

ومعنى متخوض : سابح .

يشير إلى أن بعض الناس يخوضون فى المال الذى هو من حق الله ورسوله ـ كمال الفيوء والمغانم وأموال الزكاة والصدقات يستحلونها لأنفسهم بدون وجه حق فلهم النار يوم القيامة .

٣ ـ رواه المتقى الهندى فى كنز العمال فى الترهيب عن الإمارة ، فى جواز مخالفته وطاعته . برقم ١٤٨٩٢ . قال المحقق : هذا حديث إسناده صحيح ، رواه أحمد فى المسند جـ٣ صـ٣٢١ صـ٣٣٩ . ورواه الحاكم فى المستدرك جـ٤ صـ٤٢٢ وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبى .

النار أولي به ، يا كعب بن عجرة ، **الناس غاديان : فغادٍ فى فكاك نفسه فمعتقها ، وغادٍ موبقها** » » رواه الترمذىّ ، وابن حبّان فى صحيحه فى حديث [1] .

ولفظ الترمذىّ « يا كعب بن عجرة ، إنه لا يربو لحم نبت من سحت إلا كانت النار أولى به » .

« السحت » - بضم السين ، وإسكان الحاء ، وبضمهما أيضاً - هو الحرام ، وقيل : هو الخبيث من المكاسب .

٢٥٣٨ - وعن « أبى بكر الصديق » رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال : «**لا يدخل الجنة جسد غذى بحرام** » رواه أبو يعلى ، والبزار ، والطبرانى فى الأوسط ، والبيهقى ، وبعض أسانيدهم حسن [2].

الترغيب فى الورع ، وترك الشبهات وما يحوك فى الصدور

٢٥٣٩ - عن « النعمان بن بشير » رضى الله عنهما - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **الحلال بيّن والحرام بين ، وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس ، فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ، ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام ، كالراعى يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه ،**

---

١ - رواه فى جمع الجوامع برقم ٧٨٩ / ٢٧٢٧١ وعزاه إلى البيهقى فى الشعب عن كعب بن عجرة .

٢ - أخرجه أبو يعلى فى مسنده ، باب مسند أبى بكر الصديق جـ١ صـ٨٥برقم ٨٤ .

والحديث فى مجمع الزوائد - كتاب الزهد - باب فيمن نبت لحمه من حرام جـ١٠ صـ٢٩٣ ورواه ابن عدى فى الكامل جـ٥ صـ١٩٣٦ .

ألا وأن لكل ملك حمى ، ألا وإن حمى الله محارمه ، ألا وإن فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله ، وإذا فسدت فسد الجسد كله ، ألا وهى القلب » رواه البخارىّ ، ومسلم ، والترمذىّ ، ولفظه : « الحلال بينّ ، والحرام بين ، وبين ذلك أمور مشتبهات لا يدرى كثير من الناس أمن الحلال هى أم من الحرام ؟ فمن تركها استبراء لدينه وعرضه فقد سلم ، ومن واقع شيئاً منها يوشك أن يواقع الحرام ، كما أنه من يرعى حول الحمى أوشك أن يواقعه ، ألا وأن لكل ملك حمى ، ألا وإن حمى الله محارمه » وأبو داود باختصار ، وابن ماجة [1].

---

١ ـ رواه ابن ماجة فى كتاب الفتن ـ باب الوقوف عند الشبهات جـ٢ صـ١٣٠٨ برقم ٣٩٨٤ ورواه أبو داود فى كتاب البيوع الباب الثالث ، ورواه الترمذى فى كتاب البيوع الباب الاول ، ورواه الدارمى فى كتاب البيوع الباب الأول ، ورواه البخارى فى كتاب الإيمان ، الباب التاسع والثلاثون ، وفى كتاب البيوع الباب الثانى ، ورواه مسلم فى كتاب المساقاة ـ الباب السابع بعد المائة ورواه الإمام أحمد جـ٤ صـ٢٦٧ ، ٢٦٥ ، ٢٧١ ، ٢٧٥ .

فهو حديث لم يكد يخلو منه كتاب من كتب الحديث .

تعليق النووى على هذا الحديث

قال الإمام النووى فى شرح مسلم : إن الأشياء ثلاثة أقسم ، حلال بيِّن واضح لا يخفى حله ، كالخبز والفواكه والزيت والعسل والسمن ، ولبن مأكول اللحم وبيضه وغير ذلك من المطعومات ، وكذلك الكلام والنظر والمشى وغير ذلك من التصرفات فيها حلال بين واضح لا شك فى حله .

وأما الحرام البين فكالخمر والخنزير والميتة والبول والدم المسفوح . وكذلك الزنا والكذب والغيبة والنميمة والنظر إلى الأجنبية وأشباه ذلك .

وأما المشتبهات فمعناه أنها ليست بواضحة الحل ولا الحرمة ، فلهذا لا يعرفها كثير من الناس ولا يعلمون حكمها ، وأما العلماء فيعرفون حكمها بنص أو قياس أو استصحاب أو غير ذلك .

ومعنى : استبرأ لدينه وعرضه : أى حصل له البراءة لدينه من الذم الشرعى وصان عرضه من كلام الناس فيه .

وقع فى الحرام : أى كاد أن يقع فيه .

الحمى : المكان الذى يحميه الملك ويمنع الناس الدخول فيه . =

وفى رواية لأبى داود ، والنسائىّ : أن رسول الله ﷺ قال : «إن الحلال بين ، والحرام بين ، وبينهما أمور مشتبهات ، وسأضرب لكم فى ذلك مثلاً : إن الله حمى حمى ، وإن حمى الله ما حرم ، وإنه من يرتع حول الحمى يوشك أن يخالطه ، وإن من يخالط الريبة يوشك أن يخسر » .

وفى رواية للبخارىّ ، والنسائىّ : «الحلال بين ، والحرام بين . وبينهما أمور مشتبهة . فمن ترك ما شبه عليه من الإثم كان لما استبان أترك ، ومن اجترأ على ما يشك فيه من الإثم أوشك أن يوقع ما استبان ، والمعاصى حمى الله ، ومن يرتع حول الحمى يوشك أن يواقعه » .

ورواه الطبرانىّ من حديث ابن عباس ، ولفظه : «الحلال بين ، والحرام بين، وبين ذلك شبهات ، فمن أوقع بهن فهو قَمِن أن يأثم ، ومن اجتنبهن فهو أوفر لدينه ، كمرتع إلى جنب حمى ، وحمى الله الحرام » .

« رتع فى الحمى » إذا رعى من حوله ، وطاف به .

« أوشك » ـ بفتح الألف والشين ـ اى : كاد ، وأسرع .

و« اجترأ » مهموز : أى أقدم .

و« قمن » فى حديث « ابن عباس » ـ هو بفتح القاف ، وكسر الميم ـ أى : جدير ، وحقيق .

٢٥٤٠ ـ وعن « النواس بن سمعان » [1]رضى الله عنه ـ عن النبىّ ﷺ قال :

= حمى الله محارمه : المحارم هى المعاصى التى حرمها الله .
مضغة : المضغة القطعة من اللحم سميت بذلك لانها تمضغ فى الفم لصغرها .
صلح وفسد : وردتا بفتح اللام والسين ، كما وردتا بضم اللام والسين .
١ ـ النواس بن سمعان سبق التعريف به .

« البر حسن الخلق ، والإثم ما حاك في صدرك ، وكرهت أن يطلع عليه الناس » رواه مسلم[1] .

« حاك » - بالحاء المهملة والكاف - أى : جال وتردد .

٢٥٤١ - وعن « وابصة بن معبد » [2] رضى الله عنه - قال : أتيت رسول الله ﷺ ، وأنا أريد أن لا أدع شيئاً من البر والإثم إلا سألت عنه ، فقال لى : « ادن يا وابصة » فدنوت منه حتى مَسَّتْ ركبتى ركبته ، فقال لى : « يا وابصة ، أخبرك عما جئت تسأل عنه » قلت : يا رسول الله أخبرنى . قال : « جئت تسأل عن البر والإثم ؟ » قلت : نعم ، فجمع أصابعه الثلاث ، فجعل ينكت بها فى صدرى ، ويقول : « يا وابصة ، استفت قلبك ، البر ما اطمأنت إليه النفس ، واطمأن إليه القلب ، والإثم ما حاك فى القلب ، وتردد فى الصدر ، وإن أفتاك الناس وأفتوك » .

رواه أحمد بإسناد حسن [3].

٢٥٤٢ - وعن « أبى ثعلبة الخشنى » [4] رضى الله عنه قال : قلت : يا

---

١ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى البخارى فى التاريخ ومسلم والترمذى عن النواس ابن سمعان ، ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .

٢ - وابصة بن معبد بن مالك بن عُبيد الأسدى ، يكنى أبا سالم له صحبة ، سكن الكوفة ثم تحول إلى الرقة فاقام بها إلي أن مات بها ، له رواية عن النبى ﷺ ، وكان كثير البكاء لا يملك دمعته .

٣ - رواه السيوطى فى جامع الأحاديث جـ١ صـ٥٦٩ برقم ٢٩١٩ مختصرا بلفظ « استفت نفسك وإن أفتاك المفتون » عن وابصة وعزاه إلى البخارى فى التاريخ ، ورواه فى الصغير ورمز له بالحسن.

٤ - أبو ثعلبة الخشنى اختلف فى اسمه فمن قائل انه جرهم ، ومن قائل إنه جرثوم بن ناشب ، وقيل عمرو بن جرثوم ، وقيل غير ذلك ، ولكنهم لم يختلفوا فى صحبته ولا فى نسبته إلى خُشين ، غلبت عليه كنيته ، وهو ممن بايع تحت الشجرة بيعة الرضوان يوم حنين ، نزل الشام ومات بها أيام معاوية ، وقيل بل مات سنة خمس وسبعين .

رسول الله أخبرنى ما يحل لى ويحرم علىّ ، قال : « **البر ما سكنت إليه النفس واطمأن إليه القلب والإثم ما لم تسكن إليه النفس ، ولم يطمئن إليه القلب ، وإن أفتاك المفتون** » رواه أحمد بإسناد جيد [1].

٢٠٤٣ ـ وعن « أنس » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ وجد ثمرة فى الطريق فقال : « **لولا أنى أخاف أن تكون من الصدقة لأكلتها** » رواه البخارىّ، ومسلم [2].

٢٠٤٤ ـ وعن « الحسن بن على » رضى الله عنهما ـ قال : حفظت من رسول الله ﷺ : « **دع ما يريبك إلى ما لا يريبك** » رواه الترمذىّ ، والنسائىّ، وابن حبّان فى صحيحه ، وقال الترمذىّ : حديث حسن صحيح [3] .

ورواه الطبرانى بنحوه من حديث واثلة بن الأسقع ، وزاد فيه : « **قيل : فمن الورِع ؟ قال : الذى يقف عند الشبهة** » .

٢٠٤٥ ـ وعن « عائشة » رضى الله عنها ـ قالت : كان لأبى بكر الصديق

---

١ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى أحمد عن أبى ثعلبة ورمز له السيوطى بالحسن .

٢ ـ رواه مسلم فى كتاب الزكاة جـ٢ صـ٧٥٢ رقم ١٠٧١ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى ورواه البخارى فى كتاب اللقطة جـ٣ صـ١٦٤ ، ورواه أبو داود فى كتاب الزكاة جـ٢ صـ١٢٣ برقم ١٦٥٢ ورواه الإمام أحمد فى المسند جـ٣ صـ١٦٤ .

٣ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى النسائى عن الحسن بن على ، وإلى حمد عن أنس ، وإلى الطبرانى في الكبير عن وابصة ، وإلى الخطيب عن ابن عمر رضى الله عنهما ، ورمز للحديث بالصحة والحسن .

ورواه باطول من هذا بلفظ « **دع ما يريبك إلى ما لا يريبك فإن الصدق ينجى** » وعزاه إلى ابن قانع عن الحسن أيضا ، ورواه كذلك بلفظ « **دع ما يريبك إلى ما لا يريبك فإن الصدق طمأنينة وإن الكذب ريبة** » .

وعزاه إلى أحمد والترمذى وابن حبان عن الحسن ورمز له السيوطى أيضا بالصحة والحسن .

رضى الله عنه غلام يُخْرِجُ له الخراج ، وكان أبو بكر يأكل من خراجه ، فجاء يوماً بشيء فأكل منه أبو بكر ، فقال له الغلام : أتدرى ما هذا ؟ فقال أبو بكر: وما هو ؟ قال : كنت تكهنت لإنسان فى الجاهلية ، وما أُحْسِنُ الكهانة إلا أنى خدعته ، فلقينى فأعطانى لذلك هذا الذى أكلت منه ، فأدخل أبو بكر يده فقاء كل شيء فى بطنه رواه البخارىّ [1].

« الخراج » شيء يفرضه المالك على عبده يؤديه إليه كل يوم مما يكتسبه ، وباقى كسبه يأخذه لنفسه .

٢٥٤٦ ـ وعن « عطية بن عروة السعدىّ » [2] رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذراً لما به بأس** » رواه الترمذىّ ، وقال : حديث حسن ، وابن ماجة ، والحاكم، وقال : صحيح الإسناد [3].

٢٥٤٧ ـ وعن « أبى أمامة » رضى الله عنه ـ قال : سأل رجل رسول الله ﷺ ما الإثم ؟ قال : « **إذا حاك فى نفسك شيء فدعه** » قال : فما الإيمان ؟ قال:

---

١ ـ أخرجه البخارى في مناقب الأنصار الباب السادس والعشرون .

٢ ـ عطية بن عروة السعدى ـ من سعد بن بكر ، صحابى له رواية ، حديثه عند أولاده ، وكان حفيده عروة بن محمد بن عطية أميراً المروان بن محمد ـ على الخيل ، وهو الذى قتل ابا حمزة الخارجى . ـ أسد الغابة لابن الأثير ـ .

٣ ـ رواه الترمذى فى كتاب صفة القيامة باب ١٩ برقم ٢٤٥١ وقال الترمذى : حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

ورواه ابن ماجة فى كتاب الزهد ، باب الورع والتقوى برقم ٤٢١٥ .

ورواه الحاكم فى المستدرك فى كتاب الرقاق ، باب لا يكون أحد متقيا حتى يدع مالا بأس به حذرا لما به باس جـ٤ صـ٣١٩ ، وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبى فى التلخيص .

« **إذا ساءتك سيئتك وسرتك حسنتك فأنت مؤمن** » رواه أحمد بإسناد صحيح [١].

٢٠٤٨ ـ ورُوى عن « أنس » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ ـ : « **ثلاث من كن فيه استوجب الثواب ، واستكمل الإيمان : خُلُق يعيش به فى الناس ، وورع يحجزه عن محارم الله ، وحلم يرد به جهل الجاهل** » رواه البزار [٢].

٢٠٤٩ ـ وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **أفضل العبادة الفقه ، وأفضل الدين الورع** » رواه الطبرانىّ فى معاجمه الثلاثة، وفى إسناده محمد بن أبى ليلى [٣].

٢٠٥٠ ـ وعن « حذيفة بن اليمان » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **فضل العلم خير من فضل العبادة ، وخير دينكم الورع** » رواه الطبرانىّ فى الأوسط ، والبزار بإسناد حسن [٤].

٢٠٥١ ـ وروى عن « واثلة »[٥] عن « أبى هريرة » رضى الله عنهما قال :

---

١ ـ رواه السيوطى فى جامع الأحاديث جـ١ صـ٢٥٠ برقم ١٢٥٣ وعزاه إلى أحمد وابن حبان والحاكم عن أبى أمامة رضى الله عنه .

٢ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى البزار عن انس ، ورمز له السيوطى بالضعف .

٣ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى الطبرانى فى الكبير عن ابن عمر رضى الله عنهما ، ورمز له السيوطى بالضعف .

٤ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى البزار والطبرانى فى الأوسط والحاكم عن حذيفة وأسنده الحاكم أيضا إلى سعد ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .

٥ ـ واثلة بن الأسقع بن عبد العزى الكنانى الليثى ، يكنى أبا شداد ، وأبا الأسقع ، وأبا قرصافة ، أسلم والنبى ﷺ يتجهز إلى تبوك ـ وقيل : خدم النبى ﷺ ثلاث سنين . وكان من أصحاب الصُفّة ثم سكن البصرة ، ثم الشام . توفى سنة ثلاث وثمانين .

قال رسول الله ﷺ : « **كن ورعاً تكن أعبد الناس ، وكن قنعاً تكن أشكر الناس ، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمناً ، وأحسن مجاورة من جاورك تكن مسلماً ، وأقِلّ الضحك ، فإن كثرة الضحك تميت القلب** » رواه ابن ماجة، والبيهقى فى الزهد ، وهو عند الترمذىّ بنحوه من حديث الحسن عن أبى هريرة ، ولم يسمع منه [1].

٢٥٥٢ ـ وروى عن « نعيم بن هَمَّار الغطفانى »[2] رضى الله عنه ـ أن النبىّ ﷺ قال : « **بئس العبد عبد تجبر واختال ، ونسى الكبير المتعال ، بئس العبد عبد يختل الدنيا بالدين ، بئس العبد عَبْدٌ يستحل المحارم بالشبهات ، بئس العبد عَبْدُ هَوى يضله ، بئس العبد عَبْدٌ رغبته تذله** » رواه الطبرانى[3].

ورواه الترمذى من حديث « أسماء بنت عميس » أطول منه ، ويأتى لفظه فى التواضع إن شاء الله تعالى .

---

١ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى البيهقى فى الشعب ورمز له السيوطى بالضعف ، ورواه ابن ماجة فى كتاب الزهد ، باب الورع والتقوى جـ٢ صـ١٤١٠ برقم ٤٢١٧ . قال المعلق : إسناده حسن .

٢ ـ نُعيم بن همار، وقيل : هبَّار وقيل ، هدار ، وأصحها همَّار بالميم وهو غطفانى ، له صبحة ، ونزل الشام ، له رواية عن النبى ﷺ .

٣ ـ رواه الترمذى فى الزهد وضعفه ، ورواه الحاكم وتعقب ، ورواه الطبرانى فى الكبير وأحمد والبيهقى فى الشعب وضعفه عن أسماء بنت عميس ، وكذلك رواه السيوطى فى الصغير عن أسماء بنت عميس ورمز له بالضعف .

ورواه الطبرانى في الكبير وابن عدى فى الكامل والبيهقى فى الشعب عن نعيم بن همار الغطفانى.

ومعنى اختال : تكبر .

ويختل : يطلب الدنيا بعمل الآخرة مخادعا .. =

فقه الأحاديث ..

تدور الأحاديث السابقة حول الحث على الورع والزهد

* **والورع** هو كما قال ابن الأثير فى النهاية : أصله الكف عن المحارم والتحرج منها .

يقال : ورع الرجل ورعا ، ومضارعه يرع ـ بالكسر ، فهو ورِع . ثم استعير للكف عن المباح والحلال .

* والورع ملاك الدين لأنه يعصم صاحبه من الزلل ويقيه شر الفتن ويحفظه من الطمع ويحميه من الشره .

* ولأهل الذوق فى تعبيرهم عن الورع مفاهيم صادقة . منها ما قاله الشبلى : الورع أن تتورع على كل ما سوى الله تعالى . يعنى لا يخطر على قلبه شىء سوى الله تعالى .

ومنها ما قاله يحيى بن معاذ الرازى : الورع على وجهين ورع فى الظاهر ، وهو الا يتحرك إلا لله تعالى ، وورع فى الباطن وهو الا يدخل القلب سوى الله تعالى .

* ومنها ما قاله سفيان الثورى : ما رأيت أسهل من الورع . ما حاك فى نفسك تركته .

وهذه العبارة تنظر إلى ما جاء فى الحديث الشريف : « **الإثم ما حاك فى نفسك وخفت أن يطلع عليه الناس** » .

* ومنها ما قاله معروف الكرخى : الورع أن تحفظ لسانك من المدح كما تحفظه من الذم .

* ودخل الحسن البصرى مكة فرأى غلاما من أولاد على بن ابى طالب رضى الله عنه ـ قد أسند ظهره إلى الكعبة يعظ الناس ، فقال له الحسن : يا فتى ما ملاك الدين ؟ فقال : الورع . قال : فما آفة الدين ؟ فقال الطمع . فتعجب الحسن منه ومن حسن فهمه .

* وقال الحسن : مثقال ذرة من الورع السالم خير من ألف مثقال من الصوم والصلاة .

* وأوحى الله إلى موسى عليه السلام : يا موسى لم يتقرب إلى المتقربون بمثل الورع والزهد ..

* والورع أثره طيب فهو يصفى القلب ويقوى الروح . وربما أناله الله الكرامات التى تعينه على الصفاء والراحة .

كان الحارث المحاسبى إذا مد يده إلى طعام فيه شبهة ضرب على رأس إصبعه عرق فيعلم انه غير حلال فيتركه .

* ودعى بشر بن الحارث إلى دعوة فوضع بين يديه طعام فجهد ان يمد يده إليه فلم يقدر ، ففعل ذلك ثلاث مرات فلم يقدر . فقال رجل يعرف ذلك منه : إن يده لا تمتد إلى طعام فيه شبهة . ما كان أغنى صاحب الدعوة عن ان يدعو هذا الشيخ .=

= * وَتَرْكُ الورع هو الذى يسقط الهيبة عن صاحبه ، عن أحد الرواة قال : مررت بالبصرة فى بعض الشوارع ، فإذا مشايخ قعود وصبيان يلعبون . فقلت للصبيان : أما تستحون من هؤلاء المشايخ ؟ فقال صبى منهم : هؤلاء المشايخ قل ورعهم فقلت هيبتهم .

* رئى سفيان الثورى فى المنام وله جناحان يطير بهما فى الجنة من شجرة إلى شجرة فقيل له : بم نلت هذه المنزلة ؟ فقال : بالورع .

ـ من الرسالة القشيرية بتصرف .

* أما الزهد فهو ترك الميل إلى الشيء ، وفى اصطلاح أهل الحقيقة هو بغض الدنيا والإعراض عنها .

* وقيل : هو ترك راحة الدنيا طلبا لراحة الآخرة .

* وقيل : هو أن يخلو قلبك مما خلت منه يدك .

قال الإمام أحمد : الزهد على ثلاث درجات : ترك الحرام وهو زهد العوام ، وترك الفضول من الحلال وهو زهد الخواص ، وترك ما شغل عن الله وهو زهد العارفين .

* وأفضل الزهد ما كان عن قدرة لا عن ضعف . يعنى أن يكون زهدك فى الشيء وأنت مالك له أو قادر على امتلاكه ، أما أن تزهد فى الشيء الذى ليس فى ملكك فهذا زهد الضعفاء ، لأنه لا يُدرى كيف يكون حالك حين تمتلك هذا الشيء ، ويضرب المثل فى الزهد الحقيقى بحال الصحابة رضوان الله عليهم الذين كانوا يملكون الشيء ويتركونه أو ينفقونه فى سبيل الله تعالى .. قال بعضهم : ملاك الزهد هو قوله تعالى : ﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ﴾ [الحديد : ٢٣] .

* كان عمر بن الخطاب يملك الممالك ويكتفى بكسرة خبز يغمسها فى زيت ، ويقول : إنى عرفت أن طيبات الدنيا تُقتص من طيبات الآخرة ، فأنا أريد أن أدخر طيباتى للآخرة وقرأ قوله تعالى : ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُم بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ ﴾ [الأحقاف : ٢٠] .

وملك عمر بن عبد العزيز ناصية الخلافة فتجرد عن كل شيء كان يملكه ، وخَشُن ثوبه وطعامه وفراشه .. فلقب بخامس الخلفاء الراشدين .

ويحكى عن سليمان بن داود عليه السلام ـ الذى آتاه الله ملكا لا ينبغى لأحد من بعده أنه كان يأكل طعاما جافا ولا يشبع منه ، ويقول : أخاف أن أشبع فأنسى جوع الفقير .

علامات الزهد
* الا يفرح الإنسان بموجود ولا يحزن على مفقود كما جاء فى الآية الكريمة السابقة .
* أن يستوى عنده ذامُّه ومادحه ، وهذه العلامة تشير إلى الزهد فى الجاه .
* ان يكون أُنسه بالله تعالى ، وأن يغلب على قلبه حلاوة الطاعة .
* أن يقصر أمله فى الدنيا .

قال الفضيل بن عياض : جعل الله الشر كله فى بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا وجعل الخير كله فى بيت وجعل مفتاحه الزهد فى الدنيا .

* من أقوال شعراء الزهد

لا دار للمرء بعد الموت يسكنها ... إلا التى كان قبل الموت يبنيها
فإن بناها بخير طاب مسكنه ... وإن بناها بشر خاب بانيها
النفس ترغب فى الدنيا وقد علمت ... أن السلامة فيها ترك ما فيها
فاغرس أصول التقى ما دمت مجتهداً ... واعلم بأنك بعد الموت لاقيها

* وقال الشافعى :

ومن يذق الدنيا فإنى طعمتها ... وسيق إلىّ عذبها وعذابها
فلم أرها إلا غروراً وباطلا ... كما لاح فى ظهر الفلاة سرابها
وما هى إلا جيفة مستحيلة ... عليها كلاب همهن اجتذابها
فإن تجتنبها كنت سِلْماً لأهلها ... وإن تجتذبها نازعتك كلابها

من أقوال العارفين فى الزهد
* قال سفيان الثورى : الزهد فى الدنيا قصر الأمل ليس بأكل الغليظ ولا بلبس العباء .
* قال أبو عثمان : الزهد أن تترك الدنيا ثم لا تبالى بمن أخذها .
* قال عبد الله بن المبارك : الزهد هو الثقة بالله تعالى مع حب الفقر .
* وقال الجنيد : الزهد استصغار الدنيا ومحو آثارها من القلب .

ومن آثار الزهد
* إذا زهد العبد فى الدنيا وكل الله تعالى به ملكا يغرس الحكمة فى قلبه .
* ازهد فيما عند الناس يحبك الناس .وازهد فيما عند الله يحبك الله .

ومعنى العبارة الأخيرة أن تعبد الله دون رغبة فى الثواب وطلب الجنة بل حباً في الله وطلب رضاه .

* مرت بنا كلمة أبى هريرة وهى : جلساء الله تعالى أهل الورع والزهد ، ويكفى فى أثر الزهد فضلا أن يكون صاحبه من أهل القرب من الله تعالى .

ويكفى فى أثره أن يكون صاحبه قد أراح نفسه من هم الدنيا وطلبها ومراقبة الناس ، ومن راقب الناس مات هَماً كما يقول الحكماء .

الترغيب فى السماحة فى البيع والشراء وحسن التقاضى والقضاء

٢٥٥٣- عن « جابر بن عبد الله » رضى الله عنهما - أن النبى ﷺ قال : **«رحم الله عبداً سمحاً إذا باع ، سمحاً إذا اشترى ، سمحاً إذا اقتضى »** . رواه البخارىّ ، وابن ماجة واللفظ له [١]. والترمذىّ ، ولفظه : قال رسول الله ﷺ : **« غفر الله لرجل كان قبلكم ، كان سهلاً إذا باع ، سهلاً إذا اشترى سهلاً إذا اقتضى »** [٢].

٢٥٥٤ - وعن « عثمان » رضى الله عنه - قال : قال النبى ﷺ - **« أدخل الله عز وجل - رجلاً كان سهلاً ، مشترياً وبائعاً ، وقاضياً ومقتضياً - الجنة »** رواه النسائىّ ، وابن ماجة لم يذكر : **« قاضياً ومقتضياً »** [٣].

٢٥٥٥ - وعن « عبد الله بن مسعود » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ - : **« ألا أخبركم بمن يحرم على النار ، ومن تحرم عليه النار ؟ على كل قريب هين سهل »** رواه الترمذىّ ، وقال : حديث حسن غريب ، والطبرانىّ فى الكبير بإسناد جيد ، وزاد : « لَيِّن » وابن حبّان فى صحيحه[٤] .

---

١ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى البخارى وابن ماجة عن جابر ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .

٢- رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى أحمد والترمذى والبيهقى فى الشعب عن جابر ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .

٣ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى أحمد والنسائى وابن ماجة والبيهقى فى الشعب ، ورمز له بالصحة والحسن .

٤ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى أبى يعلى عن جابر ، وعزاه إلى الترمذى والطبرانى فى الكبير عن ابن مسعود ، ورمز للحديث بالحسن . =

وفى رواية لابن حبان : « **إنما تحرم النار على كل هين لين قريب سهل** » .

٢٥٥٦ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - عن رسول الله ﷺ قال : « **من كان هينا لينا قريباً حرمه الله على النار** » رواه الحاكم ، وقال : صحيح على شرط مسلم [١].

ورواه الطبرانىّ فى الأوسط من حديث أنس ، ولفظه : قيل يا رسول الله : « **من يحرم على النار ؟** » قال : « **الهين اللين السهل القريب** » .

ورواه فى الأوسط أيضاً والكبير عن « مُعيقب » [٢] رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **حُرمت النار على الهين اللين السهل القريب** » [٣].

٢٥٥٧ - وعنه رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « **إن الله يحب سمح**

= والقريب : هو الذى لا يبعد عن الحق ، السريع الرجوع إلى الله .

الهيِّن : أى السهل الذى لا صعوبة فى انقياده إلى الحق ، ومنه حديث « **المسلمون هينون لينون** » قال ابن الأثير : هيِّن فيْعل من الهون وهو السكينة والوقار والسهولة ، فعينه واو ، تقول شيء هيْن وهيِّن أى سهل .

١ - رواه الحاكم فى المستدرك جـ١ صـ١٢٦ وقال : صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبى فى التلخيص .

ورواه البيهقى فى السنن الكبرى فى كتاب الشهادات جـ١٠ صـ١٩٤ .

هينا : قال ابن الأثير فى النهاية : العرب تمدح بالهين اللين مخففين .

وتذم بهما مثقلين ، وراجع ما كتبناه فى التعليق السابق .

٢ - معيقب : هو مُعيْقب بن أبى فاطمة الدوسى حليف لآل سعيد بن العاص بن أمية ، أسلم قديما بمكة . وهاجر إلى الحبشة فى المرة الثانية ثم هاجر إلى المدينة ، له صحبة ورواية ، توفى فى آخر خلافة عثمان رضى الله عنه - ، وقيل : توفى سنة أربعين فى خلافة على .

٣ - رواه ابن الأثير فى أسد الغابة فى ترجمة معيقب ، ورواه عنه ابنه محمد بلفظ : إن النبى ﷺ قال : هل تدرون على من تحرم النار ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : على الهين اللين القريب السهل - أسد الغابة قـ٥ صـ٢٤١ .

البيع ، سمح الشراء ، سمح القضاء» رواه الترمذى ، وقال : غريب، والحاكم، وقال : صحيح الإسناد[1] .

٢٥٥٨ - وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **اسمح يُسمح لك** » رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح ، إلا مهدىّ بن جعفر [2].

٢٥٥٩ - وعن « أبى سعيد الخدرىّ » رضى الله عنه - عن النبىّ ﷺ قال : « **أفضل المؤمنين رجل سَمْحُ البيع ، سمح الشراء ، سمح القضاء ، سمح الاقتضاء** » رواه الطبرانىّ فى الأوسط ، ورواته ثقات[3] .

٢٥٦٠ - وعن « عبد الله بن عمرو » رضى الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : « **دخل رجل الجنة بسماحته قاضياً ومقتضياً** » رواه أحمد ، ورواته ثقات مشهورون [4].

٢٥٦١ - وعن « حُذيفة » رضى الله عنه - قال : « **أتى الله بعبد من عباده آتاه الله مالاً ، فقال له : ماذا عملت فى الدنيا ؟ قال - ولا يكتمون الله حديثاً - قال : يا رب آتيتنى مالاً ، فكنت أبايع الناس ، وكان من خلقى**

---

١ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلي الترمذى والحاكم عن أبى هريرة ورمز له بالصحة والحسن .

٢ - رواه السيوطى فى جامع الأحاديث جـ١ صـ٥٧٩ برقم ٢٩٨٦ وعزاه إلي أحمد والطبرانى في الكبير والبيهقى فى الشعب من حديث ابن عباس رضى الله عنهما - .

٣ - رواه السيوطى فى جامع الأحاديث جـ١ صـ٦١٢ برقم ٣٥٦٧ وعزاه إلى الطبرانى في الكبير عن أبى سعيد رضى الله عنه .

٤ - رواه الهيثمى فى مجمع الزوائد جـ٤ صـ٧٤ فى كتاب البيوع - باب السماحة والسهولة فى حسن المبايعة وقال رواه أحمد ورجاله ثقات .

وهو فى مسند أحمد جـ٢ صـ٢١٠ مسند عبد الله بن عمرو ، وفيه : قاضيا ومتقاضيا .

الجواز ، فكنت أيسر على الموسر ، وأُنظِرُ المعسر ، فقال الله تعالى : أنا أحق بذلك منك ، تجاوزوا عن عبدى » فقال عقبة بن عامر ، وأبو مسعود الأنصارىّ : هكذا سمعناه من فى رسول الله ﷺ رواه مسلم هكذا موقوفاً علي حذيفة ، ومرفوعاً عن عقبة ، وأبى مسعود ، وتقدمت بقية ألفاظ هذا الحديث فى إنظار المعسر (١).

١٥٦٢ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه أن رجلاً أتى النبىّ ﷺ يتقاضاه فأغلظ له ، فهمَّ به أصحابه ، فقال رسول الله ﷺ : « **دعوه فإن لصاحب الحق مقالاً** » ثم قال : « **أعطوه سنًا مثل سنه** » قالوا : يا رسول الله لا نجد إلا أمثل من سنه ، قال : « **أعطوه فإن خيركم أحسنكم قضاء** » رواه البخارىّ ، ومسلم، والترمذىّ مختصراً ومطولاً ، وابن ماجة مختصراً (٢).

٢٥٦٣ - وعن « أبى رافع » مولى رسول الله ﷺ قال : استسلف رسول

---

١ - رواه الضبابطى فى جامع الأحاديث القدسية جـ٣ صـ٤٧ برقم ٧٩٣ وعزاه إلى مسلم جـ٣ صـ١١٩٥ .

وأخرجه الحاكم فى المستدرك جـ٢ صـ٣٠٦ وقال : صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبى .

وهو فى كنز العمال جـ١ صـ١٥٣٩٩ .

ورواه أحمد جـ٤ صـ١١٨ ورمز له الضبابطى بالصحة .

وقد تقدمت أحاديث فى إنظار المعسر فى كتاب الصدقات - باب الترغيب فى التيسير على المعسر.. برقم ١٢٩٥ ، ١٢٩٦ ، ١٢٩٧ ..

٢ - رواه ابن ماجة فى سننه جـ٢ صـ٧٦٧ فى كتاب التجارات - باب السلم فى الحيوان بلفظ سمعت العرباض بن سارية يقول : كنت عند النبى ﷺ فقال أعرابى : اقضنى بكرى ، فأعطاه بكرا مسنا ، فقال الأعرابى : يا رسول الله ، هذا أسنُّ من بعيرى ، فقال رسول الله ﷺ « **خير الناس خيرهم قضاء** » .

والبكر - بفتح الباء : الفتىُّ من الإبل كالغلام من الإنسان .

أمثل من سنه : « **أكبر من سنه** » ، والمقصود بالسن البعير .

لصاحب الحق مقالا : يعنى أن صاحب الحق يعبر عن حقه بقوة وشجاعة لا يرهب من هو أمامه .

الله ﷺ بكراً ، فجاءته إبل من الصدقة ، قال أبو رافع : فأمرنى رسول الله ﷺ أن أقضى الرجل بكره ، فقلت : لا أجد فى الإبل إلا جملاً خياراً رباعياً ، فقال رسول الله ﷺ : « **أعطه إياه ، فإن خيار الناس أحسنهم قضاء** » رواه مالك ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذىّ ، وصححه ، والنسائىّ ، وابن ماجة[1] .

٢٥٦٤ ـ وعن « أبى سعيد الخدرىّ » رضى الله عنه ـ قال : صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة العصر ، ثم قام خطيباً ، فذكر الحديث إلى أن قال : « **ألا وإن منهم حَسَنَ القضاء حَسَنَ الطلب ، ومنهم سيىء القضاء حسن الطلب ، فتلك بتلك ، ألا وإن منهم السيىء القضاء السيىء الطلب ، ألا وخيرهم الحسن القضاء الحسن الطلب ،ألا وشرهم سيىء القضاء سيىء الطلب** » رواه الترمذىّ فى حديث يأتى فى الغضب إن شاء الله تعالى ، وقال : حديث حسن[2] .

٢٥٦٥ ـ وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما ـ قال : استسلف النبى ﷺ من رجل من الأنصار أربعين صاعاً ، فاحتاج الأنصارىّ ، فأتاه ، فقال النبىّ ﷺ : « **ما جاءنا شيء** » فقال الرجل ، وأراد أن يتكلم ، فقال النبىّ ﷺ :

---

١ ـ رواه ابن ماجة فى الموضع السابق برقم ٢٢٨٥ .

ومعنى استسلف : استقرض .

رباعيا : هو ما دخل فى السنة السابعة لأنها سن ظهور الرُّباعية والرباعية بوزن الثمانية .

٢ ـ رواه الترمذى فى كتاب الفتن ، باب ما جاء في ما أخبر النبى ﷺ أصحابه بما هو كائن إلى يوم القيامة جـ٤ صـ٤٨٣ برقم ٢١٩١ .

رواه أبو نضرة عن أبى سعيد الخدرى ، وما ذكره المؤلف جزء منه .

قال الترمذى : وهذا حديث حسن صحيح .

« **لا تقل إلا خيراً ، فإنى خير مَنْ تُسلِّفُ ، فأعطاه أربعين فضلاً ، وأربعين لسلفه ، فأعطاه ثمانين** » رواه البزار بإسناد جيد [١].

٢٥٦٦ - وروى ابن ماجة ، عنه ، قال : جاء رجل يطلب النبى ﷺ بدين، فتكلم بعض الكلام ، فَهَمَّ به بعض أصحابه ، فقال رسول الله ﷺ : « **مَهْ إن صاحب الدين له سلطان على صاحبه حتى يقضيه** » [٢].

٢٥٦٧ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - قال : أتى النبىّ ﷺ رجل يتقاضاه قد استسلف منه شطر وسق ، فأعطاه وسقاً ، فقال : « **نصف وسق لك ، ونصف وسق من عندى** » ثم جاء صاحب الوسق يتقاضاه ، فأعطاه وسقين ، فقال رسول الله ﷺ : « **وسق لك ، ووسق من عندى** » رواه البزار ، وإسناده حسن إن شاء الله [٣].

---

١ - يشير الحديث إلى حسن الأداء ، وأن خير من يُقتدى به فى ذلك هو النبى ﷺ . ولا يدخل ما زاده النبى فى باب الربا ، بل أعطاه النبى ﷺ ما أعطاه تفضلا وليس فى نظير ما أسلفه . ومن ذلك ما أمر به النبى ﷺ عمر حين أراد أن يبطش بمن جاء يطالب النبى وأغلظ فى الطلب ، فقال النبى ﷺ لعمر : « **أنا وهو أحوج إلى غير ذلك منك ، تأمره بحسن الطلب ، وتأمرنى بحسن الأداء ، اذهب به فاقضه حقه وزده مكان ما روعته** » - جاء ذلك فى قصة إسلام زيد بن سعنة - أسد الغابة جـ٢ صـ٢٨٨ .

٢ - رواه ابن ماجة فى كتاب الصدقات - باب : لصاحب الحق سلطان جـ٢ صـ٨١٠ حديث رقم ٢٤٢٥ .

فى التعليق : فى إسناده حنش واسمه حسين بن قيس أبو على الرحبى .

ضعفه أحمد وابن معين وأبو حاتم وأبو زرعة .

مه : اسم فعل أمر بمعنى اسكت ، ودع عنك ذلك .

لصاحب الدين سلطان : أى قوة وجراءة فى القول .

تكلم ببعض الكلام : كناية عن تلفظه بألفاظ غير ملائمة .

٣ - وهذا الحديث كالحديث السابق عن ابن عباس رضى الله عنهما يشير إلى حسن أداء النبى ﷺ =

« شطر وسق » أى نصف وسق .

و« الوسق » ـ بفتح الواو ، وسكون السين المهملة ـ ستون صاعاً ، وقيل : حمل بعير .

٢٥٦٨ ـ وعن « ابن عمر » وعائشة » رضى الله عنهم ـ أن رسول الله ﷺ قال : « **من طلب حقاً فليطلبه فى عفافٍ ـ وافٍ ، أو غير وافٍ** » رواه الترمذىّ، وابن ماجة ، وابن حبّان فى صحيحه ، والحاكم وقال : صحيح على شرط البخارىّ [1].

٢٥٦٩ ـ وروى ابن ماجة عن « عبد الله بن ربيعة » رضى الله عنه أن النبى ﷺ استسلف منه حين غزا حُنيناً ثلاثين ـ أو أربعين ـ ألفاً قضاها إياه ، ثم قال له النبى ﷺ : « **بارك الله لك فى أهلك ، إنما جزاء السلف الوفاء ، والحمد** »[2].

= وهو القدوة الطيبة والمثل الأعلى لأمته ، وفيه إشارة إلى أن النبى ﷺ كان يضطر إلى الاستدانة أحيانا ليقوم بمئونة أهله ومن يقدمون عليه من مختلف الجهات ، وكان يعول أهل الصفة الذين لا عمل لهم ، وكان يقوم بمساعدات عدة للمحتاجين فى مختلف الأماكن ، وكان من دأبه أنه لا يرد سائلا ولا ذا حاجة . . .

١ ـ رواه ابن ماجة فى كتاب الصدقات باب حسن المطالبة وأخذ الحق فى عفاف جـ٢ صـ٨٠٩ حديث رقم ٢٤٢١ من حديث ابن عمر وعائشة رضى الله عنها .

العفاف : الكف عن المحارم ، أى فليطلب حقه حال كونه ساعيا فى عدم الوقوع فى المحارم مهما أمكن .

واف أو غير واف : أى تم له العفاف أم لا .

٢ ـ رواه ابن ماجة فى كتاب الصدقات ـ باب حسن القضاء جـ٢ صـ٨٠٩ حديث رقم ٢٤٢٤ ، وهو فى مسند ابن أبى شيبة عن وكيع عن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الله بن أبى ربيعة ، حدث به عن أبيه عن جده .

وهذا الحديث رواه البخارى فى كتاب الصلاة ١ / ١٠٠ ، وأحمد فى مسنده ٦ / ٣٤١ . =

الترغيب فى إقالة النادم

٢٥٧٠ ـ عن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من أقال مسلماً بَيْعَته أقاله الله عثرته يوم القيامة** » رواه أبو داود وابن ماجة ، وابن حبّان فى صحيحه واللفظ له ، والحاكم وقال : صحيح على شرطهما [١].

وفى رواية لابن حبّان : « **من أقال مُسلماً عثرته أقاله الله عثرته يوم القيامة** » .

وفى رواية لأبى داود فى المراسيل : « **من أقال نادماً أقاله الله نفسهُ يوم القيامة** » .

٢٥٧١ ـ وعن « أبى شريح » [٢] رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **من أقال أخاه بيعاً أقاله اللهُ عثرته يوم القيامة** » رواه الطبرانىّ فى الأوسط ، ورواته ثقات .

= ورواه ابن الأثير فى ترجمته لعبد الله بن أبى ربيعة بلفظ ـ استقرض منى رسول الله ﷺ أربعين ألفا ، فجاءه مال فدفعه إلىّ وقال : « **بارك الله فى أهلك ومالك ، إنما جزاء السلف الأداء والحمد** » .

١ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى أبى داود والحاكم عن أبى هريرة ولفظه « **من أقال مسلماً أقال الله عثرته** » ورمز له بالصحة والحسن .

٢ ـ أبو شريح الخزاعى الكعبى ، قيل : اسمه خويلد بن عمرو ، وقيل عمرو بن خويلد وقيل غير ذلك ، أسلم قبل فتح مكة ، وكان من عقلاء الرجال ، وكان يقول : من وجد لأبى شريح سمنا أو لبنا أو جداية فهو له حل ، فليأكله وليشربه ، توفى سنة ثمان وستين .
وهناك صحابى آخر اسمه أبو شريح الحارثى كان يكنى أبا الحكم دعا له النبى ﷺ له ولولده . أسد الغابة .

الترهيب من بخس الكيل والوزن

٢٥٧٢ ـ عن« ابن عباس » رضى الله عنهما قال : « لما قدم النبىّ ﷺ المدينة كانوا من أخبث الناس كيلاً ، فأنزل الله عز وجل ـ : ﴿ ويْلٌ للْمُطففينَ ﴾[١] فأحسنوا الكيل بعد ذلك » رواه ابن ماجة ، وابن حبّان فى صحيحه ، والبيهقىّ .

٢٥٧٣ ـ وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما ـ أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ لأصحاب الكيل والوزن : « إنكم قد وُليتم أمراً فيه هلكت الأمم السالفة قبلكم » رواه الترمذى ، والحاكم ، كلاهما من طريق حسين بن قيس عن عكرمة عنه ، وقال الحاكم : صحيح الإسناد [٢].

قال الحافظ : كيف ، وحسين بن قيس[٣] متروك ، والصحيح عن ابن عباس موقوف ؟ كذا قاله الترمذى وغيره .

٢٥٧٤ ـ وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما ـ قال : أقبل علينا رسول الله ﷺ ، فقال : « يا معشر المهاجرين ، خمس خصال إذا ابتليتم بهن ،وأعوذ بالله أن تدركوهن ـ لم تظهر الفاحشة فى قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا

---

١ ـ سورة « المطففين » الآية رقم ١ .
رواه السيوطى فى لباب النقول فى أسباب النزول وعزاه إلى النسائى وابن ماجة بسند صحيح عن ابن عباس رضى الله عنهما ـ .
٢ ـ يشير الحديث إلى ما حدث من قوم شعيب عليه السلام ـ حين كانوا يطففون الكيل والميزان فأرسل الله إليهم شعيبا يقول لهم : ﴿ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [الأعراف : ٨٥] ولكنهم لم يستجيبوا له فأخذتهم الرجفة فأصبحوا فى دارهم جاثمين .
٣ ـ حسين بن قيس سبق أن تحدثنا عنه .

فيهم الطاعون والأوجاع التى لم تكن مضت فى أسلافهم الذين مضوا . ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين ، وشدة المؤونة ، وجور السلطان ، ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء ، ولولا البهائم لم يمطروا ، ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلط الله عليهم عدواً من غيرهم فأخذوا بعض ما فى أيديهم ، وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله تعالى ويتخيروا فيما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم » . رواه ابن ماجة ، واللفظ له ، والبزار ، والبيهقى ، ورواه الحاكم بنحوه من حديث بريدة ، وقال: صحيح على شرط مسلم [1].

ورواه مالك بنحوه موقوفاً على ابن عباس ، ولفظه قال : « ما ظهر الغلول فى قوم إلا ألقى الله فى قلوبهم الرعب ، ولا فشا الزنا فى قوم إلا كثر فيهم الموت ، ولا نقص قوم المكيال والميزان إلا قطع الله عنهم الرزق ، ولا حكم قوم بغير حق إلا فشا فيهم الدم ، ولا خَتَر قوم بالعهد إلا سلط الله عليهم العدو » ورفعه الطبرانى وغيره إلى النبى ﷺ .

« الختر » - بالخاء المعجمة ، والتاء المثناة فوق - هو الغدر ، ونقض العهد .

و « السنين » جمع سنة : وهى العام المقحط الذى لم تنبت الأرض فيه شيئاً سواء وقع قطر أو لم يقع .

---

١ - أخرجه ابن ماجة فى سننه جـ٢ صـ١٣٣٣ برقم ٤٠١٩ - كتاب الفتن - باب العقوبات ورواه أبو نعيم فى حلية الأولياء جـ٨ صـ٣٣٣ ترجمة يزيد بن عبد الملك رقم ٤٢٩ .
ورواه الحاكم فى المستدرك جـ٤ صـ٥٤٠ كتاب الفتن والملاحم - باب ذكر خمس بلاء أعاذ النبى ﷺ منها المسلمين ، وقال الحاكم صحيح الإسناد ووافقه الذهبى .
الحديث يشير إلى العواقب السيئة المترتبة على الأفعال السيئة المذكورة .
وقد صدقت نبوءة هذا الحديث الشريف - وها هى ذى أماراتها واضحة شاهدة مرئية رأى العين .
والقطر : المطر .

٢٥٧٥ - وعن « ابن مسعود » رضى الله عنه - قال : القتل فى سبيل الله يكفر الذنوب كلها إلا الأمانة ، ثم قال : يُؤتى بالعبد يوم القيامة ، وإن قُتل في سبيل الله ، فيقال : أدِّ أمانتك ، فيقول : أى رب كيف وقد ذهبت الدنيا ؟ قال : فيقال : انطلقوا به إلى الهاوية ، فَيُنْطَلَق به إلى الهاوية ، وتُمثل له أمانته كهيئتها يوم دفعت إليه فيراها فيعرفها ، فيهوى فى أثرها حتى يدركها فيحملها على منكبيه ، حتى إذا نظر ظن أنه خارج زَلّت عن منكبيه فهو يهوي في أثرها أبد الآبدين ، ثم قال : الصلاة أمانة ، والوضوء أمانة ، والوزن أمانة ، والكيل أمانة ، وأشياء عدها ، وأشد ذلك الودائع قال - يعنى زاذان - : فأتيت « البراء ابن عازب» فقلت : ألا ترى إلى ما قال ابن مسعود ؟ قال كذا ، قال كذا ، قال : صدق ، أما سمعت الله يقول : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا ﴾(١) . رواه البيهقى موقوفاً ، ورواه بمعناه هو وغيره مرفوعاً ، والموقوف أشبه (٢).

الترهيب من الغش
والترغيب فى النصيحة في البيع وغيره

٢٥٧٦ - عن أبى هريرة رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « **من حمل علينا السلاح فليس منا ، ومن غشنا فليس منا** » رواه مسلم (٣).

---

١ - من الآية رقم ٥٨ من سورة النساء .

٢ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى الطبرانى فى الكبير وإلي أبى نعيم فى الحلية عن ابن مسعود ، ورمز له السيوطى بالحسن .

والحديث يشير إلى عظم الأمانة وخطورة خيانتها . وقد حذر الله تعالى من خيانة الأمانة فقال : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ ﴾ [الأنفال : ٢٧] .

٣ - رواه مسلم فى صحيحه فى كتاب الإيمان - باب قول النبى ﷺ « **من غشنا فليس منا** » جـ١ صـ٩٩ برقم ١٠١ .

ورواه ابن ماجة فى كتاب الحدود - باب من شهر السلاح جـ٢ صـ٨٦٠ .

٢٥٧٧ ـ وعنه ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ ـ مر على صُبرة طعام ، فأدخل يده فيها ، فنالت أصابعه بللاً ، فقال : « ما هذا يا صاحب الطعام ؟ » قال : أصابته السماء يا رسول الله ، قال : « أفلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس ؟ من غشنا فليس منا » رواه مسلم ، وابن ماجة ، والترمذى ، وعنده : « من غش فليس منا »[1] وأبو داود ، ولفظه : أن رسول الله ﷺ مر برجل يبيع طعاماً ، فسأله كيف تبيع ؟ فأخبره ، فأوحى الله إليه أن أدخل يدك فيه ، فإذا هو مبلول ، فقال رسول الله ﷺ « ليس منا من غش »[2].

٢٥٧٨ ـ ورُوى عن « ابن عمر » رضى الله عنهما قال : مر رسول الله ﷺ بطعام ، وقد حسنه صاحبه ، فأدخل يده فيه ، فإذا طعام ردىء ، فقال : « بع هذا على حدة ، وهذا على حدةٍ ، فمن غشنا فليس منا » رواه أحمد ، والبزار، والطبرانى ، ورواه أبو داود بنحوه عن مكحول مرسلاً .

٢٥٧٩ـ وعن « أنس بن مالك » رضى الله عنه ـ قال : خرج علينا رسول الله ﷺ إلى السوق ، فرأى طعاماً مُصَبَّراً ، فأدخل يده ، فأخرج طعاماً رطباً قد أصابته السماء ، فقال لصاحبه : « ما حملك على هذا ؟ » قال : « والذى بعثك بالحق إنه لطعام واحد » قال : « أفلا عزلت الرَّطْب على حدته

---

١ ـ رواه الإمام مسلم فى كتاب الإيمان ـ باب من غشنا فليس منا حديث رقم ١٥٣ .
صبرة طعام : الصبرة ـ بضم الصاد وسكون الباء ـ ما جمع من الطعام بلا كيل ووزن سميت بذلك لإفراغ بعضها على بعض ـ ومنه قيل للسحاب : صَبير .
أصابته السماء : أى المطر .
ومعنى ليس منا : أى ليس على سيرتنا الكاملة وهدينا . وجاء فى تفسير النووى : كان سفيان ابن عيينة يقول : يُكْرَهَ قول من يفسره ـ بليس على هدينا ويقول : بئس هذا القول . يعنى بل يمسك عن تأويله ليكون أوقع فى النفوس وأبلغ فى الزجر . .
٢ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلي أحمد وأبى داود وابن ماجة والحاكم عن أبى هريرة ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .

واليابس على حدته فتتبايعون ما تعرفون ، من غشنا فليس منا » رواه الطبراني فى الأوسط بإسناد جيد .

٢٥٨٠ ـ وعن « ابن مسعود » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **من غشنا فليس منا ، والمكر والخداعُ فى النار** » رواه الطبرانى فى الكبير والصغير بإسناد جيد ، وابن حبّان فى صحيحه [١] .

ورواه أبو داود فى مراسيله عن الحسن مرسلاً مختصراً قال : « **المكر ، والخديعة ، والخيانة فى النار** » [٢] .

٢٥٨١ ـ وعن « قيس بن أبى غرزة » [٣] رضى الله عنه ـ قال : مر النبى ﷺ برجل يبيع طعاماً ، فقال : « **يا صاحب الطعام : أسفل هذا مثل أعلاه ؟** » فقال : نعم يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : « **من غش المسلمين فليس منهم** » رواه الطبرانى فى الكبير ، ورواته ثقات .

٢٥٨٢ ـ وعن « صفوان بن سليم »[٤] أن « أبا هريرة » رضى الله عنه مر بناحية الحرة ، فإذا إنسان يحمل لبناً يبيعه ، فنظر إليه أبو هريرة ، فإذا هو قد

---

١ ـ رواه الطبرانى فى المعجم الكبير جـ١٠ صـ١٦٩ برقم ١٠٢٣٤ ورواه ابن حبان برقم ١١٠٧ ، وأبو نعيم فى الحلية جـ٤ صـ١٨٨ .

٢ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى أبى داود فى مراسيله عن الحسن مرسلا ورمز له السيوطى بالضعف .

٣ ـ قيس بن أبى غرزة بن عمير بن وهب الغفارى وقيل الجهنى ، سكن الكوفة ومات بها ، وله حديث واحد .

٤ ـ صفوان بن سُليم ، مولى حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى ، يكنى أبا عبد الله كان ثقة كثير الحديث عابدا وتوفي بالمدينة سنة ١٣٢ هـ الطبقات ـ.

خلطه بالماء ، فقال له أبو هريرة : « كيف بك إذا قيل لك يوم القيامة : خَلِّص الماء من اللبن ؟ » رواه البيهقى ، والأصبهانى ، موقوفاً بإسناد لا بأس به.

٢٥٨٣ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ : « أن رجلاً كان يبيع الخمر فى سفينة له ، ومعه قرد فى السفينة ، وكان يشوب الخمر بالماء ، فأخذ القرد الكيس فصعد الذروة ، وفتح الكيس ، فجعل يأخذ ديناراً فيلقيه فى السفينة ، وديناراً في البحر ، حتى جعله نصفين » رواه البيهقى ، وأيضاً لا أعلم فى رواته مجروحاً ، ورُوى عن الحسن مرسلاً [١].

وفى رواية للبيهقى قال النبى ﷺ : « لا تشوبوا اللبن للبيع » ثم ذكر حديث المحفلة ، ثم قال موصولاً بالحديث : « ألا وإن رجلاً ممن كان قبلكم جلب خمراً إلى قرية ، فشابها بالماء فأضعف أضعافاً ، فاشترى قرداً فركب البحر حتى إذا لجج فيه ألهم الله القرد صرة الدنانير فأخذها فصعد الدَّقل ففتح الصرة وصاحبها ينظر إليه ، فأخذ ديناراً فرمى به فى البحر ، وديناراً فى السفينة ، حتى قسمها نصفين » [٢].

وفى أخرى له أيضاً ـ رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « إن رجلاً كان فيمن كان قبلكم حمل خَمْراً ، ثم جعل فى كل زق نصفاً ماء ، ثم باعه ، فلما جمع الثمن جاء ثعلب فأخذ الكيس وصعد الدقل ، فجعل يأخذ ديناراً فيرمي به فى السفينة ، ويأخذ ديناراً فيرمي به فى الماء حتى فرغ ما في الكيس ».

---

١ ـ فلنتأمل فى هذا الحديث ، إذا كان هذا حال الذى يغش الخمر وهى حرام فكيف بمن يغش المشروب والمطعوم الحلال ؟

٢ ـ رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٦٢٨ / ٢٤٨٤٤ وعزاه إلى ابن عدى في الكامل والبيهقى فى الشعب عن أبى هريرة .

والدقل : الصارى .

٢٥٨٤ - وعن « عائشة » رضى الله عنها - أن النبى ﷺ - قال : « **من غشنا فليس منا** » رواه البزار بإسناد جيد [١] .

قال المملى عبد العظيم : قد رُوِىَ هذا المتن عن جماعة من الصحابة منهم : عبد الله بن عباس ، وانس بن مالك ، والبراء بن عازب ، وحذيفة بن اليمان ، وأبو موسى الأشعرى ، وأبو بردة بن نيار ، وغيرهم ، وتقدم[٢] من حديث ابن مسعود ، وابن عمر ، وأبى هريرة ، وقيس بن أبى غرزة .

٢٥٨٥ - وعن « أبى سِباعٍ » [٣]رضى الله عنه - قال : اشتريت ناقة من دار واثلة بن الأسقع ، فلما خرجت بها أدركنى يجر إزاره ، فقال : اشتريت ؟ قلت: نعم ، قال : أبين لك ما فيها ، قلت : وما فيها ؟ قال : إنها لسمينة ظاهرة الصحة ، قال : أردت بها سفراً ، أو أردت بها لحماً ؟ قلت : أردت بها الحج ، قال : فارتجعها ، فقال صاحبها : ما أردتَ إلى هذا - أصلحك الله - تفسد علىّ؟ قال : إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **لا يحل لأحد يبيع شيئاً إلا بين ما فيه ، ولا يحل لمن علم ذلك إلا بيَّنه** » رواه الحاكم ، والبيهقى، وقال : الحاكم صحيح الإسناد .

ورواه ابن ماجة باختصار القصة ، إلا أنه قال : عن « واثلة بن الأسقع »

---

١ - رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٣٨٥٤ / ٢٢٢٢٥ وعزاه إلى البغوى والحاكم عن عمير ابن سعيد ، وإلى ابن ماجه والطبرانى فى الكبير وابن عساكر عن أبى الحمراء وإلى الدار قطنى في الأفراد عن أنس ، وإلى الطبرانى في الكبير أيضا عن أبى موسى وإلى البيهقى فى السنن عن عبد الله بن أبى ربيعة المخزومى .

وفى رواية الحاكم قال : صحيح ووافقه الذهبى في التلخيص .

٢ - انظر الأحاديث رقم ٢٥٧٦ ، ٢٥٧٨ ، ٢٥٨١ .

٣ - أبو سباع : تابعى روى عن واثلة بن الأسقع ، ولعله من تابعى الشام .

قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من باع عيباً لم يبينه لم يزل في مقت الله ، ولم تزل الملائكة تلعنه** » وروى هذا المتن أيضاً من حديث أبى موسى[1].

٢٥٨٦ - وعن « عقبة بن عامر » رضى الله عنه - عن رسول الله ﷺ - قال : « **المسلم أخو المسلم ، ولا يحل لمسلم إذا باع من أخيه بيعاً فيه عيب أن لا يبينه** » رواه أحمد ، وابن ماجة ، والطبرانىّ في الكبير ، والحاكم ، وقال : صحيح على شرطهما ، وهو عند البخارى موقوف على عقبة لم يرفعه[2] .

٢٥٨٧ - ورُوى عن « أنس بن مالك » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **المؤمنون بعضهم لبعض نصحة وَادُّون ، وإن بعدت منازلهم وأبدانهم ، والفجرة بعضهم لبعض غششة متخاونون ، وإن اقتربت منازلهم وأبدانهم** » رواه أبو الشيخ بن حيّان في كتاب التوبيخ[3].

---

١ - رواه ابن ماجة فى التجارات - باب من باع عيبا فلْيُبينه جـ٢ صـ٧٥٥ برقم ٢٢٤٧ .
فى الزوائد : فى إسناده بقية بن الوليد وهو مدلس ، وشيخه ضعيف . والحديث الذى أورده المؤلف عن واثلة رواه البيهقى فى السنن الكبرى فى كتاب البيوع - باب جماع أبواب الخراج بالضمان جـ٥ صـ٣٢٠ .
ورواه الخطيب فى تاريخ بغداد جـ١١ صـ١٤٤ .
والحديث بروايتيه يشير إلى مراعاة الأمانة فى البيع .
٢ - رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٢٠٦ / ١١٧٦٦ .
ورواه ابن ماجة فى كتاب التجارات - باب من باع عيبا فليبينه جـ٢ صـ٧٥٥ برقم ٢٢٤٦ .
رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٧٥ / ١١٦٣٥ بلفظ « **المؤمنون بعضهم لبعض نصيحة يتوادون وإن افترقت منازلهم وأبدانهم ، والفجرة بعضهم لبعض غشيشة يتحاربون وإن اجتمعت منازلهم وأبدانهم** » وعزاه إلي عبد الرزاق الجيلى فى الأربعين عن أنس ، وإلى الديلمى عن على .
نصحة : جمع ناصح . غششة : جمع غاش
وكتاب التوبيخ من تاليف أبى الشيخ ابن حبان الحافظ أبى محمد عبد الله بن محمد الأصبهانى المتوفى سنة ٣٦٩ هـ .

٢٥٨٨ - وعن « تميم الداري » رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ - قال : «**إن الدين النصيحة**» قلنا : لمن يا رسول الله ؟ قال : «**لله ، ولكتابه ، ولرسوله ، ولأئمة المسلمين وعامتهم**» رواه مسلم ، والنسائي ، وعنده : «**إنما الدين النصيحة**» وأبو داود ، وعنده قال : «**إن الدين النصيحة ، إن الدين النصيحة ، إن الدين النصيحة - الحديث**» ورواه الترمذي من حديث أبي هريرة بالتكرار أيضاً وحسنه [١].

ورواه الطبراني في الأوسط من حديث ثوبان إلا أنه قال : رأس الدين النصيحة ، فقالوا : لمن يا رسول الله ؟ قال : «**لله عز وجل - ، ولدينه ، ولأئمة المسلمين وعامتهم**» .

٢٥٨٩ - وعن « زياد بن علاقة » [٢] رضي الله عنه - قال : سمعت « جرير ابن عبد الله »[٣] يقول يوم مات « المغيرة بن شعبة » [٤]: أما بعد فإني أتيت رسول الله ﷺ فقلت : أبايعك على الإسلام ، فشرط عليّ : «**والنصح لكل**

---

١ - رواه السيوطي في الجامع الصغير وعزاه إلى أحمد ومسلم وأبي داود - والنسائي عن تميم الداري، وإلى الترمذي والنسائي أيضا عن أبي هريرة ، وإلي أحمد عن ابن عباس رضي الله عنهما -، ورمز له السيوطي بالصحة والحسن .

٢ - زياد بن علاقة بكسر العين يكنى أبا مالك الثعلبي ، روى عن عمه قطبة ، وعن جرير البجلي ، وروى عنه شعبة وسفيان بن عيينة وسفيان الثوري توفي سنة ١٢٥ هـ تقريبا وقيل سنة ١٣٥ وقد قارب المائة .

٣ - جرير بن عبد الله بن جابر البجلي ، يكنى أبا عبد الله ، اسلم قبيل وفاة النبي ﷺ ، وكان سيد قومه ، وأكرمه النبي ﷺ عند قدومه نزل الكوفة وسكنها وتوفي بقرقيسياء سنة إحدى وخمسين هـ أو أربع وخمسين - أسد الغابة -

٤ - المغيرة بن شعبة بن أبي عامر الثقفي يكنى أبا عبد الله ، وقيل أبا عيسى أسلم عام الخندق ، وشهد الحديبية مسلما ، وكان موصوفا بالدهاء ، ولاه عمر بن الخطاب البصرة ثم ولاه الكوفة ، واقره عثمان فيها وتوفي بها سنة خمسين - أسد الغابة .

مسلم » فبايعته على هذا ، ورب هذا المسجد إنى لكم لناصح - رواه البخارى، ومسلم .

٢٥٩٠ - وعن « جرير » رضى الله عنه - قال : « **بايعت رسول الله ﷺ على إقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، والنصح لكل مسلم** » رواه البخارى ، ومسلم ، والترمذى .

ورواه أبو داود ، والنسائى ، ولفظهما : بايعت رسول الله ﷺ على السمع والطاعة ، وأن أنصح لكل مسلم ، وكان إذا باع الشيء أو اشترى ، قال : « **أما إن الذى أخذنا منك أحب إلينا مما أعطيناك ، فاختر** » .

٢٥٩١ - ورُوى عن « أبى أمامة » رضى الله عنه - عن النبى ﷺ - قال : قال الله عز وجل : « **أحب ما تعبَّد لى به عبدى النصح لى** » رواه أحمد [١].

٢٥٩٢ - وعن « حذيفة بن اليمان » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من لا يهتم بأمر المسلمين فليس منهم ، ومن لم يصبح ويُمْسِ ناصحاً لله ولرسوله ، ولكتابه ، ولإمامه ، ولعامة المسلمين ، فليس منهم** » . رواه الطبرانى من رواية عبد الله بن أبى جعفر [٢].

٢٥٩٣ - وعن « أنس » رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ، ما يحب لنفسه** » رواه البخارى ، ومسلم ،

---

١ - رواه الضبابطى فى جامع الأحاديث القدسية جـ١ صـ٣٧٨ وعزاه إلى أحمد عن أبى أمامة ورمز له الضبابطى بالضعف .

وهو فى مسند أحمد جـ٥ صـ٢٥٤ .

٢ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى الخرائطى فى مساوئ الأخلاق وإلى ابن عساكر فى تاريخه من حديث حذيفة ، ورمز له بالضعف .

وغيرهما [١]. ورواه ابن حبان فى صحيحه ، ولفظه « لا يبلغ العبد حقيقة الإيمان حتى يُحب للناس ما يحب لنفسه » [٢].

---

١ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى أحمد والشيخين والترمذى والنسائى وابن ماجة من حديث أنس ، ورمز له بالصحة والحسن .

٢ ـ رواه ابن حبان فى كتاب الإيمان ـ باب : ذكر البيان بنفى الإيمان عمن لا يحب لأخيه ما يحب لنفسه جـ١ صـ٢٢٩ برقم ٢٣٥ .

فقه الأحاديث

تدور الأحاديث السابقة من الحديث رقم ٢٥٥٣ حتى الحديث رقم ٢٥٩٣ وعددها واحد واربعون حديثا حول المعانى الآتية : الترغيب فى السماحة فى البيع والشراء وحسن التقاضى والقضاء ، والترغيب فى إقالة النادم ، والترهيب من بخس الكيل والوزن ، والترهيب من الغش ، والترغيب فى النصيحة فى البيع ، وهى معان تدخل كلها تحت مضمون : آداب السوق فى الإسلام .

آداب السوق فى الإسلام

ويمكن تلخيص هذه الآداب فيما يلى

* الحرص على الكسب الحلال وذلك بالابتعاد عن الغش والتحايل ومحاولة ترويج السلعة عن طريق إخفاء عيبها وستره بوسائل التمويه المختلفة .

يقول الغزالى : مهما أظهر التاجر أحسن وجهى الثوب وأخفى الثانى كان غاشا ، وكذلك إذا عرض الثياب فى المواضع المظلمة ، وكذلك إذا عرض أحسن فردى الخف .

* اعتبر الإسلام عدم الغش فى التجارة من شرائط الإيمان وليس من مجرد الآداب التى يدعو التمسك بها إلى الاستحسان ، قال الغزالى ، ولن يتيسر فعل ذلك إلا كان التاجر يعتقد أمرين .

ـ أحدهما أن تلبيسه العيوب وترويجه السلع لا يزيد فى رزقه بل يمحقه ويذهب بركته ، وما يجمعه من مفرقات التلبيسات يهلكه الله .

ـ الثانى وجوب العلم أن ربح الآخرة خير من ربح الدنيا مهما كثر وأزهر .

*يدخل فى نطاق الغش التجارى غش العلامات التجارية ، وذلك بما تعمد إليه بعض الشركات من وضع علامات الجودة التى تميزت بها بعض الشركات المتميزة على منتوجاتها غير المتميزة .

* ويدخل فى نطاق المحظورات التى نهى عنها الإسلام التطفيف فى الكيل والميزان ، وقد أغلظ القرآن الوعيد لهؤلاء المطففين فقال تعالى : ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ (١) الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (٢) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾ وقد أهلك الله قوم مدين الذين لم يستجيبوا لدعوة نبيهم شعيب عليه السلام حين نصحهم بتوفية المكيال والميزان ونهاهم عن أن يبخسوا الناس أشياءهم .=

= * ويدخل في نطاق المحظورات التى نهى عنها الإسلام التزييف ، وهو نوع من الغش سواء أكان من قبل البائع أو المشترى ، ومن البائع يكون بإخفاء عيوب السلعة أو يبيعها وهى رديئة على أنها جيدة ، أو يخفى سعر الوقت ، أو انه يقبل المناجشة وهى أن يتقدم رجل إلي البائع بين يدى الراغب فى الشراء ، ويطلب السلعة بزيادة وهو لا يريدها ، وإنما يريد تحريك رغبة المشترى فيها .
ولها تفسير آخر هو مدح سلعة الغير ليبيعها ، أو ذمها لئلا تنفق عنده وهو من قبيل التزييف ، وقد نهى عنه النبى ﷺ بقوله «ولا تناجشوا » .
* ومن قبل المشترى يكون بعرض نقود زائفة ثمنا للسلعة التى يشتريها . وقد نهى الإسلام عن ترويج النقود الزائفة والزعم بأنها صحيحة . قال بعض الفقهاء : إنفاق درهم زيف أشد من سرقة مائة درهم ، لأن السرقة معصية واحدة وقد تمت وانقطعت ، وإنفاق الزيف بدعة أظهرها فى الدين .
ويقص الرواة قصة فى ذلك فيها عبرة . قال بعض الغزاة : حملت على فرسى لأقتل عدوا ، فقصر فرسى ، فرجعت ، ثم حملت الثانية ، فكذلك ، ثم حملت الثالثة فنفر منى الفرس ، وكنت لا أعتاد منه ذلك ، فرجعت حزينا وجلست منكس الرأس منكسر القلب لما فاتنى من العدو ، ولما ظهر لى من خلق الفرس .
فوضعت رأسى على عمود الفسطاط وفرسى قائم ، فرايت في النوم كأن الفرس يخاطبنى ويقول لى : بالله عليك ، أردت أن تأخذ علي العدو ثلاث مرات . وانت بالأمس اشتريت لى علفا ودفعت فى ثمنه درهما زائفا ؟ ! لا يكون هذا أبدا . قال : فانتبهت فزعا ، فذهبت إلى العلاف وأبدلت ذلك الدرهم .
* وهذا مما يعم ضرره فإن تزييف النقد قد يجر إلى الإضرار العام بسمعة الدولة اقتصاديا وسياسيا وقد يضعف ذلك إذا كثر مركزها المالى .
وقد تعدى الزيف حدود الدول إلى تزييف الأوراق الرسمية المختلفة وهناك عصابات وفقت جهودها على ذلك ، وفى ذلك من الفساد ما فيه .

***فن الإعلان**

أصبح النشاط الإعلانى يتناول وجوها متعددة وله أجهزته المختلفة وله وكالات تنظم مختلف الحملات للدعاية والإعلان ، والذى يهمنا هو موقف الدين من هذا النشاط الإعلانى .
الدين يهمه أولا وأخيراً عدم التزييف وعدم الإسراف وعدم الإضرار بالغير .

فالإعلان المقتصد الذى يعلن عن سلعة فى هدوء لا يقع عبئها على المستهلك مقبول .
اما الإسراف الذى يجر إلى تحميل السلعة زيادة فى السعر لتغطية نفقات الإعلان وتحقيق الربح فهو أمر مردود .
والإعلان الذى يضر بالغير مردود ايضا . .
ـ الإسلام لا ينفى أن الإعلان ضرورة اقتصادية ولكنه ينفى أن تتخذ الصور العارية والعبارات النابية والحركات الخليعة الماجنة والملصقات الرخيصة المبتذلة وسيلة للإعلان .
فإذا خلا الإعلان من ذلك فلا بأس .
* ولكن المثل العليا لها نظرة أخرى فى حساب أهل الورع والمتطلعين إلى جنة عرضها السموات والأرض وهو ربح لا يعدله مال الدنيا كلها . قال الغزالى فى الإحياء : أول ما يجب على المسلم التاجر إن أراد الا يضر باخيه المسلم أن يترك الثناء على السلعة . فإن وصفه للسلعة بما ليس فيها كذب وإن قبله المشترى فهو تلبيس وظلم مع كونه كذبا ، وإن لم يقبله المشترى فهو كذب وإسقاط مروءة .
وإن اثنى على السلعة بما هو فيها فهو هذيان وتكلم بكلام لا يعنيه ، إلا ان يثنى عليها بما هو فيها مما لا يعرفه المشترى ما لم يذكره . وكان السلف الصالح يطبقون ذلك تطبيقا عمليا إلى درجة أنهم كانوا لا يشيرون بأى كلمة توحى بالثناء ولو كانت ذكر الله تعالى ، كما يتحدث الإنسان عند رؤية ما يعجبه بالصلاة أو التسبيح أو التحميد . أو التكبير أو غير ذلك من عبارات الدعاء .
* ويلحق بالثناء الكاذب الحلف ، وقد نهى الدين عن ترويج السلعة بالكذب .
* ومما يدخل فى آداب السوق فى الإسلام اختيار المكان الذى يباع ويشترى فيه ، وقد نهى النبى ﷺ أن تتخذ المساجد أسواقا لأن ذلك يتعارض مع قداستها وجلالها .
* كما نهى أن تتخذ طرقات المسلمين أماكن للسوق .
* وكما اعتنى الإسلام بمكان السوق ، اعتنى كذلك بالمعروض في السوق ، فلا يصح أن يتاجر فيما حرمه الله ، من خنزير ، أو خمر ، أو ميتة ، كما لا يصح أن يتاجر فيما يؤذى كالحيات والعقارب ، ولا يجوز بيع آلات اللهو والمجون وما يدعو إلى الفساد والفحش وما إلى ذلك . وما يضر الناس .
* وتشير آداب السوق إلى وجوب ملازمة التقوى فى الذهاب إلى السوق والإياب منها ،والجلوس فيها للمبايعة من حيث عدم الإيذاء باليد أو اللسان ، أو العين . =

= والإيذاء باليد يكون بالضرب أو لمس المشتريات بغية إفسادها .
والإيذاء باللسان يكون بالشتم والسب والغيبة والنميمة والكذب والحلف بالباطل ، والإيذاء بالعين يكون بالتطلع إلى الأجنبيات أو بالنظرات الحاقدة والحاسدة والمستحقرة .
* ومما يلزم البائع فى ذلك ألا يعنف بالمشترى وألا يضيق الطريق على المارة ببضائعه ومعروضاته ، كما ترى فى هذه الأيام من شغل الأرصفة المعدة للمارة بالمعروضات ، وأن يكون مؤدبا فى معاملة الناس ذكورا كانوا أو إناثا .
* ومن آداب السوق حسن المعاملة ، ومراعاة العدل وعدم الظلم والإحسان وحسن التقاضى ، والوفاء بالوعد وعدم المطل ،واحتمال الغبن المعتدل إن حدث بين المتبايعين . . ويدخل ذلك تحت قوله ﷺ : « **رحم الله أمراً سهل البيع سهل الشراء** . . » .
* ويدخل فى ذلك إقالة النادم بيعته وعدم التشدد فى رفض قبول السلعة المستردة ما دامت لم تتلف .
* ووجوب مراقبة الله تعالى . فلا ينسى التاجر أنَّ معاملته مع الله أولا وقبل كل شيء ، يجب أن يكون وهو فى السوق قلبه مع الله مرافقا له فى معاملاته مع الناس - قال تعالى : ﴿ **رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ** ﴾ [النور : ٣٧] .
* ومن آداب السوق حسن اختيار نوع التجارة فلا يبيع إلا ما هو ألزم للناس وأحوجهم إليه مع الابتعاد عن بيع ما يؤذيهم أو يكون سببا فى الإضرار بهم حتى لا تروج السلع المدمرة والمحرمة دوليا .
ولا ينبغى أن يختار التاجر ما لا يتناسب مع همته وكراماته ، وإننا لنرى رجالا أصحاب أجسام فارهة وعضلات مفتولة يبيعون سلعا يستطيع أن يقوم بها طفل صغير كعلب الكبريت وأكياس الورق وأقراص النعناع . مما يضع مثل هذا البائع بين قائمة المتسولين لا بين قائمة التجار المحترمين. . وبخاصة حينما يحاول أن يجول بها بين الناس ويفرضها عليهم فرضا .
* ومن آداب السوق المحافظة على الشعائر وعدم التفريط بها ، فلا يصح التشاغل عن الصلاة بحجة انشغاله بالبيع والشراء . فيجب عليه أن يغلق دكانه وينصرف مع عماله إلى المسجد لأداء الصلاة ولن يستغرق ذلك وقتا طويلا ، والله تعالى كفيل بتعويضه عن هذا الوقت أضعافا مضاعفة .
ومع مداومة التاجر على أداء الشعائر والمحافظة عليها وعليه ألا يفتر عن الذكر فى أثناء بيعه وشرائه حتى يصدق عليه مفهوم الآية التى ذكرناها آنفا .
* وجوب اجتناب الشبهات ، فلابد للتاجر أن يجتنب البضائع التى لا يعرف مصدرها والذبائح التى لا يعرف نوعها .
* وجوب الابتعاد عن المعاملات الربوية لشدة حرمتها .
* وجوب توثيق البيع عن طريق الكتابة أو الإشهاد ، وفى ذلك قطع لمادة الخلاف والمشكلات مستقبلا - من كتاب آداب السوق فى الإسلام لعبد الحفيظ فرغلى .

الترهيب من الاحتكار

٢٥٩٤ ـ عن « معمر بن أبى معمر » ـ قيل : « ابن عبد الله بن نضلة » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **من احتكر طعاماً فهو خاطىء** » رواه مسلم ، وأبو داود [١]، والترمذى ، وصححه ، وابن ماجة ، ولفظهما قال: «**لا يحتكر إلا خاطىء**»[٢] .

٢٥٩٥ ـ وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **من احتكر طعاماً أربعين ليلة فقد برىء من الله ، وبرىء الله منه ، وأيما أهل عرصة أصبح فيهم امرؤ جائعاً ، فقد برئت منهم ذمة الله تبارك وتعالى**» رواه أحمد ، وأبو يعلى ، والبزار ، والحاكم ، وفى هذا المتن غرابة ، وبعض أسانيده جيد ، وقد ذكر رزين شطره الأول ، ولم أره فى شيء من الأصول التى جمعها[٣] .

---

١ ـ رواه مسلم فى كتاب المساقاة ـ باب تحريم الاحتكار فى الأقوات ج٢ صـ١٢٢٧ .
ورواه البيهقى فى السنن فى كتاب البيوع ـ باب ما جاء فى الاحتكار جـ٦ صـ٢٥ .
والاحتكار : من الحكر وهو الجمع والإمساك ـ جاء فى كتب اللغة : احتكر زيد الطعام إذا حبسه إرادة الغلاء ، والاسم منه حكرة مثل الفرقة من الافتراق . وقال النووى : الاحتكار المحرم هو فى الأقوات خاصة ، وأما غير الأقوات فلا يحرم .
والخاطىء : هو العاصى الآثم .
وراوى الحديث هو معمر بن عبد الله بن نضلة بن عبد العزى القرشى العدوى ، وهو معمر بن أبى معمر ، أسلم قديما وهاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية .
وعاد إلى المدينة مع جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه ، وعاش طويلا ، وبعد من أهل المدينة ، ذكره ابن الأثير فى أسد الغابة ، وروى له الحديث الذى ذكره المؤلف .
٢ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى أحمد ومسلم وابو داود والنسائى وابن ماجة عن معمر ، ورمز له بالصحة والحسن .
١ ـ رواه أحمد فى مسند ابن عمر جـ٢ صـ٣٣ ، ورواه الحاكم فى المستدرك جـ٢ صـ١١ كتاب البيوع ولم يعقب عليه ، لكن الذهبى قال : فيه عمرو بن الحصين . وهو متروك . =

٢٥٩٦ - وعن « عمر » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « الجالب مرزوق ، والمحتكر ملعون » رواه ابن ماجة والحاكم كلاهما عن على بن سالم ابن ثوبان عن علىّ بن زيد بن جدعان ، وقال البخارى : والأزدىّ لا يتابع علىّ ابن سالم على حديثه هذا [١].

قال الحافظ زكىّ الدين لا أعلم لعلىّ بن سالم غير هذا الحديث ، وهو فى عداد المجهولين والله أعلم .

٢٥٩٧ - وعن « الهثيمى بن رافع » عن « أبى يحيى المكى » عن « فروخ » مولي « عثمان بن عفان » رضى الله عنه أن طعاماً ألقى على باب المسجد ، فخرج « عمر بن الخطاب » رضى الله عنه ، وهو أمير المؤمنين يومئذ ، فقال : ما هذا الطعام ؟ فقالوا : طعام جُلب إلينا ، أو علينا ، فقال : بارك الله فيه وفيمن جلبه إلينا أو علينا ، فقال له بعض الذين معه - يا أمير المؤمنين : قد احْتُكِرَ ، قال : ومن احتكره ؟ قالوا : احتكره « فروخ » وفلان مولى « عمر بن الخطاب » ، فأرسل إليهما ، فأتياه ، فقال : ما حملكما على احتكاركما طعام المسلمين ؟ قالوا : يا أمير المومنين ، نشترى بأموالنا ونبيع ، فقال « عمر» رضى الله عنه - سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من احتكر على المسلمين طعامهم ضربه الله بالجذام والإفلاس** »[٢] ، فقال عند ذلك « فروخ » : يا

= ورواه أبو نعيم في الحلية جـ٦ صـ١٠٦ .

ورواه الزبيدى في إتحاف السادة المتقين جـ٥ صـ٤٧٨ كتاب آداب الكسب والمعاش - باب بيان العدل واجتناب الظلم - قال العراقى رواه أحمد بإسناد جيد والحاكم بسند جيد .

١ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى ابن ماجة عن عمر ورمز له السيوطى بالضعف .

وهو عند ابن ماجة جـ٢ صـ٧٢٨ فى كتاب التجارات - باب الحكرة والجلب برقم ٢٥٣ .

والجالب : هو الذى يجلب للبيع من كل شيء ، وتسمى تجارته الجلوبة - بفتح الجيم - وجمعها جلائب .

٢ - رواه ابن ماجة فى التجارات - باب الحكرة والجلب جـ٢ صـ٧٢٨ حديث رقم ٢١٥٥ .

وإسناده صحيح ورجاله موثقون .

أميـر المومنين فـإنى أعـاهد الله وأعـاهدك أن لا أعـود فى احـتكار طعـام أبداً ، فتحوَّل إلى مصر .

وأما مولى « عمر » فقال : نشترى بأموالنا ونبيع ، فزعم أبو يحيى أنه رأى مولى « عُـمر » مجذوما مشدوخاً رواه الأصبـهانى هكذا ، وروى ابن مـاجة المرفوع منه فقط ـ عن يحيى بن حكيم ـ حدثنا أبو بكر الحنفىّ حدثنا الهيثم بن رافع حدثنى أبو يحيى المكى ، وهذا إسناد جيد متصل ، ورواته ثقات ، وقد أنكر على « الهيثم » روايته لهذا الحديث مع كونه ثقة ، والله أعلم .

٢٥٩٨ ـ وعن « معاذ » رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : **« بئس العبد المحتكر ، إن أرخص الله الأسعار حزن ، وإن أغلاها فرح »** [١].

وفى رواية : « إن سـمع برخص ساءه ، وإن سـمع بغـلاء فـرح ... »ذكـره رزين فى جـامـعـه ، ولم أره فى شيء من الأصـول التى جـمـعـهـا ، إنما رواه الطبرانىّ، وغيره بإسناد واهٍ .

٢٥٩٩ ـ وعن « أبى أمامة » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : **« أهل المدائن هم الحُبَسَاء فى سبيل الله ، فلا تحتكروا عليهم الأقوات ، ولا تُغلوا عليهم الأسعار ، فإن من احتكر عليهم طعاماً أربعين يوماً ، ثم تصدق به لم تكن له كفارة »** ذكره رزين أيضا ولم أجده [٢].

---

١ ـ رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ١٧ / ١٢١٠١ وعزاه إلى الطبرانى فى الكبير وابن عدى في الكامل والبيهقى فى الشعب عن معاذ رضى الله عنه .
قال المحقق : الحديث في الصغير ورمز له بالضعف .

٢ ـ رواه السيوطى فى جمع الجوامع حديثين مماثلين برقم ٢٠١٠٨ ، ٢٠١٠٩ أحدهما عزاه إلى ابن عساكر عن معاذ ، والثانى عن أنس .
ولفظ الأول « من احتكر طعاما على أمتي أربعين يوما وتصدق به لم يقبل منه » =

٢٦٠٠ - وعن « أبى هريرة » « ومعقل بن يسار » رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ - قال : « يحشر الحاكرون وقتلة الأنفس فى درجة ، ومن دخل فى شيء من سعر المسلمين يُغليه عليهم - كان حقا على الله أن يعذبه فى معظم النار يوم القيامة » ذكره رزين أيضاً ، وهو ما انفرد به مهنأ بن يحيى ، عن بقية بن الوليد عن سعيد بن عبد العزيز عن مكحول عن أبى هريرة ، وفى هذا الحديث والحديثين قبله نكارة ظاهرة ، والله أعلم [١].

٢٦٠١ - وعن « الحسن » [٢] قال : « ثقل « معقل بن يسار » [٣] فأتاه « عبيد الله بن زياد » [٣] يعوده ، فقال : هل علمت أنى دخلت فى شيء من

= والثاني بلفظ « من احتكر طعاما أو تربص به أربعين يوما ، ثم طحنه وخبزه وتصدق به لم يقبله الله منه » وكلا الحديثين ضعيف .

وأهل المدائن هم المقيمون فى المدن وهم الذين يلبون دائما دعوة الداعى للجهاد على عكس سكان البوادى الذين تتاخر دعوتهم لذلك ، ولذلك سمى الحديث اهل المدن بالمحبوسين فى سبيل الله ، ومن حقهم الا يحتكر التجار عليهم الطعام بغية رفع سعره عليهم .. ومن فعل ذلك منهم لا تقبل صدقته عقابا له .

١ - رواه ابن عدى فى الكامل في ترجمة بقية بن الوليد الحمصى جـ٢ صـ٥١٠ .
بلفظ : يحشر الحكارون .
والحديث ذكره ابن الجوزى في الموضوعات .
ورواه الشوكانى فى الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة .
ورواه السيوطى فى اللالىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة جـ٢ صـ١٤٦ .

٢ - الحسن : هو الحسن البصرى عالم البصرة وفقيهها .

٣ - معقل بن يسار بن عبد الله بن مُعبر المزنى يكنى أبا عبد الله ، وقيل : أبو يسار وأبو على ، صحب رسول الله ﷺ وشهد بيعة الرضوان ، وروى عنه ... سكن البصرة وتوفى فى آخر خلافة معاوية - اسد الغابة -

١ - عبيد الله بن زياد بن أبى سفيان ، وكان يقال لزياد زياد بن أبيه، لأن أبا سفيان لم يعترف به إلا أخيرا. كان عبيد الله اميرا على العراق بعد أبيه زياد وهو الذى قتل فى عهده الحسين بن على رضى الله عنه - وبسبب ذلك وبالتحريض عليه . قتل عبيد الله سنة ٦٥ هـ .

أسعار المسلمين ؟ قال : ما علمت ، قال : أجلسوني ، ثم قال : اسمع يا «عبيد الله» حتى أحدثك شيئاً ما سمعته من رسول الله ﷺ مرة ، ولا مرتين ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من دخل في شيء من أسعار المسلمين ليُغليه عليهم كان حقاً على الله تبارك وتعالى أن يُقعده بِعُظْم من النار يوم القيامة**»[1] قال : أنت سمعته من النبي ﷺ ؟ قال : نعم غير مرة ولا مرتين . رواه أحمد ، والطبرانيّ في الكبير والأوسط ، إلا أنه قال : « **كان حقا على الله تبارك وتعالي أن يقذفه في معظم النار** » ورواه الحاكم مختصراً ، ولفظه قال : « **من دخل في شيء من أسعار المسلمين يُغلى عليهم كان حقاً على الله أن يقذفه في جهنم رأسه أسفله** » رووه كلهم عن زيد بن مرة عن الحسن ، وقال الحاكم: سمعه « معتمر بن سليمان » وغيره من « زيد »

قال المملى الحافظ : ومن زيد بن مرة ، فرواته كلهم ثقات معروفون غيره ، فإني لا أعرفه ، ولم أقف له على ترجمة ، والله أعلم بحاله .

٢٦٠٢ - وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما » أن رسول الله ﷺ قال : « **احتكار الطعام بمكة إلحاد** » [2] رواه الطبراني في الأوسط من رواية عبد الله ابن المؤمل .

٣٦٠٣ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من

---

١ - أخرجه الإمام أحمد في مسنده جـ٥ صـ٢٧ ، وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد جـ١ صـ١٠١ باب الاحتكار ، ورواه الحاكم في المستدرك في كتاب البيوع صـ١٢ جـ٢ ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .

٢ - رواه السيوطي في جامع الأحاديث جـ١ صـ١٣٥ برقم ٥٨٢ وعزاه إلى الطبراني في الأوسط عن ابن عمر رضى الله عنهما .

وقوله إلحاد إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [الحج : ٢٥] .

احتكر حُكرة يريد أن يُغالى بها على المسلمين فهو خاطىء ، وقد برئت منه ذمة الله » رواه الحاكم من رواية إبراهيم بن إسحاق الغسيلى ، وفيه مقال ، والله أعلم [1] .

---

١ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى أحمد والحاكم عن أبى هريرة ورمز له السيوطى بالحسن .

فقه الأحاديث

تدور هذه الأحاديث السابقة حول الاحتكار والتحذير منه .

ومفهوم الاحتكار .وإن كنا قد أشرنا إليه قبل ، هو شراء الشيء وحبسه ليقل بين الناس فيغلو سعره .

وحكمه أنه محرم إذا زاد عن حاجة المحتكر وحاجة من يعولهم سنة كاملة ، وان يكون قد انتظر وقت غلو السلعة ليبيع ، وان يكون الاحتكار في وقت حاجة الناس فى السلعة المحتكرة ، فلو كانت عند عدد من التجار دون ان يحتاج الناس إليها فليس احتكارا .

* وهناك تفصيل فى أحكام الاحتكار ذكره بعض الفقهاء .

فالشافعى وأحمد رحمهما الله يريان ان الاحتكار لا يكون إلا فى الطعام لانه قوت الناس ، ولذلك فهو حرام .

ومنهم من وسع ذلك فقال : ان الاحتكار فى أى شيء حرام لما يترتب عليه من ضرر حيث لا يكون الثمن متعادلا مع السلعة المحتكرة .

ويرى بعض الفقهاء : أنه إذا احتكر زرعه أو صنعة يده فلا بأس .

علة تحريمه

وعلة تحريم الاحتكار لما فيه من الجشع والطمع وسوء الخلق والتضييق على الناس ، وأحاديث الباب الذى ذكرها المؤلف تشير إلى علة التحريم .

* وقال الشوكانى فى نيل الأوطار : إن أحاديث الباب تنهض بمجموعها للاستدلال على عدم جواز الاحتكار لو فرض عدم ثبوت شيء منها في الصحيح ، والتصريح بان المحتكر خاطىء كاف فى إفادة عدم الجواز .

وعلة تحريم الاحتكار العقلية ان الاحتكار فيه تضييق على الناس فى ارزاقهم وأقواتهم وسبل معيشتهم ، وفيه ظلم لهم بمنعهم من الحصول على يحتاجونه دون متاعب ومصاعب ، وفيه استغلال بشع لظروف الإنسان ، بالإضافة إلى أنه إهدار لحرية التجارة والصناعة ، وإغلاق لأبواب العمل امام كثير من الأفراد ، وقتل لروح المنافسة المشروعة المنضبطة التى تودى إلى الإتقان والتفوق فى جميع المجالات .

ولما كانت مثل هذه الأفعال تؤدى إلى الحاق الضرر بالناس ، ولما كانت الأصول المعتمدة فى التشريع أن الحرمة تدور مع الضرر فإن الاحتكار حرام لتوافر علة الضرر فيه .

- باختصار من الموسوعة الذهبية للعلوم الإنسانية جـ٢ صـ٥٢٢ .

ترغيب التجار في الصدق

وترهيبهم من الكذب ، والحلف ، وإن كانوا صادقين

٢٦٠٤ - عن « أبي سعيد الخدريّ » رضي الله عنه - عن النبيّ ﷺ قال : « **التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء** » رواه الترمذي ، وقال : حديث حسن [١].

ورواه ابن ماجة عن ابن عمر ، ولفظه : قال النبيّ ﷺ : « **التاجر الأمين الصدوق المسلم مع الشهداء يوم القيامة** » [٢].

٢٦٠٥ - ورُوي عن « أنس » رضي الله عنه - قال : قال النبي ﷺ : « **التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيامة** » رواه الأصبهانيّ ، وغيره [٣].

٢٦٠٦ - ورُوي عن أبي أمامة رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال : « **إن التاجر إذا كان فيه أربع خصال طاب كسبه : إذا اشترى لم يذم ، وإذا باع لم يمدح ، ولم يُدلس في البيع ، ولم يحلف فيما بين ذلك** » رواه الأصبهانيّ أيضاً وهو غريب جداً .

ورواه أيضاً هو والبيهقيّ من حديث معاذ بن جبل ، ولفظه : قال رسول الله ﷺ : « **إن أطيب الكسب كسب التجار الذين إذا حدَّثوا لم يكذبوا ، وإذا ائتمنوا لم يخونوا ، وإذا وعدوا لم يخلفوا ، وإذا اشتروا لم يذموا ، وإذا**

---

١ - رواه السيوطي في الجامع الصغير وعزاه إلى الترمذي والحاكم عن أبي سعيد ، ورمز له بالحسن.

٢- رواه السيوطي في الجامع الصغير ورمز له بالصحة والحسن .

٣ - رواه السيوطي في الجامع الصغير وعزاه إلي الفريابي والأصبهاني في الترغيب والترهيب ، ورمز له بالضعف .

باعوا لم يمدحوا ، وإذا كان عليهم لم يمطلوا ، وإذا كان لهم لم يُعسِّروا »[1].

٢٦٠٧ - وعن « حكيم بن حزام »[2] رضى الله عنه - أن النبىّ ﷺ - قال : « **البيِّعان بالخيار ما لم يتفرقا ، فإن صدق البيعان وبَيَّنَا بُورك لهما فى بيعهما ، وإن كتما وكذبا فعسى أن يربحا ربحاً ويمحقا بركة بيعهما ، واليمين الفاجرة مَنْفَقَة للسلعة ممحقة للكسب** » رواه البخارىّ ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذىّ ، والنسائىّ [3] .

٢٦٠٨ - وعن « إسماعيل بن عُبيد بن رفاعة » عن أبيه عن جده رضى الله عنهما - أنه خرج مع النبى ﷺ إلى المُصلى فرأى الناس يتبايعون ، فقال : « **يا معشر التجار** » فاستجابوا لرسول الله ﷺ ، ورفعوا أعناقهم وأبصارهم إليه ، فقال : « **إن التجار يبعثون يوم القيامة فُجَّاراً إلا من اتقي الله وبَرَّ وصدق** » رواه الترمذىّ ، وقال : حديث حسن صحيح ، وابن ماجة ، وابن حبّان في صحيحه ، والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد[4] .

---

١ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى البيهقى فى الشعب عن معاذ ورمز له السيوطى بالضعف .

٢ - حكيم بن حزام بن خويلد الأسدى ابن أخى خديجة أم المؤمنين رضى الله عنها - ولدفى الكعبة، وأسلم عام الفتح وحسن إسلامه وكان جواداً سخيا ، توفى سنة أربع وخمسين من الهجرة .

٣ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى أحمد والشيخين وأصحاب السنن ما عدا ابن ماجة عن حكيم بن حزام ، ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .

٤ - رواه الترمذى جـ٥ صـ٢١٣ أبواب البيوع - باب ما جاء فى التجار ، وقال هذا حديث صحيح .
ورواه الدارمى برقم ٢٥٤١ جـ٢ صـ١٦٣ باب فى التجار .
ورواه ابن ماجة جـ٢ صـ٧٢٦ حديث رقم ٢١٤٦ .
ورواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبى .

٢٦٠٩ ـ وعن « عبد الرحمن بن شبل »[١] رضى الله عنه ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إن التجار هم الفُجَّار** » قالوا : يا رسول الله أليس قد أحل الله البيع ؟ قال : « **بلى ، ولكنهم يحلفون فيأثمون ، ويحدثون فيكذبون** » رواه أحمد بإسناد جيد ، والحاكم ، واللفظ له ، وقال : صحيح الإسناد[٢] .

٢٦١٠ ـ وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **إنما الحلف حِنْث ، أو ندم** » رواه ابن ماجة ، وابن حبّان في صحيحه[٣].

٢٦١١ ـ وعن « أبى ذر » رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال : « **ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ، ولا يُزكيهم ، ولهم عذاب أليم** » قال : فقرأها رسول الله ﷺ ثلاث مرات ، فقلت : خابوا وخسروا ، ومن هم يا رسول الله ؟ قال : « **المسْبِل ، والمنان ، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب** » رواه مسلم ، وأبو داود ، والترمذىّ ، والنسائىّ ، وابن ماجة إلا أنه قال : « **المُسبل إزاره ، والمنان عطاءه ، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب** »[٤].

٢٦١٢ ـ وعن « سلمان » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «**ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة : أشَيْمط زان ، وعائل مستكبر ، ورجل جعل الله بضاعته لا يشترى إلا بيمينه ، ولا يبيع إلا بيمينه** »رواه الطبرانى فى

---

١ ـ عبد الرحمن بن شبل بن عمرو بن زيد الأنصارى الأوسى ، له صحبة ، نزل الشام وله رواية .

٢ ـ رواه الإمام أحمد فى مسنده ـ جـ٣ ـ صـ٤٢٨ رواه أبو راشد الحبرانى عن عبد الرحمن بن شبل .

٣ ـ رواه ابن ماجة برقم ٢١٠٣ جـ١ صـ٦٨٠ ـ كتاب الكفارات باب اليمين حنث أو ندم .

وجاء فى الزوائد : رواه ابن ماجة فى صحيحه ، وابن ماجة لا يسمى كتابه صحيحا ، والظاهر أنه أراد ابن حبان أو ابن خزيمة فخانه قلمه ، وجلَّ من لا يسهو .

٤ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى أحمد ومسلم وأصحاب السنن الأربعة عن أبى ذر ورمز له بالصحة والحسن .

الكبير ، وفى الصغير والأوسط إلا أنه قال فيهما : « ثلاثة لا يكلمهم الله ، ولا يزكيهم ، ولهم عذاب أليم » . فذكره ، ورواته محتج بهم فى الصحيح [١].

« أشيمط » مصغر اشمط ، وهو من ابيضّ بعض شعر رأسه كبراً ، واختلط بأسوده .

« والعائل » الفقير .

٢٦١٣ - وروى عن « عصمة » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « ثلاثة لا ينظر الله إليهم غداً ، شيخ زانٍ ، ورجل اتخذ الأيمان بضاعته يحلف فى كل حق وباطل ، وفقير مختال مزهو » رواه الطبرانى[٢] .

« مزهو » أى متكبر معجب فخور

٢٦١٤ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ - : « ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ، ولا ينظر إليهم ، ولا يُزكيهم ، ولهم عذاب أليم : رجل على فضل ماء بفلاة يمنعه ابن السبيل ، ورجل بايع رجلا بسلعته بعد العصر ، فحلف بالله لأَخَذَها بكذا وكذا ، فصدقه فأخذها ، وهو على غير ذلك ، ورجل بايع لا يبايعه إلا للدنيا ، فإن أعطاه منها ما يريد وَفَى له ، وإن لم يعطه لم يف » [٣].

---

١ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى الطبرانى فى الكبير والبيهقى فى الشعب عن سلمان ، ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .

٢ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى الطبرانى فى الكبير عن عصمة بن مالك ورمز له السيوطى بالضعف .

٣ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى احمد والشيخين واصحاب السنن الاربعة ، عن أبى هريرة ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .

وفى رواية بنحوه . قال : « **ورجل حلف على سلعته لقد أعطى بها أكثر مما أُعْطِى وهو كاذب ، ورجل حلف على يمين كاذبة بعد العصر ليقتطع بها مال امرىء مسلم ، ورجل منع فضل ماء ، فيقول الله عز وجل له : اليوم أمنعك فضلى كما منعت فضل ما لم تعمل يداك** » رواه البخارىّ ، ومسلم ، والنسائىّ ، وابن ماجة ، وأبو داود ، بنحوه .

٢٦١٥ ـ وعنه رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **أربعة يبغضهم الله : البياع الحلاّف ، والفقير المختال ، والشيخ الزانى ، والإمام الجائر** » رواه النسائىّ ، وابن حبّان فى صحيحه ، وهو فى مسلم بنحوه ، دون ذكر البياع ، ويأتى لفظه فى الترهيب من الزنا إن شاء الله [٢].

٢٦١٦ ـ وعن « أبى ذر » رضى الله عنه ـ رفعه إلى النبىّ ﷺ قال : « **إن الله يحب ثلاثة ، ويبغض ثلاثة** » **فذكر الحديث إلى أن قال : قلت فمن الثلاثة الذين يبغضهم الله ؟ قال : « المختال الفخور ـ وأنتم تجدونه فى كتاب الله المنزل : ﴿ إنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾** [٣]**، والبخيل المنان ، والتاجر ـ أو البائع ـ الحلاف** » رواه الحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم ، ورواه أبو داود ، والترمذىّ ، والنسائىّ ، وابن خزيمة ، وابن حبّان في صحيحه ، بنحوه ، وتقدم لفظهم فى صدقة السر[٤] .

---

١ ـ رواه السيوطى فى جامع الأحاديث جـ١ صـ٥٢٩ برقم ٢٧٠٧ وعزاه إلى النسائى ـ البيهقى فى الشعب من حديث أبى هريرة رضى الله عنه ـ ورواه فى الجامع الصغير ورمز له بالصحة والحسن .

٢ ـ الآية رقم ١٨ من سورة لقمان .

٣ ـ تقدم هذا الحديث فى كتاب الصدقات ـ باب الترغيب فى صدقة السر برقم ١٢٧٩ .

٤ ـ رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٤٩ / ١٢١٣٣ وعزاه إلى ابن حبان والضياء المقدسى عن أبى سعيد .

٢٦١٧ - وعن « أبى سعيد » رضى الله عنه قال : مر أعرابى بشاة ، فقلت : تبيعها بثلاثة دراهم ؟ فقال : لا والله ، ثم باعها ، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال : « **باع آخرته بدُنياه** » رواه ابن حبّان فى صحيحه [١].

٢٦١٨ - وعن « واثلة بن الأسقع » رضى الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يخرج إلينا وكنا تجاراً ، وكان يقول : « **يا معشر التجار إياكم والكذب** » رواه الطبرانى في الكبير بإسناد لا بأس به إن شاء الله [٢].

٢٦١٩ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **الحلف منفقة للسلعة ممحقة للكسب** » رواه البخارىّ ، ومسلم ، وأبو داود ، إلا أنه قال : « **ممحقة للبركة** » [٣].

٢٦٢٠ - وعن قتادة رضى الله عنه - أنه سمع رسول الله ﷺ - يقول : « **إياكم وكثرة الحلف فى البيع ، فإنه يُنفّق ، ثم يمحق** »رواه مسلم ، والنسائىّ ، وابن ماجة .

الترهيب من خيانة أحد الشريكين الآخر

٢٦٢١ - عن « أبى هريرة » رضى الله عنه - قال : قال النبى ﷺ - : « **يقول**

---

١ - رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٤٩ / ١٢١٣٣ وعزاه إلى ابن حبان والضياء المقدسى عن أبى سعيد .

٢ - رواه الطبرانى فى المعجم الكبير جـ٢٢ برقم ١٣٢ وهو فى مجمع الزوائد جـ٤ صـ٧٣ ، وفيه محمد بن إسحاق العنزى ولم اجد من ترجمه وبقية رجاله ثقات .

٣ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى الشيخين وأبى داود .

٤ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى أحمد ومسلم والنسائى وابن ماجة عن أبى قتادة ورمز له السيوطى بالصحة والحسن ، ورواه ابن ماجة بلفظ « إياكم والحلف فى البيع ... » عن أبى قتادة . ويمحق : يمحو - أى يزيل البركة .

الله عز وجل ـ : أنا ثالث الشريكين ما لم يخن أحدهما صاحبه ، فإذا خان خرجت من بينهما » : . زاد رزين فيه : « وجاء الشيطان » رواه أبو داود ، والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد[1] ، والدار قطنى ، ولفظه : قال رسول الله ﷺ : « يد الله على الشريكين ما لم يخن أحدهما صاحبه ، فإذا خان أحدهما رفعها عنهما »[2].

الترهيب من التفريق بين الوالدة وولدها بالبيع ، ونحوه

٢٦٢٢ ـ عن « أبى أيوب » رضى الله عنه ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من فرق بين والدةٍ وولدها فرق الله بينه وبين أحبته يوم القيامة » رواه الترمذىّ ، وقال : حديث حسن غريب ، والحاكم ، والدار قطنىّ ، وقال الحاكم : صحيح الإسناد[3].

٢٦٢٣ ـ وعن « عمران بن حُصين » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « ملعون من فرق بين والدة وولدها » قال « أبو بكر » يعنى ابن عياش: هذا مبهم ، وهو عندنا فى السبى والولد . رواه الدار قطنى من طريق طليق بن محمد عنه ، وطليق ، مع ما قيل فيه ـ لم يسمع من عمران .

---

١ ـ رواه الضبابطى فى جامع الأحاديث القدسية جـ١ صـ ٤٤٩ برقم ٣٣٦ ، وعزاه إلى أبى داود ، ورمز له الضبابطى بالضعف .
ورواه الحاكم فى المستدرك جـ٢ صـ٥٢ والبيهقى فى السنن جـ٦ صـ٧٨ .

٢ ـ ويد الله على الشريكين ، يعنى توفيقه وسداده ورحمته ورضاه .

٣ ـ رواه الإمام أحمد فى مسنده جـ٥ صـ٤١٢ .
وذكر قصة قال : عن أبى عبد الرحمن الحبلى قال : كنا فى البحر وعلينا عبد الله بن قيس الفزارى ومعنا أبو أيوب الأنصارى ، فمر بصاحب المقاسم وأقام السبى ، فإذا امرأة تبكى ، فقال : ما شأن هذه ؟ قالوا : فرقوا بينها وبين ولدها . قال : فأخذ بيد ولدها . حتى وضعه فى يدها ، =

ورواه ابن ماجة ، والدار قطنى أيضاً ، من طريق إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع - وقد ضعف - عن طليق بن عمران عن ابى بردة عن أبى موسى قال : «لعن رسول الله ﷺ من فرق بين الوالدة وولدها ، وبين الأخ وأخيه » [1].

=فانطلق صاحب المقاسم إلى عبد الله بن قيس فاخبره ، فارسل إلى ابى أيوب فقال : ما حملك على ما صنعت ؟ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من فرق بين والدة وولدها .. الحديث .

ورواه الدارمى جـ٢ باب : النهى عن التفريق بين الوالدة وولدها برقم ٢٤٨٢ ورواه الترمذى برقم ١٣٠١ .

١ - روى السيوطى فى الجامع الصغير حديث « لعن الله من فرق بين الوالدة وولدها وبين الأخ وأخيه » وعزاه إلى ابن ماجة عن أبى موسى ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .

حول الأحاديث

تدور الأحاديث السابقة حول المعانى الآتية :

* الدعوة إلى التزام الصدق فى المعاملة

* التزام الأمانة بين الشريكين .

* التحذير من التفريق فى البيع بين الوالدة وولدها أو بين الأخ وأخيه .

وهذه المعانى تابعة من معين الدعوة الإسلامية المبنية على أسس الرحمة والصدق والمثل العليا .

* والصدق هو الأساس الذى تبنى عليه الشخصية بناء صحيحا ، وإذا التزم فى الحياة كملت صفاتها ، وتمت محاسنها ، ذلك أن الصدق هو جماع الفضائل فما من فضيلة إلا وتجد الصدق محورها الأساسى .

والتجارة من أهم الأمور التى يجب أن يراعى فيها الصدق ، وقد رفع النبى ﷺ منزلة التاجر الصادق إلى مرتبة النبيين والصديقين والشهداء ، وكان النبى ﷺ المثل الأعلى فى ذلك ، فكان فى تجارته صادقا لا يمارى ولا يشارى ، روى السائب بن ابى السائب قال : أتيت النبى ﷺ - فجعلوا يثنون على ويذكروننى فقال : أنا أعلمكم به - فقلت : صدقت بأبى أنت وأمى كنت شريكك فنعم الشريك ، لا تدارى ولا تمارى .

وفى رواية أن النبى ﷺ هو الذى قال عن السائب : نعم الشريك لا يشارى ولا يمارى .

والمشاراة هى اللجاج والمجادلة بالباطل وهى الملاحاة أيضا .

والمماراة هى المخاصمة فى شيء ليست فيه منفعة .

والمدارة هى دفع ذى الحق عن حقه . .. وكلها صفات تتنافى مع الصدق

الترهيب من الدَّيْنِ وترغيب المستدين
والمتزوج أن ينويا الوفاء والمبادرة إلى قضاء دين الميت

٢٦٢٤ ـ عن « أبى سعيد الخدرى » رضى الله عنه ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أعوذ بالله من الكفر والدَّيْن » فقال الرجل : يا رسول الله ،

= إن التزام الصدق فى التجارة معناه مراعاة الأمانة فى كل شيء ، ويترتب عليه عدم البخس فى الوزن والكيل والقياس ، وعدم كتمان العيب إن وجد ، وإخبار الشارى عن العيب الموجود فى السلعة ، والصدق فى الإخبار بالثمن الحقيقى والربح المعقول للسلعة ، وكل ذلك له أثره فى إشاعة الاطمئنان النفسى والشعور بالرضا بين البائع والمشترى .

* لقد كان النبى ﷺ يلقب بالصادق الأمين قبل البعثة ، وما ذلك إلا لما لمسه فيه القرشيون من صدق فى المعاملة ، وفى القول حين كان يقوم بالتجارة ، وكانوا لا يلتزمون هم بذلك ، فرأوا فيه صورة لم يألفوها فاطلقوا عليه ذلك .

وتنافس فيه أصحاب المال ليقوم بالإشراف على تجارتهم ، لما رأوا فيه من صدق ، حتى ظفرت بن خديجة رضى الله عنها ـ فعاد بصدقه وحسن معاملته بارباح لم تشهدها ممن كانوا يتاجرون لها قبله .

* ومراعاة الصدق تحتم عدم الترويج للسلعة بكثرة الأيمان ، وكثرة الحلف مدعاة للريبة وسوء الظن والشك فى ذمة الحالف ، والقرآن الكريم يقول : ﴿ ولا تطع كل حلاف مهين ﴾ .

* ويترتب على الصدق الوفاء بالالتزامات المبرمة بين البائع والمشترى كما يترتب عليها الوفاء بين الشريكين ، وللشركة آدابها ـ أهمها مراعاة الأمانة والإخلاص وعدم الخيانة ، والله مع الشريكين ما لم يخونا ، فإن خان أحدهما أو كلاهما محق الله البركة بينهما .

* والإسلام دين الرحمة والمروءة والإنسانية ، ومن أجل ذلك يدعو إلى عدم التفريق بين الأم وابنها أو ابنتها وقد أشرنا فى أثناء عرض الأحاديث إلى قصة أبى أيوب الانصارى الذى روى على أثرها الحديث المسند إليه .

ويدخل فى النهى عن التفريق بالبيع النهى عن التفريق بغير البيع ، كأن توهب الابنة أو الأم لغير من هما عنده ، وفى ذلك مجافاة للفطرة والطبيعة ، ومدعاة للحقد والكراهة بسبب تشتيت الشمل بين المتآلفين . بالفطرة والطبيعة .

أتعدل الكفر بالدَّيْن ؟ قال : « نعم » . رواه النسائىّ ، والحاكم ، من طريق دراج عن أبى الهيثم ، وقال : صحيح الإسناد [1].

٢٦٢٥ - وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما - عن النبىّ ﷺ قال : « الدَّيْن راية الله فى الأرض ، فإذا أراد الله أن يُذل عبداً وضعه فى عنقه » رواه الحاكم ، وقال : صحيح على شرط مسلم[2] .

قال الحافظ : بل فيه « بشر بن عبيد الدارسى » واهٍ .

٢٦٢٦ - ورُوى عنه رضى الله عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ وهو يُوصى رجلاً وهو يقول : « أقلّ من الذنوب يهن عليك الموت ، وأقل من الدَّيْن تعش حراً » رواه البيهقى[3] .

٢٦٢٧ - وعن « عقبة بن عامر » رضى الله عنه - أنه سمع النبىّ ﷺ - يقول :

---

١ - رواه النسائى في كتاب الاستعاذة - باب الاستعاذة من الدين جـ٨ صـ٢٦٤ جاء فى التعليق على هذا الحديث : قوله « أيعدل الدين بالكفر ؟ قال نعم » أراد الرجل أن قرانهما فى الذكر يقتضى قوة المناسبة بينهما فى المضرة ، بحيث أن كلا منهما يساوى الآخر ، فهل الدين بلغ هذا المبلغ حتى استحق أن يجعل عديلا للكفر ، ويذكر قريباً معه فى الذكر ؟

فأجاب بانه كذلك ، كيف وهو يمنع دخول الجنة كالكفر ، نعم هو دائمى - اى الكفر - ومنع الدَّيْن إلى غاية الأداء . والله أعلم .

ورواه الإمام أحمد فى مسنده جـ٣ صـ٣٨ رواه أبو الهيثم عن أبى سعيد .

٢ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى الحاكم عن مالك بن يخامر ، ورواه القضاعى عن معاذ ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .

٣ - رواه السيوطى فى جامع الأحاديث جـ١ صـ٧٢٢ برقم ٣٨٠٧ وعزاه إلى الديلمى عن ابن عمر رضى الله عنهما ، ولفظه عنده « أقل من الدين تعش حرا ، وأقل من الذنوب يهن عليك الموت ، وانظر فى أى نصاب تضع ولدك فإن العرق دساس » .

ورواه فى الصغير برواية المؤلف .

« **لا تخيفوا أنفسكم بعد أمنها** » قالوا : وما ذاك يا رسول الله ؟ قال : « **الدَّيْن** » رواه أحمد ، واللفظ له ، وأحد إسناديه ثقات ، وأبو يعلى ، والحاكم، والبيهقي ، وقال الحاكم : صحيح الإسناد (١).

٢٦٢٨ - وعن « ثوبان » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ - : « **من فارق روحه جسده وهو بريء من ثلاث دخل الجنة : الغلول ، والدَّيْن ، والكبر** » رواه الترمذىّ ، وابن ماجة ، وابن حبّان فى صحيحه ، وتقدم لفظه ، والحاكم ، وهذا لفظه ، وقال : صحيح على شرطهما (٢). قال الترمذىّ : قال سعيد بن أبى عروبة :الكنز - يعنى بالزاى وقال أبو عوانة فى حديثه : الكبر يعنى بالراء - قال : ورواية سعيد اصحّ ، وقال البيهقي فى كتابه عن أبى عبد الله - يعنى الحاكم - : الكنز مقيد بالزاى ، والصحيح فى حديث أبى عوانة بالراء .

٢٦٢٩ - وعن « أبى أمامة » رضى الله عنه مرفوعاً : « **من تداين بدين وفي نفسه وفاؤه ثم مات تجاوز الله عنه ، وأرضى غريمه بما شاء ، ومن تداين بدين**

---

١ - رواه أحمد فى المسند جـ٤ صـ١٤٦ ورواه الطبرانى فى الكبير جـ١٧ صـ٣٢٨ برقم ٩٠٦ وقال محققه : رواه أحمد بإسنادين رجال أحدهما ثقات .

ورواه الحاكم فى كتاب البيوع جـ٢ صـ٢٦ بلفظ « لا تحتفوا أنفسكم » من الحتف بمعنى الهلاك .

٢ - رواه أحمد من حديث ثوبان جـ٥ صـ٢٧٦ .

ورواه الترمذى فى أبواب السير - باب ما جاء فى الغلول جـ٣ صـ٦٨ رقم ١٦٢١ .

ورواه ابن ماجة فى كتاب الصدقات - باب التشديد فى الدين جـ٢ صـ٨٠٦ برقم ٢٤١٢ .

والكبر : بطر الحق وغمض الناس أى احتقارهم .

الغلول : الخيانة فى المغنم والسرقة من الغنيمة قبل القسمة ، وكل من خان فى شيء خفية فقد غل - يدخل فى ذلك الاختلاس - .

الدَّين : يقال دان واستدان إذا اقترض .

وتقدم هذا الحديث فى كتاب الجهاد - باب الترهيب من الغلول برقم ١٩٨١ .

وليس فى نفسه وفاؤه ثم مات اقتص الله عز وجل ـ لغريمه يوم القيامة » رواه الحاكم عن بشر بن نمير ، وهو متروك ، عن القاسم ، عنه [1].

ورواه الطبرانىّ فى الكبير أطول منه ، ولفظه قال : **« من ادَّان ديناً وهو ينوى أن يؤديه ومات أداه الله عنه يوم القيامة ، ومن استدان ديناً وهو لا ينوى أن يؤديه فمات قال الله عز وجل ـ له يوم القيامة : ظننت أنى لا آخذ لعبدى حقه ؟ فيؤخذ من حسناته فيجعل فى حسنات الآخر ، فإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئات الآخر فيجعل عليه »** .

٢٦٣٠ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : **« من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه ، ومن أخذ أموال الناس يريد إتلافها أتلفه الله »** رواه البخارى ، وابن ماجة ، وغيرهما [2].

٢٦٣١ ـ وعن « عائشة » رضى الله عنها ـ قالت : قال رسول الله ﷺ ـ : **« من حمل من أمتى ديناً ، ثم جهد فى قضائه ، ثم مات قبل أن يقضيه ، فأنا وليّه »** رواه أحمد بإسناد جيد ، وأبو يعلى ، والطبرانىّ فى الأوسط [3].

٢٦٣٢ ـ وعنها رضى الله عنها ـ أنها كانت تَدَّاين ، فقيل لها : مالك

---

١ ـ رواه الحاكم فى المستدرك فى كتاب المغازى جـ٢ صـ٣٣ . ورواه السيوطى في جمع الجوامع برقم ٢٥٣٣ / ٢٠٩٠٥ وعزاه إلى الحاكم عن أبي أمامة .

٢ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى أحمد والبخارى وابن ماجة عن أبى هريرة ، ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .

٣ ـ رواه البيهقى فى السنن جـ٧ صـ٢٢ كتاب الصدقات ـ باب سهم الغارمين ورواه أحمد فى مسنده جـ٦ صـ ٧٤ ورجاله رجال الصحيح .

وهو فى مجمع الزوائد جـ٤ صـ ١٣٢ كتاب البيوع ـ باب فيمن نوى قضاء دينه واهتم به .

وللدين ولك عنه مندوحة ؟ قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **ما من عبد كانت له نية فى أداء دينه إلا كان له من الله عون ، فأنا ألتمس ذلك العون** »[1].

وفى رواية : « **من كان عليه دين هَمَّه قضاؤه - أو هم بقضائه - لم يزل معه من الله حارس** » . رواه أحمد ، ورواته محتج بهم فى الصحيح ، إلا أن فيه انقطاعاً [2].

ورواه الطبرانى بإسناد متصلٍ فيه نظر ، وقال فيه : « **كان له من الله عون ، وسَبَّب له رزقاً** » .

٢٦٣٣ - وعن « عمران بن حُصين » رضى الله عنه - قال : كانت « ميمونة »[3] تَدَّان فتكثر ، فقال لها أهلها فى ذلك ، ولامُوها وَوَجدوا عليها ، فقالت : لا أترك الدَّيْن ، وقد سمعت خليلى وصفيى ﷺ يقول : « **ما من أحد يَدَّان ديناً يعلم الله أنه يريد قضاءه إلا أداه الله عنه فى الدنيا** » رواه النسائى ، وابن ماجة ، وابن حبّان فى صحيحه[4] .

٢٦٣٤ - وعن « صُهيب الخير » [5] رضى الله عنه - قال : قال رسول الله

---

١ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى أحمد والحاكم عن عائشة ورمز له بالصحة والحسن.

٢ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى الطبرانى فى الأوسط عن عائشة ورمز له بالضعف .

٣ - ميمونة بنت الحارث زوج النبى ﷺ .

٤ - رواه أحمد فى مسنده جـ٦ صـ٣٣٢ ، ورواه النسائى جـ٧ صـ٢٧٧ فى كتاب البيوع - باب التسهل فيه . ورواه ابن ماجة - كتاب الصدقات - باب من ادان ديناً جـ٢ صـ٨٠٤ برقم ٢٤٠٨ .
قوله ادَّان : اى استقرض وهو افتعال من الدين .

٥ - هو صهيب بن سنان بن مالك أصله عربى ولكنه سبى صغيرا وحمل إلى الروم فنشأ بينهم فصارت فى لسانه لكْنة ، واشتراه بعض العرب منهم وباعوه لعبد الله بن جدعان فأعتقه ، أسلم مبكراً وكان من المستضعفين بمكة ، هاجر وشهد بدرا والمشاهد كلها مع النبى ﷺ وتوفى بالمدينة سنة ثمان وثلاثين .

ﷺ -: « **أيما رجل تَدَيَّن ديناً وهو مجمع أن لا يُوفيه إياه لقى الله سارقاً** » رواه ابن ماجة ، والبيهقى ، وإسناده متصل لا بأس به ، إلا أن يوسف بن محمد بن صيفى بن صهيب ، قال البخارى ، فيه نظر[1] .

ورواه الطبرانىّ فى الكبير ، ولفظه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **أيما رجل تزوج امرأة ينوى أن لا يُعطيها من صداقها شيئاً مات يوم يموت وهو زانٍ ، وأيما رجل اشترى من رجل بيعاً ينوى أن لا يعطيه من ثمنه شيئاً مات يوم يموت وهو خائن ، والخائن فى النار** ». وفى إسناده عمرو بن دينار متروك [2].

٢٦٣٥ - وعن « القاسم » مولى « معاوية » رضى الله عنه - أنه بلغه أن رسول الله ﷺ - قال : « **من تدين بدين وهو يريد أن يقضيه حريص على أن يؤديه فمات ولم يقض دينه فإن الله قادر على أن يرضى غريمه بما شاء من عنده ويغفر للمتوفى ، ومن تدين بدين وهو يريد أن لا يقضيه فمات على ذلك ولم يقض دينه فإنه يقال له : أظننت أناً لن نوفى فلاناً حقه منك ؟ فيؤخذ من حسناته فيجعل زيادة فى حسنات رب الدين ، فإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات رب الدَّيْن فجعلت فى سيئات المطلوب** » رواه البيهقىّ ، وقال : هكذا جاء مرسلاً [3].

---

١ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى ابن ماجة عن صهيب ، ورمز له السيوطى بالضعف .

٢ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى أبى يعلى والطبرانى فى الكبير عن صهيب ورمز له بالضعف .

٣ - الحديث فى كنز العمال جـ٦ صـ٢٢٤ برقم ١٥٤٤٦ .

ورواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٢٥٣٥ / ٢٠٩٠٧ وعزاه إلى البيهقى فى الشعب عن القاسم ، وقال الشيخ محمد خليل محقق الترغيب والترهيب : لا يبدو أن هذا حديث مرفوع بل هو من كلام القاسم نفسه أو من روى عنه . وفى هذا المعنى جاءت أحاديث صحاح . =

٢٦٣٦ - وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : **« من مات وعليه دينار أو درهم قضى من حسناته ، ليس ثم دينار ولا درهم »** . رواه ابن ماجة بإسناد حسن [١] ، والطبرانى فى الكبير ، ولفظه : قال رسول الله ﷺ : **« الدَّيْن دينان ، فمن مات وهو ينوى قضاءه فأنا وليه ، ومن مات وهو لا ينوى قضاءه فذاك الذى يؤخذ من حسناته ، ليس يومئذ دينار ولا درهم »** [٢] .

٢٦٣٧ - وعن « محمد بن عبد الله بن جحش »[٣] رضى الله عنه - قال : كان رسول الله ﷺ - قاعداً حيث توضع الجنائز فرفع رأسه قِبَلَ السماء ، ثم خفض بصره فوضع يده على جبهته ، فقال : **« سبحان الله ، سبحان الله ، ما أُنزل من التشديد ؟ »** قال : فعرفنا وسكتنا ، حتى إذا كان الغد سألت رسول الله ﷺ ، فقلنا : ما التشديد الذى نزل ؟ قال : **« فى الدين ، والذى نفسى بيده لو قُتِل رجل فى سبيل الله ، ثم عاش ، ثم قتل ، ثم عاش ، ثم قتل**

= من القاسم ؟

هو القاسم بن عبد الرحمن مولى جويرية بنت أبي سفيان بن حرب ، وقيل : مولى معاوية وله حديث كثير فى بعض حديث الشاميين ، لأنه كان أدرك أربعين بدريا وروى عنهم ، ومات سنة اثنتى عشرة ومائة فى خلافة هشام بن عبد الملك . - الطبقات - .

١ - رواه ابن ماجة فى كتاب الصدقات - باب التشديد فى الدين جـ٢ صـ٨٠٧ برقم ٢٤٢٤ .

وقال فى الزوائد : فى إسناده محمد بن ثعلبة بن سواء لم أكتب عنه ولم أر فيه كلاما ، وباقى رجال الإسناد ثقات .

ورواه السيوطى فى جمع الجوامع وعزاه إلى ابن ماجة وإلى ابى نعيم فى الحلية .

٢ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى الطبرانى ، والكبير عن ابن عمر ، ورمز له بالحسن .

٣ - محمد بن عبد الله بن جحش الأسدى يكنى ابا عبد الله ، هاجر مع ابيه وعَمَّيْه إلى الحبشة وعاد فهاجر مع أبيه إلى المدينة ، له صحبة ورواية ، ولما خرج عبد الله بن جحش إلى أحد أوصى بابنه إلى رسول الله ﷺ ، استشهد أبوه فى أحد ، واشترى النبى ﷺ لمحمد بن عبد الله مالا بخيبر .

وعليه دين ما دخل الجنة حتى يقضى دينه » . رواه النسائى ، والطبرانىّ فى الأوسط ، والحاكم واللفظ له ، قال : صحيح الإسناد (١).

٢٦٣٨ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ « ذكر رجلاً من بنى إسرائيل سأل بعض بنى إسرائيل أن يُسلفه ألف دينار ، فقال : ائتنى بالشهداء أشهدهم ، فقال : كفى بالله شهيداً ، قال : فائتنى بالكفيل ، قال : كفى بالله كفيلاً ، قال : صدقت ، فدفعها إليه إلى أجل مسمى ، فخرج فى البحر فقضى حاجته ، ثم التمس مركباً يركبه ، ويقدم عليه للأجل الذى أجَّله، فلم يجد مركباً ، فأخذ خشبة فنقرها ، فأدخل فيها ألف دينار ، وصحيفة منه إلى صاحبها ، ثم زَجَّج موضعها ، ثم أتى بها البحر ، فقال : اللهم إنك تعلم أنى تسلَّفت فلانا ألف دينارٍ ، فسألنى كفيلاً ، فقلت : كفى بالله كفيلاً ، فرضى بك ، وسألنى شهيداً ، فقلت : كفى بالله شهيداً ، فرضى بك ، وإنى جهدت أن أجد مركباً أبعث إليه الذى له فلم أقدر ، وإنى أستودعكها ، فرمى بها فى البحر حتى ولجت فيه ، ثم انصرف وهو فى ذلك يلتمس مركباً يخرج إلى بلده ، فخرج الرجل الذى كان أسلفه ينظر لعل مركباً قد جاء بماله ، فإذا الخشبة التى فيها المال ، فأخذها لأهله حطباً ، فلما نشرها وجد المال والصحيفة ، ثم قدم الذى كان أسلفه ، وأتى بالألف دينار ، فقال : والله ما زلت جاهداً فى طلب مركبٍ لآتيك بمالك فما وجدت مركباً قبل الذى جئت فيه ، قال : هل كنت بعثت إلىّ بشىء ؟ قال : أخبرك أنى لم أجد مركباً قبل الذى جئت فيه ، قال : فإن

---

١ - رواه الإمام أحمد فى مسنده جـ٥ صـ٢٨٩ .

وروى الإمام أحمد أيضا فى مسنده ج٤ صـ٣٥٠ حديث محمد بن عبد الله بن جحش عن أبيه قال : إن رجلا جاء إلى النبى ﷺ فقال : ما لى يا رسول الله ، إن قتلت فى سبيل الله ؟ قال : «الجنة » . قال : فلما ولّى قال : إلا الدَّيْن ، سارنى به جبريل آنفا .

الله قد أدى عنك الذى بعثته فى الخشبة ، فانصرف بالألف الدنيار راشداً » رواه البخارى معلقاً مجزوماً ، والنسائىّ ، وغيره مسنداً [١].

قوله : « زجج » - بزاى وجيمين - اى طلى نقر الخشبة بما يمنع سقوط شيء منه .

٢٦٣٩ - ورُوى عن « أبى هريرة » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ-: **« من تزوج امرأة على صداقٍ وهو ينوى أن لا يؤديه إليها فهو زانٍ ، ومن ادَّان ديناً وهو ينوى أن لا يؤديه إلى صاحبه ، أحسبه قال : فهو سارق»** رواه البزار، وغيره [٢].

٢٦٤٠ - وعن ميمون الكُردى عن أبيه رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ - يقول : **« أيما رجل تزوج امرأة على ما قل من المهر أو كثر ليس فى نفسه أن يؤدى حقها خدعها ، فمات ولم يؤد إليها حقها لقى الله يوم القيامة وهو زان ، وأيما رجل استدان ديناً لا يريد أن يؤدى إلى صاحبه حقه خدعه حتى أخذ ماله فمات ولم يؤد إليه دينه لقى الله وهو سارق »** رواه الطبرانىّ فى الصغير والأوسط ، ورواته ثقات ، وتقدم حديث صهيب بنحوه .

٢٦٤١ - وعن « عبد الرحمن بن أبى بكر » [٣] رضى الله عنهما - أن رسول

---

١ - رواه الإمام أحمد فى مسنده جـ٢ صـ٣٤٨ ، ورواه البخارى فى باب الكفالة جـ٣ صـ١٢٤ ، ورواه ابن كثير فى تفسيره عند آية الدين ٢٨٢ سورة البقرة قال : إسناده صحيح وقد رواه البخارى فى سبعة مواضع من طرق صحيحة معلقا بصيغة الجزم .

٢ - راجع حديث صهيب السابق برواية الطبرانى .

٣ - عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق رضى الله عنهما - اسمه عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان، يكنى أبا عبد الله ، وقيل أبو محمد - بابنه محمد الذى يقال له أبو عتيق وهو شقيق السيدة عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها - سكن المدينة وتوفى بمكة أسلم عبد الرحمن فى هدنة الحديبية وحسن إسلامه وكان اسمه عبد الكعبة ، وقيل كان اسمه عبد العزى فغير النبى ﷺ اسمه إلى عبد الرحمن، وشهد اليمامة مع خالد بن الوليد . وتوفى سنة ثلاث وخمسين .

الله ﷺ قال : « **يدعو الله بصاحب الدين يوم القيامة حتى يوقف بين يديه ، فيقال : يا ابن آدم ، فيم أخذت هذا الدين ؟ وفيم ضيعت حقوق الناس ؟ فيقول : يا رب إنك تعلم أني أخذته ، فلم آكل ، ولم أشرب ، ولم ألبس ، ولم أضيع ، ولكن أتى عليّ إما حَرْق ، وإما سَرق ، وإما وضيعة ، فيقول الله : صدق عبدى ، أنا أحق من قضى عنك فيدعو الله بشيء فيضعه في كفة ميزانه ، فترجح حسناته على سيئاته ، فيدخل الجنة بفضل رحمته** » .

رواه أحمد ، والبزار ، والطبرانيّ ، وأبو نعيم ، وأحد اسانيدهم حسن [1].

« الوضيعة » : هى البيع بأقل مما اشترى به .

٢٦٤٢ - وروى عن « عبد الله بن عمرو » رضى الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن الدَّيْن يقتص من صاحبه يوم القيامة إذا مات ، إلا من تَدَيَّن في ثلاث خلال : الرجل تضعف قوته في سبيل الله ، فيستدين يتقوى به على عدو الله وعدوه ، ورجل يموت عنده مسلم لا يجد بما يكفنه ويواريه إلا بدين ، ورجل خاف على نفسه العَزْبَةَ فينكح خشية على دينه ، فإن الله يقضى عن هؤلاء يوم القيامة** » رواه ابن ماجة هكذا [2] ، والبزار ، ولفظه : «**ثلاث من تدين فيهن ثم مات ولم يقض فإن الله يقضى عنه : رجل يكون في سبيل الله فَيَخْلَق ثوبه ، فيخاف أن تبدو عورته ، أو كلمة نحوها ،**

---

١ - رواه الإمام أحمد فى المسند جـ١ صـ١٩٧ ، ورواه أبو نعيم فى الحلية جـ٤ صـ١٤١ ورواه الهيثمى فى مجمع الزوائد جـ٤ صـ١٣٣ فى كتاب البيوع - باب فيمن نوى قضاء دينه واهتم به.
السَّرق : بفتحتين - بمعنى السرقة ، وهو فى الأصل مصدر يقال : سَرَق يسرق سَرَقاً .

٢ - رواه ابن ماجة فى سننه في كتاب الصدقات - باب ثلاث من ادان فيهن قضى عنه جـ٢ صـ٨١٤ برقم ٢٤٣٥ .

وفى الزوائد : في إسناده عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الشيبانى قاضى أفريقية وهو ضعيف .
ولفظ ابن ماجة : إن الدَّيْن يُقضى من صاحبه .. » .

فيموت ولم يقض دينه ، ورجل مات عنده رجل مسلم فلم يجد ما يكفنه به، ولا ما يواريه ، فمات ولم يقض دينه ، ورجل خاف على نفسه العنت فتعفف بنكاح امرأةٍ ، فمات ولم يقض ، فإن الله يقضى عنه يوم القيامة».

« العنت » ـ بفتح العين والنون جميعاً ـ هو الإثم والفساد [1].

٢٦٤٣ ـ وعن « عبد الله بن جعفر » [2] رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن الله مع الدائن حتى يقضى دينه ، ما لم يكن فيما يكرهه الله** » قال : وكان عبد الله بن جعفر يقول لخازنه : « **اذهب فخذ لى بديْن ، فإنى أكره أن أبيت ليلة إلا والله معى بعد إذ سمعته من رسول الله ﷺ** » . رواه ابن ماجة بإسناد حسن ، والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد ، وله شواهد [3].

٢٦٤٤ ـ وعن « عبد الله بن عمرو » رضى الله عنهما ـ عن رسول الله ﷺ قال : « **من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضادَّ الله فى أمره ، ومن مات وعليه ديْن فليس ثم دينار ولا درهم ولكنها الحسنات والسيئات ، ومن خاصم فى باطلٍ وهو يعلم لم يزل فى سخط الله حتى ينزع ، ومن قال فى مؤمن ما ليس فيه حُبِسَ فى ردغة الخبال حتى يأتى بالمخرج مما قال** » رواه

---

١ ـ رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ١٤ / ١٢٩١٨ وعزاه إلى البزار عن عبد الله بن عمرو قال : وفى سنده عبد الرحمن بن زياد بن أنعم وهو ضعيف وقد وثق .

٢ ـ عبد الله بن جعفر بن أبى طالب : أبوه الملقب بذى الجناحين ، وأمه أسماء بنت عميس ، ولد بالحبشة ، وهو أول مولود للمسلمين بأرض الحبشة ، وقدم مع أبيه إلى المدينة ، روى عن النبى ﷺ أحاديث ، وروى عن أمه أسماء أحاديث كثيرة ، كان جواد كريما ذا مروءة توفى سنة أربع وثمانين بالمدينة ـ رضى الله عنه ـ .

٣ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى البخارى فى التاريخ وإلي ابن ماجة وإلى الحاكم عن عبد الله بن جعفر ، ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .

الحاكم ، وصححه ، ورواه أبو داود والطبرانىّ ، بنحوه ، ويأتى لفظهما إن شاء تعالى .

٢٦٤٥ ـ وعن « سمرة بن جندب » رضى الله عنه ـ قال : خطبنا رسول الله ﷺ فقال : « **ههنا أحد من بنى فلان ؟** » فلم يجبه أحد ، ثم قال : « **ههنا أحد من بنى فلان ؟** » فلم يجبه أحد ، ثم قال : « **ههنا أحد من بنى فلان؟** » فقام رجل فقال : أنا يا رسول الله ، فقال : « **ما منعك** [١] **أن تجيبنى فى المرتين الأوليين ؟** » قال : إنى لم أُنَوِّه بكم إلا خيراً ، إن صاحبكم مأسور بدَيْنه، فلقد رأيته أدَّى عنه حتى ما أحد يطلبه بشيء » رواه أبو داود ، والنسائىّ ، والحاكم إلا أنه قال : « **إن صاحبكم حبس على باب الجنة بدين كان عليه** » [٢].

زاد فى رواية : « **فإن شئتم فافدوه ، وإن شئتم فأسلموه إلى عذاب الله** » فقال رجل : « **علىَّ دينه فقضاه** » . قال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين.

---

١ ـ أخرجه أبو داود فى سننه فى كتاب الأقضية ـ باب : فيمن يعين على خصومة من غير أن يعلم أمرها جـ٣ صـ٣٠٥ برقم ٣٥٩٧ .

ورواه الحاكم فى المستدرك فى كتاب البيوع ، وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبى فى التلخيص .

ورواه الطبرانى فى الكبير فى ترجمة عبد الله بن عامر بن ربيعة عن ابن عمر جـ١٢ صـ٢٧٠ برقم ١٣٠٨٤ .

ردغة الخبال : بفتح الراء وسكون الدال ـ الوحل والطين الكثير ، وجاء تفسيرها فى حديث : عصارة أهل النار .

ضادَّ : حارب . ينزع : يرجع .

٢ ـ فى بعض النسخ : من منعك .

٣ ـ رواه الإمام أحمد فى مسنده فى مسند سمرة جـ٥ صـ١١ .

ورواه الحاكم فى المستدرك فى كتاب البيوع جـ٢ صـ٢٥ .

ورواه الطيالسى فى مسنده جـ٤ صـ١٢١ برقم ٨٩١ .

قال الحافظ عبد العظيم : رووه كلهم عن الشعبىّ عن سمعان[1] - وهو ابن مشنج - عن سمرة .

وقال البخارى فى تاريخه الكبير : لا نعلم لسمعان سماعاً من سمرة ، ولا للشعبىّ سماعاً من سمعان .

٢٦٤٦ - عن « البراء بن عازب » رضى الله عنه - عن رسول الله ﷺ قال : « **صاحب الدَّيْن مأسور بدينه يشكو إلى الله الوحدة** » رواه الطبرانىّ فى الأوسط ، وفيه المبارك بن فضالة[2] .

٢٦٤٧ - وعن « أبى موسى » رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ - قال : « **إن أعظم الذنوب عند الله أن يلقاه بها عبد بعد الكبائر التى نهى الله عنها - أن يموت رجل وعليه دَيْن لا يدع له قضاء** » رواه أبو داود ، والبيهقى[3] .

٢٦٤٨ - وعن « شفىّ بن ماتع الأصبحى »[4] رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « **أربعة يؤذون أهل النار على ما بهم من الأذى - يسعون ما بين الحميم والجحيم ، يدعون بالويل والثبور ، يقول بعض أهل النار لبعض : ما بال هؤلاء قد آذونا على ما بنا من الأذى ؟ قال : فرجل مغلق عليه تابوت**

---

١ - سمعان بن مُشنج ، روى عن سمرة بن جندب ، وروى عن الشعبى - وُثِّق - الكاشف للذهبى -

٢ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى الطبرانى فى الأوسط وابن النجار عن البراء ، ورمز له السيوطى بالحسن .

٣ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى أحمد وأبى داود عن أبى موسى ورمز له السيوطى بالحسن .

٤٠ ٢ - شُفَىّ بن ماتع - الأصبحى ، يكنى أبا عثمان ، مختلف فى صحبته ، ذكره ابن الأثير فى أسد الغابة ، وأسند له الحديث الذى ذكره المؤلف - وقال : إنه شُفى بن مانع - بالنون ولكن المحقق فى الهامش ذكر أنه بمثناة مكسورة - أى بالتاء - .

من جمر ، ورجل يجر أمعاءه ، ورجل يسيل فوه قيحاً ودماً ، ورجل يأكل لحمه ، فيقال لصاحبالتابوت : ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى ؟ فيقول : إن الأبعد مات وفي عنقه أموال الناس لا يجد لها قضاء ، أو وفاء » الحديث - رواه ابن أبى الدنيا ، والطبرانىّ بإسناد لين ، ويأتى بتمامه فى الغيبة إن شاء الله تعالى [1].

٢٦٤٩ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - عن النبى ﷺ : « **نفس المؤمن مُعَلّقة بدينه حتى يُقضى عنه** » رواه أحمد ، والترمذىّ ، وقال : حديث حسن [2] . وابن ماجة ، وابن حبّان فى صحيحه ، ولفظه قال : « **نفس المؤمن معلقة ما كان عليه دين** » . والحاكم وقال : صحيح على شرط الشيخين .

٢٦٥٠ - وعن « جابر » رضى الله عنه - قال : توفى رجل فغسلناه وكفناه وحنطناه ، ثم أتينا به رسول الله ﷺ ليُصلى عليه ، فقلنا : تُصلى عليه ، فخطا خطوة ، ثم قال : « **أعليه دين ؟** » قلنا : ديناران ، فانصرف ، فتحملهما أبو قتادة ، فأتيناه فقال أبو قتادة : الديناران علىّ ، فقال رسول الله ﷺ : « **قد أوفى الله حق الغريم وبرىء منهما الميت ؟** » قال : نعم ، فصلى

---

١ - رواه ابن الأثير فى أسد الغابة فى ترجمة شفى بن ماتع جـ٢ صـ٥٢٦ ورواه السيوطى فى جامع الأحاديث جـ١ صـ٥٤٩ برقم ٢٨٠٤ وعزاه إلى سعيد بن منصور فى سننه وإلى ابن أبى الدنيا فى ذم الغيبة ، وإلى ابن المبارك ، وإلى الطبرانى فى الكبير وإلى أبى نعيم فى الحلية عن شفى بن ماتع الأصبحى .

الحميم : الماء الحار . التابوت : الصندوق .

الويل والثبور : الويل الحسرة ، والثبور الهلاك .

فوه : فمه .

٢ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى أحمد والترمذى وابن ماجة والحاكم عن أبى هريرة ، ورمز له بالصحة والحسن .

عليه ، ثم قال بعد ذلك بيوم : ما فعل الديناران ؟ قال : إنما مات أمس ، قال : فعاد إليه من الغد ؟ فقال : قد قضيتهما ، فقال رسول الله ﷺ : « **الآن قد بردت جلدته** » رواه أحمد بإسناد حسن ، والحاكم ، والدار قطني ، وقال الحاكم : صحيح الإسناد ، ورواه أبو داود ، وابن حبّان في صحيحه باختصار(١).

٢٦٥١ - وروى عن « على » رضى الله عنه - قال : كان رسول الله ﷺ إذا أتى بالجنازة لم يسأل عن شيء من عمل الرجل ، ويسأل عن دَيْنِه ، فإن قيل عليه دين كف عن الصلاة عليه ، وإن قيل ليس عليه دين صلى عليه ، فَأُتِيَ بجنازة ، فلما قام ليُكبّر سأل رسول الله ﷺ : « **هل على صاحبكم دين ؟** » قالوا : ديناران ، فعدل عنه رسول الله ﷺ ، وقال: « **صلوا على صاحبكم** » ، فقال على رضى الله عنه : هما عليَّ يا رسول الله برىء منهما ، فتقدم رسول الله ﷺ فصلى عليه ، ثم قال لعلى بن أبى طالب : « **جزاك الله خيراً ، فك الله رهانك كما فككت رهان أخيك ، إنه ليس من ميت يموت وعليه دين إلا وهو مرتهن بدينه ، ومن فك رهان ميت فَكَّ الله رهانه يوم القيامة** » فقال بعضهم : هذا لعليّ خاصة أم للمسلمين عامة ؟ قال : « **بل للمسلمين عامة** ». رواه الدار قطنيّ ، ورواه أيضاً بنحوه من طريق « عبيد الله الوصافى » عن « عطية » عن « أبى سعيد » (٢).

٢٦٥٢ - وروى « عن أنس » رضى الله عنه - أن النبى ﷺ أتى بجنازة ليصلى عليها قال : « **هل عليه دين ؟** » قالوا : نعم ، فقال النبيّ ﷺ : « **إن**

---

١ - رواه الإمام أحمد فى مسنده جـ٣ صـ٣٣٠ وفيه : الآن بَرَّدَت عليه جلده .

٢ - كان ذلك فى بادىء الأمر ، أما بعد الفتوحات فقد تولى النبى ﷺ قضاء الدَّين عن الميت وقال : « **أنا أوْلى بالمؤمنين من أنفسهم فمن توفى وعليه دين فعليَّ قضاؤه ومن ترك مالا فلورثته** » رواه مسلم فى كتاب الفرائض برقم ١٥ .

جبريل نهاني أن أصلي على من عليه دين » فقال :« **إن صاحب الدين مرتهن في قبره حتى يُقضى عنه دينه** » . رواه أبو يعلى ، والطبرانيّ ، ولفظه قال : كنا عند النبيّ ﷺ : فأتي برجل يصلي عليه ، فقال : « **هل على صاحبكم دين ؟** » قالوا : نعم ، قال : « **فما ينفعكم أن أصلي على رجل روحه مرتهن في قبره لا تصعد روحه إلى السماء ، فلو ضمن رجل دينه قمت فصليت عليه ، فإن صلاتي تنفعه** » .

قال الحافظ : قد صح عن النبي ﷺ أنه كان لا يصلي على المدين ، ثم نسخ ذلك .

فروى مسلم وغيره من حديث أبي هريرة وغيره أن رسول الله ﷺ كان يُؤتى بالرجل الميت عليه الدّيْن ، فيسأل : هل ترك لدينه قضاء ؟ فإن حدث أنه ترك وفاء صَلّى عليه ، وإلا قال : « **صلوا على صاحبكم** » فلما فتح الله عليه الفتوح قال : « **أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فمن توفي وعليه دين فعلى قضاؤه ، ومن ترك مالاً فلورثته** » .

---

١ - رواه مسلم في كتاب الفرائض - باب النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم جـ٤ صـ١٤٣ من حديث أبي هريرة .

فقه الأحاديث

تدور الأحاديث السابقة وعددها تسعة وعشرون حديثا من رقم ٢٦٦٢٤ حتى رقم ٢٦٥٢ حول الترهيب من الدين وعدم الوفاء به .

* والدّيْن - بفتح الدال وسكون الياء - هو القرض ذو الأجل .

والقرض هو ما تعطيه غيرك من مال على أن يرده إليك .

والدّيْن يجمع على أَدْيُن وديون مثل أعين وعيون في جمع عَيْن .

وادَّان واستدان إذا اقترض ، وتداين القوم وادّاينوا : أخذوا بالدّيْن ، وأدان فلان فلانا إذا كان له عليه دَيْن .

وتديَّن الرجل إذا استدان وقال الشاعر : =

= **يُعيرنى بالدَّيْن قومى وإنما تديَّنْت فى أشياء تكسبهم حمدا**

*** ومن أحكام الدَّيْن**

* قال الفقهاء : من لزمه ديْن مؤجل لا يطالب به قبل أجله ، ولا يحجز عليه من أجله .

* وإذا أراد سفرا يحل قبل مدته ، أو الغزو تطوعا ، فلغريمه منعه إلا أن يوثق ذلك .

* وإذا كان الدْين حالا على معسر وجب إنظاره ، فإن ادعى الإعسار حلف وخُلى سبيله ، إلا أن يُعْرف له مال قبل ذلك فلا يقبل قوله إلا ببينة ، وإن كان موسرا لزمه الوفاء وإلا حُبس حتى يوفيه ، فإن كان ماله لا يفى بدينه كله فسأل غرماؤه الحجز عليه لزم الحاكم إجابتهم .

* وعلى المدين أن يجتهد فى أداء دينه لأنه من أعظم الذنوب بعد الكبائر وقد مرت الأحاديث التى ذكرها المؤلف حول هذا المعنى .

* وإذا مات المدين وليس له مال يورث ، فقال بعض الفقهاء يجب قضاء دينه من بيت المال ، وقال بعضهم لا يجب ذلك .

وإذا كان المدين يجب عليه الاجتهاد فى الأداء ، فعلى الدائن واجب هو الإنظار ما دام المدين معسرا ، والقرآن الكريم يقول : ﴿ **وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ** ﴾ [البقرة : ٢٨٠] .

روى أن أبا قتادة طلب غريما له فتوارى عنه ، ثم وجده ، فقال : إنى معسر ، فقال أبو قتادة : آللهِ؟ قال المدين : آللهِ . يعنى أنه حلف له أنه معسر .

فقال أبو قتادة : فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من سره أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفس عن معسر أو يضع عنه** » رواه مسلم .

* وفى أداء الدَّين :

لوردُّ المستقرض أجود مما اقترضه فإن كان ذلك عن شرط لا يحل ، وإن لم يكن عن شرط فهو حسن ، لأن النبى ﷺ اقترض وردَّ ما هو افضل .

* وفى ثواب الدائن . ورد قوله ﷺ : « **مكتوب على باب الجنة القرض بثمانى عشرة والصدقة بعشرة أمثالها** » . قيل : ولم ذلك يا رسول الله ؟ قال ﷺ : « **إن الصدقة ربما وقعت فى يد غنىّ عنها ، وصاحب القرض لا يستدين إلا من حاجة وضرورة** » .

* ومع ذلك فقد حذر النبى ﷺ من الدَّيْن ، وقد مرَّت الأحاديث التى ذكرها المؤلف حول ذلك .

الترهيب من مطل الغنىّ
والترغيب فى إرضاء صاحب الدَّيْن

٢٦٥٣ ـ عن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « **مطل الغنىّ ظلم ، وإذا أُتْبِع أحدكم على ملىء فليتبع** » رواه البخارىّ ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذىّ ، والنسائىّ ، وابن ماجة [١].

« أُتبع » ـ بضم الهمزة وسكون التاء ـ أى أُحيل .

قال الخطابى : وأهل الحديث يقولون : اتَّبع بتشديد التاء ، وهو خطأ .

٢٦٥٤ ـ وعن « عمرو بن الشَّريد » [٢] عن أبيه رضى الله عنه ـ عن رسول الله ﷺ قال : « **لَيّ الواجد يُحلّ عرضه وماله** » رواه ابن حبّان فى صحيحه ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد [٣] .

« لى الواجد » ـ بفتح اللام ، وتشديد الياء ـ أي مطل الواجد الذى هو قادر علي وفاء دينه .

« يُحلّ عرضه » : أى يبيح أن يذكر بسوء المعاملة ، وعقوبته حبسه .

٢٦٥٥ ـ وعن « علىّ » رضى الله عنه ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

---

١ ـرواه السيوطى فى الجامع الصغير ورمز له بالصحة والحسن .

٢ ـعمرو بن الشريد بن سويد الثقفى : أبوه الشريد صحابى أصله من حضر موت ، ولكن عداده فى ثقيف لأنهم أخواله ، والشريد اسمه مالك ق، تل قتيلا من قومه فلحق بمكة وأقام بها ، وحالف بها بنى حُطيط بن جشم بن ثقيف ، ثم وفد إلى النبى ﷺ فأسلم ، وبايع بيعة الرضوان وسماه رسول الله ﷺ الشريد .

٣ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى احمد وأبى داود والنسائى وابن ماجة والحاكم عن الشريد ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .

« **لا يُحب الله الغنى الظلوم ، ولا الشيخ الجهول ، ولا الفقير المُختال** » .

وفى رواية : « **إن الله يبغض الغنىّ الظلوم ، والشيخ الجهول ، والعائل المختال** » رواه البزار ، والطبرانىّ فى الأوسط ، من رواية الحارث الأعور عن على، والحارث وثق ، ولا بأس به فى المتابعات[1] .

٢٦٥٦ - وعن « أبى ذر » رضى الله عنه - أن النبىّ ﷺ قال : « **ثلاثة يحبهم الله ، وثلاثة يبغضهم الله** » فذكر الحديث إلى أن قال : « **والثلاثة الذين يبغضهم الله : الشيخ الزانى ، والفقير المختال ، والغنى الظلوم** » . رواه أبو داود ، وابن خزيمة فى صحيحه واللفظ لهما ، ورواه بنحوه النسائىّ ، وابن حبّان فى صحيحه ، والترمذىّ ، والحاكم وصححاه [2].

٢٦٥٧ - وروى عن « خولة بنت قيس »[3] امرأة « حمزة بن عبد المطلب »رضى الله عنهما قالت : قال رسول الله ﷺ: « **ما قدس الله أمة لا يأخذ ضعيفها الحق من قويها غير متعتعٍ ، ثم قال : من انصرف غريمه وهو**

---

١ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى الطبرانى فى الأوسط عن على رضى الله عنه ، وإلى ابن عدى فى الكامل للضعفاء عن أبى هريرة ، ورمز له السيوطى بالضعف .

٢ - تقدم هذا الحديث ، وذكر مرتين ، إحداهما في كتاب الصدقات - باب الترغيب فى صدقة السر برقم ١٢٧٩ ، والثانية فى كتاب البيوع باب : الترهيب من الدين برقم ٢٦١٦ ، وهو بتمامه : « **ثلاثة يحبهم الله ، وثلاثة يبغضهم الله ، فأما الذين يحبهم فرجل أتى قوما فسألهم بالله ولم يسألهم بقرابة بينهم وبينه فمنعوه ، فتخلف رجل بأعقابهم فأعطاه سرا لا يعلم بعطيته إلا الله والذى أعطاه ، وقوم ساروا ليلتهم حتى إذا كان النوم أحب إليهم مما يعدل به فوضعوا رءوسهم ، فقام يتملقنى ويتلو آياتى ، ورجل كان فى سرية فلقى العدو فهزموا فأقبل بصدره حتى يقتل أو يفتح له ، والثلاثة الذين يبغضهم الله : الشيخ الزانى ، والفقير المختال ، والغنى الظلوم** » .

٣ - خولة بنت قيس بن قهد - بالقاف - بن قيس بن ثعلبة الأنصارية النجارية تكنى أم محمد ، وقد قيل إن امرأة حمزة هى خولة بنت ثامر ، وقيل إن ثامرا لقب لقيس بن قهد ، والأول أصح ، قتل عنها حمزة يوم أحد ، فخلف عليها النعمان بن عجلان الأنصارى الزرقى . أسد الغابة .

عنه راضٍ صلَّت عليه دواب الأرض ونون الماء ، ومن انصرف غريمه وهو ساخط كتب عليه فى كل يوم وليلة وجمعةٍ وشهرٍ ظلم » رواه الطبرانى فى الكبير [١] .

٢٦٥٨ ـ وعنها رضى الله عنها ـ قالت : كان على رسول الله ﷺ وسق من تمر لرجل من بنى ساعدة ، فأتاه يقتضيه ، فأمر رسول الله ﷺ رجلاً من الأنصار أن يقضيه ، فقضاه تمراً دون تمره ، فأبى أن يقبله ، فقال : أترد على رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم ، ومن أحق بالعدل من رسول الله ﷺ ؟ فاكتحلت عينا رسول الله ﷺ بدموعه ، ثم قال : « **صدق ، ومن أحق بالعدل منى ؟ لا قدس الله أمة لا يأخذ ضعيفها حقه من شديدها ، ولا يُتَعْتِعُه ، ثم قال : يا خولة عِديه وأقضيه ، فإنه ليس من غريم يخرج من عند غريمه راضياً إلا صلت عليه دواب الأرض ، ونون البحار ، وليس من عبدٍ يلوى غريمه وهو يجد إلا كتب الله عليه فى كل يوم وليلة إثما** » رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير ، من رواية حبان بن علىّ ، واختلف فى توثيقه ، وروواه بنحوه الإمام أحمد من حديث عائشة بإسناد جيد قوىّ .

---

١ ـ رواه الهيثمى فى مجمع الزوائد فى كتاب البيوع ـ باب مطل الغنى ـ ٤ صـ١٣١ ورواه الطبرانى فى الكبير وهو ضعيف . ومعنى ما قدَّس : ما رضى عنها وما طهّرها .
والحديث يشير إلى أن الله تعالى يذل ويهين كل طائفة لا تساعد الفقير على اخذ الحق من الجبار المتكبر ، وفيه الحث على نصر الحق وإغاثة الضعيف رجاء دوام عز الله ونصره لمحبى الحق والعدل .
وغير متعتع : أى غير ناقص متعب . غريمه : دائنه .
صلت عليه : دعت له بالاستغفار وزيادة النعم .
نون الماء : حوت البحر . ساخط : غضبان .
كتُب : تُقَيِّد له فى صفحاته سيئات تتكرر مدى الأيام حتى يؤدى ما عليه لانه ظلمه بتسويفه ونقصه . ـ من تعليق جمع الجوامع على الحديث .

« تعتعه » ـ بتاءين مثناتين فوق ، وعينين مهملتين ـ أى أقلّه وأتعبه بكثرة تردّاده إليه ومطله إياه .

و« نون البحار» حُوتُها .

وقوله « يلوى غريمه » أى : يمطله ويسوّفه .

٢٦٥٩ ـ وعن « أبى سعيد » [١] رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا قدست أمة لا يُعطى الضعيف فيها حقه غير متعتعٍ** » رواه أبو يعلى ، ورواته رواة الصحيح [٢].

ورواه ابن ماجة بقصة ، ولفظه قال : جاء أعرابى إلى رسول الله ﷺ يتقاضاه ديناً كان عليه ، فاشتد عليه حتى قال : « **احْرج عليك إلا قضيتنى** » فانتهره أصحابه ، فقالوا : « **ويحك تدرى من تكلم ؟** » فقال : « **إنى أطلب حقيّ** » فقال النبى ﷺ : « **هلاّ مع صاحب الحق كنتم** » ثم أرسل إلى خولة بنت قيس ، فقال لها : « **إن كان عندك تمر فأقرضينا حتى يأتينا تمر فنقضيك** ؟ » فقالت :« نعم بأبى أنت وأمىّ يا رسول الله » فاقترضه فقضى الأعرابىّ وأطعمه ، فقال : « **أوفيت أوفى الله لك** » فقال : « **أولئك خيار الناس ، إنه لا قُدِّستْ أمة لا يأخذ الضعيف فيها حقه غير متعتع** » [٣].

ورواه البزار من حديث عائشة مختصراً ، والطبرانىّ من حديث ابن مسعود بإسناد جيد .

---

١ ـ هو أبو سعيد الخدرى .

٢ ـ رواه الطبرانى فى الكبير عن قابوس بن المخارق عن أبيه وهو فى مجمع الزوائد للهيثمى جـ٤ صـ١٩٧ فى كتاب الأحكام ـ باب أخذ حق الضعيف من القوى ، ورجاله ثقات .

ورواه أبو يعلى عن أبى سعيد الخدرى .

٣ ـ هذا الحديث يشير إلى أن النبى ﷺ كان مثلا أعلى فى القضاء والاستقضاء وكان لا يغضب من صاحب الحق حين يطلب حقه فيغلظ فى القول ، ويقول : إن لصاحب الحق مقالا ، ولا يحمله خطأ المطالب بالحق على الجهل والشطط ، بل لا يزيده جهل الجاهل عليه إلا حلما وعفوا ، وهذا من علامات نبوته ﷺ ، التى أخبرت بها التوراة ، وكانت سببا فى إسلام المنصفين من أهل الكتاب .

الترغيب فى كلمات

يقولهن المديون ، والمهموم ، والمكروب ، والمأسور

٢٦٦٠ - عن على رضى الله عنه أن مكاتباً جاءه ، فقال : «إنى قد عجزت عن مكاتبتى فأعنِّى » فقال : «ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله ﷺ لو كان عليك مثل جبل صبيرٍ ديناً أداه الله عنك ، قل : اللهم اكفنى بحلالك عن حرامك ، وأغننى بفضلك عمن سواك » رواه الترمذىّ ، واللفظ له ، وقال : حديث حسن غريب ، والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد(١) .

٢٦٦١ - وعن « أبى سعيد الخدرى » رضى الله عنه - قال : دخل رسول الله ﷺ ذات يوم المسجد ، فإذا هو برجل من الأنصار يقال له : أبو أمامة ، جالساً فيه ، فقال : «يا أبا أمامة ما لى أراك جالساً فى المسجد فى غير وقت صلاة؟ » قال : هموم لزمتنى وديون يا رسول الله ، قال : «أفلا أعلمك كلاماً إذا قلته أذهب الله عز وجل همك ، وقضى عنك دينك ؟ » فقال : بلى يا رسول الله ؟ قال : «قل - إذا أصبحت ، وإذا أمسيت - اللهم إنى أعوذ بك من الهم والحزن ، وأعوذ بك من العجز والكسل ، وأعوذ بك من البخل والجبن ، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال » قال : فقلت ذلك ، فأذهب الله عز وجل همى ، وقضى عنى دينى » . رواه أبو داود(٢) .

---

١ - رواه الترمذى فى كتاب الدعوات جـ٥ صـ٥٦٠ باب رقم ١١١ ، وفيه : ثبير بالثاء - وهو جبل بمكة قال فيه الشاعر : وإنى مقام ما أقام ثبير

فى رواية المؤلف : صبير - بالصاد - وهو جبل باليمن ، ومنه الحديث « من فعل كذا وكذا كان له خيرا من صبير ذهبا » - لسان العرب - ١ .

٢ - هذا الدعاء ورد فى مختلف كتب الصحاح والسنن ، فهو فى البخارى فى عدة مواضع منها كتاب الدعوات - الباب ٣٨ ، والجهاد الباب ٢٥١ .

وفى صحيح مسلم فى كتاب الذكر باب ٤٩ . =

٢٦٦٢ ـ وعن « أنس بن مالك » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ ـ لمعاذ : « ألا أعلمك دعاء تدعو به لو كان عليك مثل جبل أحد ديناً لأدّاه الله عنك ؟ قل يا معاذ : اللهم مالك الملك ، تؤتى الملك من تشاء ، وتنزع الملك ممن تشاء ، وتعز من تشاء ، وتذل من تشاء ، بيدك الخير ، إنك على كل شيء قدير ، رحمن الدنيا والآخرة ، ورحيمهما تعطيهما من تشاء ، وتمنع منهما من تشاء ، ارحمنى رحمة تغنينى بها عن رحمة من سواك » رواه الطبرانىّ فى الصغير بإسناد جيد .

٢٦٦٣ ـ وروى عن « معاذ بن جبل » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ افتقده يوم الجمعة ، فلما صلى رسول الله ﷺ أتى معاذاً ، فقال : « يا معاذ ما لى لم أرك ؟ » فقال : يا رسول الله ، لِيهودىّ علىّ أوقية من تبر ، فخرجت إليك فحبسنى عنك ، فقال له رسول الله ﷺ : « يا معاذ ألا أعلمك دعاء تدعو به ، فلو كان عليك من الدين مثل صبيرٍ أداه الله عنك » ـ وصبير : جبل باليمن ـ فادع الله يا مُعاذ قل : « اللهم مالك الملك ، تؤتى الملك من تشاء ، وتنزع الملك ممن تشاء ، وتعز من تشاء ، وتذل من تشاء بيدك الخير ، إنك على كل شيء قدير ، تولج الليل فى النهار ، وتولج النهار في الليل ، وتخرج الحى من الميت ، وتخرج الميت من الحى ، وترزق من تشاء بغير حساب ، رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما ، تعطى من تشاء منهما ، وتمنع من تشاء ، ارحمنى رحمة تغنينى بها عن رحمة من سواك » [1].

= ورواه أبو داود فى الوتر باب ٣٢٣ . ورواه الترمذى فى الدعوات باب ٧٠ .
ورواه النسائى فى الاستعاذة باب ٢٦ ، ورواه أحمد جـ٣ صـ١١٣ ، صـ١١٧ .
١ ـ رواه الطبرانى فى الكبير جـ٢٠ صـ١٥٤ برقم ١٥٤ .
ورواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٨٠٤ / ٢٧٢٨٦ .

وفى رواية : قال معاذ : كان لرجل عَلَىّ بعض الحق ، فخشيته ، فلبثت يومين لا أخرج ، ثم خرجت فجئت رسول الله ﷺ ، فقال : « **يا معاذ ما خلفك ؟** » قلت : « **كان لرجل علىّ بعض الحق ، فخشيته حتى استحييت وكرهت أن يلقانى** » قال : « **ألا آمرك بكلماتٍ تقولهن ، لو كان عليك أمثال الجبال قضاه الله ؟** » قلت : بلى يا رسول الله ، قال : « **قل : اللهم مالك الملك...** » فذكر نحوه باختصار .

وزاد فى آخره : « **اللهم اغننى من الفقر ، واقض عنى الدَّين ، وتوفنى فى عبادتك ، وجهادٍ فى سبيلك** » رواه الطبرانىّ .

٢٦٦٤ ـ وعن « عائشة » رضى الله عنها قالت : دخل علىَّ أبو بكر ، فقال: سمعت من رسول الله ﷺ دعاء عَلَّمنيه ؟ قلت : « **ما هو ؟** » قال : «**كان عيسى ابن مريم يعلم أصحابه ، قال : لو كان على أحدكم جبل ذهبٍ ديناً فدعا الله بذلك لقضاه الله عنه : اللهم فارج الهم ، وكاشف الغم ، ومجيب دعوة المضطرين ، رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما ، أنت ترحمنى فارحمنى برحمة تغنينى بها عن رحمة من سواك** » قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه ـ : « **وكانت علىّ بقية من الدَّين ، وكنت للدين كارهاً ، فكنت أدعو الله بذلك ، فأتانى الله بفائدة فقضى عنى دينى** » .

قالت عائشة : « **كان لأسماء بنت عُميس رضى الله عنها علىّ دينار وثلاثة دراهم ، وكانت تدخل علىّ فأستحيى أن أنظر فى وجهها ، لأنى لا أجد ما أقضيها ، فكنت أدعو بذلك الدعاء ، فما لبثت إلا يسيراً حتى رزقنى الله رزقاً ما هو بصدقة تُصدق بها علىّ ، ولا ميراثٍ ورثته ، فقضاه الله عنى ، وقسمت فى أهلى قسماً حسناً ، وحَلَّيت ابنة عبد الرحمن**[1] **بثلاث أواقٍ من وَرِقٍ ، وفضل لنا فضل حسن** » .

---

١ ـ هى ابنة عبد الرحمن بن أبى بكر ، ابنة أخى عائشة رضى الله عنها .

رواه البزار ، والحاكم ، والأصبهانيّ ، كلهم عن الحكم بن عبد الله الأيلى عن القاسم [١] عنها ، وقال الحاكم : صحيح الإسناد .

قال الحافظ عبد العظيم : كيف والحَكَم متروك متهم ، والقاسم ـ مع ما قيل فيه [٢]ـ لم يسمع من عائشة .

٢٦٦٥ ـ وعن « ابن مسعود » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « **ما أصاب أحداً قط هَمّ ولا حزن فقال : اللهم إنى عبدك ، وابن عبدك ، وابن أمتك ، ناصيتى بيدك ، ماضٍ فىّ حكمك ، عدل فِىّ قضاؤك ، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك ، أو أنزلته فى كتابك ، أو علمته أحداً من خلقك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك : أن تجعل القرآن ربيع قلبى ، ونور صدرى ، وجلاء حزنى ، وذهاب همى ، إلا أذهب الله عز وجل همه ، وأبدله مكان حزنه فرحا** » قالوا : يا رسول الله ينبغى لنا أن نتعلم هؤلاء الكلمات ؟ قال : « **أجل ، ينبغى لمن سمعهن أن يتعلمهن** » رواه أحمد ، والبزار ، وأبو يعلى ، وابن حبّان فى صحيحه ، والحاكم ، كلهم عن أبى سلمة الجهنىّ عن القاسم بن عبد الرحمن [٣] عن أبيه عن ابن مسعود ، وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ، إن سلم من إرسال عبد الرحمن عن أبيه .

قال الحافظ : لم يسلم ، وأبو سلمة الجهنى يأتى ذكره .

---

١ ـ القاسم : هو ابن محمد بن أبى بكر الصديق رضى الله عنه .

٢ ـ مع ما قيل فيه : أى من الثناء والعلم والعفة والصدق .

وقال ابن سعد فى الطبقات : روى القاسم عن عائشة رضى الله عنها ، وهى التى تولت تربيته بعد وفاة أبيه .

٣ ـ القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلى ، ولى قضاء الكوفة وتوفى بها فى إمارة خالد بن عبد الله القسرى .

وروى هذا الحديث الطبرانىّ من حديث أبى موسى الأشعرىّ بنحوه ، وقال : فى آخره : « قال قائل : يا رسول الله إن المغبون[1] لَمَنْ غُبن هولاء الكلمات ، قال : « أجل ، فقولوهن وَعَلموهن ، فإنه من قالهن وعَلَمّهن التماس ما فيهن اذهب الله كربه ، وأطال فرحه » .

٢٦٦٦ - وعن « أبى بكرة »[2] رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « كلمات المكروب : اللهم رحمتك أرجو ، فلا تَكلْنى إلى نفسى طرفة عين ، وأصلح لى شأنى كله » رواه الطبرانىّ ، وابن حبّان فى صحيحه وزاد فى آخره : « لا إله إلا أنت »[3] .

٢٦٦٧ - وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : « من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجاً ، ومن كل هم فرجاً ، ورزقه من حيث لا يحتسب » رواه أبو داود واللفظ له ، والنسائىّ ، وابن ماجة ، والحاكم ، والبيهقىّ ، كلهم من رواية الحكم بن مصعب ، وقال الحاكم ؛ صحيح الإسناد[4] .

---

١ - المغبون : الغبْن النقص ، يقال : غبنه غبْناً إذا أخذ الشيء منه بدون قيمته .
وفى لسان العرب : الغبْن - بالسكون - يكون فى البيع ، والغَبَن بفتح الباء يكون فى الرأى ، ويقال : غبِنت رأيك أى نسيته وضيعته :
وقال أيضاً : الغبْن ضعف الرأى ..
فعلى هذا يكون معنى الحديث : ضعيف الرأى هو الذى لا يفطن لهذه الكلمات .
٢ - أبو بكرة : اسمه نُفيع بن الحارث بن كلدة الثقفى ، نزل يوم الطائف فى أثناء حصارها فى بكرة فكنى بذلك ، وهو معدود فى موالى النبى ﷺ نزل البصرة بعد الفتوحات وسكنها وتوفى بها سنة إحدى وخسمين .
٣ - المكروب : الذى وقع فى كرب وبلاء .
طرفة عين : كناية عن الزمن القليل جدا ، لأن الطرفة هى مقدار تحريك الجفنين .
والحديث يشير إلى أن خير ما يدفع الكرب هو اللجوء إلى الله والاستعانة به والاعتصام برحمته.
٤ - رواه أبو داود فى سننه جـ٢ صـ١٧٨ - كتاب الصلاة باب الاستغفار برقم ١٥١٨ .

٢٦٦٨ - ورُوى عن « ابن عباس » أيضاً رضى الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : « **من قال : لا إله إلا الله قبل كل شيء ، ولا إله إلا الله يبقى ربنا ويفنى كل شيء ، عوفى من الهم والحزن** » رواه الطبراني [١] .

٢٦٦٩ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « **من قال : لا حول ولا قوة إلا بالله - كان دواء من تسعة وتسعين داء أيسرها الهم** » رواه الطبرانيّ فى الأوسط ، والحاكم ، كلاهما من رواية بشر بن رافع أبى الأسباط ، وقال الحاكم ، صحيح الإسناد [٢] .

٢٦٧٠ - وعن « أسماء بنت عميس » رضى الله عنها - قالت : قال لى رسول الله ﷺ - : « **ألا أعلمك كلمات تقوليهن عند الكرب - أو فى الكرب - الله الله ربى لا أشرك به شيئاً** » رواه أبو داود ، واللفظ له ، والنسائىّ ، وابن ماجة [٣] .

ورواه الطبرانى فى الدعاء ، وعنده فليقل : « **الله ربى لا أشرك به شيئاً ، ثلاث مرات** » وزاد : وكان ذلك آخر كلام عمر بن عبد العزيز عند الموت .

٢٦٧١ - وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ كان يقول

= ورواه ابن ماجة فى كتاب الأدب باب الاستغفار برقم ٣٨١٩ .

ورواه البيهقى فى السنن جـ٢ صـ٣٥١ كتاب صلاة الاستسقاء ، باب ما يستحب من كثرة الاستغفار .

١ - رواه الطبرانى فى الكبير جـ١٠ صـ٣٥١ برقم ١٠٦٩١ ، ورواه الهيثمى فى مجمع الزوائد فى كتاب الأذكار ، وفى إسناده مقال .

٢ - رواه الحاكم فى المستدرك فى كتاب الدعاء جـ١ صـ٥٤٢ وقال الحاكم صحيح ولم يوافقه الذهبى .

٣ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلي أحمد وأبى داود وابن ماجة ورمز له بالحسن .

عند الكرب : « **لا إله إلا الله الحليم العظيم ، لا إله إلا الله رب العرش العظيم ، لا إله إلا الله رب السموات والأرض ، ورب العرش الكريم** » . رواه البخارىّ ، ومسلم ، والترمذىّ إلا أنه قال فى الأولى : « **لا إله إلا الله العلى الحليم** » والنسائىّ[1] . وابن ماجة إلا أنه قال : « **لا إله إلا الله الحليم الكريم ، وسبحان الله رب العرش العظيم ، سبحان الله رب السموات السبع ، ورب العرش الكريم** » .

٢٦٧٢ - وعن « سعد بن أبي وقاص » رضى الله عنه - قال قال رسول الله ﷺ : « **دعوة ذى النون إذا دعا وهو فى بطن الحوت : لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين - فإنه لم يدع بها رجل مسلم فى شيء قط إلا استجاب الله له** » رواه الترمذى ، واللفظ له [2] ، والنسائىّ ، والحاكم وقال: صحيح الإسناد ، وزاد الحاكم فى رواية له : فقال رجل : يا رسول الله ، هل كانت ليونس خاصة أم للمؤمنين عامة ؟ فقال رسول الله ﷺ : « ألا تسمع إلى قول الله عز وجل - ﴿وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [3].

٢٦٧٣ - وعن « ابن مسعود » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «**ألا أعلمك الكلمات التى تكلم بها موسى عليه السلام حين جاوز البحر ببنى إسرائيل ؟** » فقلنا : بلى يا رسول الله ، قال : قولوا : « **اللهم لك الحمد ، وإليك المشتكى ، وأنت المستعان ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى**

---

١ - يسمى هذا الدعاء دعاء الكرب وقد رواه البخارى جـ٨ صـ٩٣ وجـ٩ صـ١٥٤ ، ورواه مسلم فى كتاب الذكر والدعاء ورواه أحمد فى المسند جـ١ صـ٢٢٨ .

راجع تحفة الذاكرين صـ٤٩٨ بتحقيقنا .

٢ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى أحمد والترمذى والنسائى والحاكم والبيهقى فى الشعب والضياء المقدسى عن سعد بن أبى وقاص ، ورمز له بالصحة والحسن .

٣ - سورة الأنبياء الآية رقم ٨٨ .

لعظيم » قال عبد الله : فما تركتهن منذ سمعتهن من رسول الله ﷺ . رواه الطبرانىّ فى الصغير بإسناد جيد .

٢٦٧٤ - وعن « أبى أُمامة » رضى الله عنه - عن النبىّ ﷺ قال : « إذا نادى المُنادى فتحت له أبواب السماء واستجيب الدعاء . فمن نزل به كرب أو شدة فليتحين المنادى ، فإذا كَبَّر كبر ، وإذا تشهد تشهد ، وإذا قال : حى على الصلاة قال : حى على الصلاة ، وإذا قال : حى على انفلاح قال : حى على الفلاح ، ثم يقول : اللهم رب هذه الدعوة التامة الصادقة المستجابة المستجاب لها ، دعوة الحق ، وكلمة التقوى أَحْيِنَا عليها ، وأمتنا عليها ، وابعثنا عليها ، واجعلنا من خيار أهلها أحياء وأمواتاً ، ثم يسأل الله حاجته» رواه الحاكم من رواية عفير بن معدان ، وهو واهٍ ، وقال : صحيح الإسناد[١].

٢٦٧٥ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما كَرَبَنِى أمر إلا تمثل لى جبريل ، فقال : يا محمد قل : توكلت على الحى الذى لا يموت ، والحمد لله الذى لم يتخذ ولداً ، ولم يكن له شريك فى الملك ، ولم يكن له ولىّ من الذل ، وكبره تكبيراً » رواه الطبرانىّ ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد [٢].

٢٦٧٦ - وروى الأصبهانىّ عن إبراهيم - يعنى ابن الأشعث - قال : سمعت الفضيل يقول : إن رجلاً على عهد رسول الله ﷺ أسره العدو ، فاراد أبوه أن

---

١ - رواه السيوطى فى جامع الأحاديث جـ١ صـ٥١١ برقم ٢٦١٨ وعزاه إلى أبى يعلي وابن السنى وأبى الشيخ فى الأذان ، وإلى الحاكم وتُعقب ، وإلى أبى نعيم فى الحلية وإلى الضياء عن أبى أمامة رضى الله عنه .

٢ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى ابن أبى الدنيا فى الفرج ، والبيهقى فى الأسماء عن إسماعيل بن أبى فديك مرسلا ، وإلى ابن صصرى فى أماليه عن أبى هريرة رضى الله عنه ، ورمز له السيوطى بالضعف .

يفديه فأبوا عليه إلا بشيء كثير لم يطقه ، فشكا ذلك إلى النبىّ ﷺ فقال : « اكتب إليه فليكثر من قوله : توكلت على الحى الذى لا يموت ، والحمد لله الذى لم يتخذ ولداً - إلى آخرها » قال : فكتب بها الرجل إلى ابنه ، فجعل يقولها ، فغفل العدو عنه فاستاق أربعين بعيراً ، فقدم وقدم بها إلى أبيه .

قال الحافظ : وهذا مُعضل ، وتقدم فى باب : « لا حول ولا قوة إلا بالله العلىّ العظيم » [1].

٢٦٧٧ - وعن محمد بن إسحاق رضى الله عنه - قال : جاء مالك الأشجعىّ إلى النبىّ ﷺ فقال : أُسِرَ ابنى « عوف » فقال له : « أرسل إليه أن رسول الله ﷺ يأمرك أن تكثر من قول : لا حول ولا قوة إلا بالله » فذكر الحديث .

الترهيب من اليمين الكاذبة الغموس

٢٦٧٨ - عن « ابن مسعود » رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « من حلف على مال امرىء مسلم بغير حقه لقى الله وهو عليه غضبان » قال : عبد الله : « ثم قرأ علينا رسول الله ﷺ مصداقه من كتاب الله عز وجل - ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً﴾ [3] إلى آخر الآية .

زاد فى رواية بمعناه قال : « فدخل الأشعث بن قيس الكندى[4] ، فقال :

١- تقدم هذا الحديث برواية أخرى فى كتاب الذكر والدعاء - باب لا حول ولا قوة إلا بالله عن محمد بن إسحاق برقم ٢٣٠٨ ، وفيه أن الذى شكا إلى النبى ﷺ هو مالك الأشجعى ، وأن الذى أُسِرَ هو ابنه عوف بن مالك الأشجعى .

٢ - راجع التعليق السابق . ٣ - من الآية رقم ٧٧ من سورة آل عمران .

٤ - الأشعث بن قيس بن معد يكرب بن معاوية الكندى ، وفد على النبى ﷺ فى العام العاشر فى وفد كندة ، وبعد إسلامه تزوج من أخت أبى بكر رضى الله عنه ، وارتد بعد وفاة النبى ﷺ ، ولكنه عاد إلى الإسلام وحسن إسلامه وسكن الكوفة وتوفى ست وأربعين .

ما يحدثكم أبو عبد الرحمن ؟ فقلنا : « كذا وكذا » قال : « صدق أبو عبد الرحمن ، كان بيني وبين رجل خصومة في بئر ، فاختصمنا إلى رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : « شاهداك ، أو يمينه » قلت : « إذا يحلف ولا يبالي » فقال رسول الله ﷺ : « من حلف على يمين صَبْرٍ يقتطع بها مال امرىء مسلم هو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان » ونزلت : ﴿إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلا ﴾ إلى آخر الآية . رواه البخاريّ ، ومسلم ، وأبو داود، والترمذيّ ، وابن ماجة مختصراً [(1)] .

٢٦٧٩ - وعن « وائل بن حُجْر » [(2)] رضى الله عنه - قال : « جاء رجل من حضر موت ، ورجل من كندة إلى النبي ﷺ ، فقال الحضرمي : يا رسول الله ، إن هذا قد غلبني على أرض كانت لأبي ، فقال الكندي : هي أرضي في يدي أزرعها ليس له فيها حق ، فقال النبي ﷺ للحضرمي : « ألك بينة ؟ » قال : « لا » ، قال : « فلك يمينه » قال : يا رسول الله إن الرجل فاجر لا يبالي على ما حلف عليه ، وليس يتورع عن شيء » فقال : « ليس لك منه إلا يمينه » فانطلق ليحلف ، فقال رسول الله ﷺ لما أدبر « لئن حلف على مال

---

١ - رواه البخاري في كتاب الأيمان والنذور - باب قوله تعالى : ﴿ إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا ﴾ جـ٨ صـ١٧١ .
ورواه مسلم في كتاب الأيمان - باب : وعيد من اقتطع حق مسلم بيمين فاجرة .
ورواه ابن ماجة في كتاب الأحكام برقم ٢٣٢٣ ، وأبو داود برقم ٣٢٤٣ ، والترمذي في البيوع برقم ١٢٨٧ .
٢ - وائل بن حُجْر بن ربيعة بن وائل بن يعمر الحضرمي ، يكنى أبا هنيدة كان قَيْلاً من أقيال حضرموت وأبوه من ملوكهم ، قدم على النبي ﷺ فأكرمه ودعا له ، ونزل الكوفة وشهد مع علي رضى الله عنه صفين .

يأكلها ظلماً ليلقين الله وهو عنه معرض » رواه مسلم ، وأبو داود ، والترمذى[1] .

٢٦٨٠ - وعن « الأشعث بن قيس » رضى الله عنه أن رجلاً من كندة ، وآخر من حضر موت اختصما إلى رسول الله ﷺ - فى أرض من اليمن ، فقال الحضرمى : « **يا رسول الله ، إن أرضى اغتصبنيها أبو هذا ، وهى فى يده** » قال : « **هل لك بينة ؟** » قال : « **لا ، ولكن أحلّفه ، والله ما يعلم أنها أرضى اغتصبنيها أبوه** » فتهيأ الكندى لليمين ، فقال رسول الله ﷺ : « **لا يقتطع أحد مالاً بيمين إلا لقى الله وهو أجذم** » فقال الكندى : « **هى أرضه** ». رواه أبو داود ، واللفظ له ، وابن ماجة مختصراً ، قال : « **من حلف على يمين ليقتطع بها مال امرىء مسلم هو فيها فاجر لقى الله أجذم** » [2] .

٢٦٨١ - وعن « أبى موسى » [3] رضى الله عنه - قال : اختصم رجلان إلى النبى ﷺ فى أرض - أحدهما من حضر موت ، قال : فجعل يمين أحدهما ، فضج الآخر وقال : إذا يذهب بأرضى ، فقال : « **إن هو اقتطعها بيمينه ظلماً كان ممن لا ينظر الله إليه يوم القيامة ، ولا يزكيه ، وله عذاب أليم** » قال : « **وورع الآخر فردها** » .

رواه أحمد بإسناد حسن ، وأبو يعلى ، والبزار ، والطبرانى ، فى الكبير .

---

١ - رواه أبو داود فى كتاب الايمان والنذور - باب التغليظ فى الأيمان الفاجرة برقم ٣٢٤٥ .

٢ - رواه أبو داود فى الموضع السابق برقم ٣٢٤٤ .

ومعنى أحلّفه والله ما يعلم انها أرضى .. : اى يحلف بالله انه لا يعلم انها أرضه اغتصبها أبوه .

ومعنى أجذم : اى مصاب بالجذام وهو مرض يقطع الأوصال .

٣ - هو أبو موسى الأشعرى رضى الله عنه - واسمه عبد الله بن قيس .

ورواه أحمد أيضاً بنحوه من حديث عدىّ بن عميرة إلا أنه قال : « **خاصم رجل من كندة - يقال له : امرؤ القيس بن عابس**[1] **- رجلاً**[2] **من حضرموت** » فذكره ، ورواته ثقات .

قال الحافظ عبد العظيم : وقد وردت هذه القصة من غير ما وجه ، وفيما ذكرناه كفاية .

« ورع » - بكسر الراء - أى تحرج من الإثم ، وكف عما هو قاصده ، ويحتمل أنه بفتح الراء - أى جبن - وهو بمعنى ضمها أيضاً ، والأول أظهر .

٢٦٨٢ - وعن « عبد الله بن عمرو بن العاص » رضى الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال : « **الكبائر : الإشراك بالله ، وعقوق الوالدين ، واليمين الغموس** »[3] .

وفى رواية : أن أعرابياً جاء إلى رسول الله ﷺ ، فقال : « **يا رسول الله ما الكبائر ؟** »قال : « **الإشراك بالله** » قال : « **ثم ماذا ؟** » قال : « **اليمين الغموس** » قلت : « **وما اليمين الغموس ؟** » قال : « **الذى يقتطع مال**

---

١ - امرؤ القيس بن عابس بن المنذر بن امرؤ القيس الكندى ، وفد إلى النبى ﷺ وأسلم ، وثبت على إسلامه ، ولم يرتد مع من ارتد من كندة ، وكان شاعرا . ذكره ابن الأثير فى أسد الغابة وذكر الحديث الذى أورده المؤلف.

٢ - هذا الرجل اسمه ربيعة بن عيدان - بالياء - وقيل : عبدان - بالباء وكسر العين ، ابن ذى العرف ابن وائل الحضرمى شهد فتح مصر وله صحبة .

٣ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير ولفظه « **الكبائر - الإشراك بالله ، وعقوق الوالدين ، وقتل النفس . واليمين الغموس** » وعزاه إلى أحمد والبخارى والترمذى والنسائى عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما - . ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .

واليمين الغموس : هى اليمين الكاذبة التى تغمس صاحبها فى الإثم ، وفى الحديث « **اليمين الغموس تذر الديار بلا قع** » أى تكون سببا فى خراب البيوت .

امرىء مسلم ، **يعنى بيمين هو فيها كاذب** » رواه البخارى ، والترمذى ، والنسائى .

قال الحافظ : سُميت اليمين الكاذبة التى يحلفها الإنسان متعمداً يقتطع بها مال امرىء مسلم عالماً أن الأمر بخلاف ما يحلف « غموساً » ـ بفتح الغين المعجمة ـ لأنها تغمس الحالف فى الإثم فى الدنيا ، وفى النار فى الآخرة .

٢٧٨٣ ـ وعن « عبد الله بن أنيس »[١] رضى الله عنه ـ قال : قال النبى ﷺ : « **من أكبر الكبائر : الإشراك بالله ، وعقوق الوالدين ، واليمين الغموس ، والذى نفسى بيده لا يحلف رجل على مثل جناح بعوضة إلا كانت كَيّاً فى قلبه يوم القيامة** » رواه الترمذى ، وحسنه ، والطبرانى فى الأوسط ، وابن حبّان فى صحيحه ، واللفظ له ، والبيهقى إلا أنه قال فيه : « **وما حلف حالف بالله يمين صَبْرٍ فأدخل فيها مثل جناح بعوضة إلا جعلت نكتة فى قلبه إلى يوم القيامة** » ، وقال الترمذى فى حديثه : « **وما حلف حالف بالله يمين صبر ، فأدخل فيها مثل جناح بعوضة إلا جعلت نكتة فى قلبه إلى يوم القيامة** »[٢] .

٢٦٨٤ ـ وعن « ابن مسعود » رضى الله عنه ـ قال : « **كنا نعد من الذنب الذى ليس له كفارة ـ اليمين الغموس** » قيل : « **وما اليمين الغموس ؟** » قال: « **الرجل يقتطع بيمينه مال الرجل** » رواه الحاكم ، وقال : صحيح على شرطهما.

---

١ ـ عبد الله بن أنيس الجهنى ، ثم الأنصارى ، حليف بنى سلمة من الأنصار ـ قال الواقدى : أصله من البرك بن وبر من قضاعة ، كان مهاجريا أنصاريا عقبيا ، شهد بدرا وأحدا وما بعدهما . وتوفى سنة أربع وسبعين هـ .

٢ ـ وهذا الحديث رواه أحمد فى مسنده جـ٣ صـ٤٩٥ .

والنكتة : هى الأثر فى الشيء كالنقطة من غير لونه .

ويمين صَبْر : أى ألزم صاحبها بها وحبس عليها وكانت لازمة لصاحبها من جهة الحكم

٢٦٨٥ - وعن « الحارث بن البرصاء » [١] رضى الله عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ فى الحج بين الجمرتين ، وهو يقول : « **من اقتطع مال أخيه بيمين فاجرة ، فليتبوأ مقعده من النار ، ليبلغ شاهدكم غائبكم ، مرتين ، أو ثلاثاً** » رواه أحمد ، والحاكم وصححه ، واللفظ له ، وهو أتم [٢] .

ورواه الطبرانى فى الكبير ، وابن حبّان فى صحيحه ، إلا أنهما قالا : « **فليتبوأ بيتاً فى النار** » .

٢٦٨٦ - وعن « عبد الرحمن بن عوف » رضى الله عنه ان النبى ﷺ - قال : « **اليمين الفاجرة تُذْهِب المال ، أو تذهب بالمال** » رواه البزار ، وإسناده صحيح لو صح سماع أبى سلمة من أبيه عبد الرحمن بن عوف[٣] .

٢٦٨٧ - ورُوى عن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ - : « **ليس مما عُصِىَ الله به هو أعجل عقاباً من البغى ، وما من شيء أطيع الله فيه أسرع ثوابا من الصلة ... واليمين الفاجرة ، تدع الديار بلاقع** » رواه البيهقى[٤] .

---

١ - الحارث بن مالك بن قيس بن عوذ الكنانى الليثى المعروف بابن البرصاء وهى أمه ، وقيل أم أبيه مالك ، وهو من أهل الحجاز ، وقيل نزل الكوفة ، روى عنه ابن جريج والشعبى .

٢ - والحديث المذكور رواه ابن الأثير بلفظ « من حلف على يمين كاذبة عند هذا المنبر فليتبوأ مقعده من النار » - أسد الغابة جـ١ صـ٤١٤ .

ورواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٢٢٢٣٣ / ٢٠٦٠٥ وعزاه إلى الطبرانى فى الكبير ، والبغوى ، والبارودى ، وابن قائع .

ورواه الحاكم فى المستدرك فى كتاب الإيمان والنذور وصححه ووافقه الذهبى .

٣ - جاء الحديث فى جمع الجوامع تعليقا تحت رقم ١٨ / ١٢٠٧٢ رواه ابو سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف عن أبيه . قال المحقق لو صح سماع أبى سلمة عن أبيه عبد الرحمن .

٤ - البغى : الظلم الصلة : المقصود بها صلة الرحم والتودد لها والإحسان إليها .

الفاجرة : الكاذبة - تدع : تترك

بلا قع : جمع بلقع وهو المكان الخالى من كل شيء ، وهو كناية عن خرابه .

٢٦٨٨ ـ وعن « أبى هريرة » أيضاً رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **من لقى الله لا يشرك به شيئاً ، وأدى زكاة ماله طيبة بها نفسه محتسباً ، وسمع وأطاع فله الجنة ـ أو دخل الجنة ـ وخمس ليس لهن كفارة : الشرك بالله ، وقتل النفس بغير حق ، وَبَهْتُ مؤمن ، والفرار من الزحف ، ويمين يقتطع بها مالاً بغير حق** » رواه أحمد ، وفيه بقية ولم يصرح بالسماع[1] .

٢٦٨٩ ـ وعن « عمران بن حصين » رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال : « **من حلف على يمينٍ مصبورة كاذبةٍ فليتبوأ مقعده من النار** » رواه أبو داود ، والحاكم وقال : صحيح على شرطهما [2].

قال الخطابى : اليمين المصبورة ، هى اللازمة لصاحبها من جهة الحكم فيصبر من أجلها إلى أن يُحْبس ، وهى يمين الصبر ، وأصل الصبر : الحبس ، ومنه قولهم : قتل فلان صبراً ، أى حبساً على القتل ، وقهراً عليه .

٢٦٩٠ ـ وعن « عبد الله بن ثعلبة » أنه « أتى عبد الرحمن بن كعب بن مالك » رضى الله عنه ـ وهو فى إزار خزٍ ذى طاقٍ خَلِق قد التبب به وهو أعمى يُقاد ، قال : : فسلمت عليه ، فقال : هل سمعت أباك يحدث مسلماً بحديث؟ قلت : لا أدرى ، قال : سمعت أباك يقول : سمعت رسول الله ﷺ

---

١ ـ رواه أحمد أحمد فى مسنده جـ٢ صـ٣٦١ .
ورواه الهيثمى فى مجمع الزوائد جـ١ صـ١٠٣ .
وبَهْت المؤمن : تكذيبه والافتراء عليه .

٢ـ رواه أحمد فى مسنده (الفتح الربانى) كتاب اليمين والنذور جـ١٤ صـ١٧٤ وفى المسند جـ٤ صـ٤٣٦ .
ورواه الحاكم فى المستدرك فى كتاب الأيمان والنذور وصححه ووافقه الذهبى .

يقول : « **من اقتطع مال امرىء بيمين كاذبة كانت نكتة سوداء في قلبه لا يغيرها شيء إلى يوم القيامة** » رواه الحاكم ، وقال : صحيح الإسناد [1].

٢٦٩١ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : «**إن الله جل ذكره أذن لى أن أحدث عن ديكٍ قد مرقت رجلاه الأرض وعنقه مَثْنِيّ تحت العرش ، وهو يقول : سُبحانك ! ما أعظمك ربنا ! فيرد عليه: ما عَلِمَ ذلك من حلف بى كاذباً** » رواه الطبرانى بإسناد صحيح ، والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد [2].

٢٦٩٢ - وعن « جابر بن عتيك » رضى الله عنه - أنه سمع رسول الله ﷺ - يقول : « **من اقتطع مال امرىء مسلم بيمينه حرم الله عليه الجنة ، وأوجب له النار** » قيل : يا رسول الله ، وإن كان شيئاً يسيراً ؟ قال : « **وإن كان سواكاً** » رواه الطبرانى فى الكبير ، واللفظ له ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد[3].

---

١ - رواه الحاكم فى المستدرك فى الايمان والنذور جـ٤ صـ٢٩٤ وصححه ووافقه الذهبى .
ورواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٢٢٣٤ / ٢٠٦٠٦ وعزاه إلى الحاكم فى الكنى وفى المستدرك والطبرانى فى الكبير عن ابى أمامة الحارثى . .
ذى طاق : ذى طوْق. -خلق : قديم بال .
الْتَبَبَ به : ضيق به عليه من جهة عنقه -اى خُنق به - .

٢ - رواه الضبابطى فى جامع الأحاديث القدسية جـ٢ صـ٥٠ برقم ٣٣٧ وعزاه إلى الحاكم فى المستدرك جـ٤ صـ٢٩٧ ، وقال : صححه الحاكم ووافقه الذهبى ، ولكن الضبابطى رمز له بالضعف .
وقال ابن الجوزى : موضوع .
ومرقت رجلاه : أى خرقت ، وفى رواية مزَّقت ، وللحديث عدة روايات . وقد رواه الألبانى فى سلسلته الصحيحة جـ١ صـ١٥٠ .

٣ - رواه الإمام أحمد فى المسند جـ٥ صـ٢٦٠ فى حديث أبى أمامة الباهلى ورواه مسلم فى كتاب =

٢٦٩٣ - وعن « أبى أمامة إياس بن ثعلبة الحارثى » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **من اقتطع حق امرىء مسلم بيمينه ، فقد أوجب الله له النار وحرم عليه الجنة** » قالوا : وإن كان شيئاً يسيراً يا رسول الله ؟ فقال : « **وإن كان قضيباً من أراكٍ** » رواه مسلم ، والنسائى ، وابن ماجة[١] .

ورواه مالك إلا أنه كرر : « **وإن كان قضيباً من أراكٍ** » ثلاثاً .

٢٦٩٤ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا يحلف عند هذا المنبر عبد ولا أمة على يمين آثمة ، ولو على سواكٍ رطب ، إلا وجبت له النار** » رواه ابن ماجة بإسناد صحيح [٢].

٢٦٩٥ - وعن « جابر بن عبد الله » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **من حلف على يمين آثمة عند قبرى هذا فليتبوأ مقعده من النار ولو على سواكٍ أخضر** » رواه ابن ماجة ، واللفظ له ، وابن حبّان فى صحيحه لم يذكر السواك[٣] .

قال الحافظ : كانت اليمين على عهد رسول الله ﷺ عند المنبر ، ذكر ذلك

= الأيمان - باب وعيد من اقتطع حق مسلم بيمين فاجرة ، ورواه النسائى فى كتاب آداب القضاء جـ٨ صـ٢١٦ .

ورواه ابن ماجة فى كتاب الأحكام برقم ٢٣٢٤ ، عن أبى أمامة أيضا ، وهذا الحديث رواه المستدرك فى الأيمان والنذور جـ٤ صـ٢٩٥ ، وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبى فى التلخيص - وفيه : وإن كان قضيبا من أراك .

١ - راجع التعليق السابق .

٢ - رواه ابن ماجة فى كتاب الأحكام جـ٢ صـ٧٧٩ برقم ٢٣٢٦ .

قال فى الزوائد : إسناده صحيح ورجاله ثقات .

٣ - رواه ابن ماجة فى الأحكام برقم ٢٣٢٥ .

ورواه الحاكم في المستدرك فى الأيمان والنذور وصححه ووافقه الذهبى .

أبو عبيد والخطابى ، واستشهد بحديث « أبى هريرة » المتقدم ، والله أعلم .

٢٦٩٦ ـ وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «إنما الحلف حِنْث ، أو ندم » رواه ابن ماجة ، وابن حبّان فى صحيحه أيضاً[١] .

---

١ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى ابن ماجة عن ابن عمر ورمز له السيوطى بالضعف .

فقه الأحاديث

تدور الأحاديث السابقة حول الترهيب من الأيمان الكاذبة . .

وللأيمان أحكام نجملها فيما يأتى :ـ

* قال القرطبى فى تفسيره حول الآية ﴿ لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الأَيْمَانَ ﴾ [المائدة : ٨٩] .

ـ الأيمان فى الشريعة أربعة أقسام ـ قسمان فيهما الكفارة ، وقسمان لا كفارة فيهما . .

واستشهد بحديث الدار قطنى فى سننه عن علقمة بن عبد الله . قال : الأيمان أربعة يمينان يكفران و يمينان لا يُكَفِّران ، فاليمينان اللذان يكفران فالرجل الذى يحلف والله لا أفعل كذا فيفعل ، والرجل يقول والله لأفعلن كذا فلا يفعل . واليمينان اللذان لا يكفران فالرجل يحلف والله ما فعلت كذا وكذا وقد فعل ، والرجل يحلف لقد فعلت كذا وكذا ولم يفعل .

* وحكم هذه الأيمان ، أن اليمينين الأوليين لا اختلاف بين العلماء على وجوب التكفير فيهما . وأما اليمينان الأخريان فقد اختلف أهل العلم فيهما .

* فإن كان الحالف حلف على انه لم يفعل كذا وكذا ، أو أنه قد فعل كذا وكذا عند نفسه صادقا يرى أنه على ما حلف عليه ، فلا إثم عليه ولا كفارة عليه عند أكثر العلماء .

والشافعى يرى انه لا إثم عليه وعليه الكفارة ، وليس هذا الرأى بقوى ـ كما جاء فى القرطبى ـ .

* وإن كان الحالف على انه لم يفعل كذا وكذا وقد فعل متعمدا الكذب فهو آثم ولا كفارة عليه فى قول عامة العلماء ، والشافعى يرى انه لابد ان يُكفر .

* وهناك يمين اسمه اللغو قال تعالى : ﴿ لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم ﴾ وهو قول الرجل ، لا والله ، بلى والله فى حديثه غير منعقد لليمين ولا مريدها ، وكذلك عند اللجاج والغضب وهذا اليمين لا إثم ولا كفارة فيه .

* اليمين المنعقدة وهى التى ورد فيها المؤاخذة ، هى التى يعقد القلب عليها ان لا يفعل شيئا ثم=

= يفعله ، أو أن يفعل شيئا ثم لا يفعله ، وهى التى يحلها الاستثناء ، أى قوله : والله لا افعل هذا الشيء ، إلا إذا شاء الله .
أو والله لأفعلن كذا إلاّ أن لا يشاء الله .

* اليمين الغموس هى التى تغمس صاحبها فى الإثم ، واختلف هل هى يمين منعقدة أم لا ، فقال قوم : هى منعقدة لأنها مكتسبة بالقلب معقودة بخبر مقرونة باسم الله تعالى ، وفيها الكفارة .
وقال قوم : هى غير منعقدة لأنها يمين مكر وخديعة وكذب ، ولا كفارة فيها لأن عقابها شديد فى الدنيا والآخرة .

* إن حلف ان يفعل شيئا أو لا يفعله ورأى غير ما حلف عليه خيراً ، عدل عما حلف عنه ، وفعل الذى هو خير وكفر عن يمينه . لقول النبى ﷺ : « **من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليأت الذى هو خير ويكفر عن يمينه** » .

* الأولى عدم تعريض اسم الله للحلف صادقا أو كاذبا ، قال تعالى : ﴿ ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس .. ﴾ [البقرة] .

* لا ينبغى الحلف إلا بالله تعالى وأسمائه الحسنى ، والحانث فى يمينه بذلك تلزمه الكفارة . وحروف القسم الواو والباء والتاء : والله وبالله وتالله . ولا تنعقد اليمين بغير الله تعالى وأسمائه وصفاته .

* واختلف فى القسم بقوله : وحق الله وعظمة الله وقدرة الله ، فقال مالك : كلها أيمان تجب فيها الكفارة ، وقال الشافعى : هى يمين إن نوى بها اليمين وإن لم يرد بها اليمين فليست بيمين .

* واختلف فى الحلف بالقرآن ، فقال بعضهم : عليه بكل آية يمين ، وقال بعضهم : يقع به يمينا واحدة ، وقال أبو حنيفة لا كفارة عليه .

* إذا حلف بالنبى ﷺ انعقدت يمينه لأنه حلف بما لا يتم الإيمان إلا به فتلزمه الكفارة كما لو حلف بالله .
وقال بعضهم : لا تنعقد اليمين إلا بالله تعالى لقوله ﷺ : « **من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت** » .

* كفارة اليمين المنعقدة إطعام عشرة مساكين من أوسط ما يطعم الإنسان اهله ، والإطعام يشمل الغذاء والعشاء ، ولا تكفى وجبة واحدة ، ولابد من خبز وإدام فى الطعام . =

٢٦٩٧ - وعن « جُبير بن مُطعم » رضى الله عنه - أنه افتدى يمينه بعشرة آلاف ثم قال : « **ورب الكعبة لو حلفت حلفت صادقاً ، وإنما هو شيء افتديت به يمينى** » . رواه الطبراني في الأوسط بإسناد جيد .

وروى فيه أيضاً عن الأشعث بن قيس رضى الله عنه قال : اشتريت يمينى مرة بسبعين ألفاً .

الترهيب من الربا

٢٦٩٨ - عن « أبى هريرة » رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال : « **اجتنبوا السبع المُوبقات** » قالوا : يا رسول الله ، وما هن ؟ قال : « **الشرك بالله ، والسحر ، وقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، والتولى يوم الزحف ، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات** » رواه البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائى [1].

« الموبقات » المُهلكات .

= * أو كسوتهم : أى كسوة عشرة مساكين من مثل كسوة الأهل ، أى ثوب ساتر لجمع الجسد بالنسبة للرجل المكسو ، وإن كانت امرأة تكسى درعا وخمارا .

ولا يجزىء المال عن الكسوة أو الطعام . وبه قال الشافعى . ويرى أبو حنيفة أن المال - وهو قيمة الطعام أو الكسوة - يجزىء عنهما .

* أو تحرير رقبة ، واشترط بعضهم أن يكون العبد المحرر مؤمنا .

* أو صيام ثلاثة أيام متتابعة ، وقال بعضهم يصح التفريق بينهما ، والله أعلم .

- من الجامع لأحكام القرآن للقرطبى - .

١ - رواه البخارى فى كتاب الوصايا ، وفى كتاب الحدود ، ورواه مسلم فى كتاب الإيمان باب ١٤٤ ؛ ورواه أبو داود فى كتاب الوصايا... اجتنبوا : اتركوا ، والأمر بالاجتناب أبلغ من الأمر بالترك .

التولى يوم الزحف : الفرار من المعركة عند لقاء العدو خوفا وجبنا .

قذف المحصنات : رميهن بالسوء والفاحشة بدون وجه حق .

٢٦٩٩ - وعن « سمرة بن جندب » رضى الله عنه - ، قال : قال النبى ﷺ : **« رأيت الليلة رجلين أتيانى ، فأخرجانى إلى أرض مقدسة ، فانطلقنا حتى أتينا على نهر من دم فيه رجل قائم ، وعلى شط النهر رجل بين يديه حجارة ، فأقبل الرجل الذى فى النهر ، فإذا أراد أن يخرج رمى الرجل بحجر في فيهِ ، فرده حيث كان ، فجعل كلما جاء ليخرج رمى فى فيه بحجر ، فيرجع كما كان ، فقلت : ما هذا الذى رأيته فى النهر ؟ قال : آكل الربا »** رواه البخارى هكذا فى البيوع مختصراً ، وتقدم فى ترك الصلاة مطولاً [١].

٢٧٠٠ - وعن « ابن مسعود » رضى الله عنه - قال : لعن رسول الله ﷺ **«آكل الربا ومؤكله »** رواه مسلم ، والنسائى ،ورواه أبو داود ، والترمذى ، وصححه ، وابن ماجة ، وابن حبّان فى صحيحه ، كلهم من رواية عبد الرحمن ابن عبد الله بن مسعود عن أبيه ، ولم يسمع منه ، وزادوا فيه : **« وشاهديه وكاتبه »** [٢].

٢٧٠١ - وعن « جابر بن عبد الله » رضى الله عنهما - قال : **« لعن النبى ﷺ آكل الربا ، ومؤكله ، وكاتبه ، وشاهديه »** وقال : **«هم سواء »** رواه مسلم ، وغيره [٣].

---

١ - تقدم هذا الحديث بطوله فى كتاب الصلاة - باب الترهيب من ترك الصلاة تعمدا ، برقم ٨٠٦ .

٢ - رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٩٥٥ / ١٧١٥٧ بلفظ **« لعن الله آكل الربا وموكله وشاهده وكاتبه »** .

وفى مسند أحمد بلفظ المصنف جـ١ صـ٣٩٣ قال الشيخ أحمد شاكر فى تحقيقه : إسناده صحيح.

وآكل الربا هو الدائن : وموكله هو المستدين .

٣ - رواه مسلم فى صحيحه فى كتاب المساقاة - باب لعن آكل الربا وموكله جـ٣ صـ١٢١٩ .

٢٧٠٢ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : **« الكبائر سبع : أولهن الإشراك بالله ، وقتل النفس بغير حقها ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، وفرار يوم الزحف ، وقذف المحصنات ، والانتقال إلى الأعراب بعد هجرته »** رواه البزار من رواية عمرو بن أبى شيبة ، ولا بأس به فى المتابعات [١].

٢٧٠٣ ـ وعن « عون بن أبى جُحيفة » عن أبيه رضى الله عنه ـ قال : **« لعن رسول الله ﷺ الواشمة والمستوشمة ، وآكل الربا ، وموكله ، ونهى عن ثمن الكلب ، وكسب البغىّ ، ولعن المُصورين »** رواه البخارى ، وابو داود[٢] .

قال الحافظ : واسم أبى جُحيفة : « وهب بن عبد الله السوائى » [٣].

٢٧٠٤ ـ وعن « عبد الله بن مسعود » رضى الله عنه ـ قال : **« آكل الربا ، وموكله ، وشاهداه ، وكاتباه إذا علموا به ، والواشمة والمُستوشمة للحُسْن ، ولاوى الصدقة ، والمرتد أعرابياً بعد الهجرة ملعونون على لسان محمد ﷺ»**. رواه أحمد ، وأبو يعلى ، وابن خزيمة ، وابن حبّان فى صحيحيهما ، وزاد فى آخره : « **يوم القيامة** » [٤].

---

١ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى الطبرانى فى الأوسط عن أبى سعيد ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .

ولفظه : « .. والرجوع إلى الأعرابية بعد الهجرة » .

٢ ـ رواه البخارى فى البيوع ٣٥ ، ١١٣ ورواه أبو داود فى البيوع ٢٦ ، ٦٣ .

٣ ـ أبو جحيفة : هو وهب بن عبد الله السوائى ويلقب بـ وهب الخير صحابى سمع من الرسول ﷺ وروى عنه ، وجعله على بن أبى طالب على بيت المال بالكوفة وشهد معه مشاهده ، توفى بالبصرة سنة اثنتين وسبعين .

٤ ـ لاوى الصدقة : مانع الزكاة ومنكرها والمماطل فى أدائها .

قال الحافظ : كلهم عن الحارث - وهو الأعور - عن ابن مسعود ، إلا ابن خزيمة فإنه رواه عن مسروق عن عبد الله بن مسعود .

٢٧٠٥ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال : « **أربع حق على الله أن لا يدخلهم الجنة ، ولا يذيقهم نعيمها : مدمن الخمر ، وآكل الربا ، وآكل مال اليتيم بغير حق ، والعاق لوالديه** » رواه الحاكم عن إبراهيم بن خثيم بن عراك - وهو واهٍ - عن أبيه عن جده عن أبى هريرة ، وقال : صحيح الإسناد .

٢٧٠٦ - وعن « عبد الله » - يعنى ابن مسعود» رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال : « **الربا ثلاثة وسبعون بابا أيسرها مثل أن ينكح الرجل أمه** » رواه الحاكم ، وقال : صحيح على شرط البخارى ، ومسلم [١]، وروواه البيهقى من طريق الحاكم ، ثم قال : هذا إسناد صحيح ، والمتن منكر بهذا الإسناد ، ولا أعلمه إلا وَهْماً ، وكأنه دخل لبعض رواته إسناد فى إسناد .

٢٧٠٧ - وعنه رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « **الربا بضع وسبعون باباً ، والشرك مثل ذلك** » رواه البزار ، وروواته رواة الصحيح ، وهو عند ابن ماجة بإسناد صحيح ، باختصار : « **والشرك مثل ذلك** » [٢].

٢٧٠٨ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ - : « **الربا سبعون باباً أدناها كالذى يقع على أمه** » رواه البيهقى بإسناد لا بأس به، ثم قال : غريب بهذا الإسناد ، وإنما يعرف بعبد الله بن زياد - عن عكرمة ، يعنى ابن عمار ، قال : وعبد الله بن زياد هذا منكر الحديث [٣].

---

١ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وفيه زيادة وهى « **وإن أربى الربا عرض الرجل المسلم** » وعزاه إلى الحاكم ورمز له بالصحة والحسن .

٢ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى البزار ورمز له بالصحة والحسن .

٣ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير بلفظ « الربا سبعون حوبا أيسرها أن ينكح الرجل أمه » وعزاه إلى ابن ماجة ورمز له بالصحة والحسن .

٢٧٠٩ - وعن « عبد الله بن سلام » رضى الله عنه - عن رسول الله ﷺ ، قال : « **الدرهم يُصيبه الرجل من الربا أعظم عند الله من ثلاثة وثلاثين زَنْيَة يزنيها في الإسلام** » رواه الطبراني في الكبير من طريق عطاء الخراساني عن عبد الله ، ولم يسمع منه[1] .

ورواه ابن أبي الدنيا ، والبغوي ، وغيرهما موقوفاً على عبد الله ، وهو الصحيح ، ولفظ الموقوف في أحد طرقه : قال عبد الله : « **الربا اثنان وسبعون حُوباً أصغرها حُوباً كمن أتى أمه في الإسلام ، ودرهم من الربا أشد من بضع وثلاثين زنية** » قال : « **ويأذن الله بالقيام للبر والفاجر يوم القيامة إلا آكل الربا ، فإنه لا يقوم إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس** » .

٢٧١٠ - وروى أحمد بإسناد جيد عن « كعب الأحبار »[2] قال : « **لأنْ أزني ثلاثاً وثلاثين زنية أحب إليّ من آكل درهم رباً ، يعلم الله أني أكلته حين أكلته رباً** » .

٢٧١١ - وعن « عبد الله بن حنظلة » غسيل الملائكة رضى الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ : « **درهم ربا يأكله الرجل وهو يعلم - أشد من ستة**

---

١ - رواه السيوطي في جمع الجوامع برقم ٢٦ / ١٠٧٤ وعزاه إلى الطبراني في الكبير ، وهو في الجامع الصغير بمخالفة يسيرة لبعض الألفاظ .

قال المعلق : ونحن نرى أنه مع خطورة الربا لا يمكن أن يفوق الزنا في إثمه وبخاصة الزنا في الأم كما جاء في بعض الروايات ، ولهذا نشك في صحة هذه الأحاديث ، والدليل على صحة ما رأيناه أن الله تعالى أوجب الحد في الزنا ووصل فيه إلى حد القتل رجما للمحصن ولم يوجب ذلك في الربا والله أعلم . - راجع التعليق في جمع الجوامع جـ١ صـ١٩٠ ط مجمع البحوث الإسلامية .

٢ - كعب الأحبار : هو كعب بن ماتع ويكنى أبا إسحاق ، أصله من حمير من آل ذى رعين ، كان على دين يهود فأسلم وقدم المدينة ، ثم خرج إلى الشام وأقام بحمص حتى توفى بها سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة .

وثلاثين زنية » رواه أحمد ، والطبرانيّ في الكبير ، ورجال أحمد رجال الصحيح[1].

قال الحافظ : حنظلة والد عبد الله ، لُقِّب ـ بغسيل الملائكة ـ لأنه كان يوم أحدٍ جُنباً ، وقد غسل أحد شقّي رأسه ، فلما سمع الهيعة خرج فاستشهد ، فقال رسول الله ﷺ : « **لقد رأيت الملائكة تغسله** » .

٢٧١٢ ـ ورُوى عن « أنس بن مالك » رضى الله عنه ـ قال : خطبنا رسول الله ﷺ ، فذكر أمر الربا ، وعظّم شأنه ، وقال : « **إن الدرهم يُصيبه الرجل من الربا أعظم عند الله في الخطيئة من ست وثلاثين زنية يزنيها الرجل ، وإن أربى الربا عرْض الرجل المسلم** » . رواه ابن أبى الدنيا فى كتاب ذم الغيبة، والبيهقيّ[2].

٢٧١٣ ـ ورُوى عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **من أعان ظالماً بباطل ليُدحض به حقا فقد برىء من ذمة الله وذمة رسوله ﷺ ومن أكل درهما من ربا فهو مثل ثلاث وثلاثين زنية ، ومن نبت لحمه من سحت فالنار أولى به** » . رواه الطبرانيّ فى الصغير ، والأوسط[3]، والبيهقيّ لم يذكر : « من أعان ظالماً » وقال : « **إن الربا نيف وسبعون باباً : أهونهن باباً مثل من أتى أمه في الإسلام ، ودرهم من رباً أشد من خمسٍ وثلاثين زنية** » . الحديث .

٢٧١٤ ـ وعن « البراء بن عازب » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ :

---

١ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى أحمد والطبرانى فى الكبير ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .

والهيعة : صيحة الحرب .

٢ ـ أربى الربا عرض الرجل المسلم : أى انتهاك عرض المسلم أشد من الربا .

٣ ـ يدحض : يدفع .

نيف : النيف ما زاد على العقد من واحد إلى ثلاثة .

« **الربا اثنان وسبعون باباً أدناها مثل إتيان الرجل أمه ، وإنَّ أربى الربا استطالة الرجل في عرض أخيه** » رواه الطبرانيّ فى الأوسط من رواية عمر بن راشد ، وقد وثق .

٢٧١٥ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ - : «**الربا سبعون حُوباً ، أيسرها مثل أن ينكح الرجل أمه** » رواه ابن ماجة ، والبيهقى كلاهما عن « أبى معشر » - وقد وثق - عن سعيد المقبريّ عنه ، ورواه ابن أبى الدنيا عن عبد الله بن سعيد - وهو واهٍ - عن أبيه عن أبى هريرة ، وتقدم بنحوه [١].

« الحُوب » - بضم الحاء المهملة ، وفتحها - هو الإثم .

٢٧١٦ - وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما - قال : نهي رسول الله ﷺ أن تُشْتَرى الثمرة حتى تطعم ، وقال : « **إذا ظهر الزنا والربا فى قرية فقد أحلوا بأنفسهم عذاب الله** » رواه الحاكم ، وقال : صحيح الإسناد [٢] .

٢٧١٧ - وعن « ابن مسعود » رضى الله عنه ذكر حديثاً عن النبيّ ﷺ وقال فيه : « **ما ظهر فى قومٍ الزنا والربا إلا أحلوا بأنفسهم عذاب الله** » رواه أبو يعلى بإسناد جيد .

٢٧١٨ - وعن « عمرو بن العاص » رضى الله عنه - قال : سمعت رسول الله

---

١ - راجع الحديثين السابقين برقم ٢٧٠٨ ، ٢٧٠٩ .

٢ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير مقتصرا على الجزء الثانى منه وعزاه إلى الطبرانى فى الكبير والحاكم من حديث ابن عباس رضى الله عنهما ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .

وقوله : نهى أن تشترى الثمرة حتى تطعم : أى لا يصح ان يشترى الثمر على شجره قبل أن تبدو علامات صلاحه ونضجه .

ﷺ يقول : « ما من قوم يظهر فيهم الربا إلا أخذوا بالسّنة ، وما من قوم يظهر فيهم الرشا إلا أخذوا بالرعب » رواه أحمد بإسناد فيه نظر [1].

« السنة » العام المقحط ، سواء نزل فيه غيث أو لم ينزل .

٢٧١٩ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ ـ: « رأيت ليلة أسرى بى لما انتهينا إلى السماء السابعة فنظرت فوقى ، فإذا أنا برعدٍ وبروقٍ وصواعق ، قال : فأتيت على قومٍ بطونهم كالبيوتِ فيها الحيات ترى من خارج بطونهم ، قلت : يا جبريل من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء أكلة الربا » رواه أحمد فى حديث طويل ، وابن ماجة مختصراً ، والأصبهانىّ ، كلهم من رواية على بن زيد ، عن أبى الصلت ، عن أبى هريرة .

٢٧٢٠ ـ وروى الأصبهانى أيضاً من طريق أبى هارون العبدىّ ـ واسمه : «عمارة بن جوين » وهو واهٍ ـ عن أبى سعيد الخدرىّ رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ ـ لما عُرج به إلى السماء نظر فى سماء الدنيا ، فإذا رجال بطونهم كأمثال البيوت العظام قد مالت بطونهم وهم منضدون على سابلة آل فرعون يوقفون على النار كل غداةٍ وعشىّ ، يقولون : ربنا لا تقم الساعة أبداً ، قلت: « يا جبريل من هؤلاء ؟ » قال : هؤلاء أكلة الربا من أمتك ، لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس .

قال الأصبهانىّ قوله : « منضدون » : أى طرح بعضهم على بعض ، والسابلة : المارة ، أى يتوطؤهم آل فرعون الذى يُعرضون على النار كل غداة وعشىّ ، انتهى .

---

١ ـ السّنة ـ بفتح السين ـ أى الجدب والقحط .
الرشا ـ بكسر الراء جمع رشوة بكسر الشين أيضا .

٢٧٢١ - وعن « ابن مسعود » رضى الله عنه - عن النبىّ ﷺ - قال : « **بين يدى الساعة يظهر الربا ، والزنا ، والخمر** » رواه الطبرانىّ ، ورواته رواة الصحيح [١].

٢٧٢٢ - وعن « القاسم بن عبد الواحد الوراق » قال : رأيت « عبد الله بن أبى أوفى » رضى الله عنهما فى السوق فى الصيارفة ، فقال : يا معشر الصيارفة، أبشروا ، قالوا : بشرك الله بالجنة ، بم تبشرنا يا أبا محمد ؟ قال : قال رسول الله ﷺ : « **أبشروا بالنار** » ، رواه الطبرانىّ بإسناد لا بأس به [٢] .

٢٧٢٣ - ورُوى عن « عوف بن مالك » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **إياك والذنوب التى لا تغفر - الغلول : فمن غل شيئاً أتى به يوم القيامة ، وأكْل الربا : فمن أكل الربا بعث يوم القيامة مجنوناً يتخبط ، ثم قرأ: ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾** »[٣] رواه الطبرانى ، والأصبهانىّ من حديث أنس ، ولفظه : قال رسول الله ﷺ : « **يأتى آكل الربا يوم القيامة مُخبَّلاً يجر شقيه ، ثم قرأ : ﴿ لا يَقُومُونَ إلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾** »[٤].

قال الأصبهانى : « المخبل » المجنون .

---

١ - بين يدى الساعة : قبل قيامها بقليل ، فكأن ظهور هذه الأشياء وانتشارها من علامات الساعة، وهذا أمر مشاهد الآن . فلعل الناس يتعظون ويعتبرون ويستعدون لقيام الساعة .

٢ - الصيارفة : جمع صيرفى وصيرف . وهو الذى يصرف الدراهم ويستبدلها .
وخاطبهم ابن أبى أوفى بذلك لأنهم أكثر الناس معاملة وتعرضا للربا وآكله .
وعبد الله بن أبى أوفى من أصحاب رسول الله ﷺ توفى بالكوفة سنة ست أو سبع وثمانين .

٣ - من الآية رقم ٢٧٥ من سورة البقرة .

٤ - أشار إليه ابن كثير فى تفسيره جـ١ صـ٤٨٢ عند هذه الآية .

٢٧٢٤ - وعن « عبد الله بن مسعود » رضى الله عنه - عن النبىّ ﷺ قال : « **ما أحد أكْثَرَ من الربا إلا كان عاقبة أمره إلى قلةٍ** » رواه ابن ماجة ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد ، وفى لفظ له قال : « **الربا وإن كثر فإن عاقبته إلى قُلٍّ** » وقال فيه أيضاً : صحيح الإسناد [١].

٢٧٢٥ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ - : « **ليأتين على الناس زمان لا يبقى منهم أحد إلا أكل الربا ، فمن لم يأكله** أصابه من غباره » رواه أبو داود ، وابن ماجة ، كلاهما من رواية الحسن عن أبى هريرة ، واختلف فى سماعه ، والجمهور على أنه لم يسمع عنه [٢].

٢٧٢٦ - ورُوى عن « عُبادة بن الصامت » رضى الله عنه - عن رسول الله ﷺ قال : « **والذى نفسى بيده ليبيتن أناس من أمتى على أشرٍ ، وبطرٍ ، ولعبٍ ، ولهوٍ ، فيصبحوا قردة وخنازير : باستحلالهم المحارم ، واتخاذهم القينات ، وشربهم الخمر ، وبأكلهم الربا ، ولبسهم الحرير** » رواه عبد الله ابن الإمام أحمد فى زوائده [٣] .

٢٧٢٧ - ورُوى عن « أبى أمامة » رضى الله عنه - عن النبىّ ﷺ قال :

---

١ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى الحاكم عن ابن مسعود ، ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .

٢ - روى هذا الحديث عن عدة رواة : عن عبادة بن الصامت ، وعن عبد الرحمن بن غنم وعن أبى أمامة ، وعن ابن عباس رضى الله عنهم .

وحديث عبادة رواه الإمام أحمد فى مسنده جـ٥ ورواه الهيثمى فى مجمع الزوائد جـ٥ فى كتاب الأشربة .

والأشر : المرح والنشاط والخفة فى باطل .

والبطر : كفر النعمة وجحدها .

القينات : حمع قينة وهى المغنية والماشطة .

يبيت قوم من هذه الأمة على طعم ، وشربٍ ، ولهوٍ ، ولعبٍ ، فيصبحوا قد مسخوا قردة وخنازير ، وليصيبنهم خسف وقذف ، حتى يصبح الناس ، فيقولون : خسف الليلة ببني فلان ، وخسف الليلة بدار فلانٍ ، ولترسلن عليهم حجارة من السماء كما أرسلت على قوم لوط على قبائل فيها ، وعلى دورٍ ، ولترسلن عليهم ، الريح العقيم التي أهلكت عاداً على قبائل فيها ، وعلى دورٍ : بشربهم الخمر ، ولبسهم الحرير ، واتخاذهم القينات ، وأكلهم الربا ، وقطيعة الرحم ، وخصلةٍ نسيها جعفر » رواه أحمد مختصراً ، والبيهقيّ واللفظ له [1].

« القينات » : جمع قينة ، وهي المغنية .

---

١ - وروى هذا الحديث أيضا عن أبي امامة وعن عبادة بن الصامت .
وحديث أبي أمامة رواه الحاكم في المستدرك في كتاب الفتن . جـ٤ صـ٥١٥ وصححه ووافقه الذهبي .
ورواه الطيالسي في مسنده جـ٥ صـ١٥٥ برقم ١١٣٧ .
وحديث عبادة رواه أحمد في مسنده في حديث عبادة جـ٥ .

فقه الأحاديث

تدور الأحاديث السابقة من رقم ٢٦٩٨ إلى ٢٧٢٧ وعددها ثلاثون حديثا ، حول الربا والتحذير منه والتخويف من عاقبته في الدنيا والآخرة .
٢ والربا في اللغة الزياة مطلقا ، يقال ربا الشيء يربو إذا زاد .
وفي اصطلاح الفقهاء : ما يؤديه المدين للدائن من زيادة على ما اقترضه من مال تبعا لشروط خاصة .
* والربا حرام بنص القرآن والسنة الشريفة وإجماع المسلمين فالقرآن الكريم يقول : ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾ [البقرة : ٢٧٥] .
والنبي ﷺ نهى عنه في الأحاديث التي ذكرها المؤلف وغيرها ، والمسلمون في مشارق الأرض ومغاربها يجمعون على حرمة الربا . =

-= * الربا - منه حرام وهو القرض الذى يؤخذ به أكثر أو يجرُّ به منفعة .
وحلال ، وهو الذى يهبه الإنسان فوق ما يأخذ برضا نفس وسخاء كما فعل النبى ﷺ مع بعض الدائنين .
* ويقسم الفقهاء الربا إلى نوعين هما ربا الفضل وربا النسيئة .
أما ربا الفضل فهو بيع الجنس الواحد مما يجرى فيه الربا بجنسه متفاضلا ، كبيع أردب القمح بإردب وربع مثلا .
وربا النسيئة ، وهو قسمان .
* ربا الجاهلية وهو الذى يقول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً ﴾ [آل عمران : ١٧٠] .
ومفهومه أن يكون على إنسان دَيْن حَلّ أجله وليس لديه ما يسدد ، فيقول له الدائن إما أن تقضينى حقى أو أؤجل ذلك على أن تزيدنى .
والقسم الثانى : النسيئة ، وهو أن يبيع التاجر شيئا بشيء آخر يكون فيه زيادة على ما باعه ، مثل أن يبيع قنطار تمر مثلا بقنطار قمح إلى أجل ، ومعلوم أن قنطار القمح أغلى سعرا من قنطار التمر .
أو يبيع عشرة دنانير ذهبا بمائة وعشرين درهما فضة إلى أجل .
* حكم الربا . والربا حرام بأنواعه كما سبق أن قلنا ، وهو من الكبائر المنهى عنها .
* علة تحريم الربا واضحة فى أن الإسلام دين رحمة ومودة ينهى عن الاستغلال البشع الذى يلجأ إليه المرابون فى استغلال ظروف المحتاجين الذين تضطرهم الحاجة إلى الاستدانة . وقد أوصى الإسلام بالتعاطف وتفريج كربهم ومساعدتهم ، فالإسلام يريد من أبنائه أن يكونوا أهل رحمة وبذل ومروءة وإيثار ، وينأى بهم عن أن يكونوا غلاظ القلوب والأكباد لا يشعرون بألم المحتاج وضعف الضعيف ، وكثير من آيات القرآن الكريم تدعو إلى الإنفاق والبذل والمسارعة فى عمل الخير ونجدة الملهوف والأخذ بيده .
* وهذه العلة الإنسانية خلقية .
* وهناك علة اقتصادية وراء تحريم الربا فى الإسلام هى أن الإسلام يريد أن يبنى مجتمعا سليما متكافلا يكون كل عضو فيه عاملا نقيا يسعى لرفعة الأمة فى تعاون غير مستغل ، فبدلا من أن يلجأ الأغنياء إلى استثمار أموالهم عن طريق الربا وهم كسالى لا ينشطون فى بيع وشراء أو غير ذلك من وجوه المكاسب المشروعة ، عليهم أن يتوجهوا وجهة أخرى خيِّرة فيها نفع لهم ولغيرهم من الناس ، كبناء المصانع والمشروعات التى تفيد الأمة وتنهض بها اقتصاديا وعمرانيا واجتماعيا ..
راجع تفسير القرطبى - الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية جـ١٩ .

الترهيب من غصب الأرض وغيرها

٢٧٢٨ ـ عن «عائشة» رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : « من ظلم قِيدَ شبر من الأرض طوقه من سبع أرضين » رواه البخاريّ ومسلم (١).

٢٧٢٩ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : « من أخذ من الأرض شبراً بغير حقه طوقه من سبع أرضين » رواه احمد بإسنادين أحدهما صحيح، ومسلم إلا انه قال : « لا يأخذ أحد شبرا من الأرض بغير حقه إلا طوقه الله إلى سبع أرضين يوم القيامة » قوله : طوقه من سبع أرضين . قيل : أراد طوق التكليف ، لا طوق التقليد ، وهو أن يطوق حملها يوم القيامة .

وقيل : إنه أراد أنه يخسف به الأرض فتصير البقعة المغصوبة فى عنقه كالطوق . قال البغوى : وهذا أصح ، ثم روى بإسناده عن سالم عن أبيه رضى الله عنهما قال : قال النبى ﷺ : « من أخذ من الأرض شبراً بغير حقه خسف به يوم القيامة إلى سبع أرضين » وهذا الحديث رواه البخاريّ وغيره (٢).

٢٧٣٠ ـ وعن « يعلى بن مرة » رضى الله عنه ـ قال : سمعت النبى ﷺ يقول : « أيما رجل ظلم شبراً من الأرض كلفه الله عز وجل ـ أن يحفره حتى يبلغ به سبع أرضين ، ثم يطوقه يوم القيامة حتى يقضى بين الناس » رواه أحمد ، والطبرانىّ ، وابن حبّان فى صحيحه(٣) .

---

١ ـ قيد : بكسر القاف مقدار .

طوِّقه : بالبناء للمجهول أى صار كالطوق فى عنقه يوم القيامة .

٢ ـ رواه البخارى فى كتاب المظالم والغصب . باب من ظلم شيئا من الأرض جـ٣ صـ١٧١ ، ورواه السيوطى فى الصغير ورمز له بالصحة والحسن .

٣ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى الطبرانى الكبير عن يعلى بن مرة ورمز له بالحسن.

وفى رواية لأحمد ، والطبرانىّ عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من أخذ أرضا بغير حقها كلف أن يحمل ترابها إلى المحشر » .

وفى رواية للطبرانىّ فى الكبير : « من ظلم من الأرض شبراً كلف أن يحفره حتى يبلغ الماء ، ثم يحمله إلى المحشر » .

٢٧٣١ ـ وعن « سعد بن أبى وقاص » رضى الله عنه ـ قال :قال رسول الله ﷺ : « من أخذ شيئاً من الأرض بغير حله طوقه من سبع أرضين ، لا يُقبل منه صرف ، ولا عدل » رواه أحمد ، والطبرانى ، من رواية حمزة بن أبى محمد (١).

٢٧٣٢ ـ وعن « أبى مسعود »(٢) رضى الله عنه ـ قال : قلت : يا رسول الله ، أى الظلم أظلم ؟ فقال : « ذراع من الأرض ينتقصها المرء المسلم من حق أخيه ، فليس حصاة من الأرض يأخذها إلا طُوّقها يوم القيامة إلي قعر الأرض ، ولا يعلم قعرها إلا الله الذى خلقها » . رواه أحمد ، والطبرانىّ فى الكبير ، وإسناد أحمد حسن (٣).

٢٧٣٣ ـ وعن « أبى موسى الأشعرى » رضى الله عنه ـ عن رسول الله ﷺ قال : « أعظم الغلول عند الله عز وجل ـ ذراع من الأرض ، تجدون الرجلين

---

١ ـ لا يقبل منه صرف : أى رجاء فى صرف العذاب عنه .
ولا عدْل : ولا فداء .

٢ ـ هو أبو مسعود البدرى ، اسمه عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أُسيرة ويقال يُسيرة : يقال له البدرى لأنه سكن بدرا ، شهد العقبة ، وسكن الكوفة بعد الفتوحات ، وتوفى سنة إحدى أو اثنتين وأربعين وهذا الحديث يروى عن ابن مسعود لا أبى مسعود كما جاء فى مسند الإمام أحمد .

٣ ـ رواه الإمام أحمد فى مسنده جـ٥ صـ٢٨٩ مسند عبد الله بن مسعود تحقيق الشيخ شاكر برقم ٣٧٦٧ وقال الشيخ شاكر : إسناده صحيح .

جارين فى الأرض ، أو فى الدار ، **فيقتطع أحدهما من حظ صاحبه ذراعاً ، إذا اقتطعه طوقه من سبع أرضين** » رواه أحمد بإسناد حسن ، والطبرانىّ فى الكبير[1].

٢٧٣٤ - وعن « عبد الله »[2] رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : «**من غصب رجلاً أرضاً ظلماً لقي الله وهو عليه غضبان** » رواه الطبرانىّ من رواية يحيى بن عبد الحميد الحمانى[3] .

٢٧٣٥ - وعن « الحكم بن الحارث السلمى »[4] رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **من أخذ من طريق المسلمين شبراً جاء به يوم القيامة يحمله من سبع أرضين** » رواه الطبرانىّ فى الكبير والصغير من رواية محمد بن عقبة السدوسىّ [5].

٢٧٣٦ - وعن « أبى حميد الساعدى » رضى الله عنه - أن النبى ﷺ قال : « **لا يحل لمسلم أن يأخذ عصاً من مسلم بغير طيب نفس منه ، قال : ذلك**

---

١ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلي أحمد والطبرانى فى الكبير ورمز له السيوطى بالحسن .

٢ - هو ابن مسعود رضى الله عنه .

٣ - رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٣٨٥٩ / ٢٢٢٣٠ وعزاه إلي الطبرانى فى الكبير من حديث وائل بن حجر .

وهو فى المعجم الكبير للطبرانى جـ٢٢ صـ١٨ رقم ٢٥ من حديث وائل بن حجر .

٤ - الحاكم بن الحارث السلمى ، صحابى ، سكن البصرة ، وغزا مع النبى ﷺ سبع غزوات آخرهن حنين ، وله رواية عن النبى ﷺ .

٥ - هذا الحديث رواه ابن سعد فى الطبقات الكبرى فى ترجمة الحارث السلمى ـ٧ صـ٥٤ ورواه الطبرانى فى المعجم الكبير ج٣ صـ٢٤١ برقم ٣١٧٢ ورواه السيوطى فى الجامع الصغير ورمز له بالصحة والحسن .

لشدة ما حرم الله من مال المسلم على المسلم » رواه ابن حبان فى صحيحه[1] .

قال الحافظ : وسيأتى فى باب الظلم إن شاء الله تعالى .

الترهيب من البناء فوق الحاجة تفاخراً وتكاثراً

٢٧٣٧ ـ عن «عمر بن الخطاب » رضى الله عنه ـ قال : بينما نحن عند رسول الله ﷺ ـ ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعر ، لا يُرى عليه أثر السفر ، ولا يعرفه منا أحد ، حتى جلس إلى النبى ﷺ ، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ، ووضع كفيه على فخذيه ، وقال : يا محد أخبرنى عن الإسلام ، فقال رسول الله ﷺ : « **الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتى الزكاة ، وتصوم**

---

١ ـ هذا الحديث رواه ابن سعدفى جمع الجوامع برقم ١٦١٦ / ٢٥٨٣٢ ونسبة إلى البيهقى عن واثلة ، ولكن المحقق رد ذلك ، وقال : لم نعثر عليه فى سنن البيهقى لواثلة ، ولكنه فى كنز العمال منسوب إلى أبى حميد الساعدى ، وهو فى الكنز برقم ٣٠٣٤٣ فى كتاب الغضب ، وهو فى مسند أحمد جـ٥ صـ٤٢٥ منسوب أيضا إلى أبى حميد الساعدى . ورجاله رجال الصحيح .

تعليق على الأحاديث

تشدد هذه الأحاديث التى ذكرها المصنف على مغتصبى حقوق الناس ، وتحذر من الاعتداء على حقوقهم ، وأموالهم وأراضيهم ، وقد توعد الله فاعلى ذلك بأشد أنواع العقاب الحسى والمعنوى .

وما زلنا نرى كثيرا من الناس يحلون لأنفسهم الاعتداء على أموال الناس والتحايل على سرقتها واختلاسها واغتصابها بشتى الطرق الملتوية ، وكم بيوت غاب عنها أهلها فإذا بهؤلاء اللصوص يحتلونها بدون وجه حق ، أو ينتزعونها جهارا نهارا تحت قهر السلاح وبطش الطغيان وغياب المسئولية وتعمية المسئولين .

إن حساب هؤلاء لو تأخر فى الدنيا فلن يفوتهم فى الآخرة والله تعالى يقول : ﴿**وإن كان مثقال حبة من خردل آتينا به وكفى بنا حاسبين** ﴾ وفى الاحاديث التى ذكرها المؤلف رادع لمن أراد ان يَذّكّر أو ألقى السمع وهو شهيد .

رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً » قال : صدقت ، فعجبنا له يسأله ويصدقه ، قال : فأخبرنى عن الإيمان ؟ قال : « أن تؤمن بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر ، وتؤمن بالقدر خيره وشره » فقال : صدقت . قال فأخبرنى عن الإحسان ؟ قال : « أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك » قال : فأخبرنى عن الساعة ؟ قال : « ما المسئول عنها بأعلم من السائل » قال : فأخبرنى عن أماراتها ؟ قال : « أن تلد الأمة ربتَّها ، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون فى البنيان » قال : ثم انطلق - فلبثت ملياً ، ثم قال : « يا عمر ، أتدرى من السائل ؟ » قلت : الله ورسوله أعلم ! قال : « فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم » رواه البخارى ، ومسلم ، وغيرهما [1].

---

١ - رواه الإمام البخارى فى كتاب التفسير - سورة لقمان - وفى كتاب الإيمان الباب السابع والثلاثين.

ورواه مسلم فى كتاب الإيمان جـ١ صـ٣٣ ورواه أبو داود فى كتاب السنة الباب السادس عشر . ورواه الترمذ فى كتاب الإيمان فى الباب الرابع . وفى سنن ابن ماجة فى المقدمة ، ورواه أحمد فى مسنده فى عدة مواضع منها جـ١ صـ٢٧ ، وصـ٥١ .

من تعليق النووى على هذا الحديث

الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه . . : هذا من جوامع الكلم التى أوتيها النبى ﷺ ، لأنا لو قدرنا أن أحدنا قام فى عبادة وهو يعاين ربه سبحانه وتعالى لم يترك شيئا مما يقدر عليه من الخضوع والخشوع وحسن السمت ، واجتماعه بظاهر وباطنه علي الاعتناء بتعميمها على أحسن وجوهها إلا أتى به .

قال القاضى عياض : هذا الحديث قد اشتمل على شرح جميع وظائف العبادات الظاهرة والباطنة من عقود الإيمان وأعمال الجوارح وإخلاص السرائر والتحفظ من آفات الأعمال حتى إن علوم الشريعة كلها راجعة إليه ومتشعبة منه .

تلد الأمة ربتها : أى تلد سيدتها أو سيدها ، أى تلد الإماء ملوكا يملكون .

ولا مانع أن يكون التعبير مشيرا إلي تفشى العقوق ، وهو ما نشاهده الآن .

من أن الولد لا يسمع كلام أبويه ، وأن الأبوين يخضعان لإرادة الأولاد ويأتمران بأمرهم .

٢٧٣٨ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **سلونى** » فهابوه أن يسألوه ، فجاء رجل فجلس عند ركبتيه ، فقال : يا رسول الله ما الإسلام ؟ قال : « **لا تشرك بالله شيئاً ، وتقيم الصلاة ، وتؤتى الزكاة ، وتصوم رمضان** » قال : صدقت . قال : يا رسول الله ما الإيمان ؟ قال : « **أن تؤمن بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، وتؤمن بالبعث الآخر ، وتؤمن بالقدر كله** » قال : صدقت ، قال : يا رسول الله ما الإحسان ؟ قال : « **أن تخشى الله كأنك تراه ، فإنك إن لا تكن تراه فإنه يراك** » قال : صدقت . قال : يا رسول الله ، متى تقوم الساعة ؟ قال : « **ما المسئول عنها بأعلم من السائل ، وسأحدثك عن أشراطها : إذا رأيت المرأة تلد ربَّها فذاك من أشراطها ، وإذا رأيت الحفاة العراة الصم البكم ملوك الأرض فذاك من أشراطها ، وإذا رأيت رعاء البهم يتطاولون فى البينان فذاك من أشراطها** » .

الحديث رواه البخارى ، ومسلم ، واللفظ له ، وهذا الحديث له دلالات كثيرة ، ولم نذكره إلا فى هذا المكان حسبما اتفق فى الإملاء[1] .

٢٧٣٩ - وعن « أنس بن مالك » رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ خرج يوماً ونحن معه ، فرأى قُبة مُشرفة فقال : « **ما هذه** » ؟ قال أصحابه : هذه لفلانٍ : رجلٍ من الأنصار ، فسكت وحملها فى نفسه ، حتى إذا جاء صاحبها

= الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان : العالة هم الفقراء - وهذا الحديث يشير إلى ما هو مشاهد الآن من أن الذين كانوا رعاة وفقراء أصبحوا يبنون الناطحات والأبراج ويعيشون فيها ، وهذا من علامات الساعة

١ - هذا الحديث رواه البخارى فى الموضع السابق ورواه مسلم أيضا فى كتاب الإيمان جـ١ صـ١٣٧ فى باب تعريف الإيمان ..

والصم البكم : كناية عن هؤلاء الأعراب الذين كانوا لا يجيدون الكلام ولا يحسنون السماع : تفتح أمامهم الدنيا فيصبحون ملوكا فى الأرض .

رسول الله ﷺ ، وَسَلَّم عليه في الناس ، فأعرض عنه ، صنع ذلك مراراً حتى عرف الرجل الغضب فيه ، والإعراض عنه ، فشكا ذلك إلى أصحابه ، فقال : والله إني لأنكر رسول الله ﷺ ، قالوا : خرج ، فرأى قُبتك ، فرجع الرجل إلى قُبته ، فهدمها حتى سواها بالأرض ، فخرج رسول الله ﷺ ذات يوم فلم يرها ، قال : « **ما فعلت القبة ؟** » قالوا : شكا إلينا صاحبها إعراضك عنه ، فأخبرناه فهدمها ، فقال : « **أما إن كل بناءٍ وبال على صاحبه إلا ما لا - إلا ما لا** » .

رواه أبو داود ، واللفظ له ، وابن ماجة أخصر منه ، ولفظه قال : مر رسول الله ﷺ بُقبة على باب رجل من الأنصار ، فقال : « **ما هذه ؟** » قالوا : قبة بناها فلان ، فقال رسول الله ﷺ : « **كل ما كان هكذا فهو وبالٌ على صاحبه يوم القيامة** » فبلغ الأنصارى ذلك فوضعها ، فمرَّ النبى ﷺ بعد فلم يرها ، فسأل عنها فأخبر أنه وضعها لما بلغه ، فقال : « **يرحمه الله ، يرحمه الله** »[1].

ورواه الطبرانى بإسناد جيد مختصراً أيضا - أن رسول الله ﷺ مر ببنيَّة قُبَّةٍ لرجل من الأنصار ، فقال : « ما هذه ؟ » قالوا : قبة ، فقال النبى ﷺ : « **كُل بناء - وأشار بيده على رأسه - أكثر من هذا فهو وبالٌ على صاحبه يوم القيامة** » .

قوله : « إلا ما لا » : أى إلا ما لا بُدَّ للإنسان منه مما يستره من الحر والبرد والسباع ، ونحو ذلك .

٢٧٤٠ - وعن « واثلة بن الأسقع » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

---

١ - رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٣٠٩ / ١٦٧٠٢ وعزاه إلى الطبرانى فى الكبير عن واثلة ابن الأسقع .

« **كُل بنيانٍ وبالٌ على صاحبه إلا ما كان هكذا** ، وأشار بكفه ، **وكل علمٍ وبالٌ على صاحبه إلا من عمل به** » رواه الطبرانى ، وله شواهد [١].

٢٧٤١ - وعن جابر رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا أراد الله بعبدٍ شراً خَضَّر له فى اللِّبنِ والطين حتى يبنى** » رواه الطبرانى فى الثلاثة بإسناد جيد[٢] .

٢٧٤٢ - وروى فى الأوسط من حديث « أبى بشير الأنصارى » أن رسول الله ﷺ قال : « **إذا أراد الله بعبدٍ هواناً أنفق مالهُ فى البنيان** » [٣].

٢٧٤٣ - وعن « عبد الله بن مسعود » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **من بنى فوق ما يكفيه كُلّف أن يحمله يوم القيامة** » رواه الطبرانى فى الكبير من رواية المسيب بن واضح ، وهذا الحديث مما انكر عليه ، وفى سنده انقطاع [٤].

---

١ - راجع التعليق السابق .

٢ - رواه السيوطى فى جامع الأحاديث جـ١ صـ١٩٩ برقم ٩٥٣ وعزاه إلى الطبرانى فى الكبير والخطيب البغدادى عن جابر رضى الله عنه .

٣ - رواه السيوطى فى جامع الأحاديث جـ١ صـ١٩٩ برقم ٩٥٥ وعزاه إلى البغوى والبيهقى فى الشعب عن محمد بن بشير الأنصارى ، وإلى ابن عدى فى الكامل عن أنس رضى الله عنه .
وأبو بشير الذى أسند إليه المؤلف الحديث هو : أبو بشير الأنصارى الحارثى وقيل الساعدى ، وقيل المازنى ، واختلف فى اسمه ، قيل : هو قيس بن عُبيد بن الحرير بن عمرو بن الجعدبن مازن ابن النجار - ولا يصح - .
شهد بيعة الرضوان وروى عنه اولاده وغيرهم ، وعُمّر طويلا ، ومات بعد الحرة - والحرة كانت سنة ٦٢ هـ و ، وقيل مات سنة اربعين والأول أصح .

٤ - رواه الطبرانى فى المعجم الكبير جـ١٠ صـ١٨٧ برقم ١٠٢٨٧ ، ورواه ابن عدى فى الكامل برقم ٣٣٣ / ١ / ٢ ورواه أبو نعيم في الحلية جـ٨ صـ٢٤٦ .
وذكره الألبانى فى سلسلة الأحاديث الضعيفة جـ١ صـ٢١١ بعد ان حكم على الحديث بالبطلان ، وقال الذهبى فى ترجمة راوى الحديث وهو المسيب ، وهذا الحديث الذى ذكره منكر .

٢٧٤٤ - وعن « أبى العالية » أن العباس بن عبد المطلب » رضى الله عنه بني غُرفة ، فقال له النبى ﷺ : « **اهدمها** » فقال : أهدمها ، أو أتصدق بثمنها ؟ فقال : « **اهدمها** » رواه أبو داود فى المراسيل ، والطبرانى فى الكبير ، واللفظ له ، وهو مرسل جيد الإسناد .

٢٧٤٥ - وعن « جابر » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **كل معروف صدقة ، وما أنفق الرجل على أهله كتب له صدقة ، وما وقى به المرء عرضه كتب له به صدقة ، وما أنفق المؤمن من نفقةٍ ، فإنّ خَلَفَها على الله ، والله ضامن ، إلا ما كان في بُنيان ، أو معصيةٍ** » رواه الدار قطنى ، والحاكم ، كلاهما عن عبد الحميد بن الحسن الهلالى عن محمد بن المنكدر عنه ، وقال : الحاكم صحيح الإسناد[1] .

قال الحافظ : ويأتى الكلام على عبد الواحد [2].

٢٧٤٦ - وعن « حارثة بن مضرب » قال : أتينا خباباً [3] نعُوده ، وقد اكتوى سبع كياتٍ ، فقال : لقد تطاول مرضى ، ولولا أنى سمعت رسول الله

---

١ - أخرجه الحاكم فى المستدرك فى كتاب البيوع - باب كل معروف صدقة ، وصححه ولم يوافقه الذهبى .

وهو في مجمع الزوائد للهيثمى جـ٣ صـ١٣٦ كتاب الزكاة وفى إسناده راوٍ ضعيف .

٢ - هكذا عبد الواحد فى مختلف النسخ ، ولم يرد لعبد الواحد ذكر فى سند الحديث ، ولعله يقصد عبد الحميد ، وحدث سهو من الناسخ .

وقد تحدث هو عن عبد الحميد فى آخر الكتاب فقال : هو عبد الحميد بن الحسن الهلالى ، ضعفه ابن المدينى وأبو زرعة والدار قطنى ، ووثقه ابن معين - راجع ما كتبه عنه المؤلف فى نهاية الكتاب .

٣ - خباب : هو خباب بن الأرت من السابقين إلى الإسلام المستضعفين فيه ، المجاهدين الذين أبلوا فيه بلاء حسنا ، كان يكنى أبا يحيى ، وكان النبى ﷺ يحبه ويألفه ويزوره توفى سنة سبع وثلاثين . =

ﷺ يقول : « **لا تتمنوا الموت** » لتمنيتُ ، وقال : « **يؤجر الرجل في نفقته كلها إلا فى التراب ، أو قال : فى البناء** » . رواه الترمذى ، وقال : حديث حسن صحيح[1] .

٢٧٤٧ ـ وروُى عن « أنس » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **النفقة كلها فى سبيل الله إلا البناء ، فلا خير فيه** » رواه الترمذى [2].

٢٧٤٨ ـ وعن « عطية بن قيس » رضى الله عنه ـ قال : كان حُجَر أزواج النبى ﷺ بجريد النخل ، فخرج النبى ﷺ فى مغزى له ، وكانت أم سلمة موسرة، فجعلت مكان الجريد لَبِناً ، فقال النبى ﷺ : « **ما هذا ؟** » قالت : أردت أن أكف عنى أبصار الناس ، فقال : « **يا أم سلمة ، إن شر ما ذهب فيه مال المرأ المسلم البنيان** » رواه أبو داود فى المراسيل [3].

٢٧٤٩ ـ وعن « الحسن » رضى الله عنه ـ قال : لما بنى رسول الله ﷺ المسجد ، قال : « **ابنوه عريشاً كعريش موسى** » قيل للحسن : وما عريش موسى ؟ قال « **إذا رفع يده بلغ العريش ، يعنى السقف** »رواه ابن أبى الدنيا مرسلاً، وفيه نظر .

٢٧٥٠ ـ وعن « عمار بن عامر » رضى الله عنه ـ قال : « **إذا رفع الرجل بناء فوق سبع أذرعٍ نُودى : يا أفسق الفاسقين إلى أين ؟** » رواه ابن أبى الدنيا موقوفاً عليه ، ورفعه بعضهم ، ولا يصح[4] .

= وحارثة الذى روى عن خباب هو حارثة بن المضرب العبدى الكوفى ثقة ، روى عن عمر وعلى وابن مسعود رضى الله عنهم ـ وروى عنه أبو إسحاق وثقه ابن معين ـ الكاشف الذهبى ـ .

١ ـ أخرجه الترمذى فى كتاب صفة القيامة ، باب ٤٠ جـ٤ صـ٦٥١ .

برقم ٢٤٨٣ وقال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح .

٢ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير ورمز له بالحسن .

٣ـ رواه ابن سعد فى الطبقات الكبرى ـ باب ذكر منازل أزواج النبى ﷺ جـ٨ صـ١١٩ .

٤ ـ رواه ابن سعد فى الطبقات جـ١ صـ٤١ ٣ بتحقيقنا ـ باب بناء المسجد ولفظ الحديث قال := =

الترهيب من منع الأجير أجرهُ

والأمر بتعجيل إعطائه

٢٧٥١ - عن « أبى هريرة » رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال الله تعالى : « ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة ، ومن كنت خصمه خَصَمْته : رجل أعطى بى ثم غدر ، ورجل باع حراً فأكل ثمنه ، ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه ، ولم يعطه أجره » رواه البخارى ، وابن ماجة ، وغيرهما [١].

« قيل له : ألا نسقفه فقال : عريش كعريش موسى خشيبات وثمام - الشأن أعجل من ذلك» .

والعريش : ما يستظل به .

والثمام : عشب يرتفع إلى متر ونصف تقريبا وفروعه مزدحمة مجتمعة .

حول الأحاديث

تشير الأحاديث السابقة من رقم ٢٧٣٧ إلى ٢٧٥٠ وعددها أربعة عشر حديثا ، حول التنفير من البناء تفاخرا واستعلاء ومباهاة .

ذلك أن مبنى الإسلام على الاقتصاد والاقتصاد على قدر الحاجة والبعد عن المظهرية والبذخ فى الحياة . إن الدنيا مهما طالت فهى قصيرة ، وإن أيامها معدودة ، وهى فرصة لادخار العمل الصالح الذى يفيد الإنسان فى آخرته حيث الخلود الدائم إما فى جنة عرضها السموات والأرض ، وإما فى نار جهنم وبئس المصير .

إلا أن الإسلام لا ينهى عن الأبنية التى تُكِنّ الناس وتستوعبهم ، وتجمع شملهم فى تكوين أسر وأولاد وتجمعهم من الشتات ، ولكن بشرط الاقتصاد فى البناء وعدم المبالغة فى التشييد والتزين والتأثيث ، لإن الإسلام يعنى بتربية المسلم على الاقتصاد وحب الآخرة والعمل لها . كما أنه ينهى عن الاستغلال الذى يرهق الناس ويفتح أبواب الحاجة ويجر إلى مالا يحمد عقباه .

* والاستفادة بما يظهر من ابتكارات توفر على الناس الوقت والجهد لا تتعارض مع تعاليم الإسلام، وهى تدخل في نطاق قوله تعالى : ﴿ قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق ﴾ ولكن بشرط الا يكون الانتفاع بذلك على حساب ما يدخره الإنسان لآخراه .

١ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى ابن ماجة ورمز له بالحسن .

٢٧٥٢ ـ وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه » رواه ابن ماجة من رواية عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، وقد وُثق ، قال « ابن عدى » : أحاديثه حسان ، وهو ممن احتمله الناسُ وصدَّقه بعضهم ، وهو ممن يُكْتب حديثه ، انتهى ، وبقية رواته ثقات ، ووهب بن سعيد بن عطية السلمى ، اسمه عبد الوهاب ، وثقه ابن حبان وغيره [١].

٢٧٥٣ ـ ورُوى عن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « أعطوا الأجير أجره قبل أن يجفً عرقهُ » رواه أبو يعلى وغيره ، ورواه الطبرانى فى الأوسط من حديث جابر ، وبالجملة فهذا المتن مع غرابته يكتسب بكثرة طرقه قوة ، والله أعلم [٢].

ترغيب المملوك فى أداء حق الله تعالى
وحق مواليه

٢٧٥٤ ـ وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ قال : «إن العبد إذا نصح لسيده وأحسن عبادة الله فله أجره مرتين » رواه البخارى ، ومسلم ، وأبو داود [٣].

---

١ ـ رواه ر السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى ابن ماجة عن ابن عمر ، وإلى ابن عدى عن أبي هريرة ، وإلى الطبرانى فى الأوسط عن جابر والحكيم عن أنس . ورمز له السيوطى بالضعف .
ورواه فى جامع الأحاديث جـ١ صـ٦٣٤ برقم ٣٢٩٦ بزيادة « و أعلمه أجره وهو فى عمله » وعزاه إلى البيهقى فى السنن عن أبى هريرة .

٢ ـ راجع التعليق السابق.

٣ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى مالك وأحمد والشيخين وأبى داود عن ابن عمر رضى الله عنهما ،ورمز له بالصحة والحسن .

٢٧٥٥ - وعن « أبى موسى الأشعرى » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « المملوك الذى يُحسن عبادة ربه ، ويُؤدى إلى سيده الذى عليه من الحق والنصيحة والطاعة ، له أجران » رواه البخارى [١].

٢٧٥٦ - وعنه رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « ثلاثة لهم أجران : رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه ، وآمن بمحمد ﷺ ، والعبد المملوك إذا أدى حق الله ، وحق مواليه ، ورجل كانت له أَمَة فأدبها فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها ، ثم أعتقها فتزوجها ، فله أجران » رواه البخارى ، ومسلم[٢]، والترمذى ، وحسنه ، ولفظه قال : « ثلاثة يُؤتون أجرهم مرتين : عبد أدى حق الله وحق مواليه ، فذاك يُؤتى أجره مرتين ، ورجل كانت عنده جارية وضيئة فأدبها فأحسن تأديبها ، ثم أعتقها ، ثم تزوجها يبتغى بذلك وجه الله ، فذلك يؤتى أجره مرتين ، ورجل آمن بالكتاب الأول ، ثم جاء الكتاب الآخر فآمن به ، فذلك يؤتى أجره مرتين » .

« الوضيئة » - بفتح الواو ، وكسر الضاد المعجمة ، ممدوداً - هى الحسنة الجميلة النظيفة .

٢٧٥٧ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « للعبد المملوك المصلح أجران ، والذى نفس أبى هريرة بيده لولا الجهاد فى سبيل الله والحج ، وبر أمى لأحببت أن أموت وأنا مملوك » رواه البخارى ، ومسلم [٣].

---

١ - الحديث في مجمع الزوائد للهيثمى جـ٤ صـ ٢٤ كتاب العتق - باب فى العبد الصالح ، وهو فى مختصر صحيح مسلم برقم ٩٠٦ باب النفقات .

٢ - رواه السيوطى فى جمع الجوامع وعزاه إلى أحمد ، والبخارى ، ومسلم ، والترمذى ، والنسائى وابن ماجة ، وابن حبان عن أبى موسى ، بلفظ « ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين» .

٣ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى أحمد والشيخين ورمز له بالصحة والحسن .

٢٧٥٨ - وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال : « **عبد أطاع الله ، وأطاع مواليه ، أدخله الله الجنة قبل مواليه بسبعين خريفاً ، فيقول السيد : رب هذا كان عبدى فى الدنيا ! قال : جازيته بعمله ، وجازيتك بعملك** » رواه الطبرانىّ فى الكبير والأوسط ، وقال : تفردّ به يحيى ابن عبد الله بن عبد ربه الصفار عن أبيه [١].

قال الحافظ : لا يحضرنى فيهما جرح ولا عدالة .

٢٧٥٩ - ورُوى عن « أبى هريرة » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **إنَّ عبداً دخل الجنة فرأى عبده فوق درجته ، فقال : يا رب هذا عبدى فوق درجتى ! قال : نعم ، جزيته بعمله ، وجزيتك بعملك** » رواه الطبرانى فى الأوسط .

٢٧٦٠ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - أيضاً - أن رسول الله ﷺ قال : « **عرض علىّ أول ثلاثة يدخلون الجنة : شهيد ، وعفيفٌ متعففٌ ، وعبد أحسن عبادة الله ونصح لمواليه** » رواه الترمذى ، وحسنه واللفظ له ، وابن حبّان فى صحيحه [٢] .

٢٧٦١ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه أيضاً أن رسول الله ﷺ قال :

---

١ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى الطبرانى فى الكبير عن ابن عباس رضى الله عنهما ورمز له السيوطى بالحسن .

٢ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير بلفظ «**عرض علىّ أول ثلاثة يدخلون الجنة وأول ثلاثة يدخلون النار ، فأما أول ثلاثة يدخلون الجنة - فالشهيد ، ومملوك أحسن عبادة ربه ونصح لسيده وعفيف متعفف ، وأما أول ثلاثة يدخلون النار - فأمير مسلط ، وذو ثروة من مال لا يؤدى حق الله فى ماله ، وفقير فخور** » ورمز له بالحسن .

« نعمًا لأحدكم أن يُطيع الله عز وجل - ويؤدى حق سيده - يعنى المملوك » رواه الترمذىّ ، وقال : حديث حسن صحيح .

٢٧٦٢ - وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : « ثلاثة على كُثبان المسك - أراه قال يوم القيامة - عبد أدى حق الله وحق مواليه ، ورجل أمَّ قوماً وهم به راضون ، ورجل ينادى بالصَّلوات الخمس فى كل يوم وليلة » رواه الترمذىّ ، وقال : حديث حسن غريب [١].

ورواه الطبرانىّ فى الأوسط ، والصغير ، ولفظه - قال رسول الله ﷺ : « ثلاثة لا يهولهم الفزع الأكبر ، ولا ينالهم الحساب ، هم على كثيبٍ من مسك حتى يُفرغ من حساب الخلائق : رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله وأمَّ به قوماً وهم به راضون ، وداع يدعو إلي الصلاة ابتغاء وجه الله ، وعبد أحسن فيما بينه وبين ربه ، وفيما بينه وبين مواليه » [٢].

ورواه فى الكبير بنحوه ، إلا أنه قال فى آخره : « ومملوك لم يمنعه رق الدنيا من طاعة ربه » .

٢٧٦٣ - ورُوى عن « أبى هريرة » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « أوَّل سابق إلى الجنة مملوك أطاع الله وأطاع مواليه » رواه الطبرانىّ فى الأوسط [٣].

٢٧٦٤ - وعن « أبى بكر الصديق » رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال :

---

١ - رواه السيوطى فى الصغير وعزاه إلي أحمد والترمذى ورمز له بالحسن .

٢ - ورواه السيوطى فى الصغير ورمز له بالحسن .

٣ - رواه السيوطى فى الصغير وعزاه إلى الطبرانى فى الأوسط والخطيب البغدادى ورمز له بالصحة والحسن .

«لا يدخل الجنة بخيل ، ولا خَبٌّ ، ولا خائن سيىء الملكة ، وأول من يقرع باب الجنةِ المملوكون إذا أحسنوا فيما بينهم وبين الله عز وجل - ، وفيما بينهم وبين مواليهم » رواه أحمد ، وأبو يعلى بإسناد حسن ، وبعضه عند الترمذىّ ، وغيره [1].

« الخب » - بفتح الخاء المعجمة وتكسر ، وبتشديد الباء الموحدة - هو الخدّاع المكّار الخبيث .

ترهيب العبد من الإباق من سيِّده

٢٧٦٥ - عن « جرير » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **أيما عبدٍ أبق ، فقد برئت منه الذمة** » رواه مسلم [2].

٢٧٦٦ - وعنه رضى الله عنه - عن النبىّ ﷺ قال : « **إذا أبق العبد لم تقبل له صلاة** » .

وفى رواية : « **فقد كفر حتى يرجع إليهم** » رواه مسلم[3] .

٢٧٦٧ - وعن « جابر بن عبد الله » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة ، ولا تصعد لهم إلى السماء حسنة : السكران حتى يصحو ، والمرأة الساخط عليها زوجها ، والعبدُ الآبقُ حتى**

---

١ - رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ١٧١٨ / ٢٥٩٣٤ وعزاه إلى الخطيب فى كتاب البخلاء وإلى ابن عساكر فى تاريخ دمشق عن أبى بكر رضى الله عنه .

٢ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير بلفظ « ايما عبد أبق من مواليه فقد كفر حتى يرجع إليهم » وعزاه إلى مسلم عن جرير .

والإباق : الهروب .

٣ - راجع التعليق السابق .

يرجع فيضع يده في يد مواليه » رواه الطبراني في الأوسط من رواية عبد الله ابن محمد بن عقيل ، واللفظ له ، وابن خزيمة ـ وابن حبان في صحيحيهما من رواية زهير بن محمد[1] .

٢٧٦ ـ وعن « فضالة بن عُبيد » رضى الله عنه ـ عن رسول الله ﷺ قال : «**ثلاثة لا تَسْأل عنهم : رجل فارق الجماعة وعصى إمامه ، وعبد أبق من سيده فمات مات عاصياً ، وامرأة غاب عنها زوجها وقد كفاها مؤونة الدنيا فخانته بعده ، وثلاثة لا تسأل عنهم : رجل نازع الله عز وجل ـ رداءه ، فإن رداءه الكبرُ ، وإزاره العزُّ ـ ورجل في شكٍّ من أمر الله ، والقانطُ من رحمة الله** » رواه ابن حبّان في صحيحه [2].

وروى الطبراني والحاكم شطره الأول ، وعند الحاكم : « فتبرجت بعده » بدل : فخانته ، وقال في حديثه : « وأمة أو عبد أبق من سيده » وقال : صحيح على شرطهما ، ولا أعلم له علة .

٢٧٦٩ ـ وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «**اثنان لا تجاوز صلاتهما رؤوسهما : عبد أبق من مواليه حتى يرجع ، وامرأة عصت زوجها حتى ترجع** » رواه الطبراني في الأوسط والصغير بإسناد جيد ، والحاكم[3] .

---

١ ـ رواه الهيثمي في مجمع الزوائد في كتاب النكاح باب حق الزوج على المرأة مع تقديم وتأخير يسير .

٢ ـ رواه السيوطي في جمع الجوامع برقم ١٤٠ / ١٣٠٤٤ وعزاه إلى النجدى في الأدب وإلي ابى يعلى وإلى الطبراني في الكبير ، وإلى الحاكم في المستدرك ، وإلى البيهقي في الشعب عن فضالة بن عبيد .

ومعنى لا تسأل عنهم : أى انهم هالكون . والجماعة : أى جماعة المسلمين

٣ ـ رواه السيوطي في جامع الأحاديث جـ١ صـ١١٤ برقم ٤٦١ وعزاه إلى الحاكم عن ابن عمر .

٢٧٧٠ - وعن « أبي أمامة » رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **ثلاثة لا تجاوز صلاتهم آذانهم : العبدُ الآبقُ حتى يرجع ، وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط ، وإمام قومٍ وهم له كارهون** » رواه الترمذى ، وقال : حديث حسن غريب [١].

٢٧٧١- وعن « جابر » رضى الله عنه - قال : قال - رسول الله ﷺ : « **أيّما عبدٍ مات في إباقته دخل النار ، وإن قتل فى سبيل الله** » رواه الطبرانيّ فى الأوسط من رواية عبد الله بن محمد بن عقيل ، وبَقِيّة رواته ثقات [٢].

الترغيب فى العتق

والترهيب من اعتباد الحر أو بيعه

٢٧٧٢ - عن « أبي هريرة » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **أيما رجل أعتق امرأً مسلماً استنقذ الله بكل عضو منه عضواً منه من النار** » قال سعيد بن مرجانة [٣]: فانطلقت به إلى على بن الحسين ، فعمد على بن الحسين إلى عبدٍ له قد أعطاه عبد الله بن جعفر فيه عشرة آلاف درهم - أو ألف دينار - فأعتقه رواه الترمذى ، ومسلم ، وغيرهما [٤].

---

١ - الحديث فى السنن الكبرى للبيهقى جـ٣ صـ١٢٨ كتاب الصلاة - باب من أم قوما وهم كارهون عن قتادة ، ورواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ١٦٠ / ١٣١٢٢ وعزاه إلى البيهقى فى السنن عن قتادة مرسلا .

٢ - رواه السيوطى فى الصغير وعزاه إلى الطبرانى فى الأوسط والبيهقى فى الشعب عن جابر ورمز له بالحسن .

٣ - سعيد بن مرجانة ، يكنى أبا عثمان ، وكان له فضل فى نفسه ورواية ، وكان منقطعا إلى على ابن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنه ، وتوفى بالمدينة سنة سبع وتسعين وهو ابن سبع وسبعين سنة ، وكان ثقة وله أحاديث .

٤ - رواه الإمام مسلم فى صحيحه فى كتاب العتق - باب فضل العتق - الطبقات جـ٣ صـ٧٤٣ حديث رقم ٢٣ .

وفى رواية لهما وللترمذىّ ، قال النبىّ ﷺ : « **من اعتق رقبةً مُسلمةً أعتق الله بكل عضو منه عضواً منه من النار ، حتى فَرْجَه بفَرْجِه** » .

٢٧٧٣ ـ وعن « أبى أمامة » رضى الله عنه وغيره من أصحاب النبى ﷺ عن النبىّ ﷺ قال : « **أيما امرىء مسلم أعتق امرأ مُسلما كان فكاكه من النار ، يجزى كل عضوٍ منه عضواً منه ، وأيما امرىء مسلمٍ أعتق امرأتين مسلمتين كانتا فكاكه من النار ، يجزى كل عضوٍ منهما عضواً منه** » رواه الترمذىّ ، وقال : حديث صحيح ، ورواه ابن ماجة من حديث كعب بن مرة ـ أو مرة بن كعب ـ ورواه أحمد ، وأبو داود ، بمعناهُ من حديث كعب بن مرة السلمىّ وزاد فيه : « **وأيما امرأة مسلمة أعتقت امرأة مسلمة كانت فكاكها من النار ، يجزى كل عضو من أعضائها عضواً من أعضائها** » [(١)].

٢٧٧٤ ـ وعن « عقبة بن عامر » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من أعتق رقبة مؤمنة فهى فكاكه من النار** » رواه أحمد بإسناد صحيح واللفظ له ، وأبو داود ، والنسائىّ فى حديث مَرَّ فى الرمى ، وأبو يعلى ، والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد ، ولفظه قال : « **من أعتق رقبةً فك الله بكل عضوٍ من أعضائه عضواً من أعضائه من النار** » [(٢)].

---

١ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى الطبرانى فى الكبير عن عبد الرحمن بن عوف وإلى ابى داود والطبرانى فى الكبير أيضا عن مرة بن كعب وإلي الترمذى عن أبى أمامة ، ورمز له بالحسن .
ولفظه عن السيوطى « **أيما امرىء مسلم أعتق امرأً مسلما فهو فكاكه من النار يجزى بكل عظم منه عظما منه ، وأيما امرأة مسلمة أعتقت امرأة مسلمة فهى فكاكها من النار ، يجزى بكل عظم منها عظما منها ، وأيما امرىء مسلم أعتق امرأتين مسلمتين فهما فكاكه من النار يجزى بكل عظمين منهما عظما منه** » .

٢ ـ رواه الإمام أحمد فى مسنده جـ٤ صـ١٤٧ .
ورواه ابو داود فى كتاب العتق جـ٤ صـ٢٧٥ برقم ٣٩٦٦ .
ورواه الطبرانى فى الكبير جـ١٧ صـ٣٣٣ برقم ٩١٩ و ٩٢٠ .
وقد تقدم هذا الحديث برقم ١٨٩٩ .

٢٧٧٥ ـ وعن « واثلة بن الأسقع » رضى الله عنه قال : كنت مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك ، فإذا نفر من بنى سليم ، فقالوا : إن صاحبنا قد أوجب ، فقال : « **أعتقوا عنه رقبة يعتق الله بكل عضو منها عضواً منه من النار** » رواه ابو داود ، وابن حبّان فى صحيحه ، والحاكم وقال : صحيح على شرطهما[١].

« أوجب » أي أتى بما يوجب له النار .

٢٧٧٦ ـ وعن « شعبة الكوفى » [٢] قال : كنا عند أبى بُردة بن أبى موسى فقال : اى بنى الا احدثكم حديثاً ؟ حدثنى أبى عن رسول الله ﷺ قال : «**من أعتق رقبةً أعتق الله بكل عضوٍ منها عضواً منه من النَّار** » رواه أحمد ، ورواته ثقات [٣].

٢٧٧٧ ـ وعن « مالك بن الحارث » رضى الله عنه أنه سمع النبىّ ﷺ يقول: « **من ضم يتيماً من أبوين مسلمين إلى طعامه وشرابه حتى يستغنى عنه وجبت له الجنة البتة ، ومن أعتق امرأً مسلماً كان فكاكه من النَّار يُجْزى**

---

١ ـ رواه السيوطى فى جامع الأحاديث جـ١ صـ٦٣ برقم ٣٢٦٩ وعزاه إلى ابى داود والحاكم عن واثلة رضى الله عنه .

٢ ـ شعبة بن دنيار مولى ابن عباس رضى الله عنهما ، روى عن ابن عباس وروى عن بكير بن الأشج وداود بن الحصين ، وابن ابى ذئب وآخرون قال ابن معين : ليس به بأس وضعفه غيره ، قال ابن عدى : أرجو أنه لا بأس به ـ تاريخ الإسلام للذهبى ـ .

٣ ـ روى السيوطى فى جمع الجوامع جـ٣ صـ٣٨١ برقم ٢٠٥٠٦ حديثا فى العتق وعزاه إلى أحمد والبخارى ، ومسلم ، والترمذى ، وابن حبان عن أبى هريرة ، وإلى أحمد والطبرانى عن أبى موسى الأشعرى وهو والد أبى بردة بن أبى موسى الذى روى هذا الحديث الذى ذكره المؤلف .

بكل عضوٍ منه عضواً منه من النَّار » رواه أحمد من طريق عليّ بن زيد عن زُرارة بن أبى أوفى عنه [1].

٢٧٧٨ ـ وعن « عبد الرحمن بن عوفٍ » رضى الله عنه ـ قال : سئل رسول الله ﷺ : أىُّ الليل اسمع ؟ قال : « جوف الليل الآخِر ، ثم الصلاة مقبولة حتى تطلع الشمس ، ثم لا صلاة حتى تكون الشمس قيد رمح ، أو رمحين ، ثم الصَّلاة مقبولة حتى يقوم الظل قيام الرمح ، ثم لا صلاة حتى تزول الشمسُ قيد رمحٍ أو رُمحين ، ثم الصَّلاة مقبولة ، ثم لا صلاة حى تغيب الشمس ، ثم قال : أيما امرىء مسلمٍ أعتق امرأ مسلماً ، فهو فكاكه من النار ، يجزى بكل عظم منه عظماً منه ، وأيما امرأةٍ مسلمةٍ أعتقت امرأة مسلمة فهى فكاكها من النار يجزى بكل عظم منها عظماً منها ،وأيما امرىء مسلم أعتق امرأتين مسلمتين فهما فكاكه من النار ، يجزى بكل عظمين من عظامهما عظما منهُ » رواه الطبرانى ، ولا بأس برواته ، إلا ان أبا سلمة بن عبد الرحمن لم يسمع من أبيه[2] .

٢٧٧٩ ـ وعن « أبى نجيحٍ السلمى » [3] رضى الله عنه ـ قال : حَاصَرْنَا مع رسول الله ﷺ الطائف ، وسمعت رسول الله ﷺ يقول : « أيما رجلٍ مسلم أعتق رجلا مسلماً فإنَّ الله عز وجل ـ جاعلٌ وقاء كلٌ عظمٍ من عظامه عظماً

---

١ ـ رواه الإمام أحمد جـ٤ صـ٣٤٤ من حديث مالك بن عمر القشيرى ، ورواه ابن الاثير فى أسد الغابة فى ترجمة مالك بن الحارث العامرى ، ورواه مرة أخرى في ترجمة مالك بن عمرو القشيرى.

٢ ـ راجع الحديث الذى تقدم برقم ٢٧٧٣ .

قيد رمح : مقدار رمح ـ قيد : بكسر القاف .

٣ ـ أبو نجيح السلمى : هو عمروبن عبسة بن عامر بن خالد السلمى ، وكنيته أبو نجيح وهو من قديمى الإسلام تقدمه ثلاثة وهو رابعهم رضى الله عنه ـ وقد سبقت ترجمته .

من عظام مُحَرَّره ، وأيما امرأة مسلمة اعتقت امرأة مسلمة ، فإن الله عز وجل ـ جاعل وقاء كل عظم من عظامها عظماً من عظام محررتها من النَّار » رواه أبو داود، وابن حبّان فى صحيحه .

وفى رواية لأبى داود والنسائىّ : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من أعتق رقبة مؤمنة كانت فداءه من النَّار** »[1].

قال الحافظ : أبو نجيح : هو « عمرو بن عبسة » .

٢٧٨٠ ـ وعن « البراء بن عازب » رضى الله عنه ـ قال : جاء أعرابى إلى رسول الله ﷺ ـ ، فقال : يا رسول الله عَلّمنى عملاً يدخلنى الجنة ؟ قال « **إن كنت أقصرت الخطبةلقد أعرضت المسألة ، أعتق النسمة ، وفك الرقبة** » قال: أليستا واحدة ؟ قال : « **لا ، عتق النسمة أن تنفرد بعتقها ، وفك الرقبة أن تعطى فى ثمنها ، والمنحة الوكوف ، والفىء على ذى الرحم القاطع ، فإن لم تطق ذلك فأطعم الجائع ، واسق الظمآن ، وأمر بالمعروف ، وانه عن المنكر ، فإن لم تطق ذلك فكف لسانك إلا عن خيرٍ** » رواه أحمد ، وابن حبّان فى صحيحه ، واللفظ له والبيهقى ، وغيره[2] .

٢٧٨١ ـ وعن « أبى سعيد الخدرى » رضى الله عنه ـ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: « **خمس من عملهن فى يوم كتبه الله من أهل الجنة : من عاد**

---

١ ـ رواه أبو داود فى سننه فى كتاب العتق جـ٤ صـ٢٧٥ برقم ٣٩٦٦ .

٢ ـ رواه الإمام أحمد فى مسنده جـ٤ صـ٢٩٩ ورواه عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء بن عازب .

ولفظه « **عتق النسمة أن تفرد بعتقها ، وفك الرقبة أن تعين فى عتقها** » و« **ذى الرحم الظالم** » .

والنسمة : مفرد النسم ، وهى كل كائن حى فيه روح .

الوكوف : التى تقطر . قليلا قليلا .

مريضاً ، وشهد جنازة ، وصام يوماً ، وراح إلى الجمعة ، وأعتق رقبة » رواه ابن حبان فى صحيحه[1] .

فصل

٢٧٨٢ - عن « عبد الله بن عمر » رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال: « **ثلاثة لا تقبل منهم صلاة : من تقدَّم قوماً وهم له كارهون ، ورجل أتى الصلاة دباراً ، والدبار أن يأتيها بعد أن تفوته - ورجل اعتبد مُحَرَّره** » رواه أبو داود ، وابن ماجة ، من طريق عبد الرحمن بن زياد بن أنعم ، عن عمران المعافرى عنه [2].

قال الخطابى : واعتباد المحرر يكون من وجهين .

أحدهما : أن يعتقه ، ثم يكتم عتقه أو ينكره ، وهذا شر الأمرين .

والثانى : أن يعتقله بعد العتق فيستخدمه كرهاً [3].

---

١ - رواه السيوطى فى الجامع الصغيير بلفظ « **خمس من عملهن فى يوم كتبه الله من أهل الجنة : من صام يوم الجمعة ، وراح إلى الجمعة ، وعاد مريضا ، وشهد جنازة ، وأعتق رقبة** » وعزاه إلى أبى يعلى ، وابن حبان عن أبى سعيدالخدرى رضى الله عنه . ورمز له السيوطى بالصحة والحسن. ويبدو أن قوله فى هذه الرواية صام يوم الجمعة سهو من الناسخ ، فالمعروف أنه نهى عن إفراد يوم الجمعة بالصوم ، ورواية المصنف وصام يوماً أصح .

٢ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير ولفظه « **ثلاثة لا يقبل الله تعالى منهم صلاة : الرجل يؤم قوما وهم له كارهون ، والرجل لا يأتى الصلاة إلا دبارا ، ورجل اعتبد محررا** » وعزاه إلى أبى داود وابن ماجة عن عبد الله بن عمرو - ورمز له السيوطى بالحسن .

ورواه فى جمع الجوامع أيضا من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ، وهو كذلك فى سنن ابن ماجة .

فإسناده فى رواية المؤلف إلي عبد الله بن عمر لعله سهو من الناسخ .

٣ - وهناك وجه ثالث هو أن يأخذ حرا فيدعى رقه ويتملكه . =

٢٧٨٣ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : قال الله تعالى : « **ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة : ومن كنت خصمه خَصَمْته : رجل أعطى بى ثم غدر ، ورجل باع حراً وأكل ثمنه ، ورجل استأجر أجيراً فاستوفى ولم يُوفه أجرهُ** » رواه البخارى ، وابن ماجة ، وغيرهما [١].

= ومعنى كونه يأتى الصلاة دبارا : اى بعد فوات وقتها ، وقيل : جمع دُبُر : وهو آخر وقت الشيء .

١ - رواه البخارى جـ٣ صـ١١٨ وصـ١٠٨ .

ورواه الضبابطى في جامع الاحاديث القدسية جـ١ صـ٥١٥ برقم ٣٤٧ .

وعزاه إلى البخارى وأحمد فى مسنده جـ٢ صـ٣٥٨ وابن ماجة جـ٢ صـ٢٤٤ وإلى البيهقى فى سننه جـ٦ صـ١٤ .

ورمز له بالصحة .. ومعنى خصمته اى غلبته فى الخصومة .

فقه الأحاديث

تدور الأحاديث من رقم ٢٧٥١ حتى رقم ٢٧٨٣ وعددها ثلاثة وثلاثون حديثا حول المعانى الآتية :-

* وجوب إعطاء الأجير أجره والتحذير من جحده اجره .
* ترغيب المملوك فى اداء حق الله تعالى وحق مواليه .
* تحذير العبد من الإباق من سيده .
* الدعوة إلي عتق المماليك وتحرير الرقاب .
* التحذير من استعباد الاحرار .

ولا تخفى المعانى الإنسانية التى تدور حولها الأحاديث . وقد أوصى الإسلام بضرورة توفيه الأجير حقه قبل أن يجف عرقه .

* كما ينبغى للأجير ان يقوم بعمله كاملا فى امانة . =

= * وأوصى الإسلام أن يكون أجر العامل معلوما له .. وأن يكون العمل المنوط به معلوما كذلك .

* وبالنسبة للملوك فإن عليه واجبا نحو سيده يجب عليه أن يؤديه ، وليس له أن يقصر فيه . وقد ضمن الله تعالى للملوك الذى يقوم بحق الله تعالى وحق سيده حسن الأجر وجزيل الثواب .

* وحذرت الأحاديث العبد من الإباق وهو الهروب من مولاه ، وتوعده على ذلك باشد العقاب .

* وأوصت الأحاديث بالحث على تحرير الموالى، مما يشير إلى أن الإسلام لا يحبذ الرق ، وقد تضمنت الكفارات الإسلامية العديد من تحرير الرقاب رغبة فى القضاء على الرق . ومن بين سهام الزكاة سهم لتحرير الرقيق . وحث الإسلام على تشجيع المكاتبة ليفدى المملوك نفسه فى نظير شيء يقدمه لمالكه ، ويفى به .

* من أحكام العتق أن يكون المعتَقُ كامل الأعضاء فلا يكون خصيا ولا فاقد عضو من الأعضاء ، وفى الخصىّ وغيره فضل عظيم لكن الكامل أولى ، وأفضله أعلاه ثمنا وأنفسه قيمة .

* عتق العبد أفضل من عتق الأمة ، وقال بعض الفقهاء عتق الأمة أفضل لأنها إذا عتقت كان ولدها حرا سواء تزوجها حر ، أو عبد .

* وعلة تفضيل الذكور لما جاء فى الحديث « **أيما امرىء مسلم أعتق امرأً مسلما ...** » ولما فى الذكر من المعانى العامة المنفعة التى لا توجد فى الإناث ـ من الشهادة والقضاء والجهاد وغير ذلك مما يختص بالرجال ـ إما شرعا وإما عادة ، ولأن من الإماء من لا ترغب في العتق وتضيق به ، وهذا هو القول الصحيح .

* لا شك أن عتق الرقبة المؤمنة أفضل ، وإن كان عتق غير المؤمنة فيه فضل أيضا . ولأن عتق المؤمنة أفضل اشترطه الإسلام فى كفارة القتل الخطأ .

كتاب النكاح وما يتعلق به

الترغيب في غض البصر
والترهيب من إطلاقه ، ومن الخلوة بالأجنبية ولمسها

٢٧٨٤ - عن « عبد الله بن مسعود » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ - يعنى عن ربه عز وجل - : « **النظرة سهم مسموم من سهام إبليس ، من تركها من مخافتي أبدلته إيماناً يجد حلاوته فى قلبه** » رواه الطبرانىّ ، والحاكم من حديث حُذيفة ، وقال : صحيح الإسناد [1] .

قال الحافظ : خَرَّجَاه من رواية عبد الرحمن بن إسحاق الواسطى ، وهو واهٍ.

٢٧٨٥ - ورُوى عن « أبى أمامة » رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال : « **ما من مُسلمٍ ينظر إلى محاسن امرأةٍ ، ثم يغض بصره ، إلا أحدث الله له عبادة يجد حلاوتها في قلبه** » رواه أحمد ، والطبرانىّ ، إلا أنه قال : « ينظر إلى امرأةٍ أول رمقة » والبيهقى ، وقال : « **إنما أراد إن صح - والله أعلم - أن يقع بصره عليها من غير قصد فيصرف بصره عنها تورعاً** » [2] .

٢٧٨٦ - وروى عن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

---

١ - رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٦٩ / ١١٩٦١ وعزاه إلى الحاكم والبيهقى فى السنن عن حذيفة ، ورواه الهيثمى فى مجمع الزوائد جـ٨ صـ٦٣ كتاب الأدب - باب غض البصر - عن عبد الله بن مسعود كما أشار المؤلف .

٢ - رواه الإمام أحمد فى المسند جـ٥ صـ٢٦٤ ورواه الهيثمى فى مجمع الزوائد كتاب الأدب - باب غض البصر جـ٨ صـ٦٣ .

ورواه السيوطى فى الجامع الصغير ورمز له بالضعف .

« كل عين باكيةٌ يوم القيامة إلا عين غضت عن محارم الله ، وعين سهرت فى سبيل الله ، وعين خرج منها مثل رأس الذباب من خشية الله » رواه الأصبهانىّ(١).

٢٧٨٧ - وعن « معاوية بن حيدة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ثلاثة لا ترى أعينهم النار : عين حرست فى سبيل الله ، وعين بكت من خشية الله ، وعين كَفَّت عن محارم الله » رواه الطبرانىّ ، ورواته ثقات معروفون ، إلا أن أبا حبيب العنقريّ ، ويقال له القنوى - لم أقف على حاله(٢).

٢٧٨٨ - وعن « عُبادة بن الصامت » رضى الله عنه - أن النبىّ ﷺ قال : « اضمنوا لى ستا من أنفسكم أضمن لكم الجنة : اصدقوا إذا حدثتم ، وأوفوا إذا وعدتم ، وأدوا الأمانة إذا ائتمنتم ، واحفظوا فروجكم ، وغُضّوا أبصاركم ، وكُفّوا أيديكم » رواه أحمد ، وابن حبّان فى صحيحه ، والحاكم ، كلهم من رواية المطلب بن عبد الله بن حنطب عنه ، وقال الحاكم : صحيح الإسناد (٣).

قال الحافظ : بل المطلب لم يسمع من عبادة ، والله أعلم .

٢٧٨٩ - وعن « علىّ بن أبى طالب » رضى الله عنه - أن النبى ﷺ قال له : « يا على إنَّ لك كنزاً فى الجنة ، وإنك ذو قرنيها ، فلا تتبع النظرة النظرة ، فإنما لك الأولى ، وليست لك الآخِرة » رواه أحمد (٤).

---

١ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير ورمز له بالحسن .

٢ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير ورمز له بالحسن وفيه « وعين غضت عن محارم الله » .

٣ - رواه السيوطى فى جامع الأحاديث جـ١ صـ٦١٣ برقم ٣١٨٢ وعزاه إلى أحمد ، وابن حبان ، والحاكم ، والبيهقى فى الشعب .

٤ - رواه الإمام أحمد فى مسنده جـ١ صـ١٥٩ .=

ورواه الترمذىّ ، وأبو داود ، من حديث بريدة قال : قال رسول الله ﷺ لعلى : « **يا على ، لا تتبع النظرة النظرة ، فإنما لك الأولى ، وليست لك الآخِرة** » وقال الترمذى ، حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث شريك.

قوله ﷺ لعلى : « **وإنك ذو قرنيها** » أى : ذو قرنى هذه الأمة ، وذاك لأنه كان له شجتان فى قرنى رأسه - إحداهما من « ابن ملجم » لعنه الله ، والأخرى من « عمرو بن ود » وقيل : معناه إنك ذو قرنى الجنة . أى ذو طرفيها ومليكها المَكَّن فيها ، الذى يسلك جميع نواحيها كما سلك الإسكندر جميع نواحى الأرض شرقاً وغرباً فسمى ذا القرنين على أحد الأقوال ، وهذا قريب ، وقيل : غير ذلك ، والله اعلم .

٢٧٩٠ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال : « **كُتب على ابن آدم نصيبه من الزنا ، فهو مدرك ذلك لا محالة ، العينان زناهما النظر ، والأذنان زناهما الاستماع ، واللسان زناه الكلام ، واليد زناها البطش ، والرجل زناها الخطى ، والقلب يهوى ويتمنى ، ويُصدّق ذلك الفرج ، أو يكذبه** » .

رواه مسلم ، والبخارىّ باختصار ، وأبو داود ، والنسائىّ [١] .

= ورواه الحكيم الترمذى فى نوادر الأصول جـ٢ صـ٣١٥ فى أصل فضيلة غض البصر ، ورواه الحاكم جـ٣ صـ١٢٣ .

وفسر الحكيم الترمذى الكنز والقرنين تفسيرا غريبا . قال : الكنز فاطمة رضى الله عنها وقرنيها : الحسن والحسين رضى الله عنهما - شبه فاطمة رضى الله عنها بالكنز من المال ، ونسب القرنين إليها ومعناه أن الحسن والحسين رضى الله عنهما قرناها ، وأنك يا علي ذو القرنين - أى تجد الحسن والحسين وهما سيدا أهل الجنة لك ولدا . راجع تفسير نوادر الأصول للحديث -

١ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلي ابن ماجة عن أبي هريرة ورمز بالصحة والحسن .

وفى رواية لمسلم ، وأبى داود : « **واليدان تزنيان ، فزناهما البطش ، والرجلان تزنيان ، فزناهما المشى ، والفم يزنى ، فزناه القُبَلُ** » .

٢٧٩١ ـ وعن « عبد الله بن مسعود » رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ ـ قال : « **العينان تزنيان ، والرجلان تزنيان ، والفرج يزنى** » رواه احمد بإسناد صحيح ، والبزّار ، وأبو يعلى [١].

٢٧٩٢ ـ وعن « جرير » رضى الله عنه ـ قال : سألت رسول الله ﷺ عن نظر الفُجاءة ، فقال : « **اصرف بصرك** » رواه مسلم ، وأبو داود ، والترمذىّ[٢].

٢٧٩٣ ـ وعن « عبد الله » يعنى « ابن مسعود » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **الإثم حَوَّاز القلوب ، وما من نظرة إلا وللشيطان فيها مطمع** » رواه البيهقىّ ، وغيره ، ورواته لا أعلم فيهم مجروحاً ، لكن قيل صوابه الوقف [٣].

« حواز القلوب » بفتح الحاء المهملة ، وتشديد الواو ـ وهو ما يحوزها ، ويغلب عليها حتى ترتكب ما لا يَحْسنُ ، وقيل : بتخفيف الواو ، وتشديد الزاى : جمع حازَّةٍ ، وهى الأمور التى تحز في القلوب ، وتحك ، وتؤثر ، وتتخالج في القلوب أن تكون معاصى ، وهذا أشهر .

---

١ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى احمد والطبرانى في الكبير ورمز له بالصحة والحسن.

٢ ـ اصرف بصرك : أى حوّله حين يقع على شيء مكروه ولا تمعن النظر فيه .

٣ ـ يشير الحديث إلى وجوب التحرر من الوقوع فى الإثم حتى لا يغلب علي القلب ويستولى عليه ، ووجوب التحرر من النظر الذى هو باب من أبواب الإثم قال الشاعر :

نظرة فابتسامة فسلام فكلام فموعد فلقاء

وعند ذلك يحدث ما لا يحمد عقباه .

٢٨٩٤ - ورُوى عن « أبى أمـامـة » رضى الله عنه - عن النبىّ ﷺ قـال : « **لَتَغُضُّنَّ أبصاركم ، ولَتَحْفَظُنَّ فروجكم ، أو لَيَكْسِفَنَّ الله وجوهكم** » رواه الطبرانىّ [١] .

٢٧٩٥ - وعن « أبى سعيد » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ - : « **ما من صباح إلا وملكان يناديان : ويل للرجال من النساء ، وويل للنساء من الرجال** » رواه ابن ماجة ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد [٢].

٢٧٩٦ - ورُوى عن « عائشة » رضى الله عنها - قالت : بينما رسول الله ﷺ - جالس فى المسجد إذ دخلت امرأة من مزينة ترفل فى زينة لها فى المسجد ، فقال النبى ﷺ « **يا أيها الناسُ انهوا نساءكم عن لبس الزينة والتبختر فى المسجد ، فإن بنى إسرائيل لم يُلعنوا حتى لبس نساؤهم الزينة ، وتبختروا فى المساجد** » رواه ابن ماجة [٣] .

٢٧٩٧ - وعن « عقبة بن عامر » رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « **إياكم والدخول على النساء** » فقال رجل من الأنصار : أفرأيت الحَمْ ؟ قال :

---

١ - رواه الطبرانى في المعجم الكبير جـ٨ صـ٢٤٦ برقم ٧٨٤٠ ولفظه « **لتغضن أبصاركم ولتحفظن فروجكم ولتقيمن وجوهكم أو ليكسفن وجوهكم** » .
وكسف الوجه : الكسفة بالكسر القطعة من الشيء وكسفه .
يكسفه : قطعه يقطعه ، ورجل كاسف البال سيء الحال ، وكاسف الوجه اى عابس الوجه - القاموس .

٢- رواه ابن ماجة فى سننه جـ٢ صـ١٣٤٥ برقم ٣٩٩٩ باب فتنة النساء ورواه الحاكم فى المستدرك جـ٢ صـ١٥٩ كتاب النكاح وصححه ولم يوافقه الذهبى .

٣ - رواه ابن ماجة فى كتاب الفتن - باب فتنة النساء جـ٢ ٢٦٢ صـ١٣ برقم ٤٠٠١ .
ومعنى ترفل : تجر ذيل ثيابها عجبا .
التبختر : التمايل والتثنى في المشى .

« الحم الموت » . رواه البخاريّ ، ومسلم ، والترمذيّ ، ثم قال : ومعنى كراهية الدخول إلى النساء على نحو ما روى عن النبى ﷺ قال : « **لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان** » .

« الحم » - بفتح الحاء المهملة ، وتخفيف الميم ، وبإثبات الواو أيضا ، وبالهمز أيضاً : هو أبو الزوج ، ومن أدلى به كالأخ والعم وابن العم ، ونحوهم، وهو المرأد هنا ، كذا فسره الليث بن سعد وغيره ، وأبو المرأة أيضاً ، ومن أدلى به ، وقيل : بل هو قريب الزوج فقط ، وقيل : قريب الزوجة فقط ، قال أبو عبيد في معناه : يعنى فَلْيمُتْ ، ولا يفعلنَّ ذلك ، فإذا كان هذا رواية فى أب الزوج - وهو محرم - فكيف بالغريب ؟ انتهى .

٢٧٩٨ - وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال : « **لا يَخلونَّ أحدكم بامرأة إلا مع ذى محرم** » رواه البخاريّ ، ومسلم[١] .

وتقدم فى أحاديث الحمَّام حديثُ « ابن عباس » عن النبىّ ﷺ ، وفيه : « **ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يخلون بامرأة ليس بينها وبينه محرم** » رواه الطبرانى [٢].

٢٧٩٩ - وعن « معقل بن يسار » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **لأن يُطْعن فى رأس أحدكم بمخْيَطٍ من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له** » رواه الطبرانى ، والبيهقىّ ، ورجال الطبرانى ثقات رجال الصحيح[٣].

---

١ - رواه البخارى في كتاب النكاح ، ومسلم في كتاب السلام ، والترمذى في كتاب الرضا ، ورواه الإمام أحمد جـ٤ صـ١٤٩ ، ١٥٣ ورواه الدارمى فى كتاب الاستئذان .

٢ - انظر الحديث الذى تقدم فى كتاب الطهارة - باب الترهيب - دخول الحمام بغير أزر برقم ٢٧٧ .

٣ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير برقم ٧٢١٦ وعزاه إلى الطبرانى فى الكبير قال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح . =

= **فقه الأحاديث**

هذه الأحاديث التي مرت تحذر من فتنة النساء ، وأساس ذلك غض البصر وقد أمر الله بذلك في قوله تعالى : ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ [النور : ٣٠] .

ومما يدخل في باب الاعتبار ما حكاه القرطبي قال : روى الأوزاعي قال حدثني هارون بن رئاب أن غزوان وأبا موسى الأشعري كانا في بعض مغازيهم ، فكشفت جارية فنظر إليها غزوان ، فرفع يده فلطم عينه حتى نفرت وقال : إنك للحَّاظة إلى ما يضرك ولا ينفعك ، فلقي أبا موسى فسأله ، فقال : ظلمت عينك فاستغفر الله وتب ، فإن لها أول نظرة وعليها ما كان بعد ذلك . قال الأوزاعي : وكان غزوان ملك نفسه فلم يضحك حتى مات رضي الله عنه ـ ومن الأسس التي وضعها الإسلام عدم الخلوة بأجنبية ، فإنه إذا خلا رجل بامرأة كان الشيطان ثالثهما .

وقد نهى الإسلام عن الخلوة بالأجنبية مهما كانت القرابة إلا إذا كانت من ذوى المحارم كالابنة والأخت وابنة الأخ وابنة الأخت . أما إذا كانت ابنة عم أو ابنة خال فلا ، وألف لا .

* وكما نهى الإسلام الرجال عن التطلع إلى النساء والخلوة بهن ، فقد نهى النساء عن إثارة الفتنة وأمرهن كذلك بغض البصر ، ونهاهن عن التبرج وإظهار ما أُمرن بستره من زينتهن قال تعالى : ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [النور : ٣١] .

* يتعلق بعدم إبداء الزينة من جانب المراة وجوب ستر ما أمر الله بستره من المراة ، وهو جسدها كله ما عدا الوجه والكفين . فعن عائشة رضى الله عنها ـ ان النبى ﷺ قال لأسماء : يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصلح أن يرى منها إلا هذا ، وأشار إلى وجهه وكفيه .

* وقال العلماء : إن المرأة إذا كانت جميلة وخيف من وجهها الفتنة فعليها ستر ذلك . أى بالنقاب . =

« المخيط » ـ بكسر الميم ، وفتح الياء ـ هو ما يخاط به كالإبرة والمسلة ، ونحوهما .

٢٨٠٠ ـ وروى عن « أبى أمامة » رضى الله عنه ـ عن رسول الله ﷺ قال : « **إياك والخلوة بالنساء ، والذى نفسى بيده ما خلا رجل بامرأة إلا ودخل الشيطان بينهما ، ولأن يَزْحَمَ خنزيراً متلطخاً بطين أو حمأة خير له من أن يزحم منكبه منكب امرأة لا تحل له** » حديث غريب ، رواه الطبرانى .

« الحمأة » ـ بفتح الحاء المهملة ، وسكون الميم ، بعدها همزة ، وتاء تأنيث ـ هو الطين الأسود المنتن .

الترغيب في النكاح ، سيّما بذات الدِّين الولود

٢٨٠١ ـ عن « عبد الله بن مسعود » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **يا معشر الشباب ، من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، فإنه أغض للبصر واحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم ، فإنه له وجاء** » رواه البخارىّ، ومسلم ، واللفظ لهما ، وأبو داود ، والترمذىّ ، والنسائى[1].

= * بالنسبة لزينة المرأة ، إذا كانت الزينة ظاهرة ـ أى الوجه ـ فمتاح إظهارها للمحارم والاجانب ، أما إذا كانت الزينة باطنة فلا يحل إبداؤها إلا لمن سماهم الله تعالى فى الآية المذكورة .

* اختلف فى السوارين، فقالت السيدة عائشة هما من الزينة الظاهرة ، لأنها فى اليدين وقال مجاهد : هما من الزينة الباطنة لا ينبغى إظهارهما .

والثانى : يلزم لأنه قد يشتهى .

* المرأة كلها عورة إلا وجهها وكفيها ، وعورة الرجل من سرته إلى ركبته .

١ ـ رواه الإمام أحمد فى مسنده جـ١ صـ٤٠٤ ، ورواه البخارى فى كتاب النكاح جـ٣ صـ٣ ، ورواه مسلم فى كتاب النكاح ـ باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه ووجد مئونة جـ٢ صـ١٠١٨ . =

٢٨٠٢ - ورُوى عن « أنس بن مالك » رضى الله عنه انه سمع رسول الله ﷺ يقول : « **من أراد أن يلقى الله طاهراً مطهّراً فليتزوج الحرائر** » رواه ابن ماجة [١].

٢٨٠٣ - وعن « أبى أيوب » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ - « **أربع من سنن المرسلين : الحنّاءُ ، والتعطرُ ، والسواكُ ، والنكاحُ** » وقال : بعض الرواة «الحياء» بالياء ، بدل الحناء - رواه الترمذى ، وقال : حديث حسن غريب [٢].

٢٨٠٤ - وعن « عبد الله بن عمرو بن العاص » رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ - قال : « **الدنيا متاع ، وخير متاعها المرأة الصالحة** » رواه مسلم ، والنسائىّ ، وابن ماجة ، ولفظه قال : « **إنما الدنيا متاع ، وليس من متاع الدنيا شيء أفضل من المرأة الصالحة** » [٣].

٢٨٠٥ - وعنه رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « **الدنيا متاع ، ومن خير متاعها امرأة تعين زوجها على الآخِرة ، مسكين مسكين رجل لا امرأة**

= ورواه أبو داود فى النكاح - باب التحريض على النكاح جـ٢ صـ٥٣٨ حديث رقم ٢٠٤٦ .
ورواه الترمذى في النكاح - باب ما جاء في فضل التزويج وقال : حسن صحيح .
ورواه النسائى في كتاب الصوم - باب فضل الصيام .

١ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى ابن ماجة عن أنس ورمز له السيوطى بالضعف .

٢ - رواه السيوطى فى جامع الأحاديث جـ١ صـ٥٣٤ برقم ٢٧٣٠ بلفظ « **أربع من سنن المرسلين : الحيَاء ..** » حاء بعدها ياء . وعزاه السيوطى إلى أحمد ، والترمذى ، والبيهقى فى الشعب عن أبى أيوب رضى الله عنه - وفيه تقديم النكاح على السواك .
ورواه فى الجامع الصغير أيضا - بلفظ (الحياء) لا الحناء كما ذكره المنذرى . ورمز له السيوطى بالحسن .

٣ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير ولفظه « **الدنيا كلها متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة** » وعزاه إلى أحمد ومسلم والنسائى عن عبد الله بن عمرو ورمز له السيوطى بالصحة والحسن.
وهو في صحيح مسلم فى كتاب النكاح - باب استحباب نكاح البكر جـ١٠ صـ٥٦ .

له، مسكينة مسكينة امرأة لا زوج لها » ذكره رزين ، ولم أره فى شيء من أصوله ، وشطره الأخير منكر [١].

٢٨٠٦ - وعن « أبى أمامة » رضى الله عنه - عن النبىّ ﷺ أنه كان يقول : « ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله عز وجل - خيراً له من زوجةٍ صالحة : إن أمرها أطاعته ، وإن نظر إليها سرته ، وإن أقسم عليها أبرّته ، وإن غاب عنها حفظته فى نفسها وماله » رواه ابن ماجة عن علي بن يزيد ، عن القاسم، عنه [٢].

٢٨٠٧ - وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما - أن النبى ﷺ قال : « أربع من أُعْطِيَهُنَّ ، فقد أعطي خير الدنيا والآخرة : قلباً شاكراً ، ولساناً ذاكراً ، وبدناً على البلاء صابراً ، وزوجة لا تبغيه حوباً فى نفسها وماله » رواه الطبرانى فى الكبير ، والأوسط ، وإسناد أحدهما جيد [٣].

« الحُوب » - بفتح الحاء المهملة ، وتضم - هو الإثم .

---

١ - شطر الحديث الأخير إن صح يدعو إلى عدم العزوبة ويستحث القادرين من الجنسين على الزواج وتيسير أمره وعدم وضع العقبات فى طريقه .

٢ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلي ابن ماجة عن أبى أمامة ورمز له بالحسن .

٣ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير ولفظه « أربع من أعطيهن فقد أعطى خير الدنيا والآخرة : لسان ذاكر وقلب شاكر ، وبدن على البلاء صابر ، وزوجة لا تبغيه حوبا فى نفسها ولا ماله » وأسنده إلى ابن عباس رضى الله عنهما - ورمز له السيوطى بالحسن وروايته برفع لسان وما عطف عليه على أنه بدل من أربع .

ورواية المنذرى بالنصب على أنه مفعول لفعل محذوف أو على أنه بدل من خير .

ورواه السيوطى فى جامع الأحاديث برقم ٢٧٢٥بلفظه فى الصغير وعزاه إلى الطبرانى فى الكبير والبيهقى فى الشعب .

والحوب - بضم الحاء - قال تعالى : ﴿ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾ [النساء : ٢] .

أى إثما ويأتى بمعنى الهلاك ، وفعله حابَ ومصدره حَوْباً إذا اثم .

٢٨٠٨ ـ وعن « ثوبان » رضى الله عنه ـ قال : لما نزلت : ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ ﴾ [١] قال : كنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره ، فقال بعضُ أصحابه : أنزلت فى الذهب والفضة ـ لو علمنا أي المال خير فنتخذه ؟ فقال : « **أفضله لسان ذاكر ، وقلب شاكر ، وزوجة مؤمنة تعينه على إيمانه** » رواه ابن ماجة ، والترمذىّ ، وقال : حديث حسن ، سألت محمد بن إسماعيل ـ يعنى البخارىّ ـ فقلت له : سالم بن أبى الجعد سمع من ثوبان ؟ فقال : لا[٢] .

١٨٠٩ ـ وعن « إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبى وقاص » عن أبيه ، عن جده رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ ـ : « **من سعادة ابن آدم ثلاثة ، ومن شقاوة ابن آدم ثلاثة ، من سعادة ابن آدم : المرأة الصالحة ، والمسكن الصالح ، والمركبُ الصالح ، ومن شقاوة ابن آدم : المرأة السوء ، والمسكن السوء ، والمركب السوء** » رواه أحمد بإسناد صحيح ، والطبرانى ، والبزار ، والحاكم ، وصححه ، إلا أنه قال : « **والمسكن الضيق** » **وابن حبّان فى صحيحه إلا أنه قال** : « **أربع من السعادة : المرأة الصالحة ، والمسكن الواسع ، والجار الصالح ، والمركب الهنىء ، وأربع من الشقاء : الجار السوء، والمرأة السوء ، والمركب السوء ، والمسكن الضيق** » [٣] .

---

١ ـ من الآية رقم ٢٤ من سورة التوبة .

٢ ـ رواه القرطبى فى تفسيره عند هذه الآية وعزاه إلى الترمذى ـ قال : والذى سأل النبى ﷺ عمر رضى الله عنه ـ وفيه « **وزوجة تعين المرء على دينه** » .

وسالم بن أبى الجعد الأشجعى مولاهم الكوفى ، روى عن عمر وعائشة وهو مرسل ، وروى عن ابن عمر وابن عباس رضى الله عنهم ، وروى عنه منصور و،الأعمش ، توفى سنة مائة ، وهو ثقة ـ الكاشف للذهبى .

٣ ـ رواه السيوطى فى جامع الأحاديث جـ١ صـ٥٣٣ برقم ٢٧٢٧ وعزاه إلى الحاكم وأبي نعيم فى الحلية والبيهقى فى الشعب عن سعد رضى الله عنه .

٢٨١٠ - وعن « محمد بن سعد » يعنى « ابن أبي وقاص » - عن أبيه أيضاً رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **ثلاث من السعادة : المرأة الصالحة تراها تعجبك ، وتغيب فتأمنها علي نفسها ومالك ، والدابة تكون وطيئة فتلحقك بأصحابك ، والدار تكون واسع كثيرة المرافق ، وثلاث من الشقاء: المرأة تراها فتسوءك ، وتحمل لسانها عليك ، وإن غبت عنها لم تأمنها على نفسها ومالك ، والدابة تكون قطوفا ، فإن ضربتها أتعبتك ، وإن تركتها لم تلحقك بأصحابك ، والدار تكون ضيقة قليلة المرافق** »رواه الحاكم ، وقال : تفرّد به محمد ، يعنى ابن بكير الحضرمى ، فإن كان حفظه فإسناده على شرطهما [١] .

قال الحافظ : محمد هذا صدوق[٢] ، وَثَّقه غير واحدٍ .

٢٨١١ - وعن « أنس » رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « **من رزقه الله امرأة صالحة ، فقد أعانه على شطر دينه ، فليتق الله فى الشطر الباقي** » رواه الطبرانى فى الأوسط ، والحاكم ، ومن طريقه للبيهقىّ ، وقال الحاكم : صحيح الإسناد[٣] .

وفى رواية البيهقىّ : قال رسول الله ﷺ : « **إذا تزوج العبد فقد استكمل**

---

١ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى الحاكم عن سعد بن أبي وقاص ورمز له بالحسن .
القطوف - بفتح القاف : الدابة بطيئة السير .

٢ - محمد بن سعد بن أبى وقاص ، يكنى أبا القاسم سمع من عثمان رضى الله عنه وكان ثقة له أحاديث ليست بالكثيرة ، خرج مع عبد الرحمن بن الأشعث سنة إحدى وثمانين ، وأُتِى به إلى الحجاج فقتله - الطبقات الكبرى لابن سعد .

٣ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى الحاكم عن أنس ، ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .

٤ - رواه السيوطى فى جامع الأحاديث جـ١ صـ٢٣٦ برقم ١١٦٨ وعزاه إلى البيهقى فى الشعب عن أنس رضى الله عنه .

نصف الدين ، فليتق الله فى النصف الباقى » [٤] .

١٨١٢ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : **« ثلاثة حق على الله عونهم : المجاهد في سبيل الله ، والمكاتب الذى يريد الأداء ، والناكح الذى يريد العفاف »** رواه الترمذىّ ، واللفظ له ، وقال : حديث حسن صحيح ، وابن حبّان فى صحيحه ، والحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم [١] .

٢٨١٣ - وعن « أبى نُجيح » رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « من كان موسراً لأن ينكح ثم لم ينكح فليس منى » رواه الطبرانى بإسناد حسن ، والبيهقى ، وهو مرسل [٢] ، واسم أبى نجيح يسار - بالياء المثناة تحت - وهو والد عبد الله بن أبى نجيح المكى [٣] .

---

١ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلي أحمد والترمذى والنسائى وابن ماجة والحاكم عن أبى هريرة ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .

٢ - أخرجه البيهقى فى السنن فى كتاب النكاح - باب جماع أبواب الترغيب في النكاح - باب الرغبة فى النكاح جـ٧ صـ٧٨ .

ورواه البيهقى فى الشعب - كتاب النكاح فصل الترغيب فى النكاح وهو فى جمع الجوامع برقم ٤٤٣٥ / ٢٢٨٠٦ .

٣ - أبو نجيح السلمى - مشهور بكنيته لم يذكر له ابن الأثير فى أسد الغابة اسما ، وذكر له الحديث الذى رواه المؤلف وروى له حديثا آخر ذكره المؤلف فى شطر حديث سابق وهو الحديث رقم ٢٨٠٥ .

عن أبى نجيح أن النبى ﷺ قال : **« مسكين مسكين من ليست له امرأة »** قالوا : يا رسول فإن كان غنيا من المال ؟ قال : **« وإن كان غنيا من المال - مسكينة مسكينة امرأة ليس لها زوج »** أسد الغابة جـ٦ صـ٣١٢ .

وأما عبد الله بن أبى نجيح فإنه يكني أبا يسار ، مولى لثقيف توفي بمكة سنة اثنتين وثلاثين ومائة وكان ثقة كثير الحديث ، وذكر الذهبى عنه أنه كان عالما بالتفسير وانه كان صاحب مجاهد بن جبر . - الطبقات الكبرى لابن سعد -

٢٨١٤ - وعن « أنس بن مالك » رضى الله عنه - قال : جاء رهط إلى بيوت أزواج النبى ﷺ يسألون عن عبادة النبى ﷺ : فلما أخبروا كأنهم تقالُّوها ، فقالوا : وأين نحن من النبى ﷺ ؟ قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، قال أحدهم : أما أنا فإنى أصلى الليل أبداً ، وقال آخر : أنا أصوم الدهر ولا أفطر أبداً ، وقال آخر : وأنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً ، فجاء رسول الله ﷺ إليهم ، فقال : « **أنتم القوم الذين قلتم كذا ، وكذا ؟ أما والله إنى لأخشاكم لله ، وأتقاكم له ، لكنى أصوم وأفطر ، وأصلى وأرقد ، وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتى فليس منى** » رواه البخارىّ ، واللفظ له ، ومسلم ، وغيرهما (١) .

٢٨١٥ - وعن « أبى سعيد الخدرى » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **تنكحُ المرأة علي إحدى خصالٍ : لجمالها ، ومالها ، وخلقها ، ودينها ، فعليك بذات الدين والخلق تربت يمينك** » رواه أحمد بإسناد صحيح، والبزار ، وأبو يعلى ، وابن حبّان فى صحيحه (٢) .

٢٨١٦ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « **تنكح المرأة لأربعٍ : لمالها ، ولحسبها ، ولجمالها ، ولدينها ، فاظفر بذات الدين تربت يداك** » رواه البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائى ، وابن ماجة (٣) .

---

١ - رواه البخارى فى كتاب النكاح الباب الأول .
ورواه مسلم أيضا فى كتاب النكاح - وفى الصوم . النهى عن صوم الدهر .
ورواه أبو داود فى الصوم الباب ٣٦ .

٢ - رواه الهيثمى فى مجمع الزوائدء جـ٤ صـ٢٥٤ كتاب النكاح - باب عليك بذات الدين ، وقال رواه أحمد وأبو يعلى والبزار ورجاله ثقات .

٣ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى البخارى ومسلم وأبى داود والنسائى وابن ماجة عن أبى هريرة ورمز له بالصحة والحسن . =

« تربت يداك » كلمةمعناه الحث والتحريض ، وقيل : هى هنا دعاء عليه بالفقر ، وقيل : بكثرة المال ، واللفظ مشترك بينهما قابل لكل منهما ، والآخر هنا أظهر ، ومعناه اظفر بذات الدين ، ولا تلتفت إلى المال ، أكثر الله مالك ، وروى الأول عن الزهرى ، وأن النبى ﷺ إنما قال له ذلك لأنه رأى الفقر خيراً له من الغنى ، والله أعلم بمراد نبيه ﷺ .

٢٨١٧ - ورُوى عن « أنس » رضى الله عنه - عن النبى ﷺ : « **من تزوج امرأة لعزها لم يزده الله إلا ذلاً ، ومن تزوجها لمالها لم يزده الله إلا فقراً ، ومن تزوجها لحسبها لم يزده الله إلا دناءة ، ومن تزوج امرأة لم يرد بها إلا أن يغض بصره ويحصن فرجه ، أو يصل رحمه ، بارك الله له فيها ، وبارك لها فيه** » رواه الطبرانى فى الأوسط [1] .

٢٨١٨ - وعن « عبد الله بن عمرو » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا تزوجوا النساء لحسنهن فعسى حسنهن أن يُردِيهنَّ ، ولا تزوجوهن لأموالهن فعسى أموالهن أن تطغيهن ، ولكن تزوجوهن على**

= ورواه الدارمى عن جابر رضى الله عنه .

ومعنى تنكح لاربع : أنهم يقصدون نكاحها لذلك .

ومعنى حسبها : أى شرفها بالآباء والأقارب .

ومعنى تربت يداك : أى افتقرت إن لم تفعل ، وليس المراد الدعاء بل التعجب والحث على ذات الدين .

١ - الحديث فى مجمع الزوائد - كتاب النكاح - باب : نية النكاح

جـ٤ صـ٢٥٤ عن أنس رضى الله عنه .

ورواه أبو نعيم فى الحلية جـ٥ صـ٢٤٥ .

وفى إسناده الحديث مقال .

الدين، ولأمة خرماء سوداء ذات دين أفضل » رواه ابن ماجة من طريق عبد الرحمن بن زياد بن أنعم (١) .

٢٨١٩ ـ وعن « معقل بن يسار » رضى الله عنه ـ قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، إنى أصبت امرأة ذات حسب ومنصب ، ومال إلا أنها لا تلد ، أفأتزوجها ؟ فنهاه ، ثم أتاه الثانية فقال له مثل ذلك ، ثم أتاه الثالثة فقال له : « **تزوجوا الودود الولود ، فإنى مكاثر بكم الأمم** » رواه أبو داود ، والنسائى ، والحاكم ، واللفظ له ، وقال : صحيح الإسناد (١) .

---

١ ـ رواه ابن ماجة فى كتاب النكاح . باب تزويج ذات الدين جـ١ صـ٥٩٧ .

يرديهن : يوقعهن فى الهلاك بالإعجاب والتكبر .

تطغيهن : توقعهن فى المعاصى والشرور .

خرماء : مقطوعة بعض الأنف ، ومثقوبة الأذن .

أفضل : أى أفضل من الحرة .

وهذ مثل قوله تعالى : « **ولأمة مؤمنة خير من مشركة** » ـ من تعليق محقق الكتاب .

وهو محمد فؤاد عبد الباقى رحمه الله .

١ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلي أبى داود والنسائى عن معقل بن يسار ، ولم يذكر درجته .

فقه الأحاديث

تشير الأحاديث السابقة من رقم ٢٨٠١ إلى رقم ٢٨١٩ وهى تسعة عشر حديثا إلى حسن اختيار الزوجة .

وحسن الاختيار مبنى علي الدين والصلاح والتقوى ، وعلى ألا تكون عقيما ، وفيها تفضيل الحرة على الأمة إذا استويا في الصلاح والدين وحسن الخلق ... وإليك بعض الأحكام المتعلقة بالزواج :ـ

* الزواج صلة شرعية بين الرجل والمرأة تُسنُّ لحفظ النوع الإنسانى وما يتبعه من النظم الاجتماعية.

* والزواج من السنن الطبيعية فى المجتمع وقيامه على الأساس المشروع أفضل من قيامه على أساس فوضوى يؤدى إلى تدمير المجتمع . =

ترغيب الزوج فى الوفاء بحق زوجته ، وحسن عشرتها والمرأة بحق زوجها وطاعته وترهيبها من إسقاطه ، ومخالفته

٢٨٢٠ ـ قال الحافظ : قد تقدم فى باب الترهيب من الدَّيْن حديث ميمون عن أبيه رضى الله عنه عن النبى ﷺ : « **أيما رجل تزوج امرأة على ما قلَّ من المهر أو كثر ليس فى نفسه أن يؤدى إليها حقها خدعها ، فمات ولم يؤد إليها حقها لقى الله يوم القيامة وهو زانٍ** » الحديث . وتقدم فى معناه أيضاً حديث أبى هريرة ، وحديث صهيب الخير (١) .

= * جعل الله الزواج السبيل الوحيد لبقاء الإنسان واستمرار حياته وهو حجر الأساس الذى يقوم عليه بناء الأسرة والمجتمع ، وهو من آيات الله الكبرى ، قال تعالى : ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم : ٢١] .

* الإسلام دعا إلى الزواج وحذر من الرهبانية وجاءت الدعوة إلى الزواج فى الكتاب والسنة وإجماع المسلمين . وفي الأحاديث السابقة التى ذكرها المؤلف دعوة إلى الزواج ، وفيها وجوب النكاح بالنسبة للقادر على الزواج وتحمل مئونته ومسئوليته .

للزواج فوائد منها :

ـ الولد الذى يبقى الأثر ويحفظ الذكر ويقر العين .

ـ الوقاية من الفتن والصيانة للنفس من غلبة الشهوة والتحصن من الشيطان الذى يزين الشهوة ويدفع إلى الرذيلة .

ـ تحقيق المتعة المباحة وإيناس النفس بمجالسة الزوجة الصالحة .

ـ الزواج خير معين على جهاد النفس .

* الإسلام يدعو إلى حسن اختيار الزوجة .

وأساس الاختيار حدده الغزالى فى إحياء علوم الدين بقوله : الخصال المطيبة للعيش التى لابد من مراعاتها في المرأة ليدوم العقد وتتوفر مقاصدة ثمانية هى :

الدين ، والخلق الحسن ، والحُسْن ، وخفة المهر ، والولادة ، والبكارة ، والنسب ، والا تكون قرابة قريبة .

وراجع فى ذلك إحياء علوم الدين للغزالى جـ٤ صـ ٧١١ ـ صـ٧١٩ .

وكتابنا الفقه الإسلامى على المذاهب الأربعة الجزء الخامس .. أحكام الأسرة .

١ ـ راجع كتاب البيوع ـ باب الترهيب من الدَّيْن الحديث رقم ٢٦٣٩ ، والحديث رقم ٢٦٣٤ .

٢٨٢١ ـ وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **كلكم راع ومسئول عن رعيته ، الإمام راع ومسئول عن رعيته ، والرجل راعٍ فى أهله ومسئول عن رعيته ، والمرأة راعية فى بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها ، والخادم راعٍ فى مال سيده ومسئول عن رعيته ، وكلكم راعٍ ومسئول عن رعيته** » رواه البخاريّ ، ومسلم [١] .

٢٨٢٢ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «**أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً ، وخياركم خياركم لنسائهم** » رواه الترمذى ، وابن حبّان في صحيحه ، وقال الترمذى : حديث حسن صحيح[٢].

٢٨٢٣ ـ وعن « عائشة » رضى الله عنها ، قالت : قال رسول الله ﷺ : «**إن من أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وألطفهم بأهله** » رواه الترمذى ، والحاكم وقال : صحيح على شرطهما ، كذا قال : وقال الترمذى : حديث حسن ، ولا نعرف لأبى قلابة سماعاً عن عائشة[٣] .

٢٨٢٤ ـ وعن « عائشة » أيضاً رضى الله عنها ـ ، قالت : قال رسول الله ﷺ : « **خيركم خيركم لأهله ، وأنا خيركم لأهلى** » رواه ابن حبان فى صحيحه [٤] .

---

١ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلي أحمد ، والشيخين ، وأبي داود ، والترمذى ـ ورمز له بالصحة والحسن .

٢ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى الترمذى ، وابن حبان عن أبي هريرة ورمز له بالصحة والحسن .

٣ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى الترمذى ، والحاكم ورمز له بالحسن .

٤ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى الترمذى عن عائشة وإلى ابن ماجة عن ابن عباس ، وإلى الطبرانى فى الكبير عن معاوية ورمز له بالصحة والحسن .

٢٨٢٥ - وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما - عن النبى ﷺ قال : « **خيركم خيركم لأهله ، وأنا خيركم لأهلى** » رواه ابن ماجة ، والحاكم إلا أنه قال : « **خيركم خيركم للنساء** » وقال : صحيح الإسناد[١] .

٢٨٢٦ - وعن « سمرة بن جندب » رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن المرأة خُلقت من ضلع ، فإن أقمتها كسرتها ، فدارها تعش بها** » رواه ابن حبان فى صحيحه[٢] .

٢٨٢٧ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **استوصوا بالنساء ، فإن المرأة خلقت من ضلع ، وإن أعوج ما فى الضلع أعلاه ، فإن ذهبتَ تُقيمَه كسرته ، وإن تركته لم يزل أعوج ، فاستوصوا بالنساء** » رواه البخارى ، ومسلم ، وغيرهما[٢] .

وفى رواية لمسلم : « **إن المرأة خلقت من ضلع لن تستقيم لك على طريقة، فإن استمتعت بها استمتعت بها وفيه عوج ، وإذا ذهبت تقيمها كسرتها ، وكسرها طلاقها** » .

« الضلع » بكسر الضاد ، وفتح اللام، وبسكونها أيضاً ، والفتح أفصح .

« والعوج » - بكسر العين ، وفتح الواو ، وقيل : إذا كان فيما هو منتصب كالحائط والعصا قيل فيه : عوج بفتح العين والواو ، وفي غير المنتصب كالدين

---

١ - راجع التعليق السابق .

٢ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير ، ولفظه « **إن المرأة خلقت من ضلع وإنك إن ترد إقامة الضلع تكسرها فدارها تعش بها** » وعزاه إلي أحمد ، وابن حبان ، والحاكم عن سمرة ورمز له بالصحة والحسن .

٣ - رواه السيوطى فى جامع الأحاديث جـ١ صـ٢٩٤١ وعزاه إلى الشيخين عن أبي هريرة رضى الله عنه ، ورواه فى الجامع الصغير ورمز له بالصحة والحسن .

والخلق والأرض ونحو ذلك ، يقال فيه : عوج بكسر العين وفتح الواو ، قاله ابن الكسيت .

٢٨٢٨ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ ، قال: قال رسول الله ﷺ : « **لا يَفْرِكْ مؤمن مؤمنة ، إن كره منها خلقاً رضي منها آخر** » أو قال : غيره رواه مسلم[١] .

« يفرك » بسكون الفاء ، وفتح الياء ، والراء أيضاً ، وضمها شاذ : أى يبغض.

٢٨٢٩ ـ وعن « معاوية بن حيدة » رضى الله عنه ، قال : قلت : يا رسول الله ! ما حق زوجة أحدنا عليه ؟ قال : « **أن تطعمها إذا طعمت ، وتكسوها إذا اكتسيت ، ولا تضرب الوجه ، ولا تُقبح ، ولا تهجر إلا في البيت** » رواه أبو داود ، وابن حبّان في صحيحه ، إلا انه قال : إن رجلاً سأل رسول الله ﷺ : « **ما حق المرأة على الزوج** » فذكره .

« لا تقبح » ـ بتشديد الباء ـ أى لا تُسمعها المكروه ، ولا تشتمها ، ولا تقل قَبَّحكِ الله ، ونحو ذلك .

٢٨٣٠ ـ وعن « عمرو بن الأحوص الجشمى » [٣] رضى الله عنه ـ أنه سمع

---

١ ـ رواه مسلم فى كتاب الرضاع ـ باب الوصية بالنساء
ولفظه : « **لا يفرك مؤمن مؤمنة ، إن كره منها خلقا رضى منها آخر** » أو قال : غيره ، وعبارة أو قال غيره تساوى : أو كما قال ..
وهذا الحديث رواه أحمد فى مسند أبى هريرة جـ٢ صـ٣٢٩ .
٢ ـ رواه السيوطى في الجامع الصغير وعزاه إلى الطبرانى فى الكبير والحاكم عن معاوية بن حيدة .
٣ ـ هو عمرو بن الأحوص بن جعفر بن كلاب الجشمى الكلابى ، شهد حجة الوداع مع النبى ﷺ ، روى عنه ابنه سليمان ، ذكره ابن الأثير فى أسد الغابة وترجم له أبو عمر فى الاستيعاب .

رسول الله ﷺ في حجة الوداع يقول - بعد أن حمد الله وأثنى عليه ، وذكّر ووعظ - ثم قال : « **ألا واستوصوا بالنساء خيراً ، فإنما هن عوان عندكم ، ليس تملكون منهن شيئاً غير ذلك ، إلا أن يأتين بفاحشة مبينة ، فإن فعلن فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضرباً غير مبرح ، فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً ، ألا إن لكم على نسائكم حقاً ولنسائكم عليكم حقاً ، فحقكم عليهن أن لا يُوطئن فرشكم من تكرهون ، ولا يأذنَّ في بيوتكم لمن تكرهون ، ألا وحقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن** » رواه ابن ماجة ، والترمذى ، وقال : حديث حسن صحيح[1] .

« عوان » - بفتح المهملة ، وتخفيف الواو - أى أسيرات .

٢٨٣١ - وعن « أم سلمة » رضى الله عنها - ، قالت : قال رسول الله ﷺ : « **أيُّما امرأةٍ باتت وزوجها عنها راضٍ دخلت الجنة** » رواه ابن ماجة ، والترمذى ، وحسنه ، والحاكم ، كلهم عن مساور الحميرى عن أمه عنها ، وقال الحاكم : صحيح الإسناد [٢] .

٢٨٣٢ - وعن « أبي هريرة » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ -: « **إذا صلت المرأة خَمْسها ، وحَصَّنتْ فرجها ، وأطاعت بعلها ، دخلت من أى أبواب الجنة شاءت** » رواه ابن حبان فى صحيحه [٣].

---

١ - رواه ابن ماجة فى كتاب النكاح - باب حق المرأة على الزوج برقم ١٨٥١ .

وعوان : جمع عانية وهى الأسيرة . المضاجع : المراقد كناية عن الجماع .

لا تبغوا : نهى عن التوبيخ والأذية .

ويتضمن الحديث نهى النساء عن الإذن لأحد فى الدخول والجلوس فى المنازل سواء أكان محرما أو غير محرم إلا برضاء الزوج .

٢ - رواه ابن ماجة فى كتاب النكاح - باب حق الزوج على زوجته برقم ١٨٥٤ .

٣ - رواه السيوطى فى جامع الأحاديث وعزاه إلى ابن حبان برقم ١٥٤١ .

٢٨٣٣ ـ وعن « عبد الرحمن بن عوف » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا صلت المرأة خمسها ، وصامت شهرها . وحفظت فرجها ، وأطاعت زوجها ، قيل لها : ادخلى الجنة من أى أبواب الجنة شئت** » رواه أحمد ، والطبرانى ، ورواة أحمد رواة الصحيح خلا ابن لهيعة ، وحديثه حسن فى المتابعات [١].

٢٨٣٤ ـ وعن « حصين بن محصن » رضى الله عنه ـ أن عَمَّة له أتت النبى ﷺ ، فقال لها : « **أذات زوجٍ أنت ؟** » قالت : نعم ، قال : « **فأين أنت منه؟** » قالت : ما آلوه إلا ما عجزت عنه ، قال : « **فكيف أنت له ؟ فإنه جنتك ونارك** » رواه أحمد ، والنسائى بإسنادين جيدين ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد [٢].

٢٨٣٥ ـ وعن « عائشة » رضى الله عنها ، قالت : سألت رسول الله ﷺ : اى الناس اعظم حقاً على المراة ؟ قال : « **زوجها** » قلت : فاى الناس اعظم حقاً على الرجل ؟ قال : « **أمه** » رواه البزار ، والحاكم ، وإسناد البزار حسن.

٢٨٣٦ ـ ورُوى عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ، قال : جاءت امرأةإلى النبى ﷺ ، فقالت : يا رسول الله ! أنا وافدة النساء إليك ، هذا الجهاد كتبه

---

١ ـ رواه السيوطى فى جامع الأحاديث جـ١ صـ٣٠ برقم ١٥٤٢ وعزاه إلى البزار عن أنس ، وإلى أحمد عن عبد الرحمن الزهرى ، وإلى الطبرانى في الكبير عن عبد الرحمن بن حسنة رضى الله عنهم .

٢ ـ رواه الإمام احمد فى مسنده جـ٤ صـ٣٤١ ولفظه « ان عمة له اتت النبى ﷺ فى حاجة ، ففرغت من حاجتها فقال لها النبى ﷺ : « **أذات زوج أت ؟** » قالت : نعم . قال : « **كيف أنت له؟** » قالت : ما آلوه إلا ما عجزت عنه قال : «**فانظرى أين أنت منه فإنما هو جنتك ونارك** » ولم يرو أحمد لحصين بن محصن إلا هذا الحديث .

ومعنى ما آلوه : اى لا اقصر فى عمل يريده .

الله على الرجل ، فإن يصيبوا أُجِروا ، وإن قتلوا كانوا أحياء عند ربهم يرزقون ، ونحن معشر النساء نقوم عليهم ، فما لنا من ذلك ؟ قال : فقال رسول الله ﷺ : « **أبلغى من لقيت من النساء أن طاعة الزوج ، واعترافاً بحقه يعدل ذلك ، وقليل منكن من يفعله** » رواه البزار هكذا مختصراً ، والطبرانى فى حديث قال فى آخره : ثم جاءته - يعنى النبى ﷺ - امرأة فقالت : إنى رسول النساء إليك ، وما منهن امرأة علمت أو لم تعلم إلا وهى تهوى مخرجى إليك ، الله رب الرجال والنساء وإلههن ، وأنت رسول الله إلى الرجال والنساء ، كتب الله الجهاد على الرجال ، فإن أصابوا أُجروا ، وإن استشهدوا كانوا أحياء عند ربهم يرزقون ، فما يعدل ذلك من أعمالهم من الطاعة ؟ قال : « **طاعة أزواجهن ، والمعرفة بحقوقهن ، وقليل منكن من يفعله** » [١] .

٢٨٣٧ - وعن « أبى سعيد الخدرى » رضى الله عنه قال : أتى رجل بابنته إلى رسول الله ﷺ فقال : إن ابنتى هذه أبت أن تتزوج ، فقال لها رسول الله ﷺ : « **أطيعى أباك** » فقالت : والذى بعثك بالحق لا أتزوج حتى تخبرنى ما حق الزوج على زوجته ؟ قال : « **حق الزوج على زوجته لو كانت به قرحة فلحستها ، أو انتثر منخراه صديداً أو دماً ثم ابتلعته ما أدت حقه** » قالت : والذى بعثك بالحق لا أتزوج أبداً ، فقال النبى ﷺ : « **لا تنكحوهن إلا بإذنهن** » . رواه البزار بإسناد جيد ، رواته ثقات مشهورون ، وابن حبّان فى صحيحه[٢] .

١ - هذه المرأة التى وفدت هى أسماء بنت يزيد الأشهلية ، وقد ذكره ابن الأثير فى أسد الغابة جـ٧ صـ١٩ فى ترجمتها بالفاظ مقاربة وفيه : أيتها المرأة اعلمى من خلفك من النساء أن حسن تبعل المرأة لزوجها وطلبها مرضاته واتباعها موافقته يعدل ذلك كله ، فانصرفت المرأة وهى تهلل .
٢ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير مختصرا وعزاه إلى الحاكم عن أبى سعيد ورمز له بالصحة والحسن .

٢٨٣٨ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - قال : جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ قالت : أنا فلانة بنت فلانٍ ، قال : « **قد عرفتك ، فما حاجتك ؟** » قالت : حاجتى إلى ابن عمى فلان العابد ، قال : « **قد عرفته** » ، قالت : يخطبنى ، فأخبرنى ما حق الزوج على الزوجة ؟ فإن كان شيئاً أطيقه تزوجته ، قال : « **من حقه أن لو سال منخراه دما وقيحاً فلحسته بلسانها ما أدت حقه ، لو كان ينبغى لبشرٍ أن يسجد لبشرٍ لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها إذا دخل عليها ، لما فضله الله عليها** » قالت : والذى بعثك بالحق لا أتزوج ما بقيت الدنيا - رواه البزار ، والحاكم كلاهما عن سليمان بن داود اليماني عن القاسم بن الحكم ، وقال الحاكم : صحيح الإسناد [١].

قال الحافظ : سليمان واهٍ ، والقاسم تأتى ترجمته .

٢٨٣٩ - وعن « أنس بن مالك » رضى الله عنه - قال : كان أهل بيت من الأنصار لهم جمل يَسْنُون عليه ، وإنه استصعب عليهم فمنعهم ظهره ، وإن الأنصار جاؤوا إلى رسول الله ﷺ ، فقالوا : إنه كان لنا جمل نُسْنِى عليه ، وإنه استصعب علينا ، ومنعنا ظهره ، وقد عطش الزرع والنخل ؟ فقال رسول الله ﷺ لأصحابه : « **قوموا** » ، فدخل الحائط ، والجمل فى ناحيته ، فمشى النبى ﷺ نحو الجمل ، فقالت الأنصار : يا رسول الله قد صار مثل الكَلْبِ الكَلِبِ نخاف عليك صولته ، قال : « **ليس علىّ منه بأس** » فلما نظر الجملُ إلى رسول الله أقبل نحوه حتى خر ساجداً بين يديه فاخذ رسول الله ﷺ بناصيته

---

١ - رواه الحاكم فى المستدرك - كتاب النكاح - باب حق الزوج على الزوجة جـ٢ صـ١٨٩ .
صححه الحاكم ، ولكن الذهبى أنكره ، فى إسناده سليمان بن داود اليمانى وهو واهٍ.
وأورده البيهقى في السنن فى كتاب القسم والنشوز - باب ما جاء فى عظم حق الزوج على المرأة جـ٧ صـ٢٩١ .
وأورده ابن عدى فى الكامل فى ضعفاء الرجال فى أحاديث سليمان بن داود اليمانى .

أذل ما كانت قط حتى أدخله فى العمل ، فقال له أصحابه : يا رسول الله هذا بهيمة لا تعقل يسجد لك ، ونحن نعقل فنحن أحق أن نسجد لك ، قال : **« لا يصلحُ لبشرٍ أن يسجد لبشر ، ولو صلح لبشر أن يسجد لبشرٍ لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها لعظم حقه عليها ، لو كان من قدمه إلى مفرق رأسه قرحة تنبجس بالقيح والصديد ، ثم استقبلته فلحسته ما أدت حقه »** رواه أحمد والنسائى بإسناد جيد - رواته ثقات مشهورون ، والبزار ، بنحوه ، ورواه النسائى مختصراً ، وابن حبان في صحيحه من حديث أبى هريرة بنحوه باختصار ، ولم يذكر قوله : « لو كان إلى آخره » [1] روى معنى ذلك في حديث أبى سعيد المتقدم .

« قوله يسنون عليه » - بفتح الياء ، وسكون السين المهملة ، أى يسقون عليه الماء من البئر .

و« الحائط » هو البستان .

« تنبجس » : أى تنفجر وتنبع .

٢٨٤٠ - وعن « قيس بن سعد »[2] رضى الله عنه ، قال : أتيت الحيرة فرأيتهم يسجدون لمرزبان لهم ، فقلت : رسول الله ﷺ أحق أن يُسجد له ، فأتيت رسول الله ﷺ ، فقلت : إنى أتيت الحيرة فرأيتهم يسجدون لمرزبان لهم،

---

١ - رواه حمد فى مسند أنس رضى الله عنه جـ٣ صـ١٥٨ .
وأخرجه النسائى عن أنس يرفعه وقال : رواه أحمد .

٢ - قيس بن سعد بن عبادة الأنصارى الخزرجى الساعدى ، يكنى أبا الفضل وأبا عبد الله وأبا عبد الملك . كان من فضلاء الصحابة وكرمائهم وأحد دهاة العرب المشهورين . توفى سنة تسع وخمسين .

فأنت أحق أن يُسجد لك ، فقال لي : « أرايت إن مررت بقبري أكنت تسجد له ؟ » فقلت : لا ، فقال : « **لا تفعلوا ، لو كنت آمُرُ أحداً أن يسجد لأحدٍ لأمرت النساء أن يسجدن لأزواجهن ، لما جعل الله لهم عليهن من الحق** » . رواه أبو داود ، وفي إسناده شريك ، وقد أخرج له مسلم في المتابعات، ووثق [1].

٢٨٤١ - وعن « ابن أبي أوفى » رضي الله عنه - قال : لما قدم « معاذ بن جبل » من الشام سجد للنبي ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « **ما هذا ؟** » قال: يا رسول الله ، قدمت الشام ، فوجدتهم يسجدون لبطارقتهم وأساقفتهم ، فأردت أن أفعل ذلك بك ؟ قال : « **فلا تفعل ، فإني لو أمرت شيئاً أن يسجد لشيء لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها ، والذى نفسي بيده لا تؤدى المرأة حق ربها حتى تؤدى حق زوجها** » رواه ابن ماجة ، وابن حبّان في صحيحه واللفظ له[2] .

ولفظ ابن ماجة : فقال رسول الله ﷺ : « **لا تفعلوا ، فإني لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لغير الله لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها ، والذى نفس محمد بيده لا تؤدى المرأة حق ربها حتى تؤدى حق زوجها ، ولو سألها نفسها وهي على ظهر قَتَبٍ لم تمنعه** » .

وروى الحاكم المرفوع منه من حديث معاذ ، ولفظه قالَ : « **لو أمرت أحداً**

---

١ - رواه السيوطي في الجامع الصغير وعزاه إلى أبي داود والحاكم عن قيس بن سعد ورمز له السيوطي بالصحة والحسن .

٢ - رواه ابن ماجة في كتاب النكاح - باب حق الزوج على المرأة جـ١ صـ٥٩٥ برقم ١٨٥٣ .
وفي الزوائد قال : رواه ابن حبان في صحيحه ، قال السندي : كأنه يريد أن يقول : صحيح الإسناد .
والقتب : ما يوضع على ظهر البعير ليشد الرحل .

أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها ، من عظم حقه عليها ، ولا تجد امرأة حلاوة الإيمان حتى تؤدى حق زوجها ، ولو سألها نفسها وهى على ظهر قتبٍ ».

٢٨٤٢ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - عن النبى ﷺ ، قال : « **لو كنت آمراً أحداً أ يسجد لأحدٍ لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها** » رواه الترمذى، وقال : حديث حسن صحيح [١].

٣٨٤٣ - وعن « عائشة » رضى الله عنها - أن رسول الله ﷺ قال : « **لو أمرت أحداً أن يسجد لأحدٍ لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها ، ولو أن رجلاً أمر امرأته أن تنتقل من جبل أحمر إلى جبلٍ أسود ، أو من جبلٍ أسود إلى جبلٍ أحمر لكان نولها أن تفعل** » رواه ابن ماجة من رواية على بن زيد بن جُدعان ، وبقية رواته محتجٌ بهم في الصحيح[٢] .

٢٨٤٤ - وعن « أنس بن مالك » رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال : « **ألا أخبركم برجالكم فى الجنة ؟** » قلنا : بلى يا رسول الله ، قال : « **النبى فى الجنة ، والصدّيق فى الجنة ، والرجل يزور أخاه فى ناحية المصر لا يزوره إلا الله فى الجنَّة ، ألا أخبركم بنسائكم فى الجنة ؟** » قلنا : بلى يا رسول الله ، قال : « **كل ودود ولودٍ إذا غضبت أو أُسيء إليها أو غضب زوجها قالت : هذه يدى فى يدك لا أكتحل بغمضٍ حتى ترضى** » رواه الطبرانى ورواته محتج

---

١ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى أحمد عن معاذ ، وإلى الترمذى عن أبى هريرة ، وإلى الحاكم عن بريدة ورمز له بالصحة والحسن .

٢ - رواه ابن ماجة فى كتاب النكاح - باب حق الزوج على المرأة برقم ١٨٥٢ .

وفي الزوائد : فى إسناده على بن زيد وهو ضعيف ، لكن للحديث طريق آخر وله شاهدان من حديث طلق بن على - رواه الترمذى والنسائى ، ومن حديث أم سلمة رواه الترمذى وابن ماجة .

بهم فى الصحيح ، إلا إبراهيم بن زياد القرشى فإننى لم أقف فيه على جرحٍ ولا تعديل ، وقد روى هذا المتن من حديث ابن عباس ، وكعب بن عجرة وغيرهما(١).

٢٨٤٥ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ - قال : « **لا يحل لامرأةٍ أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه ، ولا تأذن في بيته إلا بإذنه** » رواه البخارى ، واللفظ له ، ومسلم ، وغيرهما (٢) .

٢٨٤٦ - وعن « معاذ بن جبل » رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال : « **لا يحل لامرأة تؤمن بالله أن تأذن فى بيت زوجها وهو كاره ، ولا تخرج وهو كاره ، ولا تطيع فيه أحداً ، ولا تعزل فراشه ، ولا تضربه ، فإن كان هو أظلم فَلْتَأْتِه حتى ترضيه ، فإن قبل منها فبها ونعمت ، وقبل الله عذرها وأفلج حجتها ، ولا إثم عليها ، وإن هو لم يرض ، فقد أبلغت عند الله عذرها** » رواه الحاكم وقال : صحيح الإسناد ، كذا قال(٣) .

---

١ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى الدار قطنى فى الأفراد والطبرانى فى الكبير عن كعب بن عجرة ، ورمز له السيوطى بالضعف .

٢ - رواه البخارى فى كتاب النكاح - باب لا تأذن المرأة فى بيت زوجها لأحد إلا بإذنه جـ٧ صـ٣٩ ولفظه « **لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه ، ولا تأذن فى بيته إلا بإذنه ، وما أنفقت من نفقة من غير أمره فإنه يؤدى إليه شطره** » .

٣ - رواه الطبرانى فى المعجم الكبير جـ٢٠ صـ٦٤ برقم ١١٤ ، ورواه الحاكم فى المستدرك فى كتاب النكاح جـ٢ صـ١٨٩ وقال : صحيح الإسناد ولم يوافقه الذهبى ، ورواه البيهقى فى السنن الكبرى فى كتاب القسم والنشوز باب ما جاء فى بيان حقه عليها جـ٧ صـ٢٩٣ .

ولا تضربه : هكذا وردت فى رواية المصنف ، وصوابه : ولا تصرمه أى لا تقاطعه من الصرم وهو القطيعة .

وافلج حجتها : أظهرها .

« أفلج » - بالجيم - حجتها : أى اظهر حجتها وقوّاها .

٢٨٤٧ - ورُوى عن « ابن عباس » رضى الله عنهما : أن امرأة من خثعم أتت رسول الله ﷺ ، فقالت : يا رسول الله ! أخبرنى ما حق الزوج على الزوجة فإنى امرأة أيمٌ ، فإن استطعت ، وإلا جلستُ أيما . قال : « **فإن حق الزوج على زوجته إن سألها نفسها وهى على ظهر قتب ألا تمنعه نفسها ، ومن حق الزوج على الزَّوجة أن لا تصوم تطوعاً إلا بإذنه ، فإن فعلت لعنتها ملائكة السماء ، وملائكة الرحمة ، وملائكة العذاب ، حتى ترجع ، قالت : لا جرم لا أتزوج أبداً** » رواه الطبرانى[١] .

٢٨٤٨ - وعن « زيد بن أرقم » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **المرأة لا تؤدى حق الله عليها حتى تؤدى حق زوجها كله ، ولو سألها وهى على ظهر قتبٍ لم تمنعه نفسها** » رواه الطبرانى بإسناد جيد[٢] .

٢٨٤٩ - وعن « عبد الله بن عمرو » رضى الله عنهما ، عن رسول الله ﷺ قال : « **لا ينظر الله تبارك وتعالى إلى امرأة لا تشكر لزوجها وهى لا تستغنى عنه** » رواه النسائى والبزار بإسنادين رواة أحدهما رواة الصحيح ، والحاكم : وقال صحيح الإسناد [٣].

١ - روى السيوطى فى الجامع الصغير حديث مثله مع اختلاف يسير فى الألفاظ وعزاه إلى الطيالسى عن ابن عمر رضى الله عنهما ، ولم يذكر درجته .

٢ - رواه الهيثمى فى مجمع الزوائد جـ٤ صـ٣٠٨ كتاب النكاح - باب حق الزوج على المرأة ، ورواه الطبرانى فى الكبير والأوسط من وجوه ، ورجاله رجال الصحيح .

٣ - رواه الحاكم فى المستدرك - كتاب النكلح . باب لا ينظر الله إلى امرأة لا تشكر زوجها جـ٢ صـ١٩٠ - قال الحاكم : صحيح الإسناد ووافقه الذهبى .

ورواه البيهقى فى السنن - كتاب القسم والنشوز - باب كراهية كفرانها معروف زوجها جـ٧ صـ٢٩٤ .

٢٨٥٠ ـ وعن « معاذ بن جبل » رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال : « **لا تؤذى امرأة زوجها فى الدنيا إلا قالت زوجته من الحور العين : لا تؤذيه قاتلك الله ، فإنما هو عندك دخيل ، يوشك أن يفارقك إلينا** » رواه ابن ماجة ، والترمذى وقال : حديث حسن[١] .

« يوشك » أى يقرب ، ويسرع ويكاد .

٢٨٥١ ـ وعن « طلق بن على » [٢] رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « **إذا دعا الرجل زوجته لحاجته فلتأته ، وإن كانت على التنور** » رواه الترمذى وقال : حديث حسن ، والنسائى ، وابن حبّان فى صحيحه [٣].

٢٨٥٢ ـ وعن « أبي هريرة » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا دعا الرجل زوجته إلى فراشه فلم تأته ، فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح** » رواه البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائى [٤].

وفى رواية للبخارى ومسلم قال رسول الله ﷺ : « **والذى نفسى بيده ما من رجل يدعو امرأته إلى فراشه فتأبى عليه إلا كان الذى فى السماء ساخطاً عليها حتى يرضى عنها** » .

---

١ ـ رواه ابن ماجة فى كتاب النكاح ـ باب في المرأة تؤذى زوجها جـ١ صـ٦٤٩ .

٢ ـ طلق بن على بن طلق بن عمرو الربعى الحنفى السحيمى يكنى أبا على ، كان مع الوفد الذى قدم من اليمامة من بنى حنيفة وأسلموا ، روى عن النبى ﷺ أحاديث ، روى عنه ابنه قيس .

٣ ـ رواه السيوطى فى جامع الأحاديث جـ١ صـ٢٦٥ برقم ١٣٣٤ وعزاه إلى النسائى والترمذى عن طلق بن على رضى الله عنه .

٤ ـ رواه السيوطى فى الموضع السابق برقم ١٣٣٢ وعزاه إلى أحمد والشيخين وأبو داود عن أبى هريرة رضى الله عنه .

وفى رواية لهما وللنسائى : « **إذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح** » [1].

وتقدم فى الصلاة حديث « ابن عباس » عن النبى ﷺ : « **ثلاثة لا ترتفع صلاتهم فوق رؤوسهم شبراً : رجل أمَّ قوماً وهم له كارهون ، وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط ، وأخوان متصارمان** » رواه ابن ماجة ، وابن حبان فى صحيحه ، واللفظ لابن ماجة ، وروى الترمذى نحوه من حديث أبى أمامة وحسنه[2] ، وتقدم فى إباق العبد [3].

٢٨٥٣ - وعن « جابر بن عبد الله » رضى الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : « **ثلاثة لا تقبل لهم صلاة ، ولا تصعد لهم إلى السماء حسنة : العبد الآبق حتى يرجع إلى مواليه فيضع يده فى أيديهم ، والمرأة الساخط عليها زوجها حتى يرضى ، والسكران حتى يصحو** » رواه الطبرانى فى الأوسط من رواية عبد الله بن محمد بن عقيل ، وابن خزيمة ، وابن حبان فى صحيحيهما من رواية زهير بن محمد ، واللفظ لابن حبان [4] .

٢٨٥٤ - وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :

---

١ - رواه السيوطى فى الموضع السابق برقم ١١٢٧ وعزاه إلى أحمد والشيخين عن أبى هريرة رضى الله عنه .

٢ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى ابن ماجة عن ابن عباس رضى الله عنهما ورمز له بالحسن .

٣ - راجع الحديث فى كتاب الصلاة - باب الترهيب من إمامة الرجل القوم وهم له كارهون .

٤ - الحديث فى مجمع الزوائد فى كتاب النكاح - باب حق الزوج على المرأة عن جابر ، ورواه الطبرانى فى الأوسط ، وفيه محمد بن عقيل وحديثه حسن وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات .

« اثنان لا تجاوز صلاتهما رؤوسهما : عبد آبق من مواليه حتى يرجع . وامرأة عصت زوجها حتى ترجع » رواه الطبراني بإسناد جيد ، والحاكم [١].

٢٨٥٥ ـ وعنه رضى الله عنه ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إنَّ المرأة إذا خرجت من بيتها وزوجها كاره لعنها كل ملك فى السماء . وكل شيء مرت عليه غير الجن والإنس حتى ترجع » رواه الطبراني فى الأوسط ، ورواته ثقات إلا سويد بن عبد العزيز [٢].

---

١ ـ رواه السيوطى فى جامع الأحاديث جـ١ صـ١١٤ برقم ٤٦١ وعزاه إلى الحاكم عن ابن عمر رضى الله عنهما .

٢ ـ سويد بن عبد العزيز أبو محمد الدمشقى ، قاضى بعلبك ، ثم نائب الحكم بدمشق ، روى عن أبى الزبير وعاصم الأحول ، وتلا على يحيى بن الحارث الذمارى وغيره ، وروى عنه دحيم ومحمد بن مصفى . قال البخارى : فى حديثه نظر لا يحتمل ، ولد سنة ثمان ومائة ومات سنة ١٩٤ هـ

فقه الأحاديث

تشير الأحاديث السابقة من الحديث رقم ٢٨٢٠ حتى الحديث رقم ٢٨٥٥ وعددها ستة وثلاثون حديثا إلى حقوق كل من الزوج والزوجة .

* وقد أوصى النبى ﷺ الرجال بالنساء خيرا .

أوصاهم بالرفق بهن ، والصبر عليهن ، واحتمال ضعف عقولهن ، وكراهة طلاقهن بدون سبب ، وملاطفتهن والإحسان إليهن ، وكان النبى ﷺ يقول : « **خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلى** ».

وكان يقول : « **استوصوا بالنساء خيرا** » .

ونهى النبى ﷺ عن بغض المرأة ، لأنه أن وجد منها خلقا مكروها وجد فيها كذلك خلقا مرضيا .

* والقرآن الكريم أرشدنا إلى حسن معاملة الزوجة فقال : « **وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا** ».

قال القرطبى فى تفسير الآية : فإن كرهتموهن لدمامة أو سوء خلق من غير ارتكاب فاحشة أو نشوز فعسى أن يئول الأمر إلى أن يرزق الله منها أولاداً صالحين .

* لقد دعا النبى ﷺ فى الأحاديث التى ذكرها المؤلف إلى غفران سيئات المرأة لحسناتها ، ويتغاضى عما يكره لما يحب . =

= وقص القرطبي قصة فيها عبرة قال : كان الشيخ أبو محمد بن أبي زيد من العلم والدين في المنزلة والمعرفة ، وكانت له زوجة سيئة العشرة ، وكان تقصر في حقوقه وتؤذيه بلسانها ، فيقال له في أمرها ، ويُعْذل بالصبر عليها ، فكان يقول : أنا رجل قد أكمل الله عليّ النعمة في صحة بدني، ومعرفتي ، وما ملكت يميني ، فلعلها بُعثت عقوبة لي على ذنب أذنبته ، فأخاف إن فارقتها أن تنزل بي عقوبة هي أشد منها . قال العلماء : في هذا دليل على كراهة الطلاق مع الإباحة .

ومما يدخل في هذا الباب أن أحد الصالحين كانت له زوجة تؤذيه ، فنصحه بعض إخوانه بطلاقها ، فقال : أخاف إن طلقتها أن يُبتلى بها غيرى .. وهذا إيثار حميد منه . فهو يحتمل شرها حتى لا يتاذى بها غيره إن طلقها .

وكما أوصى الله تعالى الرجال بالنساء أوصى كذلك النساء بالرجال ، وفي الأحاديث التي ذكرها المصنف ببيان واف في ذلك ..

ومن السنة أن يوصى الأبوان الابنة عند زفافها بأن تحسن عشرة زوجها وأن تكون طوع أمره ولا تغضبه .. فإن الله تعالى كما جعل الجنة للرجل تحت قدم أمه ، فقد جعل الجنة بالنسبة للمرأة في طاعتها لزوجها .

وهناك وصايا مشهورة في كتب الأدب تشير إلى معرفة السلف بما يجب للرجل في عنق زوجته..

* أوصى عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما ابنته عند زواجها فقال : إياك والغيرة فإنها مفتاح الطلاق ، وإياك وكثرة العتب فإنه يورث البغضاء ، وعليك بالكحل فإنه أزين الزينة ، وأطيب الطيب الماء .

* قال أنس رضى الله عنه : كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا زفوا امرأة على زوجها يأمرونها بخدمة الزوج ورعاية حقه .

* وللعرب ميراث قديم في حسن الوصية للزوجة ومن ذلك ما رواه صاحب العقد الفريد قال : خطب عمرو بن حجر إلى عوف بن محلم الشيباني ابنته أم إياس ، فلما كانت ليلة الزفاف أوصتها أمها قائلة :

* أى بنيّة إنك فارقت بيتك الذى منه خرجت ، وعشك الذى فيه درجت إلى رجل لم تعرفيه وقرين لم تألفيه ، فكونى له أمة يكن لك عبداً ، واحفظى له خصالا عشرا يكن لك ذخرا . =

الترهيب من ترجيح إحدي الزوجات وترك العدل بينهن

٢٨٥٦ ـ عن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ أن رسـول الله ﷺ قـال :« **من كانت عنده امرأتان ، فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه ساقط** » رواه الترمذى ، وتكلم فيه ، والحاكم وقال : صحيح على شرطهما [١].

ورواه أبو داود ، ولفظه : « **من كانت له امرأتان فمال إلى إحداهما جاء يوم القيامة وشقه مائل** » .

والنسائى ، ولفظه : « **من كانت له امرأتان يميل لإحداهما على الأخرى جاء يوم القيامة أحد شقيه مائل** » .

= أما الأولى والثانية فالخشوع له بالقناعة وحسن السمع له والطاعة .

وأما الثالثة والرابعة فالتفقد لموضع عينيه وأنفه ، فلا تقع عينه منك على قبيح ، ولا يشم منك إلا أطيب الريح .

وأما الخامسة والسادسة فالتفقد لوقت منامه وطعامه ، فإن تواتر الجوع ملهبة وتنغيص النوم مغضبة .

وأما السابعة والثامنة فالاحتراس بماله ، والإرعاء على حشمه وعياله ، وملاك الأمر في المال حسن التقدير وفى العيال حسن التدبير .

وأما التاسعة والعاشرة فلا تعصين له أمرا ولا تفشين له سرا ، فإنك إن خالفت أمره أوغرت صدره ، وإن افشيت سره لم تأمنى غدره .

ثم إياك والفرح بين يديه إن كان مهتما ، والكآبة بين يديه إن كان فرحا .

فانظر إلى هذه الوصية الجامعة التى أوصت بها أعرابية فى الجاهلية ابنتها وهى تدل على عقل أريب وفكر ثاقب ، وهى تشير إلى وجوب أن تعرف المرأة حق زوجها عليها .. وجاء الإسلام فاكد ذلك ..

١ ـ رواه ابن كثير فى تفسيره .. فى سورة النساء جـ٢ صـ ٣٨٢ ـ من حديث أبى هريرة وهو فى تفسير الطبرى جـ٩ صـ ٢٩٠ برقم ١٠٦٥٨ .

ورواه ابن ماجة فى سننه جـ١ صـ٦٣٣ برقم ١٩٦٩ .

ورواه الترمذى فى باب ما جاء في التسوية بين الضرائر

ورواه ابن ماجة ، وابن حبان فى صحيحه بنحو رواية النسائى هذه ، إلا أنهما قالا : « **جاء يوم القيامة وأحد شقيه ساقط** » .

٢٨٥٧- وعن « عائشة» رضى الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يقسم فيعدل ، ويقول : « **اللهم هذا قسمى فيما أملك فلا تلمنى فيما تملك ولا أملك** » يعنى القلب . رواه أبو داود ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجة ، وابن حبان فى صحيحه ، وقال الترمذى : رُوِىَ مرسلاً ، وهو اصح[1] .

٢٨٥٨ - وعن « عبد الله بن عمرو بن العاص» رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن المقسطين عند الله على منابر من نُور عن يمين الرحمن ، وكلتا يديه يمين ، الذين يعدلون فى حكمهم وأهليهم وما وَلُوا** » رواه مسلم ، وغيره [2].

الترغيب فى النفقة على الزوجة والعيال

والترهيب من إضاعتهم ، وما جاء فى النفقة على البنات ، وتأديبهن

قال الحافظ : وقد تقدم فى كتاب الصدقات « **باب فى الترغيب فى الصدقة على الزوج ، والأقارب ، وتقديمهم على غيرهم** »[3].

٢٨٥٩ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

---

١ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى أحمد وأصحاب السنن الأربعة والحاكم عن عائشة ورمز له بالصحة والحسن .

٢ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى أحمد ومسلم والنسائى عن عبد الله بن عمرو ولم يذكر درجته .

والمقسطين : العادلين : من أقسط إذا عدل . اما قسط بدون همزة فمعناه ظلم .

٣- انظر فى كتاب الصدقات الحديثين رقم ١٢٨٠ ، ١٢٨٤ .

« دينار أنفقته في سبيل الله، ودينار أنفقته في رقبة ، ودينار تصدقت به على مسكين ، ودينار أنفقته على أهلك ، أعظمها أجراً الذى أنفقته علي أهلك » رواه مسلم (١).

٢٨٦٠ - وعن « ثوبان » رضى الله عنه - مولى رسول الله ﷺ : **« أفضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه علي عياله ، ودينار ينفقه على فرسه فى سبيل الله ، ودينار ينفقه على أصحابه فى سبيل الله »** قال أبو قلابة : **« بدأ بالعيال »** ثم قال ابو قلابة : **« أىّ رجل أعظم أجراً من رجلٍ ينفق على عيال صغار يُعِفَّهم الله أو ينفعهم الله - به ويغنيهم ؟ »** رواه مسلم ، والترمذى(٢).

٢٨٦١ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **« عُرض علىّ أول ثلاثة يدخلون الجنة ، وأول ثلاثة يدخلون النار ، فأما أول ثلاثة يدخلون الجنة ، فالشهيد ، وعبد مملوك أحسن عبادة ربه ، ونصح لسيده ، وعفيف متعفف ذو عيالٍ ، وأما أول ثلاثة يدخلون النار : فأمير مسلط ، وذو أثر من مال لا يؤدى حق الله فى ماله ، وفقير فخور»** رواه ابن خزيمة في صحيحه ، ورواه الترمذى ، وابن حبان بنحوه (٣).

---

١ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى مسلم عن أبى هريرة ورمز له بالصحة والحسن.

٢ - رواه السيوطى فى جامع الأحاديث جـ١ صـ٦٧٤ برقم ٣٥١٢ ولفظه **« أفضل الدنانير دينار ينفقه الرجل على عياله ودينار ينفقه الرجل على دابته فى سبيل الله ودينار ينفقه الرجل على أصحابه في سبيل الله»** وعزاه إلي أحمد ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجة ، عن ثوبان رضى الله عنه . .

وأبو قلابة الوارد ذكره فى هذا الحديث هو ابو قلابة عبد الله بن زيد الجرمى ، كان ثقة كثير الحديث ، وكان ديوانه بالشام ، وكان من الفقهاء ذوى الألباب . ذكره ابن سعد فى طبقات البصريين . -الطبقات ٧/ ٢١٥.

٣ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى احمد والحاكم والبيهقى في السنن عن أبى هريرة ، ورمز له السيوطى بالحسن .

٢٨٦٢ - وعن « سعد بن أبى وقاص » رضى الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال له : « **وإنك لن تنفق نفقة تبتغى بها وجه الله إلا أجرت عليها ، حتى ما تجعل في فى امرأتك** » رواه البخارى ، ومسلم فى حديث طويل[١] .

٢٨٦٣ - وعن « ابن مسعود البدرى » [٢] رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال : « **إذا أنفق الرجل على أهله نفقة وهو يحتسبها كانت له صدقة** » رواه البخارى ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائى[٣] .

٢٨٦٤ - وعن « المقدام بن معد يكرب » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما أطعمت نفسك فهو لك صدقة ، وما أطعمت ولدك فهو لك صدقة ، وما أطعمت زوجتك فهو لك صدقة ، وما أطعمت خادمك فهو لك صدقك** » رواه أحمد بإسناد جيد [٤].

٢٨٦٥ - وعن « عبد الله بن مسعود » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ - : « **اليد العليا خير من اليد السفلى ، وابدأ بمن تعول - أمك ،**

---

١ - رواه البخارى في عدة مواضع فى كتاب الإيمان وكتاب الجنائز وفي مناقب الأنصار وفي المرضى وفي الدعوات وفى الفرائض .

ورواه مسلم فى كتاب الوصية الحديث رقم ٦ عن سعد بن أبى وقاص حين مرض وزاره النبى ﷺ فى مرضه .

فى فى : فى الأولى حرف جر ، والثانية بمعنى فم - وهى من الأسماء الخمسة ترفع بالواو وتنصب بالألف وتجر بالياء بشرط أن تكون مضافة إلى غير ياء المتكلم . وهنا مضافة إلى امرأتك .

٢ - هو ابن مسعود ، عبد الله بن مسعود رضى الله عنه .

٣ - وقد رواه السيوطى فى جامع الأحاديث جـ١ صـ ٢٢٧ برقم ١١١٥ وعزاه إلى أحمد والشيخين والنسائى عن ابن مسعود رضى الله عنه - وكذلك رواه فى الجامع الصغير عن ابن مسعود رضى الله عنه - ورمز له بالصحة والحسن .

٤ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى أحمد والطبرانى في الكبير عن المقدام ورمز له بالحسن .

وأباك، وأختك ، وأخاك ، وأدناك فأدناك » رواه الطبرانى بإسناد جيد ، وهو في الصحيحين وغيرهما ـ بنحوه ـ من حديث حكيم بن حزام وتقدم [1].

٢٨٦٦ ـ وعن أبى أمامة رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « من أنفق على نفسه نفقة يستعف بها فهى صدقة ، ومن أنفق على امرأته وولده وأهل بيته فهى صدقة » رواه الطبرانى بإسنادين أحدهما حسن[2] .

٢٦٨٧ ـ وعن « أبي هريرة » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ ـ قال يوماً لأصحابه : « تصدقوا » فقال رجل : يا رسول الله ! عندى دينار ، قال: « أنفقه على نفسك » قال : إن عندى آخر ، قال : « أنفقه على زوجتك » قال : إن عندى آخر ؟ قال : « أنفقه على ولدك » قال : إن عندى آخر ، قال : « أنفقه على خادمك » قال : إن عندى آخر ، قال : « أنت أبصر به » رواه ابن حبان في صحيحه[3] .

وفى رواية له : « تَصدَّق » بدل « أنفق » فى الكل .

٢٨٦٨ ـ وعن « كعب بن عجرة » رضى الله عنه ـ قال : مر على النبى ﷺ رجل فرأى أصحاب رسول الله ﷺ من جَلَدِه ونشاطه ، فقالوا : يا رسول الله !

---

١ ـ تقدم هذا الحديث مرتين في كتاب الصدقات باب الترهيب من المسالة وتحريمها مع الغنى ـ مرة مسندا إلى عبد الله بن مسعود باطول مما ذكره المؤلف هنا ، برقم ١١٨٣ ، ومرة مسندا إلى حكيم ابن حزام بالرواية المذكورة هنا مع اختلاف يسير .

٢ ـ الحديث فى مجمع الزوائد في كتاب الزكاة ـ باب نفقة الرجل على نفسه وأهله .. جـ٣ صـ١٢٠ عن أبى أمامة .

ورواه الطبرانى فى الأوسط والكبير بإسنادين أحدهما حسن .

٣ ـ يشير الحديث إلى ما أشارت إليه الأحاديث التى تقدمته من أن الإنفاق علي النفس والزوجة والعيال يثاب عليه الإنسان .

لو كان هذا فى سبيل الله ، فقال رسول الله ﷺ : « إن كان خرج يسعى على ولده صغارا فهو فى سبيل الله . وإن كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله . وإن كان خرج يسعى على نفسه يعفها فهو فى سبيل الله . وإن كان خرج يسعى رياء ومفاخرة فهو فى سبيل الشيطان » رواه الطبرانى ، ورجاله رجال الصحيح [١].

٢٨٦٩ - وروي عن « جابر » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ - : « ما أنفق المرء على نفسه وولده وأهله ، وذى رحمه ، وقرابته فهو له صدقة » رواه الطبرانى فى الأوسط ، وشواهده كثيرة .

٢٨٧٠ - وعن « جابر » رضى الله عنه - أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ : « كل معروف صدقة ، وما أنفق الرجل على أهله كتب له صدقة ، وما وقى به المرءُ عرضه كتب له صدقة ، وما أنفق المؤمن من نفقةٍ فإن خَلَفَها على الله ، والله ضامن إلا ما كان في بنيان ، أو معصية »[٢] قال عبد الحميد ، يعنى ابن الحسن الهلالى[٣] - فقلت لابن المنكدر : و« ما وقى به المرءُ عرضه قال : ما يُعطى الشاعر ، وذا اللسان المُتَّقى » رواه الدار قطنى ، والحاكم ، وصحح إسناده .

قال الحافظ : وعبد الحميد المذكور يأتى الكلام عليه .

٢٨٧١ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « إن

---

١ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى الطبرانى في الكبير عن كعب بن عجرة ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .

٢ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى الحاكم عن جابر ورمز له بالصحة والحسن

٣ - عبد الحميد بن الحسن الهلالى ضعفه ابن المدينى وأبو زرعة والدار قطنى ووثقه ابن معين ، وَحَسَّن له الترمذى ،راجع ما سيذكره عنه المصنف فى آخر الكتاب .

المعونة تأتي من الله على قدر المؤونة ، وإن الصبر يأتي من الله علي قدر البلاء » رواه البزار ، ورواته محتج بهم في الصحيح ، إلا طارق بن عمار ففيه كلام قريب ، ولم يترك ، والحديث غريب[١] .

٢٨٧٢ - ورُوى عن « جابر » رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « أول ما يوضع فى ميزان العبد نفقته على أهله » رواه الطبرانى فى الأوسط[٢] .

٢٨٧٣ - وعن « عمرو بن أمية »[٣] رضى الله عنه - قال : مر « عثمان بن عفان » - أو « عبد الرحمن بن عوف » - بمرط واستَغْلاه ، قال : فمرَّ به على «عمرو بن أمية » فاشتراه فكساه امرأته « سُخيلة بنت عُبيدة بن الحارث بن المطلب »[٤] فمر به « عثمان » أو « عبد الرحمن » - فقال : « ما فعل المرطُ الذى ابتعت ؟ » قال : « عمرو » : « تصدقت به على سُخيلة بنت عبيدة » فقال : « إن كل ما صنعت إلى أهلك صدقة » فقال « عمرو » : سمعت رسول الله ﷺ يقول ذاك ، فَذُكِرَ ما قال « عمرو » لرسول الله ﷺ فقال : « صدق عمرو ، كل ما صنعت إلى أهلك فهو صدقة عليهم » رواه أبو يعلي ، والطبرانى ، ورواته ثقات ، وروى أحمد المرفوع عنه قال : « ما أعطى الرجل أهله فهو له صدقة »[٥].

---

١ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير ، وعزاه إلى البزار والحاكم فى الكنى والبيهقى فى الشعب عن أبى هريرة ورمز له بالصحة والحسن .

٢ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى الطبرانى فى الأوسط عن جابر ، ورمز له السيوطى بالضعف .

٣ - عمرو بن أمية بن خويلد الضمرى ويكنى أبا أمية ، أسلم قديما وهو من مهاجرى الحبشة ، ثم هاجر إلى المدينة ، وكان رسول الله ﷺ يبعثه فى أموره ، وأرسله النبى ﷺ إلى النجاشى يدعوه إلى الإسلام سنة ست ، وأرسل معه كتابا ، فاسلم النجاشى توفى آخر ايام معاوية .

٤ - سخيلة بنت عبيدة زوج عمرو بن أمية الضمرى . ذكره ابن الأثير في أسد الغابة ، وذكر عنها الحديث الذى رواه المؤلف .

٥ - رواه ابن الأثير فى أسد الغابة جـ٧ صـ ١٣٩ فى ترجمة سخيلة

« المرط » - بكسر الميم - كساءُ من صوف أو خَزٍّ يؤتزر به .

٢٨٧٤ - ورُوى عن « العرباض بن سارية » رضى الله عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إنَّ الرجل إذا سقى امرأته من الماء أُجر** » قال : « **فأتيتها فسقيتها وحدثتها بما سمعت من رسول الله ﷺ** » رواه أحمد ، والطبرانى فى الكبير والأوسط (١).

٢٨٧٥ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - أن النبى ﷺ قال : « **ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان ، فيقول أحدهما : اللهم أعط منفقاً خلفاً ، ويقول الآخر : اللهم أعط ممسكاً تلفاً** » رواه البخارى ومسلم وغيرهما (٢).

قال الحافظ عبد العظيم : وقد تقدم هذا الحديث وغيره فى باب الإنفاق .

فصل

٢٨٧٦ - عن « عبد الله بن عمرو » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **كفى بالمرء إثماً أن يُضَيِّع مَن يقوت** » رواه أبو داود ، والنسائى ، والحاكم ، إلا أنه قال : « من يعول » وقال : صحيح الإسناد (٣).

٢٨٧٧ - وعن « الحسن » رضى الله عنه عن نبى الله ﷺ قال : « **إنَّ الله**

---

١ - رواه السيوطي فى جامع الأحاديث جـ١ صـ٢٨٥ برقم ١٤٥٧ بلفظ « إذا سقي الرجل امرأته الماء أجر » وعزاه إلي البخارى في التاريخ والطبرانى فى الكبير عن العرباض رضى الله عنه .
٢ - تقدم هذا الحديث في كتاب الصدقات - باب الترغيب فى الإنفاق برقم ١٣١١ .
٣ - رواه السيوطى في الجامع الصغير وعزاه إلى أحمد وأبى داود والحاكم والبيهقى في السنن عن ابن عمرو ، ورمز له بالصحة والحسن .

سائل كل راع عما استرعاه حفظ أم ضيع حتى يسأل الرجل عن أهل بيته » رواه ابن حبان فى صحيحه [1].

٢٨٧٨ ـ وعن « أنس بن مالك » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ ـ: « **إن الله سائل كل راع عما استرعاه حفظ أم ضيع** » زاد فى رواية : « **حتى يسأل الرجل عن أهل بيته** » رواه ابن حبان فى صحيحه أيضاً [2].

قال الحافظ : وتقدم حديث « ابن عمر » : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **كلكم راع ومسؤول عن رعيته ، الإمام راع ومسؤول عن رعيته ، والرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته ، والمرأة راعية فى بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها ، والخادم راعٍ فى مال سيده ومسؤول عن رعيته ، وكلكم راع ومسؤول عن رعيته** » رواه البخارى ، ، ومسلم ، وغيرهما [3].

فصل

٢٨٧٩ ـ وعن « عائشة » رضى الله عنها ـ قالت : دخَلتْ عليَّ امرأة ومعها ابنتان لها تسأل ، فلم تجد عندى شيئاً غير تمرة واحدة ، فأعطيتها إياها فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل منها شيئاً ، ثم قامت فخرجت ، فدخل النبي ﷺ علينا فأخبرته ، فقال : « **من ابتلي من هذه البنات بشيء فأحسن إليهنّ كُنَّ له ستراً من النار** » رواه البخارى ، ومسلم ، والترمذى ، وفى لفظ له : « **من ابتلى بشيء من البنات فصبر عليهن كن له حجاباً من النار** » [4].

---

١ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى النسائى وابن حبان عن أنس ، ولم يذكر درجته .

٢ ـ راجع التعليق السابق .

٣ ـ تقدم هذا الحديث فى كتاب النكاح باب ترغيب الزوج في الوفاء بحق زوجته وحسن عشرتها برقم ٢٨٢١ عن ابن عمر رضى الله عنهما .

٤ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى أحمد والشيخين والنسائى عن عائشة ورمز له بالصحة والحسن .

٢٨٨٠ - وعنها رضى الله عنها قالت : جاءتنى مسكينة تحمل ابنتين لها فأطعمتها ثلاث تمرات ، فأعطت كل واحدة منهما تمرة ، ورفعت إلى فيها تمرة لتأكلها ، فاستطعمتها ابنتاها ، فشقت التمرة التى كانت تريد أن تأكلها بينهما، فأعجبنى شأنها ، فذكرت الذى صنعت لرسول الله ﷺ ، فقال : « إن الله قد أوجب لها بهما الجنة ، أو أعتقها بهما من النار » رواه مسلم .

٢٨٨١ - وعن « أنس » رضى الله عنه - عن النبى ﷺ ، قال : « من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو ، وضم أصابعه » رواه مسلم ، واللفظ له ، والترمذى ، ولفظه : « من عال جاريتين دخلت أنا وهو الجنة كهاتين ، وأشار بأصبعيه السبابة والتى تليها » وابن حبان فى صحيحه ، ولفظه قال رسول الله ﷺ : « من عال ابنتين أو ثلاثا ، أو أختين أو ثلاثا ، حتى يَبِنَّ أو يموت عنهن كنت أنا وهو في الجنة كهاتين ، وأشار بأصبعيه : السبابة ، والتى تليها »[1].

٢٨٨٢ - وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ -: « ما من مسلم له ابنتان فيحسن إليهما ما صاحبتاه - أو صحبهما - إلا أدخلتاه الجنة » رواه ابن ماجة ، بإسناد صحيح ، وابن حبان فى صحيحه من رواية شرحبيل عنه ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

٢٨٨٣ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : - « من كفل يتيماً له ذا قرابة ، أو لا قرابة له ، فأنا وهو فى الجنة كهاتين ، وضم أصبعيه ، ومن سعي على ثلاث بنات فهو فى الجنة ، وكان له كأجر مجاهد فى سبيل الله صائما قائماً » رواه البزار من رواية ليث بن أبى سليم[3] .

---

١ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى مسلم والترمذى عن انس .

٢ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى احمد والبخارى فى الأدب ، وابن حبان والحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما ، ورمز له السيوطى بالحسن .

٣ - ليث بن أبى سليم ، يكنى ابا بكر ، مولى عنبسة بن أبى سفيان بن حرب بن أمية ، توفى فى أول خلافة المنصور ، وقيل توفى سنة ١٤٣ هـ . وكان أبوه - أبو سليم من العباد المجتهدين فى المسجد الجامع بالكوفة

٢٨٨٤ - وروى الطبرانى عن « عوف بن مالك » رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « ما من مسلم يكون له ثلاث بنات فينفق عليهن حتى يبنّ أو يمتن إلا كن له حجابا من النار » فقالت له امرأة : و بنتان ؟ قال : « وبنتان » وشاهده كثيرة [١].

٢٨٨٥ - وعن « أبى سعيد الخدرى » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « من كان له ثلاث بنات ، أو ثلاث أخوات ، أو بنتان ، أو أختان ، فأحسن صحبتهن واتقى الله فيهن فله الجنة » رواه الترمذى ، واللفظ له ، وأبو داود إلا أنه قال : « فأدبهن ، وأحسن إليهن وزوجهن فله الجنة » وابن حبان فى صحيحه [٢].

وفى رواية للترمذى : قال رسول الله ﷺ : « لا يكون لأحدكم ثلاث بنات أو ثلاث أخوات فيحسن إليهن إلا دخل الجنة » .

قال الحافظ : وفى أسانيدهم اختلاف ذكرته فى غير هذا الكتاب.

٢٨٨٦ - وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : «من كانت له أنثى فلم يئدها ، ولم يُهنْها ، ولم يؤثر ولده - يعنى الذكور - عليها ، أدخله الله الجنة » رواه أبو داود ، والحاكم ، كلاهما عن ابن حدير - وهو غير مشهور - عن ابن عباس ، وقال الحاكم : صحيح الإسناد [٣].

---

١ - هذا الحديث أخرجه الخرائطى فى مكارم الأخلاق ، والطبرانى فى الكبير عن عوف بن مالك .
ورواه أحمد جـ٦ صـ٢٧ ولم بنسبه إليه .
ومعنى يبنَّ ، يقال أبان فلان بنته وبينها إذا زوجها ، وكانه من البيْن أى البعد .

٢ - رواه الإمام أحمد فى مسنده ج٢ صـ ٤٤ ، ورواه الترمذى فى باب البر والصلة ، فضل ما جاء في النفقات على البنات والأخوات جـ٣ صـ٢١٣ برقم ١٩٧٧ ، ورواه ابن حبان جـ١ صـ٣٣٦ برقم ٤٤٧ .

٣ - رواه أبو داود فى سننه - كتاب الأدب - باب فضل من عال يتيما جـ٥ ص٣٥٤ برقم ٥١٤٦ ، ولم يرد فيه لفظ - يعنى الذكور - ولعله فى رواية أخرى غير رواية أبو داود .

قوله « **لم يئدها** » : أى لم يدفنها حية ، وكانوا يدفنون البنات أحياء ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ﴾ [(1)].

٢٨٨٧ ـ وعن « المطلب بن عبد الله المخزومى » رضى الله عنه ـ قال : دخلت على « أم سلمة » زوج النبى ﷺ ، فقالت : يا بنى : الا أحدثك بما سمعت من رسول الله ﷺ ؟ قلت : بلى يا أمه ، قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **من أنفق على ابنتين ، أو أختين ، أو ذواتى قرابة ، يحتسب النفقة عليهما حتى يغنيهما من فضل الله ، أو يكفيهما ، كانتا له ستراً من النار** » رواه أحمد ، والطبرانى ، من رواية محمد بن أبى حميد المدنى ولم يترك ، ومشّاه بعضهم ، ولا يضر فى المتابعات[(2)] .

٢٨٨٨ ـ وعن « جابر » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ ـ : « **من كن له ثلاث بنات يؤويهن ، ويرحمهن ، ويكفلهن ، وجبت له الجنة البتة** » **قيل** : يا رسول الله فإن كانتا اثنتين ؟ قال : « **وإن كانتا اثنتين** » قال : فرأى بعض القوم ان لو قال : واحدة ، لقال : واحدة » رواه أحمد بإسناد جيد ، والبزار ، والطبرانى فى الأوسط ، وزاد : « **ويزوجهن** » [(3)] .

---

١ ـ سورة التكوير الآية رقم ٨ .

وهذه الآية وذلك الحديث يشيران إلى حرمة وأد البنات ، وهى عادة سيئة كانت متفشية فى الجاهلية ، وقد أبطلها الإسلام .

٢ـ المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب المخزومى ، والد الحكم بن المطلب ، روى عن أبى هريرة وابن عباس وعبد الله بن عمرو وجابر ، وروى عنه ابنه الحكم وعبد العزيز وعبد الله بن طاووس ، وغيرهم ، وثقه أبو زرعة والدار قطنى وقال ابن سعد : ليس يحتج بحديثه . توفى سنة عشرين ومائة وقيل بعدها ـ تاريخ الإسلام .

١ ـ رواه أحمد فى المسند جـ٣ صـ٣٠٣ بلفظ « **من كن له ثلاث بنات يؤويهن ويرحمهن ويكفلهن** » .

وهو فى مجمع الزوائد فى كتاب الأدب ـ باب فى الأولاد الأقارب جـ٨ صـ١٥٧ .

٢٨٨٩ - وعن « أبي هريرة » رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال : « **من كن له ثلاث بنات فصبر على لأوائهن وضرائهن وسرائهن أدخله الله الجنة برحمته إياهن** » فقال رجل : واثنتان يا رسول الله ؟ قال : « **واثنتان** » قال رجل : يا رسول الله : وواحدة ؟ قال : « **وواحدة** » . رواه الحاكم وقال : صحيح الإسناد ، ويأتى باب في كفالة اليتيم ، والنفقة على المسكين والأرملة ، إن شاء الله[1].

---

١ - رواه الحاكم في البر والصلة جـ٤ صـ١٧٦ وقال : صحيح ، ووافقه الذهبى .

فقه الأحاديث

هذه الأحاديث من رقم ٢٨٥٦ حتى حديث رقم ٢٨٨٩ وعددها أربعة وثلاثون حديثا ، تدور حول التحذير من عدم العدل بين الزوجات ، وحول الدعوة إلى النفقة على الزوجة والأولاد والتحذير من إضاعتهم . وحول التحذير من كراهة البنات ووأدهن .

* الإسلام يبيح للرجل أن يجمع بين أربع زوجات ولكن بشرط العدل بينهن والقدرة على الإنفاق عليهن وكفايتهن . قال تعالى : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلاَّ تَعُولُوا ﴾ [النساء : ٣] .

وفى السنة ورد أن النبى ﷺ قال لغيلان الثقفى .. وكان قد أسلم وعنده عشر نسوة : « **اختر منهن أربعا وفارق سائرهن** » .

فقد أباحت الآية الكريمة جوائز الجمع بين أربع زوجات بشرط العدل بينهن .

* والعدل بين النساء يكون فى القسم والنفقة بحيث لا يميز بين واحدة وأخرى فى ذلك ، أما الميل القلبى فليس فى مقدور أحد أن يتحكم فيه ، وكان النبى ﷺ يقول : « **اللهم إن هذه قسمتى فيما أملك فلا تلمنى فيما تملك ولا أملك** » .

* لقد اشترط الإسلام فى التعدد العدل كما قلنا ، ونبه الرجال إلى صعوبة العدل بين النساء مع الحرص عليه - فقال تعالى : ﴿ وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ﴾ [النساء : ١٢٩] .

واشترط على الأزواج القدرة على تكاليف الحياة الزوجية والتسوية فى السكن والرزق فقال تعالى : ﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلا تُضَارُّوهُنَّ ﴾ [الطلاق : ٦] وقال : ﴿ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ ﴾ [البقرة : ٢٢٣] .

* ولا يسقط عن الزوج واجب الإحسان فى المعاملة سواء كانت الصلة بينه وبين حليلته آصرة =

=الزواج أو انتهت بينهما هذ الآصرة إلى الفراق من غير رجعة ، بل لا يسقط هذا الواجب حتى فى حالة الطلاق بعد زواج لم تنعقد فيه الصلة بين الزوجين . قال تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلاً ﴾ [الأحزاب : ٤٩] .

* والإسلام يفرض على الزوج أن ينفق على زوجته وأولاده ولا يتركهم للضياع ، فهذه مسئوليته وعليه أن يقوم بأعبائها ، وباعتباره راعى الأسرة فعليه الوفاء برعايتها .

* وكان الإسلام حريصا على أن يجعل الإنفاق على العيال والزوجة من قبيل العبادة ، فله ثوابه على القيام بذلك ، بل فَضَّل الإنفاق على العيال أحيانا على الصدقة .

* والإسلام بذلك يطبق أرقى المثل العليا فى النظم الاجتماعية وحسن العلاقة بين أفراد الأسرة .. ولا يخفى ما يترتب على ذلك من أعظم الآثار فى ضمان الأمن الاجتماعى وضمان الحفظ والعفة للأسرة .

* والإسلام أوصى برعاية الأولاد بصفة عامة والبنات منهم بصفة خاصة ، وهو بذلك يراعى حاجتهن إلى مزيد من الرعاية والصيانة نظرا لضعفهن ووجوب سترهن ، والمحافظة عليهن من الضياع والابتذال .

إن الإسلام لم يكتف بإيجاب النفقة على العيال ، بل أوجب إلى جانب ذلك التربية السليمة والتأديب والتثقيف وتنشئة الأولاد على العفة والطهارة والتزام آداب الشرع الحنيف .

* لقد اعتبر الإسلام أن من أكبر الآثام التى يقوم بها رب الأسرة هو تضييع من يعولهم ذكورا وإناثا . إن تفريطه فى ذلك خيانة للأمانة التى اؤتمن عليها يتعرض بسببها لطائلة العقاب من الله ، كما أنه لو قام بواجبه إزاءها يستحق حسن المثوبة من الله .

* وأوصى الإسلام بحب البنات وعدم الضيق بهن كما كان يفعل أهل الجاهلية الذين كانوا يقومون بدفن بناتهن أحياء . إن رعاية المولودة وإحسان تربيتها له أعظم الثواب عند الله ، وقد يكون ذلك سببا فى نجاة الوالد من النار .

* ولعل مما يتصل بهذا الأمر تحذير الرجل من ان يدخل إلي بيته عابسا يحمل هموم الدنيا فوق كاهله محملا أسرته ما يلقاه فى يومه او طريقه او عمله من متاعب المسئولية والسبب ، ان قوامته على الأسرة لا تعطيه الحق أن يتعامل معهم بصورة فظة بعيدة عن المودة والرحمة ، بل إن واجبه يقتضيه أن يشيع السرور والبهجة فى جوانب البيت بدلا من إشاعة القنوط واليأس والرعب فيه ، وعليه أن يرك تماما أن من الذنوب ذنوبا لا يكفرها إلا الهم بالعيال وطلب الرزق من أجلهم ، وان يفهم تماما أن الكفاح فى سبيل الابناء والاسرة لا يقل شانا عن مرتبة الجهاد فى سبيل الله .

الترغيب في الأسماء الحسنة

وما جاء في النهي عن الأسماء القبيحة وتغييرها

٢٨٩٠ - عن « أبى الدرداء » رضى الله عنه - قال رسول الله ﷺ : « إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم فحسنوا أسماءكم » رواه أبو داود ، وابن حبّان فى صحيحه ، كلاهما عن عبد الله بن أبي زكريا عنه (١).

وعبد الله بن أبى زكريا ثقة عابد .

قال الواقدى : كان يعدل بعمر بن عبد العزيز ، لكنه لم يسمع من أبى الدرداء ، واسم أبى زكريا : إياس بن يزيد .

٢٨٩١- وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : «أحب الأسماء إلى الله تعالى : عبد الله ، وعبد الرحمن » رواه مسلم ، وأبو داود ، والترمذىّ ، وابن ماجة (٢).

٢٨٩٢ - وعن « أبى وهب الجُشمى » (٣) - وكانت له صحبة - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « تسموا بأسماء الأنبياء ، وأحب الأسماء إلى الله ، عبد الله ، وعبد الرحمن ، وأصدقها : حارث ، وهمَّام ، وأقبحها : حرب ومُرَّة » رواه أبو داود ، واللفظ له ، والنسائىّ .

---

١ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى أحمد وأبي داود عن ابي الدرداء ورمز له السيوطى بالحسن .

٢ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى مسلم وأبي داود ، والترمذى وابن ماجة عن ابن عمر رضى الله عنه .

٣ - أبو وهب الجشمى له صحبة ، روى عنه عقيل بن شبيب ، ذكره ابن الأثير فى أسد الغابة فى معرفة الصحابة - ولم يذكر عنه غير ذلك ، وذكر له حديثا في إكرام الخيل رواه أبو داود فى كتاب الجهاد .

وإنما كان حارث وهمام أصدق الأسماء ، لأن الحارث هو الكاسب ، والهمام هو الذى يهم مرة بعد أخرى ، وكل إنسان لا ينفك عن هذين .

٢٨٩٣- وعن « سمرة بن جندب » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **أحب الكلام إلى الله أربع : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله، والله أكبر ، لا يضرك بأيهن بدأت ، لا تُسَمينَّ غلامك يساراً ، ولا رباحاً ، ولا نجيحاً ، ولا أفلح ، فإنك تقول : أثمَّ هو ؟ فلا يكون ، فيقول : لا ؟ إنما هن أربع فلا تزيدون عليّ** » رواه مسلم واللفظ له ، وأبو داود ، والترمذىّ، وابن ماجة مختصراً ، ولفظه قال : نهانا رسول الله ﷺ : أن نسمى رقيقنا أربعة أسماء : افلح ، ونافع ، ورباح ، ويسار [1] .

٢٨٩٤ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال :« **إن أخنع اسم عند الله عز وجل - رجل تسمى ملك الأملاك** » .

زاد فى رواية : « لا مَلكَ إلا الله » قال سفيان : مثل شاهنشاه ، وقال أحمد بن حنبل : سالت أبا عمرو - يعنى الشيبانى - عن أخنع ، فقال : أوضع، رواه البخارى ومسلم .

ولمسلم « **أغيظ رجل على الله يوم القيامة وأخبثه ، رجل كان تَسَمَّى ملك الأملاك ، لا مَلِكَ إلا الله** » .

فصل

٢٨٩٥ - عن عائشة رضى الله عنها - أن رسول الله ﷺ كان يُغير الاسم

---

١ - رواه السيوطى فى جامع الأحاديث جـ١ صـ١٤٧ برقم ٦٥١ وعزاه إلى ابن شاهين في الترغيب فى الذكر وإلى أحمد ومسلم وابن حبان والطبرانى في الكبير عن سمرة بن جندب رضى الله عنه ورواه في الجامع الصغير مختصرا ، مقتصرا على كلمات الذكر ، ورمز له بالصحة والحسن .

القبيح . رواه الترمذىّ ، وقال : قال أبو بكر بن نافع : وربما قال عمر بن على في هذا الحديث ـ هشام بن عروة عن أبيه عن النبىّ ﷺ ، مُرسل ولم يذكر فيه عائشة [١].

٢٨٩٦ ـ وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما أن ابنة لعُمر كان يُقال لها عاصية فسماها رسول الله ﷺ جميلة .

رواه الترمذىّ ، وابن ماجة ، وقال الترمذىّ : حديث حسن ، ورواه مسلم باختصار قال : إن رسول الله ﷺ غير اسم عاصية ، قال : « **أنت جميلة** »[٢].

٢٨٩٧ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ أن « زينب بنت أبى سلمة » كان اسمها برة ، فقيل : تزكى نفسها ، فسماها رسول الله ﷺ « **زينب** » رواه البخارىّ ، ومسلم ، وابن ماجة ، وغيرهم [٣].

٢٨٩٨ ـ وعن « محمد بن عمرو بن عطاء » [٤] رضى الله عنه قال : سميت

---

١ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلي الترمذى ورمز له بالحسن .

٢ ـ هذه المراة التى سماها النبى ﷺ جميلة وكان اسمها عاصية ، هى جميلة بنت ثابت بن أبى الأفلح ، أخت عاصم بنت ثابت الملقب بحمىّ الدبر ، وقد تزوجها عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، واعقبت له عاصم بن عمر ، وكانت تكنى به ، فيقال لها أم عاصم ، ترجم لها ابن الأثير فى أسد الغابة جـ٧ صـ٥٢ .

٢ ـ زينبت بنت أبى سلمة بن عبد الأسد القرشية المخزومية كانت ربيبة رسول الله ﷺ ، أمها أم سلمة أم المؤمنين رضى الله عنها ، وكانت أمها ولدتها بأرض الحبشة ، ورباها النبى ﷺ بعد زواجه من أمها بعد وفاة أبيها رضى الله عنه . قال ابن الأثير : كان اسمها برة فسماها رسول الله ﷺ زينب . تزوجها بعد إدراكها عبد الله بن زمعة بن الأسود وكانت من أفقه نساء عصرها . أسد الغابة جـ٧ صـ١٣١ .

٤ ـ محمد بن عمرو بن عطاء الأكبر بن عباس بن علقمة بن عبد الله بن أبى قيس من بنى عامر =

ابنتي برة ، فقالت : « زينب بنت أبي سلمة : إن رسول الله ﷺ نهى عن هذا الاسم ، وسُميتُ برة ، فقال رسول الله ﷺ : « لا تزكوا أنفسكم ، الله أعلم بأهل البر منكم » فقالوا : بم نسميها ؟ فقال : « سموها زينب » [1].

= ابن لؤي ، يكنى أبا عبد الله ، وكان له هيبة ومروءة وكانوا يتحدثون في المدينة أن الخلافة تفضي إليه لعقله وكماله . لقي ابن عباس رضي الله عنهما وغيره من أصحاب رسول الله ﷺ ، وتوفي في خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، وكان ثقة وله أحاديث . ـ الطبقات الكبرى لابن سعد ـ

١ ـ رواه مسلم في كتاب الآداب ـ باب استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن جـ٣ صـ١٦٨٨ حديث رقم ١٩ .

ورواه أبو داود في كتاب الأدب . باب تغيير الاسم القبيح جـ٤ صـ٢٢٨ . حديث رقم ٤٩٥٣ .

فقه الأحاديث

تدور الأحاديث السابقة حول إحسان تسمية الأبناء ، وهذه مسئولية يجب مراعاتها ، وتدخل في باب الوجوب ورعاية الأبناء . إن الاسم كالطابع الذى يحكم على صاحبه بالحب أو الكره . أو الإقبال أو النفور ، وكم من أبناء يضيقون بأسمائهم التى خلعها آباؤهم عليهم وتترك الأثر السيء في نفوسهم لأنهم لا يحبون هذه الأسماء التى سُموا بها ويضيقون بها .

* وهناك من الآباء من يحبون إحياء ذكر آبائهم وأجدادهم ، فيخلعون أسماء هؤلاء الآباء والأجداد ـ على الرغم من قبحها ـ على أبنائهم فيضيق الأبناء بهذه الأسماء ذرعا ، ولا يستطيعون الفكاك منها ، وربما وقفت حجر عثرة في طريقهم ، وربما كانت سببا في إعاقة تقدمهم . .

* وقد لمس النبي ﷺ أثر الاسم الحسن فدعا إليه ، وغير أسماء كثير من أسماء أصحابه ، وفي دعوة النبي ﷺ إلى ذلك لفتة كريمة إلى ما يجب أن يسود المجتمع من علاقات طيبة وتواصل محمود ، وإشاعة للتفاؤل والحب والإقبال على الحياة بصدر مفتوح وأمل مشرق .

*كان النبي ﷺ يدرك بما اتاه الله من حكمة العلم وميراث النبوة أن طبيعة النفوس الإقبال على كل ما هو حسن والنفور من كل قبيح ، ومن أوجه الإقبال على الحسن : الاستبشار بالاسم الجميل الذى يقع من قلب السامع موقعا جميلا ، وكان يقول ﷺ : «إذا أبردتم إلى بريداً فاجعلوه حسن الوجه حسن الاسم » عيون الأخبار جـ١ صـ١٤٨ .

* وقد غير النبي ﷺ أسماء بعض أصحابه لا بسبب التطير والتشاؤم ، ولكن بسبب رغبته في أن يظهر المسلم في أجمل صورة اسما ولقبا ومظهرا وسلوكا . كما غير النبي ﷺ أسماء أصحابه التي لا تحمل معنى جميلا ، لقبهم ألقابا جميلة تشير إلي فضل أصحابه وكما لهم ،=

قال أبو داود : وغيّر رسول الله ﷺ اسم العاصى ، وعزيز ، وعتلة ، وشيطان، والحكم ، وغراب ، وحباب ، وشهاب ، فسماه : هشاماً ، وسمى حربا - سلما ، وسمى المضطجع ، المنبعث ، وأرضاً تسمى عفرة سماها : خضرة، وشِعْبَ الضلالة سماه : شعب الهدى ، وبنى الزنية سماهم : بنى الرشدة ، وسمى بنى مغوية : بنى رشدة . قال أبو داود : تركت أسانيدها اختصارا .

قال الخطابىّ أما العاصى ، فإنما غيره كراهية لمعنى العصيان ، وإنما سمة المؤمن الطاعة والاستسلام .

والعزيز : إنما غيره لأن العزة لله ، وشعار العبد الذلة والاستكانة .

وعتلة : معناها الشدة والغلظ ، ومنه قولهم « رجل عُتُلّ » أى شديد غليظ ومن صفة المؤمن اللين والسهولة .

= فلقب أبا بكر بالصديق، وعمر بالفاروق ، وعثمان بذى النورين ، وخزيمة بذى الشهادتين ، ودعا النبى ﷺ أن ينادى المسلم أخاه المسلم بأحب أسمائه إليه ، وقد نهى القرآن الكريم عن التنابز بالألقاب وقال تعالى : ﴿ ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسمُ الفُسوقُ بعد الإيمان ﴾ [الحجرات : ١١] .

* ولم يقتصر تغيير النبى ﷺ الأسماء على الأشخاص ، بل تناول الأماكن كذلك . ومن المعروف انه غير اسم يثرب إلى طابة وطيبة ، ذلك أن يثرب فيه معنى اللوم والتثريب ، ونهى عن أن يسميها أحد بيثرب وقال فى ذلك : « من سمى المدينة يثرب فليستغفر الله ، هى طابة » .

* الإسلام يحب من المسلمين أن يختاروا لأبنائهم أحسن الأسماء ومنها ما يشير إلى تحميد الله تعالى وعبادته ، وإلي إحياء أسماء الصحابة الاجلاء والصالحين . مع المحافظة على هذه الأسماء والابتعاد عن تغييرها بالنحت والتحريف بغية التدليل ، كما نرى الآن .

* إن في تراثنا العربي الأصيل أسماء جميلة رائعة فعلى المسلمين إحياؤها والابتعاد عن تلك الأسماء الأجنبية الدخيلة التى يحاول المستعمر بها إبعادنا عن تاريخنا وتراثنا وأصالتنا ، ولقد سرى ذلك سريانا كبيراً في مجتمعنا بكل أسف ، ولم يقف عند حدود أسماء الأشخاص بل تعداه إلى أسماء الأماكن والمحلات التجارية تحت شعار التحديث والتحضر والتمدن .. ولا يخفى ما وراء ذلك من أهداف خبيثة تؤدى فى النهاية إلى ضياع الشخصية العربية الإسلامية .

وشيطان : اشتقاقه من الشطن ، وهو البُعد من الخير ، وهو اسم المارد الخبيث من الجن والإنس .

والحكم : هو الحاكم الذى لا يُرد حكمه ، وهذه الصفة لا تليق إلا بالله تعالي ، ومن أسمائه الحكم .

وغراب : مأخوذ من الغرب ، وهو البعد ، ثم حيوان خبيث المطعم ، أباح رسول الله ﷺ قتله فى الحلّ والحرم .

وحُباب - يعنى بضم الحاء المهملة ، وتخفيف الباء الموحدة : نوع من الحيّات : ورُوى أنه اسم شيطان .

والشهاب : الشعلة من النار ، والنار عقوبة الله، وأما غفرة - يعنى بفتح العين . وكسر الفاء - فهى نعت الأرض التى لا تنبت شيئاً ، فسماها خضرة على معنى التفاؤل حتى تخضر ، انتهى .

الترغيب في تأديب الأولاد .

٢٨٩٩ - عن « جابر بن سمرة » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ -: « **لأن يؤدب الرجل ولده خير له من أن يتصدق بصاع** » رواه الترمذىّ من رواية ناصح عن سماك عنه ، وقال : حديث حسن غريب[١].

قال الحافظ : ناصح هذا هو ابن عبد الله المحلمى ، واهٍ ، وهذا مما أنكره عليه الحفاظ .

٢٩٠٠ - وعن أيوب بن موسى ، عن أبيه ، عن جده رضى الله عنه - أن

---

١ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى الترمذى عن جابر بن سمرة ورمز له بالضعف .

رسول الله ﷺ قال : « ما نحل والد ولداً من نحل أفضل من أدب حسن » رواه الترمذىّ أيضاً ، وقال : حديث غريب ، وهذا عندى مرسل.[1]

« نحل » ـ بفتح النون ، والحاء المهملة ـ أى أعطى ووهب .

٢٩٠١ ـ وروى ابن ماجة عن « ابن عباس » عن النبى ﷺ « أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم »[2].

الترهيب أن ينتسب الإنسان إلى غير أبيه أو يتولى غير مواليه

٢٩٠٢ ـ عن « سعد بن أبى وقاص » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ ـ قال: « من ادعى إلى غير أبيه ـ وهو يعلم أنه غير أبيه ـ فالجنة عليه حرام » رواه البخارىّ ، ومسلم ، وأبو داود ، وابن ماجة ، عن سعد ، وأبى بكرة جميعا[3].

٢٩٠٣ ـ وعن « أبى ذر » رضى الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « ليس من رجل ادعى بغير أبيه وهو يعلم إلا كفر ، ومن ادعى ما ليس له فليس

---

١ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى الترمذى والحاكم عن عمرو بن سعيد بن العاص ورمز له بالصحة والحسن .

والذى أسند إليه الحديث هو : أيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص ، كان واليا على الطائف لبعض بنى أمية ، وكان ثقة له أحاديث ، أجمع النقاد على توثيقه ، أخرج له الجماعة والأكثر عده فى المكيين ، توفى سنة ١٣٢ هـ .

٢ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى ابن ماجة عن أنس رضى الله عنه ، ورمز له بالضعف.

٣ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلي احمد والشيخين وأبى داود وابن ماجة عن سعد وأبى بكرة ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .

منا ، وليتبوأ مقعده من النار ، ومن دعا رجلا بالكفر ، أو قال عدو الله ، وليس كذلك ، إلا حار عليه » رواه البخاريّ ، ومسلم [1].

« حار » ـ بالحاء المهملة والراء ـ : أى رجع عليه ما قال .

٢٩٠٤ـ وعن « يزيد بن شريك بن طارق التميمى » [2] قال : رأيت علياً رضى الله عنه على المنبر يخطب ، فسمعته يقول : « لا والله ما عندنا من كتاب نقرؤه إلا كتاب الله ، وما فى هذه الصحيفة ، فنشرها ، فإذا فيها أسنان الإبل ، وأشياء من الجراحات وفيها قال رسول الله ﷺ : « المدينة حرام ما بين عير إلى ثور ، فمن أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه يوم القيامة عدلا ولا صرفا ، وذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم ، فمن أخفر مسلماً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه يوم القيامة عدلا ولا صرفا ، ومن ادعى إلى غير أبيه ، أو انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه يوم القيامة عدلاً ولا صرفاً » رواه البخاريّ ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذىّ ، والنسائىّ [3].

---

١ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى احمد والشيخين ، وذكر له بقية هى « ولا يرمى رجل رجلا بالفسق ولا يرميه بالكفر إلا ارتد عليه إن لم يكن صاحبه كذلك » . ورمز له السيوطى بالصحة والحسن.

٢ ـ هو يزيد بن شريك التيمى ـ نسبة إلى تيم لا تميم كما ذكر المؤلف وهو ابو إبراهيم التيمى التابعى المشهور ، روى عن عمر وعلى وعبد الله بن مسعود وسعد بن ابى وقاص وحذيفة وأبى ذر، وكان عريف قومه ، وكان ثقة وله أحاديث . ذكره ابن سعد فى طبقات التابعين من أهل الكوفة ، وذكره ابن الاثير فى أسد الغابة وقال : هو من مشهورى التابعين

٣ ـ أخرجه البخارى فى كتاب الحج ـ باب حرم المدينة ، ومسلم فى كتاب الحج باب فضل المدينة ، ورواه احمد وأبو داود والترمذى عن علي رضى الله عنه ، ورواه مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه . ومعنى : أخفر مسلما : أى نقض عهده وغدر به .

٢٩٠٥ - وعن « عمرو بن شعيب » عن أبيه عن جده رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **كفى بامرىء تبرؤ من نسب وإن دق . وادعاء نسب لا يعرف** » رواه أحمد ، والطبرانيّ فى الصغير ، وعمرو يأتى الكلام عليه [١] .

٢٩٠٦ - وعن « عبد الله بن عمرو » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **من ادعى إلى غير أبيه لم يرح رائحة الجنة . وإن ريحها ليوجد من قدر سبعين عاماً ، أو مسيرة سبعين عاماً** » رواه أحمد ، وابن ماجة إلا أنه قال : «**وإن ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام** » ورجالهما رجال الصحيح [٢].

وعبد الكريم هو الجزريّ - أحد رواة الحديث - ثقة ، احتج به الشيخان وغيرهما ، ولا يلتفت إلى ما قيل فيه .

٢٩٠٧ - وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ - : « **من ادعى إلى غير أبيه ، أو تولى غير مواليه ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين** » رواه أحمد ، وابن ماجة ، وابن حبّان فى صحيحه[٣] .

٢٩٠٨ - وعن « عائشة » رضى الله عنها - قالت : قال رسول الله ﷺ - :

---

١ - الحديث كما رواه أحمد فى مسنده جـ٢ صـ٢١٥ هو « كُفر تبرؤٌ من نسب وإن دق ، أو ادعاء إلى نسب لا يعرف » .
وفى رواية الخطيب جـ٣ صـ١٤٤ « كفر بالله ادعاء نسب لا يعرف ، وكفر بالله انتفاءٌ من نسب وإن دق » .
وفى رواية ابن ماجة « كُفْر بامرىء ادعاء نسب لا يعرفه أو جحده وإن دق » .
وبهذه الرواية جاء فى الجامع الصغير للسيوطى ورمز له بالحسن .

٢ - رواه أحمد فى مسنده جـ٢ صـ١٧١ ، ورواه الخطيب البغدادى في تاريخه جـ٢ صـ٣٤٤٧ برقم ٨٤٩ ورجاله رجال الصحيح .

٣ - رواه الطبرانى فى المعجم الكبير جـ١٢ ص ٦٢ برقم ١٤٤٧٥ ، ورواه أحمد فى مسند ابن عباس جـ١ صـ٣٢٨ .

« من تولى إلي غير مواليه فليتبوأ مقعده من النار » رواه ابن حبان فى صحيحه [1].

٢٩٠٩ - وعن « أنس » رضى الله عنه ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **من ادعى إلى غير مواليه ، أو انتمى إلى غير مواليه ، فعليه لعنة الله المتتابعة إلى يوم القيامة** » رواه أبو داود [2].

٢٩١٠ - وعن « أبى بكر الصديق » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من ادعي نسباً لا يُعرف كفر بالله ، أو انتفى من نسبٍ - وإن دق - كفر بالله** » رواه الطبرانيّ فى الأوسط من رواية الحجاج بن أرطأة ، وحديث عمرو بن شعيب يعضده [3] .

---

١ - الحديث فى كنز العمال برقم ٢٩٦٤٦ بلفظ « **من تولى غير مواليه فليتبوأ بيتا فى النار** » وقال رواه ابن جرير من حديث عائشة رضى الله عنها .

٢ - الحديث فى كنز العمال برقم ٢٩٦٤٨ بلفظ « **من تولى غير مواليه فعليه لعنة الله وغضبه لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا** » وقال رواه ابن جرير عن أنس رضى الله .

٣- رواه الهيثمى فى مجمع الزوائد جـ١ صـ٩٧ كتاب الإيمان - باب فيمن ادعى غير نسبه أو تولى غير مواليه . قال الهيثمى وفيه الحجاج من أرطاة وهو ضعيف .

فقه الأحاديث

تدور الأحاديث السابقة من رقم ٢٨٩٩ حتي حديث رقم ٢٩١٠ وعددها أحد عشر حديثا حول الحث على تاديب الأولاد وحسن تربيتهم ، وتنشئتهم على الآداب الإسلامية والأخلاق الحميدة ، وفيما ينبغى مراعاته فى ذلك .

* حسن اختيار والدته فقد ورد قوله ﷺ « **تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس** » .

* ومن الضرورى كما سبقت الإشارة - أن تكون صالحة عفيفة ذات دين فإن ذلك يترك أثره فى الولد .

* ويتجنب الوالد شدة فرحه بالولد وحزنه بالأنثى ، فإنه لا يدرى الخير له فى أيهما ، فكم من صاحب ابن يتمنى أن يكون بنتا ، مع أن الثواب فى البنات أجزل . =

ترغيب من مات له ثلاثة من الأولاد ، أو اثنان ، أو واحد فيما يذكر من جزيل الثواب

٢٩١١ - عن « أنس » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من مسلم يموت له ثلاثة لم يبلغوا الحنث إلا أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم » رواه البخاريّ ، ومسلم ، والنسائيّ ، وابن ماجة (١).

= ومن السنة أن يؤذن فى أذن الطفل حين يوضع ، ويستحب أن يلقن أول انطلاق لسانه : لا إله إلا الله ليكون ذلك أول حديثه .

* ومن السنة أن يختن يوم السابع ، وأن يعق عنه ، ومن السنة أن يعق عن الغلام بشاتين وعن الأنثى بشاة ، ولا بأس بالشاة ذكرا كان أو أنثى ، فقد روى أنه ﷺ عَقَّ عن الحسن رضى الله عنه - بشاة ، وهذا رخصة فى الاقتصار بواحدة .

* ومن السنة أن يتصدق بوزن شعره ذهبا أو فضة .

* ويؤدب الطفل بآداب الإسلام ، فيعنى بتحفيظه القرآن ، ويُعوَّد الصلاة، ولا بأس باصطحابه معه إلى المسجد حين يعقل

١ - . وذلك ليتعود الصلاة وينشأ عليها . والصلاة عماد الدين .

* ويُعوَّد كذلك الصوم وغيره من الشعائر التى يقدر عليها ، ويعود الأخلاق الفاضلة كالتصدق والعطف على الضعيف والمسكين ، والإحسان إلى الجار وصلة الاقارب وغير ذلك .

* ومن السنة الإحسان إلى الولد حتى ينشأ الولد على هذه العادة الطيبة وهى الإحسان إلى الوالدين - قال ﷺ : « برَّ ولدك كما أن لوالديك عليك حقا كذلك لولدك عليك حق » وقال : « رحم الله والدا أعان ولده على بره » .

* ومن السنة أن يساوى الوالد بين أولاده فى العطية .

* وإذا بلغ الطفل تسع سنين عزل فراشه ، فإذا بلغ ثلاث عشرة سنة ضرب على الصلاة .

* ويستحب الرفق بالولد ، ولنا فى رسول الله ﷺ أسوة حسنة . جاء رجل إلى عبد الله بن المبارك فشكا إليه بعض ولده ، فقال : هل دعوت عليه ؟ قال : نعم . قال : أنت أفسدته . ، ويُعَلَّم الولد كيف يعامل من هو أكبر منه سنا ، وكيف يحترم معلمه ورئيسه وكيف يستأذن حين يتحدث ، وحين يزور ، وكيف يعامل رفاقه والمتصلين به والناس جميعا معاملة حسنة .

وقد تضمنت الأحاديث السابقة أيضا تحذيراً شديدا من انتساب الإنسان إلى غير أبيه ، أو تبريه من نسبه . لقد وصلت جريرة ذلك إلى حد الكفر والعياذ بالله ، كما جاء فى الحديث الأخير .

١ - رواه ابن ماجة فى كتاب الجنائز - باب ما جاء في ثواب من أصيب بولده جـ١ صـ٥١٢ =

وفى رواية للنسائى : أن رسول الله ﷺ قال : « **من احتسب ثلاثة من صلبه دخل الجنة** » فقامت امرأة فقالت : « أو اثنان ؟ » فقال : « أو اثنان » قالت المرأة : « **يا ليتنى قلت : واحدة** » . ورواه ابن حبان في صحيحه مختصراً : « من احتسب ثلاثة من صلبه دخل الجنة » .

« الحنث » ـ بكسر الحاء ، وسكون النون ، هو الإثم والذنب ، والمعنى أنهم لم يبلغوا السن الذى تُكتب عليهم فيه الذنوب .

٢٩١٢ ـ وعن « عُتبة بن عبدٍ السلمى » رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **ما من مسلم يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث إلا تلقوه من أبواب الجنة الثمانية من أيها شاء دخل** » رواه ابن ماجة بإسناد حسن [١].

٢٩١٣ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا يموت لأحدٍ من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار إلا تحلة القسم** » رواه مالك ، والبخارىّ ، ومسلم ، والترمذىّ ، والنسائىّ ، وابن ماجة [٢] .

= برقم ١٦٠٥ ولفظه « ما من مسلِمَيْنِ يتوفى لهما ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث إلا أدخلهم الله الجنة بفضل الله رحمه الله .

١ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى أحمد وابن ماجة ورمز له السيوطى بالحسن .

٢ ـ رواه ابن ماجة بلفظ « **لا يموت لرجل ثلاثة من الولد فيلج النار إلا تحلة القسم** » جـ١ صـ٥١٢ برقم ١٦٠٣ .

ومعنى تحلة القسم : أى تصديقا لقوله تعالى : ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴾ [مريم : ٧١] .

قال القرطبى فى تفسيره :القسم هو قوله : ﴿ وإن منكم إلا واردها ﴾ وهو قصر يفيد تأكيد الورود كالقسم سواء . وقد قيل : إن المراد بالقسم قوله تعالى : ﴿ والذاريات ذروا ﴾ إلى قوله : « إنما توعدون لصادق وإن الدين لواقع ﴾ [الذاريات] .

والاستثناء يفيد أنه لا تمسه النار مطلقا إلا تحلة القسم .

ولمسلم أن رسول الله ﷺ قال لنسوة من الأنصار : « **لا يموت لإحداكن ثلاثة من الولد فتحتسبه إلا دخلت الجنة** » فقالت امرأة منهن : « **أو اثنان يا رسول الله؟** » قال : « **أو اثنان** » .

وفى أخرى أيضا قال : أتت امرأة بصبى لها ، فقالت : « **يا نبى الله : ادع الله لى فقد دفنت ثلاثة** » فقال : « **أدفنت ثلاثة ؟** » قالت : «**نعم** » قال : « **لقد احتظرت بحظارٍ شديد من النار** » .

« الحظار » ـ بكسر الحاء المهملة ، وبالظاء المعجمة ـ هو الحائط يجعل حول الشيء ، كالسور المانع ، ومعناه : لقد احتميت ، وتحصنت من النار بحمى عظيم ، وحصن حصين .

٢٩١٤ ـ وعن « أبى ذر » رضى الله عنه ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ ـ يقول : « **ما من مسلمين يموت بينهما ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث إلا أدخلهما الله الجنة بفضل رحمته إياهم** » رواه ابن حبّان فى صحيحه [١] وهو فى المسند من حديث « أم أنس بن مالك »[٢] وفى النسائىّ بنحوه من حديث «أبى هريرة » وزاد فيه قال : « **يقال لهم : ادخلوا الجنة ، فيقولون : حتى يدخل آباؤنا ، فيقال لهم : ادخلوا الجنة أنتم وآباؤكم** » .

٢٩١٥ ـ وعن « أبى حسان »[٣] رضى الله عنه ، قال : قلت لأبي هريرة :

---

١ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى أحمد والنسائي وابن حبان ورمز له بالصحة والحسن.

٢ ـ أم أنس بن مالك هى الرُميصاء وقيل : الغميصاء ، وهى أم سليم وهى زوجة أبي طلحة ، وكنيتها أم سليم أشهر ، وهى أم أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ ، وقد بشرها رسول الله ﷺ بالجنة ، عن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **أُريتُ أنى دخلت الجنة فإذا بالرميصاء امرأة أبى طلحة** » .

٣ ـ لعله أبو حسان البصرى ، ذكره ابن الاثير وقال : له صحبة ، روى حديثه مخلد عن صالح بن حسان عن أبيه عن جده ، ولم يذكر شيئا عن اسمه أو حياته، أو لعله ابو حسان الأعرج واسمه مسلم ذكره ابن سعد فى التابعين من اهل البصرة وذكر أنه ثقة إن شاء الله.

إنه قد مات لى ابنان ، فما انت محدثى عن رسول الله ﷺ بحديث يُطيِّب أنفسنا عن موتانا ؟ قال : « **نعم ، صغارهم دعاميص الجنة يتلقى أحدهم أباه - أو قال أبويه - فيأخذ بثوبه - أو قال : بيده - كما آخذ أنا بصنفة ثوبك هذا ، فلا يتناهى - أو قال: ينتهى - حتى يدخله الله وأباه الجنة** » رواه مسلم(١).

« الدعاميص » - بفتح الدال - جمع دعموص بضمها ، وهى : دويبة صغيرة يضرب لونها إلى السواد تكون فى الغُدران إذا نشفت ، شبه الطفل بها فى الجنة لصغره ، وسرعة حركته ، وقيل : هو اسم للرجل الزوار للملوك الكثير الدخول عليهم والخروج ، لا يتوقف على إذن منهم ، ولا يخاف أين ذهب من ديارهم، شبه الطفل فى الجنة به لكثرة ذهابه فى الجنة حيث شاء لا يُمنع من بيت فيها ولا موضع ، وهذا قول ظاهر ، والله أعلم .

« وصَنفة الثوب » - بفتح الصاد المهملة والنون ، بعدهما فاء وتاء تأنيث - هى حاشيته وطرفه الذى لا هدب له ، وقيل : بل هى الناحية ذات الهُدب .

٢٩١٦ - وعن « أبى سعيد الخدرى » رضى الله عنه - قال : جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت : « **يا رسول الله ، ذهب الرجال بحديثك ، فاجعل لنا من نفسك يوماً نأتك فيه تعلمنا مما علمك الله** » قال : « **اجتمعن يوم كذا وكذا فى موضع كذا وكذا** » فاجتمعن ، فأتاهن النبىّ ﷺ ، فعلمهن مما علمه الله ، ثم قال : « **ما منكن من امرأة تقدم ثلاثة من الولد إلا كانوا لها حجاباً من النار** » فقالت امرأة : « **أو اثنين ؟** » فقال رسول الله ﷺ : « **واثنين** » رواه البخارى ومسلم ، وغيرهما (٢).

---

١ - رواه مسلم فى كتاب البر - باب فضل من يموت له ولد فيحتسبه جـ٥ صـ٤٨٨ برقم ١٥٠ .

٢ - رواه مسلم فى الموضع السابق برقم ١٤٩ .

والحديث يشير إلى رغبة النساء فى التعلم وحرصهن على أخذه عن رسول الله ﷺ .

٢٩١٧ - وعن « عقبة بن عامر » رضى الله عنه - عن رسول الله ﷺ - أنه قال: « من أُثْكِلَ ثلاثة من صلبه فاحتسبهم على الله فى سبيل الله عز وجل وجبت له الجنة » رواه أحمد ، والطبرانى ، ورواته ثقات[١] .

٢٩١٨ - وعن « عبد الرحمن بن بشير الأنصارى » [٢] رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث لم يرد النار إلا عابر سبيل » - يعنى الجواز على الصراط . رواه الطبرانى بإسناد لا بأس به وله شواهد كثيرة .

٢٩١٩ - وعن « أبى أمامة » عن « عمرو بن عبسة » رضى الله عنه - قال : قلت له : حدثنا حديثا سمعته من رسول الله ﷺ ليس فيه انتقاص ، ولا وَهْم. قال : سمعته يقول : « من وُلِد له ثلاثة أولاد فى الإسلام ، فماتوا قبل أن يبلغوا الحنث ، أدخله الله الجنة برحمته إياهم ، ومن أنفق زوجين فى سبيل الله، فإن للجنة ثمانية أبواب يدخله الله من أى باب شاء من الجنة » رواه أحمد بإسناد حسن .

٢٩٢٠ - وعن « حبيبة » [٣] أنها كانت عند « عائشة » رضى الله عنها - فجاء النبىّ ﷺ ، حتى دخل عليها ، فقال : « ما من مُسلمَيْنِ يموت لهما ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث إلا جىء بهم يوم القيامة حتى يوقفوا على باب الجنة ، فيقال لهم : ادخلوا الجنة ، فيقولون : حتى تدخل آباؤنا ،

---

١ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى الطبرانى فى الكبير ، ورمز له بالحسن .

٢ - عبد الرحمن بن بشير ، وقيل بشر ، روى عن النبى ﷺ فى فضل على ، روى عنه الشعبى وابن سيرين وغيرهما ، وقيل إنه عبد الرحمن بن ابى سبرة - أسد الغابة جـ٣ صـ٤٢٩ .

٣ - حبيبة بنت زيد بن خارجة زوج ابى بكر الصديق رضى الله عنه ، ومات عنها وأعقبت منه أم كلثوم . وتزوجها بعد ابى بكر طلحة بن عبيد الله ، وولدت له زكريا وعائشة .

فيقال لهم : ادخلوا الجنة أنتم وآباؤكم » رواه الطبرانىّ فى الكبير بإسناد حسن جيد.

٢٩٢١ ـ وعن « زهير بن علقمة » [١] رضى الله عنه ـ قال : جاءت امرأة من الأنصار إلى رسول الله ﷺ فى ابن لها مات ، فكأن القوم عنفوها ، فقالت : يا رسول الله ، قد مات لى ابنان منذ دخلت فى الإسلام سوى هذا ، فقال النبىّ ﷺ : « **والله لقد احتظرت من النار بحظار شديد** » رواه الطبرانىّ فى الكبير بإسناد صحيح[٢] ، وتقدم معنى الحظار [٣].

٢٩٢٢ ـ وعن « الحارث بن أقيش » [٤] رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما من مسلمين يموت لهما أربعة أولاد إلا أدخلهما الله الجنة بفضل رحمته** » قال رجل : « **يا رسول الله وثلاثة ؟** » قال : « **وثلاثة** » قالوا : « **واثنان** » قال : « **واثنان** » . رواه عبد الله ابن الإمام أحمد فى زوائده ، وأبو يعلى بإسناد صحيح [٥].

والحاكم ، وقال : صحيح على شرط مسلم ، ولفظه : قال رسول الله ﷺ : « **ما من مسلمين يقدمان ثلاثة لم يبلغوا الحنث إلا أدخلهما الله الجنة بفضل رحمته إياهم** » قالوا : « **يا رسول الله وذوا الاثنين ؟** » قال : « **وذوا الاثنين، إن من أمتى من يدخل الجنة بشفاعته أكثر من مضر ، وإن من أمتى من يُسْتَعْظَم للنار حتى يكون إحدى زواياها** » .

---

١ ـ زهير بن علقمة الثقفى ، وقيل ابن أبى علقمة ، وقيل في نسبه البجلى .

٢ ـ رواه ابن الأثير فى ترجمة زهير جـ٢ صـ٢٦٥ .

٣ ـ راجع التعليق على الحديث رقم ٢٩١٣ .

٤ ـ الحارث بن أقيش ، وقيل قبيش العكى ، وقيل بل ابن عوف بن وائل فهو عوفي كان حليفا للأنصار .

٥ ـ رواه ابن الأثير فى ترجمته له جـ١ صـ ٣٧٧ .

٢٢٣ - وعن « أبى بردة » [١] رضى الله عنه عن النبىّ ﷺ قال : « **ما من مسلمين يموت لهما أربعة أفراط إلا أدخلهما الله الجنة بفضل رحمته** » قالوا : يا رسول الله ، وثلاثة ؟ قال : « **وثلاثة** » قالوا : واثنان ؟ قال : « **واثنان** » قال : « **وإن من أمتى من يُعظَم للنار حتى يكون أحد زواياها ، وإن من أمتى من يدخل الجنة بشفاعته مثل مُضر** » رواه عبد الله ابن الإمام أحمد ، ورواته ثقات ، وأراه حديث الحارث بن أقيش الذى قبله ، ويأتى بيان ذلك إن شاء الله .

٢٩٢٤ - وعن « أبى ثعلبة الأشجعى » [٢] رضى الله عنه - قال : قلت : يا رسول الله ﷺ مات لى ولدان فى الإسلام ، فقال : « **من مات له ولدان فى الإسلام أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهما** » قال : فلما كان بعد ذلك لقينى أبو هريرة ، فقال لى : أنت الذى قال له رسول الله ﷺ فى الزائدين ما قال ؟ قلت : نعم ، قال : لأن يكون قاله لى أحب إلىَّ مما غلقت عليه حمص وفلسطين رواه أحمد ، والطبرانى ، ورواة أحمد ثقات .

« فِلسطين » - بكسر الفاء ، وفتح اللام ، وسكون السين المهملة ، كورة بالشام[٣] ، وقد تفتح الفاء .

---

١ - أبو بردة : غير منسوب أورده أبو داود الطيالسى فى مسنده ، ذكره ابن الأثير فى أسد الغابة وأسند له حديثا ولم يذكر عنه شيئا .

وفى رواية ان راوى الحديث أبا برزة ، وهو أبو برزة الأسلمى ، اختلف فى اسمه واسم أبيه ، وأصح ما قيل فيه - إنه نضلة بن عبيد توفي بالبصرة سنة ستين .

ومعني أفراط فى الحديث : جمع فرط بفتحتين ، وهو المتقدم فى الموت .

٢ - أبو ثعلبة الأشجعي ، له صحبة قاله البخارى ، يعد فى أهل الحجاز ذكره ابن الأثير فى أسد الغابة ، وأسند له الحديث الذى ذكره المصنف قال الترمذى ليس له سوى هذا الحديث .

٣١ - وبلاد الشام تطلق على : سوريا ولبنان والأردن وفلسطين المحتلة من اليهود ويلاقون فى هذه الأيام أشد أنواع العذاب ، ويعمل بها اليهود أعمالا وحشية .

٢٩٢٥ - وعن « جابر » رضى الله عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ - يقول : « من مات له ثلاثة من الولد فاحتسبهم[١] دخل الجنة » قال : قلنا: يا رسول الله واثنان ؟ قال : « واثنان » قال محمود - يعنى ابن لبيد - فقلت لجابر: أراكم لو قلتم واحداً لقال - وواحداً ، قال : « وأنا أظن ذلك » رواه أحمد[٢] ، وابن حبّان فى صحيحه .

٢٩٢٦ - وعن « قُرة بن إياس » رضى الله عنه - أن رجلاً كان يأتى النبى ﷺ ، ومعه ابن له ، فقال النبى ﷺ : « تُحبه ؟ » قال : نعم يا رسول الله أحبك الله كما أُحبه ، ففقده النبى ﷺ ، فقال : « ما فعل فلان بن فلان ؟ » قالوا : يا رسول الله مات ، فقال النبى ﷺ لأبيه : « ألا تحب أن لا تأتى باباً من أبواب الجنة إلا وجدته ينتظرك ؟ »[٣] فقال رجل : يا رسول الله ، أله خاصة أم لكُلنا ؟ قال : « بل لكلكم » رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح ، والنسائىّ ، وابن حبّان فى صحيحه باختصار قول الرجل : « أله خاصة ... إلى آخره » .

وفى رواية للنسائى [٤] قال كان نبى الله ﷺ إذا جلس جلس إليه نفر من أصحابه ، فيهم رجل له ابن صغير يأتيه من خلف ظهره فيقعده بين يديه ، فهلك ، فامتنع الرجل أن يحضر الحلقة لذكر ابنه ، ففقده النبى ﷺ فقال : « ما لى لا أرى فلانا؟ » قالوا : يا رسول الله بُنيّه الذى رأيته هلك ، فلقيه

---

١ - فاحتسبهم أى احتسب أجره عند الله فيهم بصبره على مصيبته فيهم [اللسان حسب] .
٢ - فى المسند ٣ / ٣٠٦ ، والسيوطى فى الدر المنثور ١ / ١٥٨ ، والهندى فى الكنز ٦٦١٣ .
٣ - ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٣ / ١٠ ، وابن حجر في فتح البارى ١١ / ٢٤٣ .
٤ - فى الجنائز ب ١١٩ ، والطبرانى فى معجمه الكبير ١٩ / ٣١ .

النبى ﷺ ، فسأله عن بُنيه ، فأخبره أنه هلك ، فعزاه عليه ، ثم قال : « يا فلان ! أيما كان أحب إليك ؟ أن تتمتع به عُمرك . أو لا تأتى إلى باب من أبواب الجنة إلا وجدته قد سبقك إليه يفتحه لك » قال : يا نبى الله بل يسبقنى إلى باب الجنة فيفتحها ، لهو أحب إلىّ ، قال : « فذاك لك » [١] .

٢٩٢٧ ـ وعن « معاذ » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ ـ : « ما من مسلمين يتوفى لهما ثلاثة من الولد إلا أدخلهما الله الجنة بفضل رحمته إياهم » قالوا : يا رسول الله ! أو اثنان ؟ قال : « أو اثنان » قالوا : أو واحد ، قال : « أو واحد » ثم قال : « والذى نفسى بيده إن السقط[٢] ليجر أمه بسَرره إلى الجنة إذا احتسبَتْه » رواه أحمد[٣] ، والطبرانىّ ، وإسناد أحمد حسن، أو قريب من الحسن .

« السرر » ـ بسين مهملة ، وراء مكررة محركاً ، هو ما تقطعه القابلة ، وما بقى بعد القطع فهو السرة .

٢٩٢٨ ـ وعن « أبى سلمى » رضى الله عنه راعى رسول الله ﷺ ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « بخ بخ [٤] ، وأشار بيده ، لخمس ما أثقلهن فى الميزان : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، والولد الصالح يتوفى للمرء المسلم فيحتسبه » رواه النسائىّ ، وابن حبّان في صحيحه ، واللفظ له ، والحاكم ، ورواه البزار من حديث ثوبان ، وحسن إسناده والطبرانىّ من حديث سفينة ، ورجاله رجال الصحيح ، وتقدم .

---

١ ـ وهذا لجميع المسلمين كما يؤكده الحديث السابق .

٢ ـ السُّقط : الذى لم يستهل صارخا .

٣ ـ فى المسند ٥ / ١٥٩ ، والتبريزى فى مشكاة المصابيح ١٧٥٤ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٩ / ٣ .

٤ ـ بخ بخ : كلمة فخر ، وكلمة تقال عند تعظيم الإنسان وعند التعجب من الشى [اللسان بخبخ] .

٢٩٢٩- وعن س ابن عباس » رضى الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: « **من كان له فرطان من أمتى أدخله الله بهما الجنة** [١] » فقالت له عائشة: فمن كان له فرط ؟ فقال :« **ومن كان له فرط يا موفقة** » قالت : فمن لم يكن له فرط من أمتك ؟ قال : « **فأنا فرط أمتي ، لن يصابوا بمثلى** » رواه الترمذى[٢] ، وقال : حديث حسن غريب .

« الفرط » - بفتح الفاء والراء - هو الذى لم يدرك من الأولاد الذكور والإناث، وجمعه أفراط .

٢٩٣٠ - ورُوى عن « عبد الله بن مسعود »رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **من قدم ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث** [٣] **كانوا له حصناً حصيناً من النار** » فقال أبو ذر [٤] : قدمت اثنين ؟ قال : « **واثنين** » قال أبى بن كعب سيد القراء : قدمت واحداً ؟ قال : « **وواحداً** » [٥] رواه ابن ماجة.

٢٩٣١ - وعن « أبى موسى الأشعرى » [٦] رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ - قال : « **إذا مات ولدٌ لعبد قال الله عز وجل - لملائكته : قبضتم ولد عبدى ؟ فيقولون : نعم ، فيقول : قبضتم ثمرة فؤاده ؟ فيقولون : نعم ،**

---

١ - رواه ابن حنبل فى المسند ٣/ ٤٤٣ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٣/ ٧١ ، وابن كثير ٥/ ١٥٩ .

٢ -فى سننه ١٠٦٢ ، وابن حنبل فى المسند ١/ ٣٣٤ ، والبيهقى فى سننه الكبرى ٤/ ٦٨ ، والتبريزى فى مشكاة المصابيح ١٧٣٥ .

٣ -الحنث : الإدراك والبلوغ ، وقيل : بلغ المعصية والطاعة [ل : حنث] .

٤ - أبو ذر : محامى الفقراء .

٥ -رواه ابن حنبل فى المسند ١/ ٤٢٩ ، والهندي فى الكنز ٦٥٧١ .

٦ -من ناب عن الإمام على كرم الله وجهه فى الصلح بينه وبين معاوية .

فيقول : ماذا قال عبدى فيقولون : حمدك واسترجع[1] **، فيقول : ابنوا لعبدى بيتاً في الجنة وسموه بيت الحمد** » رواه الترمذى[2] وابن حبان في صحيحه ، وقال الترمذىّ : حديث حسن غريب .

الترهيب من إفساد المرأة على زوجها والعبد على سيده

٢٩٣٢ ـ عن « بريدة رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **ليس منا من حلف بالأمانة ، ومن خَبَّب على امرىء زوجته أو مملوكه**[3] **فليس منا** »[4] رواه أحمد بإسناد صحيح ، واللفظ له ، والبزار ، وابن حبّان فى صحيحه .

« خبب » ـ بفتح الخاء المعجمة ، وتشديد الباء الموحدة الأولى ـ معناه خدع وأفسد .

٢٩٣٣ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ عن النبىّ ﷺ قال : « **ليس منا من خبب امرأة على زوجها ، أو عبداً على سيده** » رواه أبو داود[5] ، وهذا احد ألفاظه ، والنسائى ، وابن حبان فى صحيحه ، ولفظه : « **من خبب عبداً على أهله فليس منا ، ومن أفسد امرأة على زوجها فليس منا** » رواه

---

١ ـ استرجع : قال إنا لله وإنا إليه راجعون .

٢ ـ فى سننه ١٠٢١ وابن المبارك فى الزهد ٢ / ٢٧ ، والبغوى فى شرح السنة ٥ / ٤٥٦ والسيوطى فى الدر المنثور ١ / ١٥٧ .

٣ ـ مملوكه : عبده .

٤ ـ فى المسند ٥ / ٣٥٢ ، والحاكم فى المستدرك ٤ / ٢٩٨ ، والألبانى فى سلسلته الصحيحة ٣٢٥ .

٥ ـ فى سننه ٢١٧٥ ، والحاكم فى المستدرك ٢ / ١٩٦ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٤ / ٣٣٢ .

الطبرانىّ في الصغير [1] والأوسط بنحوه من حديث ابن عمر ، ورواه أبو يعلى والطبرانىّ فى الأوسط من حديث ابن عباس ، ورواة أبى يعلى كلهم ثقات .

٢٩٣٤ ـ وعن « جابر » رضى الله عنه ـ عن النبىّ ﷺ قال : « **إن إبليس يضع عرشه على الماء ، ثم يبعث سراياه [2] فأدناهم منه منزله أعظمهم فتنة، يجىء أحدهم ، فيقول : فعلت كذا وكذا ، فيقول : ما صنعت شيئا ، ثم يجىء أحدهم فيقول : ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته ، فيدنيه منه ويقول : نِعْمَ أنت فيلتزمه** » [3] رواه مسلم ، وغيره .

ترهيب المرأة أن تسأل زوجها الطلاق من غير بأس

٢٩٣٥ ـ عن « ثوبان » رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال : « **أيما امرأة سألت زوجها طلاقها من غير ما بأس [4] فحرام عليها رائحة الجنة** » [5] رواه أبو داود ، والترمذى وحسنه ، وابن ماجة ، وابن حبّان فى صحيحه ، والبيهقى فى حديث قال : « **وإن المُختلعات[6] هن المنافقات ، وما من امرأة تسأل زوجها الطلاق من غير بأس فتجد ريح الجنة ـ أو قال رائحة الجنة** » .

---

١ ـ ١ / ٢٤٨ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٥ / ٧٧ .

٢ ـ سراياه : اعوانه

٣ ـ رواه مسلم فى صفات المنافقين ٦٧ ، وابن حنبل فى المسند ٣ / ٣١٤ ، والقرطبى فى تفسيره ١٠ / ٤٢٢ .

٤ ـ بأس : الباس : الخوف والشدة والمكروه .

٥ ـ رواه ابن ماجة في سننه ٢٠٥٥ ، وابن حنبل ٥ / ٢٧٧ .

٦ ـ ولكن يجوز أن تطلب المرأة الخلع من زوجها إذا وقع عليها ضرر ، والخلع نوع من الطلاق إلا أن الطلاق يكون بعوض وبدون عوض ، والذى يكون بعوض يسمى خلعا ، وذكر الفقهاء الحالات التى يجوز أن تطلب المرأة فيها من زوجها الخلع .

٢٩٣٦ ـ وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما ـ عن النبى ﷺ قال : « **أبغض الحلال إلى الله الطلاق** » رواه أبو داود [١] ، وغيره .

قال الخطابى : والمشهور فيه عن محارب بن دثار عن النبى ﷺ مرسل لم يذكر فيه ابن عمر ، والله أعلم .

ترهيب المرأة أن تخرج من بيتها متعطرة متزينة

٢٩٣٧ ـ عن « أبى موسى » رضى الله عنه ـ عن النبىّ ﷺ قال : « **كل عين زانية ، والمرأة إذا استعطرت[٢] فمرت بالمجلس فهى كذا وكذا[٣] ، يعنى زانية[٤]** » رواه أبو داود ، والترمذىّ وقال : حديث حسن صحيح .

ورواه النسائىّ ، وابن خزيمة ، وابن حبّان فى صحيحيهما ، ولفظهم : قال النبىّ ﷺ : « **أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهى زانية وكل عين زانية** » رواه الحاكم [٥] أيضا ، وقال : صحيح الإسناد .

٢٩٣٨ ـ وعن « موسى بن يسار » رضى الله عنه ـ قال : مرت بأبى هريرة امرأة وريحها تعصف [٦] ، فقال لها : أين تريدين يا أمة الجبار ؟ قالت : إلى

---

١ ـ فى سننه ٢١٧٨ ، وابن ماجة ٢٠١٨ ، وابن عدى فى الكامل فى الضعفاء ٦/ ٢٤٥٣ وابن الجوزي فى العلل التناهية ١٢٩٧ .

٢ ـ استعطرت : تطيبت .

٣ ـ نجانا الله مما يحدث فى الطرق هذه الأيام .

٤ ـ أخرجه الترمذى فى سننه ٢٧٨٦ ، وابن حنبل فى المسند ٤ / ٣٩٤ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٦ / ٢٥٦ ، والهندى فى الكنز ٤٥٠١٧ .

٥ ـ فى المستدرك ٢ / ٣٩٦ ، وابن حنبل فى المسند ٤ /٤١٤ ، ٤١٨ .

٦ ـ تعصف :تنتشر ، مأخوذ من عصف الريح .

المسجد ، قال : وتطيبت ؟ قالت : نعم ، قال : فارجعي فاغتسلي ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا يقبل الله من امرأة صلاة خرجت إلى المسجد وريحها تعصف حتى ترجع فتغتسل » رواه ابن خزيمة في صحيحه، قال : باب إيجاب الغسل على المطَيِّبة للخروج إلى المسجد ، ونفي قبول صلاتها[1] إن صلت قبل أن تغتسل ، إن صح الخبر .

قال الحافظ : إسناده متصل ، ورواته ثقات ، وعمرو بن هاشم البيروتي ثقة، وفيه كلام لا يُضر ، ورواه أبو داود ، وابن ماجة من طريق عاصم بن عبيد الله العمرى ، وقد مشاه بعضهم ، ولا يحتج به ، وإنما أمرت بالغُسل لذهاب رائحتها والله أعلم .

٢٩٣٩ - وعن « أبى هريرة » رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أيما امرأة أصابت بُخورا[2] فلا تشهدن معنا العشاء »[3] قال ابن نفيل : « والآخرة » . رواه أبو داود ، والنسائيّ ، وقال : لا أعلم أحداً تابع يزيد بن خصيفة عن بشر بن سعيد على قوله عن أبى هريرة ، وقد خالفه يعقوب بن عبد الله بن الأشج ، رواه عن زينب الثقفية ، ثم ساق حديث بشر عن زينب من طرق به .

٢٩٤٠ - ورُوى عن « عائشة » رضى الله عنها - قالت : بينما رسول الله ﷺ - جالس فى المسجد دخلت امرأة من مزينة[4] ترفل[5] فى زينة لها فى

---

١ - فى المسجد أما إن صلت في بيتها فلا حرج عليها .

٢ - بخوراً : البخور بفتح الباء : ما يتبخر به .

٣ - رواه ابن حنبل فى المسند ٢/ ٣٠٤ .

٤ - مزينة : اسم قبيلة .

٥ - ترفل : تجر ذيل ثيابها إذا مشت .

المسجد ، فقال النبيّ ﷺ : « يا أيها الناس انهوا نساءكم عن لبس الزينة والتبختر [1] في المسجد ، فإن بني إسرائيل لم يلعنوا حتى لبس نساؤهم الزينة وتبختروا في المسجد » رواه ابن ماجة [2] .

قال الحافظ : وتقدم في كتاب الصلاة جملة أحاديث في صلاتهن في بيوتهن.

الترهيب من إفشاء السر سيما ما كان بين الزوجين

٢٩٤١ - عن « أبى سعيد » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ - : «إن من شر الناس عند الله منزلة [3]يوم القيامة الرجل يفضي [4]إلي امرأته وتفضى إليه ، ثم ينشر[5] أحدهما سر صاحبه [6] » .

وفى رواية : « إن من أعظم الأمانة عند الله يوم القيامة الرجل يفضي[7] إلي امرأته وتفضي إليه ، ثم ينشر سرها » رواه مسلم [8] ، وأبو داود ، وغيرهما.

٢٩٤٢ - وعن « أسماء بنت يزيد » رضى الله عنها - أنها كانت عند رسول

---

١ - التبختر : المشية فيها عجب ودلال .

٢ - رواه فى سننه ٤٠٠١ ، والهندى فى الكنز ٤٥٠٣٣ .

٣ - منزلة : مكانة .

٤ - يفضى : أفضي الرجل إلى امرأته : غشيها وجامعها .

٥ - ينشر : يذيعه بين الناس ..

٦ - رواه ابن أبى شيبه فى مصنفه ٤/ ٣٩١ .

٧ - ولذلك نهى الله عن ذلك فى سورة التحريم وجعل التوبة منه واجبه ﴿وإذ أسرَّ النبيُّ إلى بعض أزواجه حديثًا فلمَّا نبَّأتْ به وأظهرهُ اللهُ عليه عرَّف بعضهُ وأعرض عنْ بعضٍ ﴾ [التحريم : ٣-٤] .

٨ - فى صحيحه ١٠٦٠ ، وابن حنبل فى المسند ٣/ ٦٩ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٥/ ٢٢٦ .

الله ﷺ والرجال والنساء قعود عنده فقال : «**لعل رجلا يقول ما فعل بأهله ، ولعل امرأة تخبر بما فعلت مع زوجها** » فأرمَّ القوم ، فقلت : إى والله يا رسول الله إنهم ليفعلون ، وإنهن ليفعلن ؟ قال : «**فلا تفعلوا ، فإنما مثل ذلك مثل شيطان لقى شيطانة فغشيها والناس ينظرون** » رواه أحمد [1] من رواية شهر بن حوشب .

أرم القوم - بفتح الراء ، وتشديد الميم - : أى سكتوا ، وقيل : سكتوا من خوف ونحوه .

٢٩٤٣ - ورُوى عن « أبى سعيد الخدرى » رضي الله عنه - عن النبىّ ﷺ - قال : « **ألا عسى أحدكم أن يخلو بأهله يُغلق باباً ، ثم يُرخى ستراً ، ثم يقضى حاجته ، ثم إذا خرج حدث أصحابه بذلك ، ألا عسى إحداكن أن تُغلق بابها وتُرخي سترها ، فإذا قضت حاجتها حدثت صواحبها** » فقالت امرأة سفعاء الخدين [2] : والله يا رسول الله إنهن ليفعلن ، وإنهم ليفعلون ؟ قال : « **فلا تفعلوا ، فإنما مثل ذلك مثل شيطان لقى شيطانة على قارعة[3] الطريق ، فقضي حاجته منها ، ثم انصرف وتركها** »[4] رواه البزار ، وله شواهد تقويه ، وهو عند أبى داود مطولاً بنحوه من حديث شيخ من طفاوة - ولم يسمه - عن أبى هريرة .

٢٩٤٤ - وعن « أبى سعيد الخدرى » أيضاً رضي الله عنه - عن رسول الله

---

١ - رواه في المسند ٦ / ٤٥٦ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٤ / ٢٩٤ ، والهندى فى الكنز ٤٤٩٠٩ .

٢ - سعفاء الخدين : بهما سواد مشرب بحمرة .

٣ - قارعة الطريق : وسط الطريق .

٤ - أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ٤ / ٢٩٤ .

ﷺ قال : « السباع حرام »[1] قال ابن لهيعة : يعنى به الذى يفتخر بالجماع، رواه أحمد ، وأبو يعلى ، والبيهقىّ ، كلهم من طريق دراج عن أبى الهيثم ، وقد صححها غير واحد .

السباع - بكسر السين المهملة بعدها باء موحدة - هو المشهور ، وقيل : بالشين المعجمة .

٢٩٤٥ - وعن « جابر بن عبد الله » رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: « **المجالس بالأمانة ، إلا ثلاثة مجالس : سفك دم حرام ، أو فرج حرام، أو اقتطاع مال**[2] **بغير حق**[3] » رواه أبو داود من رواية ابن أخى جابر بن عبد الله ، وهو مجهول ، وفيه أيضاً عبد الله بن نافع الصائغ ، روى له مسلم وغيره ، وفيه كلام .

٢٩٤٦ - وعنه رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ - قال : « **إذا حَدَّث رجل رجلاً بحديث ثم التفت فهو أمانة** » رواه أبو داود[4] ، والترمذى[5] وقال: حديث حسن ، إنما نعرفه من حديث ابن أبى ذئب .

قال الحافظ : وفى إسناده عبد الرحمن بن عطاء المدنىّ ، ولا يمنع من تحسين الإسناد ، والله أعلم .

---

١ - ذكره الهندى فى الكنز ٤٤٨٦٨ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٤ / ٢٩٥ ، وابن عدى فى الكامل فى الضعفاء ٣ / ٩٨٠ .

٢ - ما ورد فى الحديث من الكبائر .

٣ - ذكره الزبيدى فى الإتحاف ٦ / ٢١٦ .

٤ - فى سننه ٤٨٦٨ .

٥ - فى سننه ١٩٥٩ .

كتاب اللباس والزينة

الترغيب في لبس الأبيض من الثياب

٢٩٤٧ - عن « ابن عباس » رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال : «البسوا من ثيابكم البياض . فإنها من خير ثيابكم ، وكفنوا فيها موتاكم » رواه أبو داود[١] ، والترمذيّ ، وقال : حديث حسن صحيح ، وابن حبّان في صحيحه .

٢٩٤٨ - وعن « سمرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «البسوا البياض ، فإنها أطهر وأطيب ، وكفنوا فيها موتاكم » [٢] رواه الترمذى ، وقال : حديث حسن صحيح ، والنسائيّ ، وابن ماجة ، والحاكم وقال : صحيح علي شرطهما .

٢٩٤٩ - ورُوى عن « أبى الدرداء » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « أحسن ما زرتم الله عز وجل - به في قبوركم ومساجدكم [٣] البياض » رواه ابن ماجة .

---

١ - فى سننه ٣٨٧٨ ، والترمذى فى سننه ٩٩٤ والنسائى في سننه ٤ / ٣٤ وفى الحديث الحث لبس الأبيض من الثياب لأنها خير ، والحث كذلك على تكفين الموتى فيها .

٢ - رواه ابن حنبل فى المسند ٥/ ١٣ ، ١٧ ، والحاكم فى المستدرك ١ / ٣٥٤ ، والطبرانى فى الكبير ٧/ ٢١٦ .

٣ - لقوله تعالى : ﴿يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾ [الأعراف : ٣١] .

الترغيب في القميص

والترهيب من طوله وطول غيره مما يلبس ، وجره خيلاء ، وإسباله[1] في الصلاة وغيرها

٢٩٥٠ ـ عن « أم سلمة » رضى الله عنها قالت : كان احب الثياب إلى رسول الله ﷺ القميص [2] . رواه أبو داود ، والنسائىّ ، والترمذىّ وحسنه ، والحاكم وصححه ، وابن ماجة ، ولفظه ـ وهو رواية لأبى داود : لم يكن ثوب أحب إلى رسول الله ﷺ من القميص .

٢٩٥١ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **ما أسفل من الكعبين من الإزار[3] ففى النار** » رواه البخارى[4] ، والنسائىّ .

وفى رواية النسائىّ : « **أزرة المؤمن إلى عضلة ساقه ، ثم إلى نصف ساقه ، ثم إلى كعبه ، وما تحت الكعبين من الإزار ففى النار** » [5] .

٢٩٥٢ ـ وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما ـ قال : ما قال رسول الله ﷺ فى الإزار فهو فى القميص [6] ، رواه أبو داود .

---

١ ـ إسباله : إرساله

٢ ـ فى سننه ٤٠٢٥ ، والبغوى فى شرح السنة ٥ / ١٢ ، والزبيدى فى الإتحاف ٧ / ١٠٣ ، ١٢٦ .

٣ ـ الإزار : الثوب .

٤ ـ فى صحيحه ٧ / ١٨٣ ، والنسائى ٨ / ٢٠٧ ، وابن ماجة ٣٥٧٣ ، وابن عدى فى الكامل في الضعفاء ٣ / ١٢٢٧ ، وفى هذا الحديث دليل على تقصير الثياب .

٥ ـ رواه ابن حنبل في المسند ٢ / ٢٨٧ ، والهندى فى الكنز ٤١١٥٠ وفى الحديث تحديد آخر ما يصل إليه الإزار من الإنسان .

٦ ـ من ناحية التقصير وتحديد آخر ما يصل إليه من الإنسان .

٢٩٥٣ ـ وعن « العلاء بن عبد الرحمن » رضى الله عنه عن أبيه قال : سألت أبا سعيد عن الإزار ، فقال : على الخبير بها سقطت ، قال رسول الله ﷺ : « **أزرة المؤمن إلى نصف الساق ولا حرج ـ أو قال : لا جناح عليه ـ فيما بينه وبين الكعبين ، وما كان أسفل من ذلك فهو فى النار ، ومن جر إزاره بطراً[١] لم ينظر الله إليه يوم القيامة** » . رواه مالك ، وأبو داود ، والنسائى ، وابن ماجة ، وابن حبان فى صحيحه .

٢٩٥٤ ـ وعن « أنس » رضى الله عنه ـ قال : « حميد » كأنه يعنى النبى ﷺ ـ قال : « **الإزار إلى نصف الساق ، فشق عليهم ، فقال : أو إلى الكعبين ، لا خير فيما أسفل من ذلك** » رواه أحمد[٢] ، ورواته رواة الصحيح[٣] .

٢٩٥٥ ـ وعن « زيد بن أسلم » عن « ابن عمر » رضى الله عنهما قال : دخلت على النبىّ ﷺ ، وعلىّ إزار يتقعقع[٤] ، فقال : « **من هذا ؟** » فقلت عبد الله بن عمر ، قال : « **إن كنت عبد الله فارفع إزارك** » فرفعت إزارى إلى نصف الساقين ، فلم تزل ازرته حتى مات . رواه أحمد[٥] ورواته ثقات .

---

١ ـ بطراً : تكبراً وخيلا .
٢ ـ رواه ابن ماجة ٣٥٧٣ ، وابن حنبل فى المسند ٣/ ٦ ، ومالك فى الموطأ ٩١٤ .
٣ ـ فى المسند ٣/ ١٤٠ ، والهندى فى الكنز ٤١١٦٦ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٥/ ١٢٢ .
٤ ـ ولذلك أورده الألبانى فى سلسلته الصحيحة ١٧٦٥ .
٥ ـ يتقعقع : يحدث صوتا بملامسته للأرض من حوله .
٦ ـ فى المسند ٢/ ١٤١ والطبرانى فى الكبير ١٢/ ٣٥٧ ، وعبد الرزاق فى مصنفه ١٩٩٨٠ ، والألبانى فى الصحيحة ١٥٦٨ .

٢٩٥٦ - وعن « أبى ذر الغفارى » رضى الله عنه عن النبىّ ﷺ قال : «**ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ، ولا ينظر إليهم . ولا يزكيهم . ولهم عذاب أليم** » . قال : فقرأها رسول الله ﷺ ثلاث مرات ، قال ابو ذر : خابوا وخسروا . من هم يا رسول الله ؟ قال : « **المسبل . والمنان**[١] **. والمنفق**[٢] **سلعته**[٣] **بالحلف الكاذب** » . وفى رواية « **المسبل إزاره** » . رواه مسلم ، وابو داود ، والترمذىّ والنسائىّ ، وابن ماجة .

« المُسبل » هو الذى يُطول ثوبه ، ويرسله إلى الارض ، كأنه يفعل ذلك تجبراً واختيالاً .

٢٩٥٧ - وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما - عن النبىّ ﷺ قال :« **الإسبال فى الإزار ، والقميص ، والعمامة - من جر شيئاً خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة** » رواه أبو داود [٤]، والنسائى ، وابن ماجة ، من رواية عبد العزيز بن أبى رواد ، والجمهور علي توثيقه .

٢٩٥٨ - وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما - ايضاً ان رسول الله ﷺ قال: « **لا ينظر الله يوم القيامة إلي من جر ثوبه خيلاء** »[٥] رواه مالك ، والبخارى[٦] ، ومسلم ، والترمذىّ ، والنسائىّ ، وابن ماجة .

---

١ - المنان : الفخور على من أعطاه حتى يفسد عطاؤه .
٢ - المنفق : المروِّج .
٣ - سلعته : بضاعته .
٤ - رواه ابو داود فى سننه ٤٠٩٤ ، والنسائى ٨/ ٢٠٨ ، وابن ماجة ٣٥٧٦
٥ - خيلاء : تعجبا وكبراً .
٦ - فى صحيحه ٧/ ١٨٢ ، ومسلم في اللباس ب ٩ رقم ٤٢ ، والترمذى ١٧٣٠ .

٢٩٥٩- وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جر إزاره بطراً » رواه مالك ، والبخارى [١] ، ومسلم ، وابن ماجة ، إلا أنه قال : « من جر ثوبه من الخيلاء » .

٢٩٦٠ - وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ - قال : «من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة » فقال أبو بكر الصديق رضى الله عنه : يا رسول الله ، إن إزارى يسترخى ، إلا أن أتعاهده ، فقال له رسول الله ﷺ : « إنك لست ممن يفعله خيلاء » رواه البخارى [٢] ، ومسلم، وأبو داود ، والنسائىّ .

ولفظ مسلم قال : سمعت رسول الله ﷺ بأذنىّ هاتين يقول : « من جر إزاره لا يريد بذلك إلا المخيلة ، فإن الله عز وجل - لا ينظر إليه يوم القيامة »[٣] .

« الخُيلاء » بضم الخاء المعجمة وكسرها أيضاً ، وبفتح الياء المثناة تحت ممدوداً : هو الكبر والعجب .

و« المخيلة » بفتح الميم ، وكسر الخاء المعجمة ، من الاختيال ، وهو الكبر ، واستحقار الناس

٢٩٦١ - وعن « المغيرة بن شعبة » رضى الله عنه قال : رأيت رسول الله ﷺ أخذ بحجزة « سفيان بن أبى سهل »[٤] ، فقال : « يا سفيان ، لا تُسبل

---

١ ـ في صحيحه ٧ / ١١٨٣ ، وابن ماجة ٣٥٧٤ ، والبغوى في شرح السنة ١٢ / ٩ .
٢ ـ في صحيحه ٥ / ٧ ومسلم فى اللباس ٤٤ والنسائى ٨ / ٢٠٩ .
٣ ـ رواه البخارى في صحيحه ٥ / ٧ ، ومسلم فى اللباس ٤٥ ، وأبو نعيم في الحلية ٧ / ١٩١ .
٤ ـ سفيان بن أبى سهل أو ابن سهل الثقفى له ذكر فى حديث المغيرة بن شعبة [الإصابة ٣ / ١٢٣] .

وإياك ، فإن الله لا يحب المسبلين » رواه ابن ماجة [1] ، وابن حبان في صحيحه ، واللفظ له .

قال الحافظ : ويأتى إن شاء الله تعالى فى طلاقة الوجه حديث أبى جرىّ الهجيمى ، وفيه : « وإياك وإسبال الإزار ، فإنه من المخيلة ، ولا يحبها الله ».

٢٩٦٢ ـ وعن « هبيب بن مغفل »[2] ـ بضم الميم ، وسكون المعجمة ، وكسر الفاء ـ رضى الله عنه أنه رأى « محمداً القرشى » قام فجر إزاره ، فقال هبيب : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من وطئه[3] خيلاء وطئه في النار» رواه أحمد[4] بإسناد جيد ، وأبو يعلى ، والطبرانى .

٢٩٦٣ ـ وروى عن « بُريدة »[5] رضى الله عنه ـ قال : كنا عند النبىّ ﷺ فاقبل رجل من قريش يخطر فى حلة له ، فلما قام عن النبى ﷺ قال : « يا بريدة ، هذا لا يقيم الله له يوم القيامة وزناً » رواه البزار .

٢٩٦٤ ـ وروى عن « جابر بن عبد الله » رضى الله عنهما ـ قال : خرج علينا رسول الله ﷺ ، ونحن مجتمعون ، فقال : « يا معشر المسلمين اتقوا

---

١ ـ رواه فى سننه ٢٦٤ ، وابن حنبل فى المسند ٤/ ٢٤٦ ، ٢٥٣ .

٢ ـ هبيب بن مغفل : ويقال إن مغفلاً جد أبيه نسب إليه . قاله أبو نعيم وشهد فتح مصر وله حديث صحيح السند فى الإزار ،واعتزل الفتنة بعد قتل عثمان فى واد بين مريوط والفيوم يعرف باسمه وهو وادى هبيب [الإصابة :٦ / ٥٢٩] .

٣ ـ وطئه : داسه .

٤ ـ فى المسند ٣/ ٤٣٧ ، ٤ / ٢٣٧ وفى هذه الأحاديث نهى عن إطالة الثوب وجرها كبراً وعجبا والجزاء يكون عدم نظر الله إليه ولا يكلمه الله ، ولا يزكيه ، ويكون ما زاد من الثوب فى النار .

٥ ـ بريدة : بن الحصيب بن عبد الله ين الحارث الاسلمى من أكابر الصحابة أسلم قبل بدر وشهد خيبر وفتح مكة وسكن المدينة له ١٦٧ حديثاً توفى سنة ٦٣ هـ الأعلام ٢ / ٥٠] .

الله ، وصلوا أرحامكم ، فإنه ليس من ثواب أسرع من صلة الرحم ، وإياكم والبغي ، فإنه ليس من عقوبة أسرع من عقوبة بغي ، وإياكم وعقوق الوالدين ، فإن ريح الجنة يوجد من مسيرة ألف عام ، والله لا يجدها عاق ، ولا قاطع رحم ، ولا شيخ زان . ولا جارٍّ إزاره خيلاء[1] ، إنما الكبرياء لله رب العالمين[2] » الحديث - رواه الطبراني في الأوسط .

٢٩٦٥ - وعن « ابن مسعود » رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من جر ثوبه خُيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة ، وإن كان على الله كريماً »[3] رواه الطبراني من رواية عليّ بن يزيد الإلهاني .

٢٩٦٦ - ورُوى عن « عائشة » رضي الله عنها ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : « أتاني جبريل عليه السلام فقال لي : هذه ليلة النصف من شعبان ، ولله فيها عتقاء من النار بعدد شعر غنم كلب[4] ، لا ينظر الله فيها إلى مشرك ، ولا إلي مشاحن[5] ، ولا إلى قاطع رحم ، ولا إلى مُسبل ، ولا إلى عاق لوالديه ، ولا إلى مدمن خمر[6] » رواه البيهقيّ .

٢٩٦٧ - وعن « ابن مسعود » رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من أسبل إزاره في صلاته خُيلاء فليس من الله في حل ولا حرام» رواه أبوا داود[7] ، وقال : ورواه جماعة موقوفاً على ابن مسعود .

---

١ - جمع الحديث بين أمور إن فعلها المؤمن ارتقى إلى درجة المتقين وهي صلة الأرحام وعدم البغي ، وبر الوالدين ، وجر الإزار عجبا .

٢ - ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٥ / ١٢٥ ، ٨ / ١٤٩ .

٣ - لم ينظر إليه أيضا .

٤ - اسم قبيلة كان يكثر بها الغنم .

٥ - مشاحن : الحاقد المبغض .

٦ - مدمن خمر : مداوم عليها .

٧ - في سننه في الصلاة ب ٨٣ .

٢٩٦٨ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : بينما رجل يُصلى مسبلاً إزاره ، فقال له رسول الله ﷺ : « اذهب فتوضأ » فذهب فتوضأ ، ثم جاء ، ثم قال : « اذهب فتوضأ » فقال له رجل آخر : يا رسول الله : مالك أمرته أن يتوضأ ، ثم سكَتَّ عنه ؟ قال : « إنه كان يصلى وهو مسبل إزاره . وإن الله لا يقبل صلاة رجل مسبل » رواه أبو داود[1] ... وأبو جعفر المدنىّ: إن كان محمد بن علىّ بن الحسين فروايته عن أبى هريرة مرسلة ، وإن كان غيره فلا أعرفه .

الترغيب فى كلمات يقولهن من لبس ثوباً جديداً

٢٩٦٩ ـ عن « معاذ بن أنس » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « من أكل طعاماً فقال : الحمد لله الذى أطعمنى هذا ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة ، غفر له ما تقدم من ذنبه ، ومن لبس ثوباً جديداً فقال : الحمد لله الذى كسانى هذا ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة ، غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر » رواه أبو داود [2] ، والحاكم ، ولم يقل : « وما تأخر» ، وقال : صحيح الإسناد ، وروى الترمذى وابن ماجة شطره الأول ، وقال الترمذى : حديث حسن غريب .

قال الحافظ عبد العظيم : رواه هؤلاء الأربعة من طريق عبد الرحيم أبى مرحوم عن سهل بن مُعاذ عن أبيه ، وعبد الرحيم وسهل يأتى الكلام عليهما.

٢٩٧٠ ـ وعن « أبى أمامة » رضى الله عنه قال : لبس « عمر بن الخطاب »

---

١ ـ فى سننه ٦٣٨ .

٢ ـ فى سننه في اللباس ب١ ، والترمذى ٣٤٥٨ ، وابن ماجة ٣٢٨٥ والنووى فى الأذكار ٢١٢ .

رضى الله عنه ثوباً جديداً فقال : « الحمد لله الذى كسانى ما أوارى[1] به عورتى ، وأتجمل به فى حياتى » ثم قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من لبس ثوبا جديدا فقال : الحمد لله الذى كسانى ما أوارى به عورتى ، وأتجمل به فى حياتى ، ثم عمد إلى الثوب الذى أخلق فتصدق به كان فى كنف الله[2] ، وفى حفظ الله ، وفى ستر الله حياً وميتا » رواه الترمذى[3] ، واللفظ له ، وقال : حديث غريب ، وابن ماجة ، والحاكم ، كلهم من رواية أصبغ بن زيد عن أبى العلاء عنه ، وأبو العلاء مجهول ، وأصبغ يأتى ذكره ، ورواه البيهقىّ وغيره من طريق عبيد الله بن زحر عن على بن يزيد عن القاسم عنه فذكره ، وقال فيه : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من لبس ثوباً - أحسبه قال : جديداً - فقال حين يبلغ ترقوته[4] مثل ذلك ، ثم عمد إلى ثوبه الخلق فكساه مسكينا لم يزل فى جوار الله ، وفى ذمة الله[5] ، وفى كنف الله حيا وميتاً [حيا وميتاً ، حياً وميتاً] ما بقى من الثوب سلك » .

زاد فى بعض رواياته : « قال يس : فقلت لعبيد الله : مِنْ أى الثوبين ؟ قال : لا أدرى » .

٢٩٧١ - وعن « عائشة » رضى الله عنها - قالت : قال رسول الله ﷺ - : « ما أنعم الله علي عبد نعمة فعلم أنها من الله إلا كتب الله له شكرها قبل أن يحمده عليها ، وما أذنب عبد ذنبا فندم عليه إلا كتب الله له مغفرة قبل أن يستغفره ، وما اشترى عبد ثوباً بدينار - أو نصف دينار - فلبسه فحمد الله

---

١ - أوارى : أستر . ٢ - كنف : حفظ

٣ - فى سننه ٣٥٦٠ ، والحاكم فى المستدرك ١ / ٥٠٧ ، والنووى فى الأذكار ٢٢ .

٤ - الترقوة : عظمة بين ثغرة النحر والعاتق .

٥ - ذمة : عهد .

عز وجل - إلا لم يبلغ ركبتيه حتى يغفر الله له » رواه ابن أبى الدنيا [1] ، والحاكم ، والبيهقى ، وقال الحاكم : رواته لا أعلم فيهم مجروحاً ، كذا قال .

الترهيب من لبس النساء

الرقيق من الثياب التى تصف البشرة

٢٩٧٢ - عن « عبد الله بن عمر » رضى الله عنهما - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يكون فى آخر أمتى رجال يركبون على سرج كأشباه الرحال ، ينزلون على أبواب المساجد ، نساؤهم كاسيات[2] عاريات ، على رؤوسهن كأسنمة البخت [3] العجاف [4] ، الْعَنُوهُنَّ فإنهن ملعونات . لو كان وراءكم أمة من الأمم خدمتهن نساؤكم كما خدمكم نساء الأمم قبلكم»[5] . رواه ابن حبّان فى صحيحه ، واللفظ له ، والحاكم ،وقال : صحيح على شرط مسلم .

٢٩٧٣ - وعن « أبى هريرة » رضى اللهعنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « صنفان من أهل النار لم أرهما : قوم معهم سياط كأذناب البقر [6] يضربون بها الناس ، ونساء كاسيات ، عاريات ، مميلات [7] ، مائلات ،

١-أورده ابن أبي الدنيا في الشكر ٣٠ ، والهندى فى الكنز ٦٤٢٦ ، وفى هذه الأحاديث أذكار لمن لبس جديداً وشكر لله تعالى على ما أنعم به ، وكيفية التصرف فى القديم من الثياب .

٢ - كناية عن رقة الثوب فيكشف ما تحته .

٣ - أسنمة البخت : الأسنمة جمع سنام ، والبُخت : الإبل الخراسانية .

٤ - العجاف : الهزال .

٥ - أورده الهيثمى فى موارد الظمآن ١٤٥٤ .

٦ - أذناب البقر : ذيول البقر .

٧ - مميلات : متبخترات .

رؤوسهن كأسنمة البُخت المائلة ، لا يدخلن الجنة ، ولا يجدن ريحها ، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا » رواه مسلم[١] ، وغيره .

٢٩٧٤ - وعن « عائشة » رضى الله عنها : أن « أسماء بنت أبى بكر»[٢] دخلت على رسول الله ﷺ ، وعليها ثياب رقاق ، فأعرض عنها رسول الله ﷺ ، وقال : « يا أسماء ، إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصلح أن يرى منها إلا هذا وهذا ، وأشار إلى وجهه وكفيه » رواه أبو داود[٣] ، وقال : هذا مرسل ، وخالد بن دريك [أحد رواة الحديث] لم يدرك عائشة .

ترهيب الرجال من لبسهم الحرير وجلوسهم عليه ، والتحلي بالذهب وترغيب النساء فى تركهما

٢٩٧٥ - عن « عمر بن الخطاب »[٤] رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تلبسوا الحرير ، فإنه من لبسه فى الدنيا لم يلبسه فى الآخرة ». رواه البخارى، ومسلم[٥] ، والترمذى ، والنسائى .

وزاد : وقال ابن الزبير : « من لبسه فى الدنيا لم يدخل الجنة » قال الله تعالى : ﴿ ولِباسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾ [٦] .

---

١ - فى اللباس رقم ١٢٥ والجنة ب١٣ رقم ٥٢ ، وابن حنبل ٢ / ٣٥٦ ، والالبانى في الصحيحة ١٣٢٦ .

٢ - ذات النطاقين ، زوج الزبير بن العوام ، وأم عبد الله بن الزبير التى كانت تأتى الرسول وأبيها بالطعام في الغار .

٣ - فى سننه ١٤٠٤ ، والزيلعى فى نصب الراية ١ / ٢٩٩ ، وابن كثير فى التفسير ٦ / ٤٨ .

٤ - فاتح بيت المقدس بالثياب المرقعة ، ونحن على ما نحن فيه وعليه لا نستطيع ، فمن اين لنا بعمر ؟

٥ - رواه فى صحيحه فى اللباس ب٢ رقم ١١ ، وابن أبى شيبة في مصنفه ٨ / ١٦٢ ، والالبانى فى الضعيفة ٥٥٢ .

٦ - الحج : ٢٣ .

٢٩٧٦ - وعنه رضى الله عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ - يقول : « **إنما يلبس الحرير من لا خلاق له** » . رواه البخارى[١] ، ومسلم ، وزاد البخارى وابن ماجة والنسائى فى رواية : « **من لا خلاق له فى الآخرة** » .

٢٩٧٧ - وعن « أبى سعيد الخدري » رضى الله عنه : أن نبى الله ﷺ قال : « **من لبس الحرير فى الدنيا لم يلبسه فى الآخرة ، وإن دخل الجنة لبسه أهل الجنة ولم يلبسه** » . رواه النسائى[٢] ، وابن حبّان فى صحيحه ، والحاكم ، وقال: صحيح الإسناد .

٢٩٧٨ - وعن « أنس » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه فى الآخرة » رواه البخارىّ [٣] ، ومسلم ، وابن ماجة.

٢٩٧٩ - وعن « على» [٤] رضى الله عنه - قال : رأيت رسول الله ﷺ أخذ حريراً فجعله في يمينه ، وذهباً فجعله فى شماله ، ثم قال : « **إن هذين حرام علي ذكور أمتى** » . رواه أبو داود [٥]، والنسائىّ .

٢٩٨٠ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **من لبس الحرير فى الدنيا لم يلبسه فى الآخرة ، ومن شرب الخمر فى الدنيا لم يشربها فى الآخرة ، ومن شرب في آنية الذهب والفضة لم يشرب بها فى**

---

١ - فى صحيحه ٧ / ١٩٤ ، ومسلم في اللباس ١٠ ، وابن حجر فى فتح البارى ١٠ / ٢٨٥ .
٢ - فى سننه ٨ / ٢٠٠ وابن حجر فى فتح البارى ١٠ / ٢٨٤ .
٣ - فى صحيحه ٧ / ١٩٣ ، ومسلم فى اللباس ٢١، ٢٢ والترمذى ١٨١٧ .
٤ - رابع الخلفاء الراشدين نام مكان النبى ﷺ في فراشه فى ليلة الهجرة صارع عمرو بن ود في غزوة الخندق - وقتله كرم الله وجهه .
٥ - فى سننه ٤٠٥٧ والنسائى ٨ / ١٦٠ ، وابن ماجة ٣٥٩٥ .

الآخرة . ثم قال : لباس أهل الجنة ، وشراب أهل الجنة ، وآنية أهل الجنة » .
رواه الحاكم[1] ، وقال : صحيح الإسناد .

٢٩٨١ ـ وعن « عقبة بن عامر » رضى الله عنه ـ قال : أُهْدِيَ لرسول الله ﷺ فرُّوج حرير ، فلبسه ، ثم صلى فيه ، ثم انصرف فنزعه نزعاً شديداً كالكاره له ، ثم قال : « **لا ينبغى هذا للمتقين** »[2] رواه البخارى[3] ، ومسلم .

و« الفروج » ـ بفتح الفاء ـ وتشديد الراء وضمهما ، وبالجيم ـ هو القباء الذى شق من خلفه .

٢٩٨٢ ـ وعن « أبي رقيَّة » رضى الله عنه قال : سمعت « مسلمة بن مخلد » وهو على المنبر يخطب الناس يقول : يا أيها الناس أما لكم في العصْب والكتان[4] ما يغنيكم عن الحرير ؟ وهذا رجل يخبر عن رسول الله ﷺ ، قم يا « عقبة » ، فقام « عقبة بن عامر »[5]، وأنا أسمع ، فقال : إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار** » وأشهد انى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من لبس الحرير في الدنيا حرمه الله أن يلبسه فى الآخرة** »[6] رواه ابن حبّان في صحيحه .

---

١ ـ فى المستدرك ٤ / ١٤١ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٢ / ٣٢٣ .
٢ ـ الذين قال الله فيهم : ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٣) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ [البقرة : ٣ ، ٤] .
٣ ـ فى صحيحه ١ / ١٥٠ ، ومسلم فى اللباس ب٢ رقم ٢٣ ، والنسائى في القِبْلَة ب ١٨ .
٤ ـ الكتان : نبات من الفصيلة الكتانية يزرع في المناطق المعتدلة والدافئة .
٥ ـ عقبة بن عامر بن مالك الجهنى أمير شهد صفين مع معاوية وحضر فتح مصر مع عمر بن العاص وولى مصر سنة ٤٤هـ وعزل عنها سنة ٤٧ هـ ومات بمصر سنة ٥٨ هـ .
٦ ـ ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ١ / ١٤٢ ، والهندى فى الكنز ٤١٢٢٣ .

« العصبُ » - بفتح العين ، وسكون الصاد مهملتين - هو ضرب من البرود[١] .

٢٩٨٣ - وعن « حذيفة » رضى الله عنه قال : نهانا رسول الله ﷺ - أن نشرب في آنية الذهب والفضة ، وأن نأكل فيها ، وعن لبس الحرير والديباج ، وان نجلس عليه [٢] رواه البخاريّ .

٢٩٨٤ - ورُوى عن « أبى أمامة » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا يستمتع بالحرير من يرجو أيام الله** » رواه أحمد[٣] ، وفيه قصة .

٢٩٨٥ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إنما يلبس الحرير في الدنيا من لا يرجو أن يلبسه فى الآخرة** » قال الحسن : « **فما بال أقوام يبلغهم هذا عن نبيهم فيجعلون حريراً فى ثيابهم وبيوتهم** » رواه أحمد [٤] من طريق مبارك بن فضالة عن الحسن عنه .

٢٩٨٦ - وعن « أنس » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ - « **إذا استحلت أمتى خمساً فعليهم الدمار : إذا ظهر التلاعن ، وشربوا الخمور ، ولبسوا الحرير ، واتخذوا القينات[٥] ، واكتفى الرجال بالرجال ، والنساء بالنساء** » . رواه البيهقيّ عقيب حديث ، ثم قال : إسناده وإسناد ما قبله غير قوى ، غير أنه إذا ضم بعضه إلى بعض أخذ قوة

---

١ - البرود : نوع من الثياب .
٢ - أخرجه ابن حنبل فى المسند ٥ / ٣٩٨ ، والدار قطنى ٤ / ٢٩٣ ، وأبو حنيفة فى مسنده ١٤٨ .
٣ - فى المسند ٥ / ٢٦٧ ، والطبرانى فى الكبير ٨ / ١٢٦ ، وأبو نعيم في الحلية ٦ / ٩٠ .
٤ - فى المسند ٢ / ٣٢٩ ، والساعاتى فى منحة المعبود ١٨٢٩ ، وفى تاريخ أصفهان ٢ / ٣٨٨ .
٥ - القينات : المغنيات وهذا قد كثر كثرة فنسأل الله العفو والعافية .

٢٩٨٧ - وعن « صفوان بن عبد الله بن صفوان » قال : استأذن « سعد » رضى الله عنه على « ابن عامر » ، وتحته مرافق [١] من حرير ، فامر بها فرفعت، فدخل عليه وهو على مُطْرف[٢] من خز[٣] ، فقال له : استأذنت وتحتى مرافق من حرير ، فامرت بها فرفعت ، فقال له : نعم الرجل أنت يا « ابن عامر» إن لم تكن ممن قال الله ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا ﴾ [٤] ، والله لأن أضطجع على جمر الغضا [٥] أحب إلىّ من أن أضطجع عليها . رواه الحاكم وقال : صحيح على شرطهما .

« المرافق » - بفتح الميم - جمع مرفقة - بكسرها ، وفتح الفاء - وهى شيء يتكأ عليه شبيه بالمخدة .

٢٩٨٨ - وعن « معاذ بن جبل » رضى الله عنه قال : رأى رسول الله ﷺ جُبة مُجَيَّبة بحرير ، فقال : « **طوق من نار يوم القيامة** » [٦]. رواه البزار والطبرانى فى الأوسط ، ورواته ثقات .

« مُجيَّبة » - بضم الميم ، وفتح الجيم ، بعدهما ياء مثناة تحت مفتوحة ، ثم باء موحدة - أى لها جيب - بفتح الجيم - من حرير ، وهو الطوق .

٢٩٨٩ - وعن « جويرية » رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ :

---

١ - مرافق : الشيء الذى يضطجع عليه .
٢ - مطرف : المطرف بكسر الميم وضمها رداء من خز مربع ذو أعلام .
٣ - خز : الخز من الثياب ما ينسج من صوف وإبر يسم .
٤ - الأحقاف : ٢٠ .
٥ - الغضا : شجر من الأثل خشبه من أصلب الخشب وجمره يبقى زمان طويلاً لا ينطفىء .
٦ - أخرجه النسائى ٨/ ١٥٩ ، وابن حنبل فى المسند ٢/ ٤٤٠ ، والبخارى في التاريخ الكبير ١/ ٤٥٦ .

« من لبس ثوب حرير فى الدنيا ألبسه الله عز وجل يوماً - أو ثوباً - من النار يوم القيامة » .

وفى رواية : « **من لبس ثوب حرير في الدنيا ألبسه الله يوم القيامة ثوب مذلة من النار ، أو ثوباً من النار** » رواه أحمد[1] ، والطبرانى ، وفي إسناده جابر الجعفى .

ورواه البزار عن « حذيفة » موقوفاً : « **من لبس ثوب حرير ألبسه الله يوماً من نار ليس من أيامكم ، ولكن من أيام الله الطوال** » .

٢٩٩٠ - وعن « أبى أمامة » رضى الله عنه - أنه سمع النبى ﷺ يقول : « **من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس حريراً ، ولا ذهباً** » . رواه أحمد ، ورواته ثقات .

٢٩٩١ - وعن « عبد الله بن عمرو » رضى الله عنهما عن النبىّ ﷺ - قال : « **من مات من أمتى وهو يشرب الخمر حرم الله عليه شربها فى الجنة ، ومن مات من أمتى ، وهو يتحلى بالذهب حرم الله عليه لباسه فى الجنة** » . رواه أحمد [3]، ورواته ثقات ، والطبرانىّ .

٢٩٩٢ - وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ رأى خاتماً من ذهب في يد رجل ، فنزعه[4] وطرحه [5] ، وقال : « **يعمد أحدكم إلى جمرة من نار فيطرحها فى يده** » فقيل للرجل بعدما ذهب رسول الله ﷺ :

---

١ - فى المسند ٦ / ٣٢٤ ، ٤٣٠ .

٢ - أخرجه الطبرانى في الكبير ٨ / ٢١٩ ، والحاكم فى المستدرك ٤ / ١٩١ ، والألبانى فى السلسلة الصحيحة ٣٣٧ .

٣ - فى المسند ٢ / ٢٠٩ ، وابن حجر فى فتح البارى ١٠ / ٣٢ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٥ / ٧٤ .

٤ - نزعه : خلعه بشدة .   ٥ - طرحه : رماه .

خذ خاتمك انتفع به ؟ فقال : لا والله لا آخذه ، وقد طرحه رسول الله ﷺ .
رواه مسلم[1] .

٢٩٩٣ ـ وعن « أبى سعيد » رضى الله عنه ـ أن رجلاً قدم من نجران [2] إلى رسول الله ﷺ وعليه خاتم من ذهب ، فأعرض عنه رسول الله ﷺ وقال : **إنك جئتنى وفى يدك جمرة من نارٍ** » رواه النسائى [3].

٢٩٩٣٤ ـ وعن « خليفة بن كعب » رضى الله عنه ـ قال : سمعت « ابن الزبير» يخطب ويقول : لا تلبسوا نساءكم الحرير ، فإنى سمعت « عمر بن الخطاب » رضى الله عنه يقول : قال رسول الله ﷺ : « **لا تلبسوا الحرير ، فإنه من لبسه فى الدنيا لم يلبسه فى الآخرة** » [4] . رواه البخارىّ ، ومسلم، والنسائىّ ، وزاد فى رواية : « **ومن لم يلبسه فى الآخرة لم يدخل الجنة** »، قال الله تعالى : ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾[5] .

٢٩٩٥ ـ وعن « عقبة بن عامر » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ كان يمنع أهل الحلية والحرير ويقول : « **إن كنتم تحبون حلية الجنة وحريرها فلا تلبسوها فى الدنيا** » رواه النسائى [6] ، والحاكم ، وقال : صحيح على شرطهما .

---

١ ـ فى اللباس ٥٢ ، والبيهقى فى سننه الكبرى ٢ / ٢٤، والزيلعى فى نصب الراية ٤ / ٢٣٥ .
٢ ـ نجران : مدينة بالحجاز من شق اليمن معروفة
٣ ـ أخرجه النسائى ٨ / ١٧٠ ، وابن حنبل فى المسند ٣ / ١٤ .
٤ ـ سبق خريجه .
٥ ـ سورة الحج آية ٢٣ .
٦ ـ فى سننه فى الزينة ب ٣٨ ، ابن حنبل فى المسند ٤ / ١٤٥ ، والحاكم فى المستدرك ٤ / ١٩١.

٢٩٩٦ ـ وعن « أنس » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ ـ قال : قال الله عز وجل : « **من ترك الخمر وهو يقدر عليه لأسقينه منه في حظيرة القدس ، ومن ترك الحرير وهو يقدر عليه لأكسونه إياه في حظيرة القدس** »[١] . رواه البزار بإسناد حسن .

ويأتى فى باب شرب الخمر أحاديث نحو هذا إن شاء الله تعالى .

٢٩٩٧ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **من سره أن يسقيه الله الخمر فى الآخرة فليتركها فى الدنيا ، ومن سره أن يكسوه الله الحرير فى الآخرة فليتركه فى الدنيا** »[٢] رواه الطبرانى فى الأوسط، رواته ثقات ، إلا شيخه المقدام بن داود ، وقد وثق ، وله شواهد .

٢٩٩٨ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ عن النبىّ ﷺ ـ قال : « **ويل للنساء من الأحمرين : الذهب ، والمعصفر** »[٣] رواه[٤] ابن حبّان فى صحيحه .

٢٩٩٩ ـ وعن « أبى أمامة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « **أُريت أنى دخلت الجنة ، فإذا أعالي أهل الجنة فقراء المهاجرين ، وذرارى المؤمنين ، وإذا ليس فيها أحد أقلّ من الأغنياء والنساء ، فقيل لى : أما الأغنياء فإنهم على الباب يحاسبون ويمحصون[٥] ، وأما النساء فألهاهن[٦] الأحمران : الذهب ، والحرير ـ الحديث** » رواه أبو الشيخ ابن حبّان ، وغيره من طريق عبيد الله بن زحر عن علىّ بن يزيد عن القاسم عنه .

---

١ ـ ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٥ / ٧٦ .

٢ ـ أورده العراقى في المغنى عن حمل الأسفار ٤ / ٥٢٢ ، والهندى فى الكنز ١٣٢٢ .

٣ ـ المُعصفَر : المصبوغ بالعُصْفر وهو نبات يستعمل في الصباغة لونه أحمر .

٤ ـ أورده الزبيدى فى الإتحاف ٥ / ٤٠٢ ، والعراقى فى المغنى ٢ / ٥٩ ، والألبانى فى سلسلته الصحيحة ٣٣٩ .

٥ ـ يمحصون : يحاسبون بدقة بالغة . ٦ ـ الهاهن : شغلهن .

٣٠٠٠ ـ وتقدم حديث « أبى أمامة » رضى الله عنه عن النبىّ ﷺ قال : «يبيت قوم من هذه الأمة على طُعم ، وشُرْب ، ولهو ، ولعب ، فيصبحون وقد مسخوا [١] قردة وخنازير ، وليصيبنهم خسف [٢] وقذف [٣]، حتى يُصبح الناسُ ، فيقولون : خُسف الليلة ببنى فلانٍ ، وخُسف الليلة بدار فلان ، ولترسلن عليهم حجارة من السماء كما أُرسلت على قوم لوط على قبائل فيها وعلى دُور ، ولترسلن عليهم الريح العقيم [٤] التى أهلكت عادا ـ على قبائل فيها وعلى دور ، بشربهم الخمر ، ولبسهم الحرير ، واتخاذهم القينات ، وأكلهم الربا ، وقطيعة الرحم ، وخصلة نسيها جعفر »[٥] رواه أحمد ، والبيهقى .

٣٠٠١ ـ وعن « عبد الرحمن » بن غُنم الأشعرى قال : حدثنى « أبو عامر» وأبو مالك الأشعرىّ ـ والله ـ يمين أخرى ما كذبنى ـ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « ليكونن من أمتى أقوام يستحلون الخمر والحرير ـ وذكر كلاماً ـ قال: يُمسخ منهم قردة وخنازير إلى يوم القيامة » رواه البخارى[٦] تعليقاً ، وأبو داود ، واللفظ له .

---

١ ـ مسخوا : قلبوا .

٢ ـ خسف ـ الخسف : الهلاك .

٣ ـ قذف : رمى .

٤ ـ العقيم : لا خير فهيا .

٥ ـ أخرجه الحاكم فى المستدرك ٤ / ٥١٥ ، والهندى فى الكنز ٤٤٠١٨ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٢ / ٣٢٤ .

٦ ـ فى صحيحه ٧ / ١٣٨ ، وأبو داود ٤٠٣٩ ، والألبانى فى الصحيحة ٩١ ، والضعيفة ١٢٢ .

الترهيب من تشبه الرجل بالمرأة ، والمرأة بالرجل في لباس أو كلام ، أو حركة ، أو نحو ذلك

٣٠٠٢ ـ عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ـ قال : « **لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء ، والمتشبهات من النساء بالرجال** » رواه البخاريّ ، وأبو داود ، والترمذيّ ، والنسائيّ ، وابن ماجة ، والطبرانيّ ، وعنده: أن امرأة مرت على رسول الله ﷺ متقلدة[١] قوساً ، فقال رسول الله ﷺ ـ : « **لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال ، والمتشبهين من الرجال بالنساء** »[٢].

وفى رواية للبخارى : « **لعن رسول الله ﷺ المخنثين من الرجال ، والمترجلات من النساء** »[٣] .

« المُخَنَّث » بفتح النون وكسرها ـ من فيه انخناث ، وهو التكسر والتثنى ، كما يفعله النساء ، لا الذى يأتى الفاحشة الكبرى .

٣٠٠٣ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : « **لعن رسول الله ﷺ الرجل يلبس لبسة المرأة ، والمرأة تلبس لبسة الرجل** » . رواه أبو داود[٤] ، والنسائيّ ، وابن ماجة ، وابن حبّان فى صحيحه ، والحاكم ، وقال : صحيح على شرط مسلم .

٣٠٠٤ ـ وعن رجل من هذيل قال : رأيت « عبد الله بن عمرو بن العاص »

---

١ ـ متقلدة : حاملة .

٢ ـ ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٨ / ١٠٣ ، والهندى فى الكنز ٤٥٢٠ .

٣ ـ رواه البخارى فى صحيحه ٨ / ٢١٢ ، وأبو داود ٤٩٣٠ ، والترمذى ٢٧٨٤ .

٤ ـ فى سننه ٤٠٩٨ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٣٢٥ ، وابن حجر في فتح البارى ١٠ / ٢٦٣ .

رضى لله عنهما - ومنزله فى الحل ومسجده فى الحرم - قال : فبينا أنا عنده رأى « أم سعيد بنت أبي جهل » متقلدة قوساً ، وهى تمشى مشية الرجل ، فقال عبد الله : من هذه ؟ فقلت : هذه « أم سعيد بنت أبى جهل »[1] ، فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **ليس منا من تشبه بالرجال من النساء ، ولا من تشبه بالنساء من الرجال** » رواه أحمد[2] ، واللفظ له ، ورواته ثقات ، إلا الرجل المبهم ، ولم يُسم - والطبرانى مختصراً ، وأسقط المبهم فلم يذكره .

٣٠٠٥ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - قال : « **لعن رسول الله ﷺ مُخنثى الرجال الذين يتشبهون بالنساء ، والمترجلات من النساء المتشبهات بالرجال ، وراكب الفلاة[3] وحده** » رواه أحمد [4] ، ورجاله رجال الصحيح إلا طيب بن محمد ، وفيه مقال ، والحديث حسن .

٣٠٠٦ - وعن « أبى أمامة » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **أربعة لعنوا فى الدنيا والآخرة ، وأَمَّنت الملائكة - رجل جعله الله ذكرا فأنث نفسه وتشبه بالنساء ، وامرأة جعلها الله أنثى فتذكرت وتشبهت بالرجال ، والذى يضل الأعمى ، ورجل حصور[5] ، ولم يجعل الله حصوراً إلا يحيى بن زكريا[6]** » رواه الطبرانى [7] من طريق على بن يزيد الإلهانىّ وفى الحديث غرابة .

---

١ - أم سعيد بنت أبى جهل بن هشام المخزومي وقع ذكرها فى قصته فى مسند عبد الله بن عمرو بن العاص ومسند أحمد بن حنبل وفى المعجم الكبير للطبرانى . [الإصابة ٨ / ٢٠٠] .

٢ - فى المسند ٢ / ٢٠٠ ، والعقيلى فى الضعفاء ٢ / ٢٣٢ ، والهندى فى الكنز ٤١٢٣٧

٣ - الفلاة : الصحراء .

٤ - فى المسند ٢ / ٢٨٧ ، وابن الجوزى في تلبيس إبليس ٢٣٩٩ ، والهيثمى في مجمعه ٤ / ٢٥١

٥ - حصور : الممتنع عن النساء . ٦ - قال فيه : وسيدا وحصورا .

٧ - فى معجمه الكبير ٨ / ٢٤٢ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٢ / ٢٢ ، والهندى فى الكنز ٤٣٩٨١ .

٣٠٠٧ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : أُتِيَ رسول الله ﷺ بمخنث قد خضب يديه ورجليه بالحناء ، فقال رسول الله ﷺ - : « ما بال هذا ؟ » قالوا : يتشبه بالنساء ، فأمر به فنفى إلى النقيع ، فقيل : يا رسول الله ، ألا تقتله ؟ فقال : « إنى نُهيت عن قتل المصلين » رواه أبو داود [١] قال : وقال أبو أسامة .

« والنقيع »[٢] ناحية من المدينة ، وليس بالبقيع ، يعنى انه بالنون لا بالباء.

قال الحافظ : رواه أبو داود عن أبى يسار القرشى عن أبي هاشم عن أبي هريرة ، وفي متنه نكارة ، وأبو يسار هذا لا أعرف اسمه ، وقد قال أبو حاتم الرازى لما سئل عنه : مجهول - وليس كذلك ، فإنه قد روى عنه الأوزاعى والليث ، فكيف يكون مجهولاً ؟ والله أعلم .

٣٠٠٨ - وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « ثلاثة لا يدخلون الجنة : العاق لوالديه ، والديوث ، ورجلة[٣] النساء[٤] » رواه النسائى ، والبزار فى حديث يأتى فى العقوق إن شاء الله ، والحاكم واللفظ له ، وقال : صحيح الإسناد .

« الديوث » - بفتح الدال وتشديد الياء المثناة تحت - هو الذى يعلم الفاحشة فى أهله ، ويقرهم عليها .

---

١ - فى سننه فى الأدب ب ٦٠ ، والدار قطنى ٢ / ٥٥ ، والهندى فى الكنز ١١٠٦٢ وابن الجوزى فى العلل المتناهية ٢ / ٢٦٦ .

٢ - النقيع : موضع من ديار خثعم [معجم ما استعجم ١٣٢٢] .

٣ - رجلة النساء : من تشبهت بالرجال .

٤ - ذكره الألبانى فى الصحيحة ١٣٩٧ .

٣٠٠٩ - وعن « عمار بن ياسر » رضى الله عنه ، عن رسول الله ﷺ - قال : « ثلاثة لا يدخلون الجنة أبداً : الديوث ، والرجلة من النساء ، ومدمن الخمر » قالوا : يا رسول الله ، أما مدمن الخمر فقد عرفناه ، فما الديوث ؟ » قال : «الذى لا يبالى من دخل على أهله » قلنا : فما الرجلة من النساء ؟ قال : « التي تُشَبّه بالرجال » [١]. رواه الطبرانى ، ورواته ليس فيهم مجروح.

الترغيب فى ترك الترفع فى اللباس

تواضعاً ، واقتداء بأشرف الخلق سيدنا محمد ﷺ وأصحابه

والترهيب من لباس الشهرة والفخر والمباهاة

٣٠١٠ - عن « معاذ بن أنس » رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ - قال : « من ترك اللباس تواضعاً لله وهو يقدر عليه دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يخيره من أى حلل الإيمان شاء أن يلبسها » رواه الترمذى[٢]، وقال: حديث حسن ، والحاكم فى موضعين من المستدرك [٣]، وقال فى أحدهما : صحيح الإسناد .

قال الحافظ : روياه من طريق أبى مرحوم ، وهو عبد الرحيم بن ميمون ، عن سهل بن معاذ ، ويأتى الكلام عليهما .

٣٠١١ - وعن رجل من أبناء أصحاب رسول الله ﷺ - عن أبيه رضى الله عنه، قال : قال رسول الله ﷺ : « من ترك لبس ثوب جمالٍ وهو يقدر عليه

---

١ - ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٤ / ٣٢٧ .

٢ - فى سننه ٢٤٨١ ، والبيهقى فى سننه ٣ / ٢٧٣ ، والألبانى فى الصحيحة ٧١٨ .

٣ - ١ / ٦١ ، ٤ / ١٨٣ .

.. قال بشر : أحسبه قال : تواضعاً ـ كساه الله حلل الكرامة » رواه أبو داود[1] فى حديث ، ولم يسمّ ابن الصحابىّ ، ورواه البيهقى من طريق زبان بن فائد ، عن سهل بن معاذ عن أبيه بزيادة .

٣٠١٢ ـ وعن « أبى أمامة بن ثعلبة الأنصارىّ » واسمه « إياس »[2] رضى الله عنه ـ قال : ذكر أصحاب رسول الله ﷺ يوماً عنده الدنيا ، فقال رسول الله ﷺ : « ألا تسمعون ؟ ألا تسمعون ؟ إن البذاذة من الإيمان ، إن البذاذة من الإيمان » يعنى التفحل ـ رواه أبو داود[3] ، وابن ماجة ، كلاهما من رواية محمد بن إسحاق ، وقد تكلم أبو عمر النمرىّ فى هذا الحديث .

« البذاذة » ـ بفتح الباء الموحدة ، وذالين معجمتين ـ : هى التواضع فى اللباس برثاثة الهيئة ، وترك الزينة ، والرضا بالدون من الثياب .

٣٠١٣ ـ ورُوى عن « أبى هريرة » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله عز وجل يحب المتبذل الذى لا يبالى ما لبس »[4] رواه البيهقىّ .

٣٠١٤ ـ وعن « أبى بردة »[5] رضى الله عنه ـ قال : دخلت على عائشة رضى الله عنها ـ فأخرجت إلينا كساء ملبداً من التى تسمونها الملبدة ، وإزاراً غليظاً مما يصنع باليمن ، وأقسمت بالله لقد قُبض رسول الله ﷺ فى هذين

---

١ ـ فى سننه فى الأدب ب ٣ ، وابن كثير فى تفسيره ٢ / ١٠٢ ، والتبريزى فى المشكاة ٣٤٨ .
٢ ـ إياس بن ثعلبة :أبو امامة البلوى حليف بنى حارثة من الأنصار [الإصابة ١ / ١٦٤] .
٣ ـ فى الترجل ب ١ ، والألبانى فى الصحيحة ١ / ٦٠٢ ، والطبرانى فى الكبير ١ / ٢٤٦ .
٤ ـ أورده العراقى فى المغنى ٤ / ٢٢٦ ، والزبيدى فى الإتحاف ٩ / ٣٥٢ .
٥ ـ أبو بردة بن أبى موسى الأشعرى الفقيه العلامة قاضى الكوفة حدَّث عن أبيه وعن على بن أبى طالب والزبير بن العوام وغيرهم ، وكان من أوعية العلم ـ عزله الحجاج وولى اخاه أبا بكر [سير اعلام النبلاء ٥ / ٥] .

الثوبين » ، رواه البخاريّ ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذيّ أخصر منه .

« المُلبد » المرقع ، وقيل غير ذلك .

٣٠١٥ ـ ورُوى عن « عبد الله بن عمر » رضى الله عنهما ـ قال : توفى رسول الله ﷺ ، وإن نمرة [١] من صوف تنسج له . رواه البيهقيّ .

٣٠١٦ ـ وعن « أنس » رضى الله عنه ، أن رسول الله ﷺ أكل خشناً ، ولبس خشناً ، لبس الصوف ، واحتذى المخصوف ، قيل للحسن : ما الخشن ؟ قال : غليظ الشعير ، ما كان رسول الله ﷺ يسيغه[٢] إلا بجرعةٍ من ماء . رواه ابن ماجة ، والحاكم ، واللفظ له ، كلاهما من رواية يوسف بن أبى كثير ، عن نوح بن ذكوان ، وقال الحاكم : صحيح الإسناد .

قال الحافظ : يوسف لا يعرف ، ونوح بن ذكوان ، قال أبو حاتم : ليس بشيء .

٣٠١٧ ـ وعن « ابن مسعود » رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال : « **كان على موسى يوم كلمه ربه كساء صوف ، وجبة صوف ، وكمة صوف ، وسراويل صوف ، وكانت نعلاه من جلد حمار ميت** » رواه الترمذى ، وقال: حديث حسن غريب ، والحاكم ، كلاهما عن حميد الأعرج ، عن عبد الله بن الحارث ، عن ابن مسعود ، وقال الحاكم : صحيح على شرط البخاريّ .

قال الحافظ : توهم الحاكم أن حميداً الأعرج هذا هو حميد بن قيس المكى،

---

١ ـ نمِرة : النَّمِرَة : كساء فيه خطوط بيض وسود .

٢ ـ يسيغه : لا يستطيع بلعه .

٣ ـ فى سننه ١٧٣٤ ، والهندى فى الكنز ٣٢٣٦٨ ، والفتنى فى تذكرة الموضوعات ١٥٧ .

وإنما هو حميد بن عليّ ـ وقيل : ابن عمار ـ أحد المتروكين ، والله أعلم .

« الكمة » بضم الكاف ، وتشديد الميم : القلنسوة الصغيرة .

٣٠١٨ ـ وعن « أبى الأحوص » ، عن « عبد الله بن مسعود » رضى الله عنه قال : « كانت الأنبياء يستحبون أن يلبسوا الصوف ، ويحتلبوا الغنم[١] ، ويركبوا الحمر . رواه الحاكم موقوفاً ، وقال : صحيح على شرطهما .

٣٠١٩ ـ وروى « ابن ماجة » عن « عبادة بن الصامت » قال : خرج علينا رسول الله ﷺ ذات يوم عليه جبة[٢] من صوف ضيقة الكمين ، فصلى بنا فيها ليس عليه شيء غيرها .

٣٠٢٠ ـ ورُوى عن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **براءة من الكبر : لبوس الصوف ، ومجالسة فقراء المسلمين ، وركوب الحمار ، واعتقال العنز أو البعير** »[٣] رواه البيهقىّ ، وغيره .

٣٠٢١ ـ وعن « الحسن » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ ـ كان يصلى فى مروط نسائه ، وكانت أكسية من صوف مما يشترى بالستة والسبعة ، وكن نساؤه يتزرن بها[٤] . رواه البيهقى ، وهو مرسل ، وفى سنده لين .

٣٠٢٢ ـ وعن « عائشة » رضى الله عنها ـ قالت : خرج رسول الله ﷺ ـ وعليه مِرْط مرحَّل من شعر أسود ، رواه مسلم ، وأبو داود[٥] ، والترمذىّ .

---

١ ـ تكرر ذلك من رسول الله ﷺ ، وفى طريق الهجرة وقع ذلك .

٢ ـ جبة : ثوب سابغ واسع الكمين مشقوق المقدم يلبس فوق الثياب .

٣ ـ ذكره ابن عراق فى تنزيه الشريعة ٢ / ٢٥٤ ، وأبو نعيم فى اللآلىء المصنوعة ٢ / ١٤٢ وأبو نعيم فى الحلية ٣ / ٢٢٩ .

٤ ـ يتزرن : يكتسين .

٥ ـ فى سننه ٤٠٣٢ .

« المرط » ـ بكسر الميم وسكون الراء ـ كساء يؤتزر به ، قال أبو عبيد : وقد يكون من صوف ومن خز .

و « مرحل » ـ بفتح الحاء المهملة وتشديدها ـ أى : فيه صور رحال الجمال.

٣٠٢٣ ـ وعن « عائشة » رضى الله عنها ـ أيضاً قالت : « **كان وساد رسول الله ﷺ الذى يتكىء عليه من أدم** [١] **حشوه ليف** »[٢] .

٣٠٢٤ ـ وعنها رضى الله عنها ـ قالت : « **إنما كان فراش رسول الله ﷺ الذى ينام عليه أدماً حشوه ليف** » رواهما مسلم [٣]، وغيره .

٣٠٢٥ ـ وعن « عتبة بن عبد السلمى » [٤] رضى الله عنه ـ قال : « **استكسيت رسول الله ﷺ ، فكسانى خيشتين ، فلقد رأيتنى وأنا أكْسى أصحابى** » رواه أبو داود ، والبيهقىّ ، وكلاهما من رواية إسماعيل بن عياش.

« الخيشة » ـ بفتح الخاء المعجمة ، وسكون الياء المثناة تحت ، بعدهما شين معجمة ـ هو ثوب يتخذ من مشاقة الكتان ، يُغزل غزلاً غليظاً ، وينسج نسجاً رقيقاً .

وقوله : « وأنا أكسى أصحابى » ـ يعنى أعظمهم ، وأعلاهم كسوة ـ .

٣٠٢٦ ـ وعن « ابن بريدة » قال : قال لى أبى : لو رأيتنا ونحن مع نبينا

---

١ ـ أدم ـ والأدم : الجلد .

٢ ـ ذكره التبريزى فى مشكاة المصابيح ٤٣٠٨ .

٣ ـ فى اللباس ب ٦ رقم ٣٨ ، والبغوى فى شرح السنة ١٢ / ٥٢ .

٤ ـ عتبة بن عبد السلمى : صاحب النبى ﷺ نزل الشام بحمص وله أحاديث توفى سنة ٨٧ هـ سير أعلام النبلاء ٣ / ٤١٦] .

ﷺ ، وقد أصباتنا السماء [1] حَسِبْتَ أن ريحنا ريح الضان ، رواه أبو داود ، وابن ماجة ، والترمذىّ ، وقال : حديث صحيح .

ومعنى الحديث : أنه كان ثيابهم الصوف ، وكان إذا أصابهم المطر يجىء من ثيابهم ريح الصوف . انتهى .

ورواه الطبرانىّ بإسناد صحيح أيضا نحوه ، وزاد فى آخره : « **إنما لباسنا الصوف ، وطعامنا الأسودان : التمر ، والماء** » .

٣٠٢٧ - وعن « على بن ابى طالب » رضى الله عنه قال : « **خرجت فى غداة شاتية** [2] **جائعاً ، وقد أوبقنى** [3] **البرد ، فأخذت ثوباً من صوف قد كان عندنا ، ثم أدخلته فى عنقى ، وحزمته على صدرى أستدفىء به ، والله ما كان في بيتى شيء آكل منه ، ولو كان فى بيت النبى ﷺ شيء لبلغنى** » فذكر الحديث ، إلى أن قال : « ثم جئت إلى رسول الله ﷺ فجلست إليه في المسجد ، وهو مع عصابة من أصحابه ، فطلع علينا « مصعب بن عمير »[4] فى بردة له مرقوعة بفروة ، وكان أنعم غلام بمكة وارهفه عيشاً ، فلما رآه النبى ﷺ ذكر ما كان فيه من النعيم ، ورأى حاله التى هو عليها ، فذرفت عيناه ، فبكى ، ثم قال رسول الله ﷺ : « **أنتم اليوم خير أم إذا غُدِىَ على أحدكم بجفنة من خبز ولحم ، ورِيحَ عليه بأخرى ، وغدا فى حلة ، وراح فى أخرى ، وسترتم بيوتكم كما تستر الكعبة** » قلنا : بل نحن يومئذ خير نتفرغ للعبادة

---

١ - أصابتنا السماء : كناية عن المطر .

٢ - شاتية : ممطرة .

٣- اوبقنى : أهلكنى .

٤ - حامل اللواء يوم حد ، واحد شهدائها ، وهو اول داعية فى الإسلام بعثه رسول الله ﷺ إلى المدينة .

قال : « بل أنتم اليوم خير »[1] رواه ابو يعلى ، واللفظ له ، ورواه الترمذى إلا أنه قال : « خرجت في يوم شات من بيت رسول الله ﷺ ، وقد أخذت إهابا معطونا ، فَجَوَّبْتُ وسطه ، فأدخلته في عنقي ، وشددت وسطى ، فحزمته بخوص النخل ، وإنى لشديد الجوع » فذكر الحديث ، ولم يذكر فيه مصعب ابن عمير ، وذكر قصته فى مواضع أُخر مفردة ، وقال فى كل منهما : حديث حسن غريب .

قال الحافظ : وفى إسناده وإسناد ابى يعلى رجل لم يسمّ .

« جوبت وسطه » ـ بتشديد الواو ـ أى : خرقت فى وسطه خرقاً كالجيب ، وهو الطوق الذى يخرج الإنسان منه رأسه .

« والإهاب » ـ بكسر الهمزة ـ هو الجلد ، وقيل : ما لم يدبغ .

٣٠٢٨ ـ وعن « عمر » رضى الله عنه قال : نظر رسول الله ﷺ : إلى « مصعب بن عمير » مقبلاً عليه إهاب كبش قد تَنَطَّق به ، فقال النبى ﷺ : **« انظروا إلى هذا الذى نور الله قلبه ! لقد رأيته بين أبوين يغذوانه بأطيب الطعام والشراب ، ولقد رأيت عليه حلة شراها ـ أو شُرِيتْ ـ بمائتى درهم ، فدعاه حُبُّ الله ورسوله إلى ما ترون »**[2] رواه الطبرانىّ ، والبيهقىّ .

٣٠٢٩ ـ وعن « أنس » رضى الله عنه قال : « رأيت عمر رضى الله عنه ، وهو يومئذ أمير المؤمنين ، وقد رفع بين كتفيه برقاعٍ ثلاث لبد[3] بعضها على بعض » رواه مالك .

---

١ ـ رواه البيهقى فى سننه الكبرى ٧ / ٢٧٢ ، والهندى فى الكنز ٦٢٢٧ .

٢ ـ وفى الحديث أن الإيمان إذا تمكن فى القلب وصدقه العمل لا يبالى الإنسان بملبسه ولا مأكله ولا مشربه .

٣ ـ لُبِّد : أُلصق بعضها ببعض .

٣٠٣٠ ـ وعن « أنس » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « كم من أشعث أغبر ذى طمرين [١] لا يؤبه [٢] له لو أقسم على الله لأبره ، منهم البراء بن مالك » رواه الترمذى [٣] ، وقال : حديث حسن .

قال الحافظ : ويأتى فى باب الفقر احاديث من هذا النوع وغيره إن شاء الله تعالى .

٣٠٣١ ـ ورُوى عن « الشفاء بنت عبد الله » [٤] رضى الله عنها ـ قالت : اتيت رسول الله ﷺ أسأله ، فجعل يعتذر إلىّ ، وانا الومه ، فَحَضَرَتْ الصلاة فخرجتُ ، فدخلت على ابنتى ، وهى تحت « شرحبيل بن حسنة » فوجدت شرحبيل في البيت ، فقلت : قد حضرت الصلاة ، وأنت فى البيت ، وجعلت الومه ، فقال : يا خالة ، لا تلومينى ، فإنه كان لى ثوب فاستعاره النبى ﷺ ، فقلت : بأبى وأمى كنت ألومه منذ اليوم ، وهذه حاله ، ولا أشعر ، فقال شرحبيل : ما كان إلا درع رَقَّعناه . رواه الطبرانى ، والبيهقى .

٣٠٣٢ ـ وعن « عبد الله بن شداد بن الهاد » قال : « رأيت عثمان بن عفان رضى الله عنه ـ يوم الجمعة على المنبر عليه إزار عَدَنِىّ غليظ ثمنه أربعة دراهم أو خمسة ، وريطة كوفية ممشقة [٥] ، ضَرْبَ اللحم ، طويل اللحية ، حسن الوجه » رواه الطبرانى بإسناد حسن ، والبيهقى .

---

١ ـ طمرين : ثوبين خلقين بالبين .

٢ ـ لا يؤبه له : لا يلتفت إليه .

٣ ـ فى سننه ٣٨٥٤ ، والتبريزى فى المشكاة ٥٦٢٣٩ ، والهندى فى الكنز ٣٤١٥٤ .

٤ ـ الشفاء بنت عبد الله بن عبد شمس بن خلف القرشية صحابية جليلة كان عمر بن الخطاب يقدمها فى الرأى ويفضلها وربما وَلّاها شيئا من أمر السوق أسلمت قبل الهجرة وهاجرت إلى المدينة توفيت سنة ٢٠ هـ .

٥ ـ ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٩ / ٨٠ .

« عدنىّ » ـ بفتح العين والدال المهملتين ـ منسوب إلى عدن .

و« الريطة » ـ بفتح الراء ، وسكون الياء المثناة تحت ـ كل ملاءة تكون قطعة واحدة ، ونسجاً واحداً ، ليس لها لِفْقان .

و« ضرب اللحم » ـ بفتح الضاد المعجمة ، وسكون الراء ـ خفيفه .

و« ممشقة » أى : مصبوغة بالمشق ـ بكسر الميم ـ وهو المغرة .

٣٠٣٣ ـ وروى عن « جابر » رضى الله عنها ـ قال : حضرنا عرس عَلىّ وفاطمة رضى الله عنهما ، فما رأينا عرساً كان أحسن منه ، حشونا الفراش ـ يعنى الليف[١] ـ وأتينا بتمر وزبيب فأكلنا ، وكان فراشها ليلة عرسها إهاب كبش[٢] . رواه البزار .

٣٠٣٤ ـ وعن « محمد بن سيرين » قال : كنا عند أبى هريرة » رضى الله عنه ، وعليه ثوبان ممشقان من كتان ، فمخط[٣] فى أحدهما ، ثم قال : بخ بخ ـ يمتخط أبو هريرة فى الكتان ، لقد رأيتنى ، وإنى لأُجَرّ فيما بين منبر رسول الله ﷺ وحجرة عائشة رضى الله عنها ـ من الجوع مغشياً علىّ ، فيجىء الجائى ، فيضع رجله على عنقى يرى أن بى الجنون ، وما هو إلا الجوع [٤] . رواه البخارى، والترمذىّ ، وصححه .

٣٠٣٥ ـ وعن « أبي هريرة » رضى الله عنه قال : « لقد رأيت سبعين من

---

١ ـ الليف : يؤخذ من النخل ويكون خشنا .

٢ ـ فنحن اليوم في نعمه فهل من يشكر الله على ذلك ؟

٣ ـ فمخط : أخرج ما فى أنفه .

٤ ـ لله درك يا أبا هريرة تتعجب أن تتمخط فى ثوب من كتان أما لو رأيتنا ونحن نتمخط فى الهاندى وما إلى ذلك .

أهل الصُفَّة ما منهم رجل عليه رداء : إما إزار ، وإما كساء ، قد وبطوا في أعناقهم ، فمنها ما يبلغ نصف الساقين ، ومنها ما يبلغ الكعبين ، فيجمعه بيده كراهية أن ترى عورته » . رواه البخارى .

٣٠٣٦ - ورُوى عن « ثوبان » رضى الله عنه - قال : قلت : يا رسول الله ، ما يكفينى من الدنيا ؟ قال : « ما سد جوعتك ، ووارى عورتك ، وإن كان لك بيت يُظلك فذاك ، وإن كان لك دابة فبخ بخ »[1] رواه الطبرانى .

٣٠٣٧ - وعن « أبى يعفور » قال : سمعت « ابن عمر » رضى الله عنهما يسأله رجل : « ما ألبس من الثياب ؟ » قال : « ما لا يزدريك[2] فيه السفهاء ولا يعيبك به الحكماء » قال : « ما هو ؟ » : « ما بين الخمسة دراهم إلى العشرين درهماً » رواه الطبرانى ، ورجاله رجال الصحيح .

٣٠٣٨ - وروى عن « أم سلمة » رضى الله عنها - عن النبى ﷺ قال : « ما من أحد يلبس ثوباً ليباهى به وينظر الناس إليه ، لم ينظر الله إليه حتى ينزعه متى نزعه »[3] رواه الطبرانى .

٣٠٣٩ - وعن « ضمرة بن ثعلبة »[4] رضى الله عنه - انه أتى النبىّ ﷺ - وعليه حلتان من حلل اليمن ، فقال : يا ضمرة ، أترى ثوبيك هذين مُدخليك الجنة ، فقال : يا رسول الله لئن استغفرت لى لا أقعد حتى أنزعهما عنى ، فقال النبى ﷺ : « اللهم اغفر لضمرة » فانطلق سريعا حتى نزعهما عنه . رواه أحمد ، ورواته ثقات ، إلا بقية[5]

١ - رواه ابن حجر في المطالب العالية ٣٢٧٥ ، والحاكم فى المستدرك ٤ / ١٦٣ .
٢ - يزدريك : يحتقرك .
٣ - أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ٥ / ١٣٥ ، والهندى في الكنز ٤١١٦٨ .
٤ - ضمره بن ثعلبة البهزى السلمى له صحبة ورواية عُمِّر زماناً من الدهر بدعوة من النبى ﷺ .
٥ - في المسند ٤ / ٣٣٩ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٥ / ١٣٦ .

٣٠٤٠ - ورُوى عن « فاطمة » بنت رسول الله ﷺ قالت : قال رسول الله ﷺ : « شرار أمتى الذين غذوا بالنعيم ، الذين يأكلون ألوان الطعام ، ويلبسون ألوان الثياب[١] ، ويتشدقون في الكلام »[٢] رواه ابن أبى الدنيا في كتاب ذم الغيبة ، وغيره .

٣٠٤١ - ورُوى عن « أبى أمامة » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « سيكون رجال من أمتي يأكلون ألوان الطعام ، ويشربون ألوان الشراب ، ويلبسون ألوان الثياب ، ويتشدقون في الكلام ، وأولئك شرار أمتى » رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط [٣].

٣٠٤٢ - وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما - يرفعه قال : « من لبس ثوب شهرة ألبسه الله إياه يوم القيامة ، ثم ألهب فيه النار ، ومن تشبه بقوم فهو منهم » ذكره رزين[٤] فى جامعه ، ولم أره فى شيء من الأصول التى جمعها . إنما رواه « ابن ماجة » بإسناد حسن ، ولفظه - قال - قال رسول الله ﷺ : « من لبس ثوب شهرة في الدنيا ألبسه الله ثوب مذلة يوم القيامة ، ثم ألهب فيه ناراً »[٥] ورواه أيضاً أخصر منه .

٣٠٤٣ - ورُوى أيضاً عن « عثمان بن جهم » عن « زر بن حُبيش » عن

---

١ - فى الحديث نهى عن الترف الزائد عن الحد .

٢ - ذكره ابن عدى فى الكامل في الضعفاء ٥ / ١٩٥٦ ، والعجلونى في كشف الخفا ٨ / ٢ والزبيدى فى الإتحاف ٧ / ٤١٢ .

٣ - فى المعجم ٨ / ١٢٧ ، وابن الشجرى فى أماليه ٢ / ١٦٩ ، والألبانى فى الصحيحة ١٨٩١ .

٤ - أخرجه أبو داود ٤٠٢٩ ، والسيوطى فى الحاوى للفتاوى ١ / ٥٥٧ .

٥ - رواه أحمد فى المسند ٢ / ٩٢ ، والبغوى فى شرح السنة ١٢ / ٤٦ .

« أبى ذر » رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال : « من لبس ثوب شهرة أعرض الله عنه حتى يضعه متى وضعه » [1].

الترغيب في الصدقة علي الفقير بما يلبسه كالثوب ونحوه

٣٠٤٤ ـ عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما من مسلم كسا مسلماً ثوباً إلا كان فى حفظ الله ما دام عليه منه خرقة »[2] . رواه الترمذى [3] ، والحاكم ، كلاها من رواية خالد بن طهمان .

ولفظ الحاكم : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من كسا مُسلماً ثوباً لم يزل في ستر الله ما دام عليه منه خيط ، أو سلك » [4] قال الترمذى : حديث حسن غريب ، وقال الحاكم : صحيح الإسناد .

٣٠٤٥ ـ وعن « أبى سعيد الخدري » رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال : « أيما مسلم كسا مسلما ثوباً على عرى كساه الله من خضر الجنة ، وأيما مسلم أطعم مسلماً على جوع أطعمه الله من ثمار الجنة ، وأيما مسلم سقى مسلماً على ظمأ سقاه الله عز وجل ـ من الرحيق المختوم » [5]. رواه ابو داود[6] من رواية أبى خالد يزيد بن عبد الرحمن الدالانى ، وحديثه حسن ،

---

١ ـ أخرجه ابن حنبل فى المسند ٢ / ٩٢ ، وابن الجوزى في تلبيس إبليس ١٩٢ .

٢ ـ خرقة : قطعة .

٣ ـ فى سننه ٢٤٨٤ ، والزبيدى فى الإتحاف ٤ / ١٧٢ ، والهندى فى الكنز ١٦٠٧٣ .

٤ ـ أورده البخارى في التاريخ الكبير ٣ / ٩ ، والحاكم فى المستدرك ٤ / ١٩٦ ، وفى مكارم الأخلاق ٦٠ .

٥ ـ الرحيق المختوم : المسك الخالص الذى لا شائبة فيه .

٦ ـ فى سننه ١٦٨٢ والسيوطى فى جمع الجوامع ٩٤٦٩ ، والتبريزى فى المشكاة ١٩١٣ .

والترمذىّ بتقديم وتأخير ، وتقدم لفظه فى إطعام الطعام ، وقال : حديث غريب، وقد رُوى موقوفاً على أبى سعيد وهو أصح وأشبه .

قال الحافظ : ورواه ابن أبى الدنيا فى كتاب اصطناع المعروف عن ابن مسعود موقوفاً عليه ، قال : « يُحشر الناس يوم القيامة أعرى ما كانوا قط ، وأجوع ما كانوا قط ، وأظمأ ما كانوا قط ، وأنصب ما كانوا قط ، فمن كسا لله عز وجل ـ كساه الله عز وجل ، ومن أطعم لله عز وجل ـ أطعمه الله عز وجل ـ ، ومن سقى لله عز وجل ـ سقاه الله عز وجل ، ومن عمل لله أغناه الله ، ومن عفا لله عز وجل أعفاه الله عز وجل » [1].

و« أنصب » أى أتعب .

قال الحافظ : « وتقدم حديث « أبى أمامة » فى باب : ما يقول إذا لبس ثوباً جديداً ، وفيه قال « عمر » : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من لبس ثوباً ـ أحسبه قال : جديداً ـ فقال حين يبلغ ترقوته مثل ذلك ، ثم عمد إلى ثوبه الخلق فكساه مسكيناً لم يزل في جوار الله ، وفى ذمة الله ، وفى كنف الله ، حياً وميتاً ، حياً وميتاً ، ما بقى من الثوب سلك »[2] .

٣٠٤٦ ـ ورُوى عن « عمر » رضى الله عنه ـ مرفوعاً : « أفضل الأعمال إدخال السرور على المؤمن ـ كسوت عورته ، أو أشبعت جوعته ، أو قضيت له حاجة » [3] رواه الطبرانى .

---

١ ـ فليتعظ ـ المتعظون ويتذكر المتذكرون قبل أن يقفوا هذا الموقف .
٢ ـ سبق تخريجه .
٣ ـ لو عملنا بذلك ما بقي سائل ولا ذو حاجة .

الترغيب في إبقاء الشيب ، وكراهة نتفه

٣٠٤٧ - عن « عمرو بن شعيب » عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تنتفوا الشيب ، فإنه ما من مسلم يشيب شيبة في الإسلام إلا كانت له نوراً يوم القيامة » .

وفى رواية : « كتب الله له بها حسنة ، وحط عنه بها خطيئة » رواه أبو داود [١]، والترمذى ، وقال : حديث حسن ، ولفظه : أن النبى ﷺ نهى عن نتف الشيب ، وقال : « إنه نور المسلم » . ورواه النسائىّ ، وابن ماجة .

٣٠٤٨ - وعن « فضالة بن عبيد » [٢] رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: « من شاب شيبة فى الإسلام كانت له نوراً يوم القيامة » فقال له رجل عند ذلك : فإن رجالاً ينتفون الشيب ! فقال رسول الله ﷺ : « من شاء فلينتف نوره » [٣]. رواه البزار ، والطبرانىّ في الكبير والأوسط من رواية ابن لهيعة ، وبقية إسناده ثقات .

٣٠٤٩ - وعن « عمرو بن عبسة » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « من شاب شيبة فى الإسلام كانت له نوراً يوم القيامة » رواه النسائى[٤] في حديث ، والترمذىّ ، وقال : حديث حسن صحيح .

---

١ - والبيهقى فى سننه ٧ / ٣١٧ ، والألبانى فى الصحيحة ١٢٤٣ .
٢ - فضالة بن عبيد بن نافذ بن قيس الأنصارى الأوسى صحابى ممن بايعوا تحت الشجرة شهد أحداً وفتح الشام ومصر ، ولى قضاء دمشق له خمسون حديثاً توفي سنة ٥٣ هجرية [الأعلام ٥ / ١٤٦].
٣ - رواه الترمذى ١٦٣٤ ، وابن حنبل فى المسند ٢٢ / ٢١ ، وابن حجر في المطالب العالية ٢٢١٤.
٤ - أخرجه النسائى ٦ / ٢٦ ، والطبرانى فى الكبير ١ / ٢١ ، والألبانى فى الصحيحة ٣ / ٢٤٨ .

٣٠٥٠ ـ وعن « عمر بن الخطاب » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « من شاب شيبة في سبيل الله كانت له نوراً يوم القيامة » [١] رواه ابن حبّان في صحيحه .

٣٠٥١ ـ وعن « أنس بن مالك » رضى الله عنه قال : « كان يكره أن ينتف الرجل الشعرة البيضاء من رأسه ولحيته » . رواه مسلم .

٣٠٥٢ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ قال : « لا تنتفوا الشيب، فإنه نور يوم القيامة ، من شاب شيبة فى الإسلام كتب الله له بها حسنة ، وحط عنه بها خطيئة ، ورفع له بها درجة » [٢] رواه ابن حبّان فى صحيحه .

الترهيب من خضب اللحية بالسواد

٣٠٥٣ ـ عن « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ ـ : « يكون قوم يخضبون في آخر الزمان بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة [٣] » رواه أبو داود [٤] ، والنسائى ، وابن حبّان فى صحيحه ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

قال الحافظ : رووه كلهم من رواية عبيد الله بن عمرو الرقي عن عبد الكريم فذهب بعضهم إلى أن عبد الكريم هذا هو ابن أبى المخارق ، وضعف الحديث

---

١ ـ رواه ابن أبى شيبة فى المصنف ٥ / ٣٠٩ .

٢ ـ ذكره الألبانى فى الصحيحة ٣ / ٢٤٧ ، والهيثمى في موارد الظمآن ١٤٧٩ .

٣ ـ وهذا ما نراه اليوم يكون فوق السبعين ومع ذلك يكون متصابيا ويخضب شعره .

٤ ـ أخرجه فى سننه ٤٢١٢ .

بسببه ، والصواب أنه عبد الكريم بن مالك الجزرى ، وهو ثقة احتج به الشيخان وغيرهما ، والله أعلم .

ترهيب الواصلة والمستوصلة ، والواشمة والمستوشمة والنامصة والمتنمصة ، والمُتفلجة [1]

٣٠٥٤ - عن « أسماء » رضى الله عنها - أن امرأة سألت النبى ﷺ ، فقالت: يا رسول الله ، إن ابنتى أصابتها الحصبة فتمزق شعرها ، وإنى زوجتها ، أفاصل فيه ؟ فقال : « لعن الله الواصلة والموصولة » .

وفى رواية : قالت « أسماء » رضى الله عنها : « لعن النبى ﷺ الواصلة والمستوصلة » رواه البخارى[2] ومسلم ، وابن ماجة .

٣٠٥٥ - وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ « لعن الواصلة والمستوصلة ، والواشمة والمستوشمة » رواه البخارى[3] ، ومسلم ، وأبو داود، والترمذىّ ، والنسائىّ ، وابن ماجة .

٣٠٥٦ - وعن « ابن مسعود » رضى الله عنه أنه قال : « لعن رسول الله ﷺ الواشمات والمستوشمات ، والمتنمصات ، والمتفلجات للحسن ، المغيرات خلق الله » فقالت له امرأة فى ذلك ، فقال : وما لى لا ألعن من لعنه رسول الله ﷺ ، وفي كتاب الله - قال الله تعالى : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ

---

١ - كل ذلك قد حدث ولا ينكر أحد مثل ذلك وكأنه قد أصبح هو الصحيح فيا علماء الدين أين أنتم ؟

٢ - فى صحيحه ٧ / ٢١٢ ، ومسلم فى اللباس ب ٣٣ رقم ١١٥ والترمذى ١٧٥٩ .

٣ - فى صحيحه ٧ / ٢١٣ والنسائى ٨ / ١٤٦ ، والنووى فى الأذكار ٣١٤.

وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ﴾[1] رواه البخارى ، ومسلم ، وأبو داود، والترمذىّ ، والنسائىّ ، وابن ماجة .

« المتفلجة » هى التى تفلج أسنانها بالمبرد ونحوه للتحسين .

٣٠٥٧ ـ وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما ـ قال : « **لعنت الواصلة والمستوصلة ، والنامصة والمتنمصة ، والواشمة والمستوشمة من غير داء** » رواه أبو داود [2] ، وغيره .

« الواصلة » التى تصل الشعر بشعر النساء .

« والمستوصلة » المعمول بها ذلك .

و« النامصة » : التى ترقق الحاجب ، كذا قال ابو داود ، وقال الخطابى : هو من النمص ، وهو نتف الشعر .

و« المتنمصة » : المعمول بها ذلك .

و« الواشمة » : التى تغرز اليد أو الوجه بالإبر ، ثم تحشى ذلك المكان بكحل أو مداد .

و« المستوشمة » : المعمول بها ذلك .

٣٠٥٨ ـ وعن « عائشة » رضى الله عنها أن جارية من الأنصار تزوجت ، وأنها مرضت فتمعط [3] شعرها ، فأرادوا أن يصلوها ، فسألوا النبى ﷺ فقال : « **لعن الله الواصلة والمستوصلة** » [4].

---

١ ـ الحشر : ٧ .

٢ ـ فى صحيحه ٧/ ٢١٢ ، ٢١٤ ، ومسلم فى اللباس ب ٣٣ رقم ١٢٠ ، وأبو داود ٤١٦٩ .

٣ ـ تمعط : تمزق

٤ ـ أخرجه البخارى ٧/ ٢١٣ ، ومسلم في اللباس ١١٥ ، وابن حجر فى فتح البارى ١٠/ ٣٧٤ .

وفى رواية : أن امرأة من الأنصار زوجت ابنتها فتمعط شعر رأسها ، فجاءت إلى النبى ﷺ ، فذكرت ذلك له وقالت : إن زوجها أمرنى أن أصل فى شعرها، فقال : « لا ، **إنه قد لُعِنَ الموصولات** » رواه البخارى[1] ، ومسلم .

٣٠٥٩ ـ وعن « حميد بن عبد الرحمن بن عوف » أنه سمع « معاوية » عام حج على المنبر ، وتناول قصة من شعر كانت في يد حَرسِىّ ، فقال : يا أهل المدينة ، أين علماؤكم ؟ سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن مثل هذا ، ويقول : « **إنما هلكت بنو إسرائيل حين اتخذها نساؤهم** » [2]رواه مالك ، والبخارى [3]، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائى ،

وفى رواية للبخارى ومسلم ، عن ابن المسيب قال : قدم معاوية المدينة ، فخطبنا وأخرج كُبَّة من شعر ، فقال : ما كنت أرى أن أحداً يفعله إلا اليهود ، إن رسول الله ﷺ بلغه فسماه الزور[4] .

وفى أخرى للبخارىّ ومسلم : أن معاوية قال ذات يوم : إنكم قد أحدثتم زىّ سوء ، وإن نبى الله ﷺ نهى عن الزور ، قال قتادة : يعنى ما يُكثر به النساء أشعارهن من الخِرَقِ . قال : وجاء رجل بعصاً على رأسها خرقة ، فقال معاوية : ألا هذا الزور .

٣٠٦٠ ـ وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما ، أن النبى ﷺ ـ خرج بقُصة فقال : « **إن نساء بنى إسرائيل كن يجعلن هذا فى رؤوسهن ، فَلُعِنّ وحرم عليهن المساجد** » رواه الطبرانى[5] فى الكبير والأوسط من رواية ابن لهيعة ، وبقية إسناده ثقات .

---

١ ـ في صحيحه ٧ / ٤٢ .
٢ ـ لذلك تأخرنا ما إن جرينا وراءهم في مثل هذه الأمور .
٣ ـ في صحيحه ٤ / ٢١١ ، ومسلم في اللباس ١٢٢ ، والطبراني في الكبير ١٩ / ٣٢٦ .
٤ ـ الزور : الباطل والزيف وخلاف الحق .
٥ ـ في معجمه ١٠٠ / ٣٦٠ ، والهندى في الكنز ٤٥٠٩١ .

الترغيب فى الكُحل بالإثمد ، للرجال والنساء .

٣٠٦١ ـ عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ، أن النبى ﷺ قال : «**اكتحلوا بالإثمد** [١] ، **فإنه يجلو البصر**[٢] ، **وينبت الشعر** » وزعم أن النبى ﷺ كانت له مكحلة يكتحل منها كل ليلة ـ ثلاثة فى هذه وثلاثة فى هذه رواه الترمذى[٣] وقال : حديث حسن ، والنسائى ، وابن حبان فى صحيحه في حديث ، ولفظهما : قال : « **إن من خير أكحالكم الإثمد ، إنه يجلو البصر ، وينبت الشعر** » [٤].

٣٠٦٢ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ ـ : «**خير أكحالكم الإثمد : ينبت الشعر ، ويجلو البصر** » [٥]رواه البزار ورواته رواة الصحيح .

٣٠٦٣ ـ وعن« على بن أبى طالب » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: « **عليكم بالإثمد، فإنه منبتة للشعر ، مذهبة ، للقذى**[٦] ، **مصفاة للبصر** »[٧] رواه الطبرانى بإسناد حسن .

---

١ ـ الإثمد : نوع من الكحل .
٢ ـ يجلو : يقويه ويذهب ما به من اذى
٣ ـ فى سننه ١٧٥٧ ، والبغوى في شرح السنة ١٢ / ١١٦ .
٤ ـ رواه النسائى ٨ / ١٥٠ ، وابن حنبل في المسند ١ / ٢٤٧ ، والطبرانى في الكبير ١٢ / ٦٥ .
٥ ـ ذكره الهيثمى في مجمع الزوائد ٥ / ٩٦ .
٦ ـ القذى : كل ما يؤذى العين .
٧ ـ أخرجه الحاكم فى المستدرك ٤ / ٢٧ ، والالبانى فى الصحيحة ٦٦٥، والطبرانى فى الكبير ١ / ٦٧ .

كتاب الطعام وغيره

الترغيب في التسمية على الطعام ، والترهيب من تركها

٣٠٦٤ ـ عن « عائشة » رضى الله عنها قالت : كان النبى ﷺ يأكل طعامه فى ستة من أصحابه ، فجاء أعرابي فأكله بلقمتين ، فقال رسول الله ﷺ : « **أما إنه لو سمى لكفاكم** »[١] رواه أبو داود ، ، والترمذى ، وقال : حديث حسن صحيح ، وابن ماجة[٢] ، وابن حبّان فى صحيحه .

وزاد : « **فإذا أكل أحدكم طعاماً ، فليذكر اسم الله عليه ، فإن نسى فى أوله فليقل : بسم الله أوله وآخره** » . وهذه الزيادة عند أبي داود وابن ماجة مفردة .

٣٠٦٥ ـ ورُوى عن « سلمان الفارسى » [٣] رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ ـ قال : « **من سره أن لا يجد الشيطان عنده طعاماً ، ولا مقيلاً ، ولا مبيتاً ، فَلْيسلّم إذا دخل بيته ، ولْيُسمِّ على طعامه** » رواه الطبرانى [٤].

٣٠٦٦ ـ وعن « جابر » رضى الله عنه ، أنه سمع النبى ﷺ يقول : « **إذا دخل الرجل بيته ، فذكر الله تعالى عند دخوله ، وعند طعامه ، قال الشيطان : لا مبيت لكم ولا عشاء ، وإذا دخل ولم يذكر الله عند دخوله ، قال الشيطان : أدركتم المبيت ، وإذا لم يذكر الله عند طعامه قال الشيطان : أدركت المبيت والعشاء** » [٥] رواه مسلم[٦] ، وأبو داود ، والترمذى، والنسائى، وابن ماجة .

---

١ ـ وهذا ما يفيده التسمية علي الأكل .
٢ ـ فى سننه ٣٢٦٤.
٣ ـ الباحث عن الحقيقة ، صاحب فكرة حفر الخندق حول المدينة فى غزوة الأحزاب .
٤ ـ فى الكبير ٦/ ٢٩٤ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٨/ ٣٨
٥ ـ وهذا يؤكد أهمية السلام علي أهل البيت ، والبسملة على الطعام .
٦ ـ في الأشربة ١٠٣ ، وأبو داود ٣٧٦٥ ، وابن ماجة ٣٨٨٧ .

٣٠٦٧ ـ وعن « أمية بن مخشى »[1] رضى الله عنه ـ وكان من أصحاب رسول الله ﷺ ـ أن رجلاً كان يأكل ، والنبى ﷺ ينظر ، فلم يُسم الله حتى كان فى آخر طعامه ، فقال : بسم الله أوله وآخره ، فقال النبى ﷺ : « **ما زال الشيطان يأكل معه حتى سَمَّى ، فما بقى فى بطنه شيء إلا قاءه**[2]» رواه أبو داود[3] ، والنسائى ، والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد[4].

« مخشى » ـ بفتح الميم ، وسكون الخاء المعجمة ، بعدهما شين معجمة مكسورة وياء ـ قال الدار قطنى : لم يسند أمية عن النبى ﷺ غير هذا الحديث، وكذا قال أبو عمر النمرىّ وغيره .

٣٠٦٨ ـ وعن « حُذيفة » ـ هو « ابن اليمان » رضى الله عنه ـ قال : كنا إذا حضرنا مع رسول الله ﷺ طعاماً ، لم يضع أحدنا يده حتى يبدأ رسول الله ﷺ ، وإنا حضرنا معه طعاماً ، فجاء أعرابى كأنما يَدْفع ، فذهب ليضع يده فى الطعام ، فأخذ رسول الله ﷺ بيده ، ثم جاءت جارية كأنما تدفع فذهبت لتضع يدها فى الطعام ، فأخذ رسول الله ﷺ بيدها ، وقال : « **إن الشيطان يستحل الطعام الذى لم يذكر اسم الله عليه ، وإنه جاء بهذا الأعرابى يستحل به ، فأخذت بيده ، وجاء بهذه الجارية يستحل بها ، فأخذت بيدها، فوالذى نفسى بيده إن يده لفى يدى مع أيديهما** » رواه مسلم[5] ، والنسائى، وأبو داود .

---

١ ـ أمية بن مخشى الخزاعى ، ويقال الأزدى ، صحب النبى ﷺ ، ثم سكن البصرة وأعقب بها ، قاله ابن سعد ، له صحبة . الإصابة ١ / ١١٩ .

٢ ـ قاءه : أرجعه .

٣ ـ رواه ابن حنبل فى المسند ٤ / ٣٣٦ .

٤ ـ وهذا الحديث محمول على أن البنى ﷺ لم يعلم تركه التسمية إلا فى آخر أمره إذ لو علم ذلك لم يسكت عن أمره بالتسمية .

٥ ـ فى الأشربة ١٠٢ ، وابن حنبل فى المسند ٥ / ٣٨٣ ، وابن حجر فى فتح البارى ٩ / ٥٤٠ والنووى فى الأذكار ٢٠٦ .

قال الحافظ : ويأتى ذكر التسمية [1] في حديث ابن عباس رضى الله عنهما ـ فى الحمد بعد الأكل .

الترهيب من استعمال أوانى الذهب والفضة وتحريمه على الرجال والنساء .

٣٠٦٩ ـ عن « أم سلمة » رضى الله عنها ـ أن رسول الله ﷺ قال : « **الذى يشرب فى آنية الفضة إنما يجرجر فى بطنه نار جهنم** » [2]. رواه البخارى ، ومسلم .

وفى رواية لمسلم[3] : « **إن الذى يأكل أو يشرب فى آنية الذهب والفضة إنما يجرجر فى بطنه نار جهنم** » وفى أخرى له : « **من شرب فى إناء من ذهب أو فضة ، فإنما يجرجر فى بطنه ناراً من جهنم** »[4] .

٣٠٧٠ ـ وعن « حذيفة » رضى الله عنه ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **لا تلبسوا الحرير ، ولا الديباج ، ولا تشربوا فى آنية الذهب والفضة ، ولا تأكلوا فى صحافها [5]، فإنها لهم فى الدنيا ، ولكم فى الآخرة** » رواه البخارى[6] ، ومسلم .

---

١ ـ من أهم ما ينبغى أن يعرف صفة التسمية وقدر المجزىء منها ـ فاعلم أن الأفضل أن يقول بسم الله الرحمن الرحيم ، فإن قال : بسم الله ـ كفاه وحصلت السنة ، وسواء فى هذا الجنب والحائض وغيرهما ، وينبغى أن يسمى كل واحد من الآكلين ، فلو سمى واحد منهم أجزأ عن الباقين نص عليه الشافعى ، ويستحب أن يجهر بالتسمية ليكون فيه تنبيه لغيره على التسمية وليقتدى به فى ذلك .

٢ ـ رواه الطبرانى فى الكبير ١١ / ٣٧٣ .

٣ ـ فى اللباس ، والبيهقى فى سننه ٣ / ٢٧ .

٤ ـ رواه مسلم فى اللباس ٢ ، وابن حنبل فى المسند ٦ / ٣٠٢ ، ٣٠٤ ، والطبرانى فى الصغير ١ / ٢٠٤ .

٥ ـ صحافها : وهو ما يتخذ من مادتها لتقديم الطعام فيه .

٦ ـ فى صحيحه ٧ / ٩٩ ، ١٤٦ ، ومسلم في اللباس ب ٢ رقم ٤ ، والزيلعى في نصب الراية ٤ / ٢٢٠ .

٣٠٧١ - وعن « أبي هريرة » رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « **من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة ، ومن شرب الخمر فى الدنيا لم يشربها فى الآخرة ، ومن شرب فى آنية الذهب والفضة لم يشرب بها فى الآخرة ، ثم قال : لباس أهل الجنة ، وشراب أهل الجنة ، وآنية أهل الجنة** »[١] رواه الحاكم ، وقال : صحيح الإسناد .

٢٠٧٢ - وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ - «**من لبس الحرير ، وشرب في الفضة ، فليس منا ، ومن خبب**[٢] **امرأة على زوجها ، أو عبداً على مواليه ، فليس منا** » [٣] رواه الطبرانى ، ورواته ثقات إلا عبد الله بن مسلم أبا طيبة .

الترهيب من الأكل والشرب بالشمال وما جاء فى النهى عن النفخ فى الإناء ، والشرب من فى السقاء ومن ثلمة[٤] القدح

٣٠٧٣ - عن « ابن عمر » رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال : «**لايأكلن أحدكم بشماله ، ولا يشربن بها ، فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بها** » . قال : وكان نافع يزيد فيها : «و لا يأخذ بها ، ولا يُعط بها» رواه مسلم[٥] . والترمذى ، بدون زيادة ، ورواه مالك ، وأبو داود بنحوه .

---

١ - رواه البخارى ٧/ ١٩٣ ، ومسلم فى اللباس ٢١ ، ٢٢ ، والترمذى ١٨١٧ .
٢ - خبب : أفسد .
٣ - ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٤ / ٣٣٢ ، ٥/ ٧٧ ، والهندى فى الكنز ٤١٢٢٢ .
٤ - ثلمة : كسر .
٥ - فى صحيحه فى الأشربة ب ١٣ رقم ١٠٦ ، وابن حنبل فى المسند ٢/ ١٢٨ ، ١٣٥ .

٣٠٧٤ ـ وعن « أبي هريرة » رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ قال : « **ليأكل أحدكم بيمينه ، ويشرب بيمينه ، وليأخذ بيمينه ، وليعط بيمينه ، فإن الشيطان يأكل بشماله ، ويشرب بشماله ، ويعطى بشماله ، ويأخذ بشماله**» رواه ابن ماجة [1] بإسناد صحيح .

٣٠٧٥ ـ وعن « أبى سعيد الخدرى » رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ نهى عن النفخ في الشراب ، فقال رجل : القذاة أراها فى الإناء ، فقال : « **أهرقها**[2] » قال : فإنى لا أروى من نفس واحد ، قال : « **فأبن القدح إذاً عن فيك** » رواه الترمذى[3] ، وقال : حديث حسن صحيح .

٣٠٧٦ ـ وعنه رضى الله عنه ـ قال : نهى رسول الله ﷺ عن الشرب من ثَلْمة القدح ، وأن ينفخ فى الشراب . رواه أبو داود [4] ، وابن حبان فى صحيحه ، كلاهما من رواية قرة بن عبد الرحمن بن حيويل المصرى المعافرى .

٣٠٧٧ ـ وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما ـ أن النبى ﷺ ـ نهى أن يتنفس فى الإناء ، أو يُنفخ فيه » رواه أبو داود [5] ، والترمذى ، وقال : حديث حسن صحيح ، وابن حبان فى صحيحه ، ولفظه : « **أن رسول الله ﷺ نهى أن يشرب الرجل من فى السقاء ، وأن يتنفس فى الإناء** » [6] .

---

١ ـ فى سننه ٣٢٦٦ ، والالبانى في الصحيحة ١٢٣٦ ، وابن عدى فى الكامل فى الضعفاء ٦ / ٢٣٠٥ .

٢ ـ أهرقها : ارمها مع قدر من الماء .

٣ ـ رواه الترمذى ١٨٨٧ .

٤ ـ فى سننه ٣٧٢٢ ، والألبانى فى الصحيحه ٣٨٨ .

٥ ـ فى سننه ٣٧٢٨ ، والترمذى ١٨٨٨ ، وابن حنبل ٥ / ٢٩٥ .

٦ ـ ذكره أبو نعيم فى تاريخ أصفهان ٢ / ٢٤٦ .

قال الحافظ : وروى البخارى ، ومسلم ، والترمذى ، والنسائى ، النهى عن التنفس فى الإناء من حديث أبى قتادة .

٣٠٧٨ - وعن « أنس بن مالك » رضى الله عنه « **أن النبى ﷺ كان يتنفس فى الإناء ثلاثاً ، ويقول : هو أَمْرأ وَأرْوَى** »[١] رواه الترمذى ، وقال : حديث حسن غريب .

٣٠٧٩ - وروى أيضا عن « ثمامة » عن « أنس » رضى الله عنه - « **أن النبى ﷺ كان يتنفس ثلاثاً** » [٢] وقال : هذا صحيح .

٣٠٨٠ - قال الحافظ عبد العظيم : وهذا محمول على أنه كان يبين القدح عن فيه كل مرة ، ثم يتنفس ، كما جاء في حديث أبى سعيد المتقدم ، لا أنه كان يتنفس فى الإناء[٣] .

٣٠٨٠ - وعن « أبي سعيد الخدرى » رضى الله عنه - قال : « **نهى رسول الله ﷺ عن اختناث الأسقية - يعنى أن تكسر أفواهها - فيشرب منها** »[٤] رواه البخارى ، ومسلم ، وغيرهما .

٣٠٨١ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - [٥] أن رسول الله ﷺ نهى أن

---

١ - رواه البخارى ٧ / ١٤٦ ، ومسلم فى الأشربة ب ١٦ رقم ١٢٢ ، والترمذى ١٨٨٤ ، وابن ماجة ٣٤١٦ .

٢ - أورده ابن حجر فى فتح البارى ١٠ / ٩٢ .

٣ - وتتبين موهبة صاحبنا في التوفيق بين الروايات التى يحملها المشككون على ما يريدون لا على ما يفقهون ، ويتلقفها منهم الجاهلون . ومعنى يبين يبعد .

٤ - رواه أبو داود ٣٧٢٠ ، وابن ماجة ٣٤١٨ ، وابن حنبل ٣ / ٦ ، والألبانى فى الصحيحة ١١٢٦.

٥ - رواه ابن حنبل فى المسند ٢ / ٢٣٠ ، ٤٨٧ ، والدارمى ٢ / ١١٩ ، والألبانى في الصحيحة ٣٩٩ .

يشرب من في [فم] السقاء ، فانبئت أن رجلا شرب من فى السقاء ، فخرجت عليه حية رواه البخارى مختصراً دون قوله : « فأنبئت - إلى آخره » ورواه الحاكم بتمامه ، وقال : صحيح على شرط البخارى .

٣٠٨٢ - وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : نهى رسول الله ﷺ عن اختناث الأسقية ، وإن رجلاً بعدما نهى رسول الله ﷺ - عن ذلك قام من الليل إلى السقاء فاختنثه ، فخرجت عليه منه حية . رواه ابن ماجة من طريق زمعة ابن صالح ، عن سلمة بن وهرام ، وبقية إسناده ثقات .

« خنث السقاء » واختنثه : إذا كسر فمه إلى خارج فشرب منه .

٣٠٨٣ - وعن « عيسى بن عبد الله بن انيس » عن أبيه أن النبى ﷺ - دعا بإداوة يوم أحد ، فقال : « **اخنث فم الإداوة ، ثم اشرب مِنْ فيها** » [١] رواه أبو داود عن عبيد الله بن عمر عنه ، ومن طريقه البيهقى ، وقال : الظاهر أن خبر النهى كان بعد هذا .

قال الحافظ : ورواه الترمذى أيضاً ، وقال : ليس إسناده بصحيح ، عبيد الله ابن عمر يُضعَّف فى الحديث ، ولا أدرى سمع من عيسى أم لا ، والله أعلم.

الترغيب فى الأكل من جوانب القصعة دون وسطها

٣٠٨٤ - عن « عبد الله بن بسر » [١] رضى الله عنه قال : كان للنبى ﷺ قصعة يقال لها : الغراء يحملها أربعة رجال ، فلما أضحوا وسجدوا الضحي

---

١ - رواه أبو داود ٣٧٢١ ، والبغوى فى شرح السنة ١١ / ٣٧٧ .
٢ - عبد الله بن بسر المازنى ، أبو صفوان ، صحابى كان ممن صلى إلى القبلتين توفى بحمص عن ٩٥ عاما ، له خمسون حديثا توفى سنة ٨٨ هـ . ينظر الأعلام ٤ / ٧٤ .

أتى بتلك القصعة - يعني وقد أثرد فيها - فالتفوا عليها ، فلما كثروا جثا [1] رسول الله ﷺ : فقال أعرابى : « ما هذه الجلسة ؟ » قال رسول الله ﷺ -: **«إن الله جعلنى عبداً كريماً ، ولم يجعلنى جباراً عنيداً»** ثم قال رسول الله ﷺ : **«كلوا من جوانبها ، ودعوا ذروتها يبارك لكم فيها»** رواه أبو داود[2] ، وابن ماجة .

« ذروتها » - بكسر الذال المعجمة - هى اعلاها .

٣٠٨٥ - وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما عن النبى ﷺ - قال: **«البركة تنزل وسط الطعام ، فكلوا من حافتيه ، ولا تأكلوا من وسطه»** رواه أبو داود ، والترمذى [3]، والنسائي ، وابن ماجة ، وابن حبّان فى صحيحه ، كلهم عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير عنه ، وقال الترمذى ، واللفظ له : حديث حسن صحيح .

ولفظ أبى داود ، وغيره : قال رسول الله ﷺ : **« إذا أكل أحدكم طعاماً فلا يأكل من أعلى الصحفة [4]، ولكن ليأكل من أسفلها ، فإن البركة تنزل من أعلاها »** [5].

---

١ - جثا : جلس على ركبته .

٢ - فى سننه ٢٧٧٣ ، وابن ماجة ٣٢٦٣ ، والألبانى فى الصحيحة ١ / ٦٧٨ .

٣ - فى سننه ١٨٠٥ ، والهندى فى الكنز ٤٠٨١١ ، والعجلونى فى كشف الخفا ١ / ٣٥٥ .

٤ - أعلى : أوسط .

٥ - رواه أبو داود فى سننه ٣٧٧٢ .

الترغيب فى أكل الخل والزيت

ونَهْس[1] اللحم دون تقطيعه بالسكين ، إن صح الخبر

٣٠٨٦ ـ عن « جابر » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ سال أهله الأدم[2]: فقالوا : « **ما عندنا إلا الخل** » ، فدعا به ، فجعل يأكل به ، ويقول : « **نعم الإدام الخل ، نعم الإدام الخل ، نعم الإدام الخل** » قال جابر : « فما زلت أحب الخل منذ سمعتها من نبىّ الله ﷺ : قال طلحة بن نافع : « **وما زلت أحب الخل منذ سمعتها من جابر** » رواه مسلم[3] ، وروى أبو داود ، والترمذى ، وابن ماجة منه « **نعم الإدام الخل** » [4].

٣٠٨٧ ـ وعن « أُم هانىء بنت أبى طالب » [5] رضى الله عنها قالت : دخل علىّ رسول الله ﷺ ، فقال : « **هل عندكم من شيء ؟** » فقلت : « **لا ، إلا كسرة يابسة وخل** » فقال النبى ﷺ : « **قربيه ، فما افتقر بيت من إدام فيه خل** »[6] رواه الترمذى ، وقال : حديث حسن غريب .

٣٠٨٨ ـ وروى ابن ماجة عن محمد بن زاذان قال : حدثتنى أم سعد »[7] رضى الله عنها ـ قالت : دخل رسول الله ﷺ على « عائشة » وأنا عندها ،

---

١ ـ نهس : أخذه بمقدم أسنانه

٢ ـ الأدم : الطعام .

٣ ـ فى صحيحه ١٦٢٢ ، ١٦٢١ ، وابن حنبل ٣/ ٣٠١ ، والبيهقى فى سننه ٧ / ٢٨٠ .

٤ ـ نتعلم من رسول الله ﷺ كيف كان يمدح طعامه الذى يأكله

٥ ـ أم هانى بنت أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمية ، اسمها فاختة وقيل فاطمة ، كانت زوج هبيرة بن عمرو بن عائذ المخزومى ، وخطبها النبى ﷺ بعد أن فرق الإسلام بينها وبين هبيرة ولكنها اعتذرت له فقبل عذرها . الإصابة ٨ / ٣١٧ .

٦ ـ رواه ابن حنبل فى المسند ٦ / ٤٠٨ ، وابن عبد البر فى التمهيد ٥/ ١٠٥ ، والزبيدى فى الإتحاف ٧/ ٤٢٣ .

٧ ـ أم سعد بنت زيد بن ثابت الأنصارية لها أحاديث . الإصابة ٨ / ٢١٦ .

فقال: « هل من غداء ؟ » قالت : « عندنا خبز وتمر وخل » فقال رسول الله ﷺ : « نعم الإدام الخل ، اللهم بارك فى الخل ، فإنه كان إدام الأنبياء قبلى، ولن يُقْفِر بيت فيه خل » [(١)].

٣٠٨٩ ـ وعن « أبي أسيد » رضى الله عنه ـ عن رسول الله ﷺ قال : «كلوا الزيت ، وادهنوا به ، فإنه من شجرة مباركة » رواه الترمذى ، وقال : حديث غريب ، والحاكم [(٢)]، وقال : صحيح الإسناد .

٣٠٩٠ ـ وروى عن «أبى هريرة » رضى الله عنه ـ مرفوعاً قال : « كلوا الزيت ، وادهنوا به ، فإنه طيب مبارك » رواه الحاكم[(٣)] شاهداً .

٣٠٩١ ـ وعن « عمر بن الخطاب » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ ـ : « كلوا الزيت ، وادهنوا به ، فإنه من شجرة مباركة » [(٤)]رواه ابن ماجة، والترمذىّ ، وقال : لا نعرفه إلا من حديث عبد الرزاق ، وكان عبد الرزاق يضطرب فى رواية هذا الحديث ، ورواه الحاكم ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ، وهو كما قال .

٣٠٩٢ ـ وعن « صفوان بن أمية » [(٥)]رضى الله عنه : أن رسول الله ﷺ ـ

---

١ ـ أخرجه مسلم فى الأشربة ١٦٩ ، وابن ماجة ٣٣١٨ ، والهيثمى فى مجمعه ٥ / ٣٦ .
٢ ـ فى المستدرك ٢ / ٣٩٨ ، والبغوى فى شرح السنة ١١ / ٣١١ ، والألبانى فى الصحيحة ٣٧٩ والبخارى فى الكبير ٦ / ٦ .
٣ ـ فى المستدرك ٢ / ٣٩٨ .
٤ ـ رواه الترمذى ١٨٥١ ، وابن ماجة ٣٣٢٠ ، والطبرانى فى الكبير ١٩ / ٢٧٠ .
٥ ـ صفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح ، أبو وهب الجمحى ، قتل أبوه يوم بدر كافرا ، واستعان به النبى ﷺ يوم حنين . الإصابة ٣ / ٤٣٣ .

قال : « **انهسوا اللحم نهساً ، فإنه أهنأ وأَمْرأ** »[1] رواه أبو داود ، والترمذىّ، واللفظ له ، والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد ، ولفظه قال : رآنى رسول الله ﷺ ، وأنا آخذ اللحم عن العظم بيدى ، فقال : « **يا صفوان** » قلت: لبيك ، قال : « **قرب اللحم من فيك ، فإنه أهنأ وأمرأ** » .

قال الحافظ عبد العظيم : رواه الترمذىّ عن عبد الكريم بن أبى أمية المعلم عن عبد الله بن الحارث عنه ، وقال : حديث غريب ، لا نعرفه إلا من حديث عبد الكريم .

قال الحافظ : عبد الكريم هذا ، روى له البخارىّ تعليقاً ، ومسلم متابعة ، وقد رُوِىَ عن غير حديثه ، فروى أبو داود والحاكم من حديث عبد الرحمن بن معاوية عن عثمان بن أبى سليمان عنه ، وعثمان لم يسمع من صفوان ، والله أعلم .

٣٠٩٣ ـ وعن « عائشة » رضى الله عنها ـ أن رسول الله ﷺ قال : « **لا تقطعوا اللحم بالسكين ، فإنه من صنيع الأعاجم ، وانهشوه نهشاً ، فإنه أهنا وأمرأ** » رواه أبو داود[2] وغيره عن أبى معشر عن هشام بن عروة عن أبيه عنها ، وأبو معشر هذا ـ اسمه : نجيح ، لم يترك ، ولكن هذا الحديث مما أنكر عليه ، وقد صح أن النبى ﷺ : « **احتز من كتف شاة ، فأكل ، ثم صلى** » والله أعلم.

---

١ ـ رواه ابن حنبل فى المسند ٣ / ٤٠٠ ، وابن عساكر فى تهذيب تاريخ دمشق ٦ / ٤٢٩ . وابن سعد فى طبقاته ٥ / ١٦ .

٢ ـ رواه فى سننه ٣٧٧٨ والنسائى فى الصيام ب ٤٢ ، وابن الجوزى فى الموضوعات ٢ / ٣٠٣ ، والقيسرانى فى تذكرة الموضوعات ٩٦٩ ، وابن عراق فى تنزيه الشريعة ٢ / ٢٤٨ .

الترغيب في الاجتماع على الطعام

٣٠٩٤ ـ عن « وحشي » بن حرب بن وحشي بن حرب » عن أبيه عن جده رضى الله عنه ـ قال : قالوا : يا رسول الله ، إنا نأكل ، ولا نشبع ؟ قال : **« تجتمعون على طعامكم أو تتفرقون »** قالوا : نتفرق ، قال : **« اجتمعوا على طعامكم ، واذكروا اسم الله تعالى ، يبارك لكم فيه »**[١] رواه أبو داود ، وابن ماجة ، وابن حبان في صحيحه .

٣٠٩٥ ـ وروى « ابن ماجة »[٢] أيضاً عن « عمر بن الخطاب » رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : **« كلوا جميعا ، ولا تتفرقوا ، فإن البركة مع الجماعة »** وفيه عمرو بن دينار ـ قهرمان آل الزبير ، واهي الحديث .

٣٠٩٦ ـ وعن « أبي هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **« طعام الاثنين كافي الثلاثة ، وطعام الثلاثة كافي الأربعة »** رواه البخاري [٣] ، ومسلم .

٣٠٩٧ ـ وعن « جابر » رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : **« طعام الواحد يكفي الاثنين ، وطعام الاثنين يكفي الأربعة ، وطعام الأربعة يكفي الثمانية »** رواه مسلم [٤] ، والترمذيّ ، وابن ماجة .

---

١ ـ ذكره الهيثمي في موارد الظمآن ١٣٤٥ .

٢ ـ في سننه ٣٢٨٧ ، وابن كثير في تفسيره ٦ / ٩٤ .

٣ ـ في صحيحه ٧ / ٩٢ ، ومسلم في الأشربة ١٧٨ ، وابن حنبل في المسند ٢ / ٢٤٤ ، والألباني في الصحيحة ١٦٨٦ .

٤ ـ في الأشربة ١٧ ، ١٨٠ ، والترمذي ١٨٢٠ ، وابن ماجة ٣٢٥٤ ، والألباني في الصحيحة ١٦٦ .

ورواه البزار من حديث سمرة دون قوله : « وطعام الأربعة يكفي الثمانية » وزاد في آخره : « ويد الله على الجماعة » .

٣٠٩٨ - وروى عن ابن عمر » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « كلوا جميعاً ولا تتفرقوا ، فإن طعام الواحد يكفى الاثنين ، وطعام الاثنين يكفى الأربعة ، وطعام الأربعة يكفى الثمانية » رواه الطبرانىّ فى الأوسط .

٣٠٩٩ - وعن « جابر » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ « إن أحب الطعام إلى الله ما كثرت عليه الأيدى » رواه أبو يعلى ، والطبرانى وأبو الشيخ فى كتاب الثواب ، كلهم من رواية عبد المجيد بن أبى روّاد ، وقد وثق ولكن فى هذا الحديث نكارة .

الترهيب من الإمعان فى الشبع والتوسع فى المآكل والمشارب شرهاً وبطراً

٣١٠٠ - عن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « المسلم يأكل فى مَعى واحد ، والكافر فى سبعة أمعاء[1] » [2] رواه مالك ، والبخارى ، ومسلم ، وابن ماجة ، وغيرهم .

وفى رواية للبخارى [3]: ان رجلاً كان يأكل أكلاً كثيراً فأسلم ، فكان يأكل أكلا قليلاً ، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ ، فقال : « إن المؤمن يأكل فى معى واحد ، وإن الكافر يأكل فى سبعة أمعاء» .

---

١ - رواه ابن حنبل فى المسند ٢/ ٢٥٧ .

٢ - وفيه قناعة المؤمن وشراهة الكافر .

٣ - فى صحيحه ٧/ ٩٢ ، وابن حنبل فى المسند ٢/ ١٤٥ ، والساعاتى فى منحة المعبود ١٦٧٢ .

وفى رواية لمسلم قال : أضاف رسول الله ﷺ ضيفاً كافراً ، فأمر له رسول الله ﷺ بشاة فحلبت ، فشرب حلابها ، ثم أخرى فشرب حلابها ، ثم أخرى فشرب حلابها ، حتى شرب حلاب سبع شياه ، ثم إنه أصبح فأسلم ، فأمر له رسول الله ﷺ بشاة فشرب حلابها ، ثم أمر له بأخرى فلم يستتمه ، فقال رسول الله ﷺ - : « **إن المؤمن ليشرب فى معى واحد ، والكافر يشرب فى سبعة أمعاء** »[1] ورواه مالك ، والترمذىّ بنحو هذه .

٣١٠١ - وعن « المقدام بن معد يكرب » رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **ما ملأ آدمى وعاء شراً من بطن ، بحسب ابن آدم أكيلات يُقمن صلبه ، فإن كان لا محالة ، فثلث لطعامه ، وثلث لشرابه ، وثلث لِنَفَسِه** » رواه الترمذى[2] ، وحسنه ، وابن ماجة وابن حبّان فى صحيحه ، إلا أن ابن ماجة قال : « **فإن غلبت الآدمى نفسه فثلث للطعام .. إلى آخره** » الحديث

٣١٠٢ - وعن « أبى جُحيفة » رضى الله عنه قال : أكلت ثريدة من خبز ولحم ، ثم أتيت النبى ﷺ ، فجعلت أتجشأ [3]، فقال : « **يا هذا ، كف عنا من جُشائك ، فإن أكثر الناس شبعاً فى الدنيا أكثرهم جوعاً يوم القيامة** »[4] رواه الحاكم ، وقال : صحيح الإسناد .

قال الحافظ : بل واهٍ جداً ، فيه فهد بن عوف ، وعمر بن موسى ، لكن رواه البزار بإسنادين ، رواة أحدهما ثقات .

ورواه ابن أبى الدنيا ، والطبرانى فى الكبير والأوسط ، والبيهقىّ ، وزادوا

---

١ - رواه البيهقى فى دلائل النبوة ٦ / ١١٦ .
٢ - فى سننه ٢٣٨ ، والحاكم فى المستدرك ٤ / ٣٣١ ، وابن حجر فى فتح البارى ٩ / ٥٢٨ .
٣ - أتجشأ : أتجرع .
٤ - ذكره الهندى فى الكنز ٦٢٢٢ .

« **فما أكل أبو جُحيفة**[1] **ملء بطنه حتى فارق الدنيا ، كان إذا تغذى لا يتعشى ، وإذا تعشى لا يتغذى** » .

وفى رواية لابن أبى الدنيا : « **قال أبو جُحيفة : فما ملأت بطنى منذ ثلاثين سنة** » .

٣١٠٣ - وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما - قال : تجشأ رجل عند رسول الله ﷺ ، فقال : « **كف عنا جُشاءك ، فإن أكثرهم شبعاً فى الدنيا أطولهم جوعاً يوم القيامة** » رواه الترمذى[2] ، وابن ماجة ، والبيهقىّ ، كلهم من رواية يحيى البكاء عنه ، وقال الترمذى : حديث حسن .

٣١٠٤ - وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن أهل الشبع فى الدنيا هم أهل الجوع غداً فى الآخرة** » رواه الطبرانى[3] بإسناد حسن .

٣١٠٥ - ورُوى عن « عطية بن عامر الجهنى » قال : سمعت « سلمان » رضى الله عنه ، وأُكْره على طعام يأكله ، فقال : حسبى - إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إن أكثر الناس شبعاً في الدنيا أطولهم جوعاً يوم القيامة** »[4] رواه ابن ماجة ، والبيهقى ، وزاد فى آخره : « **وقال : يا سلمان ، الدنيا سجن المؤمن ، وجنة الكافر** »

---

١ - أبو جحيفة : اسمه وهب بن عبد الله ويقال له وهب الخير - من صغار الصحابة حدث عن النبى ﷺ ، ولما توفى النبى ﷺ كان مراهقا توفى سنة ٨٠ سير أعلام النبلاء ٣/ ٢٢٠ ، ٢٠٣ .

٢ - أخرجه فى سننه ٢٤٧٨ ، والهندى فى الكنز ٤٠٨٦٨ ، والألبانى فى الصحيحة ٣٤٣ .

٣ - فى الكبير ١١/ ٢٦٧ ، والألبانى فى الضعيفة ٣١٦ ، والهيثمى فى المجمع ١٠/ ٢٥٠ .

٤ - أورده أبو نعيم فى الحلية ١/ ١٩٨ ، والعقيلى فى الضعفاء ٣/ ٣٦٠، والألبانى فى الصحيحة ١/ ٦٠١ .

٣١٠٦ - ورُوى عن « عائشة » رضى الله عنها - قالت : « **أول بلاء حدث فى هذه الأمة بعد نبيِّها الشبع ، فإن القوم لما شبعت بطونهم سمنت أبدانهم فضعفت قلوبهم ، وجمحت شهواتهم** »[١] رواه البخارىّ فى كتاب الضعفاء، وابن أبى الدنيا فى كتاب الجوع .

٣١٠٧ - وعن « جعدة » رضى الله عنه - أن النبىّ ﷺ رأى رجلاً عظيم البطن ، فقال بأصبعه : « **لو كان هذا فى غير هذا لكان خيراً لك** »[٢] رواه ابن أبى الدنيا ، والطبرانىّ ، بإسناد جيد ، والحاكم ، والبيهقى .

٣١٠٨ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : «**ليؤتين يوم القيامة بالعظيم ، الطويل ، الأكول ، الشروب ، فلا يزن عند الله جناح بعوضة**[٣] **، واقرؤوا إن شئتم ﴿ فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ﴾**»[٤]. رواه البيهقى ، واللفظ له .

ورواه البخارى [٥] ، ومسلم ، باختصار : « **قال : إنه لَيَأتِى الرجل العظيم السمين يوم القيامة ، فلا يزن عند الله جناح بعوضة** » .

٣١٠٩ - وعن « عبد الله بن مسعود » رضى الله عنه قال : نظر رسول الله ﷺ إلى الجوع فى وجوه أصحابه ، فقال : « **أبشروا ! فإنه سيأتى عليكم زمان يُغْدَى على أحدكم بالقصعة من الثريد**[٦] **، ويراح عليه بمثلها** » قالوا :

---

١ - جمحت : مالت .

٢ - أخرجه ابن حنبل فى المسند ٣ / ٤٧١ .

٣ - ما أخف ميزانه يوم القيامة ، فتذكروا يا أولى الألباب .

٤ - الكهف : ١٠٥ .

٥ - فى صحيحه ٦ / ١١٧ ، ومسلم فى صفات المنافقين المقدمة ١٨ ، والبغوى فى شرح السنة ١٥ / ١٤٣.

٦ - فضله رسول ﷺ على سائر الأطعمة .

يا رسول الله ﷺ ، نحن يومئذ خير ؟ قال : « بل أنتم اليوم خير منكم يومئذ » [1] رواه البزار بإسناد جيد .

٣١١٠ - وعن « على » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ - : « أنتم اليوم خير أم إذا غُدى على أحدكم بجفنة من خبز ولحم ، ورِيحَ عليه بأخرى ، وغدا فى حلة ، وراح فى أُخرى ، وسترتم بيوتكم كما تستر الكعبة؟ » قلنا بل نحن يومئذ خير نتفرغ للعبادة ، فقال : « بل أنتم اليوم خير »[2] رواه الترمذى فى حديث تقدم فى اللباس ، وحسنه .

٣١١١ - ورُوى عن « ابن بُجير »[3] رضى الله عنه - وكان من أصحاب النبى ﷺ - قال : أصاب النبى ﷺ : جوع يوماً ، فعمد إلى حجر فوضعه على بطنه، ثم قال : « ألا رب نفس طاعمة ناعمة فى الدنيا جائعة عارية يوم القيامة ، ألا رب مكرم لنفسه وهو لها مهين ، ألا رب مهين لنفسه وهو لها مكرم »[4] رواه ابن أبى الدنيا .

٣١١٢ - وعن « اللجلاج » [5] رضى الله عنه قال : « ما ملأت بطنى طعاماً منذ أسلمت مع رسول الله ﷺ ، آكل حسبى ، وأشرب حسبى ، يعنى قُوتِى» [6]رواه الطبرانى بإسناد لا باس به ، والبيهقىّ ، وزاد : « وكان قد عاش مائة وعشرين سنة : خمسين فى الجاهلية ، وسبعين فى الإسلام » .

---

١ - ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠/ ٣٢٣.

٢ - ذكره الطبرى فى جامع البيان ٢٦/ ١٤ ، والسيوطى فى الدر المنثور ١/ ٣٥٨.

٣ - ابن بجير : هو عمر بن محمد بن بجير الهمدانى السمر قندى

٤ - ذكره الهندى فى الكنز ٤٣٦٠٦ ، والزبيدى فى الإتحاف ٧/ ١٠٠ ، والسيوطى فى جمع الجوامع ٩٠٧٢ .

٥ - اللجلاج له صحبة وروى عن النبى ﷺ كما قال البخارى رضى الله عنه - .

٦ - رواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ٦/ ٣٠١ .

٣١١٣ - وعن « عائشة » رضى الله عنها قالت : رآنى رسول الله ﷺ ، وقد أكلت فى اليوم مرتين ، فقال رسول الله ﷺ : « **يا عائشة ، أما تحبين أن يكون لك شغل إلا جوفك ، الأكل فى اليوم مرتين من الإسراف ، والله لا يحب المسرفين** » [1] رواه البيهقى ، وفيه ابن لهيعة .

وفى رواية فقال : « **يا عائشة، اتخذت الدنيا بطنك ، أكثر من أكلة كل يوم سرف ، والله لا يحب المسرفين** »[2] .

٣١١٤ - ورُوى عن « أنس بن مالك » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **من الإسراف أن تأكل كل ما اشتهيت** » رواه ابن ماجة ، وابن أبى الدنيا فى كتاب الجوع ، والبيهقىّ ، وقد صحح الحاكم إسناده لمتن غير هذا ، وحسنه غيره .

٣١١٥ - وعن « أبى برزة » رضى الله عنه - عن النبىّ ﷺ قال : « **إنما أخشى عليكم شهوات الغى فى بطونكم ، وفروجكم ، ومضلات الهوى** »[3] رواه أحمد ، والطبرانىّ ، والبزار ، وبعض أسانيدهم رجاله ثقات .

٣١١٦ - وعن « جابر بن عبد الله » رضى الله عنهما قال : لقينى « عمر بن الخطاب » رضى الله عنه ، وقد ابتعت لحماً بدرهم ، فقال : ما هذا يا جابر ؟ قلت : قرم أهلي فابتعت لهم لحماً بدرهم ، فجعل عمر يردد : قرم أهلى - حتى تمنيت أن الدرهم سقط منى ولم الق عُمر » رواه البيهقى .

---

١ - ذكره الهندى فى الكنز ١٦٧١٤ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٣/ ٨٠ ، والألبانى فى الضعيفة ٢٥٧ .

٢ - أورده الهندى فى الكنز ٤٠٨٨٥ ، والألبانى فى الضعيفة ٢٥٧ .

٣ - ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ١/ ١٨٨ .

٣١١٧ ـ وروى « مالك » عن « يحيى بن سعيد » أن « عمر بن الخطاب » رضى الله عنه أدرك « جابر بن عبد الله » ، ومعه حامل لحم ، فقال عمر : أما يريد أحدكم أن يطوى بطنه لجاره ، وابن عمه ؟ فأين تذهب عنكم هذه الآية ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُم بِهَا ﴾[1] قال البيهقى : وروى عن عبد الله بن دينار مرسلاً ، وموصولاً .

قوله : « قرم أهلى » أي اشتدت شهوتهم للّحم . قال الحليمى رحمه الله : وهذا الوعيد من الله تعالى ، وإن كان للكفار الذين يُقْدمون على الطيبات المحظورة ولذلك قال تعالى : ﴿فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ ﴾ [2]: فقد يخشى مثله على المنهمكين فى الطيبات المباحة ، لأن من يُعَوِّدها مالت نفسه إلى الدنيا، فلم يُؤْمَنْ أن ينساق فى الشهوات والملاذ ، كلما أجاب نفسه إلى واحد منها دعته إلى غيرها ، فيصير إلى أن لا يمكنه عصيان نفسه فى هوى قط ، وينسد باب العبادة دونه ، فإذا آل به الأمر إلى هذا لم يبعد أن يقال له : ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُم بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ ﴾ فلا ينبغى أن تعود النفس إلى ما تميل إليه من الشره ، ثم يصعب تداركها ، ولترض من أول الأمر على السداد ، فإن ذلك أهون من أن تدرب على الفساد ، ثم يجتهد فى إعادتها إلي الصلاح ، والله أعلم .

قال البيهقى : وروينا عن ابن عمر رضى الله عنهما ـ أنه اشترى من اللحم المهزول ، وجعل عليه سمناً ، فرفع عمر يده ، وقال : والله ما اجتمعا عند رسول الله ﷺ قط إلا أكل أحدهما ، وتصدق بالآخر ، فقال ابن عمر : اطعم يا أمير المؤمنين ، فوالله لا يجتمعان عندى أبدا إلا فعلت ذلك .

---

١ ـ الأحقاف : ٢٠ ..

٢ ـ الأحقاف من الآية ٢٠ .

٣١١٨ - وعن « عمرو بن شعيب » عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ : « **كلوا ، واشربوا ، وتصدقوا ، ما لم يخالطه إسراف ، ولا مخيلة** » [١]. رواه النسائيّ ، وابن ماجة [٢]، ورواته إلى عمرو ثقات ، يحتج بهم في الصحيح .

٣١١٩ - وعن « معاذ بن جبل » رضى الله عنه - ان رسول الله ﷺ - لما بعث به إلي اليمن قال له : « **إياك والتنعم ، فإن عباد الله ليسوا بالمتنعمين** »[٣] رواه أحمد ، والبيهقيّ ، ورواة أحمد ثقات .

١٣٢٠ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن أشرار أمتي الذين غذوا بالنعيم ، ونبتت عليه أجسامهم** »[٤] رواه البزار ، ورواته ثقات ، إلا عبد الرحمن بن زياد بن أنعم .

١٣٢١ - ورُوى عن « أبى أمامة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ -: « **سيكون رجال من أمتى يأكلون ألوان الطعام ، ويشربون ألوان الشراب، ويلبسون ألوان الثياب ، ويتشدقون فى الكلام ، فأولئك شرار أمتى** » . رواه ابن أبي الدنيا والطبرانى [٥] فى الكبير والأوسط .

٣١٢٢ - ورُوى عن « عبد الله بن جعفر » [٦] رضى الله عنه قال : سمعت

---

١ - مخيلة : بطر وعجب .

٢ - فى سننه ٣٦٠٢ ، وابن كثير فى تفسيره ٣/ ٤٠٣ .

٣ - ذكره ابن كثير فى البداية والنهاية ٥/ ١٠١ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠ / ٢٥٠.

٤ - فكيف يحسون بالفقراء وهم لم يجوعوا ؟

٥ - فى الكبير ٨ / ١٢٧ ، والعراقى في المغنى ٣/ ٢٢٧ ، والألبانى في الصحيحة ١٨٩١.

٦ - عبد الله بن جعفر بن أبى طالب ، له صحبة ، ورواية - عداده فى صغار الصحابة ، استشهد أبوه يوم مؤتة فكفله النبى ﷺ ونشأ فى حجره توفى سنة ٨٤ هـ .
سير أعلام النبلاء ٣/ ٤٥٦ : ٤٦٢ .

رسول الله ﷺ يقول : « **شرار أمتي الذين ولدوا في النعيم ، وغذوا به يأكلون من الطعام ألواناً ، ويتشدقون في الكلام** » [1] رواه ابن أبي الدنيا، والطبراني ، في حديث .

٣١٢٣ - وعن « أُبيّ بن كعب » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن مطعم ابن آدم جُعل مثلاً للدنيا ، وإن قَزَّحَه ومَلَحه ، فانظر إلى ما يصير** » . رواه عبد الله بن أحمد في زوائده بإسناد جيد قويّ ، وابن حبان في صحيحه ، والبيهقي .

وزاد في بعض طرقه ، ثم يقول الحسن : أوما رأيتهم يطبخونه بالأفواه والطيب ثم يرمون كما رأيتم .

« قوله - قزحه » - بتشديد الزاى - أى وضع فيه القزح ، وهو التابل ، وملحه - بتخفيف اللام - معروف .

٣١٢٤ - وعن « الضحاك بن سفيان » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ - قال له : « **يا ضحاك ما طعامك ؟** » قال : يا رسول الله اللحم واللبن ، قال : « **ثم يصير إلي ماذا ؟** » قال : « إلى ما قد علمت » قال : « **فإن الله تعالي ضرب ما يخرج من ابن آدم مثلاً للدنيا** » [2] رواه أحمد ، ورواته رواة الصحيح إلا عليّ بن زيد بن جدعان .

قال الحافظ : ويأتى في الزهد ذكر عيش النبى ﷺ وأصحابه ، إن شاء الله تعالى .

---

١ - ذكره الزبيدى الإتحاف ٧/ ٤١٢ ، والهندى في الكنز ٦٢٢٥ ، والعجلونى فى كشف الخفا ٨ / ٢ .

٢ - أخرجه الطبرانى فى الكبير ٨ / ٣٥٩ ، وابن حنبل فى المسند ٣/ ٤٥٢، والألبانى فى الصحيحة ٣٨٢ .

الترهيب من أن يُدعى الإنسان إلى الطعام فيمتنع من غير عذر والأمر بإجابة الداعى ، وما جاء في طعام المتبارين

١٣٢٥ - عن « أبى هريرة » رضى الله عنه - أنه كان يقول : « شر الطعام طعام الوليمة ، يدعى إليها الأغنياء ، وتترك المساكين [١]، ومن لم يأت الدعوة فقد عصى الله ورسوله » رواه البخارىّ ، ومسلم [٢]، وأبو داود ، والنسائىّ ، وابن ماجة موقوفاً على أبى هريرة .

ورواه مسلم أيضا مرفوعاً إلى النبى ﷺ : « شر الطعام طعام الوليمة [٣] يُمْنَعها من يأتيها ، ويُدْعَى إليها من يأباها ، ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله »[٤] .

١٣٢٦ - وعن « عبد الله بن عمر » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « من دُعِى فلم يجب فقد عصى الله ورسوله ، ومن دخل على غير دعوة دخل سارقاً [٥]وخرج مُغيراً » رواه أبو داود [٦]ولم يضعفه عن درست بن زياد ، والجمهور على تضعيفه ، ووهاه أبو زرعة ، عن أبان بن طارق، وهو مجهول ، قاله أبو زرعة ، وغيره .

---

١ - ينبغى على الداعى إلى الوليمة أن يسوى بين الأغنياء والفقراء كما يدعو الأغنياء يدعو الفقراء أيضا لكى لا يحصل عند الفقير شيئا من الحقد وما إلى ذلك .

٢ - أخرجه مسلم في النكاح ١٠٨ ، ١٠٩ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٢٦٧ والألبانى فى الصحيحة ١٠٨٥ .

٣ - وهذا هو طعام النكاح - يسمى وليمة ، والبناء يسمى وكيره .

٤ - ذكره الألبانى فى سلسلته الصحيحة ١٠٨٥ .

٥ - وهذا حكم فقهى بين موقف المدعو وغير المدعو

٦ - فى الأطعمة ب ١ ، والبيهقى فى سننه ٧ / ٦٨ ، وابن عدى فى الكامل فى الضعفاء ١ / ٣٨٠ .

٣٦١٧ ـ وعن « عبد الله بن عمر » رضى الله عنهما : أن رسول الله ﷺ قال: « **إذا دُعى أحدكم إلي الوليمة فليأتها** » رواه البخارى[١] ، ومسلم ، وأبو داود .

١٣٢٨ ـ وعنه رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ ـ « **إذا دعا أحدكم أخاه فليجب ، عرساً كان أو نحوه** » رواه مسلم ، وأبو داود [٢] .

وفى رواية لمسلم : « **إذا دعيتم إلى كُراع فأجيبوه** » .

٣١٢٩ ـ وعن « جابر » هو « ابن عبد الله » رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا دعى أحدكم إلى طعام فليجب ، فإن شاء طعم ، وإن شاء ترك** » رواه مسلم[٣] ، وأبو داود ، والنسائىّ ، وابن ماجة .

٣١٣٠ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ، أن رسول الله ﷺ ـ قال : « **حق المسلم على المسلم خمس : رد السلام ، وعيادة المريض ، واتباع الجنائز ، وإجابة الدعوة ، وتشميت العاطس** » [٣] رواه البخارى [٤]، ومسلم ، ويأتى أحاديث من هذا النوع إن شاء الله تعالى .

٣١٣١ ـ وروى أبو الشيخ بن حيّان فى كتاب التوبيخ وغيره عن أبى أيوب الأنصارى رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **ست خصال واجبة للمسلم على المسلم ، من ترك شيئاً منهن فقد ترك حقاً واجباً : يجيبه**

---

١ ـ فى صحيحه ٧/ ٣١ ، ومسلم فى النكاح ٩٦ ، ٩٧ .
٢ ـ فى صحيحه فى النكاح ١٠٠ ، وأبو داود ٣٧٣٨ ، وابن عبد البر فى التمهيد ١/ ٢٧٣ .
٣ ـ فى النكاح ١٠٥ ، والترمذى ٧٨٠ ، وابن حجر فى فتح البارى ٩ / ٢٤٧.
٤ ـ لو تعاهد المسلمون هذه الأمور الخمس لفازوا .

إذا دعاه ، وإذا لقيه أن يسلم عليه ، وإذا عطس أن يُشمته[١] ، **وإذا مرض أن يعوده ، وإذا استنصحه أن ينصح له »** [٢].

٣١٣٢ ـ وعن « عكرمة » رضى الله عنه ـ قال : كان « ابن عباس » رضى الله عنهما ـ يقول : « **إن النبيّ ﷺ نهى عن طعام المتباريين أن يؤكل** » رواه أبو داود[٣] ، وقال : أكثر من رواه عن جرير لا يذكر فيه ابن عباس، يريد أن أكثر الرواة أرسلوه .

قال الحافظ : الصحيح أنه عن عكرمة عن النبيّ ﷺ مرسل .

« المتباريان هما : المتماريان المتباهيان .

الترغيب فى لعق الأصابع قبل مسحها لإحراز البركة

٣١٣٣ ـ عن « جابر » رضى الله عنه : أن رسول الله ﷺ **أمر بلعق الأصابع والصحفة** ، وقال : « **إنكم لا تدرون فى أى طعامكم البركة** » رواه مسلم[٤].

---

١ ـ يشمته : أى يقول : يرحمك الله علي الكفاية ... وقال ابن الجزرى فى مفتاح الحصن إن تشميت العاطس سنّة عين كالتسمية على الأكل ، وقد اعترض ابن حجر بأنه خالف مذهب إمامه الشافعى فى المسألتين : أي يكون التشميت والتسمية علي الأكل سنتى عين ، والنووى صرح بأنهما سنتان على الكفاية إذا أتى بهما البعض سقط الطلب عن الباقين ، وإن كان الأفضل الإتيان بهما من الآكلين الحاضرين .

٢ ـ ولعل السادس المتروك ـ تشييع الجنازة والله أعلم .

٣ ـ فى سننه ٣٧٥٤ ، والحاكم فى المستدرك ٤ / ١٢٩ ، والالبانى فى الصحيحة ٢ / ٢٠٣ .

٤ ـ فى الأشربة ١٣٦ ، وابن حنبل فى المسند ٣ / ١٧٧ ، وابن أبى شيبة فى مصنفه ٨ / ١٠٨ .

وعنه رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « إذا وقعت لقمة أحدكم فليأخذها ، ولْيُمِطْ ما كان بها من أذى ، وليأكلها ، ولا يدعها للشيطان ، ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق أصابعه ، فإنه لا يدرى فى أى طعامه البركة » رواه مسلم [١].

٣١٣٥ ـ وعنه رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ ـ قال : « إن الشيطان ليحضر أحدكم عند كل شيء من شأنه حتى يحضره عند طعامه ، فإذا سقطت لقمة أحدكم فليأخذها ، فليمط[٢] ما كان بها من أذى ، ثم ليأكلها ، ولا يدعها للشيطان ، فإذا فرغ فليلعق أصابعه ، فإنه لا يدرى فى أى طعامه البركة » رواه مسلم ، وابن حبّان في صحيحه ، وقال : « فإن الشيطان يرصد الناس ، أو الإنسان ـ على كل شيء حتى عند مطعمه ـ أو طعامه ـ ولا يرفع الصحفة حتى يَلْعقها أو يُلْعقها ، فإن آخر الطعام البركة » .

٣١٣٦ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه : أن النبى ﷺ قال : « إذا أكل أحدكم فليلعق أصابعه ، فإنه لا يدرى فى أيتهن البركة » رواه مسلم[٣]، والترمذىّ .

٣١٣٧ ـ وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أكل أحدكم طعاماً فلا يمسح أصابعه حتى يلعقها ، أو يُلعقها » رواه البخارىّ ، ومسلم[٤] ، وأبو داود ، وابن ماجة .

---

١ ـ فى الأشربة ١٣٤ ، والعراقى فى المغنى ٢ / ٥ ، وابن حنبل فى المسند ٣ / ١٧٧ .

٢ ـ فليمط : يذهب .

٣ ـ فى الأشربة ١٣٧ ، والدارمى ٢ / ٩٥ ، والطبرانى فى الكبير ٥ / ١٧٠ .

٤ ـ رواه مسلم فى الأشربة ١٢٩ ، والبخارى فى التاريخ الكبير ١ / ٤٣٣ وأبو نعيم فى الحلية ٣ / ٣١٧ .

الترغيب فى حمد الله تعالى بعد الأكل

٣١٣٨ ـ عن « مُعاذ بن أنس » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « من أكل طعاماً ، ثم قال : الحمد لله الذى أطعمنى هذا الطعام ، ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة ـ غفر له ما تقدم من ذنبه »[١] رواه أبو داود ، وابن ماجة والترمذى ، وقال : حديث حسن غريب .

قال الحافظ : رووه كلهم من طريق عبد الرحيم أبى مرحوم عن سهل بن معاذ ، ويأتى الكلام عليهما .

٣١٣٩ ـ وعن « أنس بن مالك » رضى الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال: « إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها ، ويشرب الشربة فيحمده عليها » رواه مسلم[٢] ، والنسائىّ ، والترمذىّ ، وحسنه .

« الأكلة » بفتح الهمزة ـ المرة الواحدة من الأكل ، وقيل : بضم الهزة وهى اللقمة .

٣١٤٠ ـ وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : خرج أبو بكر بالهاجرة إلى المسجد ، فسمع عمر ، فقال :« يا أبا بكر ما أخرجك هذه الساعة » قال : « ما أخرجنى إلا ما أجد من حاقٍّ الجوع » قال : « وأنا والله ما أخرجنى غيره » فبينما هماكذلك إذ خرج عليهما رسول الله ﷺ ، فقال : « ما أخرجكما هذه الساعة ؟ » قالا : « والله ما أخرجنا إلا ما نجده فى بطوننا من حاق الجوع » قال : وأنا والذى نفسى بيده ما أخرجنى غيره ،

---

١ ـ رواه ابن حنبل فى المسند ٣/ ٤٣٩ ، والحاكم فى المستدرك ٤/ ١٩٢ ، والبخارى فى التاريخ الكبير ٧ / ٣٦١.

٢ ـ فى الذكر والدعاء ٨٩ ، والترمذى ١٨١٦ ، والألبانى فى الصحيحة ١٦٥١ .

فقوما» فانطلقوا حتى أتوا باب أبى أيوب الأنصارىّ ، وكان أبو أيوب يدخر لرسول الله ﷺ طعاماً كان أو لبناً ، فابطأ عليه يومئذ ، فلم يأت لحينه ، فأطعمه لأهله ، وانطلق إلى نخله يعمل فيه ، فلما انتهوا إلى الباب خرجت امرأته ، فقالت : مرحباً بنبى الله ﷺ ، وبمن معه ، قال لها نبى الله ﷺ : « **أين أبو أيوب ؟** » فسمعه ، وهو يعمل فى نخل له ، فجاء يشتد ، فقال : مرحباً بنبى الله ﷺ وبمن معه ، يا نبى الله ، ليس بالحين الذى كنت تجىء فيه ، فقال ﷺ : « **صدقت** » قال : فانطلق فقطع عذقاً من النخل فيه من كل من التمر والرطب والبسر [1] ، فقال ﷺ : « **ما أردت إلى هذا ـ ألا جنيت لنا من تمره ؟** » قال : يا رسول الله أحببت أن تأكل من تمره ورطبه وبسره ، ولأذبحن لك مع هذا ، قال : « **إن ذبحت فلا تذبحن ذات در** » فأخذ عناقاً ـ أو جدياً ـ فذبحه ، وقال لامرأته : اخبزى واعجنى لنا ، وأنت أعلم بالخبز ، فأخذ نصف الجدْى فطبخه ، وشوى نصفه ، فلما أدرك الطعام ، ووضع بين يدى النبى ﷺ وأصحابه أخذ من الجدى فجعله فى رغيف ، وقال : « **يا أبا أيوب ، أبلغ بهذا فاطمة فإنها لم تُصب مثل هذا منذ أيام** » فذهب أبو أيوب إلى فاطمة ، فلما أكلوا وشبعوا ، قال النبىّ ﷺ : « **خبز ، ولحم ، وتمر ، وبسر ، ورطب ؟** ودمعت عيناه ، **والذى نفسى بيده إن هذا هو النعيم الذى تسألون عنه يوم القيامة** » فَكَبر ذلك على أصحابه ، فقال : « **بل إذا أصبتم مثل هذا ، فضربتم بأيديكم ، فقولوا : بسم الله ، فإذا شبعتم ، فقولوا : الحمد لله الذى هو أشبعنا ، وأنعم علينا فأفضل ، فإن هذا كَفَافٌ بهذا** » فلما نهض قال لأبى أيوب : « **ائتنا غداً** » ـ وكان لا يأتى أحد إليه معروفاً إلا أحب أن يجازيه ـ قال : وإن أبا أيوب لم يسمع ذلك،

---

١ ـ البُسْر : ثمر النخل قبل أن يصير رطبا .

فقال عمر رضى الله عنه : إن النبىّ ﷺ يأمرك أن تأتيه غداً ، فأتاه من الغد ، فأعطاه وليدة ، فقال : « **يا أبا أيوب استوص بها خيراً ، فإنا لم نر إلا خيراً ما دامت عندنا** » فلما جاء بها أبو أيوب من عند رسول الله ﷺ قال : « لا أجد لوصية رسول الله ﷺ خيراً لها من أن أعتقها » فأعتقها ، رواه الطبرانى [1]، وابن حبّان فى صحيحه ، كلاهما من رواية عبد الله بن كيسان عن عكرمة عن ابن عباس .

« حاق الجوع » - بحاء مهملة - وقاف مشددة ، هو شدته وكَلَبه .

٣١٤١ - ورُوى عن « حماد بن أبى سليمان » قال : تعشيت مع « أبى بردة » رضى الله عنه - فقال : ألا أحدثك ما حدثنى به « أبو عبد الله بن قيس » رضى الله عنه ؟ قال : قال رسول الله ﷺ : « **من أكل فشبع وشرب فَروِىَ ، فقال الحمد لله الذى أطعمنى وأشبعنى ، وسقانى [2]وأروانى ، خرج**

---

١ - فى معجمه الكبير ١٩ / ٢٥٢ ، والبيهقى فى دلائل النبوة ١ / ٣٦٠ ، والهندى فى الكنز ١٨٦١٨ .

٢ - وفى صحيح البخارى عن أبى أمامة رضى الله عنه أن النبى ﷺ كان إذا رفع مائدته قال : الحمد لله كثيراً طيبا مباركا فيه غير مكفى ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا وفى رواية كان إذا فرغ من طعامه وقال مرة - إذا رفع مائدة
قال : الحمد لله الذى كفانا وأروانا غير مكفى ولا مكفور » قلت : مكفىّ بفتح الميم وتشديد الياء - هذه الرواية الصحيحة الفصيحة ، ورواه أكثر الرواة بالهمز وهو فاسد من حيث العربية ، سواء كان من الكفاية أو من كفات الإناء ، كما لا يقال فى مقروء من القراءة : مقرىء ، ولا فى مرمىّ مرمئ بالهمز . قال صاحب مطالع الانوار فى تفسير هذا الحديث : المراد بهذا المذكور كله الطعام ، وإليه يعود الضمير . قال الحربىّ : فالمكفىّ : الإناء المقلوب للاستغناءعنه كما قال :« غير مستغنى عنه » أو لعدمه ، وقوله غير مكفور : أى غير مجحود نعم الله سبحانه وتعالى فيه ، بل مشكورة ، غير مستور الاعتراف بها والحمد عليها . وذهب الخطابى إلى أن المراد بهذا الدعاء كله البارئ سبحانه وتعالى ، وأن الضمير يعود إليه ، وأن معنى قوله غير مكفى : أنه يُطْعِمُ ولا يُطْعَمُ كأنه على هذا من الكفاية ، وإلى هذا ذهب غير واحد فى تفسير هذا الحديث : أى أن الله تعالى=

من ذنوبه كيوم ولدته أمه »[1] رواه أبو يعلى .

قال الحافظ : وفى الباب أحاديث كثيرة مشهورة من قول النبىّ ﷺ ليست من شرط كتابنا لم نذكرها .

الترغيب فى غسل اليد قبل الطعام - إن صح الخبر - وبعده والترهيب أن ينام وفى يده ريح طعام لا يغسلها

٣١٤٢ - عن « سلمان » رضى الله عنه - قال : قرأت فى التوراة : إن بركة الطعام الوضوء بعده ، فذكرت ذلك للنبىّ ﷺ ، وأخبرته بما قرأت فى التوراة ، فقال رسول الله ﷺ : « **بركة الطعام الوضوء قبله ، والوضوء بعده** » رواه أبو داود ، والترمذىّ ، وقال : لا يعرف هذا الحديث إلا من حديث قيس بن الربيع ، وقيس يُضعَّف فى الحديث . انتهى

قال الحافظ : قيس بن الربيع صدوق ، وفيه كلام لسوء حفظه لا يُخْرِج الإسناد عن حد الحسن ، وقد كان سفيان يكره الوضوء قبل الطعام ، قال

= مستغنٍ عن معين وظهير . . . قال : وقوله - لا مودّع : أى غير متروك الطلب منه والرغبة إليه ، وهو بمعنى المستغنى عنه ، وينتصب ربنا على هذا بالاختصاص أو المدح أو بالنداء كأنه قال : يا ربنا اسمع حمدنا ودعاءنا ، ومن رفعه قطعه وجعله خبرا ،كأنه قال : ذلك ربنا : أى أنت ربنا ، ويصحّ فيه الكسر علي البدل من الاسم فى قوله الحمد لله . وذكر أبو السعادات بن الأثير فى نهاية الغريب نحو هذا الخلاف مختصراً . وقال : ومن رفع ربنا فعلى الابتداء المؤخر : اى ربنا غير مكفىّ ولا مودع ، وعلى هذا يرفع غير - قال : ويجوز أن يكون الكلام راجعا إلى الحمد كأنه قال : حمدا كثيرا غير مكفى ولا مودّع ولا مستغنى عن هذا الحمد . وقال فى قوله ولا مودع : أى غير متروك الطاعة . والله أعلم .

١ - رواه ابن حجر فى المطالب العالية ٢٣٥٤ ، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة ٤٦٧ .

٢ - فى سننه ٣٧٦١ ، والترمذى ١٨٤٦ ، والطبرانى فى الكبير ٦ / ٢٩٢ ، والهندى فى الكنز ١٨٢٢٤ .

البيهقى : وكذلك مالك بن أنس كَرِهه ، وكذلك صاحبنا الشافعى استحب تركه [1] ، واحتج بالحديث - يعنى حديث ابن عباس قال : كنا عند النبىّ ﷺ ، فأتى الخلاء ، ثم إنه رجع ، فَأُتِىَ بالطعام ، فقيل : الا تتوضأ ؟ قال : « لم أُصَلِّ فأتوضأ» . رواه مسلم ، وأبو داود ، والترمذىّ بنحوه ، إلا أنهما قالا : فقال : « **إنما أمرت بالوضوء إذا قمت إلى الصلاة** » [2].

٣١٤٣ - وروى عن « أنس بن مالك » رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من أحب أن يكثر الله خير بيته ، فليتوضأ إذا حضر غذاؤه ، وإذا فرع** » رواه ابن ماجة [3]، والبيهقى .

والمراد بالوضوء غسل اليدين .

٣١٤٤ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ -: « **من نام ، وفي يده غَمَرٌ ، ولم يغسله ، فأصابه شيء ، فلا يلومن إلا نفسه** » رواه أبو داود[4] ، والترمذىّ ، وحسنه ، وابن ماجة ، وابن حبّان فى صحيحه ، ورواه ابن ماجة أيضاً عن « فاطمة » رضى الله عنها بنحوه .

« الغمر » بفتح الغين المعجمة والميم وبعدهما راء - هو ريح اللحم وزهُومَته.

٣١٤٥ - وعنه رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن الشيطان حساس لحاس ، فاحذروه على أنفسكم ، من بات وفى يده ريح غمر ،**

---

١ -آراء الفقهاء فى الوضوء قبل الطعام ذكره المنذرى باختصار .
٢ - رواه ابن حنبل فى المسند ١ / ٢٢٢ ، والبيهقى فى سننه ١ / ٤٢ والبغوى فى شرح السنة ٢ / ٤٠ ، وفى تفسيره ٢ / ١٧ .
٣ - فى سننه ٣٢٦٠ ، والهندى فى الكنز ٤٠٧٦٥ .
٤ - فى الأطعمة ب ٥٤ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٢٦٣ ، والبيهقى فى سننه ٧ / ٢٧٦ .

فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه » رواه الترمذى[1] ، والحاكم ، كلاهما عن يعقوب بن الوليد المدنى عن ابن أبي ذئب عن المقبرىّ عنه ، قال الترمذىّ : حديث غريب من هذا الوجه ، وقد رُوى من حديث سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن « أبى هريرة » ، انتهى ، وقال الحاكم : صحيح الإسناد .

قال الحافظ : يعقوب بن الوليد الأزدى هذا كذاب واتهم ، لا يُحتج به ، لكن رواه البيهقىّ ، والبغوىّ ، وغيرهما من حديث زهير بن معاوية عن سهيل بن أبى صالح عن أبى هريرة كما أشار إليه الترمذىّ ، وقال البغوىّ فى شرح السنة: حديث حسن ، وهو كما قال رحمه الله ، فإن سهيل بن أبى صالح - وإن كان تُكُلِّم فيه - فقد روى له مسلم فى الصحيح احتجاجاً واستشهاداً ، وروى له البخارىّ مقروناً ، وقال السلمى : سألت الدار قطنى : لم ترك البخارىّ سهيلاً فى الصحيح ؟ فقال : لا أعرف له فيه عذراً ، وبالجملة فالكلام فيه طويل ، وقد روى عنه شعبة ومالك ، ووثقه الجمهور ، وهو حديث حسن ، والله أعلم.

٣١٤٦ - وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما - أن النبى ﷺ قال : « **من بات وفى يده ريحُ غمرٍ ، فأصابه شيء ، فلا يلومن إلا نفسه»** [٢]. رواه البزار ، والطبرانىّ ، بأسانيد رجال أحدها رجالُ الصحيح إلا الزبير بن بكار ، وقدتفرد به كما قال الطبرانىّ ، ولا يضر تفرده ، فإنه ثقة إمام .

٣١٤٧ - وعن « أبى سعيد » رضى الله عنه عن النبى ﷺ - قال : « **من بات وفى يده ريح غمرٍ ، فأصابه وضح ، فلا يلومن إلا نفسه»** . رواه الطبرانى بإسناد حسن [٣].

« الوضح » - بفتح الواو والضاد المعجمة جميعاً ، بعدهما حاء مهملة - والمراد به هنا البرصُ .

---

١ - فى سننه ١٨٥٩ ، وابن عدى فى الكامل فى الضعفاء ٧/ ٢٦٠٦ ، والسيوطى فى جمع الجوامع ٥٦٢١ .

٢ - رواه الترمذى ١٨٥٩ ، والحاكم فى المستدرك ٤ / ١٣٧ ، والبيهقى فى سننه ٧ / ٢٧٦ .

٣ - فى الكبير ٦ / ٤٣ ، والصغير ٢ / ١٩ ، والترمذى ١٨٦٠ .

وكل هذا يؤكد أن الإسلام دين النظافة ، ودين الطهارة والنقاء إذا التزم المسلمون بتعاليمه وآدابه برئوا من الأمراض ، وفازوا بسعادة الدارين .

كتاب القضاء وغيره

الترهيب من تولي السلطنة والقضاء والإمارة سيما لمن لا يثق بنفسه ، وترهيب من وثق بنفسه أن يسأل شيئاً من ذلك[1]

١٣٤٨ - عن « ابن عمر » رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ - يقول : « **كلكم راع ، ومسؤول عن رعيته ، الإمام راع ، ومسؤول عن رعيته، والرجل راعٍ فى أهله ، ومسؤول عن رعيته ، والمرأة راعية فى بيت زوجها ، ومسؤله عن رعيتها ، والخادم راعٍ فى مال سيده ، ومسؤول عن رعيته ، وكلكم راعٍ ، ومسؤول عن رعيته** » رواه البخارىّ ، ومسلم [2].

٣١٤٩ - وعن « أنس بن مالك » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن الله سائل كل راعٍ عما استرعاه ، حفظ أم ضيع** »[3] رواه ابن حبان فى صحيحه .

٣١٥٠ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **من ولى القضاء ، أو جُعِل قاضياً بين الناس ، فقد ذُبح بغير سكين** » [4].
رواه أبو داود ، والترمذىّ ، واللفظ له ، وقال: حديث حسن غريب ، وابن ماجة ، والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد .

---

١ - لأنه يتولى من أمور الأمة ما يسأل عنه بالإضافة إلى مسئولياته .

٢ - فى صحيحه ٢ / ٦ ، وأبو داود فى الخراج ب ١ ، والترمذى ١٧٠٥ وابن حنبل ٣ / ٥ .

٣ - رواه الترمذى ١٧٠٥ ، وابن حجر فى فتح البارى ١٣ / ١١٣ ، والألبانى فى الصحيحة ١٦٣٦.

٤ - فى الأقضية ب ١ ، والترمذى ١٣٢٥ ، والدار قطنى ٤ / ٢٠٤ ، وابن عدى فى الكامل فى الضعفاء ٧ / ٢٦١٨ .

قال الحافظ : ومعنى قوله « ذُبح بغير سكين » أن الذبح بالسكين يحصل به إراحة الذبيحة بتعجيل إزهاق روحها ، فإذا ذبحت بغير سكين كان فيه تعذيب لها ، وقيل : إن الذبح لما كان فى ظاهر العرف وغالب العادة بالسكين عدل ﷺ عن ظاهر العرف والعادة إلى غير ذلك ، ليعلم أن مراده ﷺ بهذا القول ما يخاف عليه من هلاك دينه دون هلاك بدنه ، ذكره الخطابىّ ، ويحتمل غير ذلك [١].

٣١٥١ ـ وعن « بريدة » رضى الله عنه عن النبى ﷺ ـ قال : « **القضاة ثلاثة : واحد فى الجنة ، واثنان فى النار ، فأمَّا الذى فى الجنة فرجل عرف الحق فقضى به ، ورجل عرف الحق فجار فى الحكم فهو فى النار ، ورجل قضى للناس على جهل ، فهو فى النار** » . رواه أبو داود[٢] ، والترمذىّ ، وابن ماجة .

٣١٥٢ـ وعن « عبد الله بن موهب » أن « عثمان بن عفان » رضى الله عنه ـ قال لابن عمر : اذهب فكن قاضياً ، قال : أو تُعفينى يا أمير المؤمنين ، قال : اذهب فاقض بين الناس ، قال : أو تُعفينى يا أمير المؤمنين ، قال : عزمتُ عليك إلا ذهبت فقضيت ، قال : لا تعجل ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من عاذ بالله فقد عاذ بمعاذ** » ، قال : نعم ، قال : فإنى أعوذ بالله أن أكون قاضياً، قال : وما يمنعك ، وقد كان أبوك يقضى ؟ قال : لأنى سمعت رسول الله ﷺ ـ يقول : « **من كان قاضياً فقضى بالجهل كان من أهل النار ، ومن كان قاضياً فقضى بالجور كان من أهل النار ، ومن كان قاضياً فقضى بحق أو بعدل سأل**

---

١ ـ وكل ذلك ليراجع الإنسان نفسه قبل أن يتولى هذا المنصب الهام ، لكن ما يحدث فى هذه الأيام تدفع الرشاوى لتولى مثل هذا فإنا لله وإنا إليه راجعون .

٢ ـ رواه فى سننه ٣٥٧٣ ، وابن ماجة ٢٣١٥ ، والبغوى فى شرح السنة ١٠ / ١١٧ .

التفلت كفافاً ، فما أرجو منه بعد ذلك ؟ » [1]. رواه أبو يعلى ، وابن حبّان في صحيحه ، والترمذى باختصار عنهما ، وقال فيه : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من كان قاضياً فقضى بالعدل فبالحرىّ أن ينفلت منه كفافاً فما أرجو بعد ذلك ؟ » ولم يذكر الآخرين ، وقال : حديث غريب ، وليس إسناده عندى بمتصل ، وهو كما قال ، فإن عبد الله بن موهب لم يسمع من عثمان رضى الله عنه .

٣١٥٣ ـ وعن « عائشة » رضى الله عنها ـ قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **ليأتين على القاضى العدل يوم القيامة ساعة يتمنى أنه لم يقض بين اثنين فى تمرة قط** » [2] . رواه أحمد ، وابن حبّان فى صحيحه ، ولفظه : قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **يُدعى القاضى العدل يوم القيامة ، فيلقى من شدة الحساب ما يتمنى أنه لم يقض بين اثنين فى عمره قط** »[3] .

قال الحافظ : كذا فى أصلى من المسند والصحيح : « تمرة » و« عمره » وهما متقاربان فى الخط ، ولعل أحدهما تصحيف ، والله أعلم .

٣١٥٤ ـ وعن « عوف بن مالك » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « **إن شئتم أنبأتكم عن الإمارة ، وما هى ؟** » فناديت بأعلى صوتى : وما هى يا رسول الله ؟ قال : « **أولها ملامة ، وثانيها ندامة ، وثالثها عذاب يوم القيامة إلا من عدل ـ وكيف يعدل مع قريبه ؟** » رواه البزار ، والطبرانى فى الكبير [4] ورواته رواة الصحيح .

---

١ ـ وهذا موقف من أصحاب رسول الله ﷺ يبين مدى خوفهم من تولى هذا النصب الخطير .
٢ ـ فى المسند ٦ / ٧٥ ، والتبريزى فى مشكاة المصابيح ٣٧٤٠ ، الهندى فى الكنز ١٤٩٨٩ .
٣ ـ ذكره الهيثمى فى موارد الظمآن ١٥٦٣ .
٤ ـ ١٨ / ٧٢ ، والهندى فى الكنز ١٤٦٥٢ ، والهيثمى فى المجمع ٥ / ٢٠ .

٣١٥٥ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ قال شريك : لا أدرى رفعه أم لا ـ قال : الإمارة أولها ندامة ، وأوسطها غرامة ، وآخرها عذاب يوم القيامة [١] . رواه الطبرانىّ بإسناد حسن [٢].

٣١٥٦ ـ وعن « أبى أمامة » رضى الله عنه عن النبىّ ﷺ ـ أنه قال : « من رجل يلى أمر عشرة فما فوق ذلك إلا أتى الله مغلولاً [٣] يوم القيامة يده إلى عنقه ، فكّه برّه ، أو أوثقه إثمه ، أولها ملامة ، وأوسطها ندامة ، وآخرها خزى يوم القيامة ». رواه أحمد[٤] ، ورواته ثقات ، إلا يزيد بن أبى مالك .

٣١٥٧ ـ وروى عن « أبى وائل شقيق بن سلمة » أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ـ استعمل بشر بن عاصم رضى الله عنه ـ على صدقات هوازن[٥] ، فتخلف بشرُ ، فلقيه عمر ، فقال : ما خَلّفك ؟ أما لنا سمع وطاعة ؟ قال : بلى ، ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من ولى شيئاً من أمر المسلمين أُتى به يوم القيامة حتى يوقف على جسر جهنم ، فإن كان مُحسناً نجا ، وإن كان مسيئاً انخرق به الجسر ، فهوى فيه سبعين خريفاً » . قال : فخرج عمر رضى الله عنه كئيباً محزونا ، فلقيه أبو ذر ، فقال : مالى اراك كئيباً حزيناً ؟ فقال : مالى لا أكون كئيباً حزيناً ، وقد سمعت « بشر بن عاصم » يقول : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « من ولي شيئاً من أمر المسلمين أتى به يوم

---

١ ـ لم يوجد ما يحفز إليها فلم تسلك السبل المشروعة أو غير المشروعة لتوليها .

٢ ـ ذكره الألبانى فى الصحيحة ١٥٦٢ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٥/ ٢٠١ ، وابن حجر فى فتح البارى ١٣/ ١٢٥ .

٣ ـ مغلولا : مطوقا .

٤ ـ فى المسند ٥/ ٢٦٧ ، والطبرانى فى الكبير ٨ / ٢٠٤ ، والألبانى فى الصحيحة ٣٤٩ .

٥ ـ هوازن قبيلة كانت تسكن الطائف .

القيامة حتى يوقف على جسر جهنم ، فإن كان محسنا نجا . وإن كان مسيئا انخرق به الجسر ، فهوى فيه سبعين خريفا » فقال أبو ذر : أو ما سمعته من رسول الله ﷺ ؟ قال : لا ، قال : أشهد أنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: **« من ولى أحداً من المسلمين أتى به يوم القيامة حتى يوقف على جسر جهنم، فإن كان محسناً نجا ، وإن كان مسيئاً انخرق به الجسر ، فهوى فيه سبعين خريفاً ، وهى سوداء مظلمة »** [1] فأى الحديثين أوجع لقلبك ؟ قال : كلاهما قد أوجع قلبى ، فمن يأخذها بما فيها ؟ فقال أبو ذر : من سلت الله أنفه ، والصق خده بالأرض ، أمَا إنا لا نعلم إلا خيراً ، وعسى إن ولّيتها من لا يعدل فيها أن لا تنجو من إثمها » [2] رواه الطبرانى .

ويأتى أحاديث نحو هذه فى الباب بعده إن شاء الله تعالى .

« سلت انفه » ـ بفتح السين المهملة واللام ، بعدهما تاء مثناة فوق ـ أى جدعه .

٣١٥٨ ـ وعن « عبد الله » ـ يعنى « ابن مسعود » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : **« ما من حاكم يحكم بين الناس إلا جاء يوم القيامة وملك آخذ بقفاه ، ثُم يرفع رأسه إلى السماء ، فإن قال ألقه ألقاه ، فهو فى مهواة [3] أربعين خريفاً »** . رواه ابن ماجة[4] ، واللفظ له ، والبزار ، ويأتى لفظه فى الباب بعده إن شاء الله ، وفى إسنادهما مجالد بن سعيد .

---

١ ـ رواه الطبرانى فى الكبير فى الكبير ٢ / ٢٦ ، والزيلعي في نصب الراية ٤ / ٦٦ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٥ / ٢٠٥ .

٢ ـ ذكره ابن الشجرى فى أماليه ٢ / ٢٢٥ .

٣ ـ أين قعرها الذى يسكن إذا كان المهوى أربعين سنة ؟ نجانا الله ؟

٤ ـ فى سننه ٢٣١١ .

٣١٥٩ ـ وعن « عبد الله بن عمرو » رضى الله عنهما قال : جاء « حمزة ابن بن عبد المطلب »[١] رضى الله عنه ـ إلى رسول الله ﷺ ـ فقال : يا رسول الله اجعلني على شيء أعيش به ، فقال رسول الله ﷺ : « **يا حمزة ! نفس تحييها أحب إليك ، أم نفس تميتها ؟** » قال : نفس أحييها ، قال : « **عليك نفسك** » . رواه أحمد [٢] ، ورواته ثقات إلا ابن لهيعة .

٣١٦٠ ـ وعن « المقدام بن معد يكرب » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ ضرب على منكبيه ، ثم قال : « **أفلحت يا قُديم إن مت ولم تكن أميراً ، ولا كاتباً ، ولا عريفاً**[٣]» . رواه أبو داود [٤] ، وفى صالح بن يحيى بن المقدام كلام قريب لا يقدح .

٣١٦١ ـ وعن « أبي ذر » رضى الله عنه ـ قال : قلت : يا رسول الله ألا تستعملني ؟ قال : فضرب بيده على منكبى ، ثم قال : « **يا أبا ذر ، إنك ضعيف ، وإنها أمانة ، وإنها يوم القيامة خزى وندامة إلا من أخذها بحقها ، وأدى الذى عليه فيها** » . رواه مسلم[٥] .

٣١٦٢ ـ وعنه ، أن النبى ﷺ قال له : « **يا أبا ذر ، إنى أراك ضعيفاً ، وإنى أحب لك ما أحب لنفسى ، لا تؤمَّرنَّ على اثنين ولا تَلِينَّ مال يتيم** » رواه مسلم [٦]، وأبو داود ، والحاكم ، وقال : صحيح على شرطهما .

---

١ ـ أسد الله عم النبى ﷺ شهد بدراً، واستشهد باحد ، وهو سيد شهداء أهل الجنة .
٢ ـ فى المسند ٢ / ١٧٥ ، وابن كثير فى تفسيره ٣ / ٨٨ ، والهندى فى الكنز ٤٨ / ٤٣ .
٣ ـ عريفا : قيماً بأمر قوم وسيدهم .
٤ ـ فى سننه ٢٩٣٣ ، والبيهقى فى سننه ٦ / ٣٦١ ، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة ٣٨٧ .
٥ ـ فى الإمارة ١٦ ، والتبريزى فى مشكاة المصابيح ٣٦٨٢ ، والهندى فى الكنز ١٤٧٠١
٦ ـ فى الإمارة ١٧ ، وأبو داود ٢٦٦٨ ، والنسائى ٦ / ٢٢٥ .

٣١٦٣ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : «إنكم ستحرصون على الإمارة ، وستكون ندامة يوم القيامة ، فنعمت المرضعة [١]، وبئست الفاطمة » . رواه البخارى [٢] ، والنسائى .

٣١٦٤ - وعن « أبى هريرة » أيضاً رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « ويل للأمراء ، ويل للعرفاء ، ويل للأمناء لَيَتَمَنَّيَنَّ أقوام يوم القيامة أن ذوائبهم معلقة بالثريا ، يدلّون بين السماء والأرض ، وأنهم لم يلوا عملاً » . رواه ابن حبّان فى صحيحه ، والحاكم[٣] ، واللفظ له ، وقال : صحيح الإسناد.

وفى رواية له - وصحح إسنادها أيضاً - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: « ليوشكن رجل أن يتمنى أنه خرّ [٤]من الثريا ، ولم يل من أمر الناس شيئاً » [٥] .

قال الحافظ : وقد وقع فى الإملاء المتقدم « باب فيما يتعلق بالعمال ، والعرفاء والمكاسين ، والعشّارين » فى كتاب الزكاة أغنى عن إعادته هنا .

٣١٦٥ - وعن « عبد الرحمن بن سمرة »[٦] رضى الله عنه - قال : قال لى رسول الله ﷺ : « يا عبد الرحمن بن سمرة ، لا تسأل الإمارة ، فإنك إن

---

١ - فبئس من تولى ، ونعم من رفض .
٢ - فى صحيحه ٩ / ٧٩ والنسائى ٧ / ١٦٢ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٤٧٦ .
٣- فى المستدرك ٤ / ٩١ ، وابن حجر فى فتح البارى ١٣ / ١٦٩ ، والعجلونى فى كشف الخفا ٢ / ٧٦ .
٤ - خر : سقط .
٥ - رواه ابن حنبل فى المسند ٢ / ٥٣٦ .
٦ - عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس ، أسلم يوم الفتح ، وكان أحد الأشراف نزل البصرة ، وغزا سجستان أميرا على الجيش ، مات بالبصرة سنة خمسين هجرية . سير اعلام النبلاء ٢ / ٥٧٢ .

أعطيتها من غير مسألة أعنت عليها ، وإن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها » . الحديث - رواه البخارى[١] ، ومسلم .

٣١٦٦ - وعن « أنس » رضى الله عنه - عن النبىّ ﷺ قال : « [illegible][٢] القضاء ، وسأل فيه شفعاء ، وكل إلى نفسه ، ومن [illegible] عليه أنزل الله عليه ملكاً يسدده » . رواه أبو داود ، والترمذىّ[٣]، واللفظ له ، وقال : حديث حسن غريب .

وابن ماجة[٤] ولفظه - وهو رواية الترمذىّ - قال رسول الله ﷺ « من سأل القضاء وُكلَ إلى نفسه ، ومن أُجبر عليه ينزل عليه ملك فيسدده » .

ترغيب من ولي شيئاً من أمور المسلمين فى العدل ، إماماً كان أو غيره . وترهيبه أن يشق على رعيته ، أو يجور ، أو يغشهم ، أو يحتجب عنهم أو يُغلق بابه دون حوائجهم

٣١٦٧ - عن « أبى هريرة » رضى الله عنه - عن النبى ﷺ - قال : « سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل إلا ظله : إمام عادل ، وشاب نشأ فى عبادة الله ، ورجل قلبه معلق بالمساجد ، ورجلان تحابا فى الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال ، فقال : إنى أخاف الله ، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه»[٥] . رواه البخارى[٦] ، ومسلم .

---

١ - فى صحيحه ٨ / ١٥٩ ، ومسلم فى الإمارة ١٣ وأبو داود ٢٩٢٩ .
٢ - ابتغى : أراد وسأل .
٣ - فى سننه ١٣٢٤ ، والبيهقى فى سننه ١٠/ ١٥ ، والزيلعى فى نصب الراية ٤/ ٦٩ .
٤ - فى سننه ٢٣٠٩ ، وابن أبى شيبة فى مصنفه ١٤/ ٢١٩ .
٥ - أما من اجتمع فيه ذلك فطوبى له فقد جمع خصال الخير كلها واستجمعت فيه .
٦ - فى صحيحه ١ / ١٦٨ ، ومسلم فى الزكاة ب ٣ رقم ٩١ ، والترمذى ٢٣٩١ .

٣١٦٨ - وعنه رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : «**ثلاثة لا تُرد دعوتهم : الصائم حتى يفطر ، والإمام العادل ، ودعوة المظلوم : يرفعها الله فوق الغمام ، ويفتح لها أبواب السماء ، ويقول الرب : وعزتى لأنصرنك ولو بعد حين** » . رواه أحمد فى حديث ، والترمذى [١] وحسنه ، وابن ماجة، وابن خزيمة ، وابن حبّان فى صحيحيهما [٢].

٣١٦٩ - . وعن « عبد الله بن عمرو بن العاص » [٣] رضى الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ : « **إن المقسطين عند الله ، على منابر من نورٍ عن يمين الرحمن ، وكلتا يديه يمين ، الذين يعدلون فى حكمهم ، وأهليهم ، وما وُلّوا** » . رواه مسلم [٤]، والنسائى .

٣١٧٠ - وعن « عياض بن حمار » [٥]رضى الله عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **أهل الجنة ثلاثة : ذو سلطان مُقسط موفق ، ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذى قربى مسلم ، وعفيف متعفف ذو عيالٍ** » [٦] . رواه مسلم [٧].

« المقسط » : العادل .

---

١ - فى سننه ٢٥٢٦ ، وابن ماجة ١٥٧٢ ، وابن تيمية في الكلم الطيب ١٦٢ .

٢ - والحديث من الأذكار المستحبة فى الصوم .

٣ - عبد الله بن عمرو بن العاص صاحب رسول الله ﷺ وابن صاحبه ، أسلم قبل أبيه ، وله أحاديث كثيرة وصلت سبعمائة توفى بمصر ، ودفن بداره سنة ٦٥ هـ .

٤ - فى الإمارة ١٨ ، والنسائى ٨ / ٢٢١ ، وابن ابى شيبة فى مصنفه ١٣ / ١٢٧ .

٥ - عياض بن حمار التميمى المجاشعى روى عن النبى ﷺ ، وسكن البصرة .

٦- فهو فى حاجة دائما لكثرة الأولاد .

٧ - فى الجنة ٦٣ ، وابن حنبل فى المسند ٤ / ١٦٢ ، والبغوى في تفسيره ٥ / ١٢٨ .

٣١٧١ - وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : « **يوم من إمام عادل أفضل من عبادة ستين سنة . وحد يقام فى الأرض بحقه أزكى فيها من مطر أربعين صباحاً** » . رواه الطبرانى[١] فى الكبير والأوسط ، وإسناد الكبير حسن .

٣١٧٢ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ - : « **يا أبا هريرة ، عدل ساعةٍ أفضل من عبادة ستين سنة - قيام ليلها وصيام نهارها ، ويا أبا هريرة ، جور ساعةٍ فى حُكم أشد وأعظم عند الله عز وجل - من معاصى ستين سنة** » [٢].

وفى رواية : « عدلُ يوم واحد أفضل من عبادة ستين سنة » . رواه الأصبهانى .

٣١٧٣ - وعن « أبى سعيد الخدرى » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ - : « **أحب الناس إلى الله يوم القيامة ، وأدناهم[٣]منه مجلساً : إمام عادل ، وأبغض الناس إلى الله تعالى ، وأبعدهم منه مجلساً : إمام جائر**»[٤]. رواه الترمذى[٥] ، والطبرانىّ فى الأوسط مختصراً ، إلا أنه قال : « **أشد الناس عذاباً يوم القيامة إمام جائر** » [٦]، وقال الترمذىّ : حديث حسن غريب .

٣١٧٤ - وعن « عمر بن الخطاب » رضى الله عنه - أن النبىّ ﷺ - قال : « **أفضل الناس عند الله منزلة يوم القيامة إمام عادل رفيق ، وشر عباد الله عند**

---

١ - والألبانى فى الضعيفة ٩٨٩ ، والزيلعى فى نصب الراية ٤ / ٦٧ .
٢ - رواه العجلونى فى كشف الخفا ٢ / ٧٥ ، والهندى فى الكنز ١٤٦٢٣ .
٣ - أدناهم : أقربهم .   ٤ - جائر : ظالم .
٥ - ذكره الهندى فى كنز العمال ١٤٦٠٤ .
٦ - رواه الطبرانى فى معجمه الصغير ١ / ٢٣٨ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٥ / ١٩٧ ، ٢٣٦ .

الله منزلة يوم القيامة إمام جائر خرق[1] » رواه الطبرانى فى الأوسط من رواية ابن لهيعة ، وحديثه حسن فى المتابعات .

٣١٧٥ - ورُوى عن « أنس » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يجاء بالإمام الجائر يوم القيامة فتخاصمه الرعية فيفلجوا عليه فيقال له سدَّ ركنا من أركان جهنم »[2]. رواه البزار ، وهذا الحديث مما انكر على اغلب بن تميم .

« فيفلجوا عليه » بالجيم : أى يظهروا عليه بالحجة والبرهان ، ويقهروه حال المخاصمة .

٣١٧٦ - وعن « عبد الله بن مسعود » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ - : « **إن أشد أهل النار عذاباً يوم القيامة من قتل نبياً ، أو قتله نبى ، وإمام جائر** » . رواه الطبرانى[3]، ورواته ثقات إلا ليث بن أبى سليم ، وفى الصحيح بعضه . ورواه البزار بإسناد جيد إلا أنه قال : « وإمام ضلالة » .

٣١٧٧ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : «**أربعة يبغضهم الله : البياع الحلاف**[4]، **والفتى المختال**[5]، **والشيخ الزانى، والإمام الجائر** » رواه النسائى[6] ، وابن حبّان فى صحيحه ، وهو فى مسلم بنحوه إلا أنه قال : « **وملك كذاب ، وعائل مستكبر** » .

---

١ - خرق : لم يرفق بهم لأنه شرس .

٢ - ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٥ / ٢٥ ، وابن حجر فى لسان الميزان ١ / ١٤٢٩ .

٣ - فى الكبير ١٠ / ٢٦٦ ، وابن حنبل فى المسند ١ / ٤٢٦ ، وأبو نعيم فى حلية الأولياء ٤ / ١٢٢ .

٤ - الحلاف : كثير الإيمان ليروج بضاعته .

٥ - المختال : المتكبر كثير العجب بنفسه .

٦ - فى سننه ٥ / ٨٦ ، والعراقى فى المغنى ٣ / ١٣١ ، والخطيب فى تاريخ بغداد ٣٥٨.

٣١٧٨ ـ وعن « طلحة بن عبيد الله » رضى الله عنه انه سمع النبى ﷺ ـ يقول : « ألا أيها الناس لا يقبل الله صلاة إمام جائر »[١]. رواه الحاكم من رواية عبد الله بن محمد العدوىّ ، وقال : صحيح الإسناد .

قال الحافظ : وعبد الله هذا واهٍ متهم ، وهذا الحديث مما أنكر عليه .

٣١٧٩ ـ ورُوى عن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « ثلاثة لا يقبل الله لهم شهادة أن لا إله إلا الله . فذكر منهم الإمام الجائر »[٢] رواه الطبرانىّ فى الأوسط .

٣١٨٠ ـ ورُوى عن « ابن عمر » رضى الله عنهما ـ عن النبى ﷺ ـ قال : « السلطان ظل الله فى الأرض يأوى[٣] إليه كل مظلوم من عباده . فإن عدل كان له الأجر ، وكان ـ يعنى على الرعية ـ الشكر ، وإن جار أو حاف[٤] ، أو ظلم كان عليه الوزر[٥] ، وعلى الرعية الصبر . وإذا جارت الولاة قحطت السماء ، وإذا مُنعت الزكاة هلكت المواشى ، وإذا ظهر الزنا ظهر الفقر والمسكنة ، وإذا أُخفرت[٦] الذمة أُديل[٧] الكفار ، أو كلمة نحوها »[٨]. رواه ابن ماجة . وتقدم لفظه ، والبزار واللفظ له ، والبيهقى ، ولفظه عن ابن عمر قال : كنا عند رسول الله ﷺ ـ فقال : « **كيف أنتم إذا وقعت فيكم خمس ، وأعوذ بالله أن تكون فكيم ، أو تدركوهن : ما ظهرت الفاحشة فى**

---

١ ـ رواه الحاكم فى المستدرك ٤/ ٨٩ .

٢ ـ فنسأل الله أن يوفق حكامنا لما فيه مصلحة الرعية ، والا يجوزوا فى حكمهم لكى تقبل شهادهم .

٣ ـ يأوى : يلجأ ٤ ـ حاف : لم يعدل .

٥ ـ الوزر : الذنب ٦ ـ اخفرت : نقضت .

٧ ـ أديل الكفار : كان لهم الدولة والغلبة .

٨ ـ أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ٥/ ١٩٦ .

قوم قط يعمل بها فيهم علانية إلا ظهر فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم ، وما منع قوم الزكاة إلا منعوا القطر من السماء ، ولولا البهائم لم يمطروا ، وما بخس[1] **قوم المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين ، وشدة المؤنة ، وجور السلطان ، ولا حكم أمراؤهم بغير ما أنزل الله إلا سلط الله عليهم عدوهم فاستنقذوا بعض ما في أيديهم ، وما عطلوا كتاب الله وسنة نبيهم إلا جعل الله بأسهم بينهم »** [2]. ورواه الحاكم بنحوه من حديث بُريدة ، وقال : صحيح على شرط مسلم .

٣١٨١ ـ وعن « بكير بن وهب » رضى الله عنه قال : قال لى « أنس » : أحدثك حديثاً ما أحدثه كل أحد ـ إن رسول الله ﷺ قام على باب البيت ونحن فيه ، فقال : « **الأئمة من قريش ، إن لى عليكم حقاً ، ولهم عليكم حقاً مثل ذلك ـ ما إن استرحموا رَحِمُوا ، وإن عاهدوا وفوا ، وإن حكموا عدلوا ، فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين** ». رواه أحمد بإسناد جيد[3] ، واللفظ له ، وأبو يعلى ، والطبرانى .

٣١٨٢ ـ وعن « سيار بن سلامة أبى المنهال » رضى الله عنه ـ قال : دخلت مع أبى على « أبى برزة » ، وإن فى أذنى لقرطين وأنا غلام ، قال : قال ﷺ : « **الأمراء من قُريش ـ ثلاثاً ـ ما فعلوا ثلاثاً ، ما حكموا فعدلوا، واسترحموا فرحموا ، وعاهدوا فوفوا ، فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين** » . رواه أحمد[4] ، ورواته ثقات، والبزار ، وأبو يعلى بقصة .

---

١ ـ بخس : أنقص .

٢ ـ ذكره الهندى فى الكنز ٤٤٠١٤ .

٣ ـ فى المسند ٣/ ١٨٣ ، ٤/ ٤٢١ ، وابن حجر فى لسان الميزان ٥/ ١٣٨٦ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٣٩٩.

٤ ـ فى المسند ٢/ ١٢٩، ٤/ ٣٤٥.

٣١٨٣ - وعن « أبى موسى » رضى الله عنه - قال : قام رسول الله ﷺ - على باب بيت فيه نفر من قريش ، وأخذ بعضادتى [١] الباب ، فقال : « هل فى البيت إلا قرشى ؟ » قال : فقيل : يا رسول الله ، غير فلان ابن أختنا ، فقال : « ابن أخت القوم منهم » ثم قال : « إن هذا الأمر فى قريش ما إذا استرحموا رحموا ، وإذا حكموا عدلوا ، وإذا قسموا أقسطوا ، فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل منه صرف ولا عدل » . رواه أحمد [٢]، ورواته ثقات ، والبزار ، والطبرانىّ .

٣١٨٤ - وعن « معاوية » [٣] رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ - : « لا تقدس أمة لا يُقضى فيها بالحق ، ولا يأخذ الضعيفُ حقه من القوى غير متعتع »[٤] . رواه الطبرانى [٥] ، ورواته ثقات .

ورواه البزار بنحوه من حديث عائشة مختصراً ، والطبرانىّ من حديث ابن مسعود بإسناد جيد ، ورواه ابن ماجة مطولاً من حديث أبى سعيد .

٣١٨٥ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ - قال : « من طلب قضاء المُسلمين حتى يناله ثم غلب عدله جوره فله الجنة ، وإن غلب جوره عدله فله النار » . رواه أبو داود [٦].

٣١٨٦ - وعن « أبى بريدة » عن أبيه رضى الله عنهما أن النبىّ ﷺ - قال :

---

١ - بعضادتى : خشبتان منصوبتان مثبتتان فى الحائط على جانبيه .

٢ - فى المسند ٤ / ٣٩٦ ، والهيثمى فى مجمعه ٥/ ٩٤ .

٣ - معاوية بن أبى سفيان موسس الدولة الأموية ، من كتاب الوحى .

٤ - متعتع : غير منقوص .

٥ - فى الكبير ١٩ / ٣٨٥ ، وابن أبى شيبة فى مصنفه ٣ / ٢١ ، والهندى فى الكنز ٥٦٠٧ .

٦ - فى سننه ٣٥٧٥ ، وابن حجر فى فتح البارى ١٣ / ١٢٤ ، والتبريزى فى مشكاة المصابيح ٣٧٣٦ .

« القضاة ثلاثة: اثنان في النار، وقاض في الجنة، [illegible] [illegible] في النار، وقاض لا يعلم فأهلك حقوق الناس فهو في النار [illegible] [illegible] قاض قضى بالحق فذلك في الجنة »(1) . رواه أبو داود ، وتقدم لفظه، وابن ماجة ، والترمذىّ ، واللفظ له ، وقال : حديث حسن غريب .

٣١٨٧ ـ وعن « ابن أبى أوفى »(2) رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله مع القاضي ما لم يجر ، فإذا جار تخلى عنه(3) ، ولزمه الشيطان » . رواه الترمذى ، وابن ماجة ، وابن حبّان فى صحيحه ، والحاكم ، إلا انه قال : « فإذا جار تبرأ الله منه » ، رووه كلهم من حديث عمران القطان ، وقال الترمذىّ (4): حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث عمران القطان ، وقال الحاكم : صحيح الإسناد .

قال الحافظ : وعمران يأتى الكلام عليه أن شاء الله تعالى .

٣١٨٨ ـ وعن « سعيد بن المسيب » رضى الله عنه ـ أن مسلماً ويهودياً اختصما إلى عُمر رضى الله عنه ـ فرأى الحق لليهودى ، فقضى له عمر به ، فقال له اليهودى : والله لقد قضيت بالحق ، فضربه عمر بالدرة(5) ، وقال : وما يُدريك ؟ فقال اليهودى : والله إنا نجد فى التوراة « **ليس قاض يقضى بالحق إلا كان عن يمينه ملك ، وعن شماله ملك، يسددانه ويوفقانه للحق ، ما دام على الحق ، فإذا ترك الحق عرجا (6) وتركاه** » . رواه مالك .

---

١ ـ أخرجه الحاكم فى المستدرك ٤ / ٩٠ ، والزبيدى فى الإتحاف ١ / ٣٧٥ .
٢ ـ سبقت ترجمته .   ٣ ـ تخلى عنه : تركه .
٤ ـ فى سننه ١٣٣٠ ، وابن ماجة ٢٣١٢ ، والحاكم فى المستدرك ٤ / ٩٣ .
٥ ـ الدرة : السوط يضرب به ، ومنه درة عمر .
٦ ـ عرجا : صعدا .

٣١٨٩ - وعن « عبد الله » - يعنى « ابن مسعود » رضى الله عنه - يرفعه ، قال : يؤتى بالقاضى يوم القيامة ، فيُوقف على شفير [١] جهنم ، فإن أُمر به دفع فهوى فيها سبعين خريفاً [٢]. رواه ابن ماجة ، والبزار واللفظ له ، كلاهما من رواية مجالد ، عن عامر ، عن مسروق ، عنه ، وتقدم لفظ ابن ماجة فى الباب قبله .

٣١٩٠ - ورُوى عن « أبى هريرة » رضى الله عنه - أن « بشر بن عاصم »[٣] الجُشمى » رضى الله عنه - حَدَّث عمر رضى الله عنه - أنه سمع رسول الله ﷺ - يقول : « **لا يلى أحد من أمر الناس شيئاً إلا وَقَفه الله على جسر جهنم . فزلزل به الجسر زلزلة ، فناجٍ أو غير ناجٍ ، فلا يبقى منه عظم إلا فارق صاحبه ، فإن هو لم ينجُ ذُهِبَ به فى جُب [٤] مُظلم كالقبر فى جهنم لا يبلغ قعره سبعين خريفاً** » . وإن عُمر رضى الله عنه سأل سلمان ، وأبا ذر : هل سمعتما ذلك من رسول الله ﷺ ؟ قالا : نعم - رواه ابن أبى الدنيا ، وغيره.

٣١٩١ - وعن « معقل بن يسار » [٥]رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ - قال : « **من ولى أمة من أمتى قَلّت أو كثرت ، فلم يعدل فيهم ، كبه الله**[٦]

---

١ - شفير : جانب أو حافة . ٢ - خريف : سنة .
٣ - بشر بن عاصم الجشمى : هو بشر بن عاصم بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومى عامل عمر ، قال البخارى : بشر بن عاصم صاحب النبى ﷺ . ينظر الإصابة ١ / ٢٩٨ .
٤ - جب : بئر واسعة عميقة .
٥ - معقل بن يسار بن عبد الله المزنى صحابى ، أسلم قبل الحديبية ، شهد بيعة الرضوان وسكن البصرة توفى بها ، ونهر معقل فيها منسوب إليه حفره بأمر عمر .
توفى سنة ٦٥ هـ ينظر المناقب للكردى ١ / ١٤.
٦- كبه : أوقعه وأسقطه .

على وجهه في النار »[1] . رواه الطبراني في الأوسط ، من رواية عبد العزيز ابن الحصين ، وهو واهٍ ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد ، ولفظه قال : « **ما من أحدٍ يكون على شيء من أُمور هذه الأمة فلم يعدل فيهم إلا كبه الله في النار** »[2] . وهو في الصحيحين بغير هذا اللفظ ، وسيأتي لفظه إن شاء الله .

٣١٩٢ - وعن « أبي موسى » رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ - قال : «**إن في جهنم وادياً ، وفي الوادي بئر يقال له : هبهب ، حق على الله أن يُسكنه كل جبار عنيد** »[3] رواه الطبراني بإسناد حسن ، وأبو يعلى ، والحاكم، وقال : صحيح الإسناد .

٣١٩٣ - وعن « أبي هريرة » رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال : « **ما من أمير عشرةٍ إلا يُؤتى به يوم القيامة مغلولاً لا يفكه إلا العدل** » . رواه أحمد[4] .

٣١٩٤ - وعن رجل عن « سعد بن عُبادة » رضي الله عنه قال : سمعته غير مرة ولا مرتين يقول : قال رسول الله ﷺ : « **ما من أمير عشرة إلا يؤتى به يوم القيامة مغلولاً لا يفكه من ذلك الغُل إلا العدل** » . رواه أحمد[5] ، والبزار ، ورجالُ أحمد رجال الصحيح إلا الرجل المبهم .

---

١ - ذكره ابن عدى في الكامل في الضعفاء ٦ / ٢٤١٤ ، والهيثمي في مجمع الزوائد ٥ / ٢١٣ .

٢ - أخرجه الحاكم في المستدرك ٤ / ٩٠ ، والهندى في الكنز ١٤٦٧٨ .

٣ - رواه الهيثمي في مجمع الزوائد ٥ / ١٩٧ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤ / ٣٥٨ ، وابن حبان في المجروحين ١ / ١٧٨ .

٤ - في المسند ٢ / ٤٣١ ، والدارمي ٢ / ٢٤٠ ، والطبراني في الكبير ٦ / ٢٧ .

٥ - في المسند ٥ / ٢٨٥ ، والبيهقي في سننه ٣ / ١٢٩ ، والبغوي في شرح السنة ١٠ / ٥٩ .

٣١٩٥ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه عن النبى ﷺ - قال : « **ما من أمير عشرة إلا يُؤتى به مغلولاً يوم القيامة حتى يفكه العدل ، أو يوبقه**[١] **الجور** » رواه البزار [٢]، والطبرانى فى الأوسط ، ورجال البزار رجال الصحيح ، وزاد فى رواية « **وإن كان مسيئاً زيد غُلاً** [٣] **إلى غُلّه** » ورواه الطبرانى فى الأوسط بهذه الزيادة أيضاً من حديث « بُريدة » .

٣١٩٦ - وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما - يرفعه قال : « **ما من رجل ولى عشرة إلا أُتى به يوم القيامة مغلولة يده إلى عنقه حتى يُقضى بينه وبينهم** » . رواه الطبرانى فى الكبير[٤] والأوسط ، ورجاله ثقات .

٣١٩٧ - وعن « أبى الدرداء » رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **ما من والى ثلاثة إلا لقى الله مغلولة يمينه ، فكّه عدله ، أو غله جوره** »[٥] رواه ابن حبان فى صحيحه من رواية إبراهيم بن هشام الغسانى .

٣١٩٨ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **عُرض علىَّ أول ثلاثة يدخلون النار : أمير مسلط**[٦] **: وذو ثروة من مال لا يؤدى حق الله فيه ، وفقير فخور** »[٧] رواه ابن خزيمة ، وابن حبّان فى صحيحيهما .

٣١٩٩ - وعن « عوف بن مالك » رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله

---

١ - يوبقه : يهلكه
٢ - ذكره الزبيدى فى الإتحاف ٨ / ٣١٤ .
٣ - غُلا : قيداً .
٤ - ١٢ / ١٣٥ .
٥ - ذكره الهندى فى الكنز ١٤٧٣٠ ، والزبيدى فى الإتحاف ٨ / ٣١٤ ، والعراقى فى المغنى ٣ / ٣١٥ .
٦- مسلط : جائر متكبر .
٧ - ذكره الهيثمى فى موارد الظمآن ١٥٦١ .

ﷺ - يقول : « إني أخاف على أمتي من أعمال ثلاثة » قالوا : وما هي يا رسول الله ؟ قال : « زلة عالم [1]، وحكم جائر ، وهوى متبع »[2] رواه البزار، والطبراني من طريق كثير بن عبد الله المزني ، وهو واهٍ ، وقد احتج به الترمذي ، وأخرج له ابن خزيمة في صحيحه ، وبقية إسناده ثقات .

٣٢٠٠ - وعن « عائشة » رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول في بيتي هذا : « اللهم من ولي من أمر أمتي شيئاً فشق [3] عليهم فاشقق عليه ، ومن ولي من أمر أمتي شيئاً فرفق بهم فارفق به » رواه مسلم[4] ، والنسائي .

ورواه أبو عوانة في صحيحه ، وقال فيه : « من ولي منهم شيئاً فشق عليهم فعليه بهلة الله » قالوا : يا رسول الله ، وما بهلة الله ؟ قال : « لعنة الله » .

قال الحافظ : ويأتي في باب الشفقة إن شاء الله .

٣٢٠١ - وعن « أبي عثمان » قال : كتب إلينا عمر رضي الله عنه ، ونحن بأذربيجان [5]: يا « عتبة بن فرقد »[6] ، إنه ليس من كَدِّك [7]، ولا كد

---

١ - زلة : خطأ .

٢ - رواه الطبراني في الكبير ١٧ / ١٧ ، وأبو نعيم في الحلية ٢ / ١٠ ، والهيثمي في مجمع الزوائد ٥ / ٢٣٩ .

٣ - فشق : أتعبهم .

٤ - في الإمارة ١٩ ، والبيهقي في سننه ٩ / ٤٣ ، والألباني في الضعيفة ٣٣٣ .

٥ - أذربيجان : تلي كور إرمينية من جهة الغرب . معجم ما استعجم ١ / ١٢٩ .

٦ - عتبة بن فرقد السلمي له صحبة شهد خيبر ولاه عمر ففتح الموصل ، توفي بالكوفة .

٧ - كدّك : جهدك وتعبك .

أبيك، ولا كد أمك ، فاشبع المسلمين فى رحالهم مما تشبع منه فى رحلك ، وإياكم والتنعم ، وزى أهل الشرك ، ولبُوس الحرير[1] - رواه مسلم .

٣٢٠٢ - ورُوى عن « ابن عباس » رضى الله عنهما عن النبىّ ﷺ قال : «ما من أمتى أحد ولى من أمر الناس شيئاً لم يحفظهم بما يحفظ به نفسه إلا لم يجد رائحة الجنة »[2] رواه الطبرانىّ فى الصغير والأوسط .

٣٢٠٣- وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما - عن النبىّ ﷺ قال : « من ولى شيئاً من أمور المسلمين لم ينظر الله فى حاجته حتى ينظر فى حوائجهم »[3] رواه الطبرانىّ ، ورجاله رجال الصحيح إلا حسين بن قيس المعروف بحنش ، وقد وثقه ابن نمير ، وَحَسَّن له ، الترمذىّ غير ما حديث ، وصحح له الحاكم ، ولا يضر فى المتابعات .

٣٢٠٤ - وعن « معقل بن يسار » رضى الله عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما من عبدٍ يسترعيه الله عز وجل - رعيةً يموت يوم يموت وهو غاش رعيته إلا حرم الله تعالى عليه الجنة » .

وفى رواية : « فلم يحطها بنصحه لم يرح رائحة الجنة » رواه البخارىّ ، ومسلم[4].

٣٢٠٥ - وعنه أيضاً رضى الله عنه - عن النبىّ ﷺ قال : « ما من أمير يلى

---

١ - ذكره ابن حجر فى فتح البارى ١٠ / ٢٨٦ .

٢ - ذكره أبو نعيم فى تاريخ أصفهان بلفظ قريب من هذا ٢ / ٢٤٩ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٥ / ٢١١.

٣ - ذكره الهندى فى الكنز ١٤٦٣١/ ١٤٦٤٥ ، ١٤٧٤٠ .

٤ - فى الإمارة ٢١ ، والدارمى ٢ / ٣٢٤ ، وابن الشجرى فى أماليه ٢ / ٣١٥ .

أمور المسلمين ، ثُم لا يجْهَد لهم ، وينصح لهم ، إلا لم يدخل معهم الجنة » رواه مسلم [١]، والطبرانىّ ، وزاد « كنصحه وجهده لنفسه » .

٣٢٠٦ - وعن « أنس بن مالك » رضى الله عنه - قال - قال رسول الله ﷺ : « من ولى من أمر المسلمين شيئاً فغشهم [٢] فهو فى النار » . رواه الطبرانى فى الأوسط والصغير ، ورواته ثقات إلا عبد الله بن ميسرة أبا ليلى .

٣٢٠٧ - وعن « عبد الله بن مُغفل المُزنى » رضى الله عنه - قال : أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما من إمام ولا والٍ بات ليلة سوداء غاشاً لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة »[٣] . رواه الطبرانى بإسناد حسن .

وفى رواية له : « ما من إمام يبيت غاشا لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة ، وَعَرْفَها [٤] يوجد يوم القيامة من مسيرة سبعين عاماً » [٥].

٣٢٠٨ - وعن « أبى مريم عمرو بن مرة الجهنى » [٦] رضى الله عنه - أنه قال لمعاوية : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من ولاه الله شيئاً من أمور المسلمين فاحتجب دون حاجتهم وَخَلّتهم[٧] ، وفقرهم ، احتجب الله دون حاجته وخلته وفقره يوم القيامة » فجعل معاوية رجلاً على حوائج المسلمين رواه أبو داود [٨] ،

---

١ - فى الإمارة ٢٢ ، والزبيدى فى الإتحاف ٨ / ٣١٤.

والغش يكون فى الرعية فيما يلى أ - عدم عدله ، ب - التكبر عليهم

جـ - عدم قيامه بعمله على أكمل وجه وغير ذلك كثير .

٣ - ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٥ / ٢١٢ ، والهندى فى الكنز ١٤٦٤٣ .

٤ - عرفها : رائحتها

٥ - ذكره الزيلعى فى نصب الراية ١ / ٣٣٣ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٥ / ٢١٢ .

٦ - عمرو بن مرة الجهنى صحابى . ينظر الإصابة ٧ / ٣٧١ .

٧ - خلتهم : عوزهم وحاجتهم .

٨ - فى سننه ٢٩٤٨ ، وابن كثير فى البداية والنهاية ٨ / ١٢٦ ، والألبانى فى الصحيحة ٦٢٩ .

واللفظ له ، والترمذى ، ولفظه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما من إمام يُغلق بابه دون ذوى الحاجة والخلة والمسكنة إلا أغلق الله أبواب السماء دون خلته وحاجته ومسكنته »[1] رواه الحاكم بنحو لفظ أبى داود ، وقال : صحيح الإسناد .

٣٢٠٩ ـ وعن « معاذ بن جبل » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « من ولى من أمر الناس شيئاً ، فاحتجب عن أولى الضعف والحاجة احتجب الله عنه يوم القيامة » رواه أحمد[2] بإسناد جيد ، والطبرانى ، وغيره .

٣٢١٠ ـ وعن « أبى السماح الأزدى » عن ابن عم له من أصحاب النبى ﷺ ـ يقول : إنه أتى معاوية ، فدخل عليه ، فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من ولى أمر المسلمين ، ثم أغلق[3] بابه دون المسكين ، والمظلوم ، وذوى الحاجة ـ أغلق الله تبارك وتعالى أبواب رحمته دون حاجته وفقره أفقر ما يكون إليها » رواه أحمد ، وأبو يعلى ، وإسناد أحمد حسن .

٣٢١١ ـ وعن « أبى جحيفة » أن معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنه ضرب على الناس بعثاً ، فخرجوا ، فرجع أبو الدحداح[4] ، فقال له معاوية : ألم تكن خرجت ؟ قال : بلى ، ولكن سمعت من رسول الله ﷺ يقول : « يا أيها الناسُ ، من ولى عليكم عملاً فحجب بابه عن ذى حاجة المُسلمين حجبه الله أن يلج[5] باب الجنة ، ومن كانت همته الدنيا حرم الله عليه

---

١ ـ رواه الترمذى فى سننه ١٣٣٢ ، والألبانى فى الصحيحة ٦٢٦ .

٢ ـ فى المسند ٥ / ٢٣٩ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٥ / ٢١٠ ، والتبريزى فى المشكاة ٣٧٢٩ .

٣ ـ أغلق بابه : احتجب عنهم .

٤ ـ أبو الدحداح : هو أحمد بن محمد بن إسماعيل التميمى الدمشقى : محدث تنسب إليه قرية الدحداح إحدى مقابر دمشق . توفى سنة ٣٢٨ هـ .

٥ ـ يلج : يدخل

جوارِى، فإنى بعثت بخراب الدنيا ، ولم أبعث بعمارتها » [١] رواه الطبرانى، ورواته ثقات إلا شيخه جبرون بن عيسى ، فإنى لم أقف فيه على جرح ولا تعديل ، والله أعلم به .

ترهيب من ولى شيئاً من أمور المسلمين أن يُولى عليهم رجلاً ، وفى رعيته خير منه

٣٢١٢ - ٣٢١٢ - عن « ابن عباس » رضى الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : « **من استعمل** [٢] **رجلاً من عصابةٍ ، وفيهم من هو أرضى لله منه ، فقد خان الله ورسوله والمؤمنين** » رواه الحاكم[٣] من طريق حسين بن قيس عن عكرمة عنه ، وقال : صحيح الإسناد .

٣٢١٣ - وعن « يزيد بن أبى سفيان »[٤] قال : قال لى « أبو بكر الصديق » رضى الله عنه حين بعثنى إلى الشام : يا يزيد إن لك قرابة عسيت أن تؤثرهم[٥] بالإمارة ، وذلك أكثر ما أخاف عليك بعد ما قال رسول الله ﷺ : «**من ولى من أمر المسلمين شيئاً ، فأمَّر عليهم أحداً محاباة ، فعليه لعنة الله ، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً حتى يدخله جهنم** » رواه الحاكم [٦]، وقال : صحيح الإسناد .

قال الحافظ : فيه بكر بن خنيس يأتى الكلام عليه ، ورواه أحمد باختصار ، وفى إسناده رجل لم يُسم .

---

١ ـ ذكره الهندى فى الكنز ١٤٧٦٥ . ٢ ـ استعمل : ولّى ووكل .
٣ ـ فى المستدرك ٤ / ٩٢ ، والهندى فى الكنز ١٤٦٨٧ .
٤ ـ يزيد بن أبى سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس القرشى الأموى أمير الشام .
٥ ـ تؤثرهم : تخصهم .
٦ ـ فى المستدرك ٤ / ٩٣ ، وابن حنبل فى المسند ١ / ٦ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٤ / ١٩٤ .

ترهيب الراشي ، والمرتشي ، والساعي بينهما

٣٢١٤ ـ عن « عبد الله بن عمرو » رضى الله عنهما ـ قال : « لعن رسول الله ﷺ الراشي[١] والمرتشي » رواه أبو داود[٢] ، والترمذىّ ، وقال : حديث حسن صحيح ، وابن ماجة ، ولفظه : قال رسول الله ﷺ : « لعنة الله على الراشي والمرتشي »[٣] وابن حبّان فى صحيحه ، والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد .

٣٢١٥ ـ وعنه رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ ـ قال : « الراشى والمرتشى فى النار » رواه الطبرانى[٤] ، ورواته ثقات معروفون ، ورواه البزار بلفظه من حديث عبد الرحمن بن عوف

٣٢١٦ ـ وعن « عمرو بن العاص » رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **ما من قوم يظهر فيهم الربا إلا أُخذوا بالسنة**[٥] ، **وما من قوم يظهر فيهم الرشا إلا أخذوا بالرعب** » رواه أحمد [٦] بإسناد فيه نظر .

٣٢١٧ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ قال : « **لعن رسول الله** ﷺ

---

١ ـ كثرت الرشوة فى هذه الأيام حتى يظن من له نظر أنها صارت أمر ثابتاً ، وعدمها أصبح شاذاً ، وصورها كثيرة : الإكرامية ، والدخان المحرم شرعاً بفتوى فضيلة المفتى ، وأخذ حق الغير بسببها ، وغير ذلك كثير .

٢ ـ أخرجه أبو داود فى الأقضية ب ٤ ، والترمذى ١٣٣٦ ، وابن ماجة ١٥٧٤ ، ١٥٧٥ .

٣ ـ أخرجه ابن ماجة فى سننه ٢٣١٣ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٢١٢ ، والبغوى فى شرح السنة ١٠ / ٨٨ .

٤ ـ رواه فى الصغير ١ / ٢٨ ، وابن حجر فى المطالب العالية ٢١٣٢ ، والزبيدى فى الإتحاف ٦ / ١٦٥ .

٥ ـ السنة : الجدب والقحط والجوع .

٦ ـ فى المسند ٤ / ٢٠٥ ، والسيوطى فى الدر المنثور ١ / ٣٦٧ .

الراشي والمرتشي في الحُكم[1] » رواه الترمذي [2]، وحسنه ، وابن حبّان في صحيحه ، والحاكم ، وزادوا : « والرائش ـ يعني الذي يسعى بينهما » .

٣٢١٨ ـ وعن ثوبان رضي الله عنه ـ قال : « **لعن رسول الله ﷺ الرّاشي ، والمُرتشيَ ، والرّائشَ ، يعني الذي يمشي بينهما** » رواه الإمام أحمد[3] ، والبزار ، والطبرانيّ ، وفيه أبو الخطاب لا يعرف .

« الرائِشُ » ـ بالشين المعجمة ـ هو السفير بين الراشي والمرتشي .

٣٢١٩ ـ وعن « أُم سلمة » رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال :« **لعن الله الرّاشيَ والمُرتشيَ في الحكمِ** » [4] رواه الطبراني بإسناد جيد .

٣٢٢٠ ـ وعن « ابن عباس » رضي الله عنهما ـ مرفوعاً أن النبي ﷺ ـ قال : « **من ولي عشرة فحكم بينهم بما أحبوا ، أو بما كرهُوا ، جيء به مغلولة يده، فإن عدل ولم يرتش ، ولم يَحِفْ[5] فك الله عنه ، وإن حكم بغير ما أنزل الله وارتشى وحابى فيه ـ شدت يساره إلى يمينه ، ثم رُمي به في جهنّم ، فلم يبلغْ قعرها خمسمائة عام** » [7] رواه الحاكم عن سعدان بن الوليد عن عطاء عنه ، وقال : سمعه الحسن بن بشر البجلي منه ، وسعدان بن الوليد البجلي الكوفيّ قليلُ الحديث ، لم يخرجا عنه .

---

١ ـ في الحكم : في الأقضية .

٢ ـ أخرجه في سننه ١٣٣٦ ، وابن عدى في الكامل في الضعفاء ٥ / ١٦٩٧ ، وابن ماجة ١٥٧٤ .

٣ ـ في المسند ٢ / ١٤٦ ، والقرطبي في التفسير ٦ /١٨٣ ، والسيوطي في الدر المنثور ٢ / ٥٨٤ .

٤ ـ أخرجه الحاكم في المستدرك ٤ / ١٠٣ ، والشجرى في أماليه ٢ / ٢٣٤ ، والخطيب في تاريخ بغداد ١٠ / ٢٥٤.

٥ ـ يحف : يجر . ٦ ـ حابى : مال .

٧ ـ ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢ / ٢٨٤ ، والهيثمي في مجمع الزوائد ٥ / ٢٠٦ .

٣٢٢١ - وعن « ابن مسعود » رضى الله عنه قال : « الرشوة في الحكم كفر وهى بين الناس سُحتٌ » [١] رواه الطبرانىّ موقوفاً بإسناد صحيح .

الترهيب من الظُّلْم ، ودُعاءِ المظلوم ، وَخَذْله والترغيب فى نُصْرتِه

٣٢٢٢ - عن « أبى ذر » رضى الله عنه - عن النبىّ ﷺ فيما يروى عن ربه عز وجل - أنه قال : « يا عبادى ، إنى حرمتُ الظلمَ [٢] على نفسى ، وجعلْتُهُ بينكمْ محرماً فلا تظَالَمَوا » [٣] الحديث - رواه مسلم ، والترمذىّ، وابن ماجة [٤]، وتقدم بتمامه فى الدعاء وغيره .

٣٢٢٣ - وعن « جابر » رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « اتَّقُوا الظُّلْم ، فإنَّ الظُّلْمَ ظُلمات يوم القيامةِ ، واتَّقُوا [٥] الشُّحَّ ، فإن الشح أهْلك منْ كان قبلكم ، حملهم على أن سفكوا دماءهم ، واستحلوا محارمهم» [٦] رواه مسلم ، وغيره .

---

١ - ذكره العجلونى فى كشف الخفا ٢/ ٢٠٥ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٢/ ٢٨٤ والهندى فى الكنز ١٥١٠٦ .

٢ - الظلم - وضع الشيء فى غير موضعه .

٣ - فى هذا الحديث كما قال النووى فى الأذكار صـ٣٦٨ جمل من الفوائد : منها صحة إسناده ومتنه وعلوه وتسلسله بالدمشقيين ، ومنها ما اشتمل عليه من البيان لقواعد عظيمة فى أصول الدين وفروعه والآداب ولطائف القلوب وغيرها ، مما دفع ابن حنبل أن قال : ليس لأهل الشام حديث أشرف من هذا الحديث .

٤ - رواه ابن الجوزى فى زاد المسير ٣/ ٣٧٠ ، وصاحب الإتحافات ٢٩٤ ، والتبريزى فى المشكاة ٢٣٢٦ .

٥ - اتقوا : اجتنبوا .

٦ - أخرجه الحاكم فى المستدرك ١/ ١١ ، وابن حنبل فى المسند ٢/ ٩٢ ، والالبانى فى الصحيحة ٨٥٨ .

٣٢٢٤ - وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : « الظلم ظُلمات يوم القيامة » رواه البخارى [١]، ومسلم ، والترمذىّ .

٣٢٢٥ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه يبلغ به النبىَّ ﷺ - قال : « إيَّاكم والظلم ، فإن الظلم هو ظلمات يوم القيامة ، وإيَّاكم والفحش ، فإنَّ الله لا يحبُّ الفاحش ، والمتفحش ، وإيَّاكم والشحَّ [٢] ، فإن الشحّ دعا من كان قبلكم فسفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم » رواه ابن حبّان فى صحيحه، والحاكم [٣].

٣٢٢٦ - ورُوى عن « الهرماس بن زياد » [٤] رضى الله عنه - قال : رأيت رسول الله ﷺ يخطب على ناقته ، فقال : « إيَّاكم والخيانة ، فإنَّها بئست البطانة ، وإياكم والظلم ، فإنه ظلمات يوم القيامة ، وإيَّاكم والشحّ ، فإنَّما أهلك من كان قبلكم الشح ، حتى سفكوا دماءهم ، وقطعوا أرحامهم »[٥] رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط ، وله شواهد كثيرة .

٣٢٢٧ - ورُوى عن « ابن مسعود » رضى الله عنه - أن النبى ﷺ قال : « لا تظلموا فتدعوا فلا يُستجاب لكم ، وتستسقوا فلا تُسقوا ، وتستنصروا فلا تنصروا[٦] »[٧] رواه الطبرانى .

---

١ - فى صحيحة ٣ / ١٦٩ ، والترمذى ٢٠٣٠ ، والألبانى فى الصحيحة ٨٥٨ .

٢ - الشح : البخل .

٣ - فى المستدرك ١ / ١١ ، والدارمى ٢ / ٢٤٠ ، والألبانى فى الصحيحة ٢ / ٢٣٩ .

٤ - الهرماس بن زياد الباهلى من رهط أبى أمامة الباهلى ، كان له ابن عم يقال له حبيب بن وائل، وقد وسع عليه فى المال . الإصابة ٦ / ٥٣٢.

٥ - رواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ٥ / ٢٣٥ ، والسيوطى فى الدر المنثور ١ / ٣٥٢.

٦ - وهذا الحديث يبين ان الظلم يستوجب عدم إجابة الدعاء من الله .

٧ - ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٥ / ٢٣٥ ، والسيوطى فى الدر المنثور ١ / ٣٥٢.

٣٢٢٨ ـ وعن « أبى أمامة » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « صنفان من أمتى لن تنالهما شفاعتى : إمام ظلوم غشوم ، وكل غالٍ مارقٍ »[١] رواه الطبرانى فى الكبير ، ورجاله ثقات [٢].

٣٢٢٩ ـ وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما ـ أن النبى ﷺ كان يقول : « المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ، ولا يخذله »[٣] ويقول : « والذى نفسى بيده ما تواد[٤] اثنان فيفرق بينهما إلا بذنب يحدثه أحدهما »[٥] رواه أحمد بإسناد حسن .

٣٢٣٠ ـ وعن « أبى موسى » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله يملى للظالم ، فإذا أخذه لم يفلته » ثم قرأ : ﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾[٦] رواه البخارىّ ، ومسلم[٧] والترمذىّ .

٣٢٣١ ـ وعن « عبد الله بن مسعود » رضى الله عنه ـ عن النبىّ ﷺ قال : « إن الشيطان قد يئس أن تعبد الأصنام فى أرض العرب ، ولكنه سيرضى منكم بدون ذلك بالمحقرات ـ وهى الموبقات[٨] يوم القيامة ، اتقوا الظلم ما استطعتم ، فإن العبد يجىء بالحسنات يوم القيامة يرى أنها ستنجيه ، فما

---

١ ـ المارق : الخارج عن دينه .
٢ ـ ذكره الألبانى فى الصحيحة ٤٧١ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٥/ ٢٣٥ .
٣ ـ رواه البخارى فى صحيحه ٣/ ١٦٨ ، ومسلم فى البر والصلة ٣٢ ، أبو داود فى النذور ب ٨ .
٤ ـ تواد : تحابا واجتمعا .
٥ ـ ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٨/ ١٨٤ .
٦ ـ سورة هود ١٠٢ .
٧ ـ أخرجه فى البر والصلة ١٦ ، والترمذى ٣١١٠ ، وابن ماجة ٤٠١٨ .
٨ ـ الموبقات : المهلكات .

زال عبد يقوم يقول : يا رب ظلمني عبدك مظلمة ، فيقول : امحوا من حسناته، وما يزال كذلك حتى ما يبقى له حسنة من الذنوب ، وإن مثل ذلك كسَفْرٍ[1] نزلوا بفلاة [2]من الأرض ليس معهم حطب ، فتفرق القوم ليحتطبوا فلم يلبثوا أن حطبوا ، فأعظموا النار ، وطبخوا ما أرادوا ، وكذلك الذنوب » [3] رواه أبو يعلى من طريق إبراهيم بن مسلم الهجريّ عن أبي الأحوص عن ابن مسعود ، ورواه أحمد ، والطبرانيّ بإسناد حسن نحوه باختصار .

٣٢٣٢ - وعن « أبي هريرة » رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال : « **من كانت عنده مظلمة لأخيه من عرض أو من شيء ، فليتحلله [4]منه اليوم من قبل ألا يكون دينار ولا درهم ، إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته، وإن لم تكن له حسنات أُخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه** » . رواه البخاري [5]، والترمذي ، وقال في أوله : « **رحم الله عبداً كانت له عند أخيه مظلمة في عرض أو مال ...** » - الحديث .

٣٢٣٣ - وعن « أبي هريرة » أيضاً رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **أتدرون ما المُفلس ؟** » قالوا : المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع ، فقال : « **إنَّ المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ، ويأتي وقد شتم هذا ، وقذف هذا ، وأكل مال هذا ، وسفك دم هذا ، وضرب هذا ، فيُعطى هذا من حسناته ، ويُعطى هذا من حسناته ، فإن فنيت[6] حسناته**

---

١ - سفر : جماعة من المسافرين .

٢ - فلاة : صحراء .

٣ - ذكره السيوطي في جمع الجوامع ٥٦٣٦ ، وأبو نعيم في الحلية ١ / ٢٦٩ ، والدر المنثور ٢ / ٢٥٧ .

٤ - فليتحلله : فليطلب منه المسامحة في الدنيا .

٥ - في صحيحه ٨ / ١٣٨ ، وابن حنبل في المسند ٢ / ٥٠٦ .

٦ - فنيت : خلصت وذهبت .

قبل أن يُقضى ما عليه ، أُخذ من خطاياهم فطرحت عليه ، ثم طرح في النار» رواه مسلم [1]، والترمذى .

٣٢٣٤ ـ وعن « أبى عثمان » عن « سلمان الفارسى » ، « وسعد بن مالك» ، و« حذيفة بن اليمان » و« عبد الله بن مسعود » ، حتى عد ستة ـ أو سبعة ـ من أصحاب النبى ﷺ ، قالوا : « إن الرجل لترفع له يوم القيامة صحيفته حتى يرى أنه ناج ، فما تزال مظالم بنى آدم تتبعه حتى ما يبقى له حسنة ، ويُحمل عليه من سيئاتهم » رواه البيهقى فى البعث بإسناد جيد .

٣٢٣٥ ـ وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ بعث «مُعاذاً» إلى اليمن ، فقال : « اتق دعوة المظلوم ، فإنه ليس بينها وبين الله حجاب » [3] رواه البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائى ، فى حديث ، والترمذى ، مختصراً هكذا ، واللفظ له ، ومطولاً كالجماعة .

٣٢٣٦ ـ وعن « أبي هريرة » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « ثلاثة لا ترد دعوتهم : الصائم حتى يُفطر ، والإمام العادل ، ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ، ويفتح لها أبواب السماء ، ويقول الرب : وعزّتى لأنصرنك ولو بعد حين »[4] رواه أحمد فى حديث ، والترمذى [5]، وحسنه ، وابن ماجة ، وابن خزيمة ، وابن حبّان فى صحيحيهما، والبزار مختصراً : « ثلاث حق على الله

---

١ ـ فى البر والصلة ٥٩ ، والترمذى ٢٤١٨ ، والبغوى فى شرح السنة ٦ / ٧٥ .

٢ ـ صحيفته : كتابه .

٣ ـ رواه الدار قطنى ٢ / ١٣٦ ، والبيهقى فى سننه ٤ / ٩٦ ، والزيلعى فى نصب الراية ٢ / ٣٩٨ .

٤ ـ انظر معى كيف يحتفى الله بدعوة المظلوم ، فهذا يجعل كل ظالم يراجع نفسه .

٥ـ ـ فى سننه ٢٥٢٦ ، وابن ماجة ١٥٧٢ ، وابن تيمية فى الكلم الطيب ١٦٢ ، وابن المبارك فى الزهد ٣٨٠ .

أن لا يرد لهم دعوة : **الصائم حتى يفطر ، والمظلوم حتى ينتصر ، والمسافر حتى يرجع** » [١].

وفى رواية للترمذى حَسَنَةٌ : « **ثلاث دعوات لا شك فى إجابتهن : دعوة المظلوم ، ودعوة المسافر ، ودعوة الوالد على ولده** » [٢] وروى أبو داود هذه بتقديم وتأخير .

٣٢٣٧ ـ وعن « عقبة بن عامر الجهنى » رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال: « **ثلاثة تستجاب دعوتهم . الوالد . والمسافر . والمظلوم** »[٣] رواه الطبرانى فى حديث بإسناد صحيح .

٣٢٣٨ ـ وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ ـ « **اتقوا [٤] دعوة المظلوم ، فإنها تصعد إلى السماء كأنها شرارة** » رواه الحاكم[٥] وقال : رواته مُتفق على الاحتجاج بهم ، إلا عاصم بن كليب ، فاحتج به مسلم وحده .

٣٢٣٩ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **دعوة المظلوم مُستجابة ، وإن كان فاجراً ففجوره على نفسه** » رواه أحمد[٦] بإسناد حسن .

---

١ ـ ذكره الهندى فى الكنز ٣٣١٩، والهيثمى فى المجمع ١٠/ ١٥١ .
٢ ـ ذكره العجلونى فى كشف الخفا ١/ ٤٨٨ .
٣ ـ أخرجه ابن خزيمة فى صحيحه ٢٤٧٨ ، والألبانى فى الصحيحة ٢/ ١٤٩ ، والسيوطى فى الدر المنثور ١/ ٣٥٢.
٤ ـ اتقوا : اجتنبوا .
٥ ـ رواه الحاكم فى المستدرك ١/ ٩٢ .
٦ ـ فى المسند ٢/ ٣٦٧ ، وابن أبى شيبة فى مصنفه ١٠/ ٢٧٥ ، والعجلونى فى كشف الخفا ١/ ٤٨٨ .

٣٢٤٠ - ورُوى عن « ابن عباس » رضى الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ - : « **دعوتان ليس بينهما وبين الله حجاب** [١] : **دعوة المظلوم . ودعوة المرء لأخيه بظهر الغيب** » رواه الطبرانى [٢] ، وله شواهد كثيرة .

٣٢٤١ - وعن « خُزيمة بن ثابت » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **اتقوا دعوة المظلوم ، فإنها تحمل على الغمام ، يقول الله : وعزتى وجلالى لأنصرنك ولو بعد حين** » [٣] رواه الطبرانى[٤] ، ولا بأس بإسناده فى المتابعات .

٢٣٤٢ - وعن « أبى عبد الله الأسدى » قال : سمعت « أنس بن مالك » رضى الله عنه - يقول : قال رسول الله ﷺ : « **دعوة المظلوم ، وإن كان كافراً - ليس دونها حجاب** » وقال رسول الله ﷺ : « **دع ما يريبك إلى ما لا يريبك** » رواه أحمد[٥] ، ورواته إلى أبى عبد الله محتجّ بهم فى الصحيح ، وأبو عبد الله لم أقف فيه على جرح ولا تعديل .

٣٢٤٣ - ورُوى عن « على » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «**يقول الله : اشتد غضبى على مَنْ ظَلَمَ من لا يجد له ناصراً غيرى** » . رواه الطبرانى فى الصغير [٦] والأوسط .

٣٢٤٤ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال :

---

١ - حجاب : ساتر أو حائل .
٢ -فى الكبير ١١ / ١١٩ ، والسيوطى فى الدر المنثور ١ / ٣٥٢ ، والهندى فى الكنز ٣٣٦٦ .
٣ -حين : مدة .
٤ -فى الكبير ٤ / ٩٨ ، والترمذى ١٩٧٠ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠ / ١٥٢ .
٥ -فى المسند ١ / ٢٠٠ ، والترمذى ٢٥١٨ ، والنسائى فى الأشربة ٤٨ .
٦ - ١ / ٣١ ، والسيوطى فى الدر المنثور ١ / ٣٥٣ ، والعجلونى فى كشف الخفا ١٤٣٨ .

«المسلم أخو المسلم : لا يظلمه ، ولا يخذله ، ولا يحقره ، التقوى ههنا . التقوى ههنا .التقوى ههنا ـ وهو يشير إلى صدره ـ بحسب امرىء من الشر أن يحتقر أخاه المسلم ، كل المسلم على المسلم ، حرام : دمه ، وعرضه ، وماله »[1] رواه مسلم .

٣٢٤٥ ـ وعن « أبى ذر » رضى الله عنه ـ قال : قلت يا رسول الله ، ما كانت صحف إبراهيم ؟ قال :« كانت أمثالاً كلها ـ أيها الملك المسلط المبتلى المغرور ، إنى لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها علي بعض ، ولكنى بعثتك لترد عنى دعوة المظلوم فإنى لا أردها ، وإن كانت من كافر ، وعلي العاقل ـ ما لم يكن مغلوباً على عقله ـ أن يكون له ساعات : فساعة يُناجى فيها ربه، وساعة يحاسب فيها نفسه ، وساعة يتفكر فيها في صنع الله عز وجل ـ ، وساعة يخلو فيها لحاجته من المطعم والمشرب ، وعلى العاقل أن لا يكون ظاعنا[2] إلا لثلاث : تزوُّدٍ لمعادٍ ، أو مَرَمَّة[3] لمعاش ، أو لذة فى غير محرم، وعلى العاقل أن يكون بصيراً بزمانه ، مُقبلا على شأنه ، أو لذة فى غير محرم ، وعلى العاقل أن يكون بصيراً بزمانه ، مُقبلاً على شأنه ، حافظا للسانه ، ومن حَسَبَ كلامه من عمله قل كلامه ، إلا فيما يعنيه » قلت يا رسول الله ، فما كانت صحف موسى عليه السلام ؟ قال : « كانت عبراً كلها : عجبت لمن أيقن بالموت ثم هو يفرح ، عجبت لمن أيقن بالنار ثم هو يضحك ، عجبت لمن أيقن بالقدر ثم هو ينصبُ[4] ، عجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها ثم اطمأن إليها ، عجبت لمن أيقن بالحساب غداً ثم لا

أخرجه البخارى ٣ / ١٦٨ ، ٩ / ٢٨ ، ومسلم فى البر والصلة ٣٢ ، وأبو داود فى النذور ب ٨ .

٢ ـ ظاعنا : راحلا .

٣ ـ مرمة : مصلحة وعمل .

٤ ـ ينصب : يجهد ويتعب نفسه .

يعمل » ، قلت : يا رسول الله أوصنى ، قال : « أُوصيك بتقوى الله ، فإنها رأس الأمر كله » قلت : يا رسول الله زدنى ، قال : « عليك بتلاوة القرآن ، وذكر الله عز وجل ـ ، فإنه نور لك فى الأرض ، وذُخر لك [1] فى السماء » ، قلت : يا رسول الله زدنى : قال : « إياك وكثرة الضحك ، فإنه يُميت القلب ، ويذهب بنور الوجه » قلت : يا رسول الله ، زدنى ، قال : « عليك بالجهاد ، فإنه رهبانية أُمتى » قلت : يا رسول الله زدنى ، قال : « أحب المساكين وجالسهم » ، قلت : يا رسول الله زدنى ، قال : « انظر إلى من هو تحتك ، ولا تنظر إلى من هو فوقك ، فإنه أجدر أن لا تزدرى نعمة الله عندك » ، قلت : يا رسول الله ، زدنى ، قال : « قل الحق وإن كان مراً » قلت: يا رسول الله زدنى ، قال : « ليردَّكَ عن الناس ما تعلمه من نفسك ، ولا تَجِدْ عليهم فيما تأتى ، وكفى بك عيباً أن تعرف من الناس ما تجهله من نفسك ، وتَجِدَ عليهم فيما تأتى » ثم ضرب بيده على صدرى ، فقال : « يا أبا ذر لا عقل كالتدبير ، ولا ورع كالكفّ ، ولا حسب كحسن الخلق »[2] رواه ابن حبان فى صحيحه ، واللفظ له ، والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد .

قال الحافظ : انفرد به إبراهيم بن هشام بن يحيى الغسانى عن أبيه ، وهو حديث طويل ، فى أوله ذكر الأنبياء عليهم السلام ، ذكرتُ منه هذه القطعة لما فيها من الحكم العظيمة ، والمواعظ الجسيمة ، ورواه الحاكم أيضاً ، ومن طريق البيهقى كلاهما عن يحيى بن سعيد السعدى البصرىّ : حدثنا عبد الملك بن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير عن أبى ذر ، بنحوه ، ويحيى بن سعيد فيه

---

١ ـ ذخر : بقاء .

١ ـ ذكره القرطبى فى تفسيره وابن كثير فى تفسيره ٢ / ٤٢٤ ، وابن عساكر فى تاريخ دمشق ٦ / ٣٥٧ .

كلام ، والحديث منكر من هذه الطريق ، وحديث إبراهيم بن هشام هو المشهور، والله أعلم .

٣٢٤٦ - وعن « جابر » و « أبى طلحة » رضى الله عنهما ، أن رسول الله ﷺ قال : « **ما من مسلم يخذل امرأ مُسلماً في موضع تنتهك فيه حرمته** [١] **وينتقص فيه** [٢] **من عرضه إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته ، و ما من** امرىء ينصر مسلماً فى موضع ينتقص فيه من عرضه ، وينتهك فيه من حرمته، إلا نصره الله فى موطن يُحب فيه نصرته » رواه أبو داود .

٣٢٤٧ - ورُوى عن « عبد الله » - يعنى « ابن مسعود » رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال : « **أُمِرَ بعبد من عباد الله يُضْرب في قبره مائة جلدة ، فلم يزل يسأل ويدعو حتى صارت جلدة واحدة ، فامتلأ قبره عليه ناراً ، فلما ارتفع عنه وأفاق قال : علام جلدتمونى ؟ قال : إنك صليت صلاة بغير طهورٍ ، ومررت على مظلوم** [٣] **فلم تنصره** » [٤] رواه أبو الشيخ بن حيّان فى كتاب التوبيخ .

٣٢٤٨ - وعن « محمد بن يحيى بن حمزة » قال : كتب إلىَّ المهدى[٥] أمير المؤمنين ، وأمرنى أن أصلب فى الحكم ، وقال فى كتابه : حدثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابن عباس رضى الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : « **قال الله تبارك وتعالى : وعزتى وجلالى لأنتقمن من الظالم في عاجله وآجله ،**

---

١ - تنتهك : يتناولها بما لا يحل

٢ - ينتقص : ينال منه .

٣ - هذا راى مظلوماً ولم ينصره وحدث له ما حدث فكيف بالظالم ذاته ؟

٤ - رواه ابن عبد البر فى التمهيد ٤ / ٢٣٩ ، والطحاوى فى مشكل الآثار ٤ / ٢٣١ .

٥ - المهدى من خلفاء الدولة العباسية ، وتنسب إلى عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ابن عم النبى ﷺ .

ولأنتقمن ممن رأى مظلوما فقدر أن ينصره فلم يفعل » رواه أبو الشيخ أيضاً فيه من رواية أحمد بن محمد بن يحيى - وفيه نظر - عن أبيه ... وجد المهدى هو محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، وروايته عن ابن عباس مرسلة ، والله أعلم .

٣٢٤٩ - وعن « أنس » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً » فقال رجل : يا رسول الله أنصره إذا كان مظلوماً ، أفرأيت إن كان ظالماً كيف أنصره ؟ قال : « تحجزه - أو تمنعه - عن الظلم ، فإن ذلك نصره » رواه البخارى[١] ، ورواه مسلم فى حديث عن جابر عن النبى ﷺ قال : « وَلْيَنْصُرْ الرجل أخاه ظالماً أو مظلوماً ، إن كان ظالماً فَلْينهه فإنه له نصرة ، وإن كان مظلوماً فلينصره » .

٣٢٥٠ - وعن « سهل بن معاذ بن أنس الجهنى » عن أبيه رضى الله عنهما - عن النبى ﷺ قال : « من حمى مؤمناً من مُنافق - أراه قال - : بعث الله ملكاً يحمى لحمه يوم القيامة من نار جهنم[٢] » الحديث - رواه أبو داود[٣] ويأتى بتمامه فى الغيبة إن شاء الله تعالى .

الترغيب فى كلمات يقولهن من خاف ظالماً

٣٢٥١ - عن « عبد الله بن مسعود » رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال : « إذا تخوف أحدكم السلطان فليقل : اللهم رب السماوات السبع ورب العرش العظيم ، كن لى جاراً [٤] من شر فلان بن فلان - يعنى الذى يريده -

---

١ - فى صحيحه ٣ / ١٦٨ ، والترمذى ٢٢٨٢ ، والطبرانى فى الصغير ١ / ٢٠٨ .
٢ - ليتذكر المغتابون ما ينتظرهم من عذاب الله يوم القيامة .
٣ - فى سننه ٤٨٨٣ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٤ / ١٨٢ ، والبخارى في التاريخ الكبير ١ / ٣٧٧ .
٤ - جاراً : ملجأ .

وشر الجن والإنس وأتباعهم ، أن يَفْرُطَ علىَ أحد منهم ، عز جارك ، وجل ثناؤك ، ولا إله غيرك »[1] رواه الطبرانى ، ورجاله رجال الصحيح إلا جنادة بن سلم ، وقد وثق ، ورواه الأصبهانى موقوفاً على عبد الله لم يرفعوه .

٣٢٥٢ ـ وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما ـ قال : « إذا أتيت سُلطاناً مهيباً [2] تخافُ أن يسطو بك [3] فقل : الله أكبر ، الله أعز من خلقه جميعاً ، الله أعز مما أخاف وأحذر ، أعوذ بالله الذى لا إله إلا هو الممسك السماوات أن يقعن على الأرض إلا بإذنه من شر عبدك فلان وجنوده وأتباعه وأشياعه من الجن والإنس ، اللهم كن لى جاراً من شرهم ، جل ثناؤك ، وعز جارك ، وتبارك اسمك ، ولا إله غيرك ، ثلاث مرات » رواه ابن أبى شيبة موقوفاً ، وهذا لفظه وهو اتمّ ، ورواه الطبرانى ، وليس عنده : « ثلاث مرات » ورجاله محتج بهم فى الصحيح .

٣٢٥٣ ـ وعن « أبى مجلز » ـ واسمه « لاحق بن حميد » رضى الله عنه ـ قال : « من خاف من أمير ظُلماً فقال : رضيت بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد ﷺ نبيا ، وبالقرآن حكماً وإماماً ، نجاه الله منه » رواه ابن أبى شيبة موقوفاً عليه ، وهو تابعى ثقة .

الترغيب فى الامتناع عن الدخول على الظلمة والترهيب من الدخول عليهم ، وتصديقهم ، وإعانتهم

٣٢٥٤ ـ عن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ ـ : « من بدا [4] جفا [5] ، ومن تبع الصيد غفل ، ومن أتى أبواب السلطان

---

١ ـ ذكره الشجرى فى أماليه ٢/ ٢٢٩ ، والهندى فى الكنز ٣٤١٣ ، والزبيدى فى الإتحاف ٤ / ٣٢٣.

٢ ـ مهيباً : مخوفا . ٣ ـ يسطو : يعتدى .

٤ ـ بدا : سكن البادية . ٥ ـ جفا : غلظ وكان شديداً .

افتتن، وما ازداد عبد من السلطان قربا إلا ازداد من الله بعدا » رواه أحمد[1] بإسنادين رواة أحدهما رواة الصحيح .

٣٢٥٥ ـ وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : **« من بدا جفا ، ومن اتبع الصيد غفل ، ومن أتى السلطان افتتن »**[2] رواه أبو داود ، والترمذى ، والنسائى ، وقال الترمذى : حديث حسن .

٣٢٥٦ ـ وعن « جابر بن عبد الله » رضى الله عنهما ـ أن النبى ﷺ قال لكعب بن عجرة [3]: **« أعاذك الله من إمارة السفهاء »** قال : وما إمارة السفهاء ؟ قال : **« أمراء يكونون بعدى ، لا يهتدون بهديي ، ولا يستنون بسنتى ، فمن صدقهم بكذبهم ، وأعانهم على ظلمهم ، فأولئك ليسوا منى ولست منهم ، ولا يردون علىّ حوضى ، ومن لم يصدقهم بكذبهم ، ولم يُعِنْهم على ظلمهم ، فأولئك منى وأنا منهم ، وَسَيَرِدُون علىَّ حوضى . يا كعب بن عجرة : الصيام جنة ، والصدقة تطفىء الخطيئة ، والصلاة قربان ـ أو قال : برهان ـ يا كعب بن عجرة : الناس غاديان : فمبتاع نفسه فمعتقها [4]وبائع نفسه فموبقها [5]»** رواه أحمد[6] ، واللفظ له ، والبزار ورواتهما محتج بهم فى الصحيح .

---

١ ـ رواه ابن حنبل فى المسند ٢ / ٣٧١ ـ ٤٤٠ ، والبيهقى فى سننه ٩ / ١٠١ ، والألبانى فى الصحيحة ١٣٢ .

٢ ـ رواه ابن حنبل فى المسند ٤ / ٢٩٧ ، والطبرانى فى الكبير ١١ / ٥٧ ، والألبانى فى الصحيحة ١٢٧٢ .

٣ ـ كعب بن عجرة الأنصارى السالمى المدنى ، من أهل بيعة الرضوان له عدة أحاديث .. وحدث بالكوفة وبالبصرة توفى سنة ٥٢ هـ. سير أعلام النبلاء ٣ / ٥٢ ، ٥٣ .

٤ ـ معتقها : منجيها . ٥ ـ موبقها : مهلكها .

٦ ـ فى المسند ٢ / ٣٢١ ، وابن كثير فى تفسيره ٨ / ٣١١ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٥ / ٢٤٧ .

ورواه « ابن حبان » في صحيحه إلا انه قال : « ستكون أمراء ، من دخل عليهم فأعانهم على ظلمهم وصدقهم بكذبهم ، فليس مني ، ولست منه ، ولن يرد على الحوض ، ومن لم يدخل عليهم ، ولم يعنهم على ظلمهم ، ولم يصدقهم بكذبهم فهو مني ، وأنا منه ، وسيرد عليّ الحوض »[1] الحديث .

ورواه الترمذى ، والنسائى من حديث كعب بن عجرة قال : قال رسول الله ﷺ : « أعيذك بالله يا كعب بن عُجرة من أمراء يكونون من بعدى ، فمن غشي أبوابهم ، فصدقهم فى كذبهم ، وأعانهم على ظلمهم ، فليس منى ، ولست منه ، ولا يرد عليّ الحوض ، ومن غشى أبوابهم أو لم يغش ، فلم يصدقهم فى كذبهم ، ولم يُعنهم على ظلمهم ، فهو منى ، وأنا منه ، وسيرد عليّ الحوض » . الحديث ، واللفظ للترمذى [2].

وفى رواية له أيضاً عن كعب بن عجرة قال : خرج إلينا رسول الله ﷺ ، ونحن تسعة ـ خمسة وأربعة : أحد العددين من العرب ، والآخر من العجم ، فقال : « اسمعوا ، هل سمعتم ؟ إنه سيكون بعدى أمراء ، فمن دخل عليهم ، فصدقهم بكذبهم ، وأعانهم على ظلمهم ، فليس منى ـ ولست منه ، وليس بوارد على الحوض ، ومن لم يدخل عليهم ، ولم يعنهم على ظُلمهم ، ولم يُصدقهم بكذبهم ، فهو منى ، وأنا منه ، وهو وارد على الحوض » قال الترمذى [3]: حديث غريب صحيح .

٣٢٥٧ ـ وعن النعمان بن بشير » رضى الله عنهما قال : خرج علينا رسول

---

١ ـ ذكره الزبيدى فى الإتحاف ٦/ ١٢٥ .

٢ ـ فى سننه ٦١٤ ، والطبرانى فى الكبير ١٩ / ١٠٥ ، والهندى فى الكنز ١٤٨٩٥ .

٣ ـ فى سننه ٢٢٥٩ ، والنسائى ٧/ ١٦١ ، والهندى فى الكنز ٤٨٩١ .

الله ﷺ ـ ونحن فى المسجد بعد صلاة العشاء ، فرفع بصره إلى السماء ، ثم خفض حتى ظننا انه قد حدث فى السماء أمر ، فقال : « أما إنها ستكون بعدى أمراء يظلمون ويكذبون ، فمن صدقهم بكذبهم ، ومالأهم[1] على ظلمهم، فليس مني ، ولا أنا منه ، ومن لم يصدقهم بكذبهم ، ولم يمالئهم على ظلمهم ، فهو منى وأنا منه » الحديث ـ رواه أحمد ، وفى إسناده راوٍ لم يُسم ، وبقيته ثقات محتج بهم فى الصحيح .

٣٢٥٨ ـ وعن « عبد الله بن خباب » عن أبيه رضى الله عنهما ـ قال : كنا قعوداً على باب النبى ﷺ ـ ، فخرج علينا فقال : « اسمعوا » قلنا : قد سمعنا ، قال : « اسمعوا » قلنا : قد سمعنا ، قال : « إنه سيكون بعدى أمراء ، فلا تصدقوهم بكذبهم ، ولا تعينوهم على ظلمهم ، فإن من صدقهم بكذبهم ، وأعانهم على ظلمهم لم يرد على الحوض »[2] رواه الطبرانى ، وابن حبّان فى صحيحه ، واللفظ له .

٣٢٥٩ ـ وعن « أبى سعيد الخدرى » رضى الله عنه ـ عن النبىّ ﷺ ـ قال : « يكون أمراء تغشاهم غواشٍ[3] ـ أو حواشٍ ـ من الناس ، يكذبون ويظلمون فمن دخل عليهم ، فصدقهم بكذبهم ، وأعانهم على ظلمهم ، فليس منى ، ولست منه ، ومن لم يدخل عليهم ، ولم يصدقهم بكذبهم ، ولم يُعنهم على ظلمهم ، فهو منى ، وأنا منه » رواه أحمد ، واللفظ له ، وأبو يعلى ، ومن طريق ابن حبّان في صحيحه إلا أنهما قالا : « فمن صدقهم بكذبهم ، وأعانهم على ظلمهم فأنا منه برىء وهو منى برىء » .

---

١ ـ ما لأهم : وافقهم .

٢ ـ رواه ابن حنبل فى المسند ٥ / ١١١ ، والهندى فى الكنز ١٤٨٩٠ .

٣ ـ غواش :جماعة .

٤ ـ حواش : بطانة .

٣٢٦٠ ـ وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما ـ عن النبىّ ﷺ قال : «**إن ناساً من أمتى سيتفقهون فى الدين ، ويقرؤون القرآن ، يقولون : نأتى الأمراء ، فنصيب من دنياهم ، ونعتزلهم بديننا ، ولا يكون ذلك ـ كما لا يجتنى** [1]**من القتاد** [2]**إلا الشوك ، كذلك لا يُجتنى من قربهم إلا ..** » قال ابن الصباح : «**كأنه يعنى الخطايا** » رواه ابن ماجة ، ورواته ثقات .

٣٢٦١ ـ وعن « ثوبان » مولى رسول الله ﷺ ـ أن رسول الله ﷺ دعا لأهله، فذكر علياً ، وفاطمة ، وغيرهما ، فقلت : يا رسول الله أنا من أهل البيت ؟ قال : «**نعم ، ما لم تقم على باب سَدَّةٍ** [3] **أو تأتى أميراً تسأله** »[4] رواه الطبرانىّ فى الأوسط ، ورواته ثقات .

والمراد بالسدة هنا : باب السلطان ونحوه ، ويأتى فى باب الفقر ما يدل عليه .

٣٢٦٢ ـ وعن « علقمة بن أبى وقاص الليثى » رضى الله عنه ـ : أنه مرَّ برجل من أهل المدينة له شرفٌ ، وهو جالس بسوق المدينة ، فقال علقمة : يا فلان ! إن لك حرمة ، وإن لك حقاً ، وإنى رأيتك تدخل على هؤلاء الأمراء ، فتتكلم عندهم ، وإنى سمعت « بلال بن الحارث » [5]رضى الله عنه ـ صاحب رسول الله ﷺ يقول : قال رسول الله ﷺ : « **إن أحدكم ليتكلم بالكلمة من**

---

١ ـ يجتنى : يؤخذ ويجمع .

٢ ـ القتاد : نبات صلب له شوك كالإبر من الفصيلة القرنية .

٣ ـ سدة : باب سلطان أو عظيم تريد منه العطية .

٤ ـ ذكره الزبيدى فى الإتحاف ٦ / ١٢٦ ، وابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣ / ٣٨٣ .

٥ ـ بلال بن الحارث بن عصم بن سعيد بن قرة بن ثعلبة بن ثور أبو عبد الرحمن المزنى من أهل المدينة كان صاحب لواء مزينة يوم الفتح وكان يسكن المدينة ثم تحول إلى البصرة .

الإصابة ١ / ٣٢٦ .

رضوان الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت ، فيكتب الله له بها رضوانه إلي يوم يلقاه ، وإن أحدكم ليتكلم بالكلمة من سخط الله [1] ما يظن أن تبلغ ما بلغت ، فيكتب الله له بها سخطه إلي يوم القيامة » قال علقمة : انظر ويحك ماذا تقول : وما تكلم به ؟ فرب كلام قد منعنيه ما سمعت من « بلال ابن الحارث » رواه ابن ماجة[2] ، وابن حبّان فى صحيحه .

وروى الترمذىّ ، والحاكم المرفوع منه وصححاه ، ورواه الأصفهانىّ ، إلا أنه قال عن « بلال بن الحارث » أنه قال لبنيه : إذا حضرتم عند ذى سلطان ، فأحسنوا المحضر ، فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول ... فذكره .

الترهيب من إعانة المبطل ، ومساعدته
والشفاعة المانعة من حد من حدود الله ، وغير ذلك

٣٢٦٣ ـ عن « ابن عمر » رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ ـ يقول : « **من حالت شفاعته دون حد من حدود الله عز وجل ـ ، فقد ضاد الله عز وجل ـ[3] ومن خاصم فى باطلٍ ، وهو يعلم ـ لم يزل فى سخط الله حتى ينزع ، ومن قال فى مؤمن ما ليس فيه أسكنه الله ردغة الخبال حتى يخرج مما قال** » رواه أبو داود[4] ، واللفظ له ، والطبرانىّ بإسناد جيد ، وزاد فى آخره : « وليس بخارج » ورواه الحاكم مطولا ومختصراً ، وقال فى كل منهما : صحيح الإسناد .

---

١ ـ سُخط : غضب .

٢ ـ فى سننه ٣٩٦٩ ، والترمذى ٢٣١٩ ، والبخارى فى التاريخ الكبير ٢ / ١٠٧ .

٣ ـ ضاد : وقف ضده .

٤ ـ فى سننه ٣٥٩٧ ، والحاكم فى المستدرك ٢ / ٢٧ ، والألبانى فى الصحيحة ٤٣٨ .

ولفظ المختصر قال : « من أعان على خصومة بغير حق كان في سخط الله حتى ينزع » .

وفى رواية لأبي داود : « من أعان على خصومة بظلم فقد باء بغضب من الله » .

« الردغة » بفتح الراء ، وسكون الدال المهملة وتحريكها أيضاً ، وبالغين المعجمة - هى الوحل ، وردغة الخبال - بفتخ الخاء المعجمة ، والباء الموحدة - هى عصارة أهل النار ، أو عرقهم كما جاء مفسراً فى صحيح مسلم ، وغيره .

٣٢٦٤ - وعن « عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود » عن أبيه رضى الله عنهما - عن رسول الله ﷺ قال : « **مثلُ الذى بعين قومه على غير الحق كمثل بعيرٍ تردى [١] في بئر ، فهو ينزع منها بذنبه** » [٢] رواه أبو داود ، وابن حبّان فى صحيحه ، وعبدُ الرحمن لم يسمع من أبيه .

قال الحافظ : ومعنى الحديث أنه قد وقع فى الإثم وهلك ، كالبعير إذا تردى فى بئر فصار ينزع بذنبه ، ولا يقدر على الخلاص .

٣٢٦٥ - وعن « أبى الدرداء » رضى الله عنه - عن النبىّ ﷺ قال : « **أيما رجل حالت شفاعته دون حد من حدود الله لم يزل فى غضب الله حتى ينزع [٣] ، وأيما رجل شد غضباً على مسلم فى خصومة لا علم له بها فقد عاند الله حقه ، وحرص على سخطه ، وعليه لعنة الله تَتابع إلى يوم القيامة ،**

١ - تردى : سقط ووقع .
٢ - رواه البيهقى فى سننه ١٠ / ٢٣٤ ، وأبو نعيم فى الحلية ٧ / ١٠٢ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٣ / ٢٥٦ .
٣ - ينزع : يرجع .

وأيما رجل أشاع على رجل مسلم بكلمة ، وهو منها بريء يشينه بها في الدنيا ، كان حقا على الله أن يذيبه يوم القيامة في النار حتى يأتي بنفاذ ما قال »[1] رواه الطبرانيّ ، ولا يحضرنى الآن حال إسناده .

وروى بعضه بإسناد جيد قال : « من ذكر امرأ بشيء ليس فيه ليعيبه حبسه الله في نار جهنم حتى يأتي بنفاذ ما قال فيه » [2].

٣٢٦٦ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله في ملكه ، ومن أعان على خصومة لا يعلم أحق أو باطل فهو في سخط الله حتى ينزع ، ومن مشى مع قوم يرى أنه شاهد ، وليس بشاهد ، فهو كشاهد زور ، ومن تحلم كاذبا كُلّف أن يعقد بين طرفى شعيرة ، وسباب المسلم فسوق ، وقتاله كفر» [3] رواه الطبرانىّ من رواية رجاء بن صبيح السقطى .

٣٢٦٧ ـ وروى عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « من أعان ظالماً بباطل ليدحض[4] به حقا فقد برىء من ذمة الله وذمة رسوله » [5] رواه الطبرانى ، والأصبهانى .

٣٢٦٨ ـ ورُوى عن « أوس بن شُرحبيل » [6] أحد « بنى أشجع » رضى الله

---

١ ـ رواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ٤ / ٢٠١ ، والسيوطى فى جمع الجوامع ٩٥١٧ ، والهندى فى الكنز ٤٣٨٣٧ .

٢ ـ ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٤ / ٢٠١ .

٣ ـ أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ٤ / ٢٠٥ .

٤ ـ ليدحض : ليبطل ويسقط .

٥ ـ ذكره السيوطى فى الدر المنثور ٢ / ٢٥٦ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٣ / ٨ ، ١٩٩ .

٦ ـ أوس بن شرحبيل ممن نزل حمص ، له صحبة ، وحديثه عند أهل الشام .

عنه - أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « من سعى مع ظالم ليعينه وهو يعلم أنه ظالم فقد خرج من الإسلام » رواه الطبرانيّ في الكبير ، وهو حديث غريب .

ترهيب الحاكم وغيره من إرضاء الناس بما يسخط الله عز وجل .

٣٢٦٩ - عن رجل من أهل المدينة قال : كتب « معاوية » إلى عائشة » رضى الله عنها أن اكتبى لى كتاباً توصينى فيه ولا تكثرى علىّ ، فكتبت «عائشة » إلى « معاوية » : سلام عليك ، أما بعد فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من التمس رضا الله بسخط الناس كفاه الله مؤونة الناس ، ومن التمس رضا الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس ، والسّلام عليك** » رواه الترمذيّ ، ولم يُسم الرجل ، ثم روى بإسناده عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها كتبت إلى معاوية ، قال - فذكر الحديث بمعناه ، ولم يرفعوه ، وروى ابن حبّان في صحيحه المرفوع منه فقط ، ولفظه قالت : قال رسول الله ﷺ : « **من التمس رضا الله بسخط الناس رضى الله عنه - وأرضى عنه الناس ، ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه ، وأسخط عليه الناس** » [٢].

٣٢٧٠ - وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ - : « **من أسخط الله فى رضا الناس سخط الله عليه ، وأسخط عليه من أرضاه فى سخطه ، ومن أرضى الله فى سخط الناس رضى الله عنه - وأرضى عنه من أسخطه فى رضاه حتى يُزَينه ويزين قوله وعمله فى عينه** » رواه الطبرانى[٣] بإسناد جيد قوى .

---

١ - فى سننه ٢٤١٤ ، والعراقى فى المغنى عن حمل الأسفار ٤ / ٥٥ ، والهيثمى فى موارد الظمآن ١٥٤٢ .
٢ - ذكره الهندى فى الكنز ٤٣٠٣٤ ، والزبيدى فى الإتحاف ٨ / ٦٢١ .
٣ - فى الكبير ١١ / ٢٦٨ .

٣٢٧١ ـ وعن « جابر بن عبد الله » رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ ـ : « **من أرضى سلطاناً (١) بما يسخط به ربه خرج من دين الله** » رواه الحاكم (٢) ، وقال : تفرد به علاق بن أبى مسلم ، عن جابر ، والرواة إليه كلهم ثقات .

٣٢٧٢ ـ وعن « عائشة » رضى الله عنها ـ قالت : قال رسول الله ﷺ : « **من طلب محامد الناس بمعاصى الله عاد حامده له ذاماً** »(٣) رواه البزار ، وابن حبّان فى صحيحه ، ولفظه : قال رسول الله ﷺ : « **من أرضى الله بسخط الناس كفاه الله ، ومن أسخط الله برضا الناس ، وَكَلَه الله إلى الناس** » (٤) ورواه البيهقىّ بنحوه فى كتاب الزهد الكبير .

وفى رواية له قال رسول الله ﷺ : « **من أراد سخط الله ورضا الناس عاد حامده من الناس ذاماً** » .

٣٢٧٣ ـ ورُوى عن « عبد الله بن مالك » قال : قال رسول الله ﷺ : « **من تحبب إلى الناس بما يحبونه ، وبارز الله تعالى (٥) ، لقى الله تعالى يوم القيامة وهو عليه غضبان** »(٦) رواه الطبرانى .

---

١ ـ سلطانا : حاكما أو واليا أو رئيسا وما إلى ذلك .
٢ فى المستدرك ٤ / ١٠٤ .
٣ ـ أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠ / ٢٢٥ .
٤ ـ ذكره الهيثمى فى موارد الظمآن ١٥٤١ .
٥ ـ بارز : جاهر بالذنب .
٦ ـ ذكره الهندى فى الكنز ٤٣٧٣٤ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠ / ٢٢٤ .

الترغيب في الشفقة على خلق الله تعالى

من الرعية والأولاد والعبيد وغيرهم ورحمتهم

والرفق بهم والترهيب من ضد ذلك ، ومن تعذيب العبد والدابة ، وغيرهما ، بغير سبب شرعي ، وما جاء في النهي عن وسم الدواب في وجوهها

٣٢٧٤ ـ عن « جرير بن عبد الله » [١] رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من لا يرحم الناس لا يرحمه الله » رواه البخارى[٢] ، ومسلم ، والترمذىّ ، ورواه أحمد ، وزاد : « ومن لا يغفرْ لا يُغفرْ له » وهو فى المسند[٣] أيضاً من حديث أبى سعيد بإسناد صحيح .

٣٢٧٥ ـ وعن « أبى موسى » رضى الله عنه أنه سمع النبى ﷺ يقول : « **لن تؤمنوا حتى تراحموا** » قالوا : يا رسول الله ، كلنا رحيم ! قال : « **إنه ليس برحمة أحدكم صاحبه ، ولكنها رحمة العامة** » [٤] رواه الطبرانىّ ، ورواته رواة الصحيح .

٣٢٧٦ـ وعن « ابن مسعود» رضى الله عنه ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من لم يرحم الناس لم يرحمه الله** »[٥] رواه الطبرانى بإسناد حسن.

٣٢٧٧ ـ وعن « جرير » رضى الله عنه ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول:

---

١ ـ جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك بن جشم بن عوف ـ الأمير النبيل الجميل ابو عمرو من أعيان الصحابة توفى سنة ٥٤ هـ ينظر شذرات الذهب ١ /٥٧ .

٢ ـ فى صحيحه ٨ / ٩ ، ١٢ ، ومسلم فى الفضائل ٦٥ ، وأبو داود فى الأدب ب ١٥٧ .

٣ ـ للإمام احمد بن حنبل ٤ / ٣٦٥، والهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠ / ١٩٣ .

٤ ـ ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٨ / ١٨٦ .

٥ ـ أخرجه ابن حنبل فى المسند ٤ / ٣٦٦ .

« من لا يرحم من في الأرض لا يرحمه من في السماء » رواه الطبراني [١] بإسناد جيد قويّ .

٣٢٧٨ - وعن « عبد الله بن عمرو بن العاص » رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ - قال : « الراحمون يرحمهم الرحمن ، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء » رواه أبو داود [٢] ، والترمذيّ بزيادة ، وقال : حديث حسن صحيح .

٣٢٧٩ - وعنه رضى الله عنه - أن النبيّ ﷺ قال : « ارحموا تُرْحَمُوا ، واغفروا يُغفر لكم ، ويل لأقماع القول [٣]، ويل للمصرين الذين يصرون على ما فعلوا وهم يعلمون » رواه أحمد[٤] بإسناد جيد .

٣٢٨٠ - وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما - عن النبى ﷺ - قال : « ليس منّا من لم يوقر الكبير ، ويرحم الصغير ، ويأمر بالمعروف ، وينه عن المنكر » رواه أحمد [٥] ، والترمذيّ ، ، وابن حبّان في صحيحه ، وقد رُوى هذا اللفظ من حديث جماعة من الصحابة ، وتقدم بعض ذلك فى إكرام العلماء[٦] .

٣٢٨١ - وعن « أبى سعيد الخدرى » رضى الله عنه - قال : قام رسول الله

---

١ - فى الكبير ٢ / ٤٠٧ ، والالبانى فى الصحيحة ٢ / ٦٣١ ، والهندى فى الكنز ٥٩٦٥ .
٢ - فى سننه ٤٩٤١ ، والترمذى ١٩٢٤ ، والحاكم فى المستدرك ٤ / ١٥٩ .
٣ - أقماع القول : الذى ياتى قهراً او ذلاً .
٤ - فى المسند ٢ / ١٦٥ ، ٢١٩ .
٥ - فى المسند ١ / ٢٥٧ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٤ / ٧٦ ، والقرطبى فى تفسيره ١٧ / ٢٤١ .
٦ - أيوجد تراحم افضل من هذا ؟ فقد جمع هذا الحديث بين خيرى الدنيا والآخرة .

ﷺ على بيتٍ فيه نفر من قريش ، فأخذ بعضادتى الباب ، فقال : « **هل في البيت إلا قرشي ؟** » فقالوا : لا ، إلا ابن أخت لنا ، قال : « **ابن أخت القوم منهم ، ثم قال : إن هذا الأمر في قريش ما إذا استرحموا رَحِمُوا ، وإذا حكموا عدلوا ، وإذا قسموا أقسطوا** [1] **، ومن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين** » [2] رواه الطبرانيّ في الصغير والأوسط ، ورواته ثقات .

٣٢٨٢ - وعن « أنس بن مالك » رضى الله عنه قال : كنا في بيت نفر من المهاجرين والأنصار ، فأقبل علينا رسول الله ﷺ ، فجعل كل رجل يُوسع [3] رجاء أن يجلس إلى جنبه ، ثم قام إلي الباب فأخذ بعضادتيه ، فقال : « **الأئمة من قريش ، ولي عليكم حق عظيم ، ولهم ذلك ما فعلوا ثلاثاً ، إذا استرحموا رحموا ، وإذا حكموا عدلوا ، وإذا عاهدوا وَفُّوا ، فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين** » رواه الطبراني في الكبير[4] بإسناد حسن واللفظ له ، وأحمد بإسناد جيد ، وتقدم لفظه ، وأبو يعلى ، ورواه ابن حبّان في صحيحه مختصراً من حديث « أبى هريرة » ، وتقدم حديث بنحوه لأبى برزة ، وحديث لأبى موسى في العدل والجور .

٣٢٨٣ - وعن « نصيح العنسى » عن « ركب المصرى » رضى الله عنه - قال: رسول الله ﷺ : « **طوبى لمن تواضع في غير منقصة ، وذل في نفسه من غير مسألة ، وأنفق مالاً جمعه في غير معصية ، ورحم أهل الذلة**

---

١ - أقسطوا : اعدلوا .

٢ - أخرجه ابن حنبل في المسند ٤ / ٣٩٦ ، والهيثمى في الزوائد ٥ / ٩٤ ، ١٩٣ .

٢ - يوسع : يفسح .

٤ - ١ / ٢٢٤ ، وابن حنبل في المسند ٣ / ١٨٣ ، وابن حجر في لسان الميزان ٥ / ١٣٨٦ .

والمسكنة ، وخالط [1] أهل الفقه والحكمة » الحديث ـ رواه الطبرانى [2]، ورواته إلى نصيح ثقات .

٣٢٨٤ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ قال : سمعت الصادق المصدوق صاحب هذه الحجرة أبا القاسم ﷺ ـ يقول : « لا تنزع الرحمة إلا من شقى » رواه أبو داود [3] واللفظ له ، والترمذىّ ، وابن حبان فى صحيحه ، وقال الترمذىّ : حديث حسن ، وفى بعض النسخ : حسن صحيح .

٣٢٨٥ ـ وعنه رضى الله عنه ـ : قَبَّلَ رسول الله ﷺ « الحسن أو « الحسين بن علىّ » وعنده « الأقرع بن حابس التميمىّ » [4]، فقال الأقرع : إن لى عشرة من الولد ما قَبَّلْتُ منهم أحداً قط ، فنظر إليه رسول الله ﷺ ثم قال : « من لا يَرْحم لا يُرحم» [5] رواه البخارىّ ، ومسلم ، وأبو داوْد ، والترمذىّ.

٣٢٨٦ ـ وعن « عائشة» رضى الله عنها ـ قالت : جاء أعرابى إلى رسول الله ﷺ ، فقال : إنكم تُقَبِّلُون[1] الصبيان وما نقبلهم ؟ فقال رسول الله ﷺ :

---

١ ـ خالط : جالس .
٢ ـ فى الكبير ٥/ ٦٩ ، والبيهقى فى سننه ٤/ ١٨٢ ، والبخارى فى التاريخ الكبير ٣/ ٣٣٨ .
٣ ـ فى سننه ٤٩٤٢ ، والترمذى ١٩٢٣ ، وابن أبى شيبة فى مصنفه ٨/ ٣٣٩ .
٤ ـ الأقرع بن حابس بن محمد بن سفيان التميمى المجاشعى الدارمى ، شهد فتح مكة وحنينا والطائف ، وهو من المؤلفة قلوبهم ، وقد حسن إسلامه . الإصابة ١/ ١٠١ .
٥ ـ سبق تخريجه .
٦ ـ فتقبيل الرجل خد ولده الصغير ، وأخيه على وجه الشفقة والرحمة واللطف ومحبة القرابة ، والأحاديث فيه كثيرة صحيحة ومشهورة وسواء الولد الذكر والأنثى ، وكذلك ولد صديقه ، وغيره من صغار الأطفال على هذا الوجه ، وأما التقبيل بالشهوة فحرام بالاتفاق . وسواء فى ذلك الوالد وغيره بل النظر إليه بالشهوة حرام بالاتفاق . ينظر الأذكار ص ٢٣٤ .

« وما أملك لك أن نزع الله الرحمة من قلبك » رواه البخاريّ [١]، ومسلم.

٣٢٨٧ - وعن « معاوية بن قُرة » [٢] عن أبيه رضى الله عنه - أن رجلاً قال: يا رسول الله ، إني لأرحم الشاة أن أذبحها ، فقال : « إن رحمتها رحمك الله ». رواه الحاكم[٣] وقال : صحيح الإسناد ، والأصبهانى [٤] ، ولفظه : قال أيا رسول الله إنى آخذ شاة ، وأريد أن أذبحها فأرحمها ، قال : « والشاة إن رحمتها رحمك الله » .

٣٢٨٨ - وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما ، أن رجلاً اضطجع شاة ، وهو يحد شفرته ، فقال النبى ﷺ : « أتريد أن تميتها موتتين ، هلا أحددت شفرتك قبل أن تضجعها » . رواه الطبرانى[٥] في الكبير ، والأوسط ، والحاكم، واللفظ له ، وقال : صحيح على شرط البخاريّ .

٣٢٨٩ - وعن « عبد الله بن عمرو » رضى الله عنهما ، عن النبيّ ﷺ قال : « ما من إنسان يقتل عصفوراً فما فوقها بغير حقها إلا يَسأل [٦] الله عنها يوم القيامة » : قيل : يا رسول الله وما حقها ؟ قال : « حقها أن تذبحها فتأكلها ولا تقطع رأسها فترمى به » . رواه النسائيّ ، والحاكم[٧] ، وقال : صحيح الإسناد .

٣٢٩٠ - وعن « الشريد » [١] رضى الله عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ

١ـفى صحيحه ٨ / ٩ ، والبيهقى فى سننه ٧/ ١٠٠ ، وابن حجر فى فتح البارى ١٠/ ٤٢٦ .

٢ ـ معاوية بن قرة بن إياس بن هلال بن رئاب الإمام العالم الثبت أبو إياس المزنى البصرى ، والد القاضى إياس توفى سنة ١١٣هـ . ينظر خلاصة تهذيب الكمال ٣٨٢ .

٣ ـ فى المستدرك ٤/ ٢٣١ .

٤ ـ فى حلية الأولياء ٢/ ٣٠٢ ، ٦/ ٣٤٣ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٤ / ٣٣ .

٥ ـ فى الكبير ١١/ ٣٣٣ ، والبيهقى فى سننه ٩ / ٢٨٠

٦ ـ يسأل : يحاسب

٧ ـ فى المستدرك ٤/ ٢٣٣ ، والهندى فى الكنز ٣٩٩٧٠ .

يقول : « **من قتل عصفوراً عبثاً عج [٢] إلى الله يوم القيامة يقول : يا رب ، إن فلاناً قتلنى عبثا [٣]، ولم يقتلنى منفعةً** » رواه النسائى[٤] ، وابن حبّان فى صحيحه .

٣٢٩١ - وعن الوضين بن عطاء » قال : إن جزاراً فتح باباً على شاة ليذبحها، فانفلتت منه حتى جاءت إلى النبىّ ﷺ ، فاتبعها ، فأخذ يسحبها برجلها ، فقال لها النبىّ ﷺ : « **اصبرى لأمر الله ، وأنت يا جزار فسُقْها سوقاً رفيقاً** » رواه عبد الرزاق [٥] فى كتابه ، عن محمد بن راشد ، عنه وهو معضل .

٣٢٩٢ - وعن « ابن سيرين » أن عمر رضى الله عنه رأى رجلاً يسحب شاة برجلها ليذبحها ، فقال له : ويلك قُدْها[٦] إلى الموت قوداً جميلاً [٧] . رواه عبد الرزاق أيضاً موقوفاً .

٣٢٩٣ - وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما ، أنه مر بفتيان من قريش قد نصبوا طيراً - أو دجاجة - يترامونها، وقد جعلوا لصاحب الطير كل خاطئة من نبلهم ، فلما رأوا « ابن عمر » تفرقوا ، فقال « ابن عمر » : من فعل هذا ؟ لعن الله من فعل هذا ، إن رسول الله ﷺ لعن من اتخذ شيئاً فيه الروح غرضاً ، رواه البخارى [٨]، ومسلم .

---

١ - الشريد بن سويد الثقفى قال ابن السكن له صحبة ، حديثه فى أهل الحجاز - سكن الطائف ، تزوج آمنة بنت أبى العاص بن أمية . الإصابة ٣/ ٣٤٠ .

٢ - عج : رفع صوته . ٣ - عبثا : لعبا وعملا لا فائدة فيه .

٤ - فى سننه ٧/ ٢٣٩ ، والطبرانى فى الكبير ٧/ ٢٣٩ ، وابن عدى فى الكامل فى الضعفاء ٥/ ١٨٣٧ .

٥ - فى مصنفه ٨٦٠٩ .. ٦ - قدها : سقها .

٧ - رحم الله رسوله ﷺ وصحابته فكانوا مثالا للرحمة على الأرض .

٨ - فى صحيحه ٧/ ١٢٢ ، ومسلم فى الصيد ب١٢ رقم ٥٩ ، والنسائى ٧/ ٢٣٧ ، وابن الجوزى فى الموضوعات ١/ ١٥١.

« الغرض » - بفتح الغين المعجمة والراء - : هو ما ينصبه الرماة ، يقصدون إصابته ، من قرطاس وغيره .

٣٢٩٤ - وعن « أبى مسعود » رضى الله عنه - قال : كنا مع رسول الله ﷺ فى سفر ، فانطلق لحاجته ، فرأينا حُمَّرة ، ومعها فرخان ، فأخذنا فرخيها ، فجاءت الحُمَّرة فجعلت تعرشُ [١]، فجاء النبى ﷺ فقال : « **من فجع** [٢]**هذه بولديها ؟ ردوا ولديها إليها** » . ورأى قرية نملٍ قد حرقناها فقال : « من حرق هذه ؟ » قلنا : نحن ، قال : « **إنه لا ينبغى أن يُعَذِّب بالنار إلا رب العالمين** » . رواه أبو داود[٣] .

« قرية النمل » هى موضع النمل .

٣٢٥ - وعن « عبد الله بن جعفر » رضى الله عنهما - قال : أردفنى رسول الله ﷺ خلفه ذات يوم ، فأسَرَّ إلىّ حديثاً ، لا أُحدث به أحداً من الناس ، وكان أحب ما استتر به النبى ﷺ لحاجته هدفاً ، أو حائش نخلٍ ، فدخل حائطاً لرجل من الأنصار ، فإذا فيه جمل ، فلما رأى النبى ﷺ حَنَّ ، وذرفت عيناه ، فأتاه رسول الله ﷺ ، فمسح ذفراه [٤] فسكت فقال : « **من رب هذا الجمل ؟ لمن هذا الجمل ؟** » فجاء فتى من الأنصار فقال : لى يا رسول الله ، فقال: « **أفلا تتقى الله فى هذه البهيمة التى ملكك الله إياها ، فإنه شكا إلىّ أنك تجيعه ، وتدئبه**[٥] » رواه أحمد وأبو داود [٦].

---

١ - تعرش : تحلق وتطير وتبحث .

٢ - فجع : آلم وأوجع .

٣ - فى سننه ٢٦٧٥ ، والزيلعى فى نصب الراية ٣ / ٤٠٧ ، والتبريزى فى المشكاة ٣٥٤٢ ، والألبانى فى سلسلته الصحيحة ٢٥ .

٤ - ذفراه : الموضعان اللذان يظهر فيهما العرق فى قفا البعير عند أذنيه .

٥ - تدئبه : تواصله فى العمل فلا تريحه .

٦ - فى الجهاد ب٤٧ ، والحاكم فى المستدرك ٢ / ١٠٠ ، والبيهقى فى سننه ٨ / ١٣ .

٣٢٩٦ ـ وروى أحمد أيضاً فى حديث طويل عن « يحيى بن مرة قال فيه: وكنت معه ـ يعني النبى ﷺ ـ جالساً ذات يوم ، إذ جاء جمل يخب[١] حتى ضرب بجرانه[٢] بين يديه ، ثم ذرفت عيناه ، فقال : « **ويحك انظر لمن هذا الجمل ؟ إن له لشأناً** » قال : فخرجت ألتمس صاحبه ، فوجدته لرجل من الأنصار ، فدعوته إليه ، فقال : « **ما شأن جملك هذا ؟** » فقال : وما شأنه ـ لا أدرى والله ما شأنه ؟ عملنا عليه ، ونضحنا عليه[٣] ، حتى عجز عن السقاية، فائتمرنا البارحة أن ننحره ونُقسم لحمه ، قال : « **فلا تفعل ، هبه لى، أو بعنيه** » قال : بل هو لك يا رسول الله ، قال : فوسمه [٤] بميسم الصدقة ، ثم بعث به ، وإسناده جيد .

وفى رواية له نحوه ، إلا أنه قال فيه : إنه قال لصاحب البعير : « **ما لبعيرك يشكوك ؟ زعم أنك سنأته حتى كبر ، تريد أن تنحره** » . قال : صدقت ، والذى بعثك بالحق لا افعل .

وفى أخرى له أيضاً ، قال « يعلى بن مرة » بينا نحن نسير معه ـ يعنى مع النبىّ ﷺ ـ إذ مررنا ببعير يُسنى[٦] عليه ، فلما رآه البعير جرجر ، ووضع جرانه، فوقف عليه النبىّ ﷺ فقال : « **أين صاحب هذا البعير ؟** » فجاء ، فقال : « **بعْنيه** » قال : لا ، بل أهبه لك ، وإنه لأهل بيت ما لهم معيشة غيره ، فقال : « **أما إذا ذكرت هذا من أمره ، فإنه شكا كثرة العمل ، وقلة العلف فأحسنوا إليه** »[٧] ـ الحديث .

---

١ ـ يخب : يجرجر . ٢ ـ بجرانه : بمقدم عنقه من مذبحه إلى نحره .
٣ ـ نضحنا : استقينا . ٤ ـ وسمه : علّمه .
٥ ـ اخرجه احمد فى المسند ٤ / ١٧٣ ، ١٨١ ، والطبرانى فى الكبير ٦ / ١١٧ ، والبيهقى فى دلائل النبوة ٦ / ٢٣
٦ ـ يسنى : يستقى .
٧ ـ رواه ابن حنبل فى المسند ١٧٣ ، ١٨١ ، والطبرانى فى الكبير ٦ / ١١٧ ، والبيهقى فى دلائل النبوة ٦ / ٢٣ .

٣٢٩٧ - وروى « ابن ماجة » عن « تميم الدارى » رضى الله عنه - قال : كنا جلوساً مع رسول الله ﷺ إذ أقبل بعير يعدو [١] حتى وقف على هامة رسول الله ﷺ ، فقال ﷺ : « **أيها البعير اسكن ، فإن تك صادقاً فلك صدقك ، وإن تك كاذباً فعليك كذبك ، مع أن الله تعالى قد أمَّنَ عائذنا وليس بخائب لائذنا** »[٢] فقلنا : يا رسول الله ، ما يقول هذا البعير ؟ فقال : « **هذا بعير قد هم أهله بنحره ، وأكل لحمه ، فهرب منهم واستغاث بنبيكم ﷺ** » فبينا نحن كذلك ، إذ أقبل أصحابه يتعادون ، فلما نظر إليهم البعير ، عاد إلي هامة رسول الله ﷺ [٣]، فلاذ بها ، فقالوا : يا رسول الله هذا بعيرنا هرب منذ ثلاثة أيام فلم نلقه إلا بين يديك ، فقال ﷺ : « **أما إنه يشكو إليّ ، فبئست الشكاية** » ، فقالوا : يا رسول الله ما يقول : قال : « **يقول : إنه رُبِّيَ في أمنكم أحوالاً ، وكنتم تحملون عليه في الصيف إلى موضع الكلأ ، فإذا كان الشتاء رحلتم إلى موضع الدِّفاء ، فلما كبر استفحلتموه ، فرزقكم الله منه إبلا سائمة[٤] ، فلما أدركته هذه السنة الخصيبة ، هممتم بنحره ، وأكل لحمه** » . فقالوا : قد والله كان ذلك يا رسول الله ، فقال ﷺ : « **ما هذا جزاء المملوك الصالح من مواليه** » ، فقالوا : يا رسول الله ، فإنا لا نبيعه ، ولا ننحره فقال عليه الصلاة والسلام : « **كذبتم ! قد استغاث بكم فلم تغيثوه ، وأنا أولى بالرحمة منكم ، فإن الله نزع الرحمة من قلوب المنافقين وأسكنها في قلوب المؤمنين** » فاشتراه عليه الصلاة والسلام منهم بمائة درهم ، وقال : « **يا أيها البعير انطلق فأنت حر لوجه الله تعالى** » فرغا على هامة رسول الله ﷺ ، فقال عليه الصلاة والسلام : « **آمين** » ، ثم رغا[٥] ، فقال : « **آمين** » ،

---

١ - يعدو : ضرب من السير . ٢ - لائذنا : لاجئنا .
٣ - هامة : رأسه ٤ - سائمة : التي تمشي فترعى ولا تعلف .
٥ - رغا : دعا

ثم رغا ، فقال : « آمين » ، ثم رغا الرابعة ، فبكى عليه الصلاة والسلام ، فقلنا : يا رسول الله ! ما يقول هذا البعير ؟ قال : « **قال : جزاك الله أيها النبى عن الإسلام والقرآن خيراً ، فقلت** : آمين ، **ثم قال : سكَّن الله رعب أمتك يوم القيامة كما سكنت رعبى ، فقلت** : آمين ، **ثم قال : حقن الله دماء أمتك من أعدائها كما حقنت دمى ، فقلت** : آمين ، **ثم قال : لا جعل الله بأسها**[1] **بينها ، فبكيت ، فإن هذه الخصال سألت ربى فأعطانيها ، ومنعنى هذه ، وأخبرنى جبريل عن الله تعالى أن فناء أمتى بالسيف - جرى القلم بما هو كائن** » .

« الهدف » - بفتح الهاء والدال المهملة بعدهما فاء - هو ما ارتفع على وجه الأرض ، من بناء ونحوه .

« والحائشُ » - بالحاء المهملة ، وبالشين المعجمة ممدوداً - هو جماعة النخل ، ولا واحد له من لفظه .

و« الحائط » : هو البستان .

و« ذفرا البعير » - بكسر الذال المعجمة مقصور - هو الموضع الذى يعرق فى البعير عند أذنه ، وهما ذفران .

وقوله « تُدْئبه » - بضم التاء ، ودال مهملة ساكنة بعدها همزة مكسورة وباء موحدة - أى تتعبه بكثرة العمل .

و« جران البعير » - بكسر الجيم - مُقدم عنقه ، من مذبحه إلى نحره ، قاله ابن فارس .

---

١ -باسها : شدتها بينها

« ويُسنى عليه » بالسين المهملة ، والنون : أى يُسقى عليه .

٣٢٩٨ ـ وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : **«دخلت امرأة النار فى هرة [١] ربطتها ، فلم تطعمها ، ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض »** [٢].

وفى رواية : « **عُذِّبت امرأة فى هرة سجنتها [٣] حتى ماتت ، لا هى أطعمتها وسقتها ، إذ هى حبستها ، ولا هى تركتها تأكل من خشاش الأرض** » رواه البخارى [٤] ، وغيره .

ورواه أحمد من حديث « جابر » ، فزاد فى آخره : « **فوجبت لها النار بذلك** » .

« خشاش الأرض » ـ مثلثة الخاء المعجمة ، وبشينين معجمتين ـ هو حشرات الأرض ، والعصافير ، ونحوها .

٣٢٩٩ ـ وعن « سهل بن الحنظلية » رضى الله عنه ـ قال : مرَّ رسول الله ﷺ ببعير قد لصق ظهره ببطنه[٥] ، فقال : « **اتقوا الله فى هذه البهائم المعجمة ، فاركبوها صالحة ، وكلوها صالحة** » [٦] رواه أبو داود ، وابن خزيمة فى صحيحه إلا أنه قال : « **قد لحق ظهره** » .

---

١ ـ هرة : قطة وكنى أبو هريرة بذلك لأنه كان يحمل هرة فى كمه وكناه بذلك ﷺ .

٢ ـ البخارى فى صحيحه ٤ / ١٥٧ ، ومسلم فى البر والصلة ب ٣٧ رقم ١٣٥ وابن حجرفى المطالب العالية ٣٨٩٢ .

٣ ـ وهذا يجعلنا نحس أولادنا على عدم تعذيب الحيوانات والطيور بالحبس ـ وأقول ويدخل هنا طيور الزينة والله أعلم .

٤ ـ فى صحيحه ٣ / ١٤٧ ، ومسلم فى البر والصلة ١٣٤ ، وابن عدى فى الكامل فى الضعفاء ٥ / ١٦٧٨ .

٥ ـ لصق ظهر ببطنه : من شدة الجوع .

٦ ـ فى سننه ٢٥٤٨ ، والألبانى فى الصحيحه ٢٣ ، وابن خزيمة فى صحيحه ٢٥٤٥ .

٣٣٠٠ ـ وعن « عبد الله بن عمرو » رضى الله عنهما ـ عن النبىّ ﷺ قال : « **دخلت الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء ، واطلعت فى النار فرأيت أكثر أهلها النساء ، ورأيت فيها ثلاثة يعذبون : امرأة من حمير [١] طوالة ربطت هرة لها لم تطعمها ، ولم تسقها ، ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض ، فهى تنهش قُبلها ودبرها ، ورأيت فيها أخا بنى دعدع الذى كان يسرق الحاج بمحجنه [٢] ، فإذا فطن [٣] له قال : إنما تعلق بمحجنى ، والذى سرق بَدَنَتَىْ رسول الله ﷺ** » رواه ابن حبان [٤] فى صحيحه .

وفى رواية له ذكر فيها الكسوف قال : « **وعرضت علىّ النارُ ، فلولا أنى دفعتها عنكم لغشيتكم [٥] ، ورأيت فيها ثلاثة يعذبون : امرأة حميرية سوداء طويلة تعذب فى هرة لها أوثقتها فلم تدعها تأكل من خشاش الأرض ولم تُطعمها حتى ماتت ، فهى إذا أقبلت تنهشها ، وإذا أدبرت تنهشُهَا** » الحديث .

« المِحْجَن » ـ بكسر الميم ـ وسكون الحاء المهملة ، بعدها جيم مفتوحة ـ هى عصا محنية الرأس .

٣٣٠١ ـ وعن « أسماء بنت أبى بكر » رضى الله عنهما أن النبىّ ﷺ صلى

---

١ ـ حمير : حمير بن غوث بن سعد بن عوف بن عدى بن مالك بن زيد بن سدد بن حمير بن سبأ الأصغر بن لهيعة بن حمير بن سبأ بن يشجب وهو حمير الأكبر .
معجم البلدان ٢ / ٣٠٦ ، ٣٠٧ .

٢ ـ الناس ذنوبها تغفر بالحج وهذا يأخذ ذنوبه فى الحج فيا للعجب !

٣ـ فطن : تنبه

٤ ـ رواه ابن حجر فى المطالب العالية ٤٦٦٥ ، والعجلونى فى كشف الخفا ١ / ٤٨٣ . وابن عراق فى تنزيه الشريعة ٢ / ٢١٨ .

٥ ـ لغشيتكم : لعمتكم .

صلاة الكسوف ، فقال : « **دنت منى [1] النار حتى قلت : أى رب وأنا معهم، فإذا امرأة ـ حسبت أنه قال : تخدشها هرة ـ قال : ما شأن هذه ؟ قالوا : حبستها حتى ماتت جوعا** » [2]. رواه البخارى .

٣٣٠٢ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ عن رسول الله ﷺ قال : « **دنا رجل إلي بئر ، فنزل ، فشرب منها ، وعلي البئر كلب يلهث [3] ، فرحمه، فنزع أحد خُفيه فسقاه ، فشكر الله له فأدخله الجنة** » [4]. رواه ابن حبّان فى صحيحه ، ورواه مالك ، والبخارىّ ، ومسلم ، وأبو داود أطول من هذا ، وتقدم فى إطعام الطعام .

٣٣٠٣ ـ وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : نهى رسول الله ﷺ عن التحريش[5] بين البهائم . رواه أبو داود[6] ، والترمذى : متصلاً ، ومرسلاً ، عن مجاهد ، وقال فى المرسل : هو أصح .

٣٣٠٤ ـ وعن « أبى مسعود البدرى »[7] رضى الله عنه ـ قال : كنت أضرب غلاماً لى بالسوط ، فسمعتُ صوتاً من خلفى : اعلم أبا مسعود ، فلم أفهم الصوت من الغضب ، فلما دنا منى إذا هو رسول الله ﷺ ، فإذا هو

---

١ ـ دنت : قربت .

٢ ـ رواه ابن حنبل / ٣٥١ ، وابن حجر فى فتح البارى ٥ / ٤١ .

٣ ـ يلهث : من شدة العطش.

٤ ـ ذكره الهيثمى فى موارد الظمآن ٨٥٩ .

٥ ـ التحريش : دفعها إلى العراك مع بعضها .

٦ ـ فى سننه ٢٥٦٢ ، والترمذى ١٧٠٨ ، والطبرانى ١ /١ ٨٥ ، والبيهقى فى سننه ١٠ / ٢٢.

٧ ـ أبو مسعود البدرى : هو عقبة بن عمرو بن مسعود بن ثعلبة الأنصارى من الخزرج صحابى شهد العقبة وأحداً ـ له مائة حديث واثنان . ينظر فتح العرب للمغرب ١٣٠ .

يقول : « **اعلم أبا مسعود أن الله عز وجل ـ اقدر عليك منك على هذا الغلام** » فقلت : لا أضرب مملوكاً بعده أبداً [١].

وفى رواية : فقلت : يا رسول الله هو حر لوجه الله تعالى ، فقال : « **أما لو لم تفعل للفحتك النارُ ، أو لمستك النار** » . رواه مسلم ، وأبو داود ، والترمذىّ .

٣٣٠٥ ـ وعن زاذان ـ وهو الكندى مولاهم ـ الكوفى ـ قال : أتيتُ « ابن عمر » ، وقد أعتق مملوكاً له ، فاخذ من الأرض عوداً أو شيئاً ، فقال : ما لى فيه من الأجر ما يساوى هذا ، سمعت رسول الله ﷺ ـ يقول : « **من لطم** [٢] **مملوكاً له أو ضربه فكفارته أن يُعتقه** » . رواه أبو داود [٣]، واللفظ له ، ورواه مسلم[٤] ، ولفظه قال : « **من ضرب غلاماً له حدّاً لم يأته أو لطمه ، فإن كفارته أن يعتقه** » .

٣٣٠٦ ـ وعن « معاوية بن سُويد بن مُقرن » قال : لطمت مولى لنا ، فدعاه أبى ودعانى ، فقال : اقتص منه فإنا معشر بنى مقرن كنا سبعة على عهد النبى ﷺ ، وليس لنا إلا خادمٌ ، فلطمها رجلٌ منا ، فقال رسول الله ﷺ : « **أعتقوها** » قالوا : إنه ليس لنا خادم غيرها ، قال : « **فلتخدمهم حتى يستغنوا ، فإذا استغنوا فليعتقوها** » رواه مسلم [٥] ، وأبو داود ، واللفظ له ، والترمذىّ ، والنسائىّ .

---

١ ـ ذكره أبو نعيم في الحلية ٤ / ٢١٧ ، والهندى فى الكنز ٢٥٦٧٤ والزبيدى فى الإتحاف ٦ / ٣٢٦ .

٢ ـ اللطم : يكون على الوجه أى ضربه على وجهه .

٣ ـ فى سننه ٥١٦٨ .

٤ ـ فى الإيمان ٣٠ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٤٥ ، والتبريزى فى المشكاة ٣٣٥٢ .

٥ ـ فى الإيمان ٣١، وأبو داود٥١٦٧ ، وابن حنبل فى المسند ٣ / ٤٤٨ .

٣٣٠٧ - وعن « عمَّار بن ياسر » رضى الله عنه قال : قال لى رسول الله ﷺ : « **من ضرب مملوكه ظُلماً أقيد** [١] **منه يوم القيامة** » [٢] . رواه الطبرانى ورواته ثقات .

٣٣٠٨- وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - قال : قال أبو القاسم ﷺ نَبىّ التوبة : « **من قذف مملوكه بريئاً مما قال ، أقيم عليه الحد يوم القيامة إلا أن يكون كما قال** »[٣] . رواه البخارىّ ، ومسلم ، والترمذىّ ، واللفظ له ، وقال: حسن صحيح .

٣٣٠٩ - وعن « رافع بن مكيث » - وكان ممن شهد الحديبية ، رضى الله عنه - أن النبى ﷺ قال : « **حسن الملكة نماءٌ** [٤]، **وسوء الخلق شؤم** »[٥] . رواه أحمد ، وأبو داود ، عن بعض بنى رافع بن مكيث ، ولم يسمعه عنه ، ورواه أبو داود أيضاً عن الحارث بن رافع بن مكيث عن رسول الله ﷺ مرسلا.

٣٣١٠ - وعن « أبى بكر الصديق » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا يدخل الجنة سَيِّء الملكة** » قالوا : يا رسول الله أليس أخبرتنا أن هذه الأمة أكثر الأمم مملوكين ويتامى ؟ قال : « **نعم فأكرموهم ككرامة أولادكم ، وأطعموهم مما تأكلون** » قالوا : فما ينفعنا من الدنيا؟ قال : « **فرس تربطه تقاتل عليه فى سبيل الله ، مملوكك يكفيك ، فإذا**

---

١ - أقيد : اقتص .

٢ - ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٣/ ٢١١، الهندى فى الكنز ٢٥٠٢١ ، وأبو نعيم فى الحلية ٤/ ٣٧٨ .

٣ - أخرجه ابن حنبل فى المسند ٣/ ٤٣١ .

٤ - نماء : زيادة .

٥ - ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٣/ ٣٧٠ .

صلى فهو أحق ». رواه أحمد [1] ، وابن ماجة ، والترمذى مقتصراً على قوله: «لا يدخل الجنة سيء الملكة » . وقال : حديث حسن غريب ، وقد تكلم أيوب السختيانى فى فرقد السنجى من قبل حفظه .

ورواه أبو يعلى الأصبهانى أيضاً مختصراً ، وقال : قال أهل اللغة : سيء الملكة - إذا كان سيء الصنيعة إلى مماليكه .

٣٣١١ - وعن « المعرر بن سُويد » رضى الله عنه قال : رأيت « أبا ذر » بالربذة [2] ، وعليه بُرد غليظ ، وعلى غلامه مثله . قال : فقال القوم : يا أبا ذر لو كنت أخذت الذى على غُلامك ، فجعلته مع هذا ، فكانت حُلة ، وكسوت غلامك ثوباً غيره ؟ قال : فقال أبو ذر : إنى كنت سابت رجلاً ، وكانت أمه أعجمية [3]، فعيرته بأمه ، فشكانى إلى رسول الله ﷺ ، فقال : « يا أبا ذر ، إنك امرؤ فيك جاهلية ، فقال : إنهم إخوانكم فضلكم الله عليهم ، فمن لم يلائمكم فبيعوه ، ولا تعذبوا خلق الله » . رواه أبو داود [4]، واللفظ له ، وهو فى البخارىّ ، ومسلم ، والترمذىّ ، بمعناه ، إلا أنهم قالوا فيه: « هم إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم ، فمن جعل الله أخاه تحت يده فليطعمه مما يأكل ، وليلبسه مما يلبس ، ولا يكلفه من العمل ما يغلبه ، فإن كلفه ما يغلبه فليعنه عليه » . واللفظ للبخارىّ .

وفى رواية للترمذى قال : « إخوانكم جعلهم الله فتية تحت أيديكم ، فمن

---

١ - فى المسند ١ / ٧ ، والترمذى ١٩٤٦ ، وابن ماجة ٣٣٦٩١ ، وفى مسند أبى بكر الصديق ١٦٦ ، وابن عراق فى تنزيه الشريعة ٢ / ٥٣١ .

٢ - الربذة : وهى التى جعلها عمر رضى الله عنه - حمى لإبل الصدقة .

معجم ما استعجم ٢ / ٦٣٣ .

٣ - وكانت سوداء - ويدخل تحت هذا التعبير الطويلة والقصيرة ، البدينة والنحيفة .

٤ - فى سننه ٥٧ / ٥ ، ومسلم فى الإيمان ٣٨ ، والزيلعى فى نصب الراية ٣ / ٢٧٦ .

كان أخوه تحت يده فليطعمه من طعامه ، وليلبسه من لباسه ، ، ولا يُكلفه ما يغلبه ، فإن كلفه ما يغلبه فليعنه عليه » [١].

وفى رواية لأبى داود عنه قال : دخلنا على « أبي ذر » بالربذة ، فإذا عليه برد وعلى غلامه مثله ، فقلنا : يا أبا ذر لو أخذت برد غلامك إلى بردك فكانت حُلة ، وكسوته ثوباً غيره ؟ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: **« إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم ، فمن كان أخوه تحت يده ، فليطعمه مما يأكل ، وليكسه مما يكتسى ، ولا يكلفه ما يغلبه ، فإن كلفه ما يغلبه فليعنه »** [٢] .

وفى أخرى له : قال رسول الله ﷺ : **« من لاءمكم من مملوكيكم فأطعموهم مما تأكلون ، واكسوهم مما تلبسون ، ومن لم يلائمكم منهم فبيعوه ، ولا تعذبوا خلق الله »** .

قال الحافظ : الرجل الذى عيره أبو ذر هو « بلال بن رباح » مؤذن رسول الله ﷺ .

٣٣١٢ ـ وعن « زيد بن حارثة » رضى الله عنه أن النبىّ ﷺ قال فى حجة الوداع : **« أرقاءكم** [٣]**، أرقاءكم ، أطعموهم مما تأكلون ، واكسوهم مما تلبسون ، فإن جاؤوا بذنب لا تريدون أن تغفروه ، فبيعوا عباد الله ولا تُعذبوهم »**[٤] .

رواه أحمد ، والطبرانىّ من رواية عاصم بن عبيد الله ، وقد مشاه بعضهم ، وصحح له الترمذىّ ، والحاكم ، ولا يضر فى المتابعات .

---

١ ـ رواه الترمذى ١٩٤٥ .

٢ ـ رواه أبو داود ٥١٥٨ ، وابن ماجة ٣٦٩٠ ، وابن حنبل فى المسند ٥ / ١٥٨ .

٣ ـ أرقاءكم : عبيدكم ، أو خدمكم لأنه لا يوجد اليوم عبيد .

٤ ـ ذكره البخارى فى التاريخ الكبير ٥ / ٢٦٤ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٢ / ١٦٠ .

٣٣١٣ - وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ فى العبيد : « **إن أحسنوا فاقبلوا ، وإن أساؤوا فاعفوا ، وإن غلبوكم فبيعوا** »[١]. رواه البزار ، وفيه عاصم أيضاً .

٣٣١٤ - وروى عن « حذيفة » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **الغنم بركة على أهلها ، والإبل عز لأهلها ، والخيلُ معقود فى نواصيها الخيرُ ، والعبد أخوك ، فأحسن إليه ، وإن رأيته مغلوباً فأعنه** »[٢]. رواه الأصبهانى .

٣٣١٥ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - أن النبىّ ﷺ - قال : « **للمملوك طعامه وشرابه وكسوته ، ولا يُكلف إلا ما يطيق ، فإن كلفتموهم فأعينوهم**[٣]**، ولا تعذبوا عباد الله خلقاً أمثالكم** » . رواه ابن حبّان فى صحيحه ، وهو فى مسلم [٤] باختصار .

٣٣١٦ - وعن « عمرو بن حريث »[٥] رضى الله عنهما - أن النبى ﷺ - قال: « **ما خففت على خادمك من عمله كان لك أجراً فى موازينك** »[٦] . رواه أبو يعلى ، وابن حبّان فى صحيحه .

---

١ - فى هذا الحديث حدد رسول الله ﷺ المعاملة بين السيد والعبد والشريف والخادم ، من يأخذ بها سعد ومن لم يأخذ بها تعس .

٢ - رواه ابن ماجة ٢٣٠٥ ، والطبرانى فى الكبير ١٧ / ١٥٦ ، والألبانى فى الصحيحة ٧٦٣ ، وأبو نعيم فى تاريخ أصفهان ١ / ٩٣ ، ٢/ ١٠٩ .

٣ - أعينوهم : ساعدوهم .

٤ - فى الإيمان ب ١٠ رقم ٤٢ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٢٤٧ ، ومالك فى الموطأ ٩٨٠ .

٥- عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان المخزومى القرشى ، أبو سعيد ، وال من الصحابة ولى إمرة الكوفة لزياد ، ثم لابنه عبيد الله . ومات بها له ١٨ حديثا توفى سنة ٥٣ هـ ذيل المذيل ٢٣، ٤٤ .

٦ - ذكره الهندى فى الكنز ٢٥٠٦٥ ، والهيثمى فى موارد الظمآن ١٢٠٤ .

قال الحافظ : وعمرو بن حريث ـ قال ابن معين : لم ير النبى ﷺ ، والذى عليه الجمهور أن له صحبة ، وقيل : قُبض النبى ﷺ وهو ابن اثنتى عشرة سنة، وروى عن أبى بكر ، وابن مسعود ، وغيرهم من الصحابة .

٣٣١٧ ـ وعن « علىّ » رضى الله عنه ـ قال : « كان آخرُ كلام النبى ﷺ : « **الصلاة ، الصلاة ، اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم** » . رواه أبو داود [١]، وابن ماجة إلا أنه قال : « **الصلاة وما ملكت أيمانكم** » .

٣٣١٨ ـ وروى « ابن ماجة » وغيره عن « أم سلمة » رضى الله عنها ـ قالت: إن رسول الله ﷺ كان يقول فى مرضه الذى توفي فيه : « **الصلاة وما ملكت أيمانكم** »[٢] فما زال يقولها حتى ما يُفيض لسانه »[٣] .

٣٣١٩ ـ وعن « عبد الله بن عمر » رضى الله عنهما ـ وجاءه قهرمان [٤]له ، فقال له : أعطيت الرقيق قُوتهم ؟ قال : لا ، قال : فانطلق فأعطهم ، قال رسول الله ﷺ : « **كفى إثماً أن تحبس عمن تملك قوتهم** »[٥] . رواه مسلم.

٣٣٢٠ ـ وعن « كعب بن مالك »[٦] رضى الله عنه ـ قال : عهدى بنبيكم ﷺ قبل وفاته بخمس ليال ، فسمعته يقول : « **لم يكن نبى إلا وله خليل**

---

١ ـ فى الأدب ب ١٣٤ ، وابن حنبل فى المسند ٦ / ٢٩٠ ، والألبانى فى الصحيحة ٨٦٨ .

٢ ـ ذكره الحاكم فى المستدرك ٣ / ٧٥ ، والبغوى فى تفسيره ١ / ٥٢٤ .

٣ ـ لأنها عماد الدين من أقامها فقد أقام الدين ، ومن هدمها فقد هدم الدين .

٤ ـ قهرمان : أمينه ووكيله الخاص .

٥ ـ ذكره السيوطى فى الدر المنثور ٣ / ٢٥١ .

٦ ـ أحد الثلاثة الذين خلفوا عن غزوة تبوك وغفر الله لهم ونزل فيهم قرآن يتلى إلى يوم الدين لأنهم صدقوا مع رسول الله ﷺ .

من أمته ، وإن خليلى أبو بكر بن أبى قحافة ، وإن الله اتخذ صاحبكم خليلاً ، ألا وإن الأمم من قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم مساجد ، وإنى أنهاكم عن ذلك ، اللهم قد بلغت - ثلاث مرات - ثم قال : اللهم اشهد - ثلاث مرات - وأُغمى عليه هنيهة[1] ، ثم قال : الله الله فيما ملكت أيمانكم - أشبعوا بطونهم ، واكسوا ظهورهم ، وألينوا القول لهم » [2]. رواه الطبرانى من طريق عبيد الله بن زحر عن علىّ بن يزيد وقد وثّقا ، ولا بأس بهما فى المتابعات .

٣٣٢١ - وعن « عبد الله بن عمر » رضى الله عنهما - قال : جاء رجل إلى النبى ﷺ - فقال : يا رسول الله ، كم أعفو عن الخادم ؟ قال : « **كل يوم سبعين مرة** »[3] . رواه أبو داود ، والترمذىّ [4] ، وقال : حديث حسن غريب ، وفى بعض النسخ : حسن صحيح .

وروى « أبو يعلى » بإسناد جيد عنه ، وهو رواية للترمذىّ : أنَّ رجلاً أتى النبىّ ﷺ فقال : إن خادمى يُسىء ويظلم ، أفاضربه ؟ قال : « **تعفو عنه كل يوم سبعين مرة** » [5].

قال الحافظ : كذا وقع فى سماعنا « عبد الله بن عمر » وفى بعض نسخ أبى داود « عبد الله بن عمرو » وقد أخرجه البخارى فى تاريخه من حديث عباس ابن جليد عن عبد الله بن عمرو بن العاص - ومن حديثه أيضاً عن عبد الله بن

---

١ - هنيهة : وقت قصير .

٢ - ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٩ / ٤٥ .

٣ - أناس خافوا الله يسألون عن مدى عفوهم عن خدمهم .

٤ - فى سننه ١٩٤٩ .

٥ - أخرجه ابن حنبل فى المسند ٢ / ٩٠ ، والبيهقى فى سننه ٨ / ١٠ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٤ / ٢٣٨ .

عمر ، وقال الترمذىّ : روى بعضهم هذا الحديث بهذا الإسناد ، وقال : عن عبد الله بن عمرو ، وذكر الأمير أبو نصر أن عباس بن جليد يروى عنهما كما ذكره البخارىّ .. ولم يذكر ابن يونس فى تاريخ مصر ، ولا ابن أبى حاتم ، روايته عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، والله أعلم .

٣٣٢٢ ـ وعن « عائشة » رضى الله عنها ـ قالت : جاء رجل فقعد بين يدى رسول الله ﷺ ، فقال : إن لى مملوكينَ يكذبوننى ، ويخونوننى ، ويعصوننى ، وأشتمهم وأضربهم ، فكيف أنا منهم ؟ فقال رسول الله ﷺ : « **إذا كان يوم القيامة يُحسبُ ما خانوك وعصوك وكذبوك ، وعقابك إياهم ، فإن كان عقابك إياهم بقدر ذنوبهم كان كفافاً** [1] **لا لك ولا عليك ، وإن كان عقابك إياهم فوق ذنوبهم اقتص لهم منك الفضل** » فتنحى [2] الرجل ، وجعل يهتف ويبكى ، فقال له رسول الله ﷺ : « أما تقرأ قول الله : ﴿ ونضعُ الْموازِينَ الْقسْطَ ليوْمِ الْقيامة فلا تُظلمُ نفْسٌ شيْئًا وإن كانَ مثْقال حبَّةٍ منْ خرْدلٍ أتيْنا بها وكفىٰ بنا حاسبين ﴾ [3] فقال الرجل : يا رسول الله ما أجد لى ولهؤلاء خيراً من مفارقتهم ، أشهدك أنهم كلهم أحرار [4] ، رواه أحمد ، والترمذى ، وقال : حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن غزوان ، وقد روى أحمد ابن حنبل عن عبد الرحمن بن غزوان هذا الحديث .

قال الحافظ : عبد الرحمن هذا ثقة احتج به البخارىّ ، وبقية رجال أحمد احتج بهم البخارىّ ، ومسلم ، والله أعلم .

---

١ ـ كفافا : كافيا لك إن كان بقدر ما فعلوه فيك .
٢ ـ تنحى : ابتعد وأخذ جانباً .
٣ ـ الأنبياء : ٤٧ .
٤ ـ ذكره التبريزى فى مشكاة المصابيح ٦٦٥١ .

٣٣٢٣ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : «من ضَرَبَ سوطاً ظلماً اقتص منه يوم القيامة »[١]. رواه البزار ، والطبرانىّ بإسناد حسن .

٣٣٢٤ - وعن « أم سلمة » رضى الله عنها - قالت : كان رسول الله ﷺ فى بيتى ، وكان بيده سواك ، فدعا وصيفة[٢] له - أو لها - حتى استبان الغضب فى وجهه ، وخرجت أم سلمة إلى الحُجرات ، فوجدت الوصيفة وهى تلعب ببهمة فقالت : ألا أراك تلعبين بهذه البهمة ورسول الله ﷺ يدعوك ؟ فقالت : لا والذى بعثك بالحق ما سمعتك ، فقال رسول الله ﷺ : « لولا خشية القود[٣] لأوجعتك بهذا السواك »[٤] . رواه أحمد بأسانيد أحدها جيد ، واللفظ له ، ورواه الطبرانى بنحوه .

٣٣٢٥ - وعن « هشام بن حكيم بن حزام »[٥] رضى الله عنه - أنه مرَّ بالشام على أناس من الأنباط ، وقد أقيموا فى الشمس ، وصب على رؤوسهم الزيت ، فقال : ما هذا ؟ قيل : يعذبون فى الخراج - وفى رواية : حبسوا فى الجزية - فقال هشام : أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الله يعذب الذين يعذبون الناس فى الدنيا ، فدخل على الأمير فحدثه ، فأمر بهم فَخُلّوا » . رواه مسلم[٦] ، وأبو داود ، والنسائىّ .

« الأنباط » فلاحون من العجم ينزلون بالبطائح بين العراقين .

---

١ - ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠ / ٣٥٣ .

٢ - وصيفة : خادمة .

٣ - القود : القصاص .

٤ - رواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠ / ٣٥٣ ، وابن حجر فى المطالب العالية ١٨٣٥ .

٥ - هشام بن حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى القرشى الأسدى وهم ابن منده فنسبه مخزوميا . الإصابة ٦ / ٥٣٨ .

٦ - فى البر والصلة ١١٧ ، ١١٨ ، وأبو داود ٣٠٤٥ ، وابن حنبل فى المسند ٣ / ٤٠٤ ، والبيهقى فى سننه ٩ / ٢٠٥ .

٣٣٢٦ - ورُوى عن « جابر » رضى الله عنهم - قال : قال رسول الله ﷺ : « **ثلاث من كن فيه نشر الله عليه كنفه** [١]**، وأدخله جنته : رفق بالضعيف ، وشفقة على الوالدين ، وإحسان إلى المملوك** » رواه الترمذى وقال : حديث غريب .

فصل

٣٣٢٧ - عن « ابن عباس » رضى الله عنهما أن النبى ﷺ مر على حمار قد وسم فى وجهه فقال : « **لعن الله الذى وسمه** » رواه مسلم .

وفى رواية له : « **نهى رسول الله ﷺ عن الضرب فى الوجه ، وعن الوسم فى الوجه** » [٢] .

ورواه الطبرانى بإسناد جيد مختصراً : « **أن رسول الله ﷺ لعن من يَسِمُ** [٣] **فى الوجه** » .

٣٣٢٨ - وعن « جنادة بن جرادة » أحد بنى غيلان بن جنادة » رضى الله عنه - قال : اتيت النبى ﷺ - بإبل وسمتها فى أنفها ، فقال رسول الله ﷺ : « **يا جنادة فما وجدت عضواً تسمه إلا فى الوجه ، أما إن أمامك القصاص** » فقال : أَمْرُها [٣] إليك يا رسول الله - الحديث ، رواه الطبرانى .

٣٣٢٩ - وعن « جابر بن عبد الله » رضى الله عنهما - قال : مر حمار برسول الله ﷺ - قد كُوِىَ فى وجهه يفور منخراه من دم ، فقال رسول الله ﷺ : « **لعن**

---

١ - كنفه : ستره .
٢ - رواه البغوى فى شرح السنة ١١/ ٢٣١ .
٣ - يسم : عَلّم أو زَيّن .
٤ - أمرها : مقادها وشأنها .

الله من فعل هذا ، ثم نهى عن الكى في الوجه والضرب فى الوجه »[1] رواه ابن حبان فى صحيحه ، ورواه الترمذى مختصراً وصححه .

والأحاديث في النهى عن الكى فى الوجه كثيرة .

ترغيب الإمام وغيره من ولاة الأمور في اتخاذ وزير صالح ، وبطانة حسنة

٣٣٣٠ ـ عن « عائشة » رضى الله عنها ـ قالت : قال رسول الله ﷺ : « إذا أراد الله بالأمير خيراً جعل له وزير صدق ، إن نسى ذَكّره ، وإن ذكر أعانه ، وإذا أراد الله به غير ذلك جعل له وزير سوء ، إن نسى لم يذكّره ، وإن ذكر لم يعنه » رواه أبو داود ، وابن حبان فى صحيحه ، والنسائى ، ولفظه قالت : قال رسول الله ﷺ : « من ولى منكم عملاً ، فأراد الله به خيراً جعل له وزيراً صالحاً ، إن نسى ذكره ، وإن ذكر أعانه » [2].

٣٣٣١ ـ وعن « أبى سعيد الخدرى » ، و« أبى هريرة » رضى الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ قال : « ما بعث الله من نبى ، ولا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان : بطانة تأمره[3] بالمعروف وتحضه عليه ، وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه[4] ، والمعصوم من عصم الله »[5] رواه البخارى، واللفظ له .

---

١ ـ أخرجه الحاكم فى المستدرك ٤ / ٢٩٠ ، وابن حنبل فى المسند ٣ / ٢٩٧ ، والسيوطى فى الدر المنثور ١ / ١١ .

٢ ـ ذكره الألبانى فى سلسلة الصحيحة ٤٨٩ .

٣ ـ بطانة : أعوان وجلساء .

٤ ـ تحضه : تحثه .

٥ ـ ذكره الطبرانى فى الكبير ٤ / ١٦٥ .

ورواه النسائى عن « أبى هريرة » وحده ، ولفظه : قال رسول الله ﷺ - : « **ما من والٍ إلا وله بطانتان : بطانة تأمره بالمعروف ، وتنهاه عن المنكر ، وبطانة لا تألوه خبالاً** [١] ، **فمن وُقِىَ شرها فقد وقى ، وهو إلى من يغلب عليه منهما** » [٢].

٣٣٣٢ - وعن « أبى أيوب » رضى الله عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ - يقول : « **ما بعث الله من نبى ، ولا كان بعده من خليفة إلا له بطانتان : بطانة تأمره بالمعروف ، وتنهاه عن المنكر ، وبطانة لا تألوه خبالاً ، فمن وُقِىَ شرها فقد وقى** » [٣]. رواه البخارىّ .

الترهيب من شهادة الزور

٣٣٣٣ - عن « أبى بكرة » رضى الله عنه - قال : كنا عند رسول الله ﷺ - فقال : « **ألا أنبئكم بأكبر الكبائر - ثلاثاً - الإشراك بالله ، وعقوق الوالدين ، ألا وشهادة الزور ، وقول الزور** » ، وكان متكئا [٤] فجلس ، فما زال يكررها حتى قلنا : ليته سكت - رواه البخارى[٥] ، ومسلم ، والترمذى .

٣٣٣٤ - وعن « أنس » رضى الله عنه - قال : ذكر رسول الله ﷺ الكبائر ، فقال : « الشرك بالله ، وعقوق الوالدين ، وقتل النفس » قال : « **ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ؟ قول الزور ، أو قال : شهادة الزور** » . رواه البخارى [٦]، ومسلم .

---

١ - خبالا : نقصاناً وفسادا .
٢ - أخرجه النسائى ٧ / ١٥٨ ، والهندى فى الكنز ١٤٩٣٢ .
٣ - رواه النسائى فى البيعة ب ٣٠ .
٤ - متكئا : نوع من القعود أو الاضطجاع .
٥ - فى صحيحه ٣ / ٢٢٥ ، ومسلم فى الإيمان ١٤٣ ، وابن حنبل فى المسند ٣ / ١٣١ .
٦ - فى صحيحه ٨ / ٥ ومسلم فى الإيمان ب ٣٨ رقم ١٤٤ .

٣٣٣٥ ـ وعن « خريم بن فاتك » [١] رضى الله عنه ـ قال : صلّى رسول الله ﷺ صلاة الصبح ، ، فلما انصرف قام قائماً فقال : « **عدلت شهادة الزور بالإشراك بالله** ـ ثلاث مرات ـ ثم قرأ : ﴿ فاجتنبوا الرّجس من الأوثان واجتنبوا قول الزّور (٣٠) حُنفاء للّه غير مُشركين به ﴾ [٢] » [٣] رواه أبو داود [٤] ، واللفظ له، والترمذى ، وابن ماجة ، ورواه الطبرانى فى الكبير موقوفاً على ابن مسعود بإسناد حسن .

٣٣٣٦ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من شهد على مسلم شهادة ليس لها بأهل فليتبوأ مقعده من النار** » رواه أحمد [٥] ، ورواته ثقات إلا أن تابعيَّه لم يُسم .

٣٣٣٧ ـ وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **لن تزول قدم شاهد الزور حتى يوجب الله له النار** »[٦] رواه ابن ماجة [٧] ، والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد .

ورواه الطبرانى فى الأوسط : ولفظه عن رسول الله ﷺ قال : « إن

---

١ ـ خريم بن فاتك بن الأخرم بن شداد بن عمرو بن فاتك الأزدى أبو أيمن شهد بدراً مات فى عهد معاوية . الإصابة ٢ / ٢٧٥ .
٢ ـ الحج من الآية ٣١ .
٣ ـ اللهم لا تجعلنا نشهد زوراً أو نساعد على ذلك ، أوندفع إليه .
٤ ـ فى سننه ٣٥٩٩ والترمذى ٢٣٠٠ ، وابن ماجة ٢٣٧٢ ، والعقيلى فى الضعفاء ٣ / ٤٣٤ .
٥ ـ فى المسند ٢ / ٥٠٩ ، والهندى فى الكنز ٢٧٧٦١ ، والعراقى فى المغنى ٣ / ١٥٢ .
٦ ـ هذا ما تجره شهادة الزور على صاحبها .
٧ ـ فى سننه ٢٣٧٣ ، والهندى فى الكنز ١٧٧٤٠ .

الطير لتضرب بمناقيرها ، وتحرك أذنابها [1] من هول يوم القيامة ، وما يتكلم به شاهد الزور ، ولا تفارق قدماه على الأرض حتى يقذف به في النار » [2] .

٣٣٣٨ - وعن « أبى موسى » رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال : « **من كتم شهادة [3] إذا دعي إليها كان كمن شهد بالزور** » [4] حديث غريب رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط من رواية عبد الله بن صالح كاتب الليث ، وقد احتج به البخارى .

---

١ - حتى الطيور تحس بشهادة الزور فما بالكم بمن كانت عليه ، ولذلك عدلت الشرك بالله .

٢ - ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٤ / ٢٠٠ ، والسيوطى فى اللآلىء المصنوعة ٢ / ٢٣٩ .

٣ - قال تعالى ﴿ **ولا تكتموا الشهادة ...** ﴾ الآية

٤ - أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ٤ / ٢٠٠ ، والهندى فى الكنز ١٧٧٤٣ .

كتاب الحدود وغيرها

الترغيب فى الأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر والترهيب من تركهما ، والمداهنة فيهما

٣٣٣٩ - عن « أبى سعيد الخدرى » رضى الله عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «**من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فإذ لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان** » رواه مسلم[١]، والترمذى ، وابن ماجة ، والنسائى [٢] ، ولفظه : أن رسول الله ﷺ قال : «**من رأى منكم منكراً فغيره بيده فقد برىء ، ومن لم يستطع أن يغيره بيده فغيره بلسانه فقد برىء ، ومن لم يستطع أن يغيره بلسانه فغيره بقلبه فقد برىء ، وذلك أضعف الإيمان** » .

٣٣٤٠ - وعن « عبادة بن الصامت » رضى الله عنه قال : بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في العسر واليسر ، والمنشط والمكره ، وعلى أثرة [٣] علينا ، وأن لا نُنازع الأمر أهله ، إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه بُرهان ، وعلى أن نقول بالحق أينما كنا ، لا نخاف فى الله لومة لائم [٤] . رواه البخارى ، ومسلم .

٣٣٤١ - وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ :

---

١ - فى صحيحه ٦٩ ، والترمذى ٢١٧٣ ، والألبانى فى الضعيفة ٢٩ .
٢ - فى سننه ٨/ ١١١ ، ١١٢ .
٣ - أثرة : ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ... ﴾ [الحشر : ٩] أى يقدمونه عليهم فى كل شيء .
٤ - ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٥/ ٢٢٧ .

« **على كل ميسم** [١] **من الإنسان صلاة كل يوم** » فقال رجل من القوم : هذا من أشد ما أنبأتنا به ، قال : « **أمرك بالمعروف ، ونهيك عن المنكر صلاة ، وحملك عن الضعيف صلاة ، وإنحاؤك** [٢] **القذى عن الطريق صلاة ، وكل خطوة تخطوها إلى الصلاة صلاة** »[٣] رواه ابن خزيمة فى صحيحه .

٣٣٤٢ ـ وعن « أبى ذر » رضى الله عنه ـ أن أُناساً قالوا : يا رسول الله ، ذهب أهل الدثور [٤] بالأجور ، يُصلون كما نصلى ، ويصومون كما نصوم ، ويتصدقون بفضول أموالهم ، قال : « **أو ليس قد جعل الله لكم ما تَصَدَّقُون به؟ إن بكل تسبيحة صدقة ، وبكل تكبيرةٍ صدقة ، وبكل تحميدة صدقة ، وبكل تهليلة صدقة ، وأمر بالمعروف صدقة ، ونهى عن منكر صدقة** » رواه مسلم [٥] ، وغيره .

٣٣٤٣ ـ وعن « أبى سعيد الخدرى » رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال : « **فضل الجهاد كلمة حق عند سُلطان أو أمير جائر** »[٦] رواه أبو داود ، واللفظ له ، والترمذى ، وابن ماجة ، كلهم عن عطية العوفى عنه ، وقال الترمذى : حديث حسن غريب .

٣٣٤٤ ـ وعن « أبى عبد الله طارق بن شهاب البجلى الأحمسى » ، أن

---

١ ـ الميسم : آلة الوسم ـ والمقصود كل عضو .

٢ ـ إنحاؤك : ابعادك .

٣ ـ أخرجه الطبرانى فى معجمه ١١ / ٢٩٨ ، والهندى فى الكنز ١٦٤٢٥ ، والألبانى فى الصحيحة ٥٧٧ .

٤ ـ الدثور : المال .

٥ ـ فى صحيحه فى الزكاة ٥٣ .

٦ ـ الحديث يحثنا ﷺ على قول الحق وإن كان عند السلطان الظالم .

رجلاً سأل النبى ﷺ - وقد وضع رجله فى الغرز : أى الجهاد أفضل ؟ قال : « **كلمة حق عند سلطان جائر** » رواه النسائى [1] بإسناد صحيح .

« الغرزُ » - بفتح الغين المعجمة وسكون الراء بعدهما زاى : - هو ركاب كور الجمل إذا كان من جلدٍ أو خشب ، وقيل : لا يختص بهما .

٣٣٤٥ - وعن « أبي أمامة » رضى الله عنه - قال : عرض لرسول الله ﷺ - رجل عند الجمرة الأولى ، فقال : يا رسول الله ، أى الجهاد أفضل ؟ فسكت عنه ، فلما رمى بالجمرة الثانية سأله ، فسكت عنه ، فلما رمى جمرة العقبة وضع رجله فى الغرز ليركب ، قال : « **أين السائل ؟** » قال : أنا يا رسول الله، قال : « **كلمة حق تقال عند ذى سلطان جائرٍ** » رواه ابن ماجة [2] بإسناد صحيح .

٣٣٤٦ - وعن « جابر » رضى الله عنه - عن النبى ﷺ - قال : « **سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ، ورجل قام إلى إمام جائر ، فأمره ونهاه فقتله** » [3] رواه الترمذى ، والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد .

٣٣٤٧- وعن « النعمان بن بشير » رضى الله عنهما - عن النبى ﷺ - قال : « **مثل القائم فى حدود الله ، والواقع فيها كمثل قوم استهموا[4] على سفينة ، فصار بعضهم أعلاها ، وبعضهم أسفلها ، فكان الذين فى أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم ، فقالوا : لو أنا خرقنا في نصيبنا**

---

١ - فى سننه ٧ / ١٦١ ، وابن ماجة ٤٠١٢ ، والألبانى فى الصحيحه ٤٩١ .

٢ - رواه فى سننه ٤٠١٢ .

٣ - رواه ابو داود فى سننه ١٩٥ ، والحاكم فى المستدرك ١ / ٢٧٧ ، والبخارى فى التاريخ الكبير ٤٠ / ٤٤ .

٤ - استهموا : اقترعوا .

خرقاً ، ولم نؤذ من فوقنا ، فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً ، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ، ونجوا جميعاً » رواه البخارى [1]، والترمذى .

٣٣٤٨ - وعن « ابن مسعود » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « ما من نبى بعثه الله فى أمة قبلى إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ، ويقتدون [2]بأمره ، ثم إنها يخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ، ويفعلون ما لا يؤمرون ، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن ، ليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل [3]» رواه مسلم [4].

« الحوارىّ » : هو الناصر للرجل ، والمختص به ، والمعين ، والمصافى .

٣٣٤٩ - وعن « زينب بنت جحش » رضى الله عنها - أن النبى ﷺ - دخل عليها فزعاً [5] يقول : « لا إله إلا الله ، ويل للعرب من شر قد اقترب ، فُتِحَ اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه » وحلق بين أصبعيه : الإبهام والتى تليها ، فقلت : يا رسول الله ، أنهلك وفينا الصالحون ؟ قال : « نعم إذا كثر الخبثُ » رواه البخارى [6] ، ومسلم .

٣٣٥٠ - وعن « عائشة » رضى الله عنها قالت : قلت : يا رسول الله إن الله إذا أنزل سطوته [7] بأهل الأرض ، وفيهم الصالحون ، فيهلكون بهلاكهم ؟

---

١ - فى صحيحه ٣ / ١٨٢ ، وابن حنبل فى المسند ٤ / ٢٦٩ ، والألبانى فى الصحيحة ٦٩ .

٢ - يقتدون : يتأسون ويهتدون .

٣- خردل : نبات عشبى حريف يضرب به المثل فى الصغر .

٤ - فى الإيمان ٨٠ ، وابن حنبل فى المسند ١ / ٤٥٨ ، البيهقى فى سننه ١٠ / ٩٠ .

٥- فزعا : وجلا خائفا .

٦ - فى صحيحه ٤ / ١٦٨ ، ومسلم فى الفتن ب١ رقم ١ ، ٢ ، والألبانى فى الصحيحة ٩٨٧

٧ - سطوته - بلاءه وعذابه .

فقال: « **يا عائشة ، إن الله عز وجل - إذا أنزل سطوته بأهل نقمته ، وفيهم الصالحون ، فيصيرون معهم ، ثم يبعثون على نياتهم** »[1] رواه ابن حبان فى صحيحه .

٣٣٥١ - وعن « حذيفة » رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال : « **والذى نفسى بيده لَتأْمرنَّ بالمعروف ، ولتنهونَّ عن المنكر ، أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عذاباً** [2]**منه ، ثم تدعونه فلا يستجيب لكم** » رواه الترمذى[3]، وقال : حديث حسن غريب .

٣٣٥٢ - وعن « أبى سعيد الخدرى » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ - : « **لا يحقرن أحدكم نفسه** »، قالوا : يا رسول الله ، وكيف يحقر أحدنا نفسه ؟ قال : « **يرى أن لله عليه مقالاً ، ثم لا يقول فيه ، فيقول الله عز وجل - يوم القيامة : ما منعك أن تقول فىّ كذا وكذا ؟ فيقول : خشية الناس** [4] **، فيقول : فإياى كنت أحق أن تخشى** » رواه ابن ماجة [5] ، ورُواته ثقات .

٣٣٥٣ - وعن « أنس » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا يؤمن عبدٌ حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده ، والناس أجمعين** »[6] . رواه مسلم ، وغيره .

---

١ - ذكره الهيثمى فى موارد الظمآن ١٨٤٦ .
٢ - من فوقكم وتحتكم .
٣ - فى سننه ٢١٦٩ ، وابن حنبل فى المسند ٥ / ٣٨٩ ، والنووى فى الأذكار ٢٩٤ .
٤ - خشية : خوف .
٥ - فى سننه ٤٠٠٨ ، وابن حنبل فى المسند ٣ / ٣٠ ، وابو نعيم فى الحلية ٤ / ٣٨٤ .
٦ - أخرجه أبو عوانة فى مسنده ١ / ٣٣ .

٣٣٥٤ ـ وعن « جرير » رضى الله عنه ـ قال : بايعت النبى ﷺ على السمع والطاعة ، فلقننى : « **فيما استطعت ، والنصح لكل مسلم** » رواه البخارى[١] ، ومسلم .

وتقدم حديث « تميم الدارى » عن النبى ﷺ قال : « **الدين النصيحة** » قاله ثلاثاً . قال : قلنا ـ لمن يا رسول الله ؟ قال : « **لله ولرسوله ، ولأئمة المسلمين ، وعامتهم** » [٢] رواه البخارى ، ومسلم ، واللفظ له .

٣٣٥٥ ـ وعن « ابن مسعود » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ ـ : « **إن أول ما دخل النقص على بنى إسرائيل أنه كان الرجل يلقى الرجل ، فيقول : يا هذا ، اتق الله ودع [٣] ما تصنع به ، فإنه لا يحل لك ، ثم يلقاه من الغد ، وهو على حاله ، فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده ، فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ، ثم قال : ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ ـ إلى قوله ـ فَاسِقُونَ﴾[٤] ثم قال : كلا والله لتأمرن بالمعروف ، ولتنهون عن المنكر ، ولتأخذن على يد الظالم ،ولَتَأْطُرنَّه على الحق أطرا** » رواه أبو داود [٥] واللفظ له ، والترمذى[٦] ،

---

١ ـ فى صحيحه ٩ / ٥٦ ، ومسلم فى الإيمان ٩٩ والإمارة ٩٠ والنسائى ٧/ ١٥٢ .

٢ ـ سبق تخريجه .

٣ ـ دع : اترك .

٤ ـ ٣ المائدة : ٧٨ ـ ٨١ .

٥ ـ فى سننه ٤٣٣٦ ، والبيهقى فى سننه ١٠ / ٩٣ ، وابن كثير فى تفسيره ٣ / ١٥٢ .

٦ ـ فى سننه ٣٠٤٧ ، وابن حنبل فى المسند ١ / ٣٩١ ، والعراقى فى المغنى ٢ / ١٥٠ .

وقال : حديث حسن غريب ، ولفظه : قال رسول الله ﷺ : «**لما وقعت بنو إسرائيل فى المعاصى نهاهم علماؤهم فلم ينتهوا ، فجالسوهم ، وواكلوهم وشاربوهم ، فضرب الله قلوب بعضهم ببعض ، ولعنهم على لسان داود وعيسى ابن مريم ، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون** » فجلس رسول الله ﷺ ، وكان متكئاً ، فقال : «**لا ـ والذى نفسى بيده حتى تأطروهم على الحق أطراً** » .

قال الحافظ : رويناه من طريق أبى عبيدة بن عبد الله بن مسعود ، ولم يسمع من أبيه ، وقيل : سمع ، ورواه ابن ماجة عن أبى عبيدة مرسلاً .

« تأطروهم » أى : تعطفوهم وتقهروهم ، وتلزموهم باتباع الحق .

٣٣٥٦ ـ وعن « جرير بن عبد الله » رضى الله عنه ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «**ما من رجل يكون فى قوم يعمل فيهم بالمعاصى يقدرون على أن يغيروا عليه ، ولا يُغيرون ، إلا أصابهم الله منه بعقاب قبل أن يموتوا**[١] » رواه أبو داود[٢] ، وعن أبى إسحاق قال : أظنه عن ابن جرير عن جرير ، ولم يسمّ ابنه ... ورواه ابن ماجة ، وابن حبّان فى صحيحه ، والأصبهانى ، وغيرهم ، عن أبى إسحاق عن عبيد الله بن جرير عن أبيه .

٣٣٥٧ ـ وعن « أبى بكر الصديق رضى الله عنه ـ قال : يا أيها الناس إنكم تقرؤون هذه الآية : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ﴾[٣] وإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الناس إذا رأوا الظالم فلم

---

١ ـ فيا رب خفف عنا ، واجعلنا من الذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر لئلا يقع فينا العذاب .

٢ ـ فى سننه في الملاحم ب ١٧ ، والطبرانى فى الكبير ٢ / ٣٧٨ ، والتبريزى في المشكاة ٥١٤٣ .

٣ ـ المائدة الآية ١٠٥ .

يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب من عنده » رواه أبو داود[1] ، والترمذيّ ، وقال : حديث حسن صحيح ، وابن ماجة ، والنسائى ، وابن حبان فى صحيحه .

ولفظ النسائيّ : إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إن القوم إذا رأوا المنكر فلم يغيروه عمهم الله بعقابٍ** » .

وفى رواية لأبى داود : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **ما من قوم يُعمَلُ فيهم بالمعاصى ، ثم يقدرون على أن يغيروا ، ثم لا يغيروا إلا يوشك أن يعمهم[2] الله منه بعقابٍ** » [3].

٣٣٥٨ـ وعن « أبى كثير السحيمى » عن أبيه قال : سألت أبا ذر ، قلت : دُلنى على عمل إذا عمل العبد به دخل الجنة ؟ قال : سألت عن ذلك رسول الله ﷺ قال : « **تؤمن بالله واليوم الآخر** » قلت : يا رسول الله إن مع الإيمان عملاً ؟ قال : « **يرضخ مما رزقه الله** » قلت : يا رسول الله ، أرأيت إن كان فقيراً لا يجد ما يرضخ به ؟ قال : « **يأمر بالمعروف ، وينهى عن المنكر** ؟ » قال : قلت : يا رسول الله ، أرأيت إن كان عَيِيّاً [4] لا يستطيع أن يأمر بالمعروف ، وينهى عن المنكر ؟ قال : « **يصنع لأخرق** » قلت : أرأيت إن كان أخرق أن يصنع شيئاً ؟ قال : « **يعين مغلوباً** » قلت : أرأيت إن كان ضعيفاً لا يستطيع أن يُعين مغلوباً ؟ قال : « **ما تريد أن يكون فى صاحبكم من خير؟! يُمسك عن أذى الناس** » فقلت : يا رسول الله ، إذا فعل ذلك دخل الجنة ؟

---

١ ـ فى سننه ٤٣٣٨ ، والترمذى ٢١٦٨ ، وابن حنبل فى المسند ١ / ٧ .
٢ ـ يعمهم : يأخذهم كلهم .
٣ ـ رواه أبو داود فى سننه فى الملاحم ب ١٧ ، وابن ماجة ٤٠٠٩ ، وابن حنبل فى المسند ٤ / ٣٦٤ .
٤ ـ العييّ : الذى لا يقدر على الكلام .

قال : « **ما من مسلم يفعل خصلة من هؤلاء إلا أخَذَتْ بيده حتى تدخله الجنة** » رواه الطبرانى فى الكبير [١]، واللفظ له ، ورواته ثقات ، وابن حبّان فى صحيحه ، والحاكم ، وقال : صحيح على شرط مسلم .

٣٥٥٩ ـ ورُوى عن « درّةبنت أبى لهب »[٢] رضى الله عنها قالت : قلت: يا رسول الله ، من خير الناس ؟ قال : « **أتقاهم للرب عز وجل ـ وأوصلهم للرحم ، وآمرهم بالمعروف ، وأنهاهم عن المنكر** » [٣] رواه أبو الشيخ فى كتاب الثواب ، والبيهقىّ فى الزهد الكبير ، وغيره .

٣٣٦٠ ـ ورُوى عن « ابن عمر » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ: « **يا أيها الناس مروا بالمعروف ، وانهوا عن المنكر قبل أن تدعوا الله فلا يستجيب لكم ، وقبل أن تستغفروه فلا يغفر لكم ، إن الأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر لا يدفع رزقاً ، ولا يُقرب أجلاً ، وإن الأحبار من اليهود والرهبان من النصارى لما تركوا الأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر ، لعنهم الله على لسان أنبيائهم ، ثم عُمّوا بالبلاء** [٤] » رواه الأصبهانى[٥] .

٣٦٦١ ـ ورُوى عن « أنس بن مالك » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « **لا تزال ـ لا إله إلا الله ـ تنفع من قالها ، وترد عنهم العذاب والنقمة**[٦] **، ما لم يستخفوا بحقها** » قالوا : يا رسول الله ، وما الاستخفاف بحقها ؟ قال: « **يظهر**

---

١ ـ ٢ / ١٦٧ ، والهندى فى الكنز ٤٣٥٥٢ ، والقرطبى فى تفسيره ١٥ / ٣٥٧ .

٢ ـ شاعرة ومحدثة حدثت عن النبى ﷺ وعن عائشة أم المؤمنين ثلاثة أحاديث ، وأسلمت وهاجرت . أعلام النساء ١ / ٤٠٩ ، ٤١٠ .

٣ ـ ذكره الزبيدى فى الإتحاف ٧ / ٣٣١.

٤ ـ البلاء : العذاب .

٥ ـ وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٧ / ٢٦٦ .

٦ ـ النقمة : السخط .

العمل بمعاصى الله ، فلا يُنكَر ، ولا يغير »[1] رواه الأصبهانى أيضاً.

٣٣٦٢ ـ وعن « حذيفة رضى الله عنه ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ ـ يقول : **« تعرض الفتن على القلوب كالحصير عوداً عوداً ، فأى قلب أشربها نُكِتَتْ فيه نُكْتَةٌ سوداء ، وأى قلب أنكرها نُكِتَتْ فيه نُكْتَةٌ بيضاء ، حتى تصير على قلبين : على أبيض مثل الصفا فلا تضره فتنة ما دامت السموات والأرض ، والآخر أسود مرباداً كالكوز مجخياً لا يعرف معروفاً، ولا يُنكر منكراً ، إلا ما أشرب من هواه »** رواه مسلم [2]، غيره .

قوله : « مُجخِّياً » ـ هو بميم مضمومة ـ ثم جيم مفتوحة ، ثم خاء معجمة مكسورة ـ يعنى مائلاً ، وفسره بعض الرواة بأنه المنكوس ، ومعنى الحديث : أن القب إذا افتتن ، وتمكنتْ فيه حرمة المعاصى والمنكرات خرج منه نور الإيمان كما يخرج الماء من الكوز إذا مال أو انتكس .

٣٣٦٣ ـ وعن « عبد الله بن عمرو » رضى الله عنهما ـ عن النبىّ ﷺ قال : **« إذا رأيت أمتى تهاب [3]أن تقول للظالم : يا ظالم ، فقد تُوُدِّعَ منهم »** رواه الحاكم [4] ، وقال : صحيح الإسناد .

٣٣٦٤ ـ وعن « أبى ذر » رضى الله عنه ـ قال : أوصانى خليلى ﷺ بخصال من الخير ـ أوصانى أن لا أخاف فى الله لومة لائم ، وأوصانى أن أقول الحق وإن كان مراً [5] رواه ابن حبان فى صحيحه مختصراً ، ويأتى بتمامه .

---

١ ـ ذكره الزبيدى فى الإتحاف ٩ / ٣٣٤، والهندى فى الكنز ٢٢٣ .

٢ ـ فى الإيمان ٢٣١ ، والتبريزى فى المشكاة ٣٨٠ ، والبغوى فى شرح السنة ١٥ / ٧ .

٣ ـ تهاب : تخاف .

٤ ـ فى المستدرك ٤ / ٩٦ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ١٩٠ ، والعقيلى فى الضعفاء ٤ / ٢٩٠ .

٥ ـ ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٨ / ١٥٤ .

٣٣٦٥ ـ وعن « عُرس بن عميرة الكندى » رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ قال: «إذا عُملت الخطيئة فى الأرض كان من شهدها وكرهها » ، وفى رواية : «فأنكرها ـ كمن غاب عنها ، ومن غاب عنها فرضيها ، كان كمن شهدها » . رواه أبو داود [١]، من رواية مغيرة بن زياد الموصلى .

٣٣٦٦ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال : «الإسلام أن تعبد الله لا تشرك به شيئاً ، وتُقيم الصلاة ، وتُؤتى الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج ، والأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر ، وتسليمك على أهلك ـ فمن انتقص شيئاً منهن فهو سهم من الإسلام يدعه [٢]، ومن تركهن فقد ولّى الإسلام ظهره » رواه الحاكم .

وتقدم حديث « حذيفة » عن النبىّ ﷺ : «الإسلام ثمانية أسهم : الإسلام سهم ، والصلاة سهم ، والزكاة سهم ، والصوم سهم ، وحج البيت سهم ، والأمر بالمعروف سهم ، والنهى عن المنكر سهم ، والجهاد فى سبيل الله سهم ، وقد خاب من لا سهم له »[٣] رواه البزار .

٣٣٦٧ ـ وعن « عائشة » رضى الله عنها ـ قالت : دخل علىّ النبى ﷺ ـ فعرفت فى وجهه أن قد حضره شيء ، فتوضأ ، وما كلم أحداً ، فلصقت[٤] بالحجرة أستمع ما يقول : فقعد على المنبر ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، وقال : «يا أيها الناس ، إن الله يقول لكم : مروا بالمعروف ، وانهوا عن المنكر

---

١ ـ ـ فى سننه ٤٣٤٥ ، والتبريزى في مشكاة المصابيح ٥١٤٤ ، والهندى فى الكنز ٥٥٣٧.

٢ـ يدعه : يتركه .

٣ ـ ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ١/ ٣٧ ، ٩٢ .

٤ ـ فلصقت : فلزقت واقتربت جدا .

قبل أن تدعوا فلا أُجيب لكم ، وتسألونى فلا أعطيكم ، وتستنصرونى فلا أنصركم ، فما زاد عليهن حتى نزل »[1] رواه ابن ماجة [2] ، وابن حبّان فى صحيحه ، كلاهما من رواية عاصم بن عمر بن عثمان عن عروة ، عنها .

٣٣٦٨ ـ وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما عن النبىّ ﷺ قال : « **ليس منا من لم يرحم صغيرنا ، ويُوقر كبيرنا ، ويأمر بالمعروف ، وينه عن المنكر** »[3] رواه أحمد[4] ، والترمذىّ ، واللفظ له ، وابن حبّان فى صحيحه .

٣٣٦٩ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ قال : « **كنا نسمع أن الرجل يتعلق بالرجل يوم القيامة وهو لا يعرفه ، فيقول له : مالك إلىَّ ، وما بينى وبنيك معرفة ؟ فيقول : كنت ترانى على الخطأ وعلى المنكر ولا تنهانى** »[5] ذكره رزين ، ولم أره .

الترهيب من أن يأمر بمعروف ، وينهى عن مُنكر ويخالف قوله فعله

٣٣٧٠ ـ عن « أسامة بن زيد » رضى الله عنهما ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **يؤتى بالرجل يوم القيامة ، فيلقى فى النار ، فتندلق أقتاب بطنه ، فيدور بها كما يدور الحمارُ فى الرحى**[6] **، فيجتمع إليه أهل النار ، فيقولون : يا فلان! مالك ؟ ألم تكن تأمر بالمعروف ، وتنهى عن المنكر ؟ فيقول : بلى ، كنت آمر بالمعروف ولا آتيه ، وأنهى عن المنكر وآتيه** » [7] رواه البخارىّ ، ومسلم .

---

١ ـ فإذا فعلوا ذلك كانوا امة قوية لا تخاف في الحق لومة لائم .
٢ ـ أخرجه ابن حنبل فى المسند ١ / ٢٨٩ ، والهندى فى الكنز ٢٣٧٢٣ .
٣ ـ لو فعل ذلك المجتمع لفاز وأفلح في الدارين .
٤ ـ فى مسنده ٢٥ / ١٨٥ ، والترمذى ١٩١٩ ، والطبرانى فى الكبير ٨ / ٣٦٨ .
٥ ـ فيا له من أمر عظيم وخطير عدم الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .
٦ ـ الرحى هى ما يطحن به الحبوب من قمح وشعير وذرة وفول وغيرها .
٧ ـ ذكره ابن كثير فى البداية والنهاية ١ / ١٨٧ .

وفى رواية لمسلم قال : قيل لأسامة بن زيد : لو أتيت عثمان فكلمته ؟ فقال : إنكم لترون أنى لا أكلمه إلا أن أسمعكم ، وإنى أكلمه فى السر دون أن أفتح باباً لا أكون أول من فتحه ، ولا أقول لرجل إن كان عَلَىَّ أميراً إنه خير الناس ، بعد شيء سمعته من رسول الله ﷺ ، قال : ما هو ؟ قال : سمعته يقول : « **يُجاء بالرجل يوم القيامة فيُلقى فى النار فتندلق أقتابه ، فيدور كما يدور الحمار برحاه ، فيجتمع أهل النار عليه فيقولون : يا فلان ما شأنك ؟[1] أليس كنت تأمر بالمعروف ، وتنهى عن المنكر ؟ فيقول : كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه ، وأنهاكم عن الشر وآتيه** »[2].

« الأقتاب » الأمعاء ، واحدها قتب بكسر القاف وسكون التاء .

« تندلق » أى تخرج .

٣٣٧١- وعن « أنس بن مالك » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ -: « **رأيت ليلة أسرى بى رجالاً تقرض[3] شفاههم بمقاريض من النار ، فقلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : الخطباء من أُمتك ، الذين يأمرون الناس بالبر ، وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب - أفلا يعقلون** »[4] . رواه ابن أبى الدنيا فى كتاب الصمت ، وابن حبّان فى صحيحه ، واللفظ له ، والبيهقى .

وفى رواية لابن أبى الدنيا : « **مررت ليلة أسرى بى على قوم تقرض**

---

١ - شانك : أمرك

٢ - رواه البخارى فى صحيحه ٤ / ١٤٧ ، وابن حنبل فى المسند ٥ / ٢٠٥ ، والألبانى فى الصحيحة ٢٩٢ .

٣ - تقرض : تُقَصّ .

٤ - أخرجه ابن حنبل فى المسند ٣ / ٢٣٩ ، والتبريزى فى المشكاة ٥١٤٩ ، والسيوطى فى الدر المنثور ١ / ٦٤ .

شفاههم بمقاريض من نار ، فقلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : خطباء أمتك الذين يقولون ما لا يفعلون ، ويقرؤون كتاب الله ، ولا يعملون به [1] » [2].

٣٣٧٢ - وفى رواية للبيهقى : قال : «أتيت ليلة أسرى بى على قوم تقرض شفاههم بمقاريض من نار ، فقلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : خطباء أمتك الذين يقولون ما لا يفعلون ، ويقرؤون كتاب الله ، ولا يعملون به » [3].

٣٣٧٢ - وعن « الحسن » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «ما من عبد يخطب خطبة إلا الله سائله عنها يوم القيامة - ما أردت بها ؟ قال : فكان مالك - يعنى ابن دينار - إذاحدث بهذا بكى ، ثم يقول : أتحسبون أن عينى تقر [4] بكلامى عليكم ، وأنا أعلم أن الله سائلى عنه يوم القيامة ، قائلا : ما أردت به ؟ فأقول : أنت الشهيد علي قلبى ، لو لم أعلم أنه أحب إليك لم أقرأ على اثنين أبداً »[5] . رواه ابن أبى الدنيا ، والبيهقىّ ، مرسلاً بإسناد جيد .

٣٣٧٣ - ورُوى عن « الوليد بن عقبة » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : «إن ناسا من أهل الجنة ينطلقون إلي أناس من أهل النار فيقولون : بم دخلتم النار ، فوالله ما دخلنا الجنة إلا بما تعلمنا منكم ؟ فيقولون : إنا كنا نقول ولا نفعل » [6] . رواه الطبرانى فى الكبير .

---

١ - وهذا من خطايا هذه الأمة ومن ذنوبهم .

٢ - رواه ابن حنبل فى المسند ٣/ ١٨٠ ، وابن أبى شيبة فى مصنفه ١٤ / ٣٠٨ .

٣ - وهذا من الكوارث التى حلت بهذه الأمة .

٤ - تقر : تهدأ وتطمئن .

٥ - أوْرده الهندى فى كنز العمال ٢٠٩١٢ ، والزبيدى فى الإتحاف ٧ / ٥٢١ .

٦ - ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٧/ ٢١٦.

٣٣٧٤ ـ وعن « أبى تميمة » عن « جندب بن عبد الله الأزدى » صاحب رسول الله ﷺ ـ رضى الله عنه ـ عن رسول الله ﷺ قال : « **مثل الذى يعلم الناس الخير وينسى نفسه كمثل السراج[1] يضيء للناس ويحرق نفسه** »[2]. الحديث ، رواه الطبرانى ، وإسناده حسن إن شاء الله .

ورواه البزار من حديث أبى برزة إلا أنه قال : « مثل الفتيلة » .

٣٣٧٥ ـ وعن « عمران بن حصين » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ ـ: « **إن أخوف ما أخاف عليكم بعدى كل منافق عليم باللسان** » رواه الطبرانى فى الكبير[3] ، والبزار ، ورُواته محتج بهم في الصحيح .

٣٣٧٦ ـ وعن « أنس بن مالك » رضى الله عنه ـ عن رسول الله ﷺ قال : « **إن الرجل لا يكون مؤمناً حتى يكون قلبه مع لسانه سواء ، ويكون لسانه مع قلبه سواء ، ولا يُخالف قوله عمله ، ويأمن جاره بوائقه**[4] » . رواه الأصبهانى بإسناد فيه نظر[5] .

٣٣٧٧ ـ وعن « على بن أبى طالب » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **إنى لا أتخوف على أمتى مؤمناً ، ولا مشركاً ، أما المؤمن فيحجزه إيمانه ، وأما المشرك فيقمعه**[6] **كفره ، ولكن أتخوف عليكم منافقاً عالم**

---

١ ـ السراج : المصباح .

٢ ـ أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ١/ ١٨٤ ، ٦/ ٢٣١ .

٣ ـ ١٨ / ٢٣٧ ، والفريابى فى صفة النفاق ٧٠ .

٤ ـ بوائقه : شروره .

٥ ـ ذكره الهندى فى كنز العمال ٨٥ ، والسيوطى فى جمع الجوامع ٥٥١٠ .

٦ ـ فيقمعه : يمنعه .

اللسان . يقول ما تعرفون ، ويعمل ما تنكرون » . رواه الطبراني في الصغير والأوسط [1] ، من رواية الحارث ، وهو الأعور ، عن عليّ ، والحارث هذا واهٍ ، وقد رضيه غير واحد .

٣٣٧٨ ـ وعن الأغرّ أبي مالك » قال : « **لما أراد أبو بكر أن يستخلف عمر بعث إليه فدعاه ، فأتاه ، فقال** : **إني أدعوك إلى أمر متعب لمن وليه ، فاتق الله يا عمر بطاعته ، وأطعه بتقواه ، فإن التقى آمن محفوظ ، ثم إن الأمر معروض لا يستوجبه إلا من عمل به ، فمن أمر بالحق ، وعمل بالباطل ، وأمر بالمعروف، وعمل بالمنكر يوشك أن تنقطع أمنيته ، وأن يحبط عمله** [2] ، **فإن أنت وُلّيت عليهم أمرهم ، فإن استطعت أن تجف يدك من دمائهم ، وأن تضمر**[3] **بطنك من أموالهم ، وأن تجف**[4] **لسانك عن أعراضهم ، فافعل ، ولا قوة إلا بالله** [5] » . رواه الطبرانيّ ، ورُواته ثقات ، إلا أن فيه انقطاعا .

٣٣٧٩ ـ وعن « أبي هريرة » رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **يُبصر أحدكم القذاة في عين أخيه ، وينسى الجذع** [6] **في عينه** » . رواه ابن حبّان [7] في صحيحه .

---

١ ـ ٢ / ٩٣ ، والهيثمي فيمجمع الزوائد ١ / ١٨٧ ، والزبيدي في الإتحاف ١ / ٣٧٨ .

٢ ـ يحبط : يبطل .

٣ ـ يضمر : ضمر الشيء : هزل وقل لحمه .

٤ ـ تجف : تسكت وتضعف .

٥ ـ فيا حبذا لو أن ولاة الأمور عملوا بهذه الوصية القيمة لاهتدوا وهدوا .

٦ ـ فيا أيها الناس عليكم بعيوبكم قبل أن تنظروا إلى عيوب غيركم .

١ ـ رواه ابن حبان في صحيحه ١٨٤٨ ، وابو نعيم في الحلية ٤ / ٩٩ ، والعجلوني في كشف الخفا ١ / ٣٥١.

الترغيب فى ستر المسلم

والترهيب من هتكه ، وتتبع عورته

٣٣٨٠ ـ عن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ عن النبىّ ﷺ قال : «**من نَفَّس [١] عن مسلم كربة [٢] من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، و ومن ستر على مسلم ستره الله فى الدنيا والآخرة ، والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه** » . رواه مسلم[٣] ، وأبو داود ، واللفظ له ، والترمذىّ ، وحسنه ، والنسائىّ ، وابن ماجة .

٣٣٨١ ـ وعن « عبد الله بن عمر » رضى الله عنهما ـ أن النبىّ ﷺ قال : « **المسلم أخو المسلم : لا يظلمه ، ولا يسلمه ، من كان فى حاجة [٤] أخيه كان الله فى حاجته ، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة** » . رواه أبو داود[٥]، واللفظ له ، والترمذىّ ، وقال : حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن عمر .

٣٣٨٢ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : «**لا يستر عبدٌ عبداً فى الدنيا إلا ستره الله يوم القيامة** » . رواه مسلم [٦].

---

١ ـ نفس : فرج

٢ ـ كربة : شدة أو مصيبة .

٣ ـ فى صحيحه فى الذكر ٣٨ ، والترمذى ١٤٢٥ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٢٥٢، والحاكم فى المستدرك ٤ / ٣٨٢ .

٤ ـ حاجة : مصلحة .

٥ ـ فى سننه ٤٢٩٣ .

٦ ـ فى البر والصلة ب ٢١ رقم ٧٢ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٤٠٤ ، والحاكم فى المستدرك ٤ / ٣٨٤ .

٣٣٨٣ ـ ورُوى عن « أبى سعيد الخدرى » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا يرى مؤمن من أخيه عورة فيسترها عليه إلا أدخله الله بها الجنَّة** » . رواه الطبرانى (١) فى الأوسط والصغير .

٣٣٨٤ ـ وعن « دخير أبى الهيثم » كاتب « عقبة بن عامر » قال : قلت لعقبة بن عامر : إن لنا جيراناً يشربون الخمر ، وأنا داع لهم الشُّرَطَ ليأخذوهم ، قال : لا تفعل ، وعظهم وهددهم ، قال : إنِّى نهيتهم فلم ينتهوا ، وأنا داع لهم الشرط ليأخذوهم ، فقال عقبة : ويحك لا تفعل ، فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من ستر عورة فكأنما استحيا موءودة(٢) فى قبرها** » . رواه أبو داود (٣) والنسائىّ بذكر القصة ، وبدونها ، وابن حبّان فى صحيحه ، واللفظ له ، والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد .

قال الحافظ : رجال أسانيدهم ثقات ، ولكن اختلف فيه على إبراهيم بن نشيط اختلافاً كثيراً ذكرت بعضه فى مختصر السنن .

« الشرط » ـ بضم الشين المعجمة وفتح الراء ـ : هم أعوان الولاة والظلمة الواحد منه شُرطى ـ بضم الشين وسكون الراء .

٣٣٨٥ ـ وعن يزيد بن نُعيم أن « ماعزاً »(٤) أتى النبى ﷺ ـ فاقر عنده أربع مرات ، فأمر برجمه ، وقال لِهَزَّال : « **لو سترته بثوبك كان خيراً لك** » . رواه أبو داود (٥)، والنسائى .

---

١ ـ أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ٦ / ٤٤٦ .

٢ ـ موءودة : مقتولة بغير ذنب .

٣ ـ أورده الهيثمى فى موارد الظمآن ١٤٩٣ ، وأبو نعيم فى حلية الأولياء ٥ / ٢٣٤ .

٤ ـ هو ماعز بن مالك له صحبة أقيم عليه حد الزنا .

٥ ـ فى سننه ٤٣٧٧ ، وابن حنبل فى المسند ٥ / ٢١٧ ، والتبريزى فى المشكاة ٣٥٦٧ .

قال الحافظ : ونعيم هو ابن هَزَّال ، وقيل : لا صُحبة له ، وإنما الصحبة لأبيه هزال ، وسبب قول النبىّ ﷺ لهزال : « لو سترته بثوبك » . ما رواه أبو داود وغيره عن محمد بن المنكدر أن « هزالا » أمر « ماعزاً » أن يأتى النبىَّ ﷺ .

وروى فى موضع آخر عن يزيد بن نعيم بن هزال عن أبيه قال : كان « ماعز ابن مالك » يتيماً فى حجر أبى ، فأصاب جارية من الحىّ ، فقال له أبى : ائت رسول الله ﷺ فأخبره بما صنعت لعله يستغفر لك . وذكر الحديث فى قصة رجمه، واسم المرأة التى وقع عليها ماعز : فاطمة ، وقيل : غير ذلك [١] ، وكانت أَمَةً لهزال .

٣٣٨٦ ـ وعن « مكحول » أن « عقبة بن عامر » رضى الله عنه ـ أتى «مسلمة بن مخلدٍ » فكان بينه وبين البواب شيء ، فسمع صوته ، فأذن له ، فقال له : إنى لم آتك زائراً ولكن جئتك لحاجة ، أتذكر يوم قال رسول الله ﷺ : « من علم من أخيه سيئة فسترها ستر الله عليه يوم القيامة » ؟ قال : نعم ، قال : لهذا جئت ، رواه الطبرانىّ [٢] ، ورجاله رجال الصحيح .

وعن « رجاء بن حيوة » قال : سمعت « مسلمة بن مخلد » رضى الله عنه ـ يقول : بينا أنا على مصر فأتى البواب فقال : إن أعرابياً علي الباب يستأذن ، فقلت : من أنت ؟ قال : أنا « جابر بن عبد الله » ، قال : فأشرفت [٣] عليه فقلت : أنزل إليك أو تصعد ؟ قال : فقال : لا تنزل ، ولا أصعد ، حديث بلغنى أنك ترويه عن رسول الله ﷺ ـ فى ستر المؤمن ، جئت أسمعه ، قلت :

---

١ ـ وقيل : الغامدية .
٢ ـ فى الكبير ١٧ / ٣٤٩ ، ١٩ / ٤٤٠ ، وابن حنبل فى المسند ٤ / ١٠٤ .
٣ ـ أشرفت : أقبلت .

سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من ستر على مؤمن عورة فكأنما أحيا موءودة** »[1] فضرب بعيره راجعاً . رواه الطبراني في الأوسط من رواية أبى سنان القسملى .

٣٣٨٨ - وعن « ابن عباس » قال : « **من ستر عورة أخيه ستر الله عورته يوم القيامة ، ومن كشف عورة أخيه المسلم كشف الله عورته حتى يفضحه بها في بيته** »[2] . رواه ابن ماجة بإسناد حسن .

٣٣٨٩ - وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما - قال : صعد رسول الله ﷺ - المنبر فنادى بصوت رفيع ، فقال : « **يا معشر من أسلم بلسانه ولم يُفض[3] الإيمان إلى قلبه ، لا تُؤذوا المسلمين ، ولا تتبعوا عوراتهم ، فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته ، ومن تتبع الله عورته يفضحه ، ولو فى جوف رحله** » . ونظر « ابن عمر » يوماً إلي الكعبة فقال : ما أعظمك ، وما أعظم حرمتك ! والمؤمن أعظم حرمة عند الله منك[4] . رواه الترمذىّ ، وابن حبّان فى صحيحه ، إلا أنه قال فيه : « **يا معشر من أسلم بلسانه ، ولم يدخل الإيمان قلبه ، لا تؤذوا المسلمين ، ولا تُعَيِّروهم ، ولا تطلبوا عثراتهم** » . الحديث .

٣٣٩٠ - وعن « أبى برزة الأسلمى » رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :

---

١ - ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ١ / ١٤٣ ، والهندى فى الكنز ٦٣٨٥ ، والزبيدى فى الإتحاف ٦ / ٢١٦ .

٢ - رواه الزيلعى في نصب الراية ٣ / ٣٠٨ .

٣ - يفض : يدخل .

٤ - أخرجه أبو داود فى سننه ٤٨٨٠ ، والطبرانى فى المعجم الكبير ١١ / ١٨٦ ، والبيهقى فى دلائل النبوة ٦ / ٢٥٦ ، والترمذى فى سننه ٢٠٣٤ .

« يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه لا تغتابوا المسلمين ، ولا تتبعوا عوراتهم ، فإنه من اتبع عوراتهم تتبع الله عورته ، ومن تتبع الله عورته يفضحه في بيته » . رواه أبو داود [1] عن سعيد بن عبد الله بن جُريج عنه . ورواه أبو يعلى بإسناد حسن من حديث البراء .

٣٣٩١ ـ وعن « معاوية » رضى الله عنه ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ ـ يقول : **« إنك إن اتبعت عورات المسلمين أفسدتهم أو كدت تفسدهم »** . رواه أبو داود [2] ، وابن حبان فى صحيحه .

٣٣٩٢ ـ وعن « شُريح بن عُبيد » عن « جبير بن نُفير » ، وكثير بن مرة » ، و« عمرو بن الأسود »، « والمقدام بن معد يكرب » ، و« ابى امامة » رضى الله عنهم ، عن النبى ﷺ قال : **« إن الأمير إذا ابتغى الريبة[3] فى الناس أفسدهم »** . رواه أبو داود [4] من رواية إسماعيل بن عياش .

قال الحافظ عبد العظيم : « جبير بن نفير » أدرك النبىّ ﷺ ـ وهو معدود فى التابعين ، و« كثير بن مرة » نص الأئمة على أنه تابعىّ ، وذكره عبدان فى الصحابة ، و« عمرو بن الأسود » عَنْسى حمصى ، أدرك الجاهلية ، وروى عن « عمر بن الخطاب » ، « ومعاذ » و« ابن مسعود » ، وغيرهم .

---

١ ـ فى سننه ٤٨٨٠ ، والزبيدى فى الإتحاف ٦ / ٢٦٩ ، وأبو نعيم فى دلائل النبوة ١٥٧ .
٢ ـ فى سننه ٤٨٨٠ ، وابن كثير فى البداية والنهاية ٨ / ٢٠ .
٣ ـ الريبة : الشك .
٤ ـ فى سننه ٤٨٨٩ ، وابن حنبل في المسند ٥ / ٤ ، ٦ ، والطبرانى فى الكبير ١٧ / ١٢٢ .

الترهيب من مواقعة الحدود ، وانتهاك المحارم

٣٣٩٣ ـ عن« ابن عباس » رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ ـ يقول : « أنا آخذ بحجزكم ـ أقول : إياكم وجهنم ، إياكم والحدود ، إياكم وجهنم ، إياكم والحدود ، إياكم وجهنم ، إياك والحدود ـ ثلاث مرات ، ـ فإذا أنا مت تركتكم ، وأنا فرطكم [١]على الحوض ، فمن ورد أفلح »[٢] . الحديث ، رواه البزار من رواية ليث بن أبى سليم .

٣٣٩٤ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ أن النبىّ ﷺ قال : « إن الله عز وجل ـ يغار وغيرة الله أن يأتى المؤمن ما حرم الله عليه » . رواه البخارىّ[٣]، ومسلم .

٣٣٩٥ ـ وعن « ثوبان » رضى الله عنه ـ عن النبىّ ﷺ أنه قال : « لا أعْلَمنَّ أقواماً من أمتى يأتون يوم القيامة بأعمالٍ كأمثال جبال تهامة [٤] بيضاء، فيجعلها الله هباء منثوراً » [٥] . قال ثوبان : يا رسول الله صفهم لنا ، جلّهم لنا ، لا نكون منهم ونحن لا نعلم ، قال : « أما إنهم إخوانكم ، ومن جلدتكم ، ويأخذون من الليل كما تأخذون ، ولكنهم قوم إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها » . رواه ابن ماجة [٦] ورواته ثقات .

٣٣٩٦ ـ ورُوى عن « ابن عمر » رضى الله عنهما ـ عن النبىّ ﷺ ـ أنه

---

١ ـ فرطكم : أسبقكم .

٢ ـ رواه البخارى فى صحيحه ٨/ ١٢٧ ، ومسلم فى فضائل الصحابة ١٧ / ١٨ ، وابن حنبل فى المسند ٢/ ٣١٢ ، ٣/ ٣٦١ .

٣ ـ فى صحيحه / ٤٥ ، ومسلم في التوبة ٣٦ ، والترمذى فى سننه ١١٦٨ .

٤ ـ كناية عن كثرتها وثقلها .

٥ ـ كناية عن عدم نفعها .

٦ـ فى سننه ٤٢٤٥ .

قال : « الطابع معلقة بعرش الله عز وجل - ، فإذا انتهكت الحرمة ، وعمل بالمعاصى ، واجترىء على الله ، بعث الله الطابع . فيطبع على قلبه ، فلا يعقل بعد ذلك شيئاً »[1] . رواه البزار ، والبيهقىّ ، واللفظ له .

٣٣٩٧ - وعن « النواس بن سمعان » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله ضرب مثلاً صراطاً مستقيماً - على كنفي الصراط داران لهما أبواب مفتحة ، على الأبواب ستور ، وداع يدعو فوقه : ﴿ واللَّهُ يدْعُو إلىٰ دارِ السَّلامِ ويَهْدِي مَن يَشَاءُ إلىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾[2] ، والأبواب التى على كنفى الصراط حدود الله ، فلا يقع أحد فى حدود الله حتى يكشف الستر ، والذى يدعو من فوقه واعظ ربه عز وجل » . رواه الترمذى[3] من رواية بقية عن بُجير بن سعد ، وقال : حديث حسن غريب .

« كنفا الصراط » - بالنون - جانباه .

٣٣٩٨ - وعن « ابن مسعود » رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « ضرب الله مثلا صراطاً مستقيماً ، وعن جنبتى الصراط سوران فيهما أبواب مفتحة ، وعلى الأبواب ستور مرخاة ، وعند رأس الصراط داع يقول : استقيموا على الصراط ولاتَعْوَجُّوا ، وفوق ذلك داع يدعو كلما هَمَّ عبد أن يفتح شيئاً من تلك الأبواب قال : ويحك لا تفتحه ، فإنك إن تفتحه تلجه » .

---

١ - رواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ٧ / ٢٦٩ ، والعراقى فى المغنى عن حمل الأسفار ٤ / ٥٢ .
٢ - سورة يونس : ٢٥ .
٣- فى سننه ٢٨٥٩ ، وابن حنبل فى المسند ٤ / ١٨٣ ، والعراقي فى المغنى عن حمل الأسفار ٣ / ٢١٢ .

ثم فسره ... فأخبر أن الصراط هو الإسلام ، وأن الأبواب المفتحة محارم الله وأن الستور المرخاة حدود الله ، والداعى على رأس الصراط هو القرآن ، والداعى من فوقه هو واعظ الله فى قلب كل مؤمن ... ذكره رزين ، ولم أره فى أصوله ، إنما رواه أحمد [١] والبزار مختصراً بغير هذا اللفظ بإسناد حسن .

٣٣٩٩ ـ وعن «أبى هريرة» رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ ـ قال : « **من يأخذ منى هذه الكلمات فيعمل بهن ، أو يُعلّم من يعمل بهن ؟** » فقال أبو هريرة : قلت : أنا يا رسول الله ، فأخذ بيدى ، وعد خمساً ، قال : « **اتق المحارم تكن أعبد الناس ، وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس ، وأحسن إلى جارك تكن مؤمناً ، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلماً ، ولا تُكثر الضحك ، فإن كثرة الضحك تميت القلب[٢]** » رواه الترمذىّ[٣] ، وقال : حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث جعفر بن سليمان ، والحسن لم يسمع من أبى هريرة .

ورواه ابن ماجة ، والبيهقىّ ، وغيرهما ، من حديث واثلة ، عن أبى هريرة ، وتقدم فى هذا الكتاب أحاديثُ كثيرة جداً فى فضل التقوى ، ويأتى أحاديث أخر والله أعلم

الترغيب فى إقامة الحدود والترهيب من المداهنة فيها .

٣٤٠٠ ـ عن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

١ـ فى المسند ٤ / ١٨٢ ، والحاكم فى المستدرك ١ / ٧٣ ، والتبريزى فى مشكاة المصابيح ١٩١ ، ٢٩٢ .

٢ ـ هذه أمور تحيى المؤمن وتجعله ورعا تقيا لو أخذ بهذه الكلمات .

٣ ـ وأخرجه ابن حنبل فى مسنده ٢ / ٣١٠ .

« لَحدٌّ يقام فى الأرض خير لأهل الأرض من أن يُمطروا [1] ثلاثين صباحاً » .

وفى رواية : قال أبو هريرة رضى الله عنه : « إقامة حد فى الأرض خير لأهلها من أن يمطروا أربعين ليلة » رواه النسائى هكذا مرفوعاً وموقوفاً ، وابن ماجة [2] ولفظه : قال رسول الله ﷺ : « حد يعمل به فى الأرض خير لأهل الأرض من أن يمطروا أربعين صباحاً » [3] .

وابن حبّان فى صحيحه [4] ولفظه : قال رسول الله ﷺ : « إقامة حد بأرض خير لأهلها من مطر أربعين صباحاً » .

٣٤٠١ ـ وروى ابن ماجة [5] عن « ابن عمر » رضى الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ قال : « إقامة حد من حدود الله خير من مطر أربعين ليلة فى بلاد الله » .

٣٤٠٢ ـ وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « يوم من إمام عادلٍ أفضل من عبادة ستين سنة ، وحد يقام فى الأرض بحقه أزكى [6] فيها من مطر أربعين عاماً » رواه الطبرانى [7] بإسناد حسن وهو غريب بهذا اللفظ.

٣٤٠٣ ـ وعن « عبادة بن الصامت » رضى الله عنه قال : قال رسول الله

---

١ ـ كناية عن عدم التفريط فى إقامة الحدود ، وأنها التى تصلح فيما بينهم .
٢ ـ فى سننه ٢٤٣٧ ، والطبرانى فى الصغير ٢ / ٧٢ ، والعجلونى فى كشف الخفا ١ / ١٨١ .
٣ ـ رواه ابن ماجة فى سننه ٢٥٣٨ ، والنسائى ٨ / ٧٦ ، والبخارى فى التاريخ الكبير ٢ / ٢١٣ .
٤ ـ ١٥٠٧ .
٥ ـ فى سننه ٢٥٣٧ ، والهندى فى الكنز ١٤٥٩٩ ، والتبريزى فى مشكاة المصابيح ٣٥٨٨ .
٦ ـ أزكى : أطهر وأفضل .
٧ ـ في الكبير ١١ / ٣٣٧ ، والألبانى فى الضعيفة ٩٨٩ ، والزيلعى فى نصب الراية ٤ / ٧٦ .

ﷺ : « أقيموا حدود الله فى القريب والبعيد ، ولا تأخذكم فى الله لومة لائم »[1] رواه ابن ماجة [2] ، ورواته ثقات ، إلا أن ربيعة بن ناجد لم يرو عنه إلا أبا صادق فيما أعلم .

٣٤٠٤ ـ وعن « عائشة » رضى الله عنها ـ أن قريشاً أهمهم شأن المخزومية التى سرقت ، فقالوا : من يُكلم فيها رسول الله ﷺ ؟ ثم قالوا : من يجترىء عليه إلا « أسامة بن زيد » حِبُّ رسول الله ﷺ ، فكلمه « أُسامة » فقال رسول الله ﷺ : « يا أسامة أتشفع فى حدِ من حدود الله ؟ » ثم قام فاختطب فقال : « إنما هلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه ، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد ، وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها » رواه البخارىّ ، ومسلم ، وأبو داود [4] ، والترمذىّ ، والنسائىّ ، وابن ماجة .

٣٤٠٥ ـ وعن « النعمان بن بشير » رضى الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ قال: « مثل القائم فى حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا [4] على سفينة ، فأصاب بعضهم أعلاها ، وبعضهم أسفلها ، فكان الذين فى أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم ، فقالوا : لو أنا خرقنا فى نصيبنا خرقاً ، ولم نُؤذ من فوقنا ، فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا ، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا » رواه البخارى[5] ، واللفظ له ، والترمذىّ وغيره ، وتقدمت أحاديث فى الشفاعة المانعة من حد من حدود الله تعالى .

---

١ ـ لأنه يوجد من هو فوق القانون بجبروته وجشعه وتسلطه .

٢ ـ فى سننه ٢٥٤٠ ، وابن حنبل فى المسند ٥ / ٣٣٠ ، والبيهقى فى سننه ٩ / ٢١

٣ـ فى سننه ٤٣٧٣ ، والهندى فى الكنز ٩٤٩٤ .

٤ ـ استهموا : اقترعوا .

٥ ـ فى صحيحه ٣ / ١٨٢ ، وابن حنبل فى المسند ٤ / ٢٦٩ ، والألبانى فى الصحيحة ٦٩ .

الترهيب من شرب الخمر وبيعها ، وشرائها ، وعصرها ، وحملها ، وأكل ثمنها ، والتشديد فى ذلك والترغيب فى تركه ، والتوبة منه

٣٤٠٦ ـ عن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ ـ قال : « **لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ، ولا يسرقُ السارقُ حين يسرقُ وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن** » رواه البخارى [١] ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذىّ ، والنسائىّ ، وزاد مسلم فى رواية ، وأبو داود [٢] بعد قوله : « **ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ، ولكنّ التوبة معروضة بعد** » .

وفى رواية النسائى[٣] قال : « **لا يزنى الزانى وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر وهو مؤمن ـ وذكر رابعة فنسيتها ـ فإذا فعل ذلك فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه ، فإن تاب تاب الله عليه** » .

٣٤٠٧ ـ وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **لعن الله الخمر ، وشاربها ، وساقيها ، ومبتاعها ، وبائعها ، وعاصرها ، ومعتصرها ، وحاملها ، والمحمولة إليه[٤]** » رواه أبو داود [٥] ، واللفظ له ، وابن ماجة ، وزاد « وآكل ثمنها » .

٣٤٠٨ ـ وعن « أنس بن مالك » رضى الله عنه ـ قال : لعن رسول الله ﷺ ـ فى الخمر عشرة : « **عاصرها ، ومعتصرها ، وشاربها ، وحاملها ، والمحمولة**

---

١ ـ فى صحيحه ٣ / ١٧٨ ، ومسلم فى الإيمان ب ٢٤ رقم ١٠٠ ، وابن ماجة ٣٩٣٦ .
٢ ـ فى سننه ٤٦٨٩ .
٣ ـ فى سننه ٨ / ٦٤ ، ٦٥ .
٤ ـ ومشاهدها لأنه يكون قد رضى بذلك ولم يأمر بالمعروف وينه عن المنكر .
٥ ـ فى سننه ٣٦٧٤ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٩٧ ، والبيهقى فى سننه ٥ / ٣٢٧ .

إليه، وساقيها ، وبائعها ، وآكل ثمنها ، والمُشترى لها ، والمُشترى له »[1] رواه ابن ماجة [2] ، والترمذى ، واللفظ له ، وقال : حديث غريب .

قال الحافظ : ورواته ثقات .

٣٤٠٩ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله حرم الخمر وثمنها ، وحرم الميتة وثمنها ، وحرم الخنزير وثمنه » [3]رواه أبو داود [4] ، وغيره .

٣٤١٠ ـ وعن « ابن عباس » رض الله عنهما ـ عن النبىّ ﷺ قال : « لعن الله اليهود ، ثلاثاً ـ إن الله حرم عليهم الشحوم فباعوها ، فأكلوا أثمانها ، إن الله إذا حرم على قوم أكل شيء حرم عليهم ثمنه » [5] رواه ابو داود [6].

٣٤١١ ـ وعن « المُغيرة بن شعبة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من باع الخمر فَلْيُشَقِّص[7] الخنازير » رواه أبو داود [8] أيضاً .

قال الخطابىّ : معنى هذا توكيد التحريم ، والتغليظ فيه . يقول : من استحل بيع الخمر ، فيستحل أكل الخنازير ، فإنهما من الحرمة والإثم سواء ، فإذا كنت لا تستحل أكل لحم الخنازير فلا تستحل ثمن الخمر ، انتهى .

---

١ ـ لأنها أم الكبائر ، لأن الإنسان إذا غاب عن الوعى فعل كل المنكرات والكبائر وهو لا يدرى .
٢ ـ فى سننه ٣٣٨٠ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٢٥ .
٣ ـ فيا أيها الناس انتبهوا جعلت الخمر مع الخنزير وتساوت معه بل قدمت عليه .
٤ـ فى سننه ٣٤٨٥ ، والدار قطنى ٣ / ٧٠ ، وأبو نعيم فى الحلية ٨ / ٣٢٧ .
٥ ـ قاعدة اصولية واضحة .
٦ ـ رواه البخارى فى صحيحه ٤ / ٢٠٧ ، ومسلم فى المساقاة ب ١٣ رقم ٧٢ ، وابن ماجة ٣٣٨٣.
٧ ـ يشقّص : يقطع ويوزع .
٨ ـ فى سننه في البيوع ب ٦٦ ، والدارمى ٢ / ١١٤ ، والبيهقى فى سننه ٦ / ١٢ .

٣٤١٢ - وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما - قال : سمعت رسول الله ﷺ - يقول : « **أتانى جبريلُ فقال : يا محمد ، إن الله لعن الخمر ، وعاصرها، ومعتصرها ، وشاربها ، والمحمولة إليه ، وبائعها ، ومبتاعها ، وساقيها ، ومسقاها** » رواه أحمد بإسناد صحيح ، وابن حبّان فى صحيحه ، والحاكم [١] ، وقال : صحيح الإسناد .

٣٤١٣ - ورُوى عن « أبى أمامة » رضى الله عنه - عن النبىّ ﷺ - قال : « **يبيت قوم من هذه الأمة على طَعْم وشرب ، ولهو ولعب ، فيصبحوا قد مسخوا[٢] قردة وخنازير ، وليصيبنهم خسف وقذف ، حتى يُصبح الناس ، فيقولون: خُسف الليلة ببنى فلان ، وخُسف الليلة بدار فلان - خواصَّ ، ولَتُرْسلَنَّ عليهم حجارة من السماء كما أرسلت على قوم لوطٍ - علي قبائل فيها ، وعلى دور ، ولترسلن عليهم الريح العقيم التى أهلكت عاداً ، على قبائل فيها ، وعلى دور - بشربهم الخمر ، ولبسهم الحرير ، واتخاذهم القينات[٣] ، وأكلهم الربا ، وقطيعتهم الرحم ، وخصلة نسيها جعفر** » [٤] رواه أحمد مختصراً ، وابن أبى الدنيا ، والبيهقىّ .

٣٤١٤ - ورُوى عن « على بن أبى طالب » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا فعلت أمتي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء** » قيل : ما هن يا رسول الله ؟ قال : « **إذا كان المغنم دولاً ، والأمانة مغنماً ، والزكاة مغرماً ،**

---

١ - أخرجه فى المستدرك ٤ / ١٤٥ ، والزيلعى في نصب الراية ٤ / ٢٦٤ .

٢ - مسخوا : حولوا وبدلوا .

٣ - القينات : المغنيات .

٤ - أخرجه الحاكم فى المستدرك ٤ / ٥١٥ ، والهندى فى الكنز ٤٤٠١٨ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٢ / ٣٢٤ .

وأطاع الرجل زوجته ، وعق أمه ، وبر صديقه ، وجفا أباه [١]، وارتفعت الأصوات في المساجد ، وكان زعيم القوم أرذلهم [٢] ، وأُكْرم الرجل مخافة شره ، وشُربت الخمورُ ، ولبس الحرير ، واتخذت القينات ، والمعازف ، ولعن آخر هذه الأمة أولها ، فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء ، أو خسفاً ومسخاً » رواه الترمذي [٣] ، وقال : حديث غريب .

٣٤١٥ ـ وعن « أبي هريرة » رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « من زنى ، أو شرب الخمر نزع الله [٤] منه الإيمان كما يخلع الإنسانُ القميص من رأسه » [٥] رواه الحاكم .

وتقدم في باب الحمَّام حديثُ « ابن عباس » عن النبي ﷺ : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يشرب الخمر ، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يشرب عليها الخمر » ـ الحديث رواه الطبراني [٦] .

٣٤١٦ ـ ورُوى عن « خباب بن الأرت » رضي الله عنه ـ عن رسول الله ﷺ أنه قال : « إياك والخمر ، فإنها تُفَرِّع الخطايا كما أن شجرها يُفرِّع الشجر »[٧] رواه ابن ماجة [٨]، وليس في إسناده من تُرك .

---

١ ـ جفا : أبعد وخاصم .
٢ ـ أرذلهن : أخسهم .
٣ ـ في سننه ٢٢١، والتبريزي في المشكاة ٤٤٥١، وابن الجوزي تلبيس إبليس ٢٣٤.
٤ـ نزع : خلع وأخذ .
٥ ـ رواه ابن حجر في فتح الباري ١٢/ ٦١ ، والألباني في الصحيحة ٥٠٩ .
٦ ـ في المعجم الكبير ١١/ ١٩١ ، والهيثمي في مجمع الزوائد ١/ ٢٧٨ .
٧ ـ لأنها أم الكبائر .
٨ ـ في سننه ٣٣٧٢ ، والسيوطي في جمع الجوامع ٩٢٩٢ ، والدر المنثور ٤/ ١٧٣ .

٣٤١٧ - وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ - : **« كل مسكر خمر ، وكل مسكرٍ حرام ، ومن شرب الخمر فى الدنيا فمات وهو يُدمنها [١] لم يشربها فى الآخرة »** رواه البخارىّ [٢] ، ومسلم ، وأبو داود، والترمذىّ ، والنسائىّ ، والبيهقىّ [٣] ، ولفظه فى إحدى رواياته : قال رسول الله ﷺ : **« من شرب الخمر فى الدنيا ولم يتب لم يشربها فى الآخرة وإن دخل الجنة »** .

وفى رواية لمسلم[٤] قال : **« من شرب الخمر فى الدنيا ، ثم لم يتب منها حُرِمَها فى الآخرة »** .

قال الخطابىّ ، ثم البغوىّ فى شرح السنة[٥] : وفى قوله : **« حرمها فى الآخرة »** وعيدٌ بأنه لا يدخل الجنة ، لأن شراب أهل الجنة خمر ، إلا أنهم **﴿ لا يُصَدَّعُونَ عَنهَا وَلاَ يُنْزِفُون ﴾**[٦] ، ومن دخل الجنة لا يحرم شرابها انتهى .

٣٤١٨ - وعن « أبى موسى » رضى الله عنه - أن النبىّ ﷺ قال : **« ثلاثة لا يدخلون الجنة : مدمن الخمر ، وقاطع الرحم ، ومُصَدِّق بالسحر ، ومن مات مدمن الخمر سقاه الله جل وعلا من نهر الغوطة »** قيل : وما نهر الغوطة ؟ قال: **« نهر يجرى من فروج المومسات يؤذى [٧] أهل النار ريح فروجهم »** رواه

---

١ - يدمنها : يداوم عليها .

٢ - فى صحيحه ٨ / ٣٦ ، ومسلم فى الأشربة ب ٦ رقم ٦٤ ، وأبو داود ٣٦٨٧ .

٣ - فى سننه ٨ / ٢٨٨ ، ٢٩١ ، ٣٠٦ .

٤ - فى صحيحه فى الأشربة ب٧ رقم ٧٠ ، ٧٤ .

٥ - ١٠ / ٦٨ ، ١١ / ٣٥٠.

٦ - الواقعة الآية ١٩ .

٧ - هذا فى الآخرة أما في الدنيا فيجلب الإيدز ، وما أدراك ما الإيدز إنه لعنة يحطم جهاز =

أحمد[1] ، وأبو يعلى ، وابن حبان فى صحيحه ، والحاكم وصححه ، وفى رواية لابن حبّان : قال رسول الله ﷺ : « **لا يدخل الجنة مدمن خمرٍ ، ولا مؤمن بسحر ، ولا قاطع رحم** » [2] .

« المُومسات » : هن الزانيات .

٣٤١٩ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ عن النبىّ ﷺ ـ قال : « **أربع حق على الله أن لا يدخلهم الجنة ، ولا يذيقهم نعيمها ، مدمن الخمر ، وآكل الربا ، وآكل مال اليتيم بغير حق ، والعاق لوالديه** »[3] رواه الحاكم وقال : صحيح الإسناد .

قال الحافظ : فيه إبراهيم بن خثيم بن عراك ، وهو متروك .

٣٤٢٠ ـ وعن « أنس بن مالك » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا يلج [4] حائط القدس مدمن خمر ، ولا العاق ، ولا المنان عطاء** » . رواه أحمد[5] من رواية على بن يزيد والبزار إلا أنه قال : « لا يلج جنان الفردوس » .

= المناعة فى جسم الإنسان ، ويأتى عن طريق الالتقاء الجنسى غير المشروع نجانا الله منه وحفظ أولادنا وشبابنا وشباب المسلمين ، وأهمس فى أذن كل مسلم بل وأطلب منه عدم التغالى فى المهور لئلا ينتشر هذا الوباء اللعين . فهذه الرائحة ـ رائحة فرج الزانية يؤذى من فى النار ، فهل يصعب على هذه الرائحة تحطيم جهاز المناعة ، فاقول بل النظر وعدم غض البصر يحطم هذا الجهاز ، وقريبا يثبت العلم الحديث ذلك .

١ ـ فى المسند ٤ / ٣٩٩ ، والنسائى فى الزكاة ب ٦٨ ، وابن كثير فى تفسيره ٦ / ٩ .

٢ ـ أخرجه ابن ماجة فى سننه ٣٣٧٦ ، والألبانى فى الصحيحة ٦٧٨ ، وأبو نعيم فى الحلية ٩ / ٢٥٤ .

٣ ـ ذكره الهندى فى كنز العمال ٤٣٩٦٦ ، والسيوطى فى الدر المنثور ١ / ٣٦٧ .

٤ ـ يلج : يدخل ويقرب .

٥ ـ فى المسند ٣ / ٢٢٦ ، والهندى فى الكنز ٤٣٩١٢ ، والألبانى فى الصحيحة ٦٧٣ .

تصويب الأخطاء

أولا : خطأ فى القرآن صـ٢٨٢.

ثانيـاً : قـرآنا ليس من المصـحف وبالتـالى إمكانيـة وقـوع الخطأ وارد وسيتكرر مستقبلاً ، صفحات أرقام ٢٨٩ ، ٣١٩ ،. ٣٣٥.

ثالثاً : أخطاء فصل ألوان صفحات رقم ٣٠١ ، ٣٠٤ ، ٣١٤

رابعاً : الأخطاء

م	رقم الصفحة	الخطأ	الصواب
١	٢٨١	وائل بن حجر	وائل بن حجر
٢	٢٨٢	يا محد	يا محمد
٣	٢٨٢	ونسية	ونسبه
٤	٢٨٢	كتاب الغضب	كتاب الغصب
٥	٢٨٢	آتينا به	آتينا بها
٦	٢٨٣	الترمذ	الترمذى
٧	٢٨٣	بظاهر	مظاهره
٨	٢٩٠	رواه ر	رواه
٩	٢٩٥	٢٧٦	٢٧٦٨
١٠	٢٩٦	الترمذذى	الترمذى
١١	٢٩٦	يكى	يكنى
١٢	٢٩٨	دنيار	دينار
١٣	٣٠٣	للملوك	لمملوك
١٤	٣٠٦	فى أصل	فى فصل
١٥	٣١٤	١٨٠٩	٢٨٠٩
١٦	٣١٥	يرحل الهامش رقم ٤ إلى الصفحة التالية	ويأخذ رقم ١
١٧	٣١٧	الزوائدء	الزوائد
١٨	٣١٩	رقم الهامش ١ (فى المتن)	يعدل إلى ٢
١٩	٣١٩	رقم الهامش ١ (فى المتن)	يعدل إلى ٢
٢٠	٣٢٠	مقاصدة ثمانية ؟	؟
٢١	٣٢٣	رقم الهامش ٢ فى المتن غير موجود	رغم وجوده فى الهامش
٢٢	٣٢٥	أذات زوج أت	أذات زوج أنت
٢٣	٣٣٠	الله	لله
٢٤	٣٣٢	كتاب النكلح	كتاب النكاح
٢٥	٣٣٦	مشهوررة	مشهوره

العنوان	الصفحة

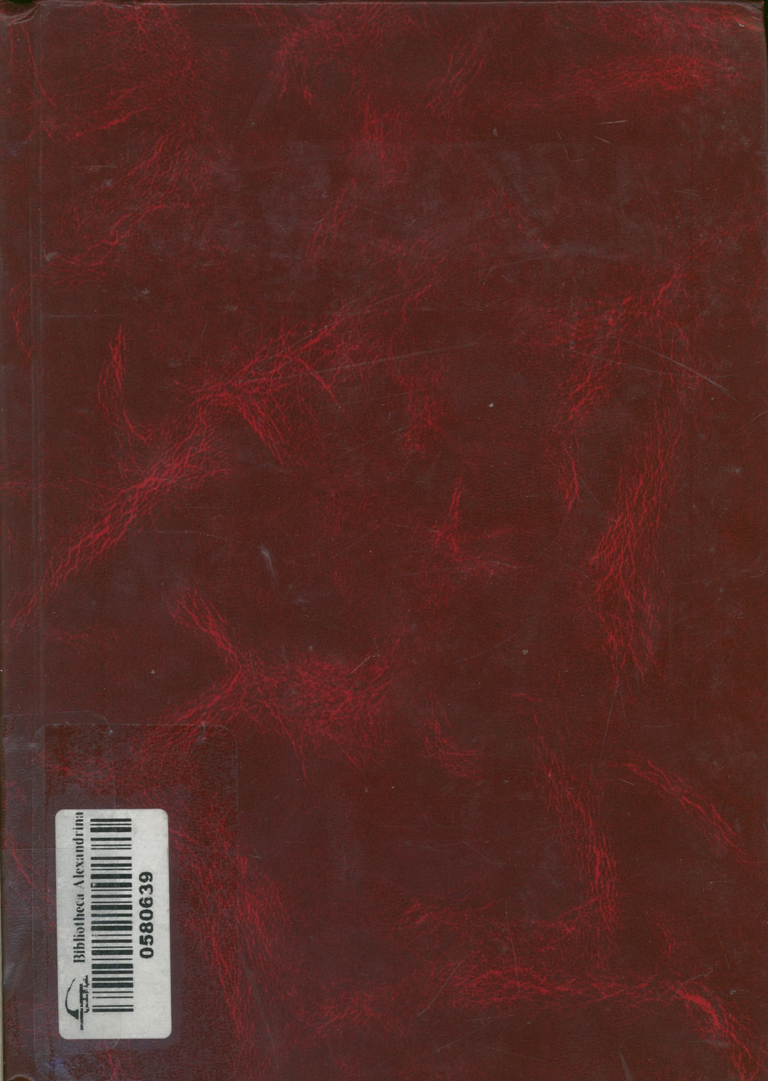
الطبعة الأولى

١٤٢١-٢٠٠٠م

يطلب من مكتبات الأهرام وسائر مكتبات الجمهورية
ومكتبة النشرتى

١١ شارع أبو حيان التوحيدى مدينة نصر الحى السابع ت / ٤٠٤٩٢٠٢

رقم الايداع بدار الكتب ١٦٣٦٤ / ٢٠٠٠


Bibliotheca Alexandrina
0580639